

الجزء الاول

من

# كِتَابُ

الروض الأنف

« في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام »

للامام الفقيه المحدث أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن أبي الحسن الخنمى  
السهيلي المولود بمدينة مائة سنة ٥٠٨ والمتوفى بمراكش سنة ٥٨١

وبهامشه « السيرة النبوية » للامام أبي محمد عبد الملك بن هشام الماعري  
الحميري البصري الاصل المتوفى بمصر ٢١٣ رجمهم الله أجمعين

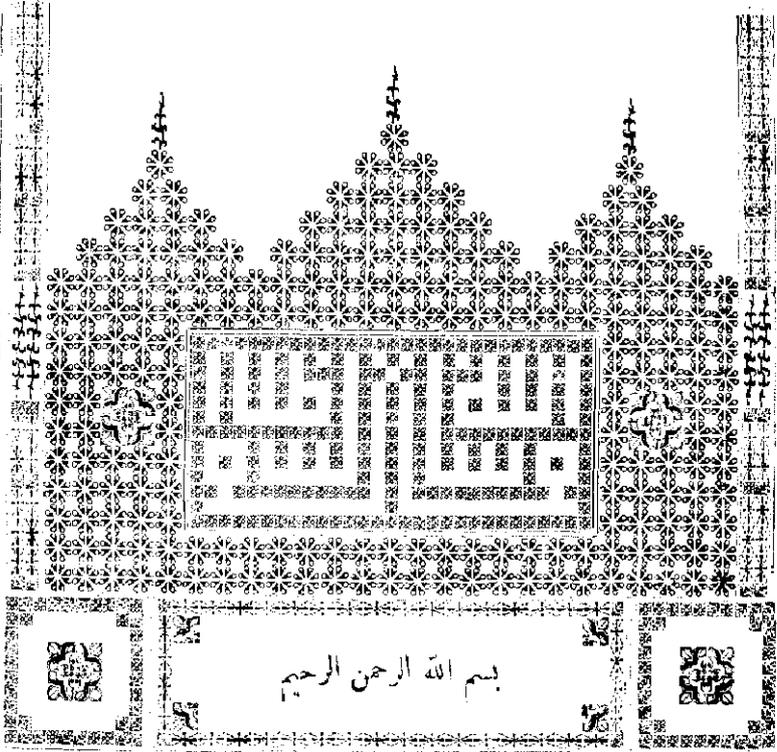
طبع هذا الكتاب على نفقة سلطان المغرب الاقصى سابقا امام زمانه وفريد عصره  
وأوانه قدوة الامراء وحجة العلماء العلامة المحقق والملاذالا كبر المذقق فرع  
الشجرة النبوية وخلاصة السلالة الطاهرة العلوية سيدنا ومولانا  
ابن السلطان مولاي الحسن بن السلطان سيدي محمد رفيع  
الله قدره وأدامه وأودع في القلوب محبته واحترامه آمين

بتوكيل الحاج محمد بن العباس بن شقرون خديم المقام العالي بالله  
الآن بمغرب طنجة ووكيل دولة المغرب الاقصى سابقا بمصر  
على يد نجبه الحاج « عبد السلام بن شقرون »

( تنبيه ) لا يجوز لاحد ان يطبع هذا الكتاب وكل من يطبعه يكون مكانه  
باراز اصل قديم ثبت انه طبع منه والا فيكون مسؤولا عن التعويض قانونا

طبع بمطبعة الجمالية - بمصر

١٣٣٢ هـ  
١٩١٤ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ حمد الله ﴾ المقدم على كل أمر ذي بال \* وذكره سبحانه حري ألا يبارق الخلد والبال \* كأبد أنجل  
وعلا بجبيل عوارفه قبل الضراعة اليه والابتهاال \* فله الحمد تعالى حدأ لا يزال دائماً لا قبيل \* ضافى  
السربال \* جديد أعلى مر الجديدين غير بال \* على أن حمده سبحانه وشكره على نعمه وحجبل بلائمه \* منة  
من منته وآلاء من آلائه \* فسبحان من لا غاية لحوده ونعمائه \* ولا حسد لجلاله ولا حصر لاسمائه \*  
[ والحمد لله الذى ألقىنا بمصابة الموحدين \* ووقفنا للاعتصام بهرورة هذا الامر النبى \* وخافقنا فى  
إبان الامامة الموعود ببركتها على لسان الصادق الادين \* امامة سيدنا الخليفة أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين  
ابن أمير المؤمنين \* الساطمة أنوارها فى جميع الآفاق \* المتقنة بصوب سبحانهم وأجوب كتابها جمرات  
الكفر والنفاق

وبه نستعين ﴿  
الحمد لله رب العالمين  
وصلواته على سيدنا محمد  
وآله أجمعين

في دولة لحظ الزمان شعاعها \* فارتدمنت كصا بعينى أرمدا  
من كان مولده تتدّم قبلها \* أو بعدها فكأنه لم يولد

فله الحمد تعالى على ذلك كاه حمد لا يزال بتجدد وحوالى [ \* وهو المسؤول سبحانه أن يخص بأشرف  
صلواته \* وأكثف بركاته \* المحتسى من خليفته \* والمهتدى بطريقته \* المؤدى الى اللهم (٢) الأفيح \*  
والهادى الى معالم دين الله من أفلح \* نبيه ﴿ محمدا ﴾ صلى الله عليه [ وآله ] وسلم كما قد أقام به الملة العوجاء \*  
وأوضح بهد الطريفة البلجاء \* وفتح به آذاننا وعيوننا وعميانا وقلوبنا غشا \* فصلى الله عليه وعلى آله صلاة

(١) جميع الجمل التي بين هاتين [ ] الدائرتين من نسخة ثانية غير الاصل المطبوع منه فليتبين  
(٢) المقم : معظم الطريق وقيل وانحه . والافيج : الواسع

تحمله أعلامنازل الزلفي \* وبعده \* فاني قد اتصيت في هذا الاملاء بعد استخارة ذي الطول \*  
والاستعانة بمن له القدرة والحول \* الى ابضاح ما وقع في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي سبق الى  
تأليفها أبو بكر محمد بن اسحق المطلي ونقصها عبد الملك بن هشام المافري المصري النسابة النحوي  
عما بلغني علمه \* ويسر لي فهمه \* من لفظ غريب \* أو أعراب غامض \* أو كلام مستغلق \* أو نسب  
عويص \* أو موضع فقه ينبغي التنبيه عليه \* أو خبر ناقص يوجد السبيل الى تكمته \* مع الاعتراف بكول الخلد \*  
عن مبلغ [ ذلك ] الخلد \* فليس الغرض المعتمد \* ان استولى على ذلك الامد \* ولكن لا ينبغي أن يدع  
الجحش من هذه الاعيار \* ومن ساقرت في العلم همته فلا يلق عصا التسيار \* وقد قال الاول  
[ افعل الخير ما استطعت وان \* كان قليلا فلن تحيط بكه ]  
ومني تبلغ الكثير من القضاة \* اذا كنت تاركا لاقوله

نسأل الله التوفيق لما يرضيه \* وشكرا يستجلب المزبد من فضله وبقضيه (قال المؤلف) أبو اناسم قلت  
هذا لاني كنت حين شرعت في املاء هذا الكتاب خيل الى ان المرام عسير \* فعملت أخطو خطوا الجسير \*  
وأنهض نمض البرق الكسير \* وقلت كيف أردم شرعا لم يسبقني اليه فارط \* <sup>١</sup> وأسالك سيلا لم نوطأ  
قبلي بخف ولا حافر \* [ فينا أنا نأتردد تردد الحائر \* إذ سنج لي هنالك خاطر \* ان هذا الكتاب سيرد الحضرة  
العلية \* المقدسة الامامية \* وان الامامة ستلاحظه بعين التبول \* وانه سيكتب للخزانة المباركة عمرها  
الله يحفظه وكلاءه \* وأمد أمير المؤمنين بتأييده ورعايته \* فينظم الكتاب بسلك اعلاقتها \* ويتق مع  
تلك الانوار في مطالع اشراقها \* فمعد ذلك ] امتطبت صهوة الخلد \* وهزرت نعمة العزم \* ومررت بأخلاف  
الحفظ \* واجتهرت بتابعي السكر \* وعصرت بلالة الطبع \* فالتقت بحمد الله الباب ففتحا \*  
وسلكت سبيل ربي ذللا \* فبجست لي [ عن الله تعالى ] من المعاني العريضة عيونها \* واتالت على  
من الفوائد اللطيفة أبقارها وعونها \* وطفقت عقائل الكلم تردلقن الى بأنهن أبدأ \* فأعرضت عن بعضها  
ابنار الالجاز \* ودفعت في صدورأكثرها خشية الاطالة والاملال \* لكن تحصل في هذا الكتاب \*  
من فوائد العلوم والآداب \* وأسماء الرجال والانساب \* ومن الفقه الباطن اللباب \* وتعليل النحو  
وصناعة الاعراب \* ما هو مستخرج من نيف على مائة وعشرين ديوانا \* سوى ما أتجه صدرى \* ونقحه  
فكرى \* ونهجه نظارى \* ولقنته عن مشيخي \* من تكنت علمية أسبق اليها \* ولم أرحم عليها \* [ كل ذلك  
ببركة الله وبركة هذا الامر المحيي لمخاطر الطالبين \* والموقف لهم المسترشدين \* والمحرك للقلوب العاقلة الى  
الاطلاع على معالم الدين \* ] مع أني قلت الفصول \* وشذبت أطراف الفصول \* ولم أتبع شجون الاحاديث  
ولاحديث شجون \* ولا جمعت في خيل الكلام الى غاية لم أرد لها \* وقد عننت لي منه فنون \* فجاء  
الكتاب من أصغر الدواوين حجما \* ولكنه كسيف على \* علما \* ولوالله غيري لقلت فيه أكثر من قولي  
( هذا ) وكان بدء املائي هذا الكتاب في شهر المحرم من سنة تسع وستين وخمسةائة وكان الفراغ منه  
في جمادى الاولى من ذلك العام

فالكاتب الذي تصدقنا له من السير هو ما حدثنا به الامام الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي  
سما علىه قال ثنا أبو الحسن القرافي الشافعي قال ثنا أبو محمد بن النحاس قال ثنا أبو محمد عبد الله بن  
جعفر بن الورد عن أبي سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم بن أبي زرعة <sup>٢</sup> الزهري البرقي عن أبي محمد  
(١) في النسخة الثانية : لم يستقدمني اليه فارها . (٢) في الاصل المطبوع عنه هكذا : عبد الرحيم

عبد الملك بن هشام \* وحدثنا به أيضاً ما عليه أبو مروان عبد الملك بن سعيد بن بونة القرشي البغدادي  
عن أبي بحر سفيان بن العاص السدي عن أبي الوليد هشام بن أحمد السكتاني \* وحدثني به أيضاً  
أبو مروان عن أبي بكر بن برال عن أبي عمر أحمد بن محمد المقرئ الطلمنكي عن أبي جعفر أحمد بن عون الله بن  
حُدَيْر عن أبي محمد بن الورد عن البرقي عن ابن هشام \* وحدثني به أيضاً ما عاواجزة أبو بكر محمد بن طاهر  
الاشبيلي عن أبي علي التميمي عن أبي عمر الثوري وغيره من أشياخه عن الطلمنكي بالاسناد المتقدم  
فصل \* ويندأ بالتهريف مؤلف الكتاب وهو أبو بكر محمد بن اسحق بن يسار النبطي بالولاء لان  
ولاهه لقيس بن محرم بن المطالب بن عبد مناف وكان جده يسار من سبي عين القريسيه خالد بن الوليد \* ومحمد  
ابن اسحق هذا رحمه الله ثبت في الحديث عند كثير العلماء وأما المغازي والسير فلا يحتمل امامته فيها  
قال ابن شهاب الزهري من أراد المغازي فعليه بابن اسحق ذكره البخاري في التاريخ وذكر عن  
سفيان بن عيينة انه قال ما أدركت أحداً منهم ابن اسحق في حديثه وذكر أيضاً عن شعبة بن الحجاج  
انه قال ابن اسحق أمير المؤمنين يعني في الحديث وذكر أبو يحيى الساجي رحمه الله باسناده عن  
الزهري انه قال خرج إلى قرية يابا فخرج إليه طلاب الحديث فقال لهم أين أنتم من الغلام الاحول  
[أوقد خلفت فيكم الغلام الاحول] يعني ابن اسحق وذكر الساجي أيضاً قال كان أصحاب الزهري  
يلجئون إلى محمد بن اسحق فيأشكوا فيه من حديث الزهري ثقة منهم يحفظه هذا معنى كلام الساجي  
قلته من حفطلي لا من كتاب وذكر عن يحيى بن معين وأحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان أنهم  
وتقوا ابن اسحق واجتنبوا حديثه وذكر علي بن عمر الدارقطني في السنن حديث القلتين من جميع  
طرقه وما فيه من الاضطراب ثم قال في حديث جري وهذا يدل على حفظ محمد بن اسحق وشدة اتقائه  
(قال المؤلف) وإنما لم يخرج البخاري عنه وقد وثقه وكذلك [وثقه] مسلم بن الحجاج ولم يخرج عنه [أيضاً] الا  
حديثاً واحداً في الزعم عن سعيد القبري عن أبيه من أجل طمن مالك فيه وأما طمن فيه مالك فإما ذكر  
أبو عمر رحمه الله عن عبد الله بن إدريس الاودي لانه بلغه ان ابن اسحق قالها توأ حديث مالك فأناطيب  
بإلهه فقال مالك وما بن اسحق انما هو دجال من الدجاجلة نحن أخرجه من المدينة بشير والله أعلم ان  
الدجال لا يدخل المدينة قال ابن إدريس وما عرفت ان دجال يجمع على دجاجلة حتى سمعها من مالك  
وذكر ان ابن اسحق مات ببغداد سنة احدى وخمسين ومائة وقد أدرك من يدركه مالك روى حديثاً  
كثيراً عن محمد بن ابراهيم [بن الحسرت] التيمي ومالك انما يروى عن رجل عنه وذكر الخطيب  
[أحمد بن] علي بن ثابت في تاريخه فيما ذكره [عنه] أنه يعني ابن اسحق رأى أنس بن مالك وعليه عمامة  
سوداء والصبيان خلفه يشدون ويقولون هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يلقى  
الدجال وذكر الخطيب أيضاً انه روى عن سعيد بن المسيب والناسم بن محمد وأبي سلمة بن عبد الرحمن

ابن أبي زر الزهري البرقي بوجوده يابا يسع كلمة وفي الاصل الثاني : عبد الرحمن بن أبي زرعة  
الزهري البرقي الخ . وفي مشيخة أبي بكر محمد بن خير الاموي الاشبيلي في أسانيد روايته لهذا الكتاب  
خلاف ذلك ونصه بعد أن ساق سنده لابي محمد بن الورد البغدادي قال : ثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن  
عبد الله بن عبد الرحمن البرقي عن عبد الملك بن هشام ثم ساقه من طريق آخر عن محمد بن عبد الله بن عبد  
الرحيم بن سعيد بن أبي زرعة الزهري عن عبد الملك فيكون البرقي غير الزهري فليحذر وقوله ابن حدير في  
مشيخة ابن خير الجهم

وذكر أن يحيى بن سعيد الأنصاري شيخ مالك روى عن ابن اسحق قال وروى عنه سفيان الثوري والحدادان حماد بن سلمة بن دينار وحماد بن زيد بن درهم وشعبة وذو كرعن الشافعي [رضي الله عنه] انه قال من أراد أن يتجرف في المعازي فهو عيال على محمد بن اسحق فهذا ما بلغنا عن محمد بن اسحق [رحمه الله] وأما الرواة الذين رواهوا الكتاب عنه فكثير \* منهم يونس بن بكير الشيباني ومحمد بن فليح والبكائي وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن إدريس وسلمة بن الفضل [الأسدي] وغيرهم \* ونذكر البكائي لأنه شيخ ابن هشام وهو أبو محمد بن ياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر القيسي العامري من بني عامر بن صعصعة ثم من بني البكاء واسم البكاء بيمعة وسمى البكاء بغير يسج ذكره كذلك ذكر بعض النسابين والبكائي هذا ثقة خرج عنه البخاري في كتاب الجهاد وخرج عنه مسلم في مواضع من كتابه وحسبك بهذا زكية وقد روى زياد عن حميد الطويل وذو كرع البخاري في التاريخ عن وكيع قال زياد أشرف من أن يكذب في الحديث وهم الترمذي فقال في كتابه عن البخاري قال قال وكيع زياد بن عبد الله على شرفه يكذب في الحديث وهذا وهم ولم يقل وكيع فيه الا ما ذكره البخاري في تاريخه ولورماه وكيع بالكذب ما خرج البخاري عنه حديثا ولا مسلم كما لم يخرج عن الجارث الا عور لما رواه للشعبي بالكذب ولا عن أنان بن أبي عياش لما رواه شعبة بالكذب وهو كوفي توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة \* وأما عبد الملك بن هشام فمشهور بحمل العلم متقدم في علم النسب والنحو وهو حميري ماعرفى من مصر وأصله من البصرة وتوفي بمصر سنة ثلاث عشرة مائتين وله كتاب في أنساب حمير وملوكها وكتاب في شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب فيما ذكر في [والحمد لله كثير وصلواته على نبيه محمد وسلامه]

### ﴿ تفسير نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

قد ذكرنا في كتاب التعريف والاعلام بما أجمع في القرآن من الاسماء الاعلام ومعاني بدعية وحكمة من الله بالة في تخصيص نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بهذين الاسمين محمد وأحمد فلتنظر هناك ولعلنا أن نعود اليه في باب مولده من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وهو ما أجده [عبد المطلب] فاسمه امر في قول ابن قتيبة وشيبة في قول ابن اسحق وغيره وهو الصحيح وقيل سمي شيبه لانه ولد في رأسه شيبه وأما غيره من العرب ممن اسمه شيبه فاعما قصيد في تسميتهم بهذا الاسم التفاؤل لهم ببلوغ سن الحنكة والرأى كما سموا بهرم وكبير وعاش عبد المطلب مائة وأربعين سنة وكان إدة عبيد بن الابرص الشاعر غير أن عبيدا مات قبله بعشر بن سنة قتله المنذر أبو النعمان بن المنذر ويقال ان عبيد المطلب أول من خضب بالسواد من العرب والله أعلم وقد ذكر ابن اسحق سبب تلقيه بعبد المطلب والمطلب مفتعل من المطلب \* واما هاشم فعمرو وكاذكر وهو اسم منتول من أحد أربعة أشياء من العمر الذي هو العمر أو العمر الذي هو من عمور الاسنان وقاله القتيبي أو العمر الذي هو طرف الكم يقال سجد على عمره أى على كفيه أو العمر الذي هو القرط كما قال التنوخي

وعمر وهند كأن الله صوره \* عمر وبن هند بسوم الناس تمنيتا

وزاد أبو حنيفة وجها خامسا قتال في العمر الذي هو اسم لتخل السكر ويقال فيه عمر أيضا قال مجوز ان يكون أحد الوجوه التي بها اسم الرجل عمرا وقال كان ابن أبي ليلى يستاك بعصيب العمر \* وعبد مناف اسمه المغيرة

﴿ ذكر سرد النسب الزكي  
من محمد صلى الله عليه وآله  
وسلم الى آدم عليه  
السلام ﴾  
قال أبو محمد عبد الملك بن  
هشام هذا كتاب سيرة  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم محمد بن عبد الله بن  
عبد المطلب واسم عبد  
المطلب شيبه بن هاشم واسم  
هاشم عمرو بن عبد مناف  
واسم عبد مناف المغيرة بن

كأذ كروهو منقول من الوصف والهاء فيه للمبالغة أي انه مغير على الاعداء أو مغير من أغار الجبل إذا أحكمه  
 ودخنته الهاء كما دخلت في علامة ونسابة لانهم قصدوا قصد الغابة وأجره وحجى الطامة والداهية وكانت  
 الهاء أولى بهذا المعنى لان محرجها غاية الصوت ومنتهاه ومن ثم لم يكسر ما كانت فيه هذه الهاء فيقال في  
 علامة علامهم وفي نسابة نسايب كى لا يذهب اللفظ الدال على المبالغة كما لم يكسر الاسم المصغركى  
 لا تذهب بنية التصغير وعلامته ويجوز ان تكون الهاء في مغيرة للتأنيث ويكون منقولاً من وصف كتيبة  
 أو خيل مغيرة كما سموا بسكر وعبد مناف هذا [ كان ] بلقب قمر البطحاء هذا ذكر الطبري وكانت أمه حبي  
 قد أخذته مناة وكان صناعها لهم وكان سمي به عبد مناة ثم نظر قصي فرآه موافق عبد مناة بن كنانة فحوله عبد  
 مناف ذكره البرقي والزي برأيضا وفي الميضي عن أبي نعيم قال قلت لسانك ما كان اسم عبد المطاب قال شيبة  
 قلت فهاشم قال عمرو قلت فميد مناف قال لا أدري \* وقصى اسمه زيد وهو تصغير قصي أى بعيد لانه بعد  
 عن عشرته في بلاد قضاة حين أحملته أمه فاطمة مع ربه ربيعة بن حرام على ماسيا في بيانه في الكتاب  
 ان شاء الله تعالى وصغر على فعيل وهو تصغير فعيل لانهم كرهوا اجتماع ثلاث يأت فحذفوا احداهن وهي  
 الياء الزائدة الثانية التي تكون في فعيل نحو قضيب فبقى على وزن فعيل ويجوز ان يكون المحذوف لام  
 الفعل فيكون وزنه فعيا وتكون ياء التصغير هي الباقية مع الزائدة فتدجاء ما هو بلغ في الحذف من هذا وهي  
 قراءة قبل يابى ببقا ياء التصغير وحدها وأما قراءة حنص يابى فأنما هي ياء التصغير مع ياء المتكلم ولام الفعل  
 محذوفة فكان وزنه فعى ومن كسر الياء قال يابى فوزنه يافعل وياء المتكلم هي المحذوفة في هذه القراءة \* وأما  
 كلاب فهو منقول امامن المصدر الذي هو معنى المكالية نحو كالت العدو مكالية وكرابوا من الكلاب  
 جمع كلب لانهم يريدون الكثرة كما سموا بسباع وأغار وقيل لابي الرقيش الاعرابي ثم سمون أشعركم بشر  
 الاسماء نحو كلب وذئب وعبيدكم بحسن الاسماء نحو مرزوق و رباح فقال انما سمي أبناءنا لاعدائنا وعبيدنا  
 لانفسنا يريدان الانبعاث والاعداء وسبهم في محورهم فاختاروا لهم هذه الاسماء \* ومرة منقول من  
 وصف الحنظلة والعلقة وكثيرا ما يسمون بحنظلة وعلقة ويجوز ان تكون الهاء للمبالغة فيكون منقولاً من  
 وصف الرجل بالمرارة ويقوى هذا قولهم نعم من مر وأحسبه من المسمين بالثبات لان أحينفة ذكر ان  
 المرة بقلة فتلق فتوق كل بالخل والزيت يشبه ورقها ورق الهندباء \* وأما كعب فنقول أما من الكعب  
 الذي هو قطعة من السمن أو من كعب القدم وهو عندي أشبه لهم ثبت ثبوت الكعب وجاء في خير ابن  
 الزبير انه كان يصلى عند الكعبة يوم قتل وسجارة المنجنيق ثم باذنيه وهو لا يثبت كانه كعب راتب وكعب  
 ابن لؤي هذا أول من جمع يوم العروبة ولم تسم العروبة الجمعة الا مذ جاء الاسلام في قول بعضهم وقيل هو  
 أول من سماها الجمعة فكانت قرى بش فجمع اليه في هذا اليوم فيخطبهم وينكرهم بميث النبي صلى الله عليه  
 وسلم وبعلمهم انه من ولده ويامرهم بانباة واليمان به وينشد في هذا أبا نانا منها قوله  
 يا ليتني شاهدت خواء دعوته \* اذا قرىش تبعى الحق خذلانا  
 وقد ذكرنا ما ورد في هذا الخبر عن كعب في كتاب الاحكام له \* وأما لؤي فقال ابن الانباري هو تصغير  
 اللأى وهو الثور الوحشي وأنشد

قصي بن كلاب بن مرة بن  
 كعب بن لؤي بن غالب بن

بعتاد أدحية بقسين بفترة \* ميثاء يسكنها اللأى والفرقد  
 قال أبو حنيفة اللأى هي البقرة قال وسهت اعرايبا يقول بكلامك هذه وأنشدني وصف فلاة  
 كظهر اللأى لويبتى ربة بها \* نهار الأعت في بطون الشواجن

- الشواجن - شعب الجبال - والزيرة - مقلوب من وري الزند وأصله وريّة وهو الحراق الذي يشعل به الشررة من الزند وهو عندى تصغير لأمى واللامى البطء كأنهم يريدون معنى الأناة وترك العجلة وذلك أنى ألقيته فى أشعار بدرمكبراعلى هذا اللفظ فى شعر أبى أسامة حيث يقول

فدونكم بنى لأمى أخاكم \* ودونك مالكا يأم عمرو

مع ماجاء فى بيت الخطيئة فى غيره

أنت آل شماس بن لأمى وإنما \* أنامها الاحلام والحسب العد

وقوله أيضا

فانت أم جارة آل لأمى \* ولكن بضمنون لها قراها

وفى الحديث من قول أبى هريرة أحب الى من شاء ولاء فاللاء ههنا جمع اللامى وهو الثور مثل الباقر والجمال وتوم ابن قتيبة ان قوله لاء مثل ماء خطأ الرواية وقال انما هو الآء مثل ألماع جمع لأمى<sup>(١)</sup> وليس الصواب إلا ما تقدم وانه لاء مثل جاء \* \* وأما فرفقد قيل انه لقب والقهر من الحجارة الطويل واسمه قريش وقيل بل اسمه قهر وقريش لقب له على ما سياتى فى الاختلاف فيه ان شاء الله تعالى ومالك والنضر وكنانة لا اشكال فيها \* وخزيمة والدكنانة تصغير خزيمة وهى واحدة الخزم ويجوز ان يكون تصغير خزيمة وكلاهما موجود فى أسماء الانصار وغيرهم وهى المرة الواحدة من الخزم وهو شدة الشىء واصلاحه وقال أبو حنيفة الخزم مثل الدوم تتخذ من سمنه الحبال وبصنع من أسافله خلايا للنحل وله نمر لياً كلكه الناس ولكن تألقه العربان وتستهطيه \* \* وأما مدركة فمد كورفى الكتاب والياس أبوه قال فيه ابن الأبارى الياس بكسر الهمزة وجعله موافقا لاسم الياس النبي صلى الله عليه وسلم وقال فى اشتقاقه أقوالا منها ان يكون فعلا من الأكس وهى الخدبة وأنشد \* من فة الجهل والآس \* ومنها ان الأكس اختلاط العقل وأنشدوا \* انى اذا الضعيف العقل مألوس \* \* ومنها انه إفعال من قولهم رجل إليس وهو الشجاع الذى لا يفرق العجاج \* إليس عن حوائثه سغى \* وقال آخر \* إليس كالتشوان وهو صاح \* \* وفى غريب الحديث للقتبي ان فلانا لليس أهيس ألملحس ان سنل أز ز وان دعى انهز وقد فسره وزعم ان أهيس مقلوب الواو وانه من الهوس وجمعات واوه ياء لازدواج الكلام فالليس الثابت الذى لا يبرح والذى قاله غير ابن الأبارى أصح وهو انه الياس سمي بضد الزجاء واللام فيه للتعريف والهمزة همزة وصل وقاله قاسم بن ثابت فى الدلائل وأنشد أبا تاشوا هدمه من قول قصى

انى لدى الحرب رضى اللبب \* أمهتى خندف والياس أبى

ويقال انما سمي السل داء ياس وداء الياس لان الياس بن مضرمات منه قال ابن هرمة

يقول العاذلون اذارأونى \* أصبت بداء ياس فهو مودى

وقال ابن عاصية

فلو كان داء الياس بنى وأعاننى \* طبيب بارواح العتيق شفانيا

وقال عروة بن حزام

بن الياس أوداء الهيام أصابنى \* فإياك عنى لا يكن بك ما بيا

فهر بن مالك بن النضر بن  
كنانة بن خزيمه بن مدركة  
واسم مدركة عامر بن الياس

وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه كان يسمع في صلبه نلبية  
 النبي صلى الله عليه وسلم بالخج بنظري في كتاب المولد لا واقدى والياس أول من أهدى البدن للبيت قاله  
 الزبير وأم الياس الرباب بنت حميرة بن معد بن عدنان قاله الطبري وهو خلاف ما قاله ابن هشام في هذا  
 الكتاب \* وأما مضر فقد قال القتيبي هو من المضيرة أو من اللبن الماضر والمضيرة شئ يصنع من اللبن  
 فسمى مضر ليأضه والعرب تسمى الابيض أحمر فذلك قيل مضر الحمراء وقيل بل أوصى له أبوه بقبة  
 حمراء وأوصى لآخره بقبة فمرس فقيل مضر الحمراء وربيعة الفرس ومضر أول من سن للعرب حداء الأبل  
 وكان أحسن الناس صوتا فبازعموا وسند كرسب ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى وفي الحديث المروى  
 لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مؤمنين ذكره الزبير بن أبي بكر \* وأما نزار فمن الزر وهو الثقيل وكان  
 أبوه حين ولد له ونظر الى النور بين عينيه وهو نور النبوة الذي كان ينتقل في الاصلاب الى محمد صلى الله  
 عليه وسلم فرح حاشد بديابه ونحر وأطم وقال ان هذا كله نزل حلق هذا المولود فسمى نزار لذلك \* وأما  
 معد أبوه فقال ابن الانباري فيه ثلاثة أقوال أحدها ان يكون مفعلا من العمد والثاني ان يكون مفعلا من  
 معد في الارض أى أفسد كما قال

وخار بين خربا فمدا \* ما يحسبان الله الارقدا

وأن كان ليس في الاسماء ما هو على وزن فعل بفتح الفاء الامع التضعيف فان التضعيف يدخل في  
 الاوزان ما ليس فيها كما قالوا شمر وقشعريرة ولولا التضعيف ما وجد مثل هذا ونحو ذلك الثالث ان يكون  
 من الممدتين وهما موضع عقي الفارس من الفرس وأصله على القولين الاخيرين من المعد بسكون العين وهو  
 القوة ومنه اشتقاق المعدة \* وأما عدنان فمعلمان من عدنان اذا أقام ولعدنان اخوان بنت وعمر وفما ذكر  
 الطبري \* وأددم مصروف قال ابن السراج هو من الود وانصرف لانه مثل ثقب وليس معد ولا كعمر  
 وهو معنى قول سيبويه وقد قيل في عدنان هو ابن ميدة وقيل ابن نجيم قاله القتيبي وما بعد عدنان من الاسماء  
 مضطرب فيه فقلدى صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انتسب الى عدنان لم يتجاوز به بل قدر روى  
 من طريق ابن عباس انه لما بلغ عدنان قال كذب النسابة من تين أو ثلاثا والاصح في هذا الحديث انه  
 من قول ابن مسعود وروى عن عمر رضي الله عنه انه قال انما انتسب الى عدنان وما فوق ذلك لا تدري  
 ما هو واصح شئ عروى فيما بعد عدنان ما ذكره الدولابي أبو بشر من طريق موسى بن يعقوب عن عبد الله بن  
 وهب بن زمة الزمعي عن عمته عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال معد بن عدنان بن ادد بن  
 زند بالنون بن اليرى بن اعراق الثرى قالت أم سلمة فزند هو الهاميسع واليرى هو نبت واعراق الثرى هو  
 اسماعيل لانه ابن ابراهيم وابراهيم لم تا كلة النار كما ان النار لاننا كل الثرى وقد قال الدارقطني لا تعرف زندا  
 الا في هذا الحديث وزند بن الجون وهو ابودلامة الشاعر «قال المؤلف» وهذا الحديث عندي ليس  
 بما روى لنا تقدم من قوله كذب النسابة ولا لقول عمر رضي الله عنه لانه حديث متأول بحتمل أن يكون  
 قوله ابن اليرى بن اعراق الثرى كما قال كلتم بنو آدم من تراب لا يريد ان الهاميسع ومن دونه ابن  
 لاسمعيلى لصلبه ولا بد من هذا التأويل أو غيره لان أصحاب الاخبار لا يختلفون في بعد المدة ما بين عدنان  
 وابراهيم ويستحيل في العادة ان يكون بينهما أربعة آلاف أو سبعة كما ذكر ابن اسحق أو عشرة أو عشرون فان  
 المدة أطول من ذلك كله وذلك ان معد بن عدنان كان في مدة بخت نصر ابن نقي عشرة سنين قاله الطبري

ابن مضر بن نزار بن معد  
 ابن عدنان بن ادد بن

وذكر ان الله تعالى أوحى في ذلك الزمان الى إرميا من حلقيا ان اذهب الى بخت نصر فاعلمه اني قد سلطته على  
العرب وأحمل معدا على البراق كي لا تصيبه النعمة فيهم فاني مستخرج من صلبه نبيا كرميا أختم به  
الرسول فاحتمل معدا على البراق الى أرض الشام فاشامع بنى اسرائيل وتزوج هناك امرأة اسمها مائة بنت  
جوشن من بني دب بن جرم ويقال في اسمها ناعمة قاله الزبير ومن ثم وقع في كتاب الاسرائيليين نسب  
معدته في كتبه رخصا وهو بورخ كاتب إرميا كذلك ذكر أبو عمر الخري حدثت بذلك عن العسائي عنه  
وبينه وبين ابراهيم في ذلك النسب نحو من أربعين جديا وقد ذكرهم كلهم أبو الحسن السعدي على  
اضطراب في الاسماء [ولذلك والله أعلم أعرض النبي صلى الله عليه وسلم عن رفع نسب عدنان الى اسماعيل  
لما فيه من التخليط وتغيير في الالفاظ] وعواصة تلك الاسماء مع قاة الفاندة في تخصيلها وقد ذكر الطبري  
نسب عدنان الى اسمعيل من وجوه ذكر في أكثرها نحو من أربعين أبوا ولكن باختلاف في الالفاظ لانها  
تأملت من كتب عبرانية وذكري من وجوه قوي في الرواية عن نساب العرب ان نسب عدنان يرجع الى  
قيذر بن اسمعيل وان قيذر كان الملك في زمانه وان معني قيذر الملك اذا فسر وذكري الطبري في عمود هذا  
النسب أبو رابن شوحة وهو أول من عثر العتيرة وان شوحة هو سيد مدرج وبانه أول من سن رجلا للعرب  
والعتيرة هي الرجبية وذكر في هذا النسب عبيد بن ذى بن همام وهو الطعان واليه تنسب الزمام البرزنية  
وذكر فيهم أيضا دوس العتقي وكان من أحسن الناس وجها وكان يقال في المنسل أعتق من دوس وهو الذي  
هزم جيش قطور ابن جرم وذكر فيهم اسمعيل ذا الأعوج وهو فرسه واليه تنسب الخليل الأعوجية وهذا  
هو الذي يشبه فان بخت نصر كان بعد سليمان بثمانين من السنين لانه كان عاملا على العراق لكي يهراسب ثم  
لابنه كي يستاسب الى مدة بهم من قبل غلبة الاسكندر على دار ابن دار ابن همدن وذلك قريبا من مدة عيسى  
ابن مريم فاین هذه المدة من مدة اسمعيل وكيف يكون بين معدو بنهم هذا سبعة آباء فكيف أربعة والله  
أعلم وكان رجوع معدا الى أرض الحجاز بعد ما رفع الله بأسه عن العرب ورجعت بقاياهم التي كانت في  
اشواحق الى محاهم ومياهم بمدان دوح بلادهم بخت نصر وخرب المعور وأستأصل أهل حضون وهم  
الذين ذكرهم الله تعالى في قوله «وكم قصه نازم قرية» الآية وذلك لقتلهم شعيب بن ذى مهدم نبيا أرسله  
الله اليهم وقبره بصنين جبل باليمن وليس بشعيب الأول صاحب مدين ذلك شعيب بن عتيق ويقال فيه ابن  
صيفون وكذلك أهل عدن قتلوا نبيا أرسل اليهم اسمه حنظلة بن صفوان فكانت سطوة الله بالعرب لذلك  
نعوذ بالله من غضبه وألم عقابه ثم نعود الى النسب \* فاما قوم بكسر الواو أو أوددة فهو المعنى \* وتخرج فعل  
من الترجحة ان كان عربيا وكذلك ناحور من النحر ويشجب من الشجب وان كان المعروف ان يقال  
شجب بكسر الجيم بشجب بفتحها ولكن قد يقال في المعالبة شاجبته فشجبته أشجبه بضم الجيم في المستقبل  
وفتحها في الماضي كما يقال من العلم عالته فعلمته بفتح اللام أعلمه بضمها وقد ذكرهم أبو العباس الناشي في  
قصيدته المنظومة في نسب النبي صلى الله عليه وسلم الى آدم كما ذكرهم ابن اسحق \* وابراهيم معناه أب راحم  
وآز رقيق معناه يأعوج وقيل هو اسم صنم وانتصب على اضمار الفعل في التلاوة وقيل هو اسم لايه كان يسمى  
تارح وآزر وهذا هو الصحيح لجيئه في الحديث منسوبا الى آزر وأمه نوناو يقال في اسمها ليوني أو نحو هذا  
وما بعد ابراهيم أسماء رابسة فسرا كثرها بالعربية ابن هشام في غير هذا الكتاب وذكر ان فالغ معناه  
التسام وشالغ معناه الرسول أو الوكيل وذكر ان اسمعيل تفسيره مطيع الله وذكر الطبري ان بين فالغ وطابر

مقوم بن ناحور بن تيرح بن  
يعرب بن يشجب بن نابت  
ابن اسمعيل بن ابراهيم  
خليل الرحمن بن تارح وهو  
آزر بن ناحور بن ساروح  
ابن راعون بن فالغ بن عيسر  
ابن شالخ بن

(١) كذا في النسختين بالعين المعجمة وهو الموافق لما في الطبري فيلحجر

ارغشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون والله اعلم وكان اول بني آدم اعطى النبوة وخط بالقلم بن ردد بن مهليل بن قين بن يانث بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم قال حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق (١٠) المظلي بهذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى

أبا اسمه قين استقط اسمه في التوراة لانه كان ساحرا ووارغشذ تفسيره مصباح مضيء وشاذ مخفف بالسر يانية الضياء ومنه حم شاذ بالسر يانية وهو رابع الملوك بعد جيوميرث وهو الذي قتله الضحاك واسمه بيوراسب بن اندراسب والضحاك معبر من ازدهاق قال حبيب وكافه الضحاك في فتكاته \* بالهالين وانت افر يذون لان افر يذون هو الذي قتل الضحاك بعد ان عاش ألف سنة في جور وعتو وطغيان عظيم وذلك مذكور على التفصيل في تاريخ الطبري وغيره ووذ كرونو عليه السلام واسمه عبد الغفار وسمى نوحا لوجهه على ذنبه وأخوه صابن بن لامك اليه ينسب بن الصابن فيما ذكره والله اعلم \* وذ كران لامك والذونوخ عليه السلام ولا ملك أول من اتخذ العمود لاعتناء بسبب بطول ذكره واتخذ مصانع الماء \* وأبو متوشلخ وذ كره الناشي في قصيدته فقال متوشلخ وتفسيره مات الرسول لان أباه كان رسولا وهو اخنوخ وقال ابن اسحق وغيره هو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم وروي ابن اسحق في الكتاب الكبير عن شهر بن حوشب عن أبي ذرعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أول من كتب بالقلم ادريس وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال أول من كتب بالمر بيبة اسمعيل وقال أبو عمر وهذه الرواية أصح من رواية من روى أن أول من تكلم بالمر بيبة اسمعيل والخلاف كثير في أول من تكلم بالمر بيبة وفي أول من أدخل الكتاب العربي أرض الحجاز قيل حرب بن أمية قاله الشعبي وقيل هوسفيان بن أمية وقيل عدي بن قصى تعلمه بالحيرة وتعلمه أهل الحيرة من أهل الألبار (قال المؤلف) ثم يرجع الآن الى ما كتبنا بصدده فتقول ان ادريس عليه السلام قد قيل انه الياس وانه ليس بجذونوخ ولا هو في عمود هذا النسب وكذلك سمعت شيخنا الحافظ أبا بكر رحمه الله يقول ويستشهد بحديث الاسراء فان النبي صلى الله عليه وسلم كما قال في نبيانه الانبياء الذين تقدمهم ليلة الاسراء قال مرحبا بالنبي الصالح والآخر الصالح وقال له آدم مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح وكذلك قال له ابراهيم وقال له ادريس والآخر الصالح فلو كان في عمود نفسه لقال له كما قال له اياه ابراهيم وآبوه آدم وخطاطبه بالنبوة ولم يخاطبه بالآخر وهذا القول عندى أتيل وانفس اليه أميل لما عضده من هذا الدليل \* وقال ادريس بن برد وتفسيره الضابط ابن مهلايل وتفسيره الممدوح وفي زمنه كان بدء عبادة الاصنام ابن قينان وتفسيره المستوى ابن أنوش وتفسيره الصادق وهو بالمر بيبة أنش وهو أول من غرس النخلة وبوب الكعبة وبذر الحبة فيما ذكره ابن شيث وهو بالمر بيبة شات وبالمر بيبة شيث وتفسيره عطية الله ابن آدم وفيه ثلاثة أقوال قيل هو اسم سرياني وقيل هو فعل من الأدمة وقيل أخذ من لفظ الأديم لانه خلق من أديم الارض وروي ذلك عن ابن عباس وذكرا قاسم بن ثابت في الدلائل عن محمد بن المستنير وهو قطرب انه قال لو كان من أديم الارض لكان على وزن فاعل وكانت الهمزة أصلية فلم يكن عنده من الصرف مانع وإنما هو على وزن أفعل من الأدمة ولذلك جاء غير محجى (قال المؤلف) وهذا القول ليس بشئ لانه لا يتبع أن يكون من الأديم ويكون على وزن أفعل تدخل الهمزة الزائدة على الهمزة الأصلية كما تدخل على همزة الأدمة قائل الأدمة

آدم عليه السلام وما فيه من حديث ادريس وغيره «قال ابن هشام» وحديثي خلد بن قرة بن خالد السدوسي عن شيبان بن زهير بن شقيق بن ثور عن قتادة بن دعامة انه قال اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن تارح وهو آزر ابن ناحور بن استرخ بن ارغو بن فاطح بن عابر بن شالخ بن ارغشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ ابن اخنوخ بن ردد بن مهلايل بن قين بن يانث بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم «قال ابن هشام» وأنا ان شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر اسمعيل ابن ابراهيم ومن ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولده وأولادهم لا صلاحهم الا اول فلان من اسمعيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما مرض من حديثهم وتارك ذكر غيرهم من ولد اسمعيل على هذه الجهة للاختصار الى حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتارك بعض

ما ذكره ابن اسحق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ذكر ولا نزل فيه من القرآن شيء وليس سبب انشئ من هذا الكتاب ولا تسميته الله ولا شاهده عليه لانه ذكرت من الاختصار وأشمارا ذكرها في أحدنا من أهل العلم بالشعر يعرفها وأشياء بعضها يشنع الحديث به وبعض يسوء بعض الناس ذكره وبعض لم يفر لنا البكائي بروايته ومستقص ان شاء الله تعالى ما سوى ذلك منه بجمع الرواية له والعلم به

﴿ سياقة النسب من ولد اسمعيل عليه السلام ﴾  
 « قال ابن هشام » حدثنا زيد بن عبدالله البكالي عن محمد بن اسحق المظلي قال ولد اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام اثني عشر رجلا نابتا وكان اكرمهم وقيدروا ذليل ومنشأوا مسموع وماشي ودما وأذر وظيما وتطورا ونيش وقيدوا وامهم بنت مضاض بن عمرو الجرهمي « قال ابن هشام » وبتال مضاض وجرهم بن قحطان وقحطان ابوالامين كلها واليه يجمع نسبها ابن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح \* قال ابن اسحق جرهم بن يقطن ابن عيبر بن شالخ وقحطان بن عيبر بن شالخ « قال ابن اسحق وكان عمر اسمعيل فيما يذكرون مائة سنة وثلاثين سنة ثم مات رحمة الله وبركاته عليه ودفن في الحجر مع أمه هاجر رحمهم الله تعالى « قال ابن هشام » يقول العرب هاجر وآجر فيبدلون الالف من الهاء كما قالوا هراق الماء وأراء الماء وغيره وهاجر من أهل مصر « قال ابن هشام » ناعبد الله بن وهب عن عبدة الله بن لهيعة

همزة أصلية فكذلك أول الادم همزة أصلية فلا يمتنع أن يبنى منها الفعل فيكون غير مجرى كما يقال رجل أعين وأرأس من العين والرأس وأسوق وأعق من الساق والمعق مع ما في هذا القول من المخالفة لقول السلف الذين هم أعلم منه لسانا وأذكي جنانا « قال المؤلف » وإنما تكلمنا في رفع هذا النسب على مذهب من رأى ذلك من العلماء ولم يكرهه كابن اسحق والطبري والبخاري والزيبي وغيرهم من العلماء وأما مالك [ رحمه الله فقد ] سئل عن الرجل يرفع نسبه الى آدم فسكره ذلك قيل له فالى اسمعيل فسكر ذلك أيضا وقال ومن يخبره به وكره أيضا أن يرفع في نسب الانبياء مثل أن يقال ابراهيم بن فلان بن فلان قال ومن يخبره به وقع هذا الكلام لما لك في الكتاب الكبير المنسوب الى المعيطي وإنما أصله لعبد الله بن محمد بن حنين وعمه المعيطي فنسب اليه وقول مالك هذا نحو مما روى عن عروة بن الزبير أنه قال ما وجدنا أحدا يعرف ما بين عدنان واسمعيل وعن ابن عباس رضي الله عنه قال بين عدنان واسمعيل ثلاثون أبالا يعرفون

### ﴿ ذكر اسمعيل صلى الله عليه وبنيه ﴾

وقد كان لابراهيم عليه السلام بنون سوى اسحق واسمعيل منهم سبعة من قطورا بنت يقطر وهم مديان وزمران وسرج بالجيم ورتشان ومن ولد رتشان البربر في احد الاقوال وأهم رغوة ومنهم نشق وله بنون آخرون من حجون بنت اهين وهم كيسان وسورج وأمهم ولوطان ونافس هؤلاء بنو ابراهيم وقد ذكر ابن اسحق أسماء بني اسمعيل ولم يذكر بنته وهي نسمة بنت اسمعيل وهي امرأة عيصو بن اسحق وولدت له الروم وفارس فيأذ كر الطبري وقال أشك في الاشبان هل هي أمهم أم لا وهم من ولد عيصو ويقال فيه أيضا عيصا وذكروا ولد اسمعيل ظيما وقيدته الدار قطنى ظيما بظاء منقوطة بعد هاءم كأنها ثابت أظمي والظمي مقصور سمره في الشفتين وذكر دما ورأيت للبكري أن دومة الجندل عرفت بدو ما بن اسمعيل وكان زلفا فامل دما غير منه وذكر ان الطور سمي بيطور بن اسمعيل فلعله محذوف الياء أيضا أن كان صح ما قاله والله أعلم وأما الذي قاله أهل التفسير في الطور فهو كل جبل بنيت الشجر فإن بنيت شيئا فليس بطور وأما قيدر تفسيره عندهم صاحب الابل وذلك انه كان صاحب ابل اسمعيل « قال وأمه هاجر وقال فيها آجر وكانت سرية لابراهيم وهبتها له سارة بنت عمه وهي سارة بنت توبيل بن ناحور وقيل بنت هاران بن ناحور وقيل هاران بنت تارح وهي بنت أخيه علي هذا وأخت لوط قاله القتيبي في المعارف وقاله النقاش في التفسير وذلك ان نكاح بنت الاخ كان حلالا اذ ذاك فيأذ كرم تقضى النقاش هذا القول في تفسير قوله تعالى « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا » ان هذا يدل على نوح بن بنت الاخ على اسان نوح عليه السلام وهذا هو الحق وإنما توهموا انها بنت أخيه لان هاران أخوه وهو هاران الاصغر وكانت هي بنت هاران الأكبر وهو عمه و بهاران سميت مدينة حران لان الهاء باسنانهم وهو سر ياني وذكر الطبري ان ابراهيم إنما نطق بالسرانية حين عبر النهر فأرأ من النمرود وكان النمرود قد دل للطلاب الذين أرسلهم في طلبه اذا وجدتم فتى يتكلم بالسر يانية فردوه فلما أدركوه استنطقوه فحول الله لسانه عبرانيا وذلك حين عبر النهر فصحبت العبرانية بذلك وأما السر يانية فيأذ كرم ابن سلام فصحبت بذلك لان الله سبحانه لما علم آدم الاسماء كلها علمه سر أمن الملائكة وأنطقه بها حينئذ وكانت هاجر قبيل ذلك للملك الاردن واسمه صادوق فيأذ كرم القتيبي دفعه الى سارة حين أخذها من ابراهيم عجباً منه بحما الهافصرع مكانه فقال ادعى الله أن يطلقني الحديث وهو مشهور في الصحاح فارسلها وأخذها هاجر وكانت هاجر قبيل ذلك للملك بنت ملك من ملوك التبت بمصر ذكره الطبري من

عن عمر مولى غفرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله في أهل الذمة أهل المدره السوداء السحج الجعدان لهم نسبا وصهرا قال عمر مولى غفرة نسبهم ان أم اسمعيل النبي صلى الله عليه وسلم منهم وصهرهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسرى فيهم قال ابن طهمة أم اسمعيل هاجر من أم العرب قرية كانت امام النسرمان مصر وأم ابراهيم مارية سريه النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي أهداها له المقوقس من حفن من كورة انصنا \* قال ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري ان عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري ثم السلمي حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا انتحتم مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحمنا فقلت لحدثني مسلم ما الرحم التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم ذمة قال كانت وسلم لهم ذمة قال كانت هاجر أم اسمعيل منهم

حدثت سيف بن عمر أو غيره ان عمر بن العاص حين حاصر مصر قال لاهلها ان نبينا عليه السلام قد وعدنا بفتحها وقد أمرنا ان نستوصي باهلها خيرا فان لهم نسبا وصهرا فقالوا له هذا نسيب لا يحفظ حقه الا نبي لانه نسب بهيد وصدق كانت أمكم امرأة ملك من ملوكنا فاجار بنا أهل عين الشمس فكانت لهم علينا دولة فقتلوا الملك واحملوها من هناك تصيرت الى أبيكم ابراهيم أو كما قالوا وذكرا الطبري ان الملك الذي أراد سارة هوسان بن علوان وأنه أخو الضحاك الذي تقدم ذكره وفي كتاب التيجان لابن هشام انه عمرو ابن امرئ القيس بن بلاديون بن سبار كان على مصر واندأ علم وهاجر أول امرأة تزوجت أباها وأول من خفض من النساء وأول من جرت ذيلها وذلك ان سارة غضبت عليها فخافت ان تقطع ثلاثة أعضائها من أعضائها فامرها ابراهيم عليه السلام ان يرقصها بنقب أذنها وخفاضها فصارت ستة في النساء ومن ذكر هذا الخبر ابن أبي زيد في نوادره واسمعيل عليه السلام نبي مرسل أرسله الله تعالى الى أخواله من جرهم والى العماليق الذين كانوا يرض الحجاز فآمن بعضهم وكفر بعضهم وقوله فيهم من بني مضاها وبني كره اسمها واسمها السيدة ذكرا الدارقطني وقد كان له امرأة سواها من جرهم وهي التي أمره أبوه بتطليقها حين قال لها ابراهيم قولي زوجك فليغير عتبة قال اسمها جداه بنت سعد ثم زوج أخرى وهي التي قال لها ابراهيم في الزورة انما زوجه لزوجك فليثبت عتبة بيتك الحديث وهو مشهور في الصحاح أيضا يقال اسم هذه الأخترة سامة بنت مهمل ذكرا وذكرا التي قبلها الواقدي في كتاب انتقال النور وذكرا هما المسعودي أيضا وقد قيل في الثانية عاتكة وقوله في حديث عمر مولى غفرة وغفرة هذه هي أخت بلال بن رباح وقول مولى غفرة هذا ان صهرهم لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم تسرى منهم يعني مارية بنت شمعون التي أهداها اليه المقوقس واسمه جريج بن مينا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أرسل اليه مخاطب بن أبي بلته وجديرا مولى أبي رهم الغناري فقارب الاسلام وأهدى مهابا الى النبي صلى الله عليه وسلم بعلة التي يقال لها دلدل والدلدل القنفذ العظيم وأهدى اليه مارية بنت شمعون والمارية بخفيف الباعاءة قرية الثانية بخط ابن سراج يذكره عن أبي عمرو الناظر وأما المارية التي يقال لها قطنة مارية أي ملساء قاله أبو عبيد في القريب المصنف وأهدى اليه أيضا قدامن قوار بن فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب فيه رواه ابن عباس فيقال ان هرقل عزله لما رأى من ميبه الى الاسلام ومعنى المقوقس المطول للبناء والقوس الصومعة السالية يقال في مثل أنافي القوس وأنت في القوقس متى تجتمع وقول ابن طهمة بالقرمان مصر القرمادينة كانت تنسب الى صاحبها الذي بناها وهو القرماد بن قيقوس ويقال فيه ابن قليس وممناه محب الفرس ويقال فيه ابن بليس ذكره المسعودي والاول قول الطبري وهو أخو الاسكندر بن قليس اليوناني وذكرا الطبري ان الاسكندر حين بنى مدينة الاسكندرية قال أبنى مدينة قنبرة الى الله غنية عن الناس وقال القرماديني مدينة قنبرة الى الناس غنية عن الله فسلط الله على مدينة القرماد الخراب سرا بما فذهب رسما وعفا أثرها بقيت مدينة الاسكندر الى الآن وذكرا الطبري ان عمرو بن العاص حين أفتح مصر وقف على آثار مدينة القرماد فسأل عنها فحدث بهذا الحديث والله أعلم وأما مصر فسميت بمصر بن البيط ويقال ابن قيط بن البيط من ولد كوش بن كنعان \* وأما حفن التي ذكرناهم قرية أم ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم [قرية بالصعيد معروفة وهي التي كلم الحسن بن علي رضي الله عنهما معاوية أن يضع الخراج عن أهلها فقبل معاوية ذلك] حفظا لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ورعاية لحرمه الصهر ذكره أبو عبيد في كتاب الاموال \* وذكرا انصنا وهي قرية بالصعيد يقال انها كانت مدينة السحرة قال أبو حنيفة ولا

بنت البليخ الابانصنا وهو عود تنشر منه ألواح للسفن وربما أرفف ناشرها وياع اللوح منها بخمسين ديناراً أو نحوها وإذا شد لوح منها بلوح وطرح في الماء سنة التنا ما وصاراً لواحاً واحداً

﴿فصل﴾ وذ كر عك بن عدنان وأن بعض أهل اليمن يقول فيه عك بن عدنان بن عبد الله بن الأزدي وكر الدارقطني في هذا الموضع عن ابن الحباب أنه قال فيه عك بن عبد الله بن عدنان بالباء الثالثة ولا خلاف في الأول أنه بنونين كالم يختلف في دوس بن عدنان أنه بالباء وهي قبيلة من الأزدي أيضاً واسم عك عامر والديت الذي ذكره هو بالباء وقاله ابن يربالذيب بالذال وانباء ولعدنان أيضاً بن اسمه الحارث وآخر يقال له المذهب ولذلك قيل في المثل أجل من المذهب وقد ذكر أيضاً في بنيه الضحالك وقيل في الضحالك أنه ابن معدلان بن عدنان وقيل ان عدنان الذي تعرف به مدينة عدن وكذلك أبيين هما البنا عدنان قاله الطبري ولسدان بن ادداخوان بنت بن ادنو عمرو بن ادنو قاله الطبري أيضاً

﴿ ذكر قحطان والعرب العاربة ﴾

أما قحطان فاسمه مزوم فيأذ كرا بن ما كولا وكانوا أربعة أخوة فياروى عن ابن منبه قحطان وقاحط ومقحط وفالق وقحطان أول من قيل له أبيت اللعن وأول من قيل له عم صباحا واختلف فيه فتيل هو ابن عابر بن شاطق وقيل هو ابن عبد الله أخو هود وقيل هو هود نفسه فهو على هذا القول من أرم بن سام ومن جعل العرب كلها من اسمعيل قالوا فيه هو ابن تهر بن قيذر بن اسمعيل ويقال هو ابن الهيميع بن يمن وبين سميت اليمن في قول وقيل بل سميت بذلك لانها عن يمن الكعبة وتفسير الهيميع الصراع وقال ابن هشام عن هو بعرب بن قحطان سمي بذلك لان هو دا عليه السلام قال له أنت أئمن ولدي نفية في خبر ذكره قال وهو أول من قال انقرضوا والرجز وهو الذي أجلى بنى حام الى بلاد المغرب بعد ان كانوا بأخذون الجزية من ولد قوط بن يافث قال وهي أول جزية وخراج أخذت في نبي آدم وقد احتجوا بهذا القول أعني ان قحطان من ولد اسمعيل عليه السلام يقول النبي صلى الله عليه وسلم أرموا بنى اسمعيل فان أباكم كان راميا قال هذا القول اتوم من أسلم بن أفضى وأسلم أخو خزاعة وهم بنو حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وهم من سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ولا حجة عندي في هذا الحديث لاهل هذا القول لان اليمن لو كانت من اسمعيل مع ان عدنان كلها من اسمعيل بلا شك لم يكن لتخصيص هؤلاء القوم بالنسب الى اسمعيل معنى لان غيرهم من العرب أيضاً أبوهم اسمعيل ولكن في الحديث دليل والله أعلم على ان خزاعة من بني قحطة أئمن مدركة بن إلياس بن مضر كاسيأني بيانه في هذا الكتاب عند حديث عمرو بن لحي ان شاء الله وكذلك قول أبي هريرة رضي الله عنه هي أممك يا بني ماء السماء يعني هاجر يحتمل أن يكون تأول في قحطان ماء تأوله غيره ويحتمل أن يكون نسبهم الى ماء السماء على زعمهم فاتهم بنسبوا اليه كما ينسب كثير من قبائل العرب الى حاضنتهم والى رابعهم أى زوج أمهم كاسيأني بيانه في باب قضاءه ان شاء الله وسببا اسمه عبد شمس كما ذكر وكان أول من تتوج من ملوك العرب وأول من سبي فسمى سبأ ولست من هذا الاشتقاق على ذلك لان سبأ مهوز والسبى غير مهوز وذكر أمياو يقال فيه أميم ووجدت بخط أشياخ مشاهير أميم وأميم بفتح الهمزة وتشديد الميم مكسورة ولا تغاير له في الكلام والعرب تضطرب في هذه الاسماء القديمة قال المعري:

براه بنو الدهر الاخير بحاله \* كما قد رأته جرهم وأمهم

فجاء به على وزن فمیل وهو الاكثر وأمهم فيأذ كرا وأول من سقفت البيوت بالخشب المنشور وكان ملكا

« قال ابن هشام » فالعرب كلها من اسمعيل وقحطان وبعض أهل اليمن يقول قحطان من ولد اسمعيل ويقول اسمعيل أبو العرب كلها \* قال ابن اسحق عاد بن عوص بن أرم بن سام بن نوح ونمود وجدس ابنا عابر بن ارم بن سام بن نوح وطسم وعملاق وأميم بنو لاو ذبن سام بن نوح عرب كلهم فولد نابت بن اسمعيل يشجب بن نابت فولد يشجب يعرب بن يشجب فولد يعرب تيرج بن يعرب فولد تيرج ناحور بن تيرج فولد ناحور مقوم بن مقوم فولد أدد عدنان بن أدد « قال ابن هشام » ويقال عدنان بن أدد \* قال ابن اسحق فن عدنان تفرقت القبائل من ولد اسمعيل بن ابراهيم عليهم السلام فولد عدنان رجلين ممد بن عدنان وعك بن عدنان « قال ابن هشام » فصارت عك في دار اليمن وذلك ان عكا تزوج في الاشميرين فاقام فيهم فصارت الدار واللغة واحدة والاشميريون بنوا شمير بن نبت بن أدد بن زيد بن مهسح بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد

يشجب بن يعرب بن قحطان ويقال أشعر بن نبت بن أدو ويقال أشعر بن مالك ومالك مذحج بن أد بن زيد بن مهسج ويقال أشعر ابن سبأ بن يشجب (وأشددني) أبو محرز خلف الأحمر وأبو عبيدة لعباس بن مرداس أحد بني سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس ابن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان يفخر بعك

وعك بن عدنان الذين تابعوا بيسان حتى طردوا كل مطرد

وهذا البيت في قصيدته لغسان ماء بسد مأرب باليمن كان شرباً لولد مازن ابن الأسد بن العوث فمهورابه ويقال غسان ماء بالمثلل قريب من الخفجة والذين شربوا منه تحزبوا فسعوا به قبائل من ولد مازن بن الأسد بن العوث ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان قال حسان بن ثابت الأنصاري والأنصاري بنو الأوس والخزرج بنو حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأسد بن العوث

وكان يسمى آدم وهو عند الفرس آدم الأصغر وولده وباروه أمة هالكت في الرمل هالت الرياح الرمل على فجاجهم ومناهلهم فهاكوا قال الشاعر

وكرّ دهر على وبار \* فاهلكت عنوة وبار

والنسب اليه أباري على غير قياس ومن العماليق ملوك مصر القراعنة منهم الوليد بن مصعب صاحب موسى وقابوس بن مصعب بن عمرو بن معاوية بن أراشثة بن معاوية بن عمليق أخو الأول ومنهم الريان بن الوليد صاحب يوسف عليه السلام ويقال فيه ابن دويع فياذ كرام السعدي وأما طسم وجدس فافني بعضهم بمضاقت طسم جد يسألسوء ملكتهم يا عم وجورهم فهم فقلت منهم رجل اسمه رياح بن مرة فاستصرخ يتبع وهو حسان بن تبان أسعد وكانت أخته الجمامة واسمها عزنا كحاً في طسم وكان هواها معهم فاندرتهم فلم يقبلوا فصبحتهم جنود تبع فانهم قتلوا وصلبوا الجمامة الزرقاء بباب جوهي المدينة فسميت جوهي بالجمامة من هنالك الى اليوم وذلك في أيام ملوك الطوائف وبقيت بعد طسم بباليأكل تمرها الاعوافي الطير والسباع حتى وقع عليها عبيد بن ثعلبة الحنفي وكان رائداً لقومه في البلاد فلما أكل التمر قال ان هذا لطعام وحجر بمصاه على موضع قصبة الجمامة فسميت حجر او هي منازل حنيفة الى اليوم وخبر طسم وجدس مشهورا قصر نامته على هذه التبتة [الشهيرة عند الاخباريين]

### ذكر نسب الانصار

وهم الأوس والخزرج والأوس الذئب والعتبية أيضا والخزرج الريح الباردة ولا أحسب الأوس في اللغة الا العتبية خاصة وهي مصدر أسته وأما أوس الذي هو الذئب فلم كسم الرجل وهو كقولك أسامة في اسم الاسد وليس أوس اذا أردت الذئب كقولك ذئب وأسدر ولو كان كذلك لجمع وعرف قال كما يفعل باسماء الاجناس وتيل في الانثى أوسة كما يقال ذئبة وفي الحديث ما يقوى هذا وهو قوله عليه السلام هذا أوس يستلکم من أموالکم فقالوا لا تطيب له أنفسنا يشي ولم يقل هذا الأوس فتأمله وليس أوس على هذا من المسمين بالسباع ولا مثقولا من الاجناس الا من العتبية خاصة وفيه عمرو وهو من قبيلة لانه فياذ كروا كان يزق كل يوم حلة ابن عامر وهو ماء السماء من حارثة العطر يف بن امرئ القيس وهو البهلول بن ثعلبة الصنم ابن مازن السراج ابن الاسد ويقال لثعلبة أبيه الصنم وكان يقال لثعلبة ابن عمرو وجد الأوس والخزرج ثعلبة العتباء وكانهم ملوك متوجون ومات حارثة بن ثعلبة العتباء والد الأوس والخزرج بالمدينة بعد ظهورهم على الروم بالشام ومصالحه غسان<sup>١</sup> لملك الروم وكان موت حارثة وجدع بن سنان من صبيحة كانت بين السماء والارض سمع فيها صهيل الخيل وبعد موت حارثة كان ما كان من نكث يهود العمود حتى ظهرت الأوس والخزرج عليهم بمن استنصر وابنه من ملوك [جفنة] ويقال في الاسد الازد بالسين والزاى واسمه الازدرا بن العوث قاله وثمة بن موسى بن القرات وقال غيره سمي أسدا لكثرة ما أسدى الى الناس من الايدي ورفع في النسب الى كهلان بن سبأ وكهلان كان ملكا بدمير وعاش فياذ كروا ثلاثمائة سنة ثم تحول الملك الى أخيه حمير ثم في بنهم وهم وائل ومالك وعمرو وعامر وسعد وعوف ووذ كر لطمه ولد عمرو بن عامر لابييه وأنه كان أصغر ولده قال المسعودي واسمه مالك وقال غيره ثعلبة وقال ويقال انه كان يتها في حجره وقول حسان

(١) في الثانية : بعد حرم للروم وظهر وهم على كل من حاربوه

أما سألت فانا معشر أنف \* الاسد نسيبتنا والماء غسان

وقبله

ياأخت آل فراس اننى رجل \* من معشر لهم فى الجدينان

واشتقاق غسان اسم ذلك الماء من العسن وهو الضعيف كما قال \* غس الأمانة صُنُور فصنُور \*  
ويروى غسى ويقال للهر اذا زجر غس بتخفيف السين [قاله صاحب العين] والغسيبة من الرطب التي  
يبدأها الرطاب من قبل معلقها ولا تكون الا ضعيفة ساقطة

﴿فصل﴾ وذ كرق سبأ والعرب تقول ترقوا أيدي سبأ وأيادي سبأ نصبا على الخلال وان كان معرفة  
في الظاهر لان معناه مثل أيدي سبأ والياء ساكنة فيه في موضع النصب لانه صار بمنزلة اسمين جملاهما  
واحداً مثل معدى كرب ولم يسكنوها في ثمانى عشرة لانهما متحركة في ثمانية عشر

﴿فصل﴾ وذ كرسيل العرم وفي العرم أقوال قيل هي المنسأة أي السد وهو قول قتادة وقيل هو اسم  
للوادي وهو قول عطاء وقيل هو الحجر الذي خرب السد وقيل هو صفة للسيل من العرامة وهو معنى  
رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقال البخارى العرم ماء أحمر حفر في الارض حتى ارتفعت عنه  
الجتان فلم يسقهما حتى يبست وليس الماء الأحمر من السد ولكنه كان عذبا بأرسل عليهم انتهى كلام  
البخارى والعرب تضيف الاسم الى وصفه لانهما اسمان فتعرف أحدهما بالآخر وحققة اضافة المسمى الى  
الاسم الثاني أي صاحب هذا الاسم كما تقول ذوزيد أي المسمى بزيد ومنه سعدناشرة وعمرو بطة وقول  
الاعشى \* ومأرب عتي علم العرم \* يقوى انه السيل ومأرب بسكون الهاء اسم لقصر كان لهم وقيل  
هو اسم لكل ملك كان على سبأ كما ان تبعا اسم لكل من ولى اليمن وحضرموت والشحر قاله المسعودى وكان  
هذا السد من بناء سبأ بن يشجب بن يعرب وكان ساق اليه سبعين واديا ومات قبل أن يستتمه فانتقمه ملوك حمير  
سده وقال المسعودى بناء لقمان بن عاد وجعله فرسخا في فرسخ وجد له ثلاثين مئبأ وقول الاعشى

\* اذا جاءهم مؤاره لم يرم \* من قوله تعالى «يوم نورا السماء مورا» فهو مفتوح الميم وبعضهم يرويه مضموم الميم  
والفتح أصح ومنه قولهم دم مائر أي سائل وفي الحديث أمر الدم بما شئت أي أسله ورواه أبو عبيد أمر  
يسكون الميم جعله من مرية الضرع والنفس الى الرواية الاولى أميل من طريق المعنى وكذلك رواه القاش  
وفسره وقوله - لم يرم - أي [ لم ] بمسكة السد حتى يأخذ وامنه ما يحتاجون اليه \* وقوله فاروى الزروع  
وأعنا بها أي أعنا تلك البلاد لان الزروع لا عنب لها وأنشدامية بن أبي الصلت

من سبأ الحاضر بن مأرب إذ \* يتنون من سبيله العرما

وهذا أبين شاهد على أن العرم هو السد واسم أبي الصلت ربيعة بن وهب بن علاج الشقفي وأمه رقية بنت  
عبد شمس بن عبد مناف

### ﴿ ذكر معد وولده ﴾

قوله و ولد معد أربعة نفر أما نزار فتفق على انه ابن معد وسائر ولد معد فختلف فيه فمنهم جشم بن معد وسلم  
ابن معد وجناد بن معد وقناصة بن معد وقص بن معد [وسنام بن معد] وعوف وقد اقرض عقبه وحيدان  
وهم الآن في قضاة وأودوم في مدحج بنسبون بن أود بن عمرو ومنهم عبيد الرماح وحيدة وحيدة  
وحيد وقجم فاما قضاة فأكثر النساء يذهبون الى ان قضاة هو ابن معد وهو مذهب الزبير بن وبن  
هشام وقد روى من طريق هشام بن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن قضاة فقال

اما سألت فانا معشر نجب  
الاسد نسيبتنا والماء غسان  
وهذا البيت في أبيات له  
فقال التبن وبعض عك  
وهم الذين بحراسان منهم  
عك بن عدنان بن عبد الله  
بن الاسد بن العوث  
ويقول عدنان بن الديث  
بن عبد الله بن الاسد بن  
العوث

هو ابن معد وكان بكره قال أبو عمرو وليس دون هشام بن عمرو من ينجح به في هذا الحديث وقد عارضه حديث آخر عن عقبة بن عامر الجهني وجهيته هو ابن [زيد بن ليث بن] سود بن أسلم بضم اللام ابن الخاف بن قضاة أنه قال يا رسول الله لمن نحن فقال أئمة بنو مالك بن حمير وقال عمرو بن مرة وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكنى أبا مريم

\* ياها الداعي ادعناوا [بشر] \* وكن قضاة عياً ولا تنزّر

نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر \* قضاة بن مالك بن حمير

[قال ذو الحسبين قال ابن الأثير لا فليح بن اليعسوب] وعمرو بن مرة هذا له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان أحدهما في اعلام النبوة والآخر من ولي أمر الناس فسد به دون ذوى الحاجة والخلة والمسكبة سد الله به دون حاجته وخطه ومسكنته يوم القيامة ومما أحجج به أصحاب القول الأول أيضاً قول زهير

قضاة أواختها مضرية \* يحرق في حافاتها الخطب الجزل

فجعل قضاة ومضر أخوين وأشعار كثيرة للبيد وغيره وقد قال الكلبت يعاتب قضاة في انتسابهم الى اليمن

على مزامم من غير قتر \* ولا ضراء مزلّة الخميل

والخميل - المنسي لأنه يحمل من بدلى بدى قال الأعمش كان أبي حميلاً فورنه مسروق أراد أن يسرق وكان يرى التوارث بولادة الأعاجم وقال ابن الماجشون كان أبي ومالك وابن دينار والمغيرة يقولون في الخميل وهو المنسي يقول ابن هرمة ثم يرجع مالك قبل موته يسير الى قول ابن شهاب وانهم يتوارثون بشهادة العدول ولما تمارض القولان في قضاة وكافات الحجاج نظرنا فاذا بعض التسابيح وهو ابن يبرقدذ كرم يدل على صدق الفريقين وذكر عن ابن الكلبى أو غيره ان امرأة مالك بن حمير واسمها عكرة آمنت منه وهي ترضع قضاة فتروجها معد فورا به فتبتاه وتكنى به ويقال بل ولدته على فراشه فنسب اليه وهو قول ابن يبرك كما نسب بنو عيد مائة بن كنانة الى علي بن مسعود بن مازن بن الذئب الاسدى لأنه كان حاضن أبيهم وزوج أمهم فيقال لهم بنو علي الى الآن وكذلك عمكل وهو حاضن بنى عوف بن ودين طابخة ولكن لا يعرفون الا بمكل وكذلك سعد بن هذيم انما هم بنو سعد بن زيد من قضاة وهذيم كان حاضن سعد فنسب اليه وهذا كثير في قبائل العرب وسيأتى منه في الكتاب زيادة ان شاء الله وتفسير قضاة فيها ذكر صاحب العين كلب الماء فهو اسم منقول منه وهو لقب له [واسمه عمرو ويكنى أباحسن وكنيته أباحكم] <sup>١</sup> قبازد كروا وقول ابن اسحق كان بكر معد فليح أول ولد الرجل وأبوه بكر والثنى ولده الثاني وأبوه ثنى والثالث ولده الثالث ولا يقال للاب ثلث ولا يقال فيا بعد الثالث شئ من هذا قاله الخطابي ومما عوتبت به قضاة في انتسابهم الى اليمن قول أعشى بنى تغلب <sup>٢</sup> وقيل هي لرجل من كلب وكنب من قضاة

أزيتم عجوز كم وكانت \* قد بما لا يشم لها حمار

عجوز لو دنا منها بمان \* لللقى مثل ملاقى بسار

يريد بسار الكواعب الذي هم بهن نخصبينه وقال بعض شعراء حمير في قضاة

مررنا على حبي قضاة غدوة \* وقد أخذوا في الزفن والزفنان

فقلت لهم ما بال زفنكم كذا \* لمرس نرى ذا الزفن أو لختان

(١) في الاصل : « وكنيته أبو عمرو قبازد كرو » وعلم فوقه بكذا اشارة بضمها كاتب النسخة فيها يشبهه عليه ولذلك وضعت في المتن ما وجدته في الثانية (٢) نسخة أملب

\* قال ابن اسحق فولد معد بن عدنان أربعة قرظار بن معد وقضاة بن معد وكان قضاة بكر معد الذي به يكنى فبازعمون وقص بن معد وايد بن معد فاما قضاة فتيامت الى حمير بن سبأ وكان اسم سبأ عبد شمس وانما سمي سبأ لأنه أول من سبي في العرب ابن يعرب بن يشجب بن قحطان (قال ابن هشام) قتلت اليمن وقضاة قضاة بن مالك بن حمير وقال عمرو بن مرة الجهني وجهية بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحالف بن قضاة نحن نوا الشيخ الهجان الازهر \* قضاة بن مالك بن حمير النسب المعروف غير المنكر \* في الحجر المنقوش تحت المنبر \* قال ابن اسحق وأقص بن معد فهلكت بقتلهم فيما زعم نساب معد وكان منهم النعمان بن المنذر ملك الحيرة \* قال ابن اسحق وحديثي محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري ان النعمان بن المنذر كان من ولد قنص بن معد (قال ابن هشام) ويقال قنص \* قال ابن اسحق وحديثي يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس عن شيخ من الانصار من بني زريق انه حدثه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين أتى سيف النعمان بن (١٧) المنذر د عاجير بن مطعم بن عدى بن نوفل

بن عبد مناف بن قصي وكان جبير من أنسب قريش قريش وللأرب قاطبة وكان يقول انما أخذت النسب من أبي بكر الصديق رضى الله عنه وكان أبو بكر الصديق أنسب العرب فسلحه اياه ثم قال من كان ياجبير النعمان بن المنذر فقال كان من اشلاء قنص بن معد \* قال ابن اسحق

فقالوا ألا انا وجدنا لدا أبا \* فقلت ليهنثكم باي مكان فقالوا وجدناه بجراء مالك \* فقلت اذا ما أمكم بحصان فإمس خصييا مالك فرج أمكم \* ولا بات منه الفرج بالندان فقالوا بلى والله حسنى كأنما \* خصييا في باب أسما جملان ذكره أبو عمر رحمه الله في كتاب الانباه له وقال جميل بن معمر وهو من بني حنظلة بن ربيعة من قضاة يصف بثينة وهي من حن أيضا ربت الزواجر من معد وفضلت \* على الحصنات البيض وهي وليد وقال جميل أيضا وهو بجدو بالوليد بن عبد الملك أنا جميل في السنام من معد \* الضار بين الناس في الركن الاشد

ذ ك ر قنص بن معد

وكان قنص بن معد قد انتشر ولده بالحجاز فوتمت بينهم وبين بني أبيهم حرب ونضاعة وقوا في البلاد وأجدبت لهم الارض فساروا نحو سواد العراق وذلك أيام ملوك الطوائف فقاتلهم الاردانيون وبعض ملوك الطوائف وأجلوهم عن السواد وقتلواهم الا اشلاء لحقت بقباثل العرب ودخلوا فيهم وانسبوا اليهم (فصل) وذ ك ر ابن اسحق حديث جبير بن مطعم حين أتى عمر سيف النعمان بن المنذر وكان جبير أنسب الناس الحديث وذ ك ر الطبري أن سيف النعمان بن المنذر إنما أتى به عمر حين افتتحت المدائن وكانت بها حراثم كسرى وذخاذه فلما غلب عليها فرأى اصطرخر فاخذت أمواله وثأنته عدهه وأخذته خمسة أسياق لم يملكها أحد سبأ كسرى أرويز وسيف كسرى أوشروان وسيف النعمان بن المنذر الذي كان استلبه منه حين قتله غضبا عليه وألقاه الى القيسية فخطبته يديه حتى مات وقال الطبري انما مات في سجنه في الطاعون الذي كان في الفرس وسيف خاقان ملك الترك وسيف

( ٣ - روض - ل ) عمرو بن سبأ ويقال ربيعة بن نصر بن أبي حارثة بن عمرو بن عامر وكان تخلف باليمن بعد خروج عمرو بن عامر من اليمن (أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن وقصة سد مأرب) وكان سبب خروج عمرو بن عامر من اليمن فيما حدثني أبو زيد الانصاري انه رأى جرذاً يحفر في سد مأرب الذي كان يحبس عليهم الماء فيصرفونه حيث شاؤوا من أرضهم فعلم انه لا بقاء للسد على ذلك فاعتزم على النقلة عن اليمن فكاذ قومه فأمر أصغر ولده اذا أغلظ عليه ولطمه أن يقوم اليه فيلطمه ففعل ابنه ما أمره به فقال عمرو لا أقيم بيد لطم وجهي فيه أصغر ولدي وعرض أمواله فقال أشرف من أشرف اليمن اغتصوا غضبة عمرو فاشتروا منه أمواله وانتقل في ولده وولد ولده وقالت الازد لا تتخلف عن عمرو بن عامر فباعوا أموالهم وخروجهم فإروا حتى نزلوا بلاد عك مجازين برنادون البلدان فخار بهم عك فكانت حربهم سجالات في ذلك قال عباس بن مرساة البيت الذي كتبنا ثم لم يحلوا عنهم ففرقوا في البلدان فنزل آل جفنة بن عمرو بن عامر الشام ونزلت الاوس والحزرج يثرب ونزلت خزاعة مرأ ونزلت أزد السراة المرأة

وزلت أزد عمان عمان ثم أرسل الله تعالى على السد السيل فهدمه فقيه أنزل الله تبارك وتعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم «لقد كان لسبأ في مسأكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا لله بدة طيبة ورب غفور فاعرضوا فاعرضوا فإرسلنا عليهم سيل العرم» والعرم السد واحدته عرمة فباحثني أبو عبيدة \* قال الاعشى أعشى بن قيس بن نعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد \* قال ابن هشام \* ويقال أفصى بن دعوى بن جديلة واسم الاعشى مهجون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن نعلبة وفي ذلك للمؤنسي أسوة \* وما رُب عن علي بن العرم رخام بنته لهم حير \* إذا جاء موآره لم برم (١٨) فاروى الزروع وأغناها \* على سمة ماؤمجا قد قسم فصاروا أيادي مايتدزو \*

هرقل وكان تصير إلى كسرى أيام غلبته على الروم في المدة التي ذكرها الله تعالى في قوله «الم غلبت الروم في أدنى الارض» الآية فهذا كان سبب تسمير سيف النعمان إلى كسرى أبو بزيم إلى كسرى بزيم جرد ثم إلى عمر رضى الله عنه وكان الذي قتل النعمان منهم أبو بزيم هرمز بن أنوشروان وكان لابرويز فبأذ كرا ألف فيل وخمسون ألف فرس وثلاثة آلاف امرأة فبأذ كرا الطبرى وتسمير أنوشروان بالعرية بمجد الملك فيما ذكروا والله أعلم وكذلك تسمير أبو بزيم المنظر قلة المسعودى والطبرى أيضا وزاد الطبرى في حديث جبير حين سأله عمر عن نسب النعمان قال كانت العرب تقول إنه من أشلاء قنص بن معد وهومن ولد عجم بن قنص إلا أن الناس لم يدروا ما عجم فجعلوا مكانه غلما فغلا الواهومن لحم ونسبوا إليه [وأبو بزيم هو الذى كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم ففرق كتابه فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يترقوا كل ممزق

حديث ربيعة بن نصر ورؤياه

وبعضهم يقول فيه نصر بن ربيعة وهو في قول نساب اليمن ربيعة بن نصر بن الحارث بن نمارة بن لحلم وقال الزبير في هذا النسب نصر بن مالك بن شمس مؤذنين مالك بن عجم بن عمرو بن نمارة بن لحلم وأخو جذام وسعى لخم لأنه لحلم أخاه أى لطمه فعضه الأخرى يده فجذمها فسمى جذاما وقال قطرب اللحم سهكة في البحر بها سمي الرجل لخم [وأكثر المؤرخين يقولون فيه نصر بن ربيعة] وقد تقدم ما قاله السعيد بن جبير في نسب النعمان وهومن ولد ربيعة وان لخم في نسبه تصحيف من عجم بن قنص وذو كر رؤياه وسطيحا الكاهن ونسبه وقد خالفه محمد بن حبيب النسابة في شئ من هذا النسب في كتاب الخبر وكان سطويح جسدا ملقى لاجوارح له فيما يذكرون ولا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انفتح مجلس وكان شق شق انسان فيما يذكرون انما له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة ويذكر عن وهب بن منبه انه قال قيل لسطيح انى لك هذا العلم فقال لي صاحب من الجن اسمع أخبار السماء من طور سبأ حين كلم الله تعالى منه موسى عليه السلام فهو يؤدى الى من ذلك ما يؤديه ولولسطيح وشق في اليوم الذى ماتت فيه طرية الكاهنة امرأة عمرو بن عامر وهى بنت الخير الحميري وقد دعيت بسطيح قبل أن تموت فاتيت به فتفقت في فيه وأخبرت انه سيخلفها في علمها وكهانتها وكان وجهه في صدره لم يكن له رأس ولا عنق ودعيت

ن منه على شرب طفل فطم وهذه الايات في قصيدته \* وقال أمية بن أبى الصلت الثقفى واسم تقيف قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من سبأ الحاضر بن مارب اذا يتنون من دون سبيله المرما وهذا البيت في قصيدته \* وروى للتابنة الجهمى واسمه قيس بن عبد الله أحد بنى جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وهو حديث طويل منعى من استقصائه ما ذكرت من الاختصار \* قال ابن اسحق وكان ربيعة بن نصر ملك اليمن

بين أضعاف ملوك التباينة فرأى رؤياهاته وفتطمع بها فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عاتقا ولا متجعجا من أهل مملكته الا جمعه اليه فقال لهم انى قدر ايت رؤياهاتنى وفتطمعت بها فخبرونى بها وتاويلها قالوا له اقصصها علينا نخبرك بتاويلها قال انى ان اخبرتكم بها لم أطعمن الى خيركم عن تاويلها فانه لا يعرف تاويلها الا من عرفها قبل أن اخبر بها فقال له رجل منهم فان كان الملك بردهذا فليبعث الى سطويح وشق فانه ليس احد اعلم منهما فيما يخبرانه بما سال عنه واسم سطويح ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى بن مازن غسان وشق بن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرك بن قيس بن عبقر بن أنمار بن نزار وانما رأوا بحيلة وخشم «قال ابن هشام» وقالت اليمن وبحيلة أنمار بن أراش بن لحيان بن عمرو بن العوث بن ثابت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ويقال أراش بن عمرو بن لحيان بن العوث ودار بحيلة وخشم عمانية قال ابن اسحق فبعث اليها فقدم عليه سطويح قبل شق فقال له انى قدر ايت رؤياهاتنى

شق

وقطعت بها فخيرني بها فانك ان اصببتا اصببتا واولها قال افضل رأيت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمة فاكلت منها كل ذات جمجمة فقال له الملك ما اخطأت منها شيئا بسطيع فباع عندك في تاويلها قال احلف بما بين الحرتين من حنث لتبطن ارضكم الحبش فله يمكن ما بين ابين الى جرش فقال له الملك وبيك بسطيع ان هذا لنا لفظ موجه فتي هو كائن في زمانى هذا أم بعده قال لا بل بعده بحين أكثر من ستين أو سبعمين بضمين من السنين قال أفيدوم ذلك ( ١٩ ) من ملكهم أم ينقطع قال لا بل ينقطع ليضع

وسبعمين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هار بين قال ومن على ذلك من قتلهم واخراجهم قال يابيه إرمذى بزنج خرج عليهم من عدن فلا يترك أحدا منهم بالبحر قال أفيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي ياتي به الوحي من قبل العلي قال ومن هذا النبي قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى آخر الدهر قال وهمل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الابلون والآخرون يسعد فيه المحسنون ويشقى فيه السيئون قال أحق ما تخبرني قال نعم والشقق والعسق والفلق اذا انسق ان ما أنباتك به لحق ثم قدم عليه شق فقال له كقوله لسطيع وكنه ما قال لسطيع لينظر أبتقان أم مختلفان قال نعم رأيت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة وأكمة أكلت منها كل ذات نعمة قال فلما قال له ذلك عرف انها قد انقضا

بشقي فعملت به مثل ما فعلت بسطيع ثم ماتت وقرها بالجحفة وذكرا أبو الفرج ان خالد بن عبد الله القسري كان من ولد شقي هذا وهو خالد بن عبد الله بن أسد بن يزيد بن كرز وذكرا ان كرز كان دعيا وأنه كان من اليهود فحبي جنازة فمهرب الى بحيلة فانتسب فيهم ويقال كان عبدا لعبد القيس وهو ابن عامر ذى الرقعة وسمى بذى الرقعة لانه كان أعور يعطى عينه برقعة ابن عبد شمس بن جوين بن شقي الكاهن بن صعب وقوله في حديث الرؤيا أكلت منها كل ذات جمجمة وكل ذات نعمة فنصب كل أصحح في الرواية وفي المعنى لان الحممة تارفيها تأكل ولا تؤكل على أن في رواية الشيخ برفع كل ولها وجه اسكن في حاشية كتابه ان في نسخة البرقي التي قرأها على ابن هشام كل ذات بنصب اللام وقوله خرجت من ظلمة أى من ظلمة وذلك أن الحممة قطعة من نار وخرجها من ظلمة يشبه خروج عسكر الحبشة من أرض السودان والحممة الفحمة وقد تكون حمرة محرقة كما في هذا الحديث فيكون لفظها من الحمم ومن الحمى أيضا لحرارتها وقد تكون منقطعة فيكون لفظها من الحممة وهي السوادية قال حممت وجهه اذا سودته وكلا المعنيين حاصل في لفظ الحممة هاهنا وقوله بين روضة وأكمة لانها وقعت بين صنعا وأحوازها وقوله في أرض تهمة أى منخفضة ومنه سميت تهامة وقوله أكلت منها كل ذات جمجمة ولم يقل كل ذى جمجمة وهو من باب قوله تعالى سبحانه « ولا ترزوا زرا أخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء » لان القصد الى النفس والنسمة فهو أعم ويدخل فيه جميع ذوات الارواح ولو جاء بالند كير لكان اما خاصا بالانسان أو عام في كل شيء حتى أوجساد ومنه قوله صلى الله عليه وسلم كل نائلة تفسخ أى يكون منها افاحة وهي الحدت وقال النحاس هو نائيت الصفة والخلوقة وقوله ابطن أرضكم الحبش هم بنوح بن كوش بن حام بن نوح وبسميت الحبشة \* وقوله ما بين ابين الى جرش ذكره سيويو بكسر الهاء على مثل اصبع وجوز فيه التفتح وكذلك تهيد في هذا الكتاب وقال ابن ما كولا هو ابين بن زهير بن ابي بن الهب يسع من حمير أو من ابن حمير سميت به البلدة وقد تقدم قول الطبري ان ابين وعدن ابنا عدنان سميت بهما البلدة ان \* وقوله بعلام لادنى ولا مدن الذي معروف والمدن الذي جمع الضمير مع الدناه قاله صاحب العين \* وقوله لحق ما فيه أمضى أى ما فيه شك ولا مستتراب وقد عمر سطيع زمانا طويلا بعد هذا الحديث حتى أدرك مولد النبي صلى الله عليه وسلم فرأى كمرى أنوشروان بن قبان بن فيروز بارأى من ارتجاس الايوان ومخود النيران ولم تكن تحدث قبل ذلك بالف عام وسقطت من قصره أربع عشرة ثم فذ وأخبره المويدان ومعناه القاضى أو المنقضى بالغتم انه رأى ابلا صامبا تقود خيلا عرابا فانتشرت في بلادهم وغارت بحيرة ساوة فارسل كمرى عبد المسيح بن عمرو بن حيان بن قبيصة الغساني [الى سطيع] وكان سطيع من أخوال عبد المسيح ولذلك أرسله كمرى فيما ذكر الطبري الى سطيع يستخبره علم ذلك ويستعبره رؤى المويدان فقدم عليه وقد أشقى على الموت فسلم عليه فلم يحرك اليه سطيع جوابا فانشأ عبد المسيح يقول

وان قوهما واحد الا أن سطيعا قال وقعت بارض تهمة فاكلت منها كل ذات جمجمة وقال شق وقعت بين روضة وأكمة فاكلت منها كل ذات تهمة فقال له الملك ما اخطأت يا شق منها شيئا فباع عندك في تاويلها قال احلف بما بين الحرتين من انسان ليزنل أرضكم السودان فله ملين على كل ظلمة البتان وليلكن ما بين ابين الى نجران فقال له الملك وبيك يا شق ان هذا لنا لفظ موجه فتي هو كائن في زمانى أم بعده قال لا بعده بزمان ثم يستنقد كم منهم عظيم ذوشان وبديهم أشد الهوان قال ومن هذا العظيم الشان قال غلام ليس بدنى ولا مدن

أصم أم يجمع غطريف اليمن \* أم فاد فاز تم به شأو القعن  
يا فصل الخطبة أعييت من ومن \* اناك شيخ الحى من آل سنن  
وأمة من آل ذنب بن حجن \* أبيض فضناض الرداء والبدن  
رسول قيل المعجم يسرى للوسن \* لا يهرب الرعد ولا ريب الزمن  
تجوب في الارض علكنداة شرن \* ترقمى ونجن ونهوى بن وحن  
حتى أتى عارى الجاتجى والقطن \* نلقه في الريح بوغاة الذن من  
\* كأنما حثت من حضنى ثكن \*

— ثكن — اسم جبل فاسمع سطيج شعره رفع رأسه فقال عبد المسيح على حمل مشيخ جاء الى  
سطيج حين أوفى على الضريح بعثك ملك بنى ساسان لا رجاس الا بوان ومحمود النيران ورؤى بالمو بندان رأى  
ابلا صابا تمود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها عبد المسيح اذا كثرت التلالوة وظهر  
صاحب الهراوة ومحدث نار فارس وغارت بحيرة ساوة ووض وادى المياوة فليست الشام لسطيح شاما  
ملك منهم ملوك وما كات على عدد الشرفات وكل ماهوات آت ثم قضى سطيج مكانه وقوله — فاز لم به —  
معناه قبض قاله نواب وقوله — شأو العين — يريد الموت ومعناه منه قاله الخطابي — وفاد مات يقال منه  
فاد يقود — واما بنيد معناه يتبختر \* وقول ابن اسحق في خبير ربيعة بن نصر فخير أهله وبنيه الى الحيرة  
وكتب لهم الى ملك يقال له سابور بن خرزاذق [قال المؤلف] الشيخ الحافظ أبو التمام عنده الله عنه ولا  
يعرف خرزاذق في ملوك بنى ساسان من الفرس وهم من عهد أزدشير بن بابك الى يزيد جردانى قتل في أول  
خلافة عثمان رضى الله عنه وهو من فون وهو من يسمونه باسمهم ويقاديرهم مشهور ذلك عند الاخباريين  
والمؤرخين ولكنه محتمل ان يكون ابن خرزاذق هذا ملك كادون الملك الاعظم منهم أو يكون أحد ملوك الطوائف  
وهو الظاهر في مدقر بيعة [بن نصر] لانه وجد عمرو بن عدى وابن أخت جذبة البرش وكان ملك جذبة  
أوله فيما أحسب في مدة ملوك الطوائف وآخره في مدة الساسانيين وأول من ملك الحيرة من الساسانية  
سابور بن أزدشير وهو الذى خرب الحضرة وكانت ملوك الطوائف متعددين غير بعضهم على بعض قد  
تحصن كل واحد منهم في حصن وتحوز الى حيز منهم عرب ومنهم أشعانيون على دين الفرس وأكثرتهم  
ينتسبون الى الفرس من ذرية دارا بن دارا وكان الذى فرقتهم وشنت عليهم وأدخل بعضهم بين بعض  
لئلا يستوثق لهم ملك ولا يهود لهم ساطان الاسكندر بن فليش اليونانى حين ظهر على دارا واستولى على  
بلاد مملكته وتزوج بنته روشك بوصية أبها دارا له بذلك حين وجده مختنقا في المعركة ولم يكن  
الاسكندر أراد قتله لانه كان أخاه لاهه فيما زعموا فوضع الاسكندر رأسه على نخله فيما ذكرنا وقال  
يا سيد الناس لم أرد قتلك ولا رضيت به فم لك من حاجة قال نعم تزوج ابنتى روشك وتقتل من قتلنى ثم قضى  
دارا فسل ذلك الاسكندر وفرق الفرس وأدخل بينهم العرب فتحاجزوا وسموا ملوك الطوائف  
لان كل واحد منهم كان على طائفة من الارض ثم دام أمرهم كذلك أربعين سنة وثمانين سنة في قول الطبرى  
وقد قيل أقل من ذلك وقتل المسعودى خمسمائة وعشرين سنة وفي أيامهم بعث عيسى بن مريم عليه السلام  
وذلك بمدموت الاسكندر بثلاثمائة سنة فابن خرزاذق هذا والله أعلم من أولئك بنو ساسان القاهمون بعد  
ملوك الطوائف وبعد ملوك الأشعانيين هم بنو ساسان بن همن وهو من السكينية وانما قيل لهم السكينية لان  
كل واحد منهم يضاف الى كى وهو البهاوى يقال معناه ادراك الثار وأول من تسمى بكى أفر بنون [بن أميان]

يخرج عليهم من بيت ذى  
بن قال أيدوم سلطانه  
أم ينقطع قال بل ينقطع  
برسول مرسل يلقى بالحق  
والعدل بين أهل الدين  
والفضل يكون الملك في  
قومه الى يوم الفصل قال  
وما يوم الفضل قال يوم  
تجزى فيه الولات بدعى  
فيه من السماء بدعوات  
يسمع منها الاحياء والاموات  
ويجمع فيه بين الناس للميعات  
يكون فيه لمن اتى القوز  
والخيرات قال احق ما تقول  
قال أى ورب السماء  
والارض وما بينهما من رفع  
وخفض ان ما أتيتك به  
لحق ما فيه امض

قاتل الضحاك بنارجده سحيم ثم صار الملك في عقبه الى منوشهر الذي بعث موسى عليه السلام في زمانه الى كى  
قاووس وكان في زمن سليمان عليه السلام وسيأتي طرف من ذكره في الكتاب الى كى يستاسب الذي  
ولى بخت نصر وملكه وبخت نصر هو الذي حير الحيرة حين جعل فيها سببا بالعرب فتجبروا هناك فعميت  
الحيرة وأخذ اسمه من بوخت وهي الذخلة لانه ولد في أصل نخلة ثم كان بعد كى يستاسب بهمن بن اسبندياذ  
ابن يستاسب وكان له ابان دارا و ساسان وكان ساسان هو الاكبر فكان قد طمع في الملك بعد ابيه فصرف  
بهمن الامر عنه الى دارا لخبر بطول ذكره حملته على ذلك فخما نأمر دارا فخرج ساسان ساجا في الجبال  
ورفض الدنيا وهانت عليه وعهد الى بنيه متى كان لهم الامر أن يقتلوا كل أشعاني وهم نسل دارا فلما قام  
أزدشير بن بابك وقيده الدارقطني أزدشير بالراء الممثلة ودعا ملوك الطوائف الى القيام معه على من خالقه حتى  
ينتظم له ملك فارس وأجابه الى ذلك أكثرهم وكانوا يبدعوا على الاقل حتى أزالوه وجعل أزدشير يقتل كل من  
ظهر عليه من أولئك الاشعانيين فقتل ملكهم [يقال له الاردوان] واستولى على قصره فالتى فيه امرأة جميلة  
رائعة الحسن فقال لها ما أنت فقالت أمة من أماء الملك وكانت بنت الملك الاردوان لذت بهذه الحيلة من  
القتل لانه كان لا يبقى منهم ذكرا ولا أنثى فصدمق قولها واستمرها فقامت منه فلما أنفقت استبشرت بالامان  
منه فاقرت انها بنت الاشعاني الذي قتل واسمه اردوان فهاذ كروا فدعا وزيره ناسحا وقد سماه الطبرى  
في التاريخ فقال استودع هذه بطن الارض ففكره الوزير أن يقتلها وفي بطنها ابن للملك وكره أن يعصى أمره  
فأخذها فصرأ تحت الارض ثم خصى نفسه وصبر ماذا أكبره وجعلها في حريرة ووضع الحريرة في حق وختم  
عليه ثم جاء به الملك فاستودعها اياه وجعل لا يدخل الى المرأة في ذلك القصر سواه ولا تراها الا عينه حتى وضعت  
المولود ذكر ففكره أن يسميه قبل أبيه فسماه شاهبور ومعناه ابن الملك فكان الصبي يدعى بهذا ولا يعرف  
لنفسه اسما غيره فلما قبل التعليم نظري في تعلمه وتقوم أوده واجتهد في كل ما يصلحه الى أن ترعرع الغلام  
فدخل الوزير يوما على أزدشير وهو واجم فقال لا يسوءك الله أيها الملك فقد ساء في اطرافك ووجومك فقال  
كبرت سنن وليس لي ولد أفده الامر بعدى وأخاف انتشار الامر بعد انتظامه وانفراق الكلمة بعد اجتماعها  
فقال له ان لي عندك ودعة أيها الملك وقد احتجت اليها فاخرج اليه الحقة فحماها فقبض الخاتم وأخرج  
الملك كبريها فقال له الملك ما هذا فقال كرهت ان أعصى الملك حين أمرني في الجارية بما أمر فاستودعها  
بطن الارض حية حتى أخرج الله منها سليل الملك حيا وارضته وحضنته وهاهنا غدى فان أمر الملك  
جئته به فامر أزدشير باحضاره في مائة غلام من ابناه فارس يابدهم الصوالج يلعبون بالكرة فلعبوا في  
القصر فكانت الكرة تقع في ابوان الملك فيتهيون أخذها حتى طارت للغلام فوقع في سر الملك فتقدم  
حتى أخذها ولم يهب ذلك فقال الملك ابني والشمس متعجبا من عزة نفسه وصرامته ثم قال له ما اسمك يا غلام  
فقال له شاهبور فقال له صدقت أنت ابني وقد سميتك بهذا الاسم وبور هو الابن وشاه هو الملك بلسانهم  
واضافهم متلوبة يقدمون المضاف اليه على المضاف كما تقدم في الكى الكلمة التي كانت في أوائل أسماها  
الملوك السكينية فكانوا يضافون الى الكى ثم ان أزدشير عهد الى ابنه شاهبور وسيأتي في الكتاب  
في قول الاعشى :

اقام به شاهبور الجنود \* حولين بضرب فيه القدم

ثم غيرت العرب هذا الاسم فقالوا سابور وتسمى به ملوك بني ساسان منهم سابور ذو الاكتاف  
الذي وطىء ارض العرب وكان يخلع اكتافهم حتى مر بارض بني تميم ففروا منه وتركوا عمرو بن

تيم وهو ابن ثلاثمائة سنة لم يقدر على الفرار وكان في قفة معلقا من عمود الخيمة من الكبر فاحذ  
 وجي به الملك فاستنظته سابور فوجد عنده رأيا ودهاء فقال له ايها الملك لم تعمل هذا بالعرب  
 فقال يزعمون ان ملكنا يصل اليهم على يد نبي يبعث في آخر الزمان فقال عمرو فاين حلم الملوك  
 وعظلم ان يكن هذا الامر باطلا فلا بضرك وان يكن حقا الفاك وقد اتخذت عندهم يدا يكافونك  
 عليها وبحفظونك بها في ذورك فيقال ان سابور انصرف عنهم واستبقى هيتهم واحسن اليهم بعد  
 ذلك والله اعلم واما ابرويزين هرمز وتسميه بالعربية مظفر فهو الذي كتب اليه النبي صلى الله  
 عليه وسلم وسياى طرف من ذكره وهو الذي عرض على الله تعالى في المنام فقيل له سلم ما في  
 يدك الى صاحب المراهة فلم يزل مذعورا من ذلك حتى كتب اليه النعمان بظهور النبي صلى الله عليه وسلم  
 بهامة قلم ان الامر سيصير اليه حتى كان من امره ما كان وهو الذي سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما حجة الله على كسرى فقال ان الله تعالى ارسل اليه ملكا فسالك بده في جدار مجلسه حتى اخرجها اليه وهي تتلأ  
 نور افارناج كسرى فقال له الملك لم ترع يا كسرى ان الله قد بعث رسوله فاسلم تسلم فقال سا نظرد كره الطبرى  
 في اعلام كثيرة من النبوة عرضت على ابرويزن بناعن الاطالتهما في هذا الموضع وتسمى ايضا سابور بعد  
 هذا سابور بن ابرويزن خورشيدويه وقدمك نحو من شهرين في مدة النبي صلى الله عليه وسلم وملك اخره  
 شيرويه نحو من ستة اشهر ثم ملكت بوران اختمها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يفتح قوم  
 ملكتهم امرأة فلكت سنة وهلكت واتسنت امرهم كل الشتات ثم اجتمعوا على يزجربن شهر يار  
 والمسلمون قد ظهروا على اطراف ارضهم ثم كانت حروب القادسية معهم الى ان قهرهم الاسلام وفتحت  
 بلادهم على يدى عمر بن الخطاب رضى الله عنه واستوصل امرهم والحد لله وسابور نسب اليه الثياب  
 السابرية قالها الخطابي وزعم انه من النسب الذي غير فاذا نسبوا الى نيسابور المدينة كانوا نيسابورى على القياس  
 وزعم بعضهم ان نى هي تصيب وكانت مقضية فيناها ساابور مدينة فنسبت اليه والله اعلم

(قال ابن هشام) امض يعني  
 شكها هذا بلغة حمير وقال  
 أبو عمرو امض أى باطل  
 فوقع في نفس ربيعة بن نصر  
 ما قال فجيز بينه واهل بيته  
 الى العراق بما يصلحهم  
 وكتب لهم الى ملك من ملوك  
 فارس يقال له سابور بن  
 خرزاذ فاسكنهم الحيرة  
 فن قبية ولد ربيعة بن نصر  
 النعمان بن المنذر فهو في  
 نسب النعمان وعالم النعمان  
 ابن المنذر بن النعمان بن  
 المنذر بن عمرو بن عدى  
 ابن ربيعة بن نصر ذلك الملك  
 (قال ابن هشام) النعمان  
 ابن المنذر بن المنذر فيما  
 أخبرني خلف الأحمر

فصل في وقول سطوح في حديث ربيعة ارم ذى بزى المر وف سيف بن ذى بزى وكان  
 جملة اراما لان الارم هو العلم فذلك [او اما شبهه بما دارم في عظم الخلق والقوة قال الله تبارك وتعالى  
 « بما دارم ذات العماد » و ربيعة بن نصر هذا هو أحد ملوك الخيرة وهم آل المنذر والمنذر هو ابن ماء السماء  
 وهي أمه عرف بها وهي من النمر بن قاسط وابنه عمر و بن هند عرف بامه أيضا وهي بنت الحارث آكل  
 المرارجد امرىء القيس الشاعر و يعرف عمر و بحرق لانه حرق مدينة يقال لها ملهم وهي عند الهامة  
 وقال المبرد والقتبي سعى محرقا لانه حرق مائة من بني تميم و ذ كوخهم و ولد نصر بن ربيعة هو عدى  
 وكان كاتباً لجدته الارش وابنه عمر و وهو ابن أخت جدته ويكنى جدته أبا مالك في قول المسعودى  
 وهو منادم الفرقدين واسم أخت جدته قراش بنت مالك بن فهم بن غنم بن دوس وهو الذي اختطفته  
 الحن وفيه جرى المثل شب عمرو عن الطوق وهو قاتل الزبانت عمرو واسمها نائلة في قول الطبرى  
 و يعقوب بن السكيت وميسون في قول ابن دريد واستشهد الطبرى بقول الشاعر

أُعرف منزلاً بين المتقى \* وبين حجرٍ نائلة القديم

وقد أمليت في غير هذا الموضع ذكر نسبها وطرف من أخبارها وأخو عمرو و بن هند النعمان بن المنذر وهو  
 ابن مائة وكان ملكه بعد عمرو وفي ملك عمرو ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي زمن كسرى  
 أوشروان بن قياد واستط ابن اسحاق من هذا النسب رجلاين وهما النعمان بن امرىء القيس

﴿ استيلاء أبي كرب بنان أسعد على ملك اليمن وغزوه إلى يثرب ﴾ (٢٣) \* قال ابن اسحق فلما هلك ربيعة بن نصر رجع

ملك اليمن كله إلى حسان  
ابن بنان أسعد أبي كرب  
وبنان أسعد تبع الآخر ابن  
كلب كيرب ابن زيد  
تبع الأول ابن عمرو ذي  
الأذعار بن أبرهة ذي  
النار بن الريش قال ابن  
هشام ويقال الرأس قال  
ابن اسحق بن عدى بن  
صبيح بن سبأ الأصغر بن  
كعب كعب الظلم بن زيد  
قيس بن معاوية بن جشم  
ابن عبد شمس بن وائل بن  
الغوث بن قطن بن عرب  
ابن زهير بن أسد بن الهذيل  
بن العرنجج والعرنجج حبر  
ابن سبأ الأكبر ابن يرب  
ابن يشجب بن قحطان  
قال ابن هشام يشجب بن  
يبر بن قحطان قال ابن  
اسحق وبنان أسعد أبو  
كرب الذي قدم المدينة  
وساق الحبرين من يهود إلى  
اليمن وعمر البيت الحرام  
وكساه وكان ملكه قبل  
ملك ربيعة بن نصر قال  
ابن هشام وهو الذي يقال له  
ليت حظ من أبي كرب \*  
ان يسد خيره خيله  
قال ابن اسحق وكان قد  
جمل طريقه حين أقبل  
من المشرق على المدينة  
وكان قد مر بها في بدائه  
فلم يبع أهلها وخلف بين

وأبوه امرؤ القيس بن عمرو بن عدى وقد قيل ان النعمان هذا هو أخو امرئ القيس وملك بعده  
وسبأ في ذكر النعمان بعد هذا عند ذكر صاحب الحضرة شاء الله تعالى وأنه الذي بنى الخورنق والسدير  
﴿ فصل ﴾ وقوله في نسب حسان بن بنان أسعد هو بنان أسعد اسمان جملا سبأ واحد أو ان شئت أضفت  
كما تضيف معدى كرب وان شئت جملة الأعراب في الاسم الآخر وبنان من التبانة وهي الذكاء والنمطة  
يقال رجل تبين وطبن وكلبكي كرب اسم مركب أيضاً وسبأ أي معنى الكرب في لغة حمير عند ذكر معدى  
كرب ان شاء الله تعالى وكان ملك كلبكي كرب خمسا وثلاثين سنة وكان مضمعاً ساقط الهمة لم يفر قط  
﴿ وقوله ﴾ في نسب حسان بن بنان أسعد [ وبنان أسعد تبع الآخر ] وهو تبع قصص من النسب أسماء  
كثيرة وملو كافان عمراً إذا الأذعار كان بعده ناسرين عمرو ويقال له ناسر النعم وانما قيل له ناسر لانه نشر  
الملك واسمه مالك ملك بعد قتل رجيم بن سليمان عليه السلام بالهام وهو الذي انتهى إلى وادي الرمل  
وامت فيه طائفة من جنده جرت عليهم الرمال وبعده تبع الاقرن وأقر قيس بن قيس الذي بنى أفریقیة  
وبه سميت وساق البها البربر من أرض كنعان وتبع بن الاقرن وهو التابع الاوسط وشمر بن مالك  
الذي سميت به مدينة مخرج قند ومالك هو الاملوك وفي بني الاملوك يقول الشاعر

فتقب عن الاملوك واهتف ببعقر \* وعش جار عز لا يبالسه الدهر

وقد قيل ان الاملوك كان على عهد منوشهر وذلك في زمن موسى عليه السلام كل هؤلاء مذكورون  
باخبارهم في غير هذا الكتاب وعمر وذو الازعار كان على عهد سليمان وأقبله قليل وكان أوغل في ديار  
الغرب وسبأ آمة وجوها في صدورها فذعر الناس منهم فسمى ذا الأذعار وبعده ملكت بلقيس بنت  
هداد بن شرحبيل صاحبة سليمان عليه السلام واسمها باقة بنت جني وقيل راحة بنت سكين  
قاله ابن هشام وزعم أيضاً انها قتلت عمراً ذا الأذعار بحيلة ذكرها وانه سمي ذا الأذعار لكثرة ما ذعر  
الناس منه لجوره وانه ابن أبرهة ذي النار بن الضعب وهو ذو القرنين بن ذي مرثل الحميري وأبوه أبرهة  
ذو المنار سمي بذلك لانه رفع نيرانا في جبال ليهتدى بها واما حسان الذي ذكره فهو الذي استباح طمبا  
وصلب اليمامة الزرقاء وذلك حين استصرخه عليهم رباح بن مرة اخو الزرقاء وهو من فل جدس وقد  
تقدم الأيماء إلى خبرهم ومعنى تبع في لغة اليمن الملك المتبوع وقال المسعودي لا يقال للملك تبع حتى  
يتلب اليمن والشعر وحضرموت وأول التباينة الحارث الراش وهو ابن همال بن ذي شدوسمي  
الراش لانه راى الناس بما أوسعهم من النمطة وقسم فيهم من الغنائم وكان أول من غنم فياذ كروا واما  
العرنجج الذي ذكره حمير بن سبأ فمنا بالحميرية العتيق قاله ابن هشام وفي عهد من تبع الاوسط وهو  
حسان بن بنان أسعد كان خرج عمرو بن عامر من اليمن من أجل سيل العرم فيصا ذكر القتيبي واما عمرو  
أخو حسان الذي ذكر ابن اسحق قصته وقتله لأخيه فمولى له وف بنو بنان سمي بذلك للزومه والوثاق  
وهو الفرائس وقسلة عزوه قاله القتيبي \* واما ما ذكره من غزوة تباع المدينة فقد ذكر القتيبي انه لم يقصد  
غزوها وانما قصد قتل اليهود الذي كانوا فيها وذلك أن الاوس والحزرج كانوا نزولهم هم حين  
خرجوا من اليمن على شروط وعهود كانت بينهم فلم يقمهم بذلك يهود واستصامهم فاستغاثوا بتبع  
فمن ذلك قدمها وقد قيل بل كان هذا الحبر لابي جبيشة الغساني وهو الذي استصرخته الاوس  
والحزرج على يهود فانه أعلم والرجل الذي عد على غنق الملك وجدته من بني النجار هو مالك بن

(١) في الثانية: هدهاد بن شرحبيل.

أظهرهم ابنا له فقتل غيلة قدما وهو مجمع لأخراهما واستنصلا أهلها وقطع نخلها فجمع له هذا الحى من الانصار ورئيسهم عمرو بن طلة أخو بني

المجزلان فيما قال القتيبي ولا يصح هذا عندى في القياس بعد عهد تبع من مدة ملك بن العجلان وخير ملك ابن المجزلان انما هو مع أبي جبيشة الفسائي حين استصرخت به الانصار على اليهود فجاء حتى قتل وجوها من يهود واما تبع فخديشه أقدم من ذلك يقال كان قبل الاسلام بسبعمائة عام والصحيح في اسم أبي جبيشة جبيشة غير مكثي ابن عمرو بن جبيشة بن جفنة وجفنة هو غلبة بن عمرو بن عامر ماء السهاء وجبيشة هو جد جبيشة بن الابهيم آخر ملوك بني جفنة ومات جبيشة الفسائي من علقمة شربها في ماء وهو منصرف عن المدينة \* وذكر ان تبعاً أراد تخريب المدينة واستئصال اليهود فقال له رجل منهم له مائتان وخمسون سنة الملك أجل من أن يطير به نزق أو يستغنه غضب وأمره أعظم من أن يضيق عناحله أو يحرم صفحه مع ان هذه البلدة مهاجرة بني يثع بن ابراهيم وهذا اليهودي هو أحد الخيرين الذين ذكر ابن اسحق واسم أحد الخيرين سحيت والآخر منه ذكر ذلك فاسم بن ثابت في الدلائل وفي رواية يونس عن ابن اسحق قال واسم الخير الذي كلم الملك بليامين وذكر ان امرأة اسمها فكيمة من بني زريق كانت تحمل له الماء من بئر رومة بعدما قال له الخيران ما قالا وكف عن قتال أهل المدينة ودخلوا عسكره فاعطى فكيمة حتى أغناها فلم تزل هي وعشيرتها من أغنى الانصار حتى جاء الاسلام ولما آمن الملك بمحمد صلى الله عليه وسلم واعلم بخبره قال

شهدت على أحمد انه \* نبي من الله باري النسم

فلو مد عمرى الى عمره \* لكنت وزيراً له وابن عم

وجاهدت بالسيف أعداءه \* وفرجت عن صدره كل هم

وذكر ابن أبي الدنيا في كتاب القبور وذكره أيضاً ابن اسحاق الزجاج في كتاب المغازي له ان قبراً حفر بصنعاء فوجد فيه إمرأان معهما لوح من فضة مكتوب بالذهب وفيه هذا قبر ليس وحبي ابني تبع مانا وهما تشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له وعلى ذلك مات الصالحون قبلهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أدري اتبع لعين أم لا وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا تبعاً فإنه كان مؤمناً فان صح هذا الحديث الاخير قائماً هو بعدما أعلم بحاله ولا تدري اى التباينة أراد غير ان في حديث ميمر عن هشام بن منبه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا أسعد الخميري فإنه أول من كسى الكعبة فهذا أصح من الحديث الأول وأين حيث ذكر فيه أسعد وتبان أسعد الذي تقدم ذكره وقد كان تبع الأول مؤمناً أيضاً بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو الزائش وقد قال شعرا بنبي فيه ببعث النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه

ويأتى بعدهم رجل عظيم \* نبي لا يرخص في الحرام

وقد قيل انه القائل

منع البقاء تصرف الشمس \* وطلوعها من حيث لا تمس

اليوم أعظم ما يجيء به \* ومضى بفصل قضائه أمس

وطلوعها بيضاء مشرقة \* وغروبها صفراء كالورس

تجرى على كبد السماء كما \* يجرى حمام الموت في النفس

وقد قيل ان هذا الشعر لتبع الآخر فالله أعلم ومن هذا أخذ أبو تمام قوله

اتى الى كعبة الرحمن أرحله \* والشمس قد قضت ورسأ على الأصل

التجار ثم أحد بني

عمرو بن مبدول واسم

مبدول عامر بن مالك بن

التجار واسم التجار تيم الله

بن ثعلبة بن عمرو بن

الخزرج بن حارثة بن ثعلبة

عمرو بن عامر « قال ابن

هشام » عمرو بن طلة

عمرو بن معاوية بن عمرو

ابن عامر بن مالك بن التجار

وطلة أمه وهي بنت عامر بن

زريق بن عامر بن زريق بن

عبد حارثة بن مالك بن

غضب بن جشم بن الخزرج

قال ابن اسحق وقد كان رجل من بني عدى بن النجار يقال له أحمرة على رجل من أصحاب تبع حين نزل بهم فقتله وذلك أنه وجدته في عنق له  
 بجده فصر به بنجله فقتله وقال إنما التمر لئلا يزداد ذلك تبعاً حقتا عليهم قال فاقتلوا فترعم الانصار انهم كانوا يقاتلون به بالنهار ويفرونه بالليل  
 فيعجبه ذلك منهم ويقول والثمان قومنا الكرام فيتنابع على ذلك من (٢٥) قتلهم اذ جاءه حيران من أحجار يهود من بني قريظة

وقريظة والنضير والنعام  
 وعمرو وهو هديل بنو  
 الخزرج ابن الصريح بن  
 التومان بن السبيط بن  
 اليسع بن سعد بن لاوي بن  
 خير بن النحام بن تنحوم بن  
 عازر بن عزري من هرون  
 بن عمران بن بصير بن  
 قاهث بن لاوي بن يعقوب  
 وهو اسرائيل القدي بن اسحق  
 ابن ابراهيم خليل الرحمن  
 صلى الله عليهم علان  
 راسخان في العلم حين سما  
 بما يريد من اهالك المدينة  
 وأهلها فقال له أيها الملك  
 لا تقبل فانك ان أبيت إلا  
 ما يريد حيل بينك وبينها  
 ولم تأمن عليك عاجل العقوبة  
 فقال لهما وذلك فقالا هي  
 مهاجرني يخرج من هذا  
 الحرم من قريش في آخر  
 الزمان تكون داره وقاره  
 فتناهي عن ذلك ورأى ان  
 لهما عابسا واعجبه ما سمع  
 منهما فانصرف عن المدينة  
 واتبهما على دينهما فقال  
 خالد بن عبد العزى بن  
 غزوة بن عمرو بن عبد عوف  
 بن غنم بن مالك بن النجار  
 يضر عمرو بن طلة

﴿ غريب حديث تبع ﴾

ذكر فيه جد عذق الملك المذق النخلة بفتح الدين والمذق بالكسر الكياسة بما عليها من التمر و ذكر  
 في نسب قريظة والنضير عمرا وهو هديل بفتح الدال والهاء كانه مصدر هديل هذلا اذا استرخت  
 شفته و ذكره الامير ابن ماكولا عن أبي عبدة النسابة فقال فيه هديل بسكون الدال و ذكر فيه بن التومان على  
 وزن فعلان كانه من لفظ التوم وهو الدر أو نحوه وفيه ابن السبيط بكسر السين وفيه بن تنحوم بفتح التاء  
 وسكون التون والحاء المهملة وهو عبراني وكذلك عازر وعزري بكسر العين من عزري وقاهت وبالطاء  
 المنة و طة بالتثنية وهكذا وقع في نسخة الشيخ أبي بحر وفي غيرها بالياء المثلثة وكما عبرانية وكذلك  
 اسرائيل وتفصيله بالمرية سري الله \* وقوله في شعر خالد بن عبد العزى \* أحمى أم قدنها اذ كره \*  
 اللد ك جمع ذكوة كما تقول بكرة وبكر والمستعمل في هذا المعنى ذكرى بالالف و قالوا يجمع فعلى على فعل  
 وانما يجمع على فعال فان كان أراد في هذا البيت جمع ذكرى وشبه ألف التانيث بهاء التانيث فله وجه قد  
 يحملون الشيء على الشيء اذا كان في معناه \* وقوله ذكر كرك الشباب أو عصره أراد أو عصره والعصر  
 والمصرتان وحرك الصاد بالضم قال ابن جنى ليس شيء على وزن فعل بسكون العين يجمع فيه  
 فعل \* وقوله اتم احرب رباعية مثل أى ليست بصغيرة ولا جذعة بل هي فوق ذلك وضرب من الرباعية  
 مثلا كما يقال حرب عوان لان العوان أقوى من الفتية وأدرب \* وقوله عدو امع الزهره ريد صبحهم  
 بغلس قيل مغيب الزهرة \* وقوله أبدانها ذفره يعنى الدر وع وذفره من الذفر وهي سبط ع الرائحة طيبة  
 كانت أو كرهة واما الذفر بالذال المهملة فانهما هوفيمها كره من الراجح ومنه قيل لادنبا أم دفر و ذكره القاملي  
 في الامالي بتحرريك الفاء وغلط في ذلك والذفر بالسكون أيضا الدفع \* وقوله أم النجره جمع تاجر  
 والتاجر والتجار يعنى واحد وهذا كما قيل المذاذرة في بني النسدر والتجار وهم تيم الله بن ثعلبة بن  
 عمرو بن الخزرج وسمى النجار لانه نجير وجهه رجل بتدويم فبأذ كره بعض أهل النسب \* وقوله فيهم قتل  
 وان تره أظهر ان اهد الواراد ان اقل ورة والثرة الورة فظهر المضمهر وهذا البيت شاهد على ان حروف  
 العطف يضرر بعدها العامل المتقدم نحو قولك ان زيدا وعمرا في الدار فالقديرا ن زيدا وان عمرا في  
 الدار ودات الواو على ما أردت وان احتجت الى الاظهار أظهرت كما في هذا البيت الآن تكون  
 الواو الجامعة في نحو اختصم زيد وعمرو فليس تم اضمار ايام الواو مقام صيغة التثنية كأنك قلت  
 اختصم هذان وعلى هذا تقول طلعت الشمس والتمر فتعذب المذ ك كأنك قلت طلعت هذان النيران فان جدات  
 الواو هي التي تضرر بعدها الفعل قلت طلعت الشمس والتمر وتقول في نقي المسئلة الاولى ما طلع الشمس  
 والتمر وفي نقي المسئلة الثانية ما طلمت الشمس ولا القمر تميز حروف النقي لينتفي به الفعل المضمهر و يتفرع  
 من هذا الاصل في النجوم مسائل كثيرة لا تطول بذكرها \* وقوله فتاة تم مسافة بكسر الياء أى كتيبة  
 مسافة ولو فتحت الياء فقلت مسافة لكان حلالا من المصدر التي تكون أحوال مثل كلمته مسافة ولعل

(٤ - روض ل) أحمى أم قدنهي ذكره \* أم قضى من لغة وطره أم تذكرت الشباب وما \* ذكر كرك الشباب أو عصره  
 انها حرب رباعية \* مثلها أتى الفتح عبره فاسألا عمران أو أسدا \* اذ أنت عدو امع الزهره  
 فيلق فيها أبو كرب \* سبغ أبدانها ذفره تم قالوا من تؤم بها \* ابني عوف أم النجره  
 بل بني النجار ان لنا \* فيهم قتل وان تره فتلتهم مسافة \*

مدها كالعنبة النثره فيهم عمرو بن طاهما \* الى الاله قومه عمره سيد سام الملوك ومن \* رام عمرا لا يكن قدره  
وهذا الخي من الانصار يزعمون انه انما كان حقيقا تبع على هذا الخي من يهود الذين كانوا بين أظهرهم وانما أراد هلاكهم فتموهم منه حتى  
انصرف عنهم ولذلك قال في شعره (٢٦) حنقا على سبطين حلا يثريا \* أولى لهم بعقاب يوم مفسد

هذه الحال ان يكون لها ذكر في الكتاب فكشف عن سرها ونين ما خفي على الناس من أمرها وفي غير  
نسخة الشيخ فتناقم - م ساقية بالباء والاقاف والعيبة الدفحة من المطر \* وقوله النثره أى المنتثرة وهى التى  
لا تمسك ماء \* وقوله الاله من قولهم غليت حينا أى عشت معه حينا وهو ما أخذ من الملائكة والمولودين  
قال ابن احر

ألا ياديار الخي بالسيهان \* أمل عليها باليلي الملوان  
ألا ياديار الخي لاهجر بيننا \* ولا كن روعات من الحدائق  
نهار وليل دائب ملواهما \* على كل حال الناس مختلفان

معنى قول الشاعر دائب ملواهما والملوان الليل والنهار وهو مشكل لان الشئ لا يضاف الى نفسه لكنه  
جازها هنا لان الملائكة المنتسب من الزمان والمكان وسمى الليل والنهار ملودين لاقسامهما فكانه وصف لهما  
لا عبارة عن ذاتهم - ما ولذلك جازت اضافته اليهما فقال دائب ملواهما أى مداهما واقسامهما وقد رأيت  
معنى هذا الكلام فى هذا البيت بعينه لاني على النسورى فى بعض مسانله الشيرازية \* وقوله لا يكن قدره  
دعاء عليه والهاء عائدة على عمرو وأراد لا يكن قدر عليه وحذف حرف الجر فتعدي الفعل فنصب ولا يجوز  
حذف حرف الجر فى كل فعل وانما جاز فى هذا الاله فى معنى استطاعه أو أطاعه فعمل على ما هو فى معناه  
وظائره كثيرة \* والبيت الذى أشده

ليت حظي من أنى كرب \* ان يسد خيره خيله

قال البرقي نسب هذا البيت الى الاعشى ولم يصح قال وانما هو له يجوز من بنى سالم أحسبه قال فى  
اسمها جميلة فالتة حين جاء مالك بن العجولان بنجر تبع فدخل سرا فقال لقومه قد جاء تبع فقات العجوز  
البيت \* وقوله فى حديث تبع وقوم يزعمون ان حنثما كان على هذين السبطين من يهود قوى  
ما ذكرناه قبل هذا عنه \* والشعر الذى زعم ابن هشام انه مصنوع قد ذكره فى كتاب التيجان وهو قصيد  
مطول أوله

ما بال عينك لا تنام كأنما \* كحبات ما أقبها بسم الاسود

حنقا على سبطين حلا يثريا \* أولى لهم بعقاب يوم مفسد

وذكر فى القصيدة ذا القرنين وهو الصعب بن ذى سران فقال فيه

ولقد أذل الصعب صعب زمانه \* وأناط عروة عزه بالفرقد

لم يدفع المقرور عنه قوة \* عند المنون ولا سموا الخند

والصنعة بادية فى هذا البيت وفى أكثر شعره وفيه يقول

فأنى معار الشمس عند غروبها \* فى عين ذى خلب وثايط حرمد

والخالب الطين والثايط الحرمد وهو الخا لاسود وروى نقلة الاخبار ان تيمما عمدا الى البيت يريد

« قال ابن هشام » الشعر

الذى فيه هذا البيت مصنوع

فذلك الذى منعنا من اثباته \*

قال ابن اسحق وكان تبع

وقومه أصحاب أو ثان يعبدونها

فتوجه الى مكة وهى طريقه

الى اليمن حتى اذا كان بين

عفان وامج أنه ترومن

هذيل بن مدركة بن الياس

بن مضر بن نزار بن معد

فقالوا له أيها الملك ألا تدرك

على بيت مال دائر أغفلته

الملوك قبلك فيه للؤلؤ

والزبرجد والياقوت

والذهب والفضة قال بلى

قالوا بيت بمكة يعبده أهله

و يصلون عنده وانما أراد

الهذليون هلاكه بذلك

لما عرفوا من هلاكه من

أراده من الملوك وبنى عنده

فلما أجمع لما قالوا أرسل

الى الحسين فسألهما عن

ذلك فقالا له ما أراد القوم

الا هلاكك وهلاك جندك

ما نعلم بيتا نتخذ فى الارض

لنفسه غيره ولئن فعلت

ما دعوك اليه لتهلكن

وليهلكن من معك جميعا قال

فإذا أنا أمرتني أن أصنع اذا

أنا قدمت عليه قالا فصنع

عنده ما يصنع أهله تطوف به وتعظمه وتكرمه وتحلق رأسك عنده وتذل له حتى يخرج من عنده قال فما تمسكا أنهما من ذلك اخرا به  
قالا أما والله انه لبيت أبنا ابراهيم وانه لكأخبرناك ولكن أهله حالوا بيننا وبينه بلا وتان التى نصبوها حوله وبالدماء التى بهر يقون عنده وهم  
نجس أهل شرك أو كما قال له فعرف نصحه ما وصده حتى يمشيا مقرب الفرم من هذيل فقطع أيديهم وأرجلهم ثم مضى حتى قدم مكة فطاف بالبيت  
وحرق عنده وحلق رأسه وأقام مكة ستة أيام فيما بين كرون بنجر بها للناس ويطعم أهلها ويسقيهم العسل وأرى فى المنام أن يكسوا البيت فكساه

الخصف ثم أرى أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه الماعز ثم أرى أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه الملاء والوصائل وكان تبع فيها يزعمون  
 أول من كسا البيت وأوصى به ولأنه من جرهم وأمرهم بتطهيره وأن لا يقر به دما ولا ميتة ولا مثلاً تاوهي الخائض وجعل له باباً مفتاحاً قالت  
 سبيعة بنت الحاجب بن زينة بن جذيمة بن عوف بن نصر بن معاوية بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان  
 وكانت عند عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة لابن لهامنه يقال له  
 خالد تعظم عليه حرمة مكة ونهاه عن البني فيها وتذكريتها وتذللها وما صنع بها أبني لا تعظم بها \* إلا الصغير ولا الكبير  
 واحفظ محارمها \* في ولا يترك الغرور (٢٧) أبني من يظلم \* كذا يلقى أطراف الشرور

أبني يضرب وجهه  
 ويلج بخديه السعير  
 أبني قد جرت بها  
 فوجدت ظالمها بيور  
 الله أمنها وما  
 بذيت بعرضها قصور  
 والله آمن طيرها  
 والمصم تأمن في تير  
 ولقد غزاها تباع  
 فكسا بيتها الحبير  
 واذل ربى ملكه  
 فيها فاقوف بالندور  
 يشي اليها حافيا  
 بفنائها ألقا بعير  
 ويظل يظلم أهلها  
 حلم المهازمي والجزور  
 يستقيم العسل المصفر  
 والرحيض من الشعير  
 والفيل أهلك جيشه  
 يرمون فيها بالصخور  
 والملك في أقصى البلاد  
 دوق الاعاجم والحدير  
 فاسمع اذا حدثت واه  
 هم كيف عاقبة الامور

آخر ابره رمى بداء تخض من رأسه قبحاً وصديداً أبيض نجياً وأنتن حتى لا يستطيع أحد ان يدنونه قيد الزمخ  
 وقيل بل أرسلت عليه ريح كذبت منه يديه ورجليه وأصابتهم ظلمة شديدة حتى دفنت خيلهم فسمى ذلك  
 المكان الدف فعدنا بالجزاة والاطباء فسألهم عن دائه فقالوا ما رأوا منه ولم يجد عندهم فرجا فمن ذلك  
 قال له الحبران لهلك هممت بشيء في أمر هذا البيت فقال نعم أردت هدمه فوالله لا تب الى الله مما نويت فانه  
 بيت الله وحرمة امرأته تعظيم حرمة فعله فبرى من دائه وصح من وجهه وأخلق بهذا الخبر أن يكون صحيحاً  
 فان الله سبحانه يقول ومن رد فيه بالظلم نذقه من عذاب أليم أي ومن يسهم في ظلم والياء في قوله بظلم  
 تدل على صحة المعنى وان من هم فيه بالظلم وان لم يفعل عذب تشديداً في حبه وتطهيراً لحرمة وكافل الله بالحقاب  
 الفيل أهلكتهم قبل الوصول اليه \* وقوله فكسى البيت الخصف جمع خصفة وهي شئ ينسج من الخوص  
 والليف والخصف أيضاً ثياب غلاظ والخصف لغة في الخرف في كتاب العين والخصف يضم الملاء  
 وسكون الصاد والواو و يروي ان تبعاً لما كسى البيت المسوح والانطاع انتفض البيت فزال ذلك  
 عنه وفعل ذلك حسين كساه الخصف فلما كساه الملاء والوصائل قبلها ومن ذكر هذا الخبر قاسم في  
 الدلائل واما الوصائل فتياج موصلة من ثياب العين واحدها وصيلة \* وقوله ولا تقر به بمثلات وهي  
 الخائض لم يرد النساء الخيض لان حائضها لا يجمع على محائض وانما هي جمع محيضة وهي خرقة الخيض ويقال  
 للخرقة أيضاً مثلاً ووجه المآلى قال الشاعر

كان مصفحات في ذراه \* وانواحا عليهن المآلى  
 وهي هنا خرقة تسكن النواحات يبدى من فكان المثلات كل خرقة دنسة لحيض كانت أولغيره وزنها  
 مفعلة من الوت اذا قصرت وضيمت وجعلها صاحب العين في باب الالية والالية قلام الفعل عنده ياء على  
 هذا والله أعلم و يروي في هذا الموضع مثلاً ثياباً مثلية ومن قوله حين كسى البيت  
 وكسونا البيت الذي حرم الله \* ملاء معضداً و يروى  
 فاقنابه من الشهر عشرًا \* وجعلنا لبابه اقلدا  
 ونخرنا بالشعب ستة الف \* فترى الناس نحوهم ورودا  
 ثم عرنا عنه نؤم سهيلاً \* فرفعنا لواءنا معقودا  
 وقال التميمي كانت قصة تبع قبل الاسلام بسبع مائة عام \* وقوله بنت الاحب بالخاء المهملة ابن زينة

« قال ابن هشام » يوقف على قوافيها لا تعرب ثم خرج منها متوجها الى اليمن من معه من جنوده والبحرين حتى اذا دخل اليمن دعا قومه الى  
 الدخول فيها دخل فيه فابوا عليه حتى يحاكموه الى النار التي كانت باليمن \* قال ابن اسحق حدثني أبو مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي قال  
 سمعت ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يحدث أن تيمالماذا من اليمن ليدخلها حالت حمير بينه وبين ذلك وقالوا لا ندخلها علينا وقد  
 فارقت ديننا فدعاهم الى دينه وقال انه خير من دينكم فقالوا لعلنا كنا الى النار قال نعم قال وكانت باليمن فيما يزعم أهل اليمن نار تحكم بينهم فيما  
 يختلفون فيه تا كل الظالم ولا تضر المظلوم فخرج قومه باوثانهم وما يمترون به في دينهم وخرج الحبران بمصاحفهما في أعناقهما متقلداً  
 حتى قدموا للنار عند دخرجها الذي نخرج منه فخرجت النار اليهم فلما أقبلت نحوهم حادوا عنها وهاجوا بها فذمرهم من حضرهم من الناس

وأمرهم بالصبر بالصبر لما نصبر واحتج غشيتهم فأكلت الاوثان وما قرءوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الخبران بمصاحفهما في أعناقهما ثم قجا بهما لم تضرهما فاصفقت عند ذلك حمير على دينه فمن هناك وعن ذلك كان أصل اليهودية باليمن \* قال ابن اسحق وقد حدثني محمد بن الحبرين ومن خرج من حمير انما اتوا النار ليردوها وقالوا ان ردها فهو أولى بالحق فذنا منها رجال من حمير باوثانهم ليردوها فذنت منهم لئلا يكفهم فادوا عنها ولم يستطيعوا (٢٨) ردها وذا منها الخبران بعد ذلك وجعلوا يتلوا ان التوراة وتتكص عنهم حتى رداها

الى محرجه الذي خرجت منه فاصفقت عند ذلك حمير على دينها والله أعلم أى ذلك كان \* قال ابن اسحق وكان رثام يتألمهم بعظمه وبنحورن عنده ويكلمون اذا كانوا على شركهم فقال الخبران لتبع انما هو شيطان فينتهم بذلك نخل بيننا وبينه قال فشانك به فاستخرجنا منه فبازع اهل اليمن كتابا سودا فذبحاه ثم هدمنا ذلك البيت فبقاياه اليوم كما ذكر لي بها آثار الدماء انى كانت تهرق عليه فلما ملك ابنه حسان بن تان أسعد ابنى كرب سار باهل اليمن يريد أن يطأهم أرض العرب وأرض الاعاجم حتى اذا كانوا ببعض أرض العراق «قال ابن هشام» بالبحرين فبأذ كرى بعض أهل العلم كرهت حمير وقبائل اليمن السير معه وأرادوا الرجعة الى بلادهم وأهلهم فكموا أخاه يقال له عمرو وكان معه في جيشه فزالوا له اقل أخاك حسان وملكك علينا وترجع بنا الى بلادنا فاجابهم فاجتمعوا على ذلك الاذارعين الحميري فانهتهاه عن ذلك فلم يقبل منه فقال ذو رعين

الأمن يشتري سهرابنوم \* سميد من بيت قريعين  
معناه أمن يشتري وحسن حذف الف الاستغناء ما هاننا لتقدم من قال كما حسن في قول امرئ القيس .  
أحار ترى برقا أرى وميضه . أراد أرى وفي البيت حذف تقديره بل من بيت قريعين وهو السعيد حذف الخبر لدلالة أول الكلام عليه . وفي كتاب ابن درير سعيد أم بيت بحذف من وهذا من باب حذف الموصوف واقامة الصفة مائة لان من هاننا نكرة موصوفة ومثله قول الراجز  
لوقلت ما في قومها لم تأتم \* يفضلها في حسب وميم  
أى من يفضها وهذا انما يوجد في الكلام اذا كان الفعل مضارعا لا ماضيا قاله ابن السراج وغيره وذو رعين تصغير عن والرعن أنف الجبل ورعين جبل باليمن قاله صاحب المصنف واليه ينسب ذو رعين وقوله في الأبيات بعد هذا لاه من رأى مثل حسان أراد الله وحذف لام الجر واللام الأخرى مع الف الوصل وهذا حذف كثير ولكنه جاز في هذا الاسم خاصة لكثرة دوره على اللسنة ومثل قول الفراء .  
لنك من برق على كرم أراد والله انك وقال بعضهم أراد لك وابدل الهزة هاء وهذا بعيد لان اللام

الى محرجه الذي خرجت منه فاصفقت عند ذلك حمير على دينها والله أعلم أى ذلك كان \* قال ابن اسحق وكان رثام يتألمهم بعظمه وبنحورن عنده ويكلمون اذا كانوا على شركهم فقال الخبران لتبع انما هو شيطان فينتهم بذلك نخل بيننا وبينه قال فشانك به فاستخرجنا منه فبازع اهل اليمن كتابا سودا فذبحاه ثم هدمنا ذلك البيت فبقاياه اليوم كما ذكر لي بها آثار الدماء انى كانت تهرق عليه فلما ملك ابنه حسان بن تان أسعد ابنى كرب سار باهل اليمن يريد أن يطأهم أرض العرب وأرض الاعاجم حتى اذا كانوا ببعض أرض العراق «قال ابن هشام» بالبحرين فبأذ كرى بعض أهل العلم كرهت حمير وقبائل اليمن السير معه وأرادوا الرجعة الى بلادهم وأهلهم فكموا

أخاه يقال له عمرو وكان معه في جيشه فزالوا له اقل أخاك حسان وملكك علينا وترجع بنا الى بلادنا فاجابهم فاجتمعوا على ذلك الاذارعين الحميري فانهتهاه عن ذلك فلم يقبل منه فقال ذو رعين  
الأمن يشتري سهرابنوم \* سميد من بيت قريعين . فاما حمير غدردت وخانت \* فمذرة الاله لذي رعين ثم كتبها في رقعة وختم عليها ثم أتى بها عمر فقال له ضع على هذا الكتاب عندك ففعل ثم قتل عمرو وأخاه حسان ورجع عن معه الى اليمن

فقال رجل من حمير لاه عينا الذي رأى مثل حسا \* ن قديلا في سائف الاحقاب قتلته مقاول خشية الخب \* سر غداة قالوا لباب  
 مينك خيرا وحيك \* رب علينا وكلكم ارباب قال ابن اسحق وقوله لباب لباس لباس لباس بلغة حمير « قال ابن هشام » وروى  
 لباب لباب \* قال ابن اسحق فلما نزل عمرو بن تيان اليمن منع منه النوم وساطع عليه السهر فلما جهده ذلك سأل الاطباء والحزاة من الكهان  
 والعرافين عما به فقال له قائل منهم انه والله قتل رجل قط اخاه او ذا رحمه بغيا على مثل ما قتلت اخاك عليه الا ذهب نومه وسلط عليه السهر  
 فلما قبل له ذلك جعل يقتل كل من امره يقتل اخيه حسان من اشرف اليمن (٢٩) حتى خلص الى ذى رعين فقال له ذورعين

ان لي عندك براءة فقال  
 وما هي قال الكتاب الذي  
 دفعت اليك فاخرجه فاذا فيه  
 البتان فتركه ورأى أنه  
 قد نصحته وهلك عمرو  
 فرج امر حمير عند ذلك  
 وتفرقوا فوثب عليهم رجل  
 من حمير لم يكن من بيوت  
 المملكة يقال له الخنيمه  
 بنوف ذو شنترا فقتل  
 خيارهم وبعث بيوت  
 أهل المملكة منهم فقال

قال من حمير للخنيمه  
 تقتل ابناها وتنفى سرتها \*  
 وتنفى بايديها هذا الذل حمير  
 تدمر دنياها بطيش  
 حلومها  
 وما ضيعت من دينها فهو  
 أكثر  
 كذلك القرن قبيل ذلك  
 بظلمها

واسرافها تاتي الشرور  
 فتخسر  
 وكان الخنيمه امرأ فاسقا  
 يعمل عمل قوم لوط فكان  
 يرسل الى الغلام من أبناء  
 الملوك فيقع عليه في مشربة

لا يجمع مع ان الان تؤخر الامم الى الخير لانها احرفان مؤكدان وليس انقلاب الهمة زدها بمن يل العلة  
 المانعة من اجتماعهما وقوله قتلته المقاول يريد الاقبال وهم الذين دون التباينة واحدم قبل وأصله قبل مثل  
 سيد ثم خفف واستعمل بالياء في افراد وجمعه وان كان أصله الواو لان منناه الذي يقول بجمع قوله  
 ولكنهم كرهوا ان يقولوا اقوال فيكس بجمع قول كما قالوا عيدا وعيدان كان من عاد يعود لكن امانوا  
 الواو فيه امانة كى لا يشبه جمع العود واذا ارادوا احياء الواو في جمع قبل قالوا مقاول كانه جمع مقول أو جمع  
 مقال ومقالة فلم يعدوا من معنى القول وأمنوا اللبس وقد قالوا احسن وهذا كرا واحدهما من لفظها وكانهم  
 ذهبوا أيضا في مقاول مذهب المرابز وهم ملوك العجم والله أعلم على انهم قالوا اقبال واقوال ولم يقولوا في  
 جمع عيد الانعيد ومثل عيدوا عيدان ريج واريح في لغة بني أسد وقد صرفوا من القيل فعلا وقالوا قال علينا  
 فلان أي ملك والقبيلة الامارة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في تسيحه الذي رواه الترمذي  
 سبحان الذي لبس العز وقال به أي ملك به وقهر كذا فسرده المهر وي في العريين

خبر الخنيمه وذى نواس

وقال فيه بن دريد الخنيمه وقال هو من اللخم وهو استرخاه في الجسم وذو شنترا الشنترا لا صابع بلغة حمير  
 واحدها شنترة وذو نواس اسم من رعه وهو من قولهم للغم لام زرعك الله أي أنتك وسموا بزراع كما سموا  
 بنات وقال الله تعالى « أنتم تزرعونهم أم نحن الزارعون » أي نتبتونهم وفي مسند وكيع بن الجراح عن  
 أبي عبد الرحمن الحلي انه كان يكره ان يقول الرجل زرعته في أرضي كذا وكذا لان الله هو الزارع وفي  
 مسند البرارمر فوعالى النبي صلى الله عليه وسلم انتهى عن ذلك أيضا وقد تكلمنا على وجه هذا الحديث  
 في غير هذا الاملاء فقد جاء في الصحيح ما من مسلم يفرس غرسا أو زرع زرع الحديث وفي كتاب الله  
 تعالى أيضا قال « تزرعون سبع سنين دأبا » وسمى ذن نواس بعد دريين كانا له تنوسان أي ظهرتا من شعر  
 والنوس الحركة والاضطراب فيما كان متعلقا قال الراجز

لورأنتي والنعاس غالي \* على البعير نانساذبانقي

يريد ان يذاب القميص وقال بن قتيبة أراد بالذباب مذا كيره والاول أشبهه بالبعير وذو نواس للجرس  
 حين قالوا له أرطب أم يباس واليباس واليبس مثل الكبار والكبير فقال لهم سئل نحماس والنحماس في  
 لغتهم هو الرأس كما ذكر ووقع في نسخة أبي بحر التي قيدها على أبو الوليد الوقتي نحماس بنون وخاء منقوطة  
 ولعل هذا هو الصحيح إذ يحتمل ان يكون النحماس في لغتهم هو الرأس ثم تحذف واو قيده كراع بالياء المنقوطة  
 بانتيين من فوق والحاء المهملة فبما ذكرى وقوله استرطبان الى آخر الكلام مشكل بفسره ما ذكره أبو

له قد صنعها لذلك ان لا يملك بعد ذلك ثم يطلع من مشربته تلك الى حرسه ومن حضر من جنده قد أخذ مسوا كما فعله في فيه ليلامهم انه قد فرغ  
 منه حتى بعث الى زرع ذى نواس بن تيان أسعد أخى حسان وكان صديقا صغيرا حين قتل حسان ثم شب غلاما مجيلا وسبا ذاهيثة وعقل  
 فلما أتاه رسوله عرف ما به يدمته فاخذ سكينه جديدا لطيفا فغاب بين قدمه ونعله ثم أتاه فله اخلاصه وثب اليه فواتبه ذو نواس فوجأه حتى  
 قله ثم حز رأسه فوضعه في السكوة التي كان يشرف منها ووضع مسوا كفي فيه ثم خرج على الناس فقالوا له ذن نواس أرطب أم يباس فقال  
 سئل نحماس استرطبان ذو نواس استرطبان لباس

« قال ابن هشام » هذا كلام حمير وتحماس الرأس فنظر والى السكوة فاذا رأس الخنينة مقطوع فخرجوا في أثر ذي نواس حتى أدركوه فقالوا ما ينبغي أن يملكنا غيرك اذ أرحمتنا من هذا الخبيث فلما كودوا اجتمعت عليه حمير وقبائل اليمن فكان آخر ملوك حمير ونسبه يوسف فاقام في ملكه زمانا ونجرا نبقا من أهل دين عيسى بن مريم عليه السلام على الانجيل أهل فضل واستقامة من أهل دينهم لهم رأس يقال له عبد الله بن انامر وكان موقع أصل ذلك الدين بنجران وهي بوسط أرض العرب في ذلك الزمان وأهلها وسائر العرب كلها أهل أوثان يعبدونها وذلك ان رجلا من بقايا أهل ذلك الدين يقال له فيميون وقع بين أظهرهم فحملهم عليه فداؤا منه \* قال ابن اسحق حدثني المنيرة بن أبي ليلى مولى الاخنس عن وهب بن منبه الجبالي انه حدثهم ان موقع ذلك الدين بنجران كان ان رجلا من بقايا أهل دين عيسى بن مريم يقال له فيميون وكان رجلا صالحا مجتهدا زاهدا في الدنيا حجاب الدعوة وكان سائجا يزل بين القرى لا يعرف بقرية الا خرج منها الى قرية لا يعرف بها وكان لا يأكل الا من كسب يديه وكان بناء بعل الطين وكان به ظلم الاحد فاذا كان يوم الاحد لم يعمل فيه شيئا وخرج الى فلاة من الارض فبصل بها حتى يمسي قال وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفيا فظن لشانه رجل من أهلها يقال له صالح فاحبه صالح حبا لم يحبه شيئا كان قبله فكان يتبعه حيث ذهب ولا يفتن له فيميون حتى خرج مرة في يوم الاحد الى فلاة من الارض كما كان يصنع وقد أتبعه صالح وفيميون لا يدري فجلس صالح منه منظر العين مستخفيا منه لا يحب أن يعلم بمكانه وقام فيميون يبصل فيبنا هو يبصل اذ أقبل نحوه التين الحبة ذات الرأس السبعة فلما رآها فيميون دعا عليها فأتت ورأها صالح ولم يدركها فأصابها خافها عليه فعيل عولة فصرخ يا فيميون التين قد أقبل نحوك فلم يلتفت (٣٠) اليه وأقبل على صلانه حتى فرغ منها وأمسى فانصرف وعرف انه قد عرف

وعرف صالح انه قد رأى  
 وكانه فقال فيميون تعلم والله  
 اني ما أحببت شيئا قط أحبك  
 وقد أردت محبتك والكيونة  
 معك حيث كنت فقال  
 ما شئت امرى يا نبي فان  
 علمت انك تقوى عليه فنتم  
 فليمه صالح وقد كاد أهل القرية  
 يفتنون لشأه وكان اذا فاجأه  
 العبد به الضردع الله فشق واذا  
 دعى الى أحد به ضربه يانه  
 وكان لرجل من أهل القرية ابن

الفرج في الاغاني قال كان اللعالم اذا خرج من عند الخنينة وقد لاط به قطعوا ما شافوا فاقته وذنبها وصاحبها  
 أرطب أم بياس فلما خرج ذو نواس من عنده وركب ناقه له يقال لها السراب قالوا ان نواس أرطب أم بياس  
 فقال ستمعلم الاحراس است ذى نواس است رطبان أم بياس فهذا اللفظ مفهوم والذي وقع في الاصل هذا  
 معناه ولفظه قريب من هذا ولعله تغيير في اللفظ والله أعلم وكان ذلك الخنينة سبعة وعشرين سنة وعملك  
 ذو نواس بعده ثمانيا وستين سنة قاله ابن قتيبة

حديث فيميون

ويذكر عن الطبري انه قال في فيميون بالقاف وشك فيه وقال القتيبي فيه رجل من آل حفصة من غسان جاءهم  
 من الشام فحملهم على دين عيسى عليه السلام ولم يمه وقال فيه لئن عاش اسمه يحيى وكان أبوهم لكافون في  
 وأراد قومهم ان يملكوه بعد أبيه ففر من الملك ونزح السياحة وذكر الطبري قصة الرجل الذي دعا لابنه قسفي

ضرب فسأل عن شأن فيميون فقيل له انه لا ياتي أحد ادعاه ولا يكتبه رجل يعمل للناس البنيان بالاجر فعمد الرجل الى ابنه ذلك باتم  
 فوضعه في حجرته وأتى عليه نوبان جاءه فقال له يا فيميون اني قد أردت ان أعمل في بيتي عملا فانطلق معي اليه حتى تنظر اليه فاشا رطك عليه  
 فانطلق به حتى دخل حجرته ثم قال له ما تريد ان تعمل من بيتك هذا قال كذا وكذا ثم انشط الرجل الثوب عن الصبي ثم قال له يا فيميون عبد  
 من عباد الله أصابه ما ترى فادع الله له فدعا له فيميون فقام الصبي ليس به بأس وعرف فيميون انه قد عرف فخرج من القرية وأتبعه صالح فيبنا  
 هو عتي في بعض الشام اذ مر بشجرة عظيمة فناداه منها رجل فقال يا فيميون قال نعم قال ما زلت أنظر لك وأقول بهي هوجاء حتى سمعت  
 صوتك فمررت بك هولاء نرح حتى تقوم على فاني ميت الآن قال فمات وقام عليه حتى واره ثم انصرف وتبعه صالح حتى وطأ بعض أرض  
 العرب فعدوا عليها فاخطتة فسيارة من بعض العرب فخرجوا معها حتى باعوا بنجران وأهل نجران يومئذ على دين العرب يعبدون تخلة  
 طويلة بين أظهرهم لها عيد في كل سنة اذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل نوب وحسن وجدوه وحلى النساء ثم خرجوا اليها فمكفوا عليها يوما  
 فابتاع فيميون رجل من أشرا فم وابتاع صالحا آخر فكان فيميون اذا قام من الليل يتهجد في بيت له أسكنه اياه سيده يبصل استسرح له  
 البت نور حتى يصبح من غير مصباح فرأى ذلك سيده فاعجبه ما يرى منه فسأله عن دينه فأخبره به فقال له فيميون انما أتيت في باطل ان هذه  
 السادة لا تنضر ولا تنفع ولودعوت عليها إلهي الذي أعبدته أهلها وهو الله وحده لا شريك له قال فقال له سيده فاقبل فانك ان فعلت دخلنا في  
 دينك وتركنا ما نحن عليه قال فقام فيميون فتنظر وصل ركعتين ثم دعا الله عليها فارسل الله عليها بحاجتها فماتت ما أتته عند ذلك  
 أهل نجران على دينه فحملهم على الشريعة من دين عيسى بن مريم عليه السلام ثم دخلت عليهم الاحداث التي دخلت على أهل دينهم بكل أرض

فمن هنالك كانت النصرانية بنجران في أرض العرب قال ابن اسحاق فهذا حديث وهب بن منبه عن أهل نجران قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن يزيد عن محمد بن كعب القرظي وحدثني أيضا بعض أهل نجران عن أهلها أن أهل نجران كانوا أهل شرك بعدون الاوثان وكان في قرية من قرهاقر بيا من نجران ونجران القرية المعطى التي اليها جاع أهل تلك البلاد ساحر يعلم غلمان أهل نجران السحر فلما نزلها فميون ولم يسموه لي باسمه الذي سماه به وهب بن منبه قالوا رجل نزلها (٣١) ابني خيمة بين نجران وبين تلك القرية التي بها

الساحر نزل أهل نجران يرسلون غلمانهم الى ذلك الساحر يسمونهم الساحر فيعثر اليه الناس رايته بعد الله بن الناس مع غلمان أهل نجران فكان اذا مر بصاحب الخيمة أعجبه ما يرى منه من صلواته وعبادته فيجعل يجلس اليه ويسمع منه حتى أسلم فوجد الله وعبده وجعل يسأله عن شرائع الاسلام حتى اذا فقه فيه جعل يسأله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكلمه اليه فقال يا ابن أخي انك ان تحمله أخشى عليك ضعفك عنه والناس أبو عبد الله لا يظن الا أن ابنه يختلف الى الساحر كما يختلف الغلمان فلما رأى عبد الله ان صاحبه قد ضمن به عنسه ونحوه ضعفه فيه عمد الى قدها فجعلها لم يبق لله اسماء علمه الا كتبه في قدها ككل اسم قدح حتى اذا أحصاها أو قد لها ناراً ثم جعل يقدفها فيها قدحاً قدحاً حتى اذا مر

بأنه ما ذكرها ابن اسحق قال فميون حين دخل مع الرجل وكشف له عن ابنه اللهم عبد من عبادة دخل عليه عدوك في نعمتك ليفسدها عليه فاشفاه وعافاه وامنه منه فقام الصبي ليس به بأس فتبين من هذا ان الصبي كان مجنوناً لقوله دخل عليه عدوك يعني الشيطان وليس هذا في حديث ابن اسحق وذكر ابن اسحق في الرواية الاخرى عن محمد بن كعب القرظي وعن بعض أهل نجران وما ذكره ومن خبر فميون قال ولم يسموه لي بالاسم الذي سماه ابن منبه « قال المؤلف رحمه الله » يحتمل انهم سموه يحيى وهو الاسم الذي تقدم ذكره وما قاله النقاش والفتي وفيه ذكر قرية نجران في هذا الحديث ونجران اسم رجل كان أول من نزلها فسميت به وهو نجران بن زيد بن شجيب بن يعرب بن قحطان قاله البكري وذكر أصحاب الاخذ ودوما أنزل الله تعالى فيهم وقد روى ابن سنجر عن جبير بن ثعلبة قال الذين خددوا الاخذ ودولثة تبع صاحب اليمن وقسطنطين بن هلالني وهي أمه حين صرف النصراني عن التوحيد ودين المسيح الى عبادة الصليب وبخت نصر من أهل بابل حين أمر الناس ان يسجدوا اليه فامتنع دانيال وأصحابه فالقاهم في النار فكانت بردا وسلاما عليهم وحرقت الذين بغوا عليهم

### خبر ان الناس

وذكر فيه الاسم الاعظم وقول الراهب له انك لن تطيقه أي لن تطيق شر وطه والانتهاض مما يجب من حقه وقد قيل في قول الله تعالى « وقال الذي عنده علم من الكتاب » انه أوفى الاسم الاعظم الذي اذا دعى الله به أوجب وهو أصف بن برخيا في قول أكرمهم وقيل غير ذلك وأعجب ما قيل فيه انه ضيعة بن أد بن طابخة قاله النقاش ولا يصح وهي مسألة اختلف فيها العلماء فذهب طائفة الى ترك التفضيل بين اسماء الله تعالى وقالوا لا يجوز ان يكون اسم من اسمائه أعظم من الاسم الاخر وقالوا اذا مر في خبرنا وأورد ذكر الاسم الاعظم فعننا ما اعظم كما قالوا اني لا وجل أي وجلوا وكما قال بعضهم في أكبر من قولك الله أكبر بمعنى كبير وان لم يكن قول سيبويه وذكره وان أهون بمعنى هين من قوله عز وجل وهو أهون عليه وأكثر الاستشهاد على هذا ونسب أبو الحسن بن بطال هذا القول الى جماعة منهم ابن أبي زيد والقاسمي وغيرهما وما احتجوا به أيضاً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ليحرم العلم بهذا الاسم وقد علمه من هود وبنه من ليس بنبي ولم يكن ليدعوا حين اجتهد في الدعاء لامته ألا يجعل باسمهم بينهم وهو رؤف بهم عز يزعليه عنهم الا بالاسم الاعظم ليستجاب له فيه فلما منع ذلك علمنا انه ليس اسم من اسماء الله الا وهو كاسائر الاسماء في الحكم والنصيحة يستجيب الله اذا دعى به بعضها ان شاء ويمنع اذا شاء وقال الله سبحانه « قل ادعوا الله اوادعوا الرحمن ايما تدعوا انه الاسماء الحسنى » وظاهر هذا الكلام النسوية بين اسمائه الحسنى وكذلك ذهب هؤلاء وغيرهم من العلماء الى انه ليس شيء من كلام الله تعالى افضل من شيء لانه كلام واحد من رب واحد فيستحيل التفاضل فيه « قال الشيخ الفقيه الحافظ ابوالقاسم عفا الله عنه » وجه استفتاح الكلام معهم ان يقال هل

بالاسم الاعظم قد ذف به فيما بقده فوجب القدح حتى خرج منها لم يضره شيئاً فاخذته ثم أتى صاحبه فاخبره بأنه قد علم الاسم الذي كتبه فقال وما هو قال هو كذا وكذا قال وكيف علمته فاخبره بما صنع قال أي ابن أخي قد أصبته فامسك على نفسك وما أظن أن تفعل فيجعل عبد الله بن الناس اذا دخل نجران لم يبق أحد به ضراً الا قال يا عبد الله أتوحد الله وتدخل في ديني وادعوا الله فيعاقبك بما انت فيه من البلاد فيقول نعم فيوحد الله ويسلم ويدعوه فيشفي حتى يبق بنجران احد به ضراً الا أتاه فاتبه على أمره ودعاه فمؤ في حتى رفع شأنه الى ملك نجران فدعاه فقال أفسدت

على أهل قرين وخالفت  
 ديني ودين آباي لا مثلن بك  
 قال لا تقدر على ذلك قال  
 فيجعل يرسل به الى الجبل  
 الطويل فيطرح على رأسه  
 فيقع الى الارض ليس به  
 بأس وجعل يبعث به الى  
 مياه بنجران بحور لا يقع  
 فيها شيء الا هلك فيأقي  
 فيها فيخرج ليس به بأس  
 فلما غلبه قال له عبدالله بن  
 التامر انك والله لن تقدر  
 على قتلي حتى توحده الله  
 فتؤمن بما آمنت به فانك  
 ان فعلت ذلك سلطت  
 على فتلتني قال فوحده الله  
 تعالى ذلك الملك وشهد  
 شهادة عبدالله بن التامر  
 ثم ضربه بعصا في بدو شجوه  
 شجوة غير كبيرة فقتله ثم  
 هلك الملك مكانه واستجمع  
 أهل بنجران على دين عبيد  
 الله بن التامر وكان على  
 مناجاة به عيسى صلى الله  
 عليه وسلم من التحيل  
 وحكمه ثم أصابهم مثل  
 ما أصاب أهل دينهم من  
 الاحداث فمن هنالك كان  
 اصل النصرانية بنجران  
 والله أعلم بذلك \* قال ابن  
 اسحق فهذا حديث  
 محمد بن كعب القرظي  
 وبعض أهل بنجران عن  
 عبيد الله بن التامر والله  
 اعلم اي ذلك كان فسار

يستحيل هذا عقلاً أم يستحيل شرعاً ولا يستحيل عقلاً ان يفضل الله سبحانه عملاً من البر على عمل وكلمة  
 من الذك على كلمة فان التفضيل راجع الى زيادة الثواب وتقصانه وقد فضلت انفساً على النوافل  
 باجماع وفضلت الصلاة والجهاد على كثير من الاعمال والدعاء والذكوع من الاعمال فلا يبعد ان  
 يكون بعضه اقرب الى الاجابة من بعض واجزل نوابغ الآخرة من بعض والاسماء عبارة عن المسمى  
 وهي من كلام الله سبحانه القديم ولا تقول في كلام الله هو هو ولا هو غيره كذلك لا تقول في اسمائه التي  
 تضمنها كلامه انها هو ولا هي غيره فان تسكلمنا نحن [بها] بالاسماء الخلوقة والفاظنا الحديثة فكلامنا عمل من  
 اعمالنا والله سبحانه وتعالى يقول « والله خلقكم وما تعملون » وقيل لله تارة فانهم زعموا ان كلامه مخلوق  
 فاسماؤه على أصلهم الفاسد محدثة غير المسمى بها وسوا بين كلام الخالق وكلام المخلوق في الغيبة  
 والحدوث واذانت هذا وصح جواز التفضيل بين الاسماء اذ ادعونا بها فكذلك القول في تفضيل  
 السور والآي بعضها على بعض فان ذلك راجع الى التسلاوة التي هي عملنا لا الى المتلو الذي هو كلام ربنا  
 وصفة من صفاته القديمة وقد قال صلى الله عليه وسلم لا في أي آية معك في كتاب الله أعظم فقال « الله لا اله الا هو الحى القيوم » فقال له منك العلم بالمتنذر ومحال ان يريد قوله أعظم معنى عظيم لان القرآن كله عظيم  
 فكيف يقول له أي آية في القرآن عظيمة وكل آية فيه عظيمة كذلك وكل ما استشهدوا به من قولهم أكبر  
 بمعنى كبير وأهون بمعنى هين باطل عند حذاق النجاة ولولا ان نخرج عما نحن بصدده لا وضحتنا بطلانه بما  
 لا قبل لهم به ولو كان صحيحاً في العربية ما جاز ان يحمل عليه قوله أي آية معك في كتاب الله أعظم لان القرآن  
 كله عظيم وانما سألنا عن الاعظم منه والافضل في ثواب التلاوة وقرب الاجابة وفي هذا الحديث دليل  
 أيضاً على ثبوت الاسم الاعظم وان الله اسماها عظماً وأسماؤه ومحال ان يخلو القرآن عن ذلك الاسم  
 والله تعالى يقول « ما فرطنا في الكتاب من شيء » فهو في القرآن لا محالة وما كان الله ليجرمه محمداً  
 وأُمَّته وقد فضله على الانبياء وفضلهم على الامم فان قلت فابن هرون في القرآن فقد قيل انه اخفى فيه كما  
 أخفيت الساعة في يوم الجمعة وليس له القدر في رمضان ليجمع الناس ولا يكفوا قال الفقيه الحافظ أبو  
 القاسم رضى الله عنه « في قول النبي صلى الله عليه وسلم لا في أي آية معك في كتاب الله أعظم ولم يقل  
 أفضل اشارة الى الاسم الاعظم انه فيها الا لا يتصور ان تكون هي أعظم آية ويكون الاسم الاعظم في  
 أخرى دونها بل انما صارت أعظم الآيات لان الاسم الاعظم فيها الا ترى كيف هنار رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أسماها أعظمه الله تعالى من العلم وما هنا الا بعظمه بان عرف الاسم الاعظم والآية العظمى  
 التي كانت الامم قبلنا لا يعلمه منهم الا افراد عبد الله بن التامر وأصف صاحب سليمان عليه السلام  
 وبلوم قيل ان يتبعه الشيطان فكان من العاوين وقد جامعنا تصمصوا في حديث أم سلمة رضى الله عنها  
 الذي خرجه الترمذي وأبو داود وروى أيضاً عن اسماء بنت زيد وكنتيتها أم سلمة فعمل الحديث واحد  
 انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاسم الاعظم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في هاتين  
 الآيتين « الله لا اله الا هو الحى القيوم » و « ألم الله لا اله الا هو الحى القيوم (١) » وقال سبحانه « هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين » الآية أي فادعوه بهذا الاسم ثم قال « الحمد لله رب العالمين » تنبيه النا على حده  
 وشكره اذ علمنا من هذا الاسم العظيم ما لم نكن نعلم فان قلت فقد روى أبو داود والترمذي أيضاً ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مع رجلاً وهو [زيد] ابوعياش الزرقى ذكر اسمها الحرت بن أبي اسامة في مسنده يقول  
 اللهم انى أسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام فقال لقد دعا

(١) في الثانية هكذا : والحكم إله واحد . والله لا اله الا هو الحى القيوم .

الله باسمه الاعظم ويروي انه قال له في هذا الحديث غفر الله له غفر الله له وروي الترمذي نحو هذا فيمن قال اللهم اني اسألك فانك الله الذي لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد وهذا ما راض لحديث أم سلمة قلنا الامارضة بين هذا وبين ما تقدم فان لم نقل ان الاسم الاعظم هو الحى القيوم بل الحى القيوم صفتان تابعتان للاسم الاعظم وتقيم لذكوه وكذلك المنان وذو الجلال والاكرام في حديث أنى داوود وقد خرج الترمذي أيضا في الدعوات وكذلك الاحد الصمد في حديث الترمذي وقولك الله لا اله الا هو هو الاسم لانه لا سمي له ولم يتسم به غيره وقد قال بعض العلماء في التسعة والتسعين اسما انها كلها تابعة للاسم الذي هو الله وهو تمام المائة ففي مائة على عدد درج الجنة اذ قد ثبت في الصحيح انها مائة درجة بين كل درجتين مسيرة مائة عام وقال في الاسماء من أحصاها دخل الجنة وفي على عدد درج الجنة واسماؤه تعالى لا تحصى وانما هذه الاسماء هي المقصولة على غيرها والمذكورة في القرآن بدل على ذلك قوله في الصحيح أسألك باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم ووقع في جامع ابن وهب سبعاثا لا أحصى أسماءك وما يدل على انه الاسم الاعظم انك تضيف جميع الاسماء اليه ولا تضيفه اليها تقول العزيز اسم من أسماء الله ولا تقول الله اسم من أسماء العزيز ونحو ذلك من الاسماء وان كانت لا تنضم لام في كلام العرب الامع حروف الاطلاق نحو الطلاق ولا تنضم لام في شئ من أسماءه ولا شئ من الحروف الواقعة في أسماءه التي ليست بمستولية الا في هذا الاسم العظيم المنتظم من الف ولا من وهاء فالالف من مبدأ الصوت والهاء راجعة الى مخرج الالف فشا كل اللفظ المعنى وطابقه لان المسمى بهذا الاسم منه المبدأ واليه المعاد والاعادة أهون من الابتداء عند الخطابين فكذلك الهاء أخف وألين في اللفظ من الهمزة التي هي مبدأ الاسم أخبرت بهذا الكلام أن نحو في الاسم وحر وفه عن ابن فورك رحمه الله ذكره أبو بكر شيخنا في كتاب شرح الاسماء الحسنى له (فان قيل) فابن ماذكروه عن الاسم الاعظم وانه لا يدعى الله به الا جاب ولا يستل به شيئا الا أعطاه (قلنا) عن ذلك جوابان أحدهما ان هذا الاسم كان عندهم من كان قبلنا اذا علمه مصونا غير مبتذل معظما لا يسميه الا طاهر ولا يلفظ به الا طاهر ويكون الذي يعرفه عاملا بمقتضاه متأهلا بمحتا قدامتلا قلبه بعظمة المسمى به لا يلتفت الى غيره ولا يخاف سواه فلما ابتذل وتكلم به في معرض البطالات والهزل ولم يعمل بمقتضاه ذهبت من القلوب هيئته فلم يكن فيه من سرعة الاجابة وتعجيل قضاء الحاجة للداعي ما كان قبل الأثرى قول أبوب عليه السلام في بلائه قد كنت أمر بالرجلين يتنازعا فيذكران الله يعني في تنازعهما أى تخاصمه فارجع الى بيتي فاكثر عنهما كراهة ان يذكر الله الا في حق وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم كرهت ان أذكر الله الا على طهر فقد لاح لك تعظيم الانبياء له (والجواب الثاني) ان الدعاء به اذا كان من القلب ولم يكن بمجرد اللسان استوجب للعبد غير ان الاستجابة تنقدم كما قال عليه السلام اما ان يعجل له ما سأل واما ان يدخر له وذلك خير مما طلب واما ان يصرف عنه من البلاء بقدر ما سأل من الخير واما دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لامته الا يجعل بأسهم بينهم فمنها فقد أعطى عوضا لهم من ذلك الشفاعة لهم في الآخرة وقد قال أمى هذه أمة مرحومة ليس عليها في الآخرة عذاب عذابها في الدنيا الزلازل والفتن خرجها أبو داود فاذا كانت الفتن سببا لصرف عذاب الآخرة عن الأمة فما خاب دعاؤه لهم على اني تأملت هذا الحديث وتأملت حديثه الاخر حين نزلت «قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم» فقال أعود بوجهك فلما سمع «أو من تحت أرجلكم» قال أعود بوجهك فلما سمع «أو يلبسكم شيئا» ويزيق بعضكم بأس بعض» قال هذه أهون من

الهم ذو نواس مجنوده فدعاه الى اليهودية وخبرهم بين ذلك والقنصل فاخاروا القتل فخذلهم الا حدود فحرق من حرق بالنار وقتل من قتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قرييما من عشرين ألفا في ذى نواس

ها هنا والله أعلم أعيدت أمته من الأولى والثانية ومنع الثالثة حين سأها بعد وقد عرّضت هذا الكلام على رجل من فقهاء زماننا فقال هذا حسن جدا غير أني لا أدري أكانت مسأله بعد نزول الآية أم لا فإن كان بعد نزول الآية فخالق بهذا النظر أن يكون صحيحا قلت له أليس في الموطأ أنه دعا بها في مسجد بني معاوية وهو في المدينة ولا خلاف أن سورة الانعام مكية فقال نعم وسلم واذ عن للحق واقرب به رحمة الله **فصل** ذكر من وجد ان عبد الله في خربة من خرب نجران بصدقه قوله تعالى «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أموالا بل أحياء» الآية وما وجد في صدر هذه الامة من شهداء أحسد وغيرهم على هذه الصورة لم يتغيروا بعد الدهور الطويلة حكمه بن عبد المطلب رضي الله عنه فإنه وجد حين حفر معاوية بين صحابته بتغير وأصاب الفأس أصبعه فدميت وكذلك أبو جابر عبد الله بن حرام [وعمر بن الجوح] وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم استخرجته بنته عائشة [من قبره] حين رأته في المنام فأمرها أن تنقله من موضعه فاستخرجته من موضعه بعد ثلاثين سنة لم يتغير ذكره ابن قتيبة في المعارف والخبار بذلك صحيحة وقد قال عليه السلام إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء أخرجه سليمان بن الأشعث وذكر أبو جعفر الداودي في كتاب الناسي<sup>١</sup> هذا الحديث بزيادة ذكر الشهداء والعلماء والمؤذنين وهي زيادة غريبة لم تقع [لي] في مسند غيران الداودي من أهل الثقة والعلم وفي المسند من طريق أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنبياء أحياء يصلون في قبورهم انفرد به ثابت البناني عن أنس وقدر وي أن ثابت التمس في قبره بعد ما دفن فلم يوجد فذكر ذلك لبنته فقالت كان يصلي فلم تره لاني كنت أسمعها إذا تهجد بالليل يقول اللهم اجعلني ممن يصلي في قبره بعد الموت وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مررت بموسى عليه السلام وهو يصلي في قبره وحديث عبد الله بن التمار وأما ابن اسحاق وموقفا على محمد بن كعب القرظي عن بعض أهل نجران ليصل به حديث في مؤن وهو حديث ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق ابن أبي ليلى عن صهيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أولى أن يعتمد عليه وهو يخالف حديث ابن اسحاق في ألفاظ كثيرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حدث بهذا الحديث يعني حديثا تقدم قبل هذا الحديث يحدث بهذا الحديث الآخر قال كان ملك من الملوك وكان لذلك الملك كاهن يكن له فقال الكاهن انظر والى غلاما فبهما أو قال فظنا لثنا فاعلمه علمي هذا فاني أخاف أن أموت فيقطع منكم هذا العلم ولا يكون فيكم من يعلمه [قال فظنوا له غلاما] على ما وصف فأمره أن يحضر ذلك الكاهن وأن يختلف إليه فجعل يختلف إليه وكان على طريق الغلام راهب في صومعة قال همر أحسب أن أصحاب الصوامع يؤمنون بما قال فجعل الغلام يسأل ذلك الراهب كل ما مر به فلم يزل به حتى أخبره فقال أعمى عبد الله قال فجعل الغلام يحكى عن الراهب ويبطئ على الكاهن فأرسل الكاهن إلى أهل الغلام أنه لا يكاد يحضرنى فأخبر الغلام الراهب بذلك فقال له الراهب إذا قال لك الكاهن أين كنت فقل كنت عند أهلي فإذا قال لك أهلك أين كنت فأخبرهم أنك كنت عند الكاهن قال فينبأ الغلام على ذلك إذ مر بمجموعة من الناس كثير قد حبسهم دابة فقال بعضهم إن تلك الدابة كانت أسدا فاخذ الغلام حجرا فقال اللهم إن كان ما يقول الراهب حقا فاستلك أن تقتله قال ثم رمى فقتل الدابة فقال الناس من قتلها قتلوا الغلام ففزع الناس وقالوا قد علم هذا الغلام علمنا لم يعلمه أحد قال فمع به أعمى فقال له إن أنت رددت بصري فلك كذا وكذا فقال له لا أريد منك هذا ولكن أريد أن رجوع اليك بصرك أتؤمن بالذي رده قال نعم قال فدعا الله فرد عليه بصره فأمن الأعمى فباع الملك أمرهم فبعث إليهم فأبى بهم فقال

وجنده ذلك أنزل الله تعالى على رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قتل أصحاب الاخذ والنازعات الوعود اذ هم عليها قعودهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما هم وامنهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد

(١) في الثانية : التامى ولم أقف له على ذكر فليحرق

(قال ابن هشام) الاخذود الحفر المستطيل في الارض كالخندق والجدول ونحوه وجمعه اخايد ، قال ذوالرمة واسمه غيلان بن عقبة أحد بني عدى بن عبدمناف بن ادين طابحة بن الياس بن مضر من العرابية الا ان يحيل لها \* بين القلعة وبين النخل اخدود يعني جدولا وهذا البيت في قصيدة له قال ويقال لاثرا لثيف والسكين في الجدد وأثر السوط ونحوه اخدود وجمعه اخايد (قال ابن اسحق) ويقال كان فيمن قتل ذونواس عبد الله بن التامر رأسهم وامامهم (قال ابن اسحق) (٣٥) وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم انه حدث

أن رجلا من اهل نجران كان في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حفر خربة من خرب نجران ليعرض حاجته فوجدوا عبد الله بن التامر تحت دفن منها قاعا واضعا يده على ضربة في رأسه ممسكا عليها يديه فاذا أخرت يده عنها تبت دما واذا أرسلت يده ردها عليها فامسكت دما وفي يده خاتم مكتوب فيه ربي الله فكتب فيه الى عمر بن الخطاب يخبر بامرهم فكتب اليهم عمر رضي الله عنه أن أقروه على حاله وردوا عليه الدفن الذي كان عليه ففعلوا

(قال ابن اسحق) وأقلت منهم رجل من سبأ يقال له دوس ذو ثعلبان على فرس له فسلك الرمل فاتجزهم ففضى على وجهه ذلك حتى أتى قيصر ملك الروم فاستنصره على ذى نواس وجنوده فاخبره بما بلغ منهم فقال له بعدت بلادك منا واسكني سأ كتبك الى

لا تقطن كل واحد منكم قبلة لا تقتل بها صاحبه فأمر بالراهب وبالرجل الذي كان أعشى فوضع المنشار على مفراق أحدهما فقتله ثم قتل الآخر بقتلة أخرى ثم أمر بالسلام فقالوا انطلقوا به الى جبل كذا وكذا فالتقوه من رأسه فانطلقوا به الى ذلك الجبل فلما أتوا الى ذلك المكان الذي أرادوا أن يلقوه منه جعلوا بها فتون من ذلك الجبل ويردون منه حتى لم يبق منهم الا الغلام قال ثم رجع فأمر به الملك أن ينطلقوا به الى البحر فيلقوه فيه فانطلق به الى البحر ففرق الله الذين كانوا معه وأتجاه فقال الغلام للملك انك لا تقتلني حتى تصليني وترميني وتقول اذ رميتني بسم الله رب هذا الغلام قال فأمر به فصلب ثم رماه فقال بسم الله رب هذا الغلام قال فوضع الغلام يده على صدغه حين رمى ثم مات فقال الناس لقد علم هذا الغلام علما ما علمه أحد فأتوا من رب هذا الغلام قال فقيل للملك اجزعت ان خالك ثلاثة فهذا العالم كهم قد خالفوك قال فخذوا اخدودهم أتى فيه الخطب والنار ثم جمع الناس فقال من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع ألقناه في هذا النار فعمل بالذين في ذلك الاخذود قال يقول الله سبحانه ه قتل أصحاب الاخذود النار ذات الوقود حتى بلغ العرز الجيد قال فالغلام فانه دفن قال فيذكر انه أخرج في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأصيبه على صدغه كما وضعها حين قتل رواه الترمذي عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق عن معمر ورواه مسلم عن هدا بن خالد عن حماد بن سلمة ثم اتفقا عن ثابت عن ابن أبي ليلى عن صهيب غير أن في حديث مسلم ان الاعشى الذي شفي كان جليسا للملك وانه جاءه بعد ما شفي فجلس من الملك كما كان مجلس فقال من رد عليك بصرك قال ربي قال وهل لك رب غيري فقال الله ربي وربك فأمر بالمنشار فعمل على رأسه حتى وقع شقاه وأمر بالراهب فعمل به مثل ذلك وزاد مسلم في آخر الحديث قال فأتى بأمرأة لتلقى في النار ومهها صبي يرضع فقال لها الغلام يا أمه لا تجزعي فانك على الحق وذكري ان قبيلة ان الغلام الرضيع كان من سبعة أشهر

﴿ حديث الحبشة ﴾

وذكر فيه دوسا ذات ثعلبان الذي أتى قيصر ودوس هو ابن تبع الذي قتله أخوه قاله ابن اسحاق في غير رواية ابن هشام \* وذكر فيه قيصر وكتابه للنجاحي وقيصر اسم علم لكل من ولى الروم وتفسيره باسمهم البقير الذي هرب بطن أمه عنه وكان أول من تسمى به بقيرا ثم الملك وعرف به تسمى به كل من ملك بعده قاله السعدي وانما كتب (بذلك) الى النجاشي لانه على دينه وكان أقرب الى اليمن منه وذكر غير ابن اسحاق ان ذونواس أدخل الحبشة صنعة الخبز حين رأى أن لا قبل لهم به بعد أن استنصر جميع المقاول ليكنوا معه بدا واحدة عليهم فابوا الا أن يحس كل واحد منهم حوزته على حديثه فخرج اليهم ومعه مفااتيح خزائنه وأمواله على أن يسالموه ومن معه ولا يقتلوا أحدا فكتبوا الى النجاشي بذلك فأمرهم أن يقولوا ذلك منهم فدخلوا صنعاء ودفع اليهم المفااتيح وأمرهم أن يقبضوا ما في بلادهم من خزائن أموالهم ثم كتب هو الى كل موضع من أرضه أن اقتلوا كل نور أسود فقتل أكثر الحبشة فلما بلغ ذلك النجاشي وجه جيشا الى ابرهة

ملك الحبشة فانه على هذا الدين وهو أقرب الى بلادك وكتب اليه أمره بنصره والطلب بثاره فقدم دوس على النجاشي بكتاب قيصر فيبعث معه سبعين ألفا من الحبشة وأمر عليهم رجلا منهم يقال له ارباط ومعه في جنده ابرهة الأشرم فركب ارباط البحر حتى نزل بساحل اليمن ومعه دوس ذو ثعلبان وسار اليه ذونواس في حير ومن أطاعه من قبائل اليمن فلما اتفقوا انهزم ذونواس وأصحابه فلما رأى ذونواس ما نزل به وقومه وجه فرسه في البحر ثم ضرب به فدخل به

[ وعليهم ارباط ] وأمره أن يقتل ذا نواس ويخرب ثلث بلادهم ويقتل ثلث الرجال ويسبي ثلث النساء والذرية ففعل ذلك ابرهة وابرهة بالحبشة هو الابيض الوجه وفي هذا قوله لقول من قال ان ابرهة هذا هو ابرهة بن الصباح الحيرى وليس بابي يكسوم الحبشى وان الحبشة كانوا قد أمروا ابرهة بن الصباح على اليمن وهذا القول ذكره ابن سلام في تفسيره واقترح ذو نواس البحر فملك وقام بأمره من بعده وذو جند واسمه علس بن الحارث أخو سبيع بن الحرث والجدن حسن الصوت يقال انه أول من أظهر الغناء باليمن فسعى به وجدن أيضا مغازة باليمن زعم البكري ان ذا جدن اليها ينسب فخارب الحبشة بعد ذى نواس فكسر واجتده وغلبوه على أمره ففر الى البحر كما فعل ذو نواس فملك فيه وذكره واسبب منازعة ابرهة لارباط وان ذلك انما كان لان ابرهة بلغ النجاشي انه استبد بهتسسه ولم يرسل اليه من جباية اليمن شيئا فوجه ارباط الى خلعه فمئذ ذلك دعا ابرهة الى المبارزة كما ذكر ابن اسحاق وذكر الطبري ان عتودة التمام الذي قتل ارباطا والعتودة الشدة وقد قيل في اسمه ان يحد ذلك له ابرهة احتكم على قال احتكم أن لا تزف امرأة الى يعلم احق أكون أنا الذي ابدأ بها قبله ففعل ذلك ابرهة وغيره العبد زمانا يفعل ذلك فلما اشتد العيظ باهل اليمن قتلوا عتودة غيلة فقال لهم الملك قد اتى لكم يا أهل اليمن أن تفضلوا فعل الاحرار وأن تعضوا لحرمكم ولوعلمت ان هذا العبد سألني هذا الذي سأل ما حكمته ولكن والله لا يؤخذ منكم فيه دية ولا تطالبون بذحل وحينما وقع اسم ارباط في رواية يونس لم يسمه بهذا الاسم انما سماه وزنة وأنحو هذا وذكر الطبري أن سيف بن ذى يزن لما فعل ذو نواس بالحبشة ما فعل ثم ظفر وابه بمث عظيمهم الى ابي مرة سيف بن ذى يزن فانتزع منه ربحانة بنت علقمة بن مالك وكانت قد ولدت له معدى كرب فلما كرها ابرهة وأولدها مسروق بن ابرهة وعند ذلك توجه سيف الى كسرى أنوشروان يطلب منه العوث على الحبشة فوعده بذلك وأقام عنده سنين ثم مات وخلفه ابنه معدى كرب في طلب النار فادخل على كسرى فقال له من أنت فقال رجل يطلب ارتأيه وهو وعد الملك الذي وعده فسأل عنه كسرى أهو من بيت ملكة أم لا فاخبر انه من بيت ملك فوجهه معه وهو زالفارسي في سبعة آلاف وخمسة مائة من الفرس وقال ابن اسحاق في ثمانمائة غرق منهم مائتان وسلم ستمائة والقول الاول قول ابن قتيبة وهو أشبه بالصواب اذ يبعد مقاومة الحبشة بستائة وان كان قد جمع اليهم من العرب كما ذكر ابن اسحاق ما جمع ثم ان معدى كرب بن سيف لما قتل الحبشة وملك هو وهو زالفارسي اقام في ذلك نحو أربع سنين ثم قتلته عبيد له كان قد اتخذهم من أولئك الحبشة خرجهم الى الصيد فزرقوه بحراهم ثم هربوا فاتبعوا فقتلوا وتفرق أمر اليمن بمسده الى مخالف علمها ما قول كملوك الطوائف لا يدين بعضهم لبعض الا ما كان من صنعاء وتكون الابناء فيها حتى جاء الاسلام

نخاض به ضحضاح البحر حتى أفضى به الى عمره فادخله فيه وكان آخر العهد به ودخل ارباط اليمن فلما قتل رجل من أهل اليمن وهو يذكر ما ساق اليهم دوس من أمر الحبشة ولا كدوس ولا كاغلاق رحله في فم مثل باليمن الى هذا اليوم

(فصل) واستشهد ابن هشام في هذا الخبر على الاخذود ببيت ذى الرمة وهو غيلان بن عقبة بن بهيش بضم الباء والشين وسمى ذا الرمة ببيت قاله في الوند \* أشعث باق رمة التقليد \* وقيل ان مية سمته بذلك وكان قد قال لها اصلحي لي هذا الدلو فقالت له اني خرقاء فولى على عنقه برمتها فنادته يا ذا الرمة ان كنت خرقاء فان لي أمة صنعا فلذلك سماها بخرقاء كما سمته بذي الرمة

(فصل) وقوله نخاض ضحضاح البحر الى عمره الضحضاح من الماء الذي يظهر منه القمر وكان أصله من الضح وهو حرق الشمس كان الشمس تدخله فقلته فقلبت فيه الحاء من ضادة كما قالوا في ثرة ترناره وفي عمل تملل وهو قول الكوفيين من النحويين ولست أعرف أصلا يدفعه ولا دليلا يردده ويقال له أيضا

الزرقاق والضهل وقد يستعار في غير الماء كقول النبي صلى الله عليه وسلم في عمه أبي طالب حين سئل عنه فقال هو في ضحضاح من النار ولولا مكاني لكان في الطمطم وفي البخاري وجدته في غمرة من النار فأخرجته إلى الضحضاح والغم هو الطمطم وأما قول ذي جدن \* هونك لن برد الدمع مافانا \* هكذا روى هذا التسميم ناقصا قاله البرقي وقد روى عن ابن اسحاق من غير رواية ابن هشام هونك لكان برد قال وهو من باب قول العرب للواحد افعل وهو كثير في القرآن والسلام وفيه

أبعد بينون لاعين ولا أثر \* وبعده سلحين بيني الناس أبيانا

فبينون وسلحين مدينتان خربهما الرباط كما ذكر قال البكري في كتاب معجم ما استعجم سميت بينون لأنها كانت بين عمان والبحرين فهي إذا على قوله فعلون من البين والياء أصلية وقياس النحويين يجمع من هذا لأن الاعراب إذا كان في النون زمت الاسم الياء في جميع أحواله كقنسرين وفلسطين ألا ترى كيف قال في آخر البيت وبعده سلحين فكذلك كان القياس أن يقول على هذا أبعده بينين وعلى مذهب من جعله من العرب بالواو في الرفع والياء في الخفض والنصب يقول أيضا أبعده بينين وليس للعرب فيه مذهب ثالث فثبت أنه ليس من البين إنما هو فيمبول والواو زائدة من ابن المكان وابن إذا أقام فيه أكنه لا ينصرف للتعريف والتأنيث غير أن أباسعيد السيراني ذكر وجهات ثلثة للعرب في تسمية الاسم بالجمع المسلم فجاز أن يكون الاعراب في النون وثبت الواو وقال في زيتون أنه فعلون من الزيت وأجاز أبو الفتح بن جني أن يكون الزيتون فيمولا من الزيت ولكن من قولهم زنت المكان إذا أنبت الزيتون فانحوت هذه الحكاية عن العرب والاقالظاها أنه من الزيت وأنه فعلون وقد كثر هذا في كلام الناس غير أنه ليس في كلام العرب القدماء ففي المعروفين من أسماء الناس سحنون وعبدون قال الشاعر وهو ابن المعتز

سقى الجزيرة ذات الظل والشجر \* ودير عبودن هطال من المطر

ودير عبودن ههروف الشام وكذلك دير فينون غير أن فينون يجمع أن يكون فيمولا فلا يكون من هذا الباب كما قلنا في بينون وهو الأظهر \* وأما حازون وهو دود يكون بالمشب وأكثر ما يكون في الرمث فليس من باب فلسطين وقنسرين ولكن النون فيه أصلية كزرجون ولذلك أدخله أبو عبيد في باب فعلون وكذلك فعل صاحب كتاب العين أدخله في باب الرباعي فدل على أن النون عنده فيه أصلية وأنه فعلون بلايين \* وقول ذي جدن وبعده سلحين يقطع على أن بينون فيمبول على كل حال لأن الذي ذكره السيراني من المذهب الثالث إن صح فأنما هي لغة أخرى غير لغة ذي جدن الحميري إذ لو كان من لغته لقال سلحين وأعرب النون مع بقاء الواو فله المفعول علمنا أن المعتقد عندهم في بينون زيادة الياء وان النونين أصليتان كما تقدم \* وقوله دعيني لأبلك لن تطيقي أي لن تطيقي صرفي بالعدل عن شأني وحذف النون من تطيقيين للنصب أو للجرم على لغة من جزم بأن كان ذلك من لغته والياء التي بعد القاف اسم مضمرة في قول سيبويه وحرف علامة تأنيث في قول الاخفش وللحجة لهما وعلمهما موضع غير هذا \* وقوله قد أنزفت ربي أي أكرت علي من العدل حتى أبيت ربي في في وقلة الربق من الحصر وكثرته من قوة النفس وثبات الجأش قال الزاجز

اني اذا زبيت الاشداق \* وكثر اللجاج واللقلاق \* ثبت الحنان مرجم وداق

زبيت الاشداق من الزبيتين وهو ما يعتقد من الربق في جاني الهم عند كثرة الكلام \* وقوله وداق أي يسيل كالودق يردي سيلان الربق وكثرة القول كما قال أبو الخش في ابنه كان اشداق خرطه انيا اذا تكلمكم سال

وقال ذو جدن الحميري  
هونك ليس برد الدمع مافانا \*  
لا تهلك أسفا في أثر من ماتا  
أبعده بينون لاعين ولا أثر \*  
وبعده سلحين بيني الناس أبيانا  
بينون وسلحين وغمدان  
من حصون العين التي هدم  
ارباط ولم يكن في الناس  
مثلهما وقال ذو جدن أيضا  
دعيني لأبلك لن تطيقي  
لحالك الله قد أنزفت ربي  
لدى عزف القيان اذا  
انتشينا  
واذ نسقي من الخمر الرجيق  
وشرب الخمر ليس على عارا  
اذالم يشكني فيها ربي  
فان الموت لا ينهانا

لما به وقوله ولو شرب الشفاء مع الشوق أى لو شرب كل دواء يستشفى به ونشوق كل شوق يجعل في الانف للتداوى به ما نهى ذلك الموت عنه \* وقوله ولا متهرب يجوز أن يكون رفعه عطفا على ناهى لا يرد الموت ناه ولا متهرب أى دعاه متهرب يدعوك ويجوز أن يكون متهرب رفعا على معنى ولا ينجونه متهرب كما قال تألفه يبقى على الأيام ذوحيد . البيت والاسطوان أفعال النون أصلية لأن جمعه أساطين وليس في الكلام أفاعين \* وقوله بناطح جدره بيض الانوق \* جدره جمع جدار وهو مخفف من جدور وفي التنزيل « أو من وراء جدر » هكذا تقيده بضم الجيم والجدر أيضا فتح الجيم الحائط ولكن الرواية في الكتاب كذا وانا الانوق الاتي من الرخم يقال في المثل اعز من بيض الانوق اذا أراد ما لا يوجد لانها ابيض حيث لا يدرك بضمها من شواهد الجبال هذا قول المبرد في الكامل ولا يوافق عليه فقد قال الخليل الانوق الذ كرم من الرخم وهذا أشبه بالمعنى لأن الذ كولا يبيض فمن أراد بيض الانوق فقد أراد الحال كمن أراد البلق العتوق وقد قال القائل في الامالى الانوق يقع على الذكر والاتي من الرخم \* وقوله وغمدان الذي حدث عنه هو الحصن القدي كان لهوذة بن علي ملك البصرة وسيا على طرف من ذكره ومسمى كرم فعا من قوله سمك الدماء والنيق أعلى الجبل \* وقوله بمنمة هو موضع الزهبان والراهب يقال له النهامى ويقال للتجار أيضا نهامى فتكون المنمة أيضا على هذا موضع نجر \* وقوله وأسفله جرون جمع جرن وهو التفسير [من جرن الثوب اذا لان] ورواية أبي الوليد القسبي جروب بالياء وكذلك ذكره الطبري بالياء أيضا وفي حاشية كتاب الوقشي الجروب سجارة سود كذا نقل أبو بحر عنه في نسخة كتابه فان صح هذا في اللغة والألف جروب جمع جرب على حذف الياء من جرب فقد يجمع الاسم على حذف الزوائد كما جمعوا صاحبا على أصحاب وقالوا طوى واطواء وغير ذلك والجرب والجربة الزرعة \* وقوله وحر الموصل بفتح الحاء وهو القياس لأنه من وحرل يوحرل ولو كان الفعل منه وحرل على مثال وعدل كان القياس في الموصل الكسر لا غير وقد ذكر القسبي فيه اللغتين الكسر والفتح والأصل ما قدمناه \* وقوله وحر بضم الحاء وهو وخالص كل شئ \* وفي كتاب أبي بحر عن الوقشي وحر الموصل بفتح الحاء والجيم من الموصل مفتوحة وفسر الموصل فقال سجارة ماس لينة والذي أذهب اليه ان الموصل هاهنا واحد الموائل وهي مناهل الماء وفتحت الجيم لان الأصل ما جل كذلك قال أبو عبيد في الما قبل وواحد ما جل وفي آثار المدونة سئل مالك رحمه الله عن مواجل برقة بمعنى المناهل فلو كانت الواو في الكلمة أصلا لقل في الواحد موجل مثل موضع الان يراد به معنى الوجل فيكون الماضي من الفعل مكسور الجيم والمستقبل مفتوحا فيفتح الوجل حينئذ ولا معنى له في هذا الموضع \* وقوله اللق الزلق اللق من اللق وهو ان يختلط الماء بالتراب فيكثر منه الزلق قال بعض النحاة غاب الشفق وطال الارق وكثر اللق فليطلق من نطق وفي حاشية كتاب أبي بحر اللق بالياء المنقوطة بواحدة وذكر انه هكذا وجد في أصل ابن هشام ولا معنى للبق ههنا واطنه تصحيفا من الزاوى والله أعلم \* وقوله في الشمره يكاد البصر يصر بالعدوق أى يبيل بها وهو جمع عذق بكسر العين وهي الكياسة أو جمع عذق بفتح العين وهي النخلة وهو أبلغ في وصفها بالأيقار ان يكون جمع عذق بالفتح \* وقوله واسلم ذونواس مستكينا أى خاضعا ذليلا وفي التنزيل « فما استكناوا ربهم » قال ابن الأبارى فيه قولان أحدهما أن يكون من السكون ويكون الأصل استكن على وزن افعل ومكنوا الفتحه فصارت ألفا كما قال الشاعر

وانى حيث ما يشى الهوى بصرى \* من حيث ما سلكوا أدنوا فانظور

وقال آخر . باليتها جرت على الكككال . أراد الكككل والقول الآخر أن يكون استفعل من كان

ولو شرب الشفاء مع السويق  
ولا متهرب في اسطوان  
بناطح جدره بيض الانوق  
وغمدان الذي حدثت  
عنه

بنوه مسمى رأس نيق  
بمنمة وأسفله جرون

وحر الموصل اللق اللق  
مصايب السليط تلوح فيه  
اذا عسى كنوماض البروق  
ونخلته التي غرست اليه

يكاد البصر يصر بالعدوق  
فاصبح بعد جدره ما دا

وغير حسنه طب الحر بيق  
واسلم ذونواس مستكينا  
وحذر قومه ضنك المضيق

وقال عبد الله بن الذئبية

الثقفي في ذلك (قال ابن هشام) الذئبية اسمه واسمه ربيعة بن عبد البليل بن سالم ابن مالك بن حطيظ بن جشم بن قسي

لمعرك مالفقي من مقر مع الموت يلحقه والكبير لمعرك مالفقي حمرة

لمعرك ما ان له من وزر أمد قبائل من حمير

أبيدوا أصحاب ذات العبر بالف ألوف وحرابة

كثل السماء قبيل المطر يصم صياحهم المقربات

وينفون من قاتلوا بالذفر سعالي مثل عديد التراب

تيس منهم رطاب الشجر وقال عمرو بن معد يكرب

الزبيدي في شيء كان بينه وبين قيس بن مكشوح

المرادي فليعلمه أنه يتوعدده فقال يذ كرمير وعزها وما

زال من ملكها عنها أنوعدي كانك ذورعين

بافضل عيشة أو ذونواس وكانن كان قبلك من نعم

وملك ثابت في الناس راسي قديم عهد من عهد عاد

عظيم قاهر الجبروت قاسي قامسي أهله بادوا وأمسي

يجول من أناس في أناس (قال ابن هشام) زبيدي

سلمة بن مازن بن منبه بن صعب بن سعد العشيبة

ابن مذجج ويقال زبيدي

منبه بن صعب بن سعد العشيبة ويقال زبيدي بن صعب بن سعد وراي مذجج

يكون مثل استقام من قام يقوم ﴿ قال المؤلف رحمه الله ﴾ هذا القول الأخير جيد في التصريف مستقيم في القياس لكنه بعيد في المعنى من باب الخضوع والذلة والقول الأول قريب في المعنى لكنه بعيد عن قياس التصريف إذ ليس في الكلام فعل على وزن افتعال بالف ولكن وجدت أميرا بن الأنباري قولنا لانا انه استعمل من الكين وكين الانسان عجزه ومؤخره وكان المستكين قد حاذك منه كما قال صلى أي حنا صلاه والصلى أسفل الظهر وهذا القول جيد في التصريف قريب المعنى من الخضوع ﴿ وذكروا ابن الذئبية واسمه وهو ربيعة بن عبد البليل وقال فيه لمعرك مالفقي حمرة وهو المتسع أخذ من لفظ الصحراء والوزر الملجا ومنه اشتق الوز يرلان الملك يلجا إلى رأيه وقد قيل من الوزر لا نه يحمل عن الملك أشالا والوزر النقل ولا يصح قول من قال هو من آزره إذا أعانه لان فاء الفعل في الوزر واو وفي الأزر الذي هو المون حمزة ﴿ وذات العبر أي ذات الحزن يقال عبر الرجل إذا حزن ويقال لامة العبر كما يقال لامة الشكل \* والمقربات الخليل العناق التي لا تروح في المرعى ولكن تحبس قرب البيوت معدة للعدو \* وقوله بنفون من قاتلوا بالذفر أي برحيمهم وأنفاسهم بنفون من قاتلوا وهذا الإفراط في وصفهم بالكثرة قال البرقي أراد بنفون من قاتلوا بالذفر أي أي بنتها والذفر بالذال المعجمة تستعمل في قوة الريح الطيبة والخبيثة ﴿ قال المؤلف رحمه الله ﴾ فان كان أراد هذا فاعلم قصده لان السودان أنتن الناس أباطا وأعرافا \* وقوله سعالي شهبهم بالسعالي من الجن جمع سعلالة ويقال بل هي الساحرة من الجن \* وقوله كثل السماء أي كثل السحاب لا سوداد السحاب وظلمته قبيل المطر ﴿ فصل ﴾ وقوله عمر وبن معدى كرب ومعدى كرب بالحيرة وجه الفلاح الممدى هو الوجه بالتميم والكرب هو الفلاح وقد تقدم أبو كرب فعمناه على هذا أبو الفلاح قاله ابن هشام في غير هذا الكتاب وكذلك تقدم كلكي كرب ولا أدري ما كلكي \* وقوله قيس بن مكشوح المرادي إنما هو حليف المراد واسم مراد يجابر بن سعد العشيبة بن مذحج ونسبه في بحيلة نهم في بني أحس وأبوه مكشوح اسمه هيرة بن هلال ويقال عبد يثوث بن هيرة بن الحرث بن عمر وبن عامر بن علي بن أسلم بن أحس بن العوث بن أنمار وأنمار هو والدي بحيلة وختم وسمى أبوه مكشوحا لانه ضرب بسيف على كسحه ويكنى قيس أباشداد وهو قاتل الاسود العنسي الكذاب هو وذادويه وفيروز وكان قيس بطلا بسباقا قتل مع علي رضي الله عنه يوم صفين وله في ذلك اليوم مواقف لم يسمع بمثلا عن بهمة من البهم وكذلك له في حرب الشام مع الروم وقائع ومواقف لم يسمع بمثلا عن أحد بعد خالد بن الوليد وعمر وبن معدى كرب رضي الله عنه يكنى أبانور تضرب الامثال بفر وسينتهو بسالته وفيه يقول الشاعر حين مات

قلل لزبيدي بل لمذحج كلها \* رزيم أبانور قريكم عمرا

وصمصامته المشهورة كانت من حديدة وجدت عند الكعبة مدفونة في الجاهلية فصنع منها ذو الفقار والصمصامة تم تصيرت الى خالد بن سعيد بن العاصي يقال ان عمرا وهبها له ليدك انت له عليه وذلك ان ربحانة أخت عمرو التي تقول فيها عمرو

أمن ربحانة الداعي السميع \* يؤرقني وأحبابي هجوع

كان أصابها خالد بن سعيد في سبي سباه فن علمه او خلى سبيلها فاشكر ذلك له عمر وأخوها وفي آخر الكتاب من خبر قيس بن مكشوح وعمر وبن معدى كرب اكثر مما وقع هنا والشعر السبي الذي ذكره ابن اسحاق وأوله . أنوعدي كانك ذورعين . ذكر المسعودي ان عمر اقاله لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين أراد ضرب به بالدرقة في حديث ذكره وفي الشعر زيادة لم تقع في السيرة وهو قوله

منبه بن صعب بن سعد العشيبة ويقال زبيدي بن صعب بن سعد وراي مذجج

(قال ابن هشام) وحدثني أبو عبيدة قال كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى سلمان بن ربيعة الباهلي وباهلة بن بصير بن سعد بن قيس بن عيلان وهو بارمينية يامرهم أن يفضل أصحاب الخيل العرب على أصحاب الخيل المقارن في العطاء فعرض الخيل فربه فرس عمرو بن معد يكرب فقال له سلمان فرسك هذا متروك فغضب عمرو وقال هجين عرّف هجيناً مثله فوسب اليه قيس فتوعده فقال عمرو وهذه الابيات (قال ابن هشام) وهذا الذي عني سطيح الكاهن بقوله ليهبطن أرضكم الحبش فلم يكن ما بين أبين الى جرش والذي عني شق الكاهن بقوله ليزنن أرضكم السودان فليعلمين على كل طلة البنان ولم يكن ما بين أبين الى نجران (قال ابن اسحق) فاقام ارياط بارض اليمن سنتين في سلطانه ذلك ثم تازعه في أمر الحبشة باليمن أبرهة الحبشى حتى شرفت الحبشة عليهم فانحاز الى كل واحد منهما طائفة منهم ثم ساراً أحدهما الى الآخر فلما تقارب الناس أرسل أبرهة الى ارياط (٤٠) انك لا تصنع بان تلقى الحبشة بعضها ببعض حتى تمنها شيئاً فبرزالى وأبرزالك فابتأصا

صاحبه انصرف اليه جنده فارسل اليه ارياط أنصفت فخرج اليه أبرهة وكان رجلاً قصيراً الحما وكان ذا دين في النصرانية وخرج اليه ارياط وكان رجلاً جميلاً عظيم الطويلاً وفي يده حربة له وخلف أبرهة غلام له يقال له عتودة يمنع ظهره فرقع ارياط الحربة فضرب أبرهة يريد ياقوخه فوقعت الحربة على جبهة أبرهة فشرمت حاجبه وأنته وعينه وشفته فبذل سمي أبرهة الا شرم وحمل عتودة على ارياط من خلف أبرهة فقتله وانصرف جند ارياط الى أبرهة فاجتمعت عليه الحبشة باليمن وودى أبرهة ارياط فلما بلغ ذلك النجاشي غضب غضباً شديداً وقال عد اعلى أميرى فقتله بغير أمرى ثم حلف لا يدع أبرهة حتى يعطى بلاده ويجوز ناصيته فخلق أبرهة رأسه وملاً جراباً من تراب اليمن ثم بعث به الى النجاشي ثم كتب اليه الملك انما كان ارياط عبدك وأنا فاخذته عبدك فاختلفنا في أمرك وكل طاعة لك الا انى كنت أقوى على أمر الحبشة وأضبط لها وأسوس منه وقد حلفت رأسي كله حين بلغنى قسم الملك وبعثت اليه جراب تراب من أرضي ليضعه تحت قدمه فيسرقه منى فلما انبى ذلك الى النجاشي رضى عنه وكتب اليه أن اثبت بارض اليمن حتى ياتيك أمرى فاقام أبرهة باليمن ثم ان أبرهة بنى القليس بصنعا فبنى كنيسة لم ير مثلها في زمانها بشئ من الارض ثم كتب الى النجاشي انى قد بنيت لك أبا الملك كنيسة لم يبن مثلها الملك كان قبلك ولست بمنته حتى أصرف اليها حج العرب فلما تحدثت العرب بكتاب أبرهة ذلك

فلا يفرك ملكك كل ملك \* يصبر لذة بعد الشمس وذكر سلمان بن ربيعة حين هجن فرس عمر ونسبه الى باهلة بن أعصر وكذلك هو عند أهل النسب باهلي ثم أحد بنى قتيبة بن معن وباهلة أمهم وهى بنت صعب بن سعد العسيرة بن مذحج وأبوهم بصير وهو منبه بن سعد بن قيس بن عيلان وسمى بصير القوله اعمر ان أبك غير لونه \* مر اللباني واختلاف الأعصر فيقال له أعصر وبصير وكان سلمان بن ربيعة قاضياً لعمر بن الخطاب رضى الله عنه على الكوفة ويقال سلمان الخيل لانه كان يتولى النظر فيها وقال أبو وائل اختلفت الى سلمان بن ربيعة أربعين صاحباً وهو قاض فاجدت عنده أحداً يختصم اليه واستشهد سلمان بن ربيعة سنة تسع وعشرين \* وذكر خبر عتودة غلام أبرهة وقد فرغ غنم من حديثه فباضى وما زاد فيه الطيرى وغيره وان العتودة الشدة في الحرب وذكر ان ارياط اعلا بالحرية أبرهة فاخطأ ياقوخه واليا فوخ وسط الرأس ويقال له من الطفل غاذية بالذال فاذا اشتد وصلب سمي ياقوخاً بالهمز على وزن يعول وجمعه ياقوخ قال العجاج \* ضرب اذا صاب اليه ياقوخ حفر \* وقوله شرم الله وشفته أى شقهما

خبر القليس مع القيل وذكر بيان أبرهة للقليس وهي الكنيسة التي أراد ان يصرف اليها حج العرب وسميت هذه الكنيسة للقليس لارتفاع بنائها وعلوها ومنه القليس لانها في أعلى الرؤوس ويقال تقليس الرجل وتقليس اذا لبس القلنسوة وقليس طعاماً أى ارتفع من معدته الى فيه وكان أبرهة قد استبدل أهل اليمن في بيان هذه الكنيسة وحشهم فيها أتوا من السحر وكان يتقل اليها العدد من الرخام الخبز والحجارة المنقوشة بالذهب من قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ وكان فيه بقايا من آثار ملككم افاستعان بذلك على ما أراد في هذه الكنيسة من بهجتها وبنائها ونصب فيها صليباناً من الذهب والفضة ومانعاً من العلاج والآنس وكان أراد أن يرفع في بنائها حتى يشرف منها على عدن وكان حكمة في التعامل اذا طلعت عليه الشمس قبل أن يأخذ في عمله أن يقطع يده فنام رجل منهم ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت معه أمه وهى امرأة عجوز فتضرعت اليه تستشفع لانه فاقبى الا أن يقطع يده فقالت اضرب بمولك اليوم فاليوم لك وغدا لعيرك فقال ويحك ما قلت فقالت نعم كما صار هذا الملك من غيرك اليك فكذلك بصير منك الى غيرك

فخلق أبرهة رأسه وملاً جراباً من تراب اليمن ثم بعث به الى النجاشي ثم كتب اليه الملك انما كان ارياط عبدك وأنا فاخذته عبدك فاختلفنا في أمرك وكل طاعة لك الا انى كنت أقوى على أمر الحبشة وأضبط لها وأسوس منه وقد حلفت رأسي كله حين بلغنى قسم الملك وبعثت اليه جراب تراب من أرضي ليضعه تحت قدمه فيسرقه منى فلما انبى ذلك الى النجاشي رضى عنه وكتب اليه أن اثبت بارض اليمن حتى ياتيك أمرى فاقام أبرهة باليمن ثم ان أبرهة بنى القليس بصنعا فبنى كنيسة لم ير مثلها في زمانها بشئ من الارض ثم كتب الى النجاشي انى قد بنيت لك أبا الملك كنيسة لم يبن مثلها الملك كان قبلك ولست بمنته حتى أصرف اليها حج العرب فلما تحدثت العرب بكتاب أبرهة ذلك



الصفيرين الصفير الاول ونسأت الآخر للعام المقبل فقال في ذلك عمير بن قيس جذل الطمان أحد بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة  
 يفخر بالنساء على العرب لقد علمت معدان قومي \* كرام الناس ان لهم كراما \* فأى الناس قانونا بوت \* وأى الناس لم املك لجاما  
 ألسنا نستين على معد \* شهر الحل نجعلها حراما (قال ابن هشام) أول الاشهر الحرم الحرم \* قال ابن اسحق فخرج الكنانى  
 حتى أتى القليس فعمد فيها (قال ابن هشام) (٤٢) يعنى أحدث فيها \* قال ابن اسحق ثم خرج فلحق بارضه فاخبر بذلك أبرهة

فقال من صنع هذا فتبيل له  
 صنع هذا رجل من العرب  
 من اهل هذا البيت الذى  
 تخرج العرب اليه بمكة لما  
 سمع قولك أصرف اليها  
 حج العرب غضب فجاء  
 فعمد فيها اى أنها ليست  
 لذلك باهل فغضب عند  
 ذلك أبرهة وحلف ليسيرن  
 الى البيت حتى يهدمه ثم امر  
 الحبشة فنهأت وتجهزت  
 ثم سار وخرج معه بالقبيل  
 وسمعت بذلك العرب  
 فاعظموه وقظموه ورأوا  
 جهاده حتى علمهم حين  
 سمعوا بأنه يريد هدم  
 الكعبة بيت الله الحرام  
 فخرج اليه رجل كان من  
 اشرف أهل اليمن وملاوكم  
 يقال له ذوهر فدعا قومه  
 ومن اجابه من سائر العرب  
 الى حرب أبرهة وجهاده  
 عن بيت الله الحرام وما  
 يريد من هدمه واخراجه  
 فاجابه ان ذلك من اجابه ثم  
 عرض له فقاتله فهزم ذو  
 هرا واحياه واخذله ذوهر  
 فأتى به أسيرا فلما اراد قتله  
 قال له ذو نسر ايها الملك

المعجاج ولم يكنه وكتبته أبو الشعثاء وسمى المعجاج بقوله \* حتى يعج عندها من عجبها \* وقال عمير بن قيس  
 كرام الناس ان لهم كراما \* أى آباء كراما وأخلاقا كراما \* وقوله وأى الناس لم املك لجاما أى لم تقدمهم  
 ونكفهم كما يقدم القيس باللجام تقول أعلكت القرس لجامه اذا ردته عن تزعمه فضع للججام كالعلك من  
 نشاطه فهو مقدوع قال الشاعر  
 واذا احتبى قريوسه بعنائه \* علك اللجام الى انصراف الزائر  
 وكان عمير هذا من أطول الناس وهو مذكور في مقبل الظن وسمى جذل الطمان لثبانه في الحرب كانه  
 جذل شجرة واقف وقيل لانه كان يستشنى برأيه ويستترح اليه كما تستريح البهيمة الجرياء الى الجذل تحتك  
 به ونحوه من قول الجباب انا جذباها الححك وعذيقها المرجب وقول الاعرابى يصف ابنه انه لجذل حكاك  
 ومدره لككك والمككك الزحام  
 (فصل) وذو كرجادة بن عوف من النساء وعليه قام الاسلام ولم يذكر هل أسلم أم لا وقد وجدت له  
 خبرا يدل على اسلامه حضر الحج في زمن عمر فرأى الناس يزدحمون على الحج فنادى أيها الناس انى قد أجرته  
 منكم فحفته عمر بالدره وقال ويحك ان الله قد أبطل أمر الجاهلية وذو كرجادة عن ابن الكلبي قال فأسألت من  
 عباد سبع سنين ونساء بعده أمة من قلع احدى وعشرين سنة ثم نسا من بعده جنادة وهو أبو امامة وهو  
 القيس أربعين سنة وقول ابن هشام أول الاشهر الحرم الحرم قول وقد قيل أوطاننا القعدة لان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بدأ به حين ذكر الاشهر الحرم ومن قال الحرم أوها الحج بأنه أول السنة وقته هذا الخلاف  
 ان من نذر صيام الاشهر الحرم فيقال له على الاول ابدأ بالحرم ثم رجب ثم بذي القعدة وذى الحجة وعلى  
 القول الآخر يقال له ابدأ بذي القعدة حتى يكون آخر صيامك في رجب من العام الثانى \* وقوله خرج الكنانى  
 حتى عمد فى القليس أى أحدث فيها وفيه شاهد لقول مالك وغيره من الفقهاء فى تفسير القعدة على المقابر  
 انتهى عنه وان ذلك المذهب كما قال مالك والله أعلم \* وذكر قول قبيل الخثعمى وهاتان بداى لك على  
 شهران ونهس \* وهما قبيل خثعم أما خثعم فاسم جبل سمي به بنو عيرس ابن خلف بن أفلح بن أنمار  
 لانهم تزولوا عنده وقيل أنهم تختموا بالله عند حلف عقده بينهم أى تطلقوا وقيل بل خثعم ثلاث شهران  
 وقاسم واكلب غير ان اكاب عند أهل النسب هو ابن ربيعة بن نزار ولكنهم دخلوا فى خثعم واتسبوا بهم  
 فأنه أعلم قال رجل من خثعم  
 ما أكاب منا ولا نحن منهم \* وما خثعم يوم القحار واكاب  
 قبيلة سوء من ربيعة أصلها \* فليس لها عم لدينا ولا أب  
 فاجابه الاكلى فقال  
 انى من القوم الذين نسبتي \* بهم كرم الجسد وانهم والاب

لا تقتلنى فإنه عسى ان يكون عاتى معك خيرا لك من قتلى فتركه من القتل وحبس عنده فى وثاق وكان أبرهة  
 رجلا حليبا ثم مضى أبرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى اذا كان بارض خثعم عرض له نقييل بن حبيب الخثعمى فى قبيلى خثعم شهران  
 ونهس ومن تبعه من قبائل العرب فقاتله فهزمه أبرهة واخذ له نقييل أسيرا فأتى به فلما هم يقتله قال له نقييل ايها الملك لا تقتلنى فأتى  
 دليلك بارض العرب وهاتان بداى لك على قبيلى خثعم شهران ونهس بالسمع والطاعة فحلى سبيته وخرج به معه يده حتى اذا مر بالطائف

خرج اليه مسمود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن تقيف في رجال تقيف واسم تقيف قسي بن التيت بن منبه بن منصور بن يقدم بن أفضى بن دعوى بن ايد بن معد بن عدنان \* قال أمية بن أبي الصلت التقي قومي ايدوا لهم أمم \* أولوا قاموا فتهزل النعم قوم لهم ساحة العراق اذا \* ساروا جيماً والقطف والقلم وقال أمية بن أبي الصلت أيضاً فاما تسألني عن ليبي \* وعن نسبي أخبرك اليقيناً فانا لتيت بن قسي \* (٤٣) منصور بن يقدم الأقدمين

(قال ابن هشام) تقيف

قسي بن منبه بن بكر بن

هوازن بن منصور بن

عكرمة بن خصيفة بن قيس

ابن عيلان بن مضر بن

نزار بن معد بن عدنان

واليثبان الا ولان

والاخران في قصيدتين

لامية \* قال ابن اسحق

قسي الواله أيتها الملك انما

نحن عبدك سامعون لك

مطيعون ليس عندنا لك

خلاف وليس يتنا هذا

البيت الذي تريد يسنون

اللات انما تريد البيت

الذي بمكة ونحن نبعث

معه من يدك عليه

فتجاوز عنهم واللات بيت

لهم بالطائف كانوا اعظمونه

تحتوا عظم الكعبة (قال

ابن هشام) وأنشدني أبو

عبيدة النحوي لضرار بن

الخطاب الفهري

وقوت تقيف الى لانها

بمقلب الخائب الخاسر

فلو كنت ذاع علمهم ما تقيتني \* اليهم ترى ابي بذلك أثلب  
 فان لا يكن عمالي خلفاً وناهما \* فاني امرؤ عمالي بكر وتغلب  
 أبونا الذي تركب الخيل قبله \* ولم يدر مرة قبله كيف يركب  
 يريدانه من ربيعة قور ربيعة كان يقال له ربيعة القرس \* وأما تقيف وما ذكر من اختلاف النساء فيهم  
 فيمضهم بنسبهم الى ايدوا بعضهم بنسبهم الى قيس وقد نسبوا الى نود أيضاً \* وقد روي في ذلك حديث  
 عنه عليه السلام رواد معمر بن راشد في جامعه وكذلك أيضاً روي في الجامع ان أبا رغال من نود وانه كان  
 بالحرم حين أصاب قومه الصبيحة فلما خرج من الحرم أصابه من الهلاك ما أصاب قومه فدفن هناك  
 ودفن معه غصنان من ذهب \* وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقبير وأمر باستخراج العصنين  
 منه فاستخرجا وقال جريراً وغيره

اذامات الفرزدق فارجموه \* كرجمكم تقيف ابي رغال

ووقع في هذه النسخة في نسب تقيف الاول ابن ايد بن معد \* وفي الحاشية ان القاضي أبو الوليد غيره فجعل  
 مكان ابن معد من معد وذلك والله أعلم لان ايد هذا هو بن نزار وليس ابن معد لصلبه ولمدان اسمه ايد وهو  
 ابنه لصلبه وقد ذكره ابن اسحق وقد قدمنا ذكره مع بني معد في أول الكتاب وهو عم ايد والابن الذي في اللغة  
 التراب الذي يضم الى الخباء ليقية من السيل ونحوه وهو مأخوذ من الايد وهي القوة لان فيه قوة للخباء وهو بين  
 النوى والخباء والنوى مشتق من النأى لانه خفي يتأني به انظر أي به من الخباء وأنشد لامية بن أبي  
 الصلت واسم أبي الصلت ربيعة بن وهب في قول الزبير

قومي ايدوا لهم أمم \* أولوا قاموا فتهزل النعم

يريد أي لو قاموا بالبحار وان هزلت نعمهم لانهم انتقلوا عنها لانها ضاقت عن مسارحهم فصاروا الى ريف  
 العراق ولذلك قال والقطف والقلم والقطف ما قطف من الكاغد والرق ونحوه وذلك ان الكتابة كانت في تلك  
 البلاد التي ساروا اليها وقد قيل لقر يش ممن تعلمتم القطف فقالوا تعلمنا من أهل الحيرة وتعلمه أهل الحيرة من  
 أهل الأنبار ونصب قوله فتهزل النعم بالقاء على جواب التمني المضمن في لونه وقوله تعالى « فلو ان لنا كرة  
 فتكون من المؤمنين » وأما تسمية قسي بتقيف فسيأتي سبب ذلك في غزاة الطائف ان شاء الله تعالى  
 وقوله فلما نزل ابرهة الغميس هكذا التيت في نسخة الشيخ أبي بحر المقيدة على أبي الوليد القاضي بفتح الميم \*  
 الاخره من الغميس \* وذكر البكري في كتاب المعجم عن ابن دريد عن غيره من أئمة اللغة انه الغميس  
 بكسر الميم الاخره وانه أصبح ما قيل فيه وذكر أيضاً انه يروي بالفتح فعلى رواية الكسر هو غميس بفعل من  
 غمست كانه اشتق من الغميس وهو الغمير وهو النبات الاخضر الذي ينبت في الخريف تحت اليابس  
 يقال غمست المكان وغمر اذا نبت فيه ذلك كما يقال صوح وشجر وأما على رواية التفتح فكانه من غمست

وهذا البيت في أبيات له \* قال ابن اسحق فبعثوا معه ابرغال بدله على الطريق الى مكة فخرج ابرهة ومعه ابرغال حتى  
 أنزله فلما أنزل به مات ابرغال هناك فرجت قبره العرب فهو القبر الذي ترجم الناس بالغميس فلما نزل ابرهة الغميس بعث  
 رجلاً من الحبشة يقال له الاسود بن مفضول على خيل له حتى انتهى الى مكة فصاق اليه أموال نهامة من قر يش وغيرهم فاصاب  
 فيها ما تقي بعير

لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها فهتت قريش وكنانة وهذيل ومن كان بذلك الحرم فقتلوه ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به فتركو ذلك وبعث أبرهة حناطه الحميري الى مكة وقال له سل عن سيداهل هذا البلد وشريفتها ثم قل ان الملك يقول لك اني لم آت لحرب بكم انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا لنا دونه يجرب فلاحاجة لي في دماءكم فان هو لم يرد حربي فاني به فلما دخل حناطه مكة سأل عن سيد قريش وشريفتها فقبيل له عبد المطلب بن هاشم فجاءه فقال له ما أمره به أبرهة فقال له عبد المطلب والله ما تريد حربي وما لنا بذلك منه طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خديجة ابراهيم عليه السلام أو كما قال فان بعته منه فهو بينه وحرمة وان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه فقال حناطه فانطلق معي اليه فانه قد أمرني أن آتية بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى أتى العسكر فسأل عن ذي ثور وكان له صدقة حتى دخل عليه وهو في محبسه فقال له اذا نزلت عنك من غنائه فبأذنك ينطق له ذو ثور وما غنائه رجل أسير يدي ملك ينتظر أن يقتله غدوا أو عشيما عندى غنائه في شئ مما نزل بك الا ان أيساساسر القيل صدق لي وسارسل اليه فاوصيه بك وأعظم عليه حتك وأسأله ان يسأذنك على الملك فتكلمه بما بدا لك ويشفع لك عنده بخير ان قدر على ذلك فقال حسبي فبعث ذو ثور الى أنيس فقال له ان عبد المطلب سيد قريش وصاحب عين مكة يطعم الناس بالسهم والوحوش في رؤس الجبال وقد ( ٤٤ ) أصاب له الملك مائتي بعير فاستأذن له عليه واتهعه عنده بما استطعت

الشيء اذا عظيته وذلك انه مكان مستور إما بهضاب وإما بفضاء وإنما قلنا هذا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان بمكة كان اذا أراد حاجة الا انسان خرج الى المعس وهو على ثلث فرسخ منها كذلك رواد على ابن السكن في كتاب السنن له . وفي السنن لابن داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد البراز أبعد ولم يبين مقدار البعد وهو مبين في حديث ابن السكن كما قدمنا ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأني مكانا للمذهب الا وهو مستور من خفض فاستقام المعنى فيه على الروايتين جميعا وقوله في صفة عبد المطلب أو سم الناس واجمله ذكر سيبويه هذا الكلام حكيا عن العرب ووجهه عنده انه محمول على المعنى فكأنك قلت أحسن رجل وأجمله فافرد الاسم المضمرة التفتنا الى هذا المعنى وهو عندى محمول على الجنس كانه حين ذكر الناس قال هو أجمل هذا الجنس من الخلق وإنما عدلنا عن ذلك التفتير الاول لان في الحديث الصحيح خير نساء ركب الابل صوايح نساء قريش أحناه على ولده في صغره وأراء على زوج في ذات يده ولا يستقيم ههنا جملة على الافراد لان المفرد ههنا امرأة فلونظر الى واحد النساء فقال أحناه على ولد فاذا التقدير أحنى هذا الجنس الذي هو النساء وهذا الصنف ونحو هذا وذكر قول عبد المطلب  
 لا هم ان المرء بم \* نزع رحله فامنع حلالك  
 العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقى وكذلك تقول لاه أبوك تريد لله أبوك وقد تقدم

فقال أفعل فكلم أنيس أبرهة فقال له أيها الملك هذا سيد قريش بياك يستأذن عليك وهو صاحب عين مكة وهو يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال فاذن له عليك فليكسك في حاجته قال فاذن له أبرهة قال وكان عبد المطلب أو سم الناس واجملهم وأعظمهم فلما رآه أبرهة أجلاه وأعظمه وأكرمه عن أن يجلسه تحته وكره

ان تراه الخبيثة يجلس معه على سريره فتنزل أبرهة عن سريره فيجلس على بساطه واجلسه معه عليه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له حاجتك فقال له ذلك الترجمان فقال حاجتي ان يرد على الملك مائتي بعير أصابها لي فلما قال له ذلك قال أبرهة لترجمانه قل له قد كنت أعجبتني حين رأيتك ثم قد زهدت فيك حين كلمتني أتكلمني في مائتي بعير أصابها لك وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه قال له عبد المطلب اني أنارب الابل وان للبيت ربا سمعته قال ما كان ليمتنع مني قال أنت وذلك وكان فيما يزعم بعض اهل العلم قد ذهب مع عبد المطلب الى أبرهة حين بعث اليه حناطه بعمر بن قنانه بن عدسى بن الدليل بن بكر بن عبدمناة بن كنانة وهو يومئذ سيد بني بكر وخو يلد بن وائلة الهذلي وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا على أبرهة ثلث أموال نهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فأبى عليهم والله اعلم كان ذلك أم لا فرد أبرهة على عبد المطلب الابل التي أصاب له فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعف الجبال والشعاب نحو قاعهم من مرة الحبش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة وقام معه قريش يدعو الله ويستنصرونه على أبرهة وجند فقال عبد المطلب وهو آخذ بحلقة باب الكعبة لا هم ان العبد بم \* نزع رحله فامنع حلالك  
 لا يغلبن صليهم \* ومحالمهم غدوا محالك  
 ان كنت تاركهم وقب \* سلتنا فامر ما بدالك

« قال ابن هشام » هذا ما صح له منها \* قال ابن اسحق وقال ( ٤٥ ) عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن

عبد الدار بن قصي  
اللهم اخذ الاسود بن  
مقصود  
الاخذ الهجمة فيها  
التقليد  
بين حراء وثبير فالبيد \*  
يجبسها وهي أولات  
الطير يد  
فضمها الى طماطم سود  
اخفره يارب وأنت محمود  
(قال ابن هشام) هذا  
ما صح له منسب الطماطم  
الاعلاج قال ابن اسحق  
ثم أرسل عبدالمطلب حافة  
باب الكعبة وانطلق هو  
ومن معه من قر يش الى  
شعب الجبال فحزوا  
فيها ينتظرون مأبرهة فاعل  
بمكة اذا دخلها فلما أصبح  
أبرهة تنها للدخول مكة  
وهيا فله وعي جيشه وكان  
اسم القيل محمودا وأبرهة  
يجمع لهدم البيت ثم  
الانصراف الى اليمن فلما  
وجهوا القيل الى مكة أقبل  
نيسل بن حبيب حتى قام  
الى جنب القيل ثم أخذ باذنه  
فقال ابرك محمود وارجع  
راشدا من حيث جئت  
فانك في يد الله الحرام ثم  
أرسل اذنه فبرك القيل  
وخرج نيسل بن حبيب  
يشتد حتى أصعد في الجبل  
وضربوا القيل ليوم فابى

قول من قال في لاهنك وان المعنى والله انك وهذا الكثرة دور هذا الاسم على الاسنة وقد قالوا فيها هودونه  
في الاستعمال أجنك تفعل كذا وكذا أي من اجل انك تفعل كذا وكذا والحلال في هذا البيت القوم  
الحلول في المسكان والحلال مركب من مراكب النساء قال الشاعر \* بغير حلال غادرته بجحفل \*  
والحلال أيضا متاع البيت وجازان يستعيره ههنا وفي الرجز بيت ثالث لم يقع في الاصل وهو قوله  
وانصر على آل الصليب \* وعابده اليوم آلك  
وفيه حجة على النحاس والزيدي حيث زعموا من قال بقوله ما انه لا يقال اللهم صلي على محمد وعلى آله لان  
المضمر يرد المعتل الى أصله وأصله أهل فلا يقال الا وعلى أهله وبهذه المسئلة ختم النحاس كتابه الكافي  
وقوله خطأ من وجوه وغيره وف في قياس ولا سماع وما وجدنا قط مضمرا يرده متلا الى أصله الا قولهم  
أعطيتكموه برد الواو وليس هو من هذا الباب في ورد ولا صدر (ولا تقول) أيضا ان الأصل أهل ولا هو في  
معناه (ولا تقول) ان أهيا تصغير آل كما ظن بعضهم ولتوجيه الحجاج عليهم موضع غير هذا وفي الكامل من  
قول الكتابي معاوية حين ذكر عبد الملك من آلك وليس منك وقول عكرمة بن عامر الاخذ الهجمة فيها  
التقليد الهجمة هي ما بين التسعين الى المائة والمائة منها هندية والاثنتان هند وقال بعضهم والثلاثمائة امامة  
وانشدوا \* تبين رويدا امامة من هند \* وكان اشتقاق الهجمة من الهجمة وهو النخين من اللبن لانه لما  
كثرت لبنها لكثرته لم يزوج بماء وشرب صر فأنحننا و يقال للندح الذي يحلب فيه اذا كان كبيرا هجم \* وقوله  
اخفره يارب أي انقض عزمه وعهده فلا تؤمنه يقال أخفرت الرجل اذا انقضت عهده وخفرت أخفرت اذا  
أجرتة فينبغي ان لا يضبط هذا الا بقطع الهزمة وفتحها ثلثا بصير الداء عليه دعا له \* وقوله الى طماطم  
سود يعني العلوچ ويقال اسكل أعجمي طمطمانى وطمطمم ويدكر عن الاخفش طمطمم بفتح الطاء \* وقوله  
عبي جيشه يقال عبيت الجيش بغير همز وعبأت المتاع بالهمز وقد حكي عبأت الجيش بالهمز وهو قليل \*  
وقوله فبرك القيل فيه نظر لان القيل لا يبرك فيحتمل أن يكون بروكسة توطه الى الارض لما جاءه من أمر  
الله سبحانه ويحتمل أن يكون فعل فعل البارك الذي يلزم موضعه ولا يرجع فعله بالبروك عن ذلك وقد  
سمعت من يقول ان في القيلة صنفا منها يبرك كما يبرك الجبل فان صبح والافتأ وبه ما قدمناه والاسود بن مقصود  
صاحب القيل هو الاسود بن مقصود بن الحارث بن منبه بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو  
ابن علة ويقال فيه علة على وزن عمر بن خالد بن مذحج وكان الاسود قد بعته النجاشي مع القيسلة والجيش  
وكانت القيلة ثلاثمائة فيل فلهسكت كلها الا محمودا وهو قيل النجاشي من أجل انه ابى من التوجه الى الحرم  
والله أعلم \* وقيل الذي ذكره هو تميل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك بن واهب بن جليحة بن أكلب  
ابن ربيعة بن عفر بن جلف بن أقتل وهو ختمهم كذلك نسبة البرقي \* وفي الكتاب قيل بن حبيب  
وقيل من المسعين بالنبات قاله ابو حنيفة وقال هو تصغير فل وهو نبت مسلتطح على الارض \* وذكر  
النقاش ان الطير كانت أنيابها كانياب السبع وأكفها ككف السكلاب وذكر البرقي ان ابن عباس  
قال أصغر الحجارة كراس الانسان وكبارها كلاب وهذا الذي ذكره البرقي ذكره ابن اسحق في رواية  
يونس عنه \* وفي تفسير النقاش ان السيل أحفل جيشهم فألقاها في البحر وكانت قصة القيل أول الحرم من  
سنة ثنتين وثمانين ونما ثمانية من تاريخ ذي القرنين \* وقوله فضر بوارأسه بالطير زين هكذا تقيد في

فضر بوارأسه بالطير زين ليقوم فابى فادخلوا محاجن لهم في مراقه

فبزغوه بها يقوم قاني فوجهه راجعا (٤٦) الى العنق فقام به رول ووجهه الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهه الى المشرق ففعل مثل

ذلك ووجهه الى مكة فبرك  
فارسل الله تعالى عليهم  
طيرا من البحر أمثال  
الخطاطيف والبلسان مع  
كل طائر منها ثلاثة أحجار  
يحملها حجر في متقاره  
وحجران في رجله أمثال  
الحص والعدس لا تصيب  
منهم أحدا الا هلك وليس  
كلهم أصابت وخرجوا  
هاربين يتدرون الطريق  
الذي منه جاؤا ويسألون  
عن قنيل بن حبيب يدرهم  
على الطريق الى اليمن فقال  
قنيل حين رأى ما أنزل الله  
بهم من سمته  
أين المفسر والاله الطالب  
والاشرم الغلوب ليس  
الغالب  
قال ابن هشام قوله ليس  
الغالب عن غير ابن اسحق  
قال ابن اسحق وقال قنيل  
أيضا  
الاحييت عتبار دينا \*  
نعمنا كم مع الاصبح عينا  
ردينة لورأيت فلا تريبه \*  
لدى جنب المحصب مارأينا  
إذا لمذرتني وحدت  
امرى  
ولم تأسى على ما فاتت بنا  
حمدت الله إذا بصرت طيرا \*  
وخفت حجارة تلقى علينا  
وكل القوم يسأل عن قنيل \*  
صكان على للجبشان دينا

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون بكل مملكة على كل منهل وأصيب أيرفة في جسده وخرجوا به معهم بسطة والآن  
أهله أهله كلما سقطت أهله أيتها منه مدة تمت فجدوا وما حتى قدموا به صنعا وهو مثل فرخ الطائر إذا مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيها يزعمون

قال ابن اسحق حدثني يعقوب بن عتبة انه حدث ان اول مارؤيت الحصبه والجدرى بارض العرب ذلك العام وانه اول مارؤى بها المر الشجر الحرمل والحنظل والعشر ذلك العام قال ابن اسحق فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم كان مما بعث الله على قريش من نعمته عليهم وفضله ما رده عنهم من امر الحبسة لبقاء امرهم ومدتهم فقال الله ( ٤٧ ) تبارك وتعالى ألم تركبوا فعل ربك

باحتباب القليل ألم يجعل  
 كيدهم في تضليل وارسل  
 عليهم طيرا أبابيل ترميهم  
 بحجارة من سجيل  
 فجعلهم كعصف ما كول  
 وقال لا يلاف قريش  
 ابلا فهم رحلة انشاء  
 والصيف فليعبدوا رب  
 هذا البيت الذي أضعهم  
 من جوع وآمنهم من  
 خوف أى كلاب غير شيطان  
 من حالمه التي كانوا عليها  
 لما أراد الله بهم من الخير لو  
 قبلوه ( قال ابن هشام )  
 الابابيل الحمامات وتنتكلم  
 لها العرب بواحد علمناه  
 وأما السجيل فاختبرني  
 بنس التحوي وابوعبيدة  
 انه عند العرب الشديد  
 الصلب قال رؤبة بن  
 العجاج  
 ومسهم مامس احتباب  
 القليل  
 ترميهم حجارة من  
 سجيل  
 \* ولما بيت طير بهم ابابيل \*  
 وهذه الابيات في أرجوزة  
 له وذكر بعض المقربين انهما  
 كلمتان بالفارسية جعلتهما  
 العرب كلمة واحدة وانما هو

والانملة طرف الاصبغ ولكن قد عبر بها عن طرف غير الاصبغ والجزء الصغير في مستند الحرت بن أبي  
 أسامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الشجرة شجرة هي مثل المؤمن لا تستقط لها أنملة ثم قال هي  
 النخلة وكذلك المؤمن لا تستقط له دعوة \* وقوله مرائر الشجر يقال شجرة مرة ثم تجمع على مرائر كما تجمع  
 حرة على حرائر ولا تعرف فصلة تجمع على فعاقل الا في هذين الحرفين وقياس جمعها فعل نحو درة ودرر  
 ولكن الحرة من النساء في معنى الكريمة والعقيلة ونحو ذلك فاجر وهاجر هي ما هو في معناها من العقيلة وكذلك  
 المرقياسه ان يقال فيه مرير لان المرارة في الشيء طبيعة فقياس فعله ان يكون فعل كما تقول عذب الشيء  
 وقبح وعسر اذا صار عسيرا واذ كان قياسه فعل فقياس الصفة منه ان تكون على فعل والاني فصلة والشيء  
 المرعسر أى كله شديد قجر والجمع مجرى هذه الصفات التي هي على فعل لانها تطابع وخصال وأفعال الطابع  
 والخصال كلها تجرى هذا الجرى \* وذكر المر وهو شجر مر يحمل ثمرا كالارجح وليس فيه منتفع ولين  
 العشر تعالج به الجلود قبل ان تجعل في المنية وهي المدبغة كما تعالج بالغلقة وهي شجرة وفي العشر الخرفع والخرفع  
 وهو شبه الظن ويحني من العشر المغافر واحدها مقور ومغافر وواحداهم مغفر ويقال لها سكر العشر ولا  
 تكون المغافر الا فيه وفي الرمث وفي التمام والشمام أكثرها التي وفي النمل هذا الخبي لان ان يكن المغفر من كتاب  
 أنى حنيفة وذكر ابن هشام الابابيل وقال لم يسمع لها بواحد وقال غيره واحدها ابالة وأبول وزاد ابن عزيز  
 وأبول وأشد ابن هشام رؤبة \* وصير وامثل كعصف ما كول \* وقال وهذا البيت تفسير في النحو  
 وتفسيره ان الكاف تكون حرف جر وتكون اسما بمعنى مثل وبتلك انها حرف وقوعها صالحة للذي لانك  
 تقول رأيت الذي كرى يدولوقالت الذي مثل زيد ثم يحسن ويدل انما تكون اسما دخول حرف الجر عليها  
 كقوله \* ورحنا بكابن الماء [ينفض رأسه] \* ودخول الكاف عليها وأنشدوا  
 \* وصاليات ككباؤتين \* واذا دخلت على مثل كقوله تعالى « ليس كئيله شيء » ففي اذا حرف ان لا يستقيم  
 ان يقال مثل مثله وكذلك هي حرف في بيت رؤبة مثل كعصف لكتنهما جمعة لنا كيد التشبيه كما أقحموا  
 اللام من قوله ياؤس للحرب ولا يجوز ان يتجمع حرف من حروف الجر سوى اللام والكاف أما اللام  
 فلانها تعطي بنفسها معنى الاضافة فلم تغير معناها وكذلك الكاف تعطي معنى التشبيه فاقحمت لنا كيد  
 معنى المماثلة غير ان دخول مثل عليها كما في بيت رؤبة فقيح ودخولها على مثل كما في القرآن أحسن شيء  
 لانها حرف جر تعين في الاسم والاسم لا يعمل فيها فلا يتقدم عليها الا ان يقحمها كما أقحمت اللام  
 وأنشد شاهدنا على العصفية قول علقمة وآخره \* جدر وهام من أنى الماء مطموم \* وهذا البيت أنشده  
 أبو حنيفة في النبات جدر وهام هو جمع جدر بالجيم وهي الحواجز التي تحبس الماء ويقال للجدر حباس أيضاً  
 وفي الحدب امسك الماء حتى يبلغ الجدر ثم أرسله وقد ذكر غيره رواية الجيم وقال انما قال جدر وهام من أنى  
 الماء مطموم وأقر الجدر لانه رده على كل واحد من الجدر كما قال الآخر \* ترى جوانبها بالشحم مفتوقا \*  
 أى ترى كل جانب منها  
 ( فصل ) ويقال للعصفية أيضاً اذنة ولما تحيط به الجدر راتق تمسك الماء مدبرة وحبس ومشاركة وافتح

سنتج وجل يعنى بالسنتج الحجر والجل الطين يقول الحجاره من هذين الجنسيتين الحجر والطين والعصف ورق الازرع الذي لم يقصب وواحدته  
 عصفية (حدثنا ابن هشام) قال وأخبرني أبو عبيدة النحوي انه يقال لا العصافه والعصفية وأنشدني لعائشة بن عبدة أحد بني ربيعة بن مالك بن  
 زبدمة بن عيم يسقى مذائب قد ماتت عصفيتها \* جدر وهام من أنى الماء مطموم وهذا البيت في قصيدة له وقال الراجز

\* فصيروا مثل كصيف مأكول \* (قال ابن هشام) ولهذا البيت تفسير في النحو وإيلاف قر يش القم الخروج إلى الشام في تجارهم وكانت لهم خرجتان خرجة في الشتاء وخرجة في الصيف (أخبرنا) ابن هشام قال أخبرني أبو زيد أن نصارى إن العرب تقول ألفت الشيء الفاء وألفته إيلاف في معنى واحد وأنشدني لذي الرمة من المؤلفات الزمل أدما حرة \* شماغ الضحى في لونها بتوضيح وهذا البيت في قصيدة له وقال مطرود بن كعب الخزاعي (٤٨) المنعمين إذا النجوم تغيرت \* والظاعنين لرحلة الإيلاف

وهذا البيت في أبيات له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى والإيلاف أيضا إن يكون للإنسان ألف من الأبل أو البقر أو الغنم أو غير ذلك يقال ألف فلان إيلافا \* قال الكيكت ابن زيد أحد بني أسد بن خزيمية بن مدركة بن الياسر ابن مضر بن نزار بن معد بعام يقول له المؤلفون هذا المنعم لنا الرجل وهذا البيت في قصيدة له والإيلاف أيضا أن بصير القوم ألفا يقال ألف القوم إيلافا قال الكيكت بن زيد وآل من بقاء عداة لا قوا \* بنى سعد بن ضبة مؤلفينا وهذا البيت في قصيدة له والإيلاف أيضا أن يؤلف الشيء إلى الشيء فإلته ويلزمه يقال ألفتها إياه إيلافا والإيلاف أيضا أن تصير مادون الألف ألفا يقال ألفتها إيلافا \* قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن عائشة رضي الله

عنها قالت لقد رأيت قائد القبيل وسائمه بمكة أعميين مقعدن يستطعمان الناس \* قال ابن اسحق فلما رآه الله الحبيشة عن مكة وأصحابهم عابصا بهم به من النعمة أعظمت العرب قر يشا وقالوا أهل الله قاتل الله عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم فقوالوا في ذلك أشعرا يذكرون فيها ما صنع الله بالحبيشة وما رد عن قر يش من كيدهم فقال عبد الله بن الزبير بن عدي بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر تنككوا عن بطن مكة أنها \* كانت قد بنا لا يرأم حريمها

إمام يقول له المؤلفون \* ن هذا المنعم لنا الرجل المؤلف صاحب الألف من الأبل كذا كر والمعجم بالمعجم أي تجعل تلك السنة صاحب الألف من الأبل بعام إلى اللين وترجله في شئ راجلا لم يجف الدواب وهزلها وذ كر قول ابن الزبير \* تنككوا عن بطن مكة \* البيت ونسبه إلى عدي بن سعيد بن سهم وكر هذا النسب في كتابه مرارا وهو خطأ والصواب سعيد بن سهم وإنما سعيد أخو سعد وهو في نسب عمرو بن العاص بن وائل وقد أنشد في الكتاب ما يدل على خلاف قوله وهو قول المبرق وهو عبد الله بن الحرث بن عدي بن سعد فان تك كانت في عدي أمانة \* عدي بن سعد في الخطوب الأوائل فقال عدي بن سعد ولم يقل سعيد وكذلك ذكره الواقدي وازن بيريون وغيرهم \* وقوله \* تنككوا عن بطن مكة أنها \* وهذا خرم في الكامل وقد وجد في غيره هذا البيت في أسماء هذا الكتاب الحرم في الكامل ولا يبعد أن يدخل الحرم في متاعل في حذف من السبب حرف كما حذف من الوتد في الطويل حرف وإذا وجد حذف السبب التميل كنه فاحرى أن يجوز حذف حرف منه وذلك في قول ابن مفرغ هامة تدعو أصدى \* بين المشفر والمهامة وهو

وهو عنها قالت لقد رأيت قائد القبيل وسائمه بمكة أعميين مقعدن يستطعمان الناس \* قال ابن اسحق فلما رآه الله الحبيشة عن مكة وأصحابهم عابصا بهم به من النعمة أعظمت العرب قر يشا وقالوا أهل الله قاتل الله عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم فقوالوا في ذلك أشعرا يذكرون فيها ما صنع الله بالحبيشة وما رد عن قر يش من كيدهم فقال عبد الله بن الزبير بن عدي بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر تنككوا عن بطن مكة أنها \* كانت قد بنا لا يرأم حريمها

لم تخلق الشعرى ليالى حرمت \* انذاعزيز من الانام برومها سائل أمير الجيش عنها ما رأى \* ولسوف يتى الجاهلين عليها  
 ستون ألفا لم يؤوا أرضهم \* بل لم يمش بعد الاياب سقمها كانت بهاعاد وجرم قبلهم \* والله من فوق العباد يقبها  
 قال ابن اسحق يعنى ابن الزبير بقوله بعد الاياب سقمها برهة اذ حملوه معهم حين اصابه ما اصابه حتى مات بصنعاء وقال أبو قيس  
 ابن الاسلت الانصارى ثم الخطمى واسمه صبيق (قال ابن هشام) أبو قيس صبيق بن الاسلت بن جشم بن وائل بن  
 زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الاوس ومن صنمه يوم قيل الحبو \* (٤٩) ش اذ كل ما يشوه رزم  
 حاجتهم تحت اقراه \*

وقد شرموا أفة فانحرم  
 وقد جعلوا سوطه مغولا \*  
 اذ ايموه ققاء كلم  
 فولى وأدبر أدرجه \*  
 وقد باه بالظلم من كان ثم  
 فأرسل من فوقهم حاصبا \*  
 ففهم مثل لف القزم  
 تحض على الصبر أحجارهم \*  
 وقد أجاو كثر أواج القزم  
 (قال ابن هشام) وهذه  
 الايات فى قصيدة له  
 والقصيدة أيضا تروى  
 لامية بن أبى الصلت \* قال  
 ابن اسحق وقال أبو قيس  
 ابن الاسلت  
 قسموا ففصلوا ربكم  
 وتمسحوا  
 بأركان هذا البيت بين  
 الاخشاب  
 فمذكم منه بلا مصدق \*  
 غداة أبى يكسوم هادى  
 الكتاب  
 كتيبه بالسهل تمشى  
 ورجله

وهومن الرفل والمرفل من الكامل ألا ترى أن قبله  
 وشريت برداً ليني \* من بعد رد كنت هامه  
 فالخذوف من الطويل اذا خرم حرف من وتدمجوع والخذوف من الكامل اذا خرم حرف من سبب ثقل  
 بعده سبب خفيف ولما كان الاضمار فيه كثيرا وهو اسكان التام من متاعن فن ثم قال أبو على لا يجوز  
 فيه الحرم لان ذلك يؤول الى الابداء بساكن وهذا الكلام من تدره باردغث لان الكمية التى يدخلها  
 الحرم لم يكن قط فيها اضمار نحو تنكا وعن بطن مكة والتى يدخلها الاضمار لا يتصور فيها الحرم نحو لا يبعدن  
 قويم ونحو قوله \* لم تخلق الشعرى ليالى حرمت \* فتعليقه فى هذا الشعر اذا لا يهد شيئا وما بعد  
 العرب من الالتفات الى هذه الاغراض التى يستعملها بعض النحاة وهى اوهى من نسج الخدرق \*  
 وقوله \* لم تخلق الشعرى ليالى حرمت \* ان كان ابن الزبيرى قال هذا فى الاسلام فهو منزع من قول النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان الله حرم مكة ولم يحرمها الناس ومن قوله فى حديث آخر ان الله حرمها يوم  
 خلق السموات والارض والتى تخلفت قبل خلق الكواكب وان كان ابن الزبيرى قال هذا فى الجاهلية  
 فانما أخذها والله أعلم من الكتاب الذى وجدوه فى الحجر بالخط المسند حين بنوا الكعبة وفيه أن الله رب  
 بكه خلقها يوم خلقت السموات والارض الحديث \* وقوله \* ولم يمش بعد الاياب سقمها \* هكذا فى  
 النسخة المقيمة على أبى الوليد المقابلة بالاصلين اللذين كانا عنده وقابلها أبو بحر رحمه الله بهما من بين  
 وحسب بعضهم أنه كسر فى البيت فزاد من قبل نفسه فقال بل لم يمش فأنسد المعنى وانما هو خرم فى أول القسم  
 من عجز البيت كما كان فى الصدر من أول بيت منها \* وقول قيس بن الاسلب مثل لف القزم القزم  
 صغار القزم ويقال رذال المال ورزم ثبت وزم موضعه وأرزم من الرزم وهو صوت لبس بالقوى وكذلك  
 صوت القيل ضئيل على عظم خلاته ويفرق من الهر وينفر منه وقد احتيل على القبيلة فى بعض الحروب  
 مع الهند أحضرت لها الهرة فذعرت ووات وكان سببا لهنزيمة القوم ذكره السعوى ونسب هذه الحيلة  
 الى هرون بن موسى حين غزا بلاد الهند وأول من ذلل القبيلة فيها قال الطبرى أفر يدون بن أفيان ومعنى  
 أفيان صاحب البقر وهو أول من نسج البغال واتخذ للخيال السروج والوكف فيأذ كروا وأما أول من سخر  
 الخيل وركبها فظهورث وهو الثالث من ملوك الارض فيأزعموا وتؤاج القزم صوتها وقع فى النسخة نحو  
 وعليه مكتوب الصواب ناجوا كثر أواج القزم \* وقول ابن الاسلت قسموا ففصلوا ربكم وتمسحوا سيأتى  
 شرح هذه الايات فى القصيدة حيث يذكرها ابن اسحاق بكلمة ان شاء الله \* وذ كر قول طالب بن  
 أبى طالب \* قاصبتم لآء نمون لكم سربا \* ويروى سربا بالسكر والسرب بالفتح المال الراعى والسرب

(٧ - روض ل) على القاذقات فى رؤس المناقب فلما أنا كم نصر ذى العرش ردهم \* جنود المليك بين ساف وحاصب  
 فولوا سراها هار بين ولم يؤب \* الى أهله ملجئ غير عصائب (قال ابن هشام) أنشدنى أبو زيد الانصارى قوله  
 على القاذقات فى رؤس المناقب وهذه الايات فى قصيدة لابن قيس سأذ كرها فى موضعها ان شاء الله وقوله غداة أبى يكسوم  
 يعنى أبرهة كان يكتنى أبى يكسوم \* قال ابن اسحق وقال طالب بن أبى طالب بن عبد المطلب  
 أم تاملوا ما كان فى حرب داحس \* وجيش أبى يكسوم اذ ملؤا الشبا فلولا دافع الله لاشئ وغيره \* لاصبحتم لانتمون لكم سربا

(قال ابن هشام) هذان البيتان في قصيدة له في يوم بدر سأذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى \* قال ابن اسحق وقال أبو الصلت ابن أبي ربيعة الثقفي في شأن القيل ويذكر الحنيفة دين ابراهيم عليه السلام (قال ابن هشام) يروي لامية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي ان آيات ربنا آيات \* لا يبارى فيهن الا الكفور خلق الليل والنهار فكل \* مستبين حسابه مقدور ثم يجلو النهار برحيم \* بهامة شعاعها منشور حبس القيل بالغمس حتى \* ظل يجو كأنه معور لازما حلقة الجران كما قط (٥٠) سر من صخر ككب مجرد حوله من ملوك كندة ابطال ملو يث في الحروب صقور

بالسكر القطيع من البقر والظباء ومن النساء أيضا قال الشاعر  
 فلم تر عيني مثل سرب رأيت \* خرجن علينا من زقاق ابن واقف  
 وطلب بن أبي طالب كان أسن من عقيل بعشرة أعوام وكان عقيل أسن من جعفر بعشرة أعوام وجعفر أسن من علي رضي الله عنه يمثل ذلك وذكره وان طالبا اختطفته الجن فذهب ولم يذكر انه أسلم \* وذكر شعر أبي الصلت واسمه ربيعة بن وهب بن علاج وفيه حبس القيل بالغمس وقد تقدم الكلام على الغمس وان كسر الميم الاخرة أشهر فيه وفيه \* بهامة شعاعها منشور \* والمنهاة الشمس سميت بذلك لصفاتها والمها من الاجسام الصافي الذي يرى باطنه من ظاهره والمهاة البلورة والمهاة الظبية ومن اسماها الشمس الغزالة اذا ارتفعت فهذا في معنى المهاة ومن اسماها البتراء ذكره الطروى والحطابي ومن اسماها حناذ الله عليه عن وقت صلاة الضحى فقال حتى ترثع البتراء ذكره الطروى والحطابي ومن اسماها حناذ وبراغ والضخ وذكره والجارية والبيضاء وبوح ويقال بوح بالياء وهو قول الفارسي والباء ذكره ابن الانباري والشرق والسراج \* وقوله حلقة الجران الجران العنق يريد التي يجرانه الى الارض وهذا يقوى انه يرك كما تقدم الا تراه يقول كما قطر من صخر ككب وهو جبل مجرد رأى حجر حدر حتى بلغ الارض \* وقوله ابذعوا تفرقوا من دعر وهي كلمة منحوتة من اصلين من البذر والدعر \* وقوله الادين الحنيفة يريد بالحنيفة الامة الحنيفة أي المسلمة التي على دين ابراهيم الحنيف صلي الله عليه وسلم وذلك انه حنف عن اليهودية والنصرانية أي عدل عنها فسمى حنيفا أو حنفا عما كان يعبد آثوه وقومه \* وقوله في شعر الفرزدق كما قال ابن نوح اسمه يام وقيل كنعان \* وقوله مطر خمي الطراخم المطر خم الممتلي كبرا أو غصبا والطراخم جمع مطر خم على قياس الجمع فان المطر خم اسم من ستة أحرف فيحذف منه في الجمع والتصغير ما فيه من الزوائد وفيه زائدتان الميم الاولى والميم المدغمة في الميم الاخرة لان الحرف المضاعف حرفان يقال في تصغير مطر خم طرخم وفي جمعه طراخم وفي مسطر سباطر وذكره يعقوب في الانفاظ بالعين فقال اطرغم الرجل ولم يذكر الخاء \* وذكره عبد الله بن قيس الرقيات واختلاف في تلقيبه قيس الرقيات فقيل كان له ثلاث جدات كلهن رقية [فمن قال فيه ابن الرقيات فانه نسبته الى جدته ومن قال قيس الرقيات دون ذكر ابن فانه نسبة] وقيل بل شيب بثلاث نسوة كلهن تسمى رقية وقيل بل بيت فاه وهو \* رقية مارقية ما رقية أبا الرجل \* وقال الزبير كان يشيب برقية بنت عبد الواحد بن أبي السرح من بني ضباب بن حجر بن عبد ابن معيص وابنة عمها اسمها رقية وهو ابن قيس بن شرحبيل بن حجر أيضا وحجيرا أو حجرا بن عبد ابن معيص بن عامر رهط عمر وبن أم مكتوم الاغمي \* وقوله حتى كانه مرجوم وهو قدر رجح فكيف شبهه بالمرجوم

خلفوه ثم ابذعوا جميعا \*  
 كلهم عظم ساقه مكسور  
 كل دين يوم القيامة عند  
 الله \*  
 الادين الحنيفة يور  
 (قال ابن هشام) وقال  
 الفرزدق واسمه همام بن  
 غالب أحد بني عجاج بن  
 دارم بن مالك بن حنظلة  
 ابن مالك بن زيد مناة بن  
 تميم بن مدح سليمان بن عبد  
 الملك بن مروان بن جحو  
 الحجاج بن يوسف  
 ويذكر القيل ويجث  
 فلما طفى الحجاج حين  
 طفى به  
 عنا قال اني مررت في  
 السلام  
 فكان كما قال ابن نوح  
 سارتني  
 الى جبل من خشية الماء  
 عاصم  
 رى الله في جنبه مثل  
 ماري  
 عن القبلة البيضاء ذات  
 المخارم

جنودا تسوق القيل حتى أعادهم \* هباء وكانوا مطر خمي الطراخم نصرت كنعن البيت اذ ساق قبله \* بالمرجوم  
 اليه عظم المشركين الاماجم وهذه الابيات في قصيدة له (قال ابن هشام) وقال عبد الله بن قيس الرقيات أحد بني عامر بن لؤي بن  
 غالب يدكر ابرهة وهو الاشرم والقيل كاده الاشرم الذي جاءه القيسل قولي وجيشه مهزوم واستهلت عليهم الطير بالجند  
 دل حتى كانه مرجوم ذلك من بغزه من الناس يرجع \* وهو فل من الجبوش ذميم وهذه الابيات في قصيدة له \* قال ابن  
 اسحق فلما هلك ابرهة ملك الحبشة ابنة يكسوم بن ابرهة وبه كان يكنى فلما هلك يكسوم ابن ابرهة ملك اليمن في الحبشة أخوه مسروق بن

اربعة فلما طال البلاء على أهل اليمن خرج سيف بن ذى القرن الحيمري وكان يكنى بأبي مرة حتى قدم على قيصرمك الروم فشكا اليه ما هم فيه وسأله أن يخرجهم عنه وياهم هو وبعث اليهم من شاء من الروم فيكون له ملك اليمن فلم يشكوا فخرج حتى أتى النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى على الحيرة وما يابها من أرض العراق فشكا اليه أمر الحبشة فقال له النعمان ان لي على كسرى وقادة في كل عام فاقم حتى يكون ذلك ففعل ثم خرج معه فادخله على كسرى وكان كسرى مجلس في ابوان مجلسه الذي فيه تاجه وكان تاجه مثل القنقل العظيم فبازعمون يضرب فيه الياقوت واللؤلؤ والزبرجد بالذهب والفضة معلقا بسلسلة من ذهب في رأس طاعة في مجلسه ذلك وكانت عنقه لا تحمّل تاجه انما يستريح عليه بالثياب حتى يجلس في مجلسه ذلك ثم يدخل رأسه في تاجه فاذا استوى في مجلسه كشفت عنه الثياب فلا يراه رجل لم يره قبل ذلك الا برك هيبته فلما دخل عليه سيف بن ذى القرن برك (قال ابن هشام) حدثني أبو عبيدة ان سيفاً ما دخل عليه طائراً رأسه فقال الملك ان هذا الاحمق يدخل على من هذا الباب الطويل ثم يطأ رأسه فقيل ذلك (٥١) لسيف فقال انما فعلت هذا لاهي لانه يضيق عنك كل

شيء قال ابن اسحق ثم قال له  
أبها الملك غلبتنا على بلادنا  
الاغربة فقال له كسرى  
أى الاغربة الحبشة أم  
السند فقال بل الحبشة  
فجئتك لتتصرني ويكون  
ملك بلادى لك قال  
بعدت بلادك مع قسلة  
خير هافلأ كن لا ورط  
جيشا من فارس بارض  
العرب لا حاجة لي بذلك  
ثم أجازة بعشرة آلاف  
درهم واف وكساء كسوة  
حسنة فلما قبض ذلك منه  
سيف خرج فجعل ينثر  
تلك الورق للناس فبلغ ذلك  
الملك فقال ان لهذا لسانا  
ثم بعث اليه فقال عمدت  
الى حياء الملك تنثره للناس

بالمرجوم وهو مرجوم بالحجارة وهل يجوز أن يقال في مقتول كانه مقتول فتقول لماذا كراستهم لال الطير  
وجعلها كالسحاب يستهل بالمطر والمنظر ليس برجم وإنما الرجم بالأكف ونحوها شبهه بالمرجوم الذي  
يرجمه الادميون أو من يعقل ويعتمد الرجم من عدو ونحوه فعند ذلك يكون المقتول بالحجارة مرجوما على  
الحقيقة ولما لم يكن جيش الحبشة كذلك وإنما مطر وحجارة فن قال كانه مرجوم ووذ كرسيف بن  
ذى القرن وخبره مع النعمان وكسرى وقد ذكرنا قصته في أول حديث الحبشة وانها مات عند كسرى وقام  
ابنه مقامه في الطلب وهو سيف بن ذى القرن بن ذى أصبح بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن  
معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن النعوت بن قطن بن عريب بن زهير بن أمي بن الهميسع بن  
المرنجج وهو حمير بن سبأ وكسرى هذا هو أنوشروان بن قباد ومعناه مجد الملك لانه جمع ملك فارس بعد  
شنتات والنعمان اسم منقول من النعمان الذي هو الدم قاله صاحب العين والقتل الذي شبهه بالنج هو مكيال  
عظيم قال الراجز يصف الكمأة

مالك لا تجرفها بالقتل \* لا خير في الكمأة ان لم تفعل

وفي العمريين للهريري القنقل مكيال بسع ثلاثة وثلاثين مئاة يذكر كرم المان وأحسبه وزن رطلين وهذا التاج قد  
أتى به عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين استلب من يزدجرد بن شهر بار تصيرا اليه من قبل جده أنوشروان  
المدكور فلما أتى به عمر رضى الله عنه دعا سراقة بن مالك المدلجي فخلاه بأسورة كسرى وجعل التاج على رأسه  
وقال له قل الحمد الذي نزع تاج كسرى ملك الاملاك من رأسه ووضعه في رأس اعراى من بني مدج وذلك  
بمعز الاسلام وبركته لا بقوتنا وإنما خص عمر سراقة بهذا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قال له  
ياسراق كيف بك اذا وضع تاج كسرى على رأسك واسواره في يدك أو كما قال صلى الله عليه وسلم وذكر  
قدوم سيف مع هرز على صنعا في سنة اثة وقد قدمنا قول ابن قتيبة انهم كانوا سبيمة آلاف وخمسمائة  
وانضابت اليهم قبائل من العرب ووذ كردخول وهرز صنعا وهدمه بابها وإنما كانت تسمى قبل ذلك أوال

فقال وما أصنع بهذا ما جبال أرضى التي جئت بها الأذهب وفضة يرغبه فيها جمع كسرى مرارته فقال لهم ماذا ترون في أمر هذا  
الرجل وما جاله فقال قائل أبها الملك ان في سجونك رجلا قد حبستهم للقتل فلوا أنك بعثهم معه فان يهلكوا كان ذلك الذي اردت بهم  
وان ظفروا كان ملكا أردته فبعث معه كسرى من كان في سجونه وكانوا ثمانمائة رجل واستعمل عليهم رجلا منهم فقال له هرز  
وكان ذاسن فيهم وأفضلهم حسبا وبيتا فخرج في ثمان سفائن ففرقت سفينتان ووصل الى ساحل عدن ست سفائن فجمع سيف  
الى وهرز من استطاع من قومه وقال له رجلى مع رجلك حتى نموت جميعا ونظفر جميعا قال له وهرز انصفت وخرج اليه مسروق  
بن اربعة ملك اليمن وجمع اليه جنده فارسل اليهم وهرز ابنا له ليقاتلهم فيخبر قتالهم فقتل ابن وهرز فزاده ذلك حنقا عليهم فلما  
توافق الناس على مصابهم قال وهرز أرونى ملكهم فقالوا له أترى رجلا على القيسل عاقدا تاجه على رأسه بين عينيه ياقوتة  
حمراء قال نعم قالوا ذلك ملكهم فقال أركوه قال فوقفوا وطولوا ثم قال علام هو قالوا قد نحول على الفرس قال أركوه فوقفوا وطولوا

قال على ما هو قالوا قد تحول على البعثة قال وهرزبت الحارذل وذبل ملكه انى سارميه فان رأيت أصحابه لم يتحركوا فابتوا حتى اوذنكم فاني قد اخطأت الرجل وان رأيت القوم قد استداروا ولا توابه فقد أصبت الرجل فاحلوا عليهم ثم وترقوسه وكانت فيما يزعمون لا يوترها غيره من شدتها وأمر بحاجبيه فمصباله ثم رماه فصك الياقوتة التي بين عينيه فتغللت النشابة في رأسه حتى خرجت من قفاه ونكس عن دابته واستدارت الحبيشة ولائمت به وحملت عليهم القرس وانهمزوا فقتلوا وهر بوا في كل وجه وأقبل وهرزليد دخل صنعاء حتى اذا أتى بابها فقال لا تدخل رايتي (٥٢) منكسة أبدا اهدموا الباب فهدم ثم دخلها ناصبارا نته فقال سيف بن ذى

[فتح الهمزة وكسرها] قال ابن الكلابي وسميت صنعاء تقول وهرزحين دخلها صنعة صنعة يريد أن الحبيشة أحسكت صنعا قال ابن مقبل يذكر أوائل عمدا الجداة بها الما مرض قرية \* وكانها سفن بسيف أوائل وقال جرير وشبهت الخدوج غداة قو \* سفن الهند روح من أوائل وقال الاخطل

خوص كان تنكهن معلق \* بقار دينة أو جذوع أوائل وقد قيل ان صنعاء اسم الذي بناها وهو صنعاء بن أوائل بن عير بن عابر بن شاذخ فكانت تعرف نارة باوالم ونارة بصنعاء \* وقوله في شعر أمية ابن أبي الصلت ريم في البحر أى أقام فيه ومنه الروايم وهي الاثافي كذلك وجدته في حاشية الشيخ التي عارضها بكتابي أبي الوليد الوقتي وهو عندى غلط لان الروايم من رأمت اذا عطفت وريم ليس من رام وإنما هو من الريم وهو الدرج أو من الريم الذي هو الزيادة والفضل أو من رام ريم اذا برح كأنه يريد غاب زمانا وأحوالهم يرجع للاعداد وارتقى في درجات الجداة والحوال ان كان من الريم الذي هو الدرج وجدته في غير هذا الكتاب خيم مكان ريم فهذا معناه أقام \* وقوله عمرى أراد لعمرى وقد قال الطائي

عمرى نمد نصبح الزمان وانه \* لمن العجايب ناصح لا يشفق وقوله اسرعت قلنا لا بفتح القاف وكسرها وكقول الآخر \* وقلقل بيني العز كل مقلقل \* وهي شدة الحركة وقوله يرمون عن شدف كأنها غبط الشدف الشخص وجمع على شدوف ولم يرد هذا الا القسي وليس شدوف جمعا لشدف وإنما هو جمع شدوف وهو النشيط المرح يقال شدف فم شدف ثم تقول شدوف كما تقول مروح وقد يستعمل المرح والنشاط للقسي لحسن تأنيها وجوده ريمها واصابها وإنما احتجنا الى هذا التأويل لان فعلا لا يجمع على فعل الا وثن وثن (فان قلت) فيجمع على فعول مثل اسود فتقول شدوف ثم تجمع الجمع فتقول شدف (قلنا) الجمع الكثير لا يجمع وإنما يجمع منه ابنة القليل نحو افعال وافعل وافعله واشبه ما يقال في هذا البيت انه جمع على غير قياس هذا ان كان الشدوف القسي ويجوز ان يكون جمع شدف على شدف مثل اسد وأسد ثم حرك الدال وجاز ان يكون أراد المرح من الخييل كما تقدم وجعلها كالغبط لاشراف ظهورها وعلوها \* وقوله يرمون عن شدف أى يدفعون عنها بالرمي ويكون الزمخر القسي أو النبل

يزن الحيرى  
يظن الناس بالملك  
بين انهما قد التاما  
ومن يسمع بلا متهما  
فان الخطب قد تقما  
قلنا القيل مسروقا  
وروي بالكسب دما  
وان القيل قبل النا  
س وهرزمتهم قبا  
يدوق شمشعا حتى  
بني السبي والنعماء  
(قال ابن هشام) وهذه  
الايات في آيات له  
وأشدى خلد بن قرة  
السدوسي آخرها بيتا  
لا عنى بن قيس بن ثعلبة  
في قصيدة له وغيره من  
اهل العلم بالشعر بنكرها له  
\* قال ابن اسحق وقال  
أبو الصلت بن أبي ربيعة  
الضيق (قال ابن هشام)  
ويروي لامية ابن أبي  
الصلت  
ليطلب الوتر أمثال بن ذى  
يزن

ريم في البحر للاعداد أحوالا يم قصير الما حان رحلته \* فلم يجد عنده بعض الذي سالا والغبط  
ثم اشنى نحو كسرى بعد عاشرة \* من السنين بهين النفس والمالا حتى أتى بيني الاحرار يحملهم \* انك عمرى لقد أسرعت قلنا لا  
لله درهم من عصبه خرجوا \* ما ان أرى لهم في الناس أمثالا ايضا مرارة غلبا أساورة \* أسد ان رب في الغيضات أشبالا  
يرمون عن شدف كأنها غبط \* بزجر يجعل المرمى انجبالا أرسلت أسدا على سود الكلاب فقد \* أضحى شريدهم في  
الارض فللا فاشرب هنيئا عليك التاج مر تقفا \*

تلك المكارم لا قعيان من

لين

شيبا بجماء فعادا بعد أبو ال

(قال ابن هشام) هذا

ما صحح له مما روى ابن

اسحق منها الا آخرها بيتا

تلك المكارم لا قعيان من

من بن فانه للنابعة الجمعدى

واسمه عبد الله بن قيس

أحد بني جمدة بن كعب

ابن ربيعة بن عامر بن

صعصعة بن معاوية بن بكر

ابن هوازن في قصيدة له

\* قال ابن اسحق وقال

عدى بن زيد الحميري

وكان أحد بني تميم (قال ابن

هشام) ثم أحد بني امرئ

القيس بن زيد مناة بن تميم

ويقال عدى من العباد من

أهل الحيرة

بما بصنعها كان يسمرها

ولا تملك حزل مواهبها

رفعها من بني لدى قرع ال

عزن وتسدى مسكا

بحاربها

محفوفة بالجبال دون

عري ال

كائد ما ترقى غواربها

يأنس فيها صوت النعام اذا

جاوبها بالمشى قاصبها

سافت اليه الاسباب جند

بني الاح

رار فرسانها مواكبها

وفوزت بالبعال نوسق بال

والغبط الهوادج والزحجر القصب الفارسي \* وقوله في رأس غمدان ذكر ابن هشام ان غمدان أسسه بعرب بن قحطان وأكده بعده واحتله وائل بن حمير بن سبأ وكان ملكا متوجا كايه وجده \* وقوله شالت نعمتهم أى هلكوا والنعامه باطن القدم وشالت ارتفعت ومن هلك ارتفعت رجلاه وانتكس رأسه فظهرت نعامه قدمه تقول العرب تنعمت اذا مشيت حافيا قال الشاعر

تنعمت لما جاء في سوء فعلهم \* الا انما البساء للمتعم

والنعامه أيضا الظلمة والنعامه الدعامة التي تكون عليها البكرة والنعامه الجماعة من الناس وابن النعامه عرق في باطن القدم \* وذكر النايفة الجمعدى واسمه قيس بن عبد الله وقيل ان اسمه حيان بن قيس بن عبد الله بن وحوح والوحوح في اللغة وسط الوادى قاله أبو عبيد وأبو حنيفة وهو أحد النوابغ وهم ثمانية ذكروهم البكري وذكر الاعاشي وهم خمسة عشر والنايفة شاعر معمر عاش مائتين وأربعين سنة أكثرها في الجاهلية وقدمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشاده اياه ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم ألا يفض الله فاه مشهور وفي كتب الادب والخبر مسطور فلا معنى للاطالته \* وذكر شعر عدى بن زيد العبادى نسب الى العباد وهم من عبد القيس ابن أفضى بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة قيل انهم انتسبوا من أربة عبد المسيح وعبد كلال وعبد الله وعبد ليلى وكذلك سائرهم في اسم كل واحد منهم عبد وكانوا قدموا على ملك قيسموا له فقال أتم العباد فسموا بذلك وقد قيل غير هذا وفي الحديث المستند أهد الناس عن الاسلام الروم والعباد وأحسبهم هؤلاء لانهم تنصروا وهم من ربيعة ثم من بني عبد القيس والله أعلم والذي ذكره الطبري في نسب عدى بن زيد انه ابن زيد بن حماد بن أيوب بن محروق بن عامر بن عصبية بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم وقد دخل بنو امرئ القيس بن زيد مناة في العباد فذلك ينسب عدى اليهم \* وقوله صوت النعام يريد ذكر اليوم وقاصبها الذي يزم في القصب \* وقوله فمها دون عري الكايد يريد عري السباء وأسبابها \* ووقع في نسخة الشيخ عري بفتح العين وهي الناحية وأضافها الى الكايد وهو الذي كادهم والبارى سبحانه وتعالى كيدهم تميم \* وقوله فوزت بالبعال أى ركبت المفاوز \* وقوله توسق بالتحف أى وسق البغال الخوف وتوالبها جمع تولب وهو ولد الحمار والناء في تولب بدل من واو كما هي في توم وتولج وفي تورا على أحد القولين لان اشتقاق التولب من الوالبة وهي ما يولد الزرع وجمعها والوب \* وقوله من طرف المنقل أى من أعلى حصونها والمنقل الخرج ينقل الى الملوك من قرية الى قرية فكان المنقل من هذا والله أعلم \* وقوله مخضرة كتابها بمعنى من الحديد ومنها الكتبة الخضراء \* وقوله بنا دون آل بربرلان البربر والحبشة من ولد حام وقد قيل انهم من ولد جالوت من العماليق \* وقد قيل في جالوت انه من الغزروان افر يقس لما خرج من أرض كنعان سمع لهم بربرة وهي اختلاط الاصوات فقال ما أكثر بربرتهم فسموا بذلك وقيل غير هذا \* وقوله والغرب أراد الغرب بضم الراء جمع غراب [ والاغرب هي الرواية وبه يكمل الوزن ] وان كان المراد بغيره وان ولكن القياس لا يدفعه وعنى بسم السودان \* وقوله وبدل الفيح بالزرافة وهو المنفرد في مشيته والزرافة الجماعة وقيل في الزرافة التي هي حيوان طويل العنق انه اختلط فيها النسل بين الابل الوحشية والبقرة الوحشية والنعام وانها متولدة من هذه الاجناس الثلاثة وكذلك ذكر الزبيدي وغيره وأنكر الجاحظ هذا في كتاب الحيوان له وقال انما دخل هذا الغلط عليهم من تسمية الفرس لها اشتراكا وماه

محفوفة بالجبال دون عري ال وكان يوما بقي الحديث وزا \* لتأمة ثابت مرتبها وبدل الفيح بالزرافة والاسباب جون جم عجائبها



وقد قلبوه فقالوا أن بين والدليل على أن أن يثين مقلوب من أنى باني قوله آناه الليل وواحد هأنى وإنى وإنى  
فالتون مقدمة على الباء في كل هذا وفي كل ما صرف منه نحو الأناء والأنى الذى بلغ اناه أى منتهى وقته فى  
النسخين وهذا المعنى كقولهم فى المثل الدهر حيل لا يدري ما تضعه ان كان أراد بالمتون فى البيت الدهر وان كان  
أراد بالمتون المنية فبعد ان يقال تمخضت المتون له بهذا اليوم الذى مات فيه فان موته منيته فكيف تمخض  
المنية بالمنية الآن يريد أسبابها وامانى له أى قدر من وقتها فتصح الاستعارة حينئذ ويستقيم التشبيه  
وقول ابن حق \* وكسرى اذ تقسمه بنوه \* وانما كان قتله على يدى ابنه شيرويه لكن ذكر بنيه لان بدء  
السير بينه وبينهم ان ابنه فرخان رأى فى النوم انه قاعد على سرير الملك فى موضع أبيه فبلغ أباه ذلك فكتب  
الى ابنه شهر يار وكان واليا له على بعض البلاد أن اقتل أخاك فرخان فاخفى شهر يار الكتاب من أخيه  
فكتب اليه مرة أخرى فابى من ذلك فمزلوه وولى فرخان وأمره يقتل شهر يار فعزم على ذلك فأراه شهر يار  
الكتاب الذى كتب له أبوه فيه فواطأ عند ذلك على القيام على أبيهما وأرسل الى ملك الروم يستعين به فى  
خيطويل فكان هذا بدء الشر ثم ان القرس خلعت كسرى لاحداث أحداثها وولت ابنه شيرويه فكان  
كسرى ابرويزر عما أشار برأى من محبسه فقالت المرازبة اشيرويه لا يستقيم لك الملك الا ان تقتل أباك  
فارس الى من قتله فيقال انه كان يضرب بالسيف فما يعمل فيه شيئا ففئس فوجد على عضده حجر  
معلق كالخزيرة فمزق فعملت فيه السلاح وكان قبل يقول لابنه يا قصير العمر فلم يدم أمره بعده الا أقل من  
سنة أشهر فياذكروا والله أعلم \* وقوله وجد بجحر يابن لمن ملك ذمار وحكى ابن هشام عن يونس ذمار  
بفتح الذال فدل على أن رواية ابن اسحق بالكسر فاذا كان بكسر الذال فهو غير مصروف لانه اسم  
لمدينة والغالب عليه التأنيث ويجوز صرفه أيضا لانه اسم بلد واذا فتحت الذال فهو مبنى مثل رقاش وحذام  
و بنو تميم بعر بون مثل هذا البناء فيقولون رقاش فى الزرع و رقاش وحذام فى النصب والتخضض بعر بون ولا  
يصرفونه فاذا كان لام للفعل رأيت ان تقويع أهل الحجاز على البناء والكسر وذمار من ذمرت الرجل اذا  
حرضته على الحرب \* وقوله لمحير الاخير لانهم كانوا أهل دين يتقدم فى حديث فيكون وابن التامر \* وقوله  
ل فارس الاحرار فلان الملك فيهم متوارث من أول الدينامن عهد جيومرت فى زعمهم الى أن جاء الاسلام  
لن يدينوا الملك من غيرهم ولا أدوا الا تارة لدى سلطان من سواهم فكانوا أحرارا لذلك \* وأما قوله  
للحبشة الاشرار فلما أحدثوا فى اليمن من العيث والفساد واخراب البلاد حتى هموا بهدم بيت الله الحرام  
وسبهمونه فى آخر ازمان اذ ارفع القرآن وذهب من الصدور الايمان وهذا الكلام المسجع ذكره  
المسعودى منظوما

حين شدت ذمار قبل لمن أن \* فت قالت لمحير الاخير

ثم سبيلت من بعد ذلك فقالت \* انا للحبش أخبت الاشرار

ثم قالوا من بعد ذلك لمن أن \* فت قالت لفارس الاحرار

ثم قالوا من بعد ذلك لمن أن \* فت قالت الى قريش التجار

وهذا الكلام الذى ذكرناه وجد مكتوبا بالحجر هو قباذ عموما من كلام هود عليه السلام وجد مكتوبا فى  
منزله وعند قبره حين كشفت الريح العاصفة عن منبره الرمل حتى ظهر وذلك قبل ملك بلقيس بيسير وكان  
خطه بالسند ويقال ان الذى بنى ذمار هو شهر بن الاملوک والاملوک هو مانك بن ذى المنار ويقال ذمار  
وظفاز ومنه المثل من دخل ظفار حمرأى تكلم بالحيرة \* وذ كقول الاعشى

\* قال ابن اسحق وكان فى  
حجر باليمن قباذ عمو  
كتاب بالزبور كتب فى  
الزمان الاول لمن ملك ذمار  
لمحير الاخير لمن ملك ذمار  
للحبشة الاشرار لمن ملك  
ذمار لفارس الاحرار لمن  
ملك ذمار لقريش التجار  
وذمار لليمن أو صنعاه (قال  
ابن هشام) ذمار بالفتح قبا  
أخبرنى يونس \* قال ابن  
اسحق وقال الاعشى  
أعشى بنى قيس بن ثعلبة  
فى وقوع ما قال سطيج  
وصاحبه

ما نظرت ذات أشفار كنظرتها \* حقا كما صدق الذئبي اذ سجعا وكانت العرب تقول لسطيح الذئبي لانه سطيح بن ربيعة بن مسمود بن مازن بن ذئب « قال ابن هشام » وهذا البيت في قصيدة للاعشى واسم الاعشى ميمون بن قيس ( قصة ملك الحضرة ) « قال ابن هشام » وحدثنى خلاد بن قرعة بن خالد السدوسي عن جنادة أو عن بعض علماء أهل الكوفة بالنسب أنه يقال ان النعمان بن المنذر من ( ٥٦ ) ولد ساطرون ملك الحضرة والحضر حصن عظيم كالمدينة كان على شاطئ

\* ما نظرت ذات اشفار كنظرتها \* البيت يريد زرقاء البمامة وكانت تبصر على مسيرة ثلاثة أيام وقد تقدم طرف من ذكرها في خير جديس وطسم وقبل البيت  
قالت أرى رجلا في كفه كتف \* أو يخفض النعل له في أية صنعا  
فكذبوا بما قالت فصبحهم \* ذوال حسان بزجي الموت والسلماء  
وكان جيش حسان هذا قد أمر وأن يجيوا عليها بان يسلك كل واحد منهم نهلا كأنه يخصصها وكثفا كأنه يأكلها وأن يجيوا على أكتافهم أغصان الشجر فلما أبصرتهم قالت لقومها قد جاء تكتم الشجر أو قد غزتكم حير فقالوا قد كرت وخرفت فكذبوا فاستنصحت بيضتهم وهو الذي ذكر الاعشى

﴿ خبر الحضرة والساطرون ﴾

ذ كرفيه قول من قال ان النعمان من ولد الساطرون وهو صاحب الحضرة ( قال المؤلف ) فقد كشرح قصة الحضرة وصاحبه وما قيل في ذلك ملخصا بعون الله الساطرون بالسر بانية هو الملك واسم الساطرون الضيزن ابن معاوية قال الطبري هو جرمقاني وقال ابن الكلبي هو قضا عمن العرب الذين تنخواب بالسواد فسموا تنوخ أي أقاموا بها وهم قبائل شتى واسمه ابن الكلبي فقال هو ابن معاوية بن عبيد ووجدته بخط أبي بحر عبيد بضم العين بن أكرم ممن بنى سليمان بن الحارث بن قضا عة وأمه جبهة وبها كان يعرف وهي أيضا قضا عية من بني يزيد الذين نسب إليهم الثياب الزبدية وذ كقول أبي دواد وأرى الموت قد تدلى من الحضرة \* رعى رب أهله الساطرون واسم أبي دواد جارية بن سحاج وقيل حنظلة بن شرقو وبعد هذا البيت  
صرعته الأيام من بعد ملك \* وانهم وجوه مكنون  
وكان الضيزن من ملوك الطوائف وكان يقدمهم اذا اجتمعوا للحرب عدو من غيرهم وكانت الحضرة بين دجلة والفرات وكان ملكه يبلغ أطراف الشام وكان سابور قد تغيب عن العراق الى خراسان فاغار الضيزن على بلاده من معه من العرب فلما قتل سابور وأخبر بصنع الضيزن نهديا له وأقام عليه أربع سنين وذكر الاعشى في شعره حولين لا يتدر على فتح الحصن وكان للضيزن بنت اسمها النضيرة وفيها قيل  
أقرا الحضرة من نضيرة قلد \* رباح منها فجانب الثرثار  
وكانت سننهم في الجارية اذا عركت أي حاضت أخرجوها الى ربض المدينة فمركت النضيرة فاخرجت الى ربض الحضرة فاشرفت ذات يوم فابصرت سابور وكان من أجل الناس فهو بنته فارسات اليه أن يزوجهها وتفتح له الحضرة واشترطت عليه والتزم لها ما أرادت ثم اختلف في السبب الذي دلت عليه \* فقال ابن

الفرات وهو الذي ذكر عدى بن زيد في قوله وأخو الحضرة اذ بناه واذا  
دج  
لمة تجي اليه والخابور  
شاده مر مرا وجهه كل  
سما فلطير في ذراه وكور  
لم يهبر يب المنون فيان ال  
ملك عنه فبابه مهجور  
ذ كرفيه قول من قال ان النعمان من ولد الساطرون وهو صاحب الحضرة ( قال ابن هشام ) وهذه الايات في قصيدة له والذي ذكره أبو داود الايادي في قوله وأرى الموت قد تدلى من الحضرة  
رعى رب أهله الساطرون وهذا البيت في قصيدة له ويقال انها خلف الاحمر ويقال انها لحمار الراوية وكان كسرى سابور ذو الاكاف خراب ساطرون ملك الحضرة فصره سنين فاشرفت بنت ساطرون يوما فنظرت الى سابور وعليه ثياب ديباج وعلى رأسه تاج من ذهب مكلل

بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ وكان جميل فدمست اليه أتز وجنى ان فتحت لك باب الحضرة اسحق  
فقال نعم فلما أمسى ساطرون شرب حتى سكر وكان لا يبيت الا سكران فاخذت مفاتيح باب الحضرة من تحت رأسه فبعت بها مع مولى لها فتفتح الباب فدخل سابور فقتل سباطرون واستباح الحضرة وخر به وسار بها معه فمزجها فيبناهي نائمة على فراشها ليلا اذ جمعات تملل لانام فدعا لها بشمع ففئش فراشها فوجد عليه ورقة آس فقال لها سابور أهذا الذي أسهرك قالت نعم قال فما كان أبوك يصنع بك قالت كان يفرش لي الديباج ويلبسي الحرير



وأحسن مستنظروا أحسن مختبر بصعيد كان ترابه قطع الكافور حتى لو ان قطعة ألقيت فيه لم تنرب قال وقد كان اعطى فتاء السن مع الكثرة والغلبة والقهر قال فنظر فابعد النظر فقال لجلسائهم ان هذا هل رأيتم مثل ما أنافيه هل اعطى احد مثل ما أعطيت قال وعنده رجل من بقايا جملة الحججة والمضي على أدب الحق ومنهاجه قال ولن تخلو الارض من قائم لله بحجته في عباده فقال أيها الملك انك قد سألت عن امر أفنأذن في الجواب عنه قال نعم قال رأيته ما أنت فيه أشي علم تزل فيه ام شي عصار اليك ميراثا من غيرك وهو زائل عنك وصائر الى غيرك كما صار اليك ميراثا من لدن غيرك قال فكذلك هو قال فلا أراك أعجبت بشي يسير تكون فيه قليلا وتغيب عنه طويلا وتكون غدا بحسابه مرتها قال ويحك فأين المهرب وأين المطلب قال امانان تقم في ملكك تعمل فيه بطاعة بك على ماساءك وسرك ومضك وأرمضك واما ان تضع تاجك وتضع أطمارك وتلبس أمساحك وتعبد بك في هذا الجبل حتى يأتيك أجلك قال فاذا كان في السحر فاقرع على بابي فاني مختار أحد الرأيين فان اخترت ما أنافيه كنت وزيراً لا تعصى وان اخترت خلوات الارض وقعر البلاد كنت رقيقاً لا تخالف قال فقرع عليه يابه عند السحر فاذا هو قد وضع تاجه ولبس أمساحه وتها للسياحة قال فلزما والله الجبل حتى أتتهما آجالهما وهو حيث يقول أحد بني تميم عدى بن سالم المري العدوي

أيها الشامت المعير بالد \* هر هانت المبرء الموفور  
 أم لديك العهد الوثيق من الايا \* م بل أنت جاهل مغرور  
 من رأيت المنون خلدن أم \* من ذاعليه من أن يضام خفير  
 ابن كسرى كسرى الملوك أنو \* شروان أم ابن قبله سابور  
 وبنو الاصفرا لكرام ملوك الزم \* وم لم يبق منهم مذكور  
 وأخوال الحضرا ذنباه واذ دج \* ساءة تجبي اليه والخبور  
 شاده مرمرًا وجاله كل \* ساءة الطير في ذراه وذكور  
 لم يهبه ريب المنون فبا \* ن الملك عنه فبا به مجور  
 وتد كرب الخور تق اذ \* أشرف يوما للهدى تفكير  
 سره ماله وكثرة ما يملك \* والبحر معرضا والسدير  
 فارعوى قلبه وقال وما غي \* طة حتى الى الممات بصير  
 ثم أضحوا كأنهم ورق جف \* فألوت به الصمبا والدبور  
 ثم بعد الفلاح والملك \* والامة وارثهم هناك القبور

قال فبكي هشام حتى اخضل لحيته وبل عمامته وأمر بزح أبيته وبنقلان قرابته وأهله وحشده وغاشيته من جلسائهم ولزم قصره قال فاقبلت الموالي والحشم على خالد بن صفوان بن الاهتم وقالوا ما أردت الى أمير المؤمنين أفسدت عليه لذته ونصبت عليه باديته قال اليك عنى فاني عاهدت الله عهدا أن لا أخلو بك الا ذكرته الله عز وجل والذي ذكره عدى بن زيد في هذا الشعر هو النعمان بن امرئ القيس جد النعمان ابن المنذر وأول هذا الشعر

أرواح مودع أم بكور \* فانظر لامي ذلك تصير

قاله عدى وهو في سجن النعمان بن المنذر وفيه قتل وهو عدى بن زيد بن حاد بن زيد بن أبوب بن محروب ابن عامر بن عصبية بن امرئ القيس بن زيد بن مناة بن تميم وقال عمرو بن ألب بن الخنساء

لم يبتسك والانباء نعى \* بما لاقت سراة بنى العبيد  
ومصرع ضميرن وبني أبيه \* وأحلاس الكتاب من شريد  
أنهم بالقيول مجلات \* وبلاطال سابور الجنود  
فهدم من أواسي الحضرمخرا \* كان تماله زبر الحديد

وقال الاعشى

أقام به شاهبور الجنو  
دحولين تضرب فيه القدم  
فلما دعا به دعوة  
أناب إليه فلم ينتقم  
وهذه الأبيات في قصيدة  
له \* وقال عدى بن زيد في  
ذلك  
والحضر صابت عليه  
داهية

من فوقه أيدنا كبا  
ربية لم نوق والدها  
لحيتها إذ أضاع راقبها  
اذغبتة صباء صافية  
وانخر وهل بهم شار بها  
فأسلمت أهلها بليلتها  
نظن أن الرئيس خاطبها  
فكان حظ العروس إذ  
جسرا  
صبح دماء تجرى سبائبها  
وخرب الحضرة واستبيح  
وقد  
أحرق في خدرها مشاجبها  
وهذه الأبيات في قصيدة له

أقام به شاهبور الجنو \* دحولين تضرب فيه القدم  
وقد قدمنا أن شاهبور معناه ابن الملك وأن بور هو الابن بلسانهم وفي هذا البيت دليل على ما قلناه من أن  
سايو رمير بن شاهبور والندم جمع قدم وهو النأس ونحوه والقدم اسم موضع أيضاً اختن فيه إبراهيم عليه  
السلام الذي جاء في الحديث أن إبراهيم اختن بالقدم مخفف أيضاً \* وقد روى فيه التشديد وبعده  
فهل زاده ربه قسوة \* ومثل مجاوره لم يتم  
وكان قد دعا قومه \* هلموا إلى أمركم قد صرم  
فستوا كراما بسيافكم \* أرى الموت يجشمه من چشم

وفي الشعر وهل خالد من نعم يقال نعم بنعم وينم مثل حسب يحسب ويحسب \* وفي أدب الكتاب أنه  
يقال نعم بنعم مثل فضل بفضل حكى ذلك عن سيبويه وهو غلط من القتيبي ومن تأمله في كتاب سيبويه  
تبين له غلط القتيبي وأن سيبويه لم يذ كر الضم إلا في فضل بفضل \* وقول عدى بن زيد ريبة لم نوق والدها  
يحتمل أن تكون فعيلة من ربيت إلا أن القياس في فعيلة بمعنى فاعلة ويكون البناء موافقاً للقياس وأصح من هذين  
معنى الربو والنماء لانهارت في نعمة فتكون بمعنى فاعلة ويكون البناء موافقاً للقياس وأصح من هذين  
الوجهين أن يكون أراد ربيعة بالهمز وسهل الهمزة فصارت ياء وجعلها ربيعة لانها كانت تليح حيث  
اطلعت حتى رأيت سلبور وجنوده وقال للظليمة ذكرا كان أو أثري ربيعة ويقال له رباء على وزن فعال  
وانشدوا \* رباء شمالاً وأوى لقلها \* البيت وقوله أضاع راقبها أي أضاع المرءة الذي رقبها ومجرسها  
ويحتمل أن تكون الهاء عائدة على الجارية أي أضاعها حافظها \* وقوله وانخر وهل يقال وهل الرجل وهلا  
وهسلا إذا أراد شيئاً فذهب وهمسه إلى غيره ويقال فيه وهم أيضاً بفتح الهاء وأما وهم بالكسر فعناه غلط  
وأوم بالالف معناه أسقط \* وقوله سبائبها السبائب جمع سببية وهي كالعمامة أو نحوها ومنه السبب  
وهو الخمار \* وقوله في خدرها مشاجبها المشاجب جمع شجب وهو ما تعلق منه الثياب ومنه قول جابر وإن  
نيا في لعل المشجب وكانوا يسعون القرية مشجبالاً جدماء قد شجب أي عطب وكانوا لا يمسكون القرية  
وهي الشجب الامعة فاعود الذي تعلق به هو المشجب حقيقة ثم اتسعوا فمما تعلق به الثياب مشجبا  
تشبها به وفي شعر عدى المتقدم ذكر الخابور وهو وادمعوف وهو فاعول من خبرت الأرض إذا حرقتها  
وهو وادعظيم عليه مزارع قالت ليلى أخت الوليد بن طريف الخارجي الشيباني حين قتل أخوها  
الوليد قتله يزيد بن يزيد الشيباني أيام الرشيد فلما قتل قالت أخته

أيا شجر الخابور مالك مورقا \* كأنك لم تحزن على ابن طريف

فقدناه فقد ان الربيع وليتنا \* فسديناه من ساداتنا بالوف

وأما الخافور بالفاء فنبات تخفر ريمه أي تقطع شهوة النساء كما يفعل الحبق ويقال له المر و بهذا الاسم  
يعرفه الناس وهو الزعر أيضاً

﴿ ذ ك ر ولد نزار بن معد ﴾ قال ابن اسحق (٦٠) فولد نزار بن معد ثلاثة نفر مضر بن نزار وربيعة بن نزار وأعمار بن نزار (قال ابن

هشام) وايد بن نزار قال الحارث بن دوس الياذي ويروي لابي دؤاد الياذي واسمه حارث بن الحجاج وفرو حسن أروهم

من ايد بن نزار بن معد وهذا البيت في آيات له فام مضر وايد سودة بنت عك بن عدنان وأم ربيعة واعمار شقيقة بنت عك بن عدنان ويقال جمعة بنت عك بن عدنان وقال ابن اسحق فاعمار أبو خثعم وبجيلة قال جرير بن عبد الله اليجلي وكان سيد بجيلة وهو الذي يقول له القائل لولاجر برهلتك بجيلة نعم القتي وبنت القبيلة وهو ينافر القرافضة الكشي الى الاقرع بن حابس التميمي ياأقرع بن حابس ياأقرع انك ان تصرع أخاك تصرع وقال

ابن نزار انصر اخاك ان ابي وجدته ابا كما لن يقلب اليوم أخ والا كما \* وقد تيامنت فلحفت باليمن (قال ابن هشام) قالت اليمن وبجيلة أعمار بن أراش بن لحيان بن عمرو

﴿ ذ ك ر نزار بن معد ومن تناسل منهم ﴾

قد ذكرنا أولاد معد العشرة فيما تقدم فاما مضر فقد تقدم ذكره في عمود نسب النبي صلى الله عليه وسلم وذكرنا انه أول من سن حذاء الابل وسببه فيهاذ كروا انه سقط عن بعير فوثبت يده وكان أحسن الناس صوتا فكان يمشي خلف الابل ويقول وايدياه وايدياه يترجم بذلك فاعتقت الابل وذهب كلاهما فكان ذلك أصل الحذاء عند العرب وذلك انها تنشط بجذائها الابل فتسرع واما أعمار بن نزار وهو أبو بجيلة وخثعم فسمى بالأعمار جمع نمر كما سموا بالسباع وكلاب وأم بنيه بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ولده من غيرها أفتل وهو خثعم وولدت له عقر في خمسة عشر ساهم أبو الفرج عنهم تناسلت قبائل بجيلة وهم وداعة وخزعة ومحمم والحارث ومالك وشببة وطرقة وفهم والعوث وسهل وعبقر وأشهل كلهم بنو أعمار ويقال ان بجيلة حبشية حضنت أولاد أعمار الذين سميها ولم تحضن أفتل وهو خثعم فلم ينسب اليها روى الترمذي من طريق فروة بن مسيك انه لما أنزل الله في سبأ ما أنزل قال رجل يارسول الله ما سبأ امرأة أم أرض قال ليس بامرأة ولا أرض ولكن رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشاءم أربعة فاما الذين تشاءموا فلختم وجذام وعاملة وعثمان واما الذين تيامنوا فالازد والاشعر ون ومحمم ومذحج وكندة وأعمار قال الزجل ومن أعمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة \* وقوله

لولاجر برهلتك بجيلة \* نعم القتي وبنت القبيلة

قال لما سمع هذا ما مدح رجل هجى قومه وجرح بهذا هو ابن عبد الله بن جابر وهو السليل بن مالك بن نصر بن نعلبة بن جشم بن عوف بن جذيمة [فعبيلة من الجذم عن ابن دريد] قاله أبو علي البغدادي بن حرب بن عدى بن مالك بن سعد بن يزيد بن قصر وهو مالك بن عبيد بن أعمار بن أراش بن عمرو بن العوث يكنى أبا عمرو وقيل أبا عبد الله وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم خير ذي يمن عليه مسحة ملك وكان عمر يسميه يوسف هذه الامة وكان من مقبلي الطعن وكانت نمله طولها ذراع فيهاذ كروا ومن النذير بن قصر المرينيون الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتروا المدينة وحديثهم مشهور وهم بنو عربينة بن النذير أو بنوعر يثعبن ربيعة بن نذير لانها عربيتان وأحدهما عم الآخر وقال ابن اسحق في السيرة من بني قيس كبة من بجيلة \* وقوله وهو ينافر القرافضة الكشي الى الاقرع بن حابس التميمي ينافر أي يحاكم قال قاسم بن ثابت انظ المنافرة مأخوذة من النفر وكانوا اذا تنازع الرجلان وادعى كل واحد منهم امره أخرجوا من صاحبه نجا كما الى العلامة فمن فضل منهم ما قيل نره عليه أي فضل نره على نره الآخر فمن هذا أخذت المنافرة وقال زهير

فان الحق مقطعه ثلاث \* بين أوغار أو جلاء

والقرافضة بالضم اسم الاسد وبالفتح اسم الرجل وقد قيل كل قرافضة في العرب بالضم الا القرافضة ابانائلة صهر عثمان بن عفان فانه بالفتح \* وقوله ذلك أن تصرع أخاك تصرع \* وجدت في حاشية أبي بحر قال الأشهر في الرواية ان يصرع أخوك وانما لم يتجزم الفعل الآخر على جواب الشرط لانه في نية التقديم عند سيبويه وهو على اضمار القاء عند المبرد وما ذكر في أعمار من قول أهل اليمن يشبهه حديث الترمذي المتقدم وذكر كرام الياس وقال فيها امر أقتن جرهم ولم يسما وليست من جرهم وانما هي الزباب بنت حيدة بن معد بن عدنان فيهاذ كرا الطبري وقد قدمنا ذلك في نسب النبي صلى الله عليه وسلم \* وأما عيلان أخو الياس فقد قيل انه قيس

تسه

ابن العوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ويقال أراش بن عمرو

بن عمرو بن لحيان بن العوث ودار بجيلة وخثعم بمكانية \* قال ابن اسحق فولد مضر بن نزار رجلاين الياس بن مضر وعيلان بن مضر

(قال ابن هشام) وأمهما جرمية \* قال ابن اسحق فولد الياس بن مضر ثلاثة نفر (٦١) مدركة بن الياس وطابحة بن الياس وقعة بن

الياس وأمههم خندف امرأة من اليمن (قال ابن هشام) خندف بنت عمران بن الحاف بن قضاعة \* قال ابن اسحق وكان اسم مدركة عامرا واسم طابحة عمرا وزعموا انهما كانا في ابل لهما برعيانها فافتنبا صيدا فقعدا عليه بطبخانه وعدت عادة على ابلهما فقال عامر لعمر وادرك الابل أم تطبخ هذا الصيد فقال عمرو بل اطبخ فالحق عامر بالابل فغابها فماراها على ابلها ما حدثناه بشأنها فقال لعمر أنت مدركة وأما قعدة فيزعم نساب مضر أن خزاعة من ولد عمرو بن لحي بن قعدة بن الياس (قصة عمرو بن لحي وذكر أصنام العرب)

\* قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم عن ابيه قال حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عمرو بن لحي يحجر قصبة في النار فسألته عن بني وبينه من الناس فقال هلكوا \* قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي ان اباصالح

نفسه لأبوه وسمى بفرس لما اسمه عيلان وكان يحاوره قيس كبة من بحيلة عرف بكبة اسم فرسه فرق بينهما بهذه الاضافة وقيل عيلان اسم كلب له وكان يقال له الياس ولاخيه الياس وقد تقدم في أول الكتاب القول في عمود نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فيه غنية من شرح تلك الاسماء \* وذكر مدركة وطابحة وقعة وسبب تسميتهم بهذه الاسماء وفي الخبر زيادة وهو ان الياس قال لامهم واسمها ليلي وأما خزيمة بنت ربيعة بن نزار التي ينسب اليها حمي ضرية وقد أقيمت تخندف في مشيتها مالك تخندفين فسميت خندف والخندفة سرعة في مشي وقال للمدركة \* وأنت قد أدركت ما طلبنا \* وقال لطابحة \* وأنت قد أنضجت ما طبختنا \* وقال لقمعة وهو عمير \* وأنت قد قدمت فاقمعتنا \* وخندف التي عرف بها بنو الياس وهي التي ضربت الامثال بحزنها على الياس وذلك انها تركت بنها وساحت في الارض تبكيه حتى ماتت كذا وكان مات يوم خميس وكانت اذا جاء الخميس بكى من أول النهار الى آخره فما قيل من الشعر في ذلك اذا مؤنس لاحت خراطيم شمسه \* بكت به حتى ترى الشمس تقرب فما ردنا ساء حزنها وعويلها \* ولم يقمها حزن ونفس تعذب وكانوا يسمون الخميس مؤنسا قال الزبير وانما نسب بنو الياس لامهم لانما حين تركتهم شغلا لحزنها على ابيهم رحمهم الناس فقالوا هؤلاء اولاد خندف الذين تركتهم وهم صغار ايتام حتى عرفوا بنبي خندف وأما عوانة بنت سعد بن قيس عيلان فسميت العوانة وهي الناقة الطويلة \* وذكر حديث عمرو بن لحي بن قعدة ابن الياس وقد تقدم في نسب خزاعة وأسلم انهما ابنا حارثة بن لعيلة وان ربيعة بن حارثة هو ابو خزاعة من بني ابي حارثة من عامر لامن حارثة وسياق ذلك وقول النبي صلى الله عليه وسلم لاسلم انه وابني اسمعيل فان اباكم كان راميا وهو ممرض لحديث اكنتم بن الجون في الظاهر الا ان بعض أهل النسب ذكر ان عمرو بن لحي كان حارثة قد خلف على أمه بعد أن أمت من قعدة ولى صغير ولى هوريمة فتبناه حارثة وان نسب اليه فيكون النسب صحيحا بالوجهين جميعا الى حارثة بالتبني والى قعدة بالولادة وكذلك أسلم بن أقصى بن حارثة فانه أخو خزاعة والتول فيه كالتول في خزاعة وقيل في أسلم بن أقصى انهم من بني ابي حارثة ابن عامر لامن بني حارثة فعلى هذا لا يكون في الحديث حجة لمن نسب قحطان الى اسمعيل والله أعلم \* ومن حجة من نسب خزاعة الى قعدة مع الحديث المذكور في ذلك قول المعطل يخاطب قوم من خزاعة لعلكم من أسرة قعدة \* اذا حضروا لا يشهدون المعرفا

\* وقوله في حديث اكنتم الذي يرويه أبو هريرة اسم أبي هريرة عبد الله بن عمر وقيل عبد الرحمن بن صخر وقيل هو الذي ذكره ابن هشام وقال البخاري اسمه عبد شمس بن عبد شمس وقيل اسمه عبد غنم ويحتمل أن يكون هذا اسمه في الجاهلية فبدله رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بدل كثير من الاسماء وقد قيل اسمه يزيد بن عسرة وقيل ل كردوس وقيل سكنين قاله النفسوسى وقيل غير هذا وكناهه أبا هريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لمره رأها معه وقد ذكر ان المرأة كانت وحشية \* واما اكنتم الذي ذكره فقد صرح في حديثه بنسب عمرو والد خزاعة وذكره بقوة الشبه بين اكنتم وبنه يدل على انه نسب ولادة كما تقدم لاسما على رواية الزبير فان فيها انه قال رأيت عمرو بن لحي والد خزاعة يحجر قصبة في النار \* وقوله لاكنتم انك مؤمن وهو كافر قد روى الحديث الحارث بن ابي أسامة في مسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذه المقالة في حديث الدجال لعبد العزى بن قطن وان عبد العزى قال أبيض في شبيهه يارسول الله يعني

السيان حدثته انه سمع ابا هريرة (قال ابن هشام) واسم أبي هريرة عبد الله بن عامر ويقال اسمه عبد الرحمن بن صخر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاكنتم بن الجون الخزاعي بأكنتم رأيت عمرو بن لحي بن قعدة بن خندف يحجر قصبة في النار فآرايت رجلا

الذبح فقال له كما قال لا كنتم انك مؤمن وهو كافر واحسب هذا وهما في الحديث والله اعلم كما ذكره البخاري عن الزهري قال ابن قطن رجل من خزاعة هناك في الجاهلية ولا كنتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان . أحدهما خير الرفقاء أربعة وقد تكلمنا على معناها في كتاب التعرف والاعلام . والاخر اغزم غير قومك نحسن خلقك قال الاسكافي في كتاب فوائد الاخبار معنى هذا الان الرجل اذا غزم مع غير قومه نحفظ ولم يسترسل وتكلف من رياضة نفسه ما لا يتكلفه في محبة من يتق باحباله لنظرهم اليه بين الرضى والصحة ادلاله فلذلك نحسن خلقه لرياضة نفسه على الصبر والاحتمال فهذا احسن من التأويل غير ان الحديث مختلف في لفظه فنقدر وي فيه سا فرمع قومك وذ كرا والواشدين ابو عمر رحمه الله \* وذ كرا في الحديث عمرو بن لحي وأنه أول من بحر البحيرة \* وقد روى أيضا أن أول من بحر البحيرة رجل من بني مدلج كانت له ناقتان فجذع آذانهما وجرم ألبانها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت في النار يجيطانه باخفافيه او بعضانه بقواهما وقال عليه السلام قد عرفت أول من سيب السائبة ونصب النصب عمرو ابن لحي رأته بوذي أهل النار بريح قصبه رواه ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر مرسلًا ولم يقع في رواية البكائي عنه

أشبهه برجل منك به ولا بك منه فقال أكنتم عسى أن يضرنى شبهه برسول الله قال لا انك مؤمن وهو كافر انه كان أول من غير دين اسمعيل فنصب الاوتان وبحر البحيرة وسب السائبة ووصل الوصيلة وحى الحامى (قال ابن هشام) حدثني بعض أهل العلم ان عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام في بعض اموره فلما قدم ما تب من أرض البلقاء وبها يومئذ العماليق وهم ولد عملاق و يقال عمليق ابن لا وذن سام بن نوح رآهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي أراكم تعبدون قالوا له هذه أصنام نساءنا فاستنصرها ففطرنا ونسأنا نصرها فنصرتنا فقال لهم أفلا تعظونني منهاصما فأسير به الى أرض العرب

أصل عبادة الاوتان

يقال لكل صنم من حجر أو غيره صنم ولا يقال وثن الا لما كان من غير صخرة كالنحاس ونحوه وكان عمرو ابن لحي حين غلبت خزاعة على البيت وهت جرمهم عن مكة قد جعلته العرب ربا لا يتطع لهم بدعة الا اتخذوها شرعة لانه كان يطعم الناس ويكسوف في الموسم فرما بحر في الموسم عشرة آلاف بدنة وكسى عشرة آلاف حلة حتى انه اللات الذي يلبت السويق للحجيج على صخرة تعرف بصخرة اللات ويقال ان الذي يلبت كان من تميم فلما مات لهم عمرو وانه لم يمت ولكن دخل في الصخرة ثم أمرهم بعبادتها وان يتوا عليها بيتا يسمى اللات ويقال دام أمره وأمر ولده على هذا مكة ثلاثمائة سنة فلما هلك سميت تلك الصخرة اللات مخففة البناء والتخلص منها بعد \* وقد ذكر ابن اسحق انه أول من أدخل الاصنام الحرم وحمل الناس على عبادتها وسيأتي ذكر اساف ونائلة وما كان منه في أمرهم وذ كرا والواشدين في أخبار مكة ان عمرو بن لحي فقأ أعين عشرين بعيرا وكانوا يفتنون عين الفحل اذا بلغت الابل القافاذا بلغت القبين فقوا العين الاخرى قال الراجز

وكان شكر القوم عند المن \* كي الصحاحات وفقا العين

وكانت التلبية من عهد ابراهيم ليك لا شريك لك ليك حتى كان عمرو بن لحي فينيهاه ويلي تخيل له الشيطان في صورة شيخ يلبى معه فقال عمرو ليك لا شريك لك فقال الشيخ الا شريكها هو لك فانكر ذلك عمرو وقال وما هذا فقال الشيخ قل تملكه وما ملك فانه لا بأس بهذا فقال عمرو فدانت بها العرب وذ كرا ابن اسحق ما كان في قوم نوح ومن قبلهم من عبادة الاصنام وتلك هي الجاهلية الاولى التي ذكر الله في القرآن في قوله «ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى» وكان بدو ذلك في عهد مهلايل بن قينان فيباد كروا وقد ذكر البخاري عن ابن عباس قال صارت الاوتان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد وحى أسماء قوم صالحين من قوم نوح فلما هلكوا وحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا في مجالسهم التي كانوا يجلسونها انصاما وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذاهلك أولئك وتوسخ العلم عبدة وذ كرا الطبري هذا المعنى وزاد ان سواها كان ابن شيبان وان نبوت كان ابن سواها وكذلك يعوق ونسر كما هلك الاول صورت صورته وعظمت

وعظمت

فعبدونه فاعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه قال ابن اسحق ويزعمون ان اول ما كانت عبادة الحجارة في بني اسمعيل انه كان لا يظن من مكة ظاعن منهم حين ضاقت عليهم والتسوا الفسح في البلاد الاحل معه حجير امن حجارة الحرم تعظبا للحرم فحيثما نزلوا وضموه فظافوا به كطوافهم بالكعبة حتى سلخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة وأعجبهم حتى خلفت الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم واسمعيل غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم قبلهم من الضلالات وفيهم على ذلك بقايا من عبد ابراهيم بمسكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف على عرفة والمزدلفة وهدي البدن والاهلال بالحج والعمرة مع ادخالهم فيه ما ليس منه فكانت كناية وقر يش اذا أهلوا قالوا ليك اللهم ليك لا شريك لك الا شريكك يكا هو لك تملكه وما ملك في وحدونه بالتلبية ثم يدخلون معه أصنامهم ويجعلون ملكا يديه يقول الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون أي ما يوجدوني لمرفة حتى الا جعلوا معي شريكا من خلقي وقد كانت له يوم نوح اصنام قد عكفوا عليها (٦٣) قص الله تبارك وتعالى خبرها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وقالوا

الله عليه وسلم فقال وقالوا  
لا ندرن آلتكم ولا ندرن  
ودا ولا سواها ولا يبروث  
ويعوق ونسرا وقد أضلوا  
كثيرا فكان الذين اتخذوا  
تلك الاصنام من ولد  
اسماعيل وغيرهم وسماوا  
باسمائهم حين فارقوا دين  
اسماعيل هذيل بن مدركة  
ابن الياس بن مضر اتخذوا  
سواها وكان لهم برهاط  
وكلب بن ورمقة قضاعة  
اتخذوا ودومة الجندل  
قال ابن اسحق وقال  
كعب بن مالك الانصاري  
ونسي اللات والعزى  
وودا

وعظمت لموضع من الدين ولما عبدو في دعائهم من الاجابة فلم يزالوا هكذا حتى خلفت الخلوف وقالوا ما عظم هؤلاء باؤنا الا لانهم ترقق ونضر واتخذوها آلهة وهذه أسماء سرانية وقعت الى الهند فسموا بها أصنامهم التي زعموا انها صور الدراري السبعة وربما كلمتهم الجن من جوفها فقتلهم ثم أدخلها الى العرب عمرو بن لحي كذا ذكره غيره وعلمهم تلك الاسماء والفاها الشيطان على ألسنتهم موافقة لما كانوا في عهد نوح \* وذو كرابن اسحق ان كلب بن ورمقة قضاعة ورمقة بسكون الباء تنبئ في نسخة الشيخ وهي الاثني من الوبر اتخذوا ودافي دومة الجندل ودومة هذه بضم الدال ذكروا انها سميت بدومي بن اسمعيل كان زلفا ودومة أخرى بضم الدال عند الكوفة ودومة بفتح الدال أخرى مذكورة في أخبار الردة كذا وجدته للبيهري مقيدا في أسماء هذه المواضع وذو كرابن اسحق ان كلب بن ورمقة قضاعة ورمقة بسكون الباء تنبئ في نسخة الشيخ وهي اهو مذبح وسموه مذحجا بآكة نزلوا اليها من الطأة وهي بعد الذهب في الارض قاله ابن جنبي ولم يرض قول القتيبي انه اول من طوى المناهل لان طيئاهم موز وطويت غيرهم موز \* وذو كرابن اسحق ان كلب بن ورمقة قضاعة والمعرف أنهم في حمير وأن مذحج من كهلان بن سبأ ويقال ان الملك كان لكهلان بعد حمير وان ملكه دام ثلثمائة سنة ثم عادي بن حمير قاله المسعودي \* وذو كرابن اسحق ان كلب بن ورمقة قضاعة ورمقة بسكون الباء تنبئ في نسخة الشيخ وهي ابناء عليم بن جناب السكبي فهما قبيلان من كلب والله أعلم \* وذو كرابن اسحق ان كلب بن ورمقة قضاعة ورمقة بسكون الباء تنبئ في نسخة الشيخ وهي يقبذ المعشار وهو من بني خارف وقد قيل انه من يام بن اصى وكلاهما من همدان \* وقوله يريش الله في الدنيا ويرى هومن رشت السهم ويربته ثم استعير في النفع والضرب قال سويد

فرشني بخير طال ما قد بريتني \* وخير الموالى من يريش ولا يري

ونسلمها القلائد والشونفا

(قال ابن هشام) وهذا البيت في قصيدة له ساد كرها في موضعها ان شاء الله (قال ابن هشام) وكلب بن ورمقة بن تغلب بن حلوان ابن عمران بن الحلف بن قضاعة \* قال ابن اسحق وأنعم من طيبي \* واهل جرش من مذحج اتخذوا بعوث بجرش (قال ابن هشام) ويقال بل أنعم وطبي بن أدد بن مالك ومالك مذحج بن أدد ويقال طيبي بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ \* قال ابن اسحق وخيوان بطن من همدان اتخذوا يعوق بارض همدان من أرض اليمن (قال ابن هشام) اسم همدان أوسلة بن مالك بن زيد بن ربيعة بن أوسلة بن الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ويقال أوسلة بن زيد بن أوسلة بن الحيار (قال ابن هشام) وقال مالك بن نخط الهمداني يريش الله في الدنيا ويرى \* ولا يري يعوق ولا يريش وهذا البيت في أبيات له ويقال همدان بن أوسلة ابن ربيعة بن مالك بن الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ \* قال ابن اسحق وذو الكلاع من حمير اتخذوا نسرا بارض حمير وكان لخلوان صنم يقال له غم أنس بارض خلوان يتسمون له من انعامهم وحرثهم قسما بينه وبين الله بزعمهم فما دخل في حق غم أنس من حق الله تعالى الذي سموه له تركوه له وما دخل في حق الله تعالى من حق غم أنس ردوه عليه وهم بطن من خلوان يقال لهم الاديم وفيهم أنزل الله تبارك وتعالى فيما يذكره وجعلوا لله محاذرا من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا الله بزعمهم وهذا الشركا

فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكون (قال ابن هشام) خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاة ويقال خولان بن عمرو بن ادد بن زيد بن مهسح بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ويقال خولان بن عمرو بن سعد المشيرة بن مذحج قال ابن اسحق وكان لبني ملكان بن كنانة بن خزيمية بن مدركة بن الياسر بن مضر صنم يقال سعد صخرة بهالة من ارضهم طويلة فاقتل رجل من بني ملكان بابل له مويبة ليقفها عليه التماس ركنه فيها يزعم فلما رآه الابل وكانت مرعبة لا تركب وكان يهراق عليه الدماء نمرت منه فذهبت في كل وجهه وغضب ربه الملكاني فاخذ حجر افرماه به ثم قال لا بارك الله فيك نمرت على ابلي ثم خرج في طلبها حتى جمعها فلما اجتمعت له قال أتينا الى سعد ليجمع شملنا \* فشتتنا سعد فلا نحن من سعد وهل سعد الا صخرة بننوفة \* من الارض لا يدعوا لى ولا رشد وكان في دوس صنم لعمر بن حمة الدوسي (قال ابن هشام) ساذ كرحديثه في موضعه ان شاء الله (٦٤) ودوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد

وذ كرحديث الملكاني وقوله \* فشتتنا سعد فلا نحن من سعد \* ويمنع في امر يسه دخول لا على الابداء المعرفة والحبر الاعم تكرار لا مثل ان تقول لا ز يدى الدار ولا عمرو وذ كرسيدو به قولهم لا نولك ان تفعل وقال انا جاز هذا لان معناه معنى الفعل أى لا يفتى لك أن تفعل وكذلك يفتى ان يقال في بيت الملكاني اى لم يقلها على جهة الخير ولكن على قصد التبرى منه فكان معنى الكلام فلا تتولى سعدا ولا تدب به فهذا المعنى حسن دخول لا على الابداء كما حسن لا نولك \* وقوله الا صخرة بننوفة التثنية لفقير وجمعها تائف بالهمز ووزنها فعولة ولو كانت تفعلة من النوف وهو الارتفاع لجمت تناوف ولكنه لا يجوز ان يكون تفعلة الا ان تحرك الواو بالضم لئلا يشبه بناء الفعل ولو قيل فيها تنووفة بضم التاء لاحتمل حينئذ أن تكون فعولة أو تفعلة على مثال تنفلة اذ ليس في الافعال فعل بالضم وهذا من دقيق علم التصريف \* واما ملكان بن كنانة فيكسر الميم قال أبو جعفر بن حبيب النسابة كل شىء في العرب فهو ملكان بكسر الميم ساكن اللام غير ملكان في فضاة وملكان في السكون فانهما يفتح الميم واللام فملكان فضاة هو ابن جرم بن زيان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة وملكان السكون هو ابن عباد بن عياض بن عتبة بن السكون بن اشرس من كندة وكذلك قال الهمداني في ملكان بن جرم وقال مثل غطفان وقال ابن حبيب مشايخ خزاعة يقولون ملكان يفتح اللام قال أبو الوليد يعنى ابن حبيب ملكان بن أقصى بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وذ كرا بو على القائل في أماليه عن أبي بكر بن الانبارى عن أبيه عن أشياخه ان كل ملكان في العرب فهو ملكان بكسر الميم الا ملكان في جرم بن زيان (قال المؤلف) وابن حبيب النسابة مصروف اسم أبيه ورأيت لابن المغيرة قال انما هو ابن حبيب يفتح الباء غير مجرى لانها أمه وأذكر ذلك عليه غيره وقالوا هو حبيب بن الحيرة مرف غير منكر وانما ذكرناه هاهنا لحكاية قوله في ملكان

**فصل** وذ كراسا فونائلة وانها رجل وامرأة من جرم وان اساقا وقع عليها في الكعبة فسخطا وذ كرا رزين في فضائل مكة عن بعض السلف قال ما مهلم الله الى أن يفجر اقبها ولكنه قبلها فسخطا حجر بن

الله بن مالك بن نصر بن الاسد بن النوف ويقال دوس بن عبيد الله بن زهران بن الاسد بن النوف \* قال ابن اسحق وكانت قريش قد اتخذت صنما على برفى جوف الكعبة يقال له هبل (قال ابن هشام) ساذ كرحديثه ان شاء الله في موضعه قال ابن اسحق واتخذوا اساقا ونائلة على موضع زمنم ينحرون عندهما وكان اساق ونائلة رجلا وامرأة من جرم هو اساق بن بنى ونائلة بنت ديك فوق اساق على نائلة في الكعبة فسخطا الله حجر بن \* قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر

ابن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة انها قالت سمعت عائشة رضى الله عنها تقول مازلنا نسمع ان اساقا ونائلة كانا رجلا وامرأة من جرم أحد تافى الكعبة فسخطهما الله تعالى حجر بن والله أعلم \* قال ابن اسحق وقال أبو طالب وحيث ينيخ الأشعرون ركبهم \* بفضى السبول من اساق ونائل (قال ابن هشام) وهذا البيت في قصيدة له ساذ كراهي في موضعه ان شاء الله تعالى \* قال ابن اسحق واتخذ أهل كل دار في دارهم صنما يعبدونه فاذا أراد الرجل منهم سفرا تمنع به حين يركب فكان ذلك آخر ما يصنع حين يتوجه الى سفره واذا قدم من سفره تسبح به فكان ذلك أول ما يبدا به قبل أن يدخل على أهله فلما بعث الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالتوحيد قالت قريش أجمل الآلهة إلهوا واحدا ان هذا الشىء عجيب وكانت العرب قد اتخذت مع الكعبة طواغيت وهي بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة لها سدنة وحجاب وتهدى اليها كانهدى للكعبة وتطوف بها كطوافها بها وتنحر عندها وهي تعرف فضل الكعبة عليها لانها كانت قد عرفت انها بيت ابراهيم الخليل ومسجده وكانت تعرف بشو بنى كنانة العزى بنخلة

فاخرجا

وكانت سدنتها وحجابها بنى شبان من سليم حلفاء بنى هاشم (قال ابن هشام) حلفاء أبي طالب خاصة وسليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان \* قال ابن اسحق فتعال شاعر من العرب لغداً أنكحت أسماها رأس بقيرة \* من الادم أهداها امرؤ من بنى غنم رأى قدعافى عينها الذي سوقها \* الى غيب العزى فوسع في التسمم وكذلك كانوا يصنعون اذا نحرروا هدياقسه وه فبن حضرم والغيب المنحمر مرق الدماء (قال ابن هشام) وهذان البيتان لابن خراش (٦٥) الهدلى واسمه خويلد بن مرة في أبيات

له والسدنة الذين يقومون  
بامر الكعبة قال رؤبة بن  
المعراج  
فلا ورب الآفات  
الظن  
بمحبس الهدى وبيت  
السدنة

وهذان البيتان في أرجوزة  
له وسأذكر حديثها ان شاء  
الله تعالى في موضعه \* قال  
ابن اسحق وكانت اللات  
لتقف بالطائف وكان  
سدنتها وحجابها بنى  
معتب من قحيف (قال ابن  
هشام) وسأذكر حديثها  
ان شاء الله تعالى في موضعه  
\* قال ابن اسحق وكانت  
مئة الاوس والخزرج  
ومن دان بدنيهم من أهل  
يثرب على ساحل البحر  
من ناحية المشلل بقيد  
(قال ابن هشام) وقال  
الكثير بن زيد احديني  
أسد بن خزبة بن مدركة  
وقد آلت قبائل لا تنوي \*  
مناة ظمورها متحرفينا  
وهذا البيت في قصيدة له  
(قال ابن هشام) فبعث  
رسول الله صلى الله عليه

فأخرج الالصفاء والمرورة فصبها عليهم ما ليكونا عبرة وموعظة فلما كان عمرو بن لحي نقلاً الى الكعبة ونصبها  
على زمزم فطاف الناس بالكعبة وبها حتى عبد من دون الله . وأما هبل فان عمرو بن لحي جاء به من هيت  
وهي من أرض الجزيرة حتى وضعه في الكعبة . وذكر الواقدي ان ثمانية حين كسرهما النبي صلى الله عليه  
وسلم عام الفتح خرجت منها سوادا ثم طأ تخمش وجهها وتنادى بالويل والتبور وذكروا بقى الحديث  
وقول عائشة أحدتاني الكعبة أرادت الحدت الذي هو الفجور كما قال عليه السلام من أحدث حدثنا أو آوى  
محدثنا فعليه لعنة الله . وقال عمر حين كانت الزلزلة بالمدينة أحدتهم والله لئن عادت لا أخرجن من بين أظهركم  
وقول أبي طالب من أساف ونائل هو تزخيم في غير النداء للضرة كما قال أمال بن حنظل وذكروا الشاعر  
\* رأى قدعافى عينها \* والقدع ضعف البصر من ادمان النظر \* وقوله في الغيب وهو المنحمر ومارق  
الدم كانه سمي بحكاية صوت الدم عند انبعاثه ويجوز ان يكون مقولاً بمن قولهم بئر بغيرغ وبغيرغ اذا  
كانت كثيرة الماء قال الرازي \* بغيرغ قصيرة الزشاء \* ومنه قيل لعين أبي نزر البغيرغة ومعنى هذا  
البيت الذم وتشبيه هذا المنحمر برأس بقيرة قد قارب ان يذهب بصرها فلا تصالح الا للذبح والقتل \*  
وذكر قاسم في بلاد طيبي بين أجا وساسي . ويذكر عن ابن السكيتي أو غيره ان أجا اسم رجل بعينه وهو  
أجا بن عبد الحى وكان فجر يسلمى بنت حاتم وأتتهم بذلك ففصلوا في ذئبك الجلبين وعندهما جبل يقال له  
العرجاء وكانت العرجاء حاضرة سلمى فهاذا ذكر وكانت السفير بينهما وبين أجا فصلت في الجبل اتالت فسمى  
بها \* وذكر ذا الخلصة وهو بيت درس والخلص في اللغة نبات طيب الريح يتعلق بالشجر له حب كحب  
الثعلب وجمع الخلصة خلص وان الذي استقسم بالازلام هو امرؤ القيس بن حجر ووقع في كتاب أبي  
الفرج أن امرؤ القيس بن حجر حين وترته بنو أسد بقتل أبيه استقسم عند ذى الخلصة بثلاثة أزلام وهي  
الزاجر والامرؤ الرض نخرج له الزاجر فشب الصنم ورماه بالحجارة وقال له اغضض بظرك أمك \* وقال  
الرجز الذي ذكره ابن اسحق \* لو كنت ياذا الخلص الموتورا \* الى آخره ولم يستقسم أحد عند ذى  
الخلصة بمد حتى جاء الاسلام وموضعه اليوم مسجد جامع لبلدة يقال لها العبلات من أرض خنم ذكره  
المبرد عن أبي عبيدة واسم امرؤ القيس حنجد والحنجد بقلة تنبت في الرمل والقيس الشدة والنجدة  
قال الشاعر

وأنت على الاعداء قيس ونجدة \* وأنت على الادمى هشام ونوفل

والنسب اليه مرقسى والى كل امرؤ القيس سواه مرثى وقد قيل ان حنجد اسم امرؤ القيس بن عابس  
وله حجة وهو كندى مثل الاول فوقع العاطم من هبنا \* وقوله \* لم تنه عن قتل العدا زورا \* نصب زورا  
على الحال من المصدر الذي هو انتهى أرادتم اوزورا وانتصاب المصدر على هذه الصورة انما هو حال أو مفعول  
مطلق فاذا حذف المصدر وأقت الصفة متماهلم تسكن الاحالا والدليل على ذلك انك تقول ساروا شديدا

(٩ - روض ل) وسلم اليها أباسفيان بن حرب فبدهما . وقال علي بن أبي طالب \* قال ابن اسحق وكان ذو الخلصة  
لدوس وخنم وبجيلة ومن كان ببلاذهم من العرب بتيالة (قال ابن هشام) ويقال ذو الخلصة قال رجل من العرب  
لو كنت ياذا الخلص الموتورا \* مثل وكان شيخك المقبور \* لم تنه عن قتل العدا زورا . قال وكان أبوه قيسل فاراد الطلب بتاره  
فان ذا الخلصة فاستقسم عند بالازلام بفرج السهم بنيعن ذلك فقال هذه الايات ومن اناس من ينحلها امر القيس بن حجر الكندى

فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦٦) جرير بن عبد الله البجلي فهدمه \* قال ابن اسحق وكانت قلنس لطيف \* ومن يليها

وساروا يريدان رددته الى ما لم يسم فاعلم بحجز رفعه لانه حال ولولم تظت بالمصدر فقلت ساروا سيرار وبدأ  
لجازان تقول فيما لم يسم فاعلم سير عليه سير ويدها كنه معنى قول سيدويه فدل على ان حكمه اذا لفظ به غير  
حكمه اذا حذف والنسرق ذلك ان الصفة لا تقوم مقام المفعول اذا حذف لا تقول كلمت شديدا ولا ضربت  
طوبى لا يتبع ذلك اذا كانت الصفة عامة والحال ليست كذلك لانها تجرى مجرى الظرف وان كانت صفة  
فوصفها معها وهو الاسم الذي هي حال له ومن هذا الباب قوله تعالى «أحسنتم أم لم نحسنكم»  
وذكر بعث جرير البجلي الى هدم ذى الخلفة وذلك قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بشهرين أو نحوهما  
قال جرير بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في مائة ومخمسين راكبا من أحسن الى ذى الخلفة فقلت  
يا رسول الله انى لا أتيت على الخيل فدعا لى وقال اللهم تبه واجعله هاديا مهديا وفي كتاب مسلم في هذا  
الحديث وكان يقال له السكبة اليمانية والشامية وهذا مشكل ومعناه كان يقال السكبة اليمانية والشامية  
يعنون بالشامية البيت الحرام فز يادته سهو وبسقاطه يصح المعنى قاله بعض الحديث في جامع  
البخارى بزيادة له كفاي صحيح مسلم وليس هذا عندى سهو وانما معناه كان يقال له أى يقال من أجله  
السكبة الشامية للسكبة وهو السكبة اليمانية وله معنى من أجله لا تنكر كما قال ابن أبي ربيعة  
وقيد من آخر الليل قدلا \* حله قات الفتانان قوما  
وذو الخلفة بضم الخاء واللام في قول ابن اسحق وفتحهما في قول ابن هشام وهو صم سيعبد في آخر الزمان  
ثبت في الحديث انه لا تقوم الساعة حتى تصطفى أليات نساء دوس وختم حول ذى الخلفة  
فصل في ذكر المستور بن ربيعة وامه كعب قال ابن دريد سمي مستورا بقوله  
ينش الماعنى الزبلات منه \* نشب الرضف في اللبن الوغير  
والوغير فمئل من وغرة الحر وهو شدته وذكر القتيبي أن المستور حضر سوق عكاظ ومعه ابن ابته  
وقد هرم والجدة يوده فقال له رجس ارفق بهذا الشيخ فقد طال مارقك فقال ومن تراه فقال هو أبوك  
أوجدك فقال ما هو الا ابن ابتي فقال مارأيت كاليوم ولا المستور بن ربيعة فقال أنا المستور والايات  
التي أشدها له  
ولقد سمعت من الحياة وطولها \* وعمرت من عدد السنين مئيتا  
الى آخرها ذكرتها تروى زهير بن جناب الكلبى وهو زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر  
ابن عوف بن غدره بن زيد اللات بن رفيدة بن نور بن كلب بن وبرة وزهير هذا من المعمرين وهو الذى يقول  
أبى ان أهلك فاقى \* قد بنيت لكم بابه  
وتركتكم أولاد سادا \* تزنادهم وريه  
من كل ما نال القسى \* قد نلته الا التحيه  
يريد بالتحية البقاء وقيل الملك وأعقب هو واخوته قبائل في كلب وهم زهير وعدى وحارثة ومالك ويعرف  
مالك هذا بالاصح لقوله  
أصم عن الخنا ان قيل يوما \* وفي غير الخنا لى سميما  
وأخوه طارئة بن جناب وعالم بن جناب ومن بنى علم بنو زيد غير مصروف عرفوا بأهمهم زيد بنت مالك وهم  
بنو كعب بن علم منهم الرباب بن أمى الكهيس امرأه الحسين بن على وفيها يقول

بجلى طيب \* بين سلمى وأجا  
(قال ابن هشام) حدثني  
بعض اهل العلم ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
بعث اليها على بن أبى طالب  
فهدمها فوجد فيها سيفين  
يقال لاحدهما الرسوب  
والآخر الخدم فاقى هما  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فوهبهما له فوما  
سيفا على رضى الله عنه  
\* قال ابن اسحق وكان  
لخبر واهل اليمن بيت  
بصنعاء يقال له رثام (قال  
ابن هشام) قد ذكرت  
حديثه فيما مضى \* قال ابن  
اسحق وكانت رضاء بنتا  
لبنى ربيعة بن كعب بن  
سميد بن زيد مائة بن فم  
ولها يقول المستور بن  
ربيعة بن كعب بن سعد  
حين هدمها في الاسلام  
ولقد شدت على رضاء  
شدة  
فتركها قفرا باع أسحما  
(قال ابن هشام) قوله  
فتركها قفرا باع أسحما  
عن رجل من بنى سعد  
ويقال ان المستور عمر  
ثلثاثة سننة وثلثين سنة  
وكان أطول مضر كلها عمرا  
وهو الذى يقول  
ولقد سمعت من الحياة  
وطولها

وعمرت من عدد السنين مئيتا \* وازددت من عدد الشهور سنينا  
هل ما بقى الا كما قد فاتنا \* يوم يمر ولية تحدونا \* وبعض الناس يروى هذه الايات زهير بن جناب الكلبى  
أحب

أحب لحبها زيدا جميعا \* وثلاثة كلها وبنى الرباب  
وأخرى لآنها من آل لام \* أحدهم وطربني جناب

فمن المعمر بن من العرب سوى المستوغر مما زادوا على المسائتين والثلاثمائة زهير هذا وعبيد بن شربة  
ودغفل بن حنظلة النسابة والربيع بن ضبع الفزاري وذو الاصبع المدواني ونصر بن دهمان بن أشجع  
ابن ريث بن غطفان وكان قد اسود رأسه بعدا يبيضه وتقوم ظهره بعدا تخنأه وفيه يقول القائل

لنصر بن دهمان الهنيدة عاشها \* وتسمعون حولاً ثم قوم فانصانا  
وعادسواد الرأس بعدا يبيضه \* ولا كنه من بعد ذلك قد ماتا

وأمره عند العرب من أعجب العجب ومن أطول المعمرين عمر اذويد واسم زيد بن نهد من قضاة وأبوه  
نهد اليه ينسب الحلي المعروفون من قضاة بنون نهد بن زيد عاش ذو يد أر بمائة عام في اذكروا وكان له آثار  
في العرب ووقائع وغارات فلما جاء موت قال

اليوم يبني لذويد بيته \* ومعهم يوم الوغا حويته  
ومعهم موشم لويته \* لو كان للدهر على أبلته  
\* أو كان قرني واحدا كفيته \*

وقول المستوغر

واقعد شدت على رضاء شدة \* فتركها قسراً بقاع أسحما

يريد تركها سحما من آثار النار وبعده

وأعان عبدالله في مكر وهما \* وبئيل عبدالله أغشى الحرما

ذكر ذاك الكعبات بيت وائل وأنشد للاسود بن يعفر

أرض الخورنق والسدير ودارم \* والبيت ذى الشرفات من سنداد

والخورنق قصر بناه النعمان الا كبر ملك الحيرة لسابور ابيكون ولده فيه عنده وبناه بنينا نجما لم تر العرب  
مثله واسم الذي بناه له سنار وهو الذي ردى من أعلاه حتى قالت العرب جزاني جزاء سنار وذلك انه لما تم  
الخورنق وعجب الناس من حسنه قال سنار أما والله لو شئت حين بيته جعلته يدور مع الشمس حيث  
دارت فقال له الملك أنك كتحسن أن تبنى أجل من هذا وغارت نفسه أن يبنى لغيره مثله وأمر به فطرح من  
أعلاه وكان بناه في عشرين سنة قال الشاعر

جزاني جزاه الله شر جزائه \* جزاء سنار وما كان ذا ذنب

سوى رصفه البنيان عشرين حجة \* بعد عليه بالقرامد والسكب

فلما انتهى البنيان يوماً تمامه \* وأض كمثل الطود والباذخ الصعب

رى سنار على حق رأسه \* وذلك لعمر الله من أقيح الخطب

ذكر هذا الشعر الجاحظ في كتاب الحيوان والسنار من أسماء القمر وأول شعر الاسود

\* ذهب الرقادى أحس رقادى \* وفيها يقول

واقعد عمرت وإن تطاول في المدى \* إن السبيل سبيل ذى الاعواد

قيل يريد بالاعواد النعش وقيل أراد عامر بن الظرب الذى قرعت له العصا بالموء من الهرم والحرف  
وفيها يقول

\* قال ابن اسحق وكان

ذو الكعبات لبكر

وتغلب بنى وائل وايباد

بسناد وله يقول أعشى

بني قيس بن اعلية

بين الخورنق والسدير

وبارق

والبيت ذى الشرفات من

سنداد

(قال ابن هشام) وهذا

البيت للاسود بن يعفر

النهشل نهشل بن دارم

ابن مالك بن حنظلة بن

مالك بن زيدمناة بن تميم في

قصيدة له وأنشدته ابو

عمر زخاف الاحمر

أهل الخورنق والسدير وبارق \* والبيت ذى الشرفات من سنداد ﴿أمر البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى﴾ \* قال ابن اسحق فاما البحيرة فهي بنت السائبة والسائبة الناقة اذا تابعت بين عشرا فان لم يكن بينهن ذكر سبيت فلم يركب ظهرها ولم يجز و برها ولم يشرب لبنها الا يضيف كما فعل بامها فهي البحيرة بنت السائبة \* والوصيلة الشاة اذا ايامت عشر اناث متابعات في خمسة ابطن ليس بينهن ذكر جمات وصيلة قالوا قد وصلت فكان ما ولدت بعد ذلك لذكور منهم دون اناثهم الا ان يموت منها شئ فبشترت كوا في اكله ذكورهم واناثهم (قال ابن هشام) وروى فكان ما ولدت بعد ذلك لذكور بينهم دون بناتهم \* قال ابن اسحق والحامى الفحل اذا نتج له عشر اناث متابعات ليس بينهن (٦٨) ذكر حتى ظهره فلم يركب ظهره ولم يجز و بره وخلقى في ابله بضرب فيها لا ينتفع منه

بغير ذلك (قال ابن هشام) وهذا عند العرب على غير هذا الا الحامى فانه عندهم على ما قال ابن اسحق \* والبحيرة عندهم الناقة تشق اذنها فلا يركب ظهرها ولا يجز و برها ولا يشرب لبنها الا يضيف او يتصدق به ونهمل لا آهتهم والسائبة التي ينذر الرجل ان يسبها ان يرى من مرضه او ان أصاب امرأ يظلمه فاذا كان ذلك اسباب ناقة من ابله او جملا لبعض آهتهم فسابت فرعت لا ينتفع بها \* والوصيلة التي تلد اناثا اثنين في كل بطن فيجعل صاحبها الا لهته الا اناث منها وانفسه اذ كور فلدها اناثا معها ذكر في بطن

ماذا أقول بعد - آل محرق \* تركوا منازلهم وبعثوا ايد نزلوا باقرة يسيل عليهم \* ماء القنرات بحى من أطواد أرض الخورنق والسدير وبارق \* والبيت ذى الكعبات من سنداد جرت الرياح على محل ديارهم \* فكانما كانوا على ميعاد وأرى النعم وكل ما يلهم به \* يوما بصسير الى بلى ونقاد ومعنى السدير بالفارسية بيت الملك يقولون له سهدلى أى له ثلاث شعب وقال البكرى سعى السدير لان الاعراب كانوا يرفون ابعصارهم اليه فسدروا من علوه يقال سدر بصره اذا تحير

﴿فصل﴾ وذكر البحيرة والسائبة وفسر ذلك وفسره ابن هشام بتفسير آخر وللمفسرين في تفسيرهما أقوال منها ما يقرب ومنها ما يبعد من قولهما وحسبك منها ما وقع في الكتاب لانها أمور كانت في الجاهلية قد أظلمت الاسلام فلا تنس الحاجة الى علمها \* وذكر ما أنزل الله في ذلك منها قوله تعالى «خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا» وفيه من الفقه الزجر عن التشبه بهم في تخصيصهم الذكور دون الاناث بالهبات روت عمرة عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بعد أحدكم الى المال فيجمله عند ذكور ولدهان هذا الا كما قال الله تعالى «وقالوا ما في بطون هذه الا نعام خالصة لذكورنا» رواه البخارى في التاريخ من حديث سليمان بن سحاح وأشد في البحيرة

فيه من الاخراج المربع قرقرة \* هدر الدياق وسط الهجمة البحر هكذا الرواية المربع بالباء من الربيع والمربع هو الفحل الذي يكر بالاناج ويقال لاناقة أيضا مربع اذا بكرت بالناج وللمروضة اذا بكرت بالناث يصف في هذا البيت حمار وحش يقول فيه من الاخراج وهو الظلم الذي فيه بياض وسواد أى قيمة منه قرقرة أى صوت وهدر مثل هدر الدياق أى الفحل المنسوب الى دياق بلد بالشام والهجمة من الابل دون المائة وجملمها بحرا لانها تأمن من الغارات يصفها بالمدعة والحماية كما تأمن البحيرة من أن تدبح أو تنحروا رأت في شعر ابن مقبل من الاخراج المربع بالياء أخت الواو وفسره في الشرح من رابع رابع اذا أسرع الاجابة كما قال طرفة \* ربيع الى صوت المهيب وتبقى \* والنفس الى

فيقولون وصلت أخاها فيسبب أخوها معها فلا ينتفع به (قال ابن هشام) حدثني به يونس بن حبيب اتفقوا وغيره روى الرواية المربع وبعض \* قال ابن اسحق فلما بعث الله تبارك وتعالى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم أنزل عليه ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون وأنزل الله تعالى ما في بطون هذه الا نعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليهم وأنزل عليه قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعل منه حراما وحلالا قل آله آذن لكم على الله تتقون وأنزل عليه من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل آذن لكم من حرم أم الاثنيين أم الاثنيين نبؤنى بعلم ان كنتم صادقين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آذن لكم من حرم أم الاثنيين أم الاثنيين أم الاثنيين أم الاثنيين أم الاثنيين اذوصا كما لله يهدى الناس بغير علم ان الله لا يهدى القوم الظالمين (قال ابن هشام) قال الشاعر

حول الفصائل في شريف حقة \* والحاميات ظهورها والسبب وقال تميم بن مقبل أحد بني عامر بن صعصعة  
فيه من الاخرج المربع قرقرة \* هدرالديافي وسط الهجمة البحر وهذا البيت في قصيدة له وجمع بحيرة بجائر وبحر وجمع وصيلة  
وصائل ووصل وجمع سائبة الاكثر سوائب وسبب وجمع حام الاكثر حوام قال ابن اسحق وخزاعة تقول نحن بنو عمرو بن عامر من  
البنين « قال ابن هشام » وتقول خزاعة نحن بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن (٦٩) عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس

الرواية الاولى اسكن وحكى عن ابن قتيبة انه قال في البحر هي الغزيرات اللبن لاجمع بحيرة كانتا جمع بحور  
عنده فظن هذا يذهب المعنى الذي ذكرنا من أمنها ومنعتها اذ ليس هذا المعنى في الغزيرات اللبن لكنه أظهر  
في العربية لان بحيرة فعيلة وفعيلة لا تجمع على فعل الا أن تشبه بسفينة وسفن وخريدة وخرود وهو قليل وقبل  
البيت في وصف روض

بمازب البيت يرتاح الفؤاد له \* رأدلتها لاصوات من النعر

وبعد البيت الواقع في السيرة

والأزرق الاخضر السربال منتصب \* قيد العصا فوق ذبال من الزهر

يعني بالأزرق ذباب الروض وكذلك النعر \* وقوله في البيت الآخر حول الوصائل جمع حائل ويقال في جمعها  
أيضاً حوال ومثله عائط وعوطط على غير قياس والشريف اسم موضع \* وقوله في نسب خزاعة تقول  
خزاعة نحن بنو عمرو بن عامر الى آخر النسب وقد تقدم أن عمرا يقال له بن يقية \* وأما عامر فهو ماء السماء  
سمى بذلك لجوده وقيامه عندهم مقام الغيث وحارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة وهو الغطريف وقول عون  
لما هبطنا بطن مر يريد مر الظهران وسمى مر الان في عرق من الوادي من غير لون الارض شبه المم  
المهدودة وبهدها راء خلفت كذلك ويدكر عن كثير ان قال سميت مر المرارته ولا أدري ما صحبه هذا  
فلما هبطنا بطن مر البيتين وبعدهما

خزاعتنا أهل اجتهاد وهجرة \* وأنصارنا جند النبي المهاجر

وسرنا لي أن قد نزلنا يثرب \* بلا وهن منا وغير تشاجر

وسارت لنا سيارة ذات منظر \* بكوم المطايا والخيول الجاهر

بؤتون أهل الشام حين تمكثوا \* ملوكا برض الشام فوق البرابر

أولئك بنو ماء السماء توارثوا \* دمشق تلك كبرا بعد كابر

الحلول جمع حال والكراديس جمع كرادوس الخيل (١) \* وقوله دمشق سميت مدينة الشام باسم الرجل الذي  
هاجر اليها مع ابراهيم وهو دامتسق بن عمرو بن كنعان أبو الملك الكافر عبد ابراهيم وكان ابنه دامتسق  
قد آمن بابراهيم وهاجر معه الى الشام كذلك ذكر بعض النساب وذكره البكري في كتاب المعجم  
والدمشق في اللغة الناقحة المسنة فيما ذكر بعضهم وكان يقال دمشق أيضا جبرون سميت باسم الذي بناها وهو  
جبرون بن سعد وفيها يقول أبو ذؤيب

صاح حيا الالهيا ودارا \* عند شرق القنطرة جبرون

\* وذكر بني كنانة الاربعة مالكا وما كان والنضر وعبدمناة وزاد الطبري في ولد كنانة عامر والحارث  
والنضير وغنا وسعدا وعوف وجرو والجرال وغزوان كلهم بنو كنانة

(١) كذا وقع في الاصل وكانه فسر به شيئا تقدم فليحذر

ابن ثعلبة بن مازن بن  
الاسد بن العوث وخندف  
أما في حديث أبي عبيدة  
وغيره من أهل العلم ويقال  
خزاعة بنو حارثة بن عمرو  
ابن عامر وإنما سميت  
خزاعة لانهم نخزعو امن  
ولد عمرو بن عامر حسين  
أقبلوا من اليمن يريدون  
الشام فنزلوا بمر الظهران  
فأقاموا بها \* قال عوف  
ابن أبوب الانصاري  
أحد بني عمرو بن سواد  
ابن غنم بن كعب بن سلمة  
ابن الخزرج في الاسلام  
فلما هبطنا بطن مر  
نخزعت  
خزاعة بنا في خيول كراكر  
حمت كل وادمن تهمة  
واحتمت  
بضم التنا والمرهفات  
البياتر  
وهذان البيتان في قصيدة له  
\* وقال أبو المنظر اسمعيل  
بن رافع الانصاري أحد  
بني حارثة بن الحرث بن  
الخزرج بن عمرو بن مالك  
ابن الاوس

فلما هبطنا بطن مكة أجدت \* خزاعة دار الاكل الميخامل فحلت أكاريشا وشنت قنابلا \* على كل حي بين نجد وساحل  
فواجرها عن بطن مكة واحتبوا \* بعز خزاعي شديد الكواهل (قال ابن هشام) وهذه الابيات في قصيدة له وأنا ان شاء الله  
أذكر فيها جرهم في موضعه \* قال ابن اسحق فولد مدركة بن الياس رجلين خزيمية بن مدركة وبن مدركة وأمهم امرأة من  
قضاة فولد خزيمية بن مدركة أربعة نفر كنانة بن خزيمية وأسد بن خزيمية وأسدة بن خزيمية والهون بن خزيمية فأم كنانة عوانة

بنت سعد بن قيس بن عيلان بن مضر « قال ابن هشام » ويقال لهون بن خزيمه \* قال ابن اسحق فولد كنانة بن خزيمه أربعة نفر  
النضر بن كنانة ومالك بن كنانة وعبد مناة بن كنانة وملكان بن كنانة فأما النضر برة بنت مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر  
وسائر بنه لامرأة أخرى « قال ابن هشام » أم النضر ومالك وملكان برة بنت مر وأم عبد مناة هالة بنت سوسو بن العطر يف من أزد شنوءة  
وشنوءة عبد الله بن كعب بن عبد الله بن (٧٠) مالك بن نصر بن الاسد بن الغوث وأما سحواشنوءة لثنان كان بينهم والشنان

البنض « قال ابن هشام »  
النضر قر يش فمن كان من  
ولده فهو قرشي ومن لم يكن  
من ولده فليس بقرشي  
وقال جرير بن عطية أحد  
بنى كليب بن ربوع بن  
حنظلة بن مالك بن زيد مناة  
ابن تميم يمدح هشام بن  
عبد الملك بن مروان  
فألام التي ولدت قر يشا  
بمعرفة النجار ولا عقيم  
وما قرم بالحجب من أيكم  
وما خال بأكرم من تميم  
يعني برة بنت مر أخت تميم  
ابن مر أم النضر وهذان  
البنان في قصيدته ويقال  
فهر بن مالك قر يش فمن  
كان من ولده فهو قرشي  
ومن لم يكن من ولده فليس  
بقرشي وأما سميت قر يش  
قر يشان القرش والقرش  
التجارة والاكتساب قال  
رؤبة بن المعجاج  
قد كان يغنيهم عن  
الشعوش  
والخشل من تساقط التروش  
\* شجم ومحض ليس  
بالمشوش \*  
« قال ابن هشام » والشعوش

﴿ فصل ﴾ وذكر النضر بن كنانة وقول من قال انه قر يش والقول الآخر في أن فها هو قر يش وقد قيل  
ان فها لقب واسمه الذي سمي به قر يش \* وأما بخلد بن النضر فذكر أبو عبد الله الزبير بن بكار في أنساب  
قر يش له قال قال عبيد بن جراح بن النضر فذكر في بني عمرو بن الحارث بن مالك بن كنانة وسميت قر يش  
ابن بدر بن بخلد بن النضر وكان دليل بني كنانة في تجارتهم فكان يقال قدمت عير قر يش فسميت قر يش  
به وأبو بدر بن بخلد صاحب بدر الموضع الذي أتى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قر يشا وقال عن غير عمه  
قر يش بن الحارث بن بخلد وابنه بدر الذي سميت به بدر وهو اخترها قال وقد قالوا اسم فهر بن مالك  
قر يش ومن لم يولد فها فليس من قر يش وذكر عن عثمان بن كنانة أنه قر يش وهو مثل ذلك ذكر عن المؤمل  
أبي بكر المؤمل عن جدى عبد الله بن مصعب رحمه الله أنه سمعه يقول اسم فهر بن مالك قر يش وأما فها لقب  
وكذلك حدثه المؤمل عن عثمان بن أبي سلهان في اسم فها بن مالك أنه قر يش وهو مثل ذلك ذكر عن المؤمل  
عن أبي عبيدة بن عبد الله في اسم فها بن مالك أنه قر يش قال وحدثني إبراهيم بن المنذر وقال حدثنا أبو  
البحري وهب بن وهب قال حدثني ابن أخي ابن شهاب عن عمه ان اسم فها بن مالك الذي أسمته أمه  
قر يش وأما ابنه فها كما يسمى الصبي غرارة وشمله وأشباه ذلك قال وقد اجتمع النسب من قر يش  
وغيرهم ان قر يشا إنما تفرقت عن فها والذي عليه من أدركته من أنساب قر يش وغيرهم ان ولد فها بن  
مالك قر يش وان من جاو زفير بن مالك بنسبة فليس من قر يش \* وذكر عن هشام بن محمد بن السائب  
الكوفي في حديثه أبو الحسن الاثرم عن النضر بن كنانة هو قر يش \* وذكر عنه انه قال في موضع آخر ولد  
مالك بن النضر فها وهو جماع قر يش وقال قال محمد بن حسن بن نصر بن مزاحم عن عمرو بن محمد عن  
الشعبي قال النضر بن كنانة هو قر يش وأما اسمى قر يشا لأنه كان يقرش عن خلة الناس وحاجتهم فسدتها  
بماله والتقر يش هو التفتيش وكان بنوه يقرشون أهل الموسم عن الحاجة فيرقدونهم بما يبلغهم فسدوا بذلك  
من فعلهم وقرشهم قر يشا . وقد قال الحارث بن حازمة في بيان القرش  
أبها الناطق المقرش عنا \* عند عمرو فلوله انقاء  
وحدثه أبو الحسن الاثرم عن أبي عبيدة عمر بن المنثري قال منتهى من وقع عليه اسم قر يش النضر وكنانة  
فولده قر يش دون سائر بني كنانة بن خزيمه بن مدركة وهو عامر بن إلياس بن مضر فأما من ولد كنانة سوى  
النضر فلا يقال لهم قر يش وأما اسمى بنو النضر قر يشا لتجمعهم لان القرش هو التجمع قال ومضمم  
التجار يتقارشون يتجرون والدليل على اضطراب هذا القول ان قر يشا لم يجمعوا حتى جمعهم قصص بن  
كلاب فلم يجمع الا ولد فها بن مالك لامرية عند أحد في ذلك وبعد هذا فنحن أعلم بامورنا وأرضي لما آثرنا  
وأحفظ لاساننا لم نعلم ولم ندع قر يشا ولم نهمم الا ولد فها بن مالك ( قال المؤلف ) في جميع هذا الكلام من  
قول الزبير وما حكاه عن النسا بن نلقه من كتاب الشيخ أبي بحر رحمه الله في كتاب الزبير كما ذكر

فصح يسمى الشعوش والخشل رؤس الخلاخيل والاسورة ونحوه والقرش التجارة والاكتساب يقول قد  
كان يغنيهم عن هذا شجم ومحض والحض اللبن الحليب الخالص وهذه الأبيات في أرجوزة له وقال أبو جنادة البشكري ويشكر بن بكر  
ابن وال أخوة قرشوا الذنوب علينا \* في حديث من عمرنا وقديم وهذا البيت في أبيات له \* قال ابن اسحق ويقال إنما  
سميت قر يش بن كنانة لثنان كان بينهم والشنان

تاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان ولا أدري أمي أم يخذ أم لا « قال ابن هشام » والصلت بن النضر فيقال أبو عمرو المدنى وأمه جميعا بنت سعد بن ظرب العدواني وعدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان قال كثير بن عبد الرحمن وهو كثير عزة أحد بني مليح بن عمرو بن خزاعة أليس أبي بالصلت أم ليس أخوتي \* لكل هجان من بني النضر أزهرا رأيت ثياب العصب مختلط السدى بناوهم والحضرمي المخضرا فان لم تكنوا من بني النضر فاركوا \* أراكا بذناب القوايح أخضرا قال وهذه الأبيات في قصيدة له والذين يعزون الى الصلت بن النضر من خزاعة بنو مليح بن عمرو ورهط (٧١) كثير عزة \* قال ابن اسحق فولد مالك بن النضر

فهر بن مالك وأمه جندلة بنت الحرث بن مضاض الجرهمي « قال ابن هشام » وليس بابن مضاض الا كبير \* قال ابن اسحق فولد فهر ابن مالك أربعة نفر غالب ابن فهر وبحار بن فهر والحرث بن فهر وأسد بن فهر وأمه لبلى بنت سعد ابن هذيل بن مدركة « قال ابن هشام » وجندلة بنت فهر وهي أم يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن سعد قال جرير بن عطية بن الحطفي وأمه الحطفي حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كلاب بن يربوع بن حنظلة وإذا غضبت رمى ورأى بالحصا

ابناء جندلة كخير الجندل وهذا البيت في قصيدة له \* قال ابن اسحق فولد غالب بن فهر رجلين لؤي ابن غالب وتيم بن غالب وأمه ساسمى بنت عمرو الخزاعي وتيم بن غالب

ورأيت غيره أن قر يشأ تصغير القرش وهو حوت في البحر يأكل حيتان البحر سميت به القبيلة أو سمى به أبو القبيلة والله أعلم وردان بن علي بن اسحق في أنها سميت قر يشأ لتجمعها وأنه لا يعرف قر يش إلا في بني فهر إلا يلزم لأن ابن اسحق لم يقل أنهم بنو قصي خاصة وإنما أراد أنهم سحو بهذا الاسم مذمهم قصي وكذا قال المبرد في المنتضب أن هذه التسمية إنما وقعت لقصى والله أعلم غير أن أقدمنا في قول كعب بن لؤي ما بدل على أنها كانت تسمى قر يشا قبل مولد قصي وهو قوله \* إذا قر يش تبغى الحق خذلانا \* وذكرة قول رؤبة \* قد كان يغنيهم عن الشغوش \* وفسره ضرب من القمح وفسر الخشل رؤس الخلاخيل . وفي حاشية الشيخ عن أبي الوليد قال إنما الخشل المقل والقرش ما ساقط من حنائه وتشر منه وأنشد لكثير بن عبد الرحمن \* أليس أبي بالصلت أم ليس أخوتي \* البيت وبعده رأيت ثياب العصب مختلط السدى \* بناوهم والحضرمي المخضرا والعصب برود العين لأنها تصبغ بالعصب ولا يثبت العصب ولا الورس إلا بالعين وكذلك اللسان قاله أبو حنيفة يبدآن قدودنا من قدودهم فمدى أنوينا مختلط بسدى أنوهم والحضرمي النمال المخضرة التي تضيق من جانبها كأنها ناقصة الخضر بن كابل رجل مبطن أي ضامر البطن وجاء في صفة نزل النبي صلى الله عليه وسلم أنها كانت ممتبة مخضرة ملسنة مخثرمة والمخثرمة التي لها خثرمة وهو كالحدير في مقدمها وكانت نعله عليه السلام من سبت ولا يكون السبت إلا من جلد بقر مدبوغ \* قاله أبو حنيفة عن الأصمى وأبي زيد \* وذكرة قول جرير بن الحطفي يرفن بالليل إذا ما أسدقا \* أعناق جنان وهاما رحفا \* وعنتا باقى الرسم خيطفا والخيطفة سرعة في العدو فإذا وصفت به العنق والجرى قلت عنق خيطف وإذا سميت به الرجل قلت خطفي وكذلك ان جعلته اسما للمشية فهو مثل الجزى والبشكى \* وقوله وتيم بن غالب وهم بنو الأدرم والأدرم المدفون الكعبين من اللحم يقال امرأة درماء وكعب الأدرم قائم تربه خشية ان تصرما \* ساقا بخنداة وكعبا أدرما \* وكفلا مثل التنا أو أعظما \*

والأدرم أيضا المفقوض الذقن وكان تيم بن غالب كذلك فسمى الأدرم قاله الزبير وبنو الأدرم هوؤلاء هم أعراب مكة وهم من قر يش الغواهر لا من قر يش البطاح وكذلك بنو بحار بن فهر وبنو ميمص بن عامر \* وذكره بنى لؤي فقال أم عامر ماوبة بنت كعب بن القين سميت بالمساوية وهي المرأة كأنها نسبت الى الماء لصفائها وقلت همزة الماء أو أو كان القياس أن تآب هاء فيقال ما هية وليسكن شبهه ما الهمة فيه معتقبة عن ياء أو أو لما كان حكم الهاء أن لا تنجز في هذا الموضع فلما شبهت بحروف المد واللين الذين يقال لهم بنو الأدرم « قال ابن هشام » وقيس ابن غالب وأمه ساسمى بنت كعب بن عمرو الخزاعي وهي أم لؤي وتيم بن غالب \* قال ابن اسحق فولد لؤي بن غالب أربعة نفر كعب بن لؤي وعمار بن لؤي وسامة بن لؤي وعوف بن لؤي فأم كعب وعمار وسامة ماوبة بنت كعب بن القين بن جسر من قضاة « قال ابن هشام » ويقال والحرث بن لؤي وهم جشم بن الحرث في هزان من ربيعة قال جرير بن جشم السَّم لهما ان قاتنهما \* لا على الروابي من لؤي بن غالب ولا تتكحوا في آل ضرر نساءكم \* ولا في شكيس نس منوى القرائب

وسعد بن لؤي وهما بنات في شيبان بن (٧٢) نعلبة بن عكامة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل من ربيعة وبنات حاضنة لهم من بني القين

فهم سزوها لذلك اطردها ذلك الشبه ويحتمل اسم المرأة ان يكون من آو يسه اذا ضمته اليك يقال  
 أويت مثل ضممت وأويته مثل أذيتيه ثم يقال في المفعول من أويته على وزن فقلت مأوى والمرأة مأوية ثم  
 تسهل الهمزة فتكون ألهاسا كنة وخالفه ابن هشام في أم عامر فتال محشية بنت شيبان بن محارب بن فهر وماوية  
 أم سائر بنيه غير عامر. وذكر سعد بن لؤي وأبوه بنات في شيبان عرفوا بحاضنة لهم اسمها بناتة وكان بنو ضبيعة  
 قدام عوهم وهو ضبيعة أصبح بن ربيعة لاضبيعة بن أقمش بن نعلبة فلما كان زهن عمر قدموا عليه وفيهم سيد  
 لهم يقال له أبو الدهماء فكلهم أبو الدهماء عمر أن يلقبهم بقر يش فانكر عمر ذلك فاخبره عثمان عن أبيه عفان  
 انه حدثه بصحة نسبهم الى قر يش وسبب خروجهم عنهم فواعدهم ان يأتوه العام التالي فيأخذتهم فقتل أبو  
 الدهماء عند انصرافه وشغلوا ابامر حتى مات عمر فالحقهم عثمان بقر يش فلما كان على تفاهم عن قر يش  
 وردهم الى شيبان فقتل شاعر

ضرب التجيبي المضلل ضربة \* ردت بناتة في بني شيبان  
 والمأندى لملها متوقع . لما يكن وكافه قد كانا

لخصت هذا الخبر من حديث ذكره البرقي عن ابن الكلبي والبناتة في اللغة الرائحة الطيبة . وقال أبو حنيفة  
 البناتة الروضة المعشبة الحالية أي قد حليت بازهر وذكركم بن لؤي وانهم اتسبوا في شيبان ويعرفون  
 بأمهم عائذة قال وعائذة من العين وقال غيره هي بنت الخمس بن قحافة من خشم ولدت أمييد بن خزيمه مالكا  
 وحارثا فم بنو خزيمه عائذة ومن بني خزيمه أيضا بنو حرب بن خزيمه قتلهم المسودة في قرينهم بالشام وهم  
 يحسبونهم بنو حرب بن أمية \* وذكر بن جرير بن زيان وبنت جرير هي ناجية واسمها ليلى وجرير أبو  
 جدته الذي نزل جدته من ساحل الحجاز فمرفقت به كما عرفت كثير من البلاد بنزلها من الرجال وقد  
 تقدم طرف من ذلك وسيأتي في الكتاب كثير ان شاء الله تعالى وزيان هو علاف الذي نسب اليه الرجال  
 العلافية \* وذكر سعد بن ذبيان وقصته مع عوف بن لؤي وذبيان بن بغيض بكسر الدال وضمها والكسر  
 أفصح وهم أربعة أحياء من العرب ذبيان بن بغيض في قيس وذبيان بن نعلبة في بحيلة وذبيان في قضاعة  
 وذبيان في الأزدي . وذكر ابن دريد في كتاب اشتقاق الاسماء ان ذبيان فعلاق من ذبي العود بذبي يقال  
 ذبي العود وذوي بمعنى واحد \* وذكر حديث سامة بن لؤي حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أحد بنيها فتسب له الى سامة فقال له عليه السلام الشاعر بخفض الرأه من الشاعر كذا قيده أبو بحر على أبي  
 الوليد بالخفض وهو الصحيح لانه مردود على ما قبله كانه مقضب من كلام المخاطب وان كان الاستفهام  
 لا يعمل ما قبله فيها بعده ولكن العامل مقدر بعد الالف فاذا قال لك القائل قرأت على زيد مشلا فقلت ألعالم  
 بالاشتقاق كانك قلت له أعلى العالم ونظير هذا الف الانكار اذا قال القائل مررت بزيدا فانكرت عليه فقلت  
 أزيدنيه بخفض الدال وبالنصب اذا قال رأيت زيدا فقلت أزيدنيه وكذلك الرفع ومن بني سامة هذا محمد بن  
 عرعرة بن اليزيد شيخ البخاري وبنو سامة بن لؤي زعم بعض النساب انهم أدعياء وان سامة لم يعقب  
 وقال اليزيد ولد سامة غالبا والتبث والحارث وأم غالب ناجية بنت جرير بن زيان واسمها ليلى سميت ناجية  
 لانها عطشت بارض فلاة فجعل زوجها يقول لها انظري الى المساء وهو برها المراب حتى تجت فسميت  
 ناجية واليهما ينسب أبو الصديق الناجي الذي يروي عن أبي سعيد الخدري وأبو المتوكل الناجي وكثيرا  
 ما يخرج عنه الترمذي وكان بنو سامة المراق أعداء لعل رحمة الله والذين خلفوا عليها منهم بنو عبد البيت  
 ومنهم علي بن الجهم الشاعر قيل انه كان يلعن أباه لما سماه عليا بغضامنه في علي رحمة الله ذكره المسعودي

ابن جسر بن شبيع الله  
 ويقال شبيع الله بن الاسد  
 ابن وبرة بن نعلبة بن  
 حلوان بن عمران بن الحاف  
 ابن قضاعة ويقال بنت  
 النمر بن قاسط من ربيعة  
 ويقال بنت جرم بن زيان  
 ابن حلوان بن عمران بن  
 الحاف بن قضاعة وخزيمه  
 ابن لؤي بن غالب وهم  
 عائذة في شيبان بن نعلبة  
 وعائذة امرأة من العين وهي  
 أم بني عبيد بن خزيمه بن  
 لؤي وأم بني لؤي كلهم الا  
 عامر بن لؤي وماوية بنت  
 كعب بن القين بن جسر وأم  
 عامر بن لؤي محشية بنت  
 شيبان بن محارب بن فهر  
 ويقال ليلى بنت شيبان بن  
 محارب بن فهر

﴿ أمر سامة ﴾

\* قال ابن اسحق فأما  
 سامة بن لؤي فخرج الى  
 عمان وكان بها ويزعمون  
 ان عامر بن لؤي أخرجه  
 وذلك انه كان بينهما شيء  
 فقتل سامة عين عامر فاخذه  
 عامر فخرج الى عمان  
 فيزعمون ان سامة بن لؤي  
 بينا هو يسير على ناقته اذ  
 وضعت رأسها ارتع  
 فأخذت حية بمسفرها  
 فهصرتها حتى وقعت الناقة  
 أشقها ثم نشت سامة  
 فقتلته فقال سامة حين

عين فابكي لسامة بن لؤي \* علت ما بسامة العلافه لا أرى مثل سامة بن لؤي وقوله

يوم حلوا به قبيلتنا فلهذا عايروا كعبا رسولاً \* أن نفسى لهم بما مشتاقه \* ابن تكتن في عمان دارى فانى \* غالبى خرجت من غير فاقه  
 رب كاس هرقت يابن لؤى \* حذر الموت لم تكن مراهقه \* رمت دفع الحذوف يابن لؤى \* ما لئن رام ذلك بالحنف طاقه  
 وخرس السرى تركت رزيا \* بعد جد وحدة ورشاقه \* قال ابن هشام \* وبلغنى أن بعض ولده أتى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فانتسب إلى سامية بن لؤى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشاعر فقال له بعض أصحابه كأنك يا رسول الله أردت قوله  
 رب كاس هرقت يابن لؤى \* حذر الموت لم تكن مراهقه قال أجل (٧٣) \* أمر عوف بن لؤى وقتله

\* قال ابن اسحق \* قال ابن اسحق وأما  
 عوف بن لؤى فإنه خرج  
 فيا بزعمون في ركب من  
 قريش حتى إذا كان  
 بارض غطفان بن سعد بن  
 قيس بن عيلان أبطى به  
 فانطلق من كان معه من  
 قومه فأناه ثعلبة بن سعد  
 وهو أخوه في نسب بنى  
 ذبيان بن ثعلبة بن سعد بن  
 ذبيان بن بغيض بن ريث  
 بن غطفان وعوف بن سعد  
 ابن ذبيان بن بغيض بن  
 ريث بن غطفان فبسه  
 وزوجته والتاطه وأخاه  
 فشاخ نسبه في بنى ذبيان  
 وثلثه فبازعمون الذى  
 يقول لعوف حين أبطى به  
 فتركه قومه

كما قال الشاعر  
 لقد كذب الواشوق ما بحت عندهم \* بليلى ولا أرسلتهم برسول  
 أى رسالة وإنما سمو الرسالة رسولاً إذا كانت كتاباً أو ما يقوم مقام الكتاب من شعر منظوم كأنهم كانوا  
 يقيمون الشعر مقام الكتاب فنبهه الركيان كما تبلغ الكتاب بعرب عن ضمير الكتاب كما يعرب الرسول  
 وكذلك الشعر المبلغ فسمى رسولاً وبين الرسول والمرسل معنى دقيق ينفع به في فهم قول الله عز وجل  
 « وأرسلناك للناس رسولاً » فإنه لا يحسن في مثل هذا أن يقال أرسلناك رسلاً ولا نبأناك نبئاً كما لا يحسن  
 ضربك مضر وبأ واكتشف هذا المعنى وابتدأه موضع غير هذا واختصار القول فيه أن ليس كل مرسل  
 رسولاً فالرابع مرسلات والخاصب مرسل وكذلك كل عذاب أرسله الله وإنما الرسول اسم للمبلغ عن  
 المرسل ويجوز أن يكون رسولاً حال من قوله بالعامر أو كعباً رسولاً إذ قد يعبر بالواحد عن الاثنين والجماعة  
 في مثل هذا اللفظ تقول أنتم رسولى وهى رسولى تسوى الجماعة والواحد والمذكر والمؤنث وفي التنزيل  
 « أنا رسول رب العالمين » فيكون المقبول على هذا أن نفسى الماشقة وقوله يكون أن على القول الأول بدلا من  
 رسول أى رسالة \* وقوله « وخرس السرى تركت رزيا » ان خنصت فخرس وخرس السرى تركت  
 وتركت في موضع الصفة لخرس وإن نصبت جعلتم مفعولاً بتركت ولم يكن تركت في موضع صفة لأن الصفة  
 لا تعمل في الموصوف والسرى في موضع خفض لخرس على الجواز كما تقول نام ليلىك يريد ناقه صمونا صبوراً  
 على السرى لا تضجر منه فسرهما كالآخرس ومنه قول الكعبى  
 كترم إذا ضج المطلق كأنما \* تكرم عن أخلاقهم وترغب  
 وقول الاعشى  
 كبحوم الرغاء إذا هجرت \* وكانت بنية ذودكم  
 وإنما قال خروس في معنى الآخرس لأنه أراد كبحوم فجاءه على وزنه قال البرقي وكانت ماوية بنت  
 كعب تحب سامية أكثر من أخوته وكانت تقول وهى ترقصه صغيراً  
 وإن ظنى بينى إن كين \* أن يشتري الحمدو ينلى بالنمن  
 ويهزم الجبش إذا الجبش أرجحن \* ويروى العيان من محض اللين  
 يقال كين وأكين إذا اشتد \* وذكر قول جرير لبنى جشم بن لؤى  
 بنى جشم لستم لهزان فانتهموا \* لاعلا الروابى من لؤى بن غالب

احبس على بن لؤى حملك  
 تركك القوم ولا هموك لك  
 \* قال ابن اسحق وحدثنى  
 محمد بن جعفر بن الزبير أو  
 محمد بن عبد الرحمن بن  
 عبد الله بن حصين أن عمر

(١٠ - روض لى)  
 ابن الخطاب قال لو كنت مدعيًا حيا من العرب أو ملحقهم بنا لادعيت بنى  
 مرة بن عوف أنالعرف منهم الاشباه مع ما عرف من موقع ذلك الرجل حيث وقع يعنى عوف بن لؤى \* قال ابن اسحق فوقى نسب  
 غطفان مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وهم يقولون إذا ذكر لهم هذا النسب ما ينكرون وما يجحدونه وأنه لا حب  
 النسب لينا \* وقال الحرث بن ظالم بن جذيمة بن ربوع \* قال ابن هشام \* أحده بنى مرة بن عوف حين هرب من النعمان بن المنذر  
 فلقى قريش فاقوى ثعلبة بن سعد \* ولا يسزارة الشعر الرقابا وقوى ان سألت بنى لؤى \* بكما عموامضر الضربا

سفننا باتباع بني بغيض \* وترك الأقربين لنا انتسابا  
 فلو طووعت عمرك كنت فيهم \* وما أقيمت أنتجع السحبا  
 « قال ابن هشام » هذا ما أنشدني أبو عبيدة منها \* قال ابن اسحق فقال الحصين بن الحمام المرى ثم أحد بني سهم بن مرة على الحرث بن  
 ظالم وينتمي إلى عطفان الالسم منا ولسنا إليكم \* برثنا إليكم من لؤي بن غالب أقمتا على عز الحجاز وأنتم \* بمتلج البطحاء بين الاخاشب  
 يعني قربانهم ندم الحصين على ما قال (٧٤) وعرف ما قال الحرث بن ظالم فانتفى إلى قريش وأكذب نفسه فقال

يقال انهم أعطوا جريرا على هذا الشعر أنف غير بن وكانوا ينتسبون إلى ربيعة فانتسبوا بعد الاقرب  
 وذكر شعر الحرث بن ظالم \* وقوله سفاهة مخلف وهو المستقى وفيه المذكر  
 لمعرك اني لاحب كعبا \* وسامة اخوتى حبي الشرايا  
 وقوله \* وخش رواحة القرشي رحلى \* بناجية أي بناقة سر بعة يقال خش السهم بالرش اذا راسه به فاراد  
 راشنى وأصلح رحلى بناجية ولم يطلب نوابا بمدحه بذلك ورواحة هذا هو راحة منقذ بن ميمص بن  
 عامر كان قد ربيع في الجاهلية أي رأس وأخذ المرباع \* وقوله \* ولو طووعت عمرك كنت فيهم ونصف  
 عمرك على انظر \* وقوله وما أقيمت أنتجع السحبا أي كانوا يعنونني بسبهم ومعرفهم عن  
 انتجاع السحاب وارتباد المراعى في البلاد \* وقول الحصين بمتلج البطحاء أي حيث تمتلج السيول  
 والاعتلاج عمل بقوة قال الشاعر  
 لو قلت للسيل دع طريقك وال \* سيل كمثل الهضاب يمتلج  
 وفي الحديث انكما علقان فما لجان دينكما \* وفي الحديث ان الدعاء ليلقى البلاء نازلا من السماء فيمتلجان  
 إلى يوم القيامة أي يتدافان بقوة \* وقوله لنا الربيع يضم الراء يريد أن بنى لؤي كانوا أربعة أحد هم ابوهم وهو  
 عوف وبنو لؤي هم أهل الحرم ولهم ورائة البيت والاخاشب جبال مكة وقد يقال لكل جبل أخشب  
 أنشد أبو عبيد \* كأن فوق منكبيه أخشبا \* وذكر خارجه بن سنان الذي تزعم قيس أن الجن اختطفته  
 لتستفحله نساءها البراعته ونجيدته ونجاة نسله وقد قدمت بنته على عمر فقال لها ما كان أبوك أعطي زهرا  
 حين مدحه فتالت أعطاه مالا وريقا وأنا أفناه الدهر فقال لكن ما أعطاك زهير لم يفنه الدهر وكان خارجه  
 يقرأ امرت أمد عند موتها أن يقر بظنها عنه ففعلوا فخرج حيا فمضى خارجه وقال البقير خشمه قال الخطيب  
 يعني خارجه بن سنان  
 لقد علمت خيل ابن خشمه انها \* متى ما يكن يوما جلا نجال  
 وقول عامر ترى الملوك حوله مفر به قيل معناه منتفخة وذكر انه يقال غر بل القليل اذا انتفخ وهذا  
 غيره مروف وان كان أبو عبيد قد ذكره في الغريب المصنف وأيضا فان الرواية بفتح الباء مفر به وقال  
 بعضهم معناه تخيير الملوك فيقتلهم والذي أراد في ذلك انه تريد بالقر بة استصاءهم وتبعمهم كما قال مكحول  
 الدمشقي ودخلت الشام ففر بلتها غر بة حتى لم أدع علما الا حوريتها في كل ذلك أسئل عن البقل وذكر  
 الحديث فمعنى هذا التبع والاستصاء وكأنه من غر بة الطعام اذا تبعته بالاستخراج حتى لا تبقى الا  
 الختالة وقوله \* يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له \* انما أعجبها هذا البيت لانه وصفه فيه بالز والامتناع

ندمت على قول مضى  
 كنت قلته  
 تبينت فيه انه قول  
 كاذب  
 فليت اساني كان نصفين  
 منهما  
 بكم ونصف عند مجرى  
 السكاك  
 أبونا كنانى بركة قسيه  
 بمتلج البطحاء بين  
 الاخاشب  
 لنا الربيع من بيت الحرم  
 ورائة  
 وربع البطاح عند دار بن  
 حاطب  
 أي ان بنى لؤي كانوا  
 أربعة كعبا وعامر وسامة  
 وعوفا \* قال ابن اسحق  
 وحدثني من لا اتهم ان  
 عمر بن الخطاب رضى الله  
 عنه قال لرجل من بني مرة  
 ان شئت ان ترجسوا إلى  
 نسبيكم فارجعوا إليه \* قال  
 ابن اسحق وكان اتقوم  
 أشرفا قبي غطفان هم ساداتهم  
 وقادتهم منهم هرم بن

سنان بن أبي حارثة وخارجه بن سنان بن أبي حارثة والحرث بن عوف والحصين بن الحمام وهاشم بن حرملة الذي  
 يقول له القائل \* أحيا أباه هاشم بن حرملة يوم الهبات ويوم اليعلمه \* ترى الملوك عنده مفر به \* يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له  
 « قال ابن هشام » أنشدني أبو عبيدة هذه الابيات لعامر الخصى خصم بن قيس بن عيلان \* أحيا أباه هاشم بن حرملة \* يوم الهبات ويوم اليعلمه  
 ترى الملوك عنده مفر به \* يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له \* ورعبه للوالدات مشككه « قال ابن هشام » وحدثني ان هاشما قال لعامر  
 قل في يتناجيد أئبك عليه فقال عامر البيت الاول فلم يعجب هاشما ثم قال الثاني فلم يعجبه ثم قال الثالث فلم يعجبه فلما قال الرابع يقتل ذا الذنب

ومن لاذنبله أعجبه فانابه عليه « قال ابن هشام » وذلك الذي أراد الكيث بن زبد في قوله  
 وهاشم مرة المقي ملوكا \*  
 بلا ذنب اليه ومدنيينا وهذا البيت في قصيدة له وقول عامر يوم الهيا آت عن غير أبي عبيدة \* قال ابن اسحق قوم لهم صيد  
 وذكر في غطفان وقيس كلها فأقاموا على سننهم وفيهم كان البسل « أمر البسل » والبسل فبا يزعمون نسبتهم ثمانية أشهر حرم لهم من  
 كل سنة من بين العرب قد عرفت ذلك لهم العرب لا ينكرونه ولا يدفون به يسرون به الى أي بلاد العرب شأوا لا يخافون منهم  
 شيئا قال زهير بن أبي سلمى يعني بني مرة « قال ابن هشام » زهير أحد بني مزينة بن (٧٥) أدبن طابحة بن الياس بن مضر وقال

زهير بن أبي سلمى من  
 غطفان ويقال حليف في  
 غطفان  
 تأمل فان تقو الموروات  
 منهم

وانه لا يخاف حاكما يمدى عليه ولا نرة من طالب نار وهاشم بن حرمة هذا هو جد منظور بن زبان بن  
 يسار الذي كانت بنته زجاجة عند ابن الزبير فوجد منظور لأمه واسمها قطم بنت هاشم كانت قطم قد  
 حملت بمنظور أربع سنين وولده باضراسه فسمى منظوراً لطول انتظارهم إياه في زبان بن يسار والد  
 منظور يقول الخطيمة

وداراتها لا تقو منهم اذا  
 نخل  
 بلاد بهانادتهم وأفتهم  
 فان تقو يامنهم قاتم بسل  
 أي حرام به رسول ساروا في  
 حرمهم « قال ابن هشام »  
 وهذا البيتان في قصيدة  
 له \* قال ابن اسحق  
 \* وقال أعشى بني قيس

وفي آل زبان بن سيارية \* برون ثانياً الحمد سهلاً صعباً  
 ولم يصرف سياراً لما سئذ كره إمدان شاء الله وذكر زهيراً ونسبه الى مزينة وهم بنو عثمان بن عمرو بن  
 الاطم بن أدبن طابحة قال حسان بن ثابت  
 فانك خير عثمان بن عمرو \* وأسناتها اذا ذكر السناء  
 يدح رجلاً من مزينة ومزينة أمهم وهي بنت كلب بن وبرة وأختها الحوآب بنت كلب التي يعرف بها ماء  
 الحوآب المذكور في حديث عائشة أي يكن صاحبة الجمل الأدب تنجها كلاب الحوآب وذكر البسل وهو  
 الحرام والبسل أيضاً الحلال فهو من الأضداد ومنه بسلة الرابي أي ما يجمل له أن يأخذه على الرقية وبسل في  
 الدعاء يعني آمين قال الراجز

لا خاب من فعلك من رجالك \* بسلا وعادى الله من عادك  
 وكان عمر بن الخطاب يقول في أثر الدعاء آمين وبسلا أي استجابة \* وقول زهير فان تقو المر وراة منهم \*  
 البيت وقع في بعض النسخ الموروات بناء ممدودة كأنه جمع مرور وليس في الكلام مثل هذا البناء وإنما  
 هو المر وراة بهاء مما ضوعفت فيه العين واللام فهو فمعة مثل صحمحة والالف فيه منقلبة عن واو أصلية  
 وهذا قول سيبويه جملته مثل شجوجاة وأبطل أن يكون من باب عثوثل وقال ابن السراج في قنوطاة وهو  
 مثل مر وراة وهو فموع مثل عثوثل وقال سيبويه فيه أنه من باب صحمحة قالوا وزائدة على قول ابن السراج  
 ووزنه عنده فموعة \* وذ كره صيص بن كعب وهو فمصيل من الهض وهو القبط بالاصابع من كتاب  
 العين \* وذ كره فظة بن مرة ففتح القاف وقد وجدته بسكون القاف في أشمارة مدح بها خالد بن الوليد  
 فنها قول الشاعر

وأنت لحزوم بن يقظة جنة \* كلالاسيك فيها ماجد وابن ماجد  
 وأم حزموم بن يقظة جد بني حزموم كلبية بنت عامر بن لؤي قاله ازبير \* وذ كره بارق وهم بنو عدى من الأزد  
 وقال سمو بارق لانهم اتبعوا البرق وقد قيل انهم نزلوا عند جبل يقال له بارق فسموا به \* وقول الكعب  
 بجم يحسبون لهاقروا أي يناطحون بلاعدة ولا منة كالسكاش الجم التي لا قرون لها ويحسبون أن لهم قوة  
 وتيم بن مرة ويقظة بن مرة فأم كلاب هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة بن خزيمه وأم يقظة البارقية امرأة بن بارق  
 من الاسديين ويقال هي أم تيم ويقال تيم هند بنت سرير أم كلاب « قال ابن هشام » بارق بنو عدى بن حارثة بن عمرو بن  
 عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الاسديين الغوث وهم في شنوة \* قال الكعب بن زيد  
 وأزد شنوة اندرؤا علينا \* بجم يحسبون لهاقرونا فقلنا لبارق قد أسأتم \* وما قلنا لبارق أعتبونا قال وهذا البيتان في  
 قصيدة له وانما سموا بارق لانهم تبعوا البرق

وتيم بن مرة ويقظة بن مرة فأم كلاب هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة بن خزيمه وأم يقظة البارقية امرأة بن بارق  
 من الاسديين ويقال هي أم تيم ويقال تيم هند بنت سرير أم كلاب « قال ابن هشام » بارق بنو عدى بن حارثة بن عمرو بن  
 عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الاسديين الغوث وهم في شنوة \* قال الكعب بن زيد  
 وأزد شنوة اندرؤا علينا \* بجم يحسبون لهاقرونا فقلنا لبارق قد أسأتم \* وما قلنا لبارق أعتبونا قال وهذا البيتان في  
 قصيدة له وانما سموا بارق لانهم تبعوا البرق

\* قال ابن اسحق فولد كلاب بن مرة رجلا بن قصى بن كلاب وزهرة بن كلاب وأمه فاطمة بنت سعد ابن سبيل أحد الجذرة من جشمته الأزدي من اليمن حلفاء في بني الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة « قال ابن هشام » ويقال جشمته الأسد وجشمته الأزدي وهو جشمته بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأسد بن العوث ويقال جشمته بن يشكر بن مبشر بن (٧٦) صعب بن نصر بن زهران بن الأسد بن العوث وأمه سوا الجذرة لأن عامر بن عمرو

ابن خزيمه بن جشمه تزوج بنت الحرث بن مضا بن الجرمي وكانت جرم أصحاب الكعبة فبنى للكعبة جدرا فسمى عامر بذلك الجادر فبني لولده الجذرة لذلك \* قال ابن اسحق ولسعد بن سبيل يقول الشاعر ما برى في الناس شخصا واحدا من علمناه كسعد بن سبيل فارسا أضبط فيه عسرة واذا ما واقف القرن نزل فارسا يستدرج الخيل كما استدرج الحر القاطمي الخيل \* قال ابن هشام « قوله كما استدرج الجر عن بعض أهل العلم بالشعر » قال ابن هشام « ونعم بنت كلاب وهي أم أسعد وسعيد ابني سهم بن عمرو بن هيصص أيضا قال الجيخ \* ضبطاه تسكن غيلا غير مقرب \* وقوله فيه عسرة من هذا المعنى أيضا والاسم منه أصغر \* وذو حليل بن حبشية والحبشية ثمة كبيرة سوداء وان قصيات زوج ابنته حتى فولدت له عبد مناف واخوته وقال غيره بل أم عبد مناف عاتكة بنت هلال بن الجح بن ذكوان وأم هاشم عاتكة بنت مرة قالوا ولي عمة الثانية وأم وهب جد النبي عليه السلام لأمه عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال فبن عوانك جاءوا بجيش لوقبس عرسه \* ما كان الا كعرس الدليل \* وأنشد في سعد بن سبيل واسم سبيل خير بن جملة قاله الطبري والسبيل هو السبيل وهو أول من حلى السيف بالذهب والفضة فارسا أضبط فيه عسرة الا ضبط الذي يعمل بكليتيه وهو من صفة الاسد أيضا قال الجيخ \* ضبطاه تسكن غيلا غير مقرب \* وقوله فيه عسرة من هذا المعنى أيضا والاسم منه أصغر \* وذو حليل بن حبشية والحبشية ثمة كبيرة سوداء وان قصيات زوج ابنته حتى فولدت له عبد مناف واخوته وقال غيره بل أم عبد مناف عاتكة بنت هلال بن الجح بن ذكوان وأم هاشم عاتكة بنت مرة قالوا ولي عمة الثانية وأم وهب جد النبي عليه السلام لأمه عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال فبن عوانك

والسكيت هذا هو ابن زبد أبو المستهل من بني أسد وفي أسد السكيت بن معروف كان قبل هذا وفيهم أيضا السكيت بن ثعلبة وهو أقدم الثلاثة وابن معروف هو الذي يقول ولا تسكروا فيه الضجاج فانه \* عا السيف ما قال ابن داره أجماء وذو كرا الجذرة وقال هو عامر بن عمرو بن خزيمه بن جشمه \* وفي حاشية الشيخ أبي بحر زيادة خزيمه خطأ إنما هو عمرو بن جشمه \* وذو كرا بن اسحق ان السبيل ذات مرة دخل الكعبة وصدع بنياتها فمزعت لذلك قريش وخافوا أسد اذها ان جاء سبيل آخروا ان يذهب شرفهم وديتهم فبنى عامر لها جدرا فسمى الجادر \* وقوله في الجذرة حلفاء بني الدليل المعروف عند أهل النصب ان الدليل في عهد القيس وهو الدليل بن عمرو بن ودبعة والدليل أيضا في الأزدي وهو ابن هدهد بن زيد مناة والدليل أيضا في ثعلب وهو ابن زيد بن عمرو بن غنم بن ثعلب والدليل أيضا في ايد وهو ابن أمية بن حذافة بن زهير بن ايد واما الذي في كنانة وهم الذين ينسب اليهم أبو الاسود الدؤلي وهو وطلح بن عمرو وهم حلفاء الجذرة فان السكيتي ومحمد ابن حبيب وغيرهما من أهل النصب يقولون فيسه الدليل يضم الدال وهمرة مكسورة وينسبون اليه دؤلي وطائفة من أهل اللغة منهم السكائمي وبنو بن حبيب والاختش يقولون فيه الدليل بكسر الدال وينسبون اليه الدليل واختار أبو عبيدة قال محمد بن حبيب ابن السكيتي وغيره من أهل النصب أقدم ذوا اليهم يرجع فيها أشكال من هذا الباب (قال المؤلف) واما الدؤل فالدؤل بن حذيفة واسم حذيفة أنال بن الجح بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهم رهط مسيلمة الكذاب وفي ربيعة أيضا ضم في عمرة الدؤل بن صباح وفي الزباب الدؤل بن جل من عدى بن عبد مناة بن أد بن طابخة وفي الاسد الدؤل بن سعد مناة بن عامر الذي تقيده ابن اسحق في الدليل بن بكر بكسر الدال والياء الساكنة وقد وافقه على ذلك من النساب العمودي وابن سالم الجحى ومن تقدم ذكره من أهل اللغة والدليل على وزن فعل من دأل يدل اذا شئ بمعجزة واما الدليل بغير همزة فكأنه سمي بالفعل من دليل عليهم من الدولة على وزن ما لم يسم فاعله وقد قيل ان الدليل بن بكر سمي بالدليل وهي دويرة صغيرة وأنشدوا السكيت بن مائة

نفر وأمر أمي عبد مناف بن قصى وعبد النار بن قصى وعبد العزى بن قصى وعبد بن قصى ولدن ونحدر بنت قصى وبرة بنت قصى وأمه حمي بنت حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي « قال ابن هشام » ويقال حبشية ابن سلول « قال ابن هشام » فولد عبد مناف بن قصى أربعة نفر هاشم بن عبد مناف وعبد شمس بن عبد مناف والمطلب بن عبد مناف وأمه عاتكة بنت مرة بن هلال بن قاطح

ابن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة ونوفل بن عبدمناف وأمه واقدة بنت عمر والمازنية مازن بن منصور بن عكرمة « قال ابن هشام » فهذا النسب خالفهم عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن سيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور ابن عكرمة « وقال ابن هشام » وأبو عمرو وعناصر وفلاحة وحية وربطة وأم الاخثم وأم سفيان بنو عبدمناف فأم أبي عمرو وربطة امرأة من قبيص وأم سائر النساء عاتكة بنت مرة بن هلال أم هاشم بن (٧٧) عبدمناف وأمه صافية بنت حوزة بن

عمرو بن مسلول بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن وأم صافية بنت عائذ الله بن سعد المشيرة ابن مذحج « قال ابن هشام » فولد هاشم بن عبدمناف أربعة نفر وخمس نسوة عبد المطلب بن هاشم وأسد بن هاشم وأباصيفي ابن هاشم ونضلة بن هاشم والشفا وخلدة وضحيفة ورقية وحية فأم عبد المطلب ورقية سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداح بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار وأسم النجار تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الحارث بن حارثة ابن ثعلبة بن عمرو بن عامر وأمه اعيرة بنت صخر بن الحرث بن ثعلبة بن مازن ابن النجار وأم عميرة سلمى بنت عبد الاشهل النجارية وأم أسد قبيلة بنت عامر ابن مالك الحارثي وأم أبي صيفي وحية هند بنت عمرو بن ثعلبة المشيرة بنت صخر بن الحرث بن ثعلبة بن مازن ابن النجار وأم عميرة سلمى بنت عبد الاشهل النجارية وأم أسد قبيلة بنت عامر ابن مالك الحارثي وأم أبي صيفي وحية هند بنت عمرو بن ثعلبة الخوزجية وأم نضلة والشفا امرأة من قضاة وأم خلدة وضحيفة

ولدن النبي عليه السلام ولذلك قال انا ابن العواتك من سليم وقد قيل في أوّل هذا الحديث ان ثلاث نسوة من سليم أرضعنه كلهن تسمى عاتكة والاول أصح وأمه عاتكة بنت مرة معاوية بنت حوزة بن عمرو بن مرة أخى عامر بن صعصعة وهم بنو اسلول وأم معاوية أم أناس المذحجية وقال في أمهات بنى عبدمناف واما صافية فأمها بنت عبد الله بن سعد المشيرة بن مذحج وهو وهم لان سعد المشيرة بن مذحج هو أبو القبايل المنصور إلى مذحج الأقلها فيستحيل ان يكون في عصر هاشم من هو ابن له لصلبه ولكن هكذا رواه البرقي عن ابن هشام كما قلنا ورواه غيره بنت عبد الله من سعد المشيرة وهي رواية الضعيف وقد قيل فيها عائذ الله وهو أقرب الى الصواب وسعد المشيرة ابن لصلبه واسمه عيذ الله وهي قبيلة من قبائل جنب من مذحج وقد ذكرت بطون جنب واسماء ولد سعد المشيرة وأنا أكثرهم في هذا الكتاب ولم سميت تلك القبائل بجنب وأحسب الوهم في رواية البرقي انما جاء من اشتراك الاسم لان أم صافية المذكورة بنت عيذ الله ولكن ليس بعيد الله الذي هو ابن سعد المشيرة لصلبه ولكنه من سعد المشيرة وذكر عبد شمس بن عبدمناف وكان ثلواهاشم ويقال كانوا أمين فولد هاشم ورجله في جبهة عبد شمس ملتصقة فلم يقدر على نزعهما الا بدم فكثرتا وهولون سيكون بين ولد هاشم ماء فكان تلك الدماء ما وقع بين بني هاشم وبين أمية بن عبد شمس واما سلمى أم عبد المطلب فقد ذكر نسبها وأمه اعيرة بنت صخر المازنية وابنها عمرو بن أحيحة بن الجلاح وأخوه معبد ولدتهما الاحيحة بعد هاشم وكان عمرو من أجل الناس وأنطقهم بحكمة وقال رجل من بني هاشم للمنصور رأيت ان اتسعنا في البين وضيقنا في البنات فالى من تدفعنا في المصاهرة فانشد

عبد شمس كان يثلوهاشما \* وهما بعد لام ولا أب

\* وذ كر الدار قطنى ان الحارث بن حبش السلمي كان أخا هاشم وعبد شمس والمطلب لامهم وانه رثى هاشما لهذه الاخوة وهذا قوي ان أمهم عاتكة السلية

فصل \* وذ كر ابن اسحق ان أم حية بنت هاشم وأم أبي صيفي هند بنت ثعلبة والمروفي عند أهل النسب ان أم حية جعلت بنت حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيطة النخعية وحية بنت هاشم كانت تحت الاجحيم بن دندنة الخزاعي ولدت له أسيدا وفاطمة بنت الاجحيم التي تقول

قد كنت لى جبالا ألوذ بظاله \* فتركتنى أضحى باجر دضاح

وقم هذا الشعر لها في الحامسة وغيرها وذ كر أم العباس وهي تيلة بنت جناب بن كليب وهي من بنى عامر الذى يصرف بالضحيان وكان من ملوك ربيعة وقد ذكرنا في خبر تباع انها أول من كسى البيت الديباج وذ كر ناسب ذلك ونزبدها هنا ما ذكره الماوردي قال أول من كسى البيت الديباج خالد بن جعفر بن كلاب أخذ لطيعة من البر وأخذ فيها التماط فعلقها على الكعبة وأم تيلة أم حجر أو أم كرز بنت الازب من بنى بكيل من ممدان وهي تيلة ثامنة وطاة بالثنين وهي تصغير تيلة واحدة التل وهم بيض النعام وبعضهم يصحفها بناء

واقدة بنت أبي عدى المازنية \* أولاد عبد المطلب بن هاشم \* قال ابن هشام « فولد عبد المطلب ابن هشام عشرة نفر وست نسوة العباس وحمزة وعبد الله وأبالب واسمه عبدمناف والزهير والحرث وحجلا والمقوم وضراوا وأبالب واسمه عبد العزى وصفية وأم حكيم البيضاء وعاتكة وأميمة وأروى وبرة فأم العباس وضرا تيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد بن مناة بن عامر بن سعد بن الحارث بن تيم اللات بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ويقال أفصى بن

دعى بن جديلة وأم حمزة والمقوم وحجل وكان يلقب بالقيسداق لكثرة خيره وسعة ماله وأم صفية هالة بنت أميب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى وأم عبدالله وأبي طالب والزيرو وجميع النساء غير صفية فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأمه صخره بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن (٧٨) فهر بن مالك بن النضر وأم صخره نحر بنت عبد بن قصى بن كلاب بن

مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأم الحمرث ابن عبد المطاب سمراء بنت جندب بن حجيرة بن رثاب بن حبيب بن سواة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة وأم أبي هب البنى بنت هاجر بن عبدمناف ابن ضاطر بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي «قال ابن هشام» فولد عبدالله بن عبدالمطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم (محمد ابن عبد الله بن عبد المطاب) صلوات الله وسلامه وبرحته وبركاته عليه وعلى آله وأمه آمنة بنت وهب بن عبدمناف ابن زهرة بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤى بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة وأمه برة بنت عبدالمزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى بن

مثلة هو ذ كرفى بنى عبدالمطاب جحلا بتقديم الجيم على الحاء هكذا رواية الكتاب وقال الدارقطنى هو جحل بتقديم الحاء وقال جحل بتقديم الجيم هو الحكم بن جحل روى عن علي ومن حديثه عنه أنه قال من فضلى على أبي بكر جلدته حد الفرية والجحل السقاء الضخم والجحل الحراء وذ كرفى ابن دريد ان اسم جحل مصعب وقال غيره كان اسمه مغيرة وجحل لقب له والجحل ضرب من اليا سيب قاله صاحب العين وقال أبو حنيفة كل شىء ضخم فهو جحل وجحل هو النيداق والنيداق ولد الضب وهو أكبر من الحسل ولم يقب وكذا المقوم لم يقب الا ابتداء اسمها هند وأم النيداق فياذ كرفى القتيبي ممنعة بنت عمرو الخزاعية وهذا خلاف قول ابن اسحق وذ كرفى أعمامه أيضا الزبير وهو أكبر أعمام النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذى كان يرقص النبي صلى الله عليه وسلم وهو طفل ويقول محمد بن عبدم \* عشيت بعيش أنعم فى دولة ومغمم \* دام سجنيس الازم وبنته ضباعة كانت تحت المقداد وعبدالله ابنته مذ كورفى الصحابة رضى الله عنهم وكان الزبير رضى الله عنه يكنى أبا الطاهر بابنه الطاهر وكان من أطرف قتيان قريش وبه سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته الطاهر وأخيه الزبير عن ظلم كان بمكة أنه مات فقال باى عقوبة كان موته فقيل مات حنفاً فقالت وان فلا بد من يوم ينصف الله فيه المظلومين فى هذا دليل على اقراره بالبعث هو ذ كرفى أبا طالب واسمه عبدمناف وله يقول عبدالمطاب  
أوصيك يا عبدمناف بعدى \* بمؤتم بعد أبيه فرد  
مات أبوه وهو حلف المهد  
هو ذ كرفى أبا طالب واسمه عبدالمزى وكنى أبا هب لاشراق وجهه وكان تقدمته من الله تعالى لما صار اليه من اللهب وأمه لبنى بنت هاجر بكبر الجيم من بنى ضاطرة بضاد منقوطة والبنى فى اللغة شىء يجمع من بعض الشجر قاله أبو حنيفة ويقال لبعضه الميمه والدوم مثل اللبى يسيل من المر غير أنه أحرق فقال حاضت الممره اذا رشح ذلك منها  
﴿ أمهات النبي صلى الله عليه وسلم ﴾  
ذ كرفى آخرهن برة بنت عوف بن عبيد بن عوج بن عدى وهن كلهن قرشيات ولذلك وقف فى برة وان كان قد ذ كرفى أهل النسب بعد هذا أم برة وأم أمها وأم الام ولكهن من غير قريش قال محمد بن حبيب وأم برة قلابة بنت الحرث بن مالك بن طابخة بن صعصعة بن غادية بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل وأم قلابة أمية بنت مالك بن غنم بن لحيان بن غادية بن كعب [وأم أمية دبة بنت الحرث بن لحيان بن غادية] وأمها بنت كعب الظلم من تقيف وذ كرفى قلابة بنت الحرث وزعم ان أباها الحرث كان يكنى أبا قلابة وأنه أقدم شعراء هذيل وذ كرفى من قوله

لا

كلاب بن مرقبة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأم برة أم حبيب بن أسد بن عبدالمزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأم حبيب برة بنت عوف بن عبيد بن عوج بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر «قال ابن هشام» فرسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف ولد آدم حسباً وأفضلهم نسباً من قبل أبيه وأمه صلى الله عليه وسلم وأشرف وكرم ومجد وعظم

لا تأمنن وإن أمسيت في حرم \* إن الثنايا بمنسبي كل إنسان  
واسلك طريقك عشي غير محتشع \* حتى تلاقى مامني لك الماني  
فالخير والشر متروان في قرن \* بكل ذلك يأتيك الجدبان

### باب مولد النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر نسب أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن زهرة بن كلاب وفي المعارف لابن قتيبة أن  
زهرة اسم امرأة عرف بها بنو زهرة وهذا منكر غير معروف وإنما هو اسم جدهم كما قال ابن اسحق والزهرة  
في اللغة اشراق في اللون أي لون كان من يبيض أو غيره وزعم بعضهم أن الأزهر هو الأبيض خاصة وأن  
الزهر اسم للأبيض من التوار وخطأ أبو حنيفة من قال بهذا القول وقال إنما الزهرة اشراق في الألوان كلها  
وأنشد في نورا الحوذان وهو أصفر

ترى زهر الحوذان حول رياضه \* يضيء كالأحصى المورس

وفي حديث يوم أحد نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعينا زهران تحت المغفر وذكر فيه خير  
اسماعيل وأمه وقد تقدم طرف منه \* وذكر أن جبريل عليه السلام همز بعقبه في موضع زمزم فنبع الماء  
وكذلك زمزم تسمى همزة جبريل بتقدم الميم على الزاي ويقال فيها أيضا همزة جبريل لأنها همزة في الأرض  
وحكي في اسمها زمزم وحكي ذلك عن المطرز وتسمى أيضا طعام طعم وشفاء سقم وقال الجر بن سميت  
زمزم بزمزة الماء وهي صوته وقال المسعودي سميت زمزم لأن القرس كانت تحج إليها في الزمن الأول  
فزمزمت عليها والزمنمة صوت يخرج القرس من خياشيمها عند شرب الماء وقد كتب عمر رضي الله عنه  
إلى عماله إن أتوا القرس عن الزمنمة وأنشد المسعودي

زمزمت القرس على زمزم \* وذلك في سالفها الأقدم

وذكر البرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها سميت زمزم لأنها زمت بالتراب للثلا يأخذ الماء عينا وشمالا  
ولو تركت لساحت على الأرض حتى تملأ كل شيء وقال ابن هشام والزمنمة عند العرب السكرة  
والاجتماع قال الشاعر

وإشربت مطنها المدهشما \* ويمت زمزومها المنزما

المدهشم اللبن وكان سبب أنزال هاجر وإنما اسماعيل بمكة ونقلها إليها من الشام إن سارة بنت عم إبراهيم  
عليه السلام شجر بينها وبين هاجر أم وساء ما بينهما فأمر إبراهيم أن يسير بها إلى مكة فاحتملها على البراق  
واحتفل معه قربة بماء ومن ودغمر وسار بها حتى أتتها بمكة في موضع البيت ثم ولي راجعا عوده على بدنه  
وتبعته هاجر وهي تقول الله أمرك أن ندعى وهذا الصبي في هذا البلد الموحش وليس معنا أنيس فقال نعم  
فقال إذا لا يضيعنا فجعلت تأكل من التمر وتشرب من ماء القرية حتى نفذ الماء وعطش الصبي وجعل ينشغ  
للموت وجعلت هي تسمى من الصفا إلى المروة ومن المروة إلى الصفة أتت أحدا حتى سمعت صوتا عند الصبي  
فقال قد سمعت أن كان عندك غوث ثم جاءت الصبي فاذا الماء ينبع من تحت خده فجعلت تعرف يديها  
وتجعل في القرية قال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركته لكانت عينا وقال نهر أمينوا وكلها الملك وهو جبريل  
عليه السلام وأخبرها أنها مقرا بنها وولده إلى يوم القيامة وإنما موضع بيت الله الحرام ثم ماتت هاجر واسماعيل  
عليه السلام ابن عشرين سنة وقبرها في الحجر ثم قبرا اسماعيل عليه السلام وكان الحجر قبل بناء البيت  
زر بالتم اسماعيل صلى الله عليه وسلم وقال إن أول بلد هيرت منه أم اسماعيل عليه السلام وإنما التمر

حديث مولد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
قال حدثنا أبو محمد عبد الملك  
ابن هشام قال وكان من  
حديث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما حدثنا  
بدر ياد بن عبد الله البكائي  
عن محمد بن اسحق المطاطي  
قال بينا عبد المطيب بن هاشم  
نائم في الحجر إذ أتى فأمر  
بجسر زمزم وهي دفن بين  
صنمى قريش اساف  
ونائلة عند منجر قريش  
وكانت جرم دفنتها حين  
ظعنوا من مكة وهي بئر  
اسماعيل بن إبراهيم التي  
سقاها الله حين ظمى وهو  
صغير فالتفت له أمه ماء فلم  
تحده فقامت على الصفا  
تدعو الله وتستغيثه  
لا اسمعيل ثم أنت المرورة  
فقبلت مثل ذلك وبعث  
الله تعالى جبريل عليه  
السلام فهدى له بعقبه في  
الأرض فظهر لها الماء  
وسمعت أمه اصوات  
السيح فحافتها عليه فجاءت  
تشتد نحوه فوجدته  
يفحص بيده عن الماء من  
تحت خده ويشرب  
فجعلته حسيا

القرية التي كانت تعرف بالفرح من ناحية المدينة والله أعلم

﴿فصل﴾ وذكر نزول جرهم وقطورا على أم اسماعيل هاجر وجرهم هو قحطان بن عامر بن شافع بن ارخشاذ بن سام بن نوح ويقال جرهم بن عابر وقد قيل انه كان مع نوح عليه السلام في السفينة وذلك انه من ولد ولده وهم من العرب العاربة وتعلم اسماعيل العربية . وقيل ان الله تعالى أنطقه بها انطافا وهو ابن أربع عشرة سنة \* وأما قطورا بن كركر \* وأما السميذع الذي ذكره فهو السميذع بن هوثر بناء مثلثة قيدها البكري بن لاي بن قطورا بن كركر بن عملاق ويقال ان الزبارة الملكة كانت من ذريته وهي بنت عمرو بن أذينة بن ظرب بن حسان و بين حسان وبين السميذع آباء كثيرة ولا يصح قول من قال ان حسان ابنه لصلبه لبعده زمن الزبارة من السميذع وقد ذكرنا الاختلاف في اسمها في غير هذا الموضوع \* [ وذكر الحارث ابن مضاض الأكبر بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هي بن بنت جرهم ]

﴿فصل﴾ وذكر ولاية جرهم البيت الحرام دون بني اسماعيل الى ان بغوا في الحرم وكان أول بغى في الحرم ما ذكره من حرب جرهم فقطورا \* وأما الجياد فلم يسم باجياد من اجل جياد الخليل كاذكر لان جياد الخليل لا يقال فيها أجياد وانما أجياد جمع جيد \* وذكر أصحاب الاخبار ان مضاض ضرب في ذلك الموضوع أجياد مائة رجل من العمالة فسمى الموضوع باجياد وهكذا ذكر ابن هشام في غير هذا الكتاب ومن شسب أجياد تخرج دابة الارض التي تكلم الناس قبل يوم القيامة كذلك روى عن صالح مولى التؤمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص وذكر غيره في اخبار مكة ان قبيصة سمى بهذا الاسم حين نزل سبع مكة ونحر عندها وأطم ووضع سلاحه وأسلحة جندهم هذا المكان فسمى قبيصة السراح فيه والله أعلم

﴿فصل﴾ وذكر استحلال جرهم لحرمه الكعبة فمن ذلك ان ابراهيم عليه السلام كان احضر بئراً قريبة من عند باب الكعبة كان يلقي فيها ما يهدى اليها فلم يفسد امر جرهم سرقوا مال الكعبة مرة بعد مرة فيذكر ان رجلاً منهم دخل البئر لسرق مال الكعبة فسهط عليه حجر من شفير البئر فخبسه فيها ثم أرسلت على البئر حية لها رأس كراس الجدي سوداء المتق بيضاء البطن فكانت تريب من دنائهم بئر الكعبة وأقامت في البئر فهاذكر وانحو من خمسمائة عام وسند ذكر قصة رفعها عند بيان الكعبة ان شاء الله

﴿فصل﴾ فلما كان من بني جرهم ما كان وافق تفرق سبأ من أجل سبيل العرم ونزول حارثة بن ثعلبة ابن عمرو بن عامر أرض مكة وذلك بامر طرفة الكاهنة وهي امرأة عمرو بن مزقياء وهي من حمير و بامر عمران بن عامر أخي عمرو وكان كاهناً أيضاً فزها هو وقومه فاستأذناوا جرهما ان يقبوا بها أياما حتى رسولوا الرواد و برتادوا من لا حيث رأوا من البلاد فأبى عليهم جرهم وأغضبواهم حتى أقسم حارثة الملا يروح مكة الا عن قتال وغلبة فخار بينهم جرهم فكانت الدولة لقبى حارثة عليهم واعتزلت بنو اسماعيل فلم تكن مع أحد من القرينين فعند ذلك ملكت خزاعة وهم بنو حارثة مكة وصارت ولاية البيت لهم وكان رئيسهم عمرو بن لحي الذي تقدم ذكره قبل فشره دقية جرهم فسار فلهم في البلاد و سلط عليهم الدر والزراف وأهلك قبيتهم السبيل باضم حتى كان آخرهم موتاً امرأة بنت تطوف بالبيت بعد خروجهم منها زمان فمجبوا من طولها وعظم خلقتها حتى قال لها قائل أجنبية أنت أم انسية فأالت بل انسية من جرهم وأنشدت در جزافي معنى حديثهم واستكرت بعير من رجلين من جهينة فأحتملاها على البعير الى أرض خيبر فلما أنزلها بالمزلة الذي رسمت لها سالاها عن الماء فاشارت لهما الى موضع الماء فوليا عنها واذا الدر قد تعلق بها حتى بلغ خياشعها وعينها وهي تنادي بالويل والثبور حتى دخل حلقها واستطقت لوجهها وذهب الجهنيان الى اللباء

﴿أمر جرهم ودفن زمزم﴾

« قال ابن هشام » وكان من حديث جرهم ودفنها زمزم وخر وجهها من مكة ومن ولي أمر مكة بمدها الى أن حفر عبد المطلب زمزم ما حدثنا به زياد بن عبد الله البكائي عن محمد ابن اسحق قال لما توفي اسمعيل بن ابراهيم ولي البيت بعده ابنه ثابت بن اسمعيل ماشاء الله ان يليه ثم ولي البيت بعده مضاض ابن عمرو الجرهمي « قال ابن هشام » ويقال مضاض بن عمرو الجرهمي \* قال ابن اسحق وبنو اسمعيل وبنو ثابت مع جدكم مضاض بن عمرو وأخوانهم من جرهم وجرهم وقطورا يومئذ أهل مكة وهما ابنا عم وكانا من اليمن فأقبلا سياراً وعلى جرهم مضاض بن عمرو وعلى قطورا السميذع رجل من منهم وكانوا اذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا الا وهم ملك يقسم أمرهم فلما نزل مكة رأيا بلداً امامه وشجر قائمها فزلا به

فقتل مضاض بن عمرو ومن معه من جرهم باعلى مكة بقميعة فاحاز ونزل السميذع بقطوراء أسفل مكة باجباد فاحاز فكان مضاض  
يعشر من دخل مكة من أعلاها وكان السميذع يعشر من دخل مكة من أسفلها وكل في قومه لا يدخل واحد منهما على صاحبه ثم ان جرهم  
وقطوراء بنى بعضهم على بعض وتنافسوا الملك به او مع مضاض يومئذ بنو اسمعيل وبنو نابت واليه ولايا البيت دون السميذع فسار  
بعضهم الى بعض فخرج مضاض بن عمرو من قميعة في كتيبه سائر الى السميذع ومع كتيبه عدتها من الرماح والدرق والسيوف  
والجباب يتمعق بذلك معه فيقال ماسمى قميعة ان بقميعة ان الا ذلك (٨١) وخرج السميذع من اجباد ومعه الخيل

والرجال فيقال ماسمى  
الرجال فيقال ماسمى  
أجباد اجباد الا لخرج  
الاجباد من الخيل مع السميذع  
منذ فالتوا بافاح وافتلوا  
قتالا شديدا فقتل السميذع  
وفضحت قطوراء فيقال  
ماسمى قاضح قاضحا  
الا ذلك ثم ان القوم تدعوا  
الى الصلح فساروا حتى  
نزلوا المطابخ شعبا باعلى  
مكة واصطاحوا به وأسأوا  
الامر الى مضاض فلما  
جمع اليه امر مكة فصار  
ملكها لبحر للناس فاطعمهم  
فطيبخ الناس وأكسوا  
فيقال ماسميت المطابخ  
المطابخ الا ذلك وبعض  
أهل العلم يزعم انها لما  
سميت المطابخ لما كان  
تبع نجرها وأطمم وكانت  
مزرعة فكان الذي كان بين  
مضاض والسميذع أول  
بنى كان مكة فيها بزعمون  
ثم نشر الله ولد اسمعيل  
بمكة وأخوانهم من جرهم  
ولاة البيت والحكام بمكة

فاستوطناه فن هنالك صار موضع جهينة بالحجاز وقرب المدينة وانما هم من قضاة وقضاة من ريف العراق  
فصل في رجوع الحديث وكان الحرث بن مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هي بن نبت بن  
جرهم الجرهمي قد نزل بقنوت من أرض الحجاز فضاقت له ابل فبعاها حتى أتى الحرم فأراد دخوله ليأخذ ابله  
فنادى عمرو بن لحي من وجد جرهميا فلم يقتله قطعت يده فسمع بذلك الحرث وأشرف على جبل من جبال  
مكة فرأى ابله تتحرر ويتوزع لجمها فانصرف بأسا خائفا تاذيلا وأبعث في الارض وهي غربة الحرث بن  
مضاض التي تضرب بها المثل حتى قال الطائي  
غربة تقتدى بغربة قية \* من بن زهير والحرث بن مضاض  
وحينئذ قال الحرث الشعر الذي رسمه ابن اسحق وهو قوله \* كان لم يكن بين الحجون الى الصفا \*  
الشعر وفيه

ونبكي ليت ليس يؤذى حيا به \* نظل به أمنا وفيه العصار  
أراد المعصافير وحذف الباء ضرورة ورفع المعصافير على المعنى أي وتأمين فيه انه معصافير ونظل به أمنا أي ذات  
أمن ويجوز أن يكون أمنا جمع آمن مثل ركب جمع راكب وفيه ولم يسمر بمكة سائر السامر اسم الجماعة  
يتحدنون بالليل وفي التنزيل «سامرهم جرون» والحجون بفتح الحاء على فرسخ وثلاث من مكة قال الحميدي  
كان سفيان ر بما أشده هذا الشعر فزاد فيه بمد قوله فليست تغادر  
ولم يرتبع واسطا وجنوبه \* الى السر من وادي الارا كة حاضر  
وأبداني ربي بها دار غربة \* بها الجوع باد وانعدو الحاضر  
قال الحميدي واسط الجبل الذي يجاس عنده المساكين اذا ذهبت الى منى وقوله فيه  
\* لا يبعد سهيل وعامر \* عامر جبل من جبال مكة يدل على ذلك قول بلال رضي الله عنه \* وهل  
يبدون لي عامر وظليل \* على رواية من رواه هكذا وجرهم هذا هو الذي تتحدث بها العرب في كاذبها  
وكان من خرافاتها في الجاهلية ان جرهما ابن الملك أهبط من السماء لذنب أصابه [فغضب عليه من أجله] كما  
أهبط هاروت وماروت ثم أقيمت فيه الشهوة فتروج امرأته فولدت له جرهما وقال قائلهم  
لاهم ان جرهما عبادكا \* الناس طرف وعم تلامذكا  
من كتاب الامثال للاصبهاني  
فصل في ذكرك مكة وبكة وقد قيل في بكة ما ذكره من انها نبت الجبارة أي تكسرهم وتقدهم وقيل من  
التياك وهو الازدحام ومكة من تمككت القلم اذا اجتمعت ما فيه من المنخ وتمككت الفصيل ما في ضرع

(١١ - روض ل) لا ينازعهم ولد اسمعيل في ذلك لحولتهم وقرايتهم واعظا ما للحرمة ان يكون بها انبي أو قتال فلما ضاقت  
مكة على ولد اسمعيل انتشروا في البلاد فلانباون قوما الا اظهرهم الله عليهم بينهم فوطئهم ثم ان جرهما بافوا بمكة واستحلوا خيلها  
من الحرمة فظلموا من دخلها من غير اهلها أو كلوا مال الكعبة الذي يهدى لها ففرق أمرهم فلما رأيت بنو بكر بن عبدمنان كنانة وغيشان  
من خزاعة ذلك أجمعوا الحربهم واخراجهم من مكة فاذنواهم بالحرب فاقبلوا فقتلوا فقتلهم بنو بكر وغيشان فنقروهم من مكة وكانت مكة في الجاهلية  
لا تشرق فيها ظلمة ولا انبيا ولا يبنى فيها أحدا الا أخرجه

فكانت تسمى الناسمة ولا يريد لها ملك يستحل حرمتها الا هلك مكانه فيقال انها مسميت ببكة الا انها كانت تبك اعناق الجبارة اذا  
 احدثوا فيها شيئاً «قال ابن هشام» اخبرني ابو عبيدة ان بكة اسم لبطن مكة لانهم يتباكون فيها أي يزدحمون وأنشدني اذا الشريت أخذته  
 أكه \* نخله حتى يبك بكة أي فدعه حتى يبك ابه أي يخلجها الى الماء فتردحم عليه وهو موضع البيت والمسجد وهذا البيت لعامان بن  
 كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم \* قال ابن اسحق فخرج عمرو بن الحرث بن مضاض الجرهمي بغزالي الكعبة وبحجر الركن  
 فدفعهما في زهزم وانطلق هو ومن معه (٨٢) من جرهم الى اليمن فخرنوا على ما فارقوا من أمر مكة وملكها حزنا شديدا فقال عمرو بن

الناقة فسكاها تجذب الى نفسها ما في البلاد من الناس والاقوات التي تأتيها في المواسم وقيل لما كانت في بطن  
 وادفني تمكك الماء من جبالها وأخشاها عند نزول المطر وتجذب اليها السيول واما قول الراجز الذي أنشده  
 ابن هشام اذا الشريت أخذته أكه \* نخله حتى تبك بكة  
 فالأكمة الشدة وأكك الدهر شدائد \* وذكر انه كان يقال لها الناسمة وهو من نست الشيء اذا أذهيته والرواية  
 في السكتاب بالنون وذكر الخطابي انه يقال لها الباسمة أيضا بالباء وهو من بست الجبال بسا أي فتمت وثريت  
 كما يثرى السويق قال الراجز \* لا تخبر اخيرا وبسا بسا \* يقول لا تشتموا بالخير وثريا الدقيق والتقماء  
 يقال ان هذا البيت للصلح الهرب \* وذكر أبو عبيدة ان الخبز شدة السوق والبس ألين منه وبعده  
 \* ماترك السير لهن نسا \* ومن أسماء مكة أيضا الرأس وصالح وأم رحم وكوتا واما التي يخرج منها الدجال  
 فهي كوتار باومنها كانت أم ابراهيم عليه السلام وقد تقدم اسمها وأبوها هو الذي احتقر نهر كوتار فانه الطيرى  
 (فصل في) وذكر قول الحرث بن مضاض  
 يأبها الناس سيرا وان قصركم \* ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا  
 وذكر ابن هشام انها وجدت بحجر باليمن ولا يعرف قائلها والقيت في كتاب [أبي بحر] سفيان بن العاصي  
 خبر هذه الابيات وسنده أبو الحرث محمد بن أحمد الجمعي عن عبد الله بن عبد السلام البصري قال حدثنا  
 اسحق بن ابراهيم بن سليمان التمار قال اخبرني ثقة عن رجل من أهل البصرة قال وجدني بئر بالمدينة ثلاثة  
 أحجار وهي بئر طسم وجد يس في قرية يقال لها معنق بينها وبين الحجر ميل وهم من بقايا عاد غزاهم تبع قتلهم  
 فوجدوا في حجر من الثلاثة الاحجار مكتوبا  
 يا أيها الملك الذي \* بالملك ساعده زمانه  
 ما أنت أول من علا \* وعلا شؤون الناس شأنه  
 أقصر عليك مراقبا \* فالدهر مخذول أمانه  
 كم من أشم مصيب \* بالناج مرهوب مكانه  
 قد كان ساعده الزمان \* ن وكان ذا خفض جناه  
 تحرى الجداول حوله \* للجنود مترعة جفانه  
 قد فاجأته منية \* لم ينجه منها اكتنانه  
 وشرقت أجناده \* عنه وناح به قبانه  
 والدهر من يلق به \* يصحنه مفترش اجرائه

الحرث بن مضاض في ذلك  
 وليس بمضاض الا كبر  
 وقائلة والدمع سكب  
 مبادر  
 وقد شرقت بالدمع منها  
 الخاجر  
 كأن لم يكن بين الحجون الى  
 الصفا  
 أنيس ولم يسهر بكمة  
 سامر  
 فقامت لها والقلب منى  
 كأنها  
 يلجأ به بين الجناحين  
 طائر  
 بل نحن كنا أهلها فاز لنا  
 صروف الليالي والجدود  
 العواثر  
 وكنا ولاه البيت من بعد  
 نابت  
 نظوف بذاك البيت والخير  
 ظاهر  
 ونحن ولينا البيت من بعد  
 نابت  
 بعز فما يحظى لدينا  
 المكائر  
 ملكنا فموزنا فاعظم  
 ملكنا

فليس لحي غيرنا ثم فاخر أم التكنجوا من خير شخص علمته \* فابناؤه منا ونحن الاصاهر والناس  
 فان تنثنى الدنيا علينا بجاهلنا \* فان لها حالا وفيها التشاجر فاخرجنا منها المليك بقدره \* كذلك بالناس تحرى المقادر  
 أقول اذا نام الحلي ولم أتم \* اذا المرش لا يمد سبيل وعامر وبدلت منها أوجها لأحبها \* قبائل منها حمير ومجابر  
 وصرنا أحاديثا وكنا بغيطة \* بذلك عضمتنا السنون العوار فسجت دموع العين تبكي لبلدة \* بها حرم أمن وفيها المشاعر  
 ونبكي لبيت ليس يؤذى حمامه \* بظل به أمنا وفيه العصافر وفيه وحوش لا ترام أنيسة \* اذا خرجت منه فليست تغادر  
 «قال ابن هشام» قوله فابناؤه منا عن غير ابن اسحق \* قال ابن اسحق وقال عمرو بن الحرث أيضا يذكر بكره وعشاشان وساكني مكة الذين  
 خلفوا فيها بعدهم  
 يأبها الناس سيرا وان قصركم \* ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا

والناس شقى في الهوى \* كالمراء مختلف بنانه  
والصدق أفضل شمية \* والمراء يقتله لسانه  
والصمت أسعد للفتى \* واتقد يشرفه بيانه  
ووجد في الحجر الثاني مكتوباً بآيات

كل عيش تعلمه \* ليس للدهر خله  
يوم يؤس ونعمى \* واجتماع وقيله  
حبنا العيش والنكا \* تر جهل وضله  
بينما المراء ناعم \* في قصور مظله  
في ظلال ونعمة \* ساحبا ذيل حله  
لا يرى الشمس ملغضا \* رة اذ زال زله  
لم يقلها وبدت \* عزة المراء ذله  
آفة العيش والنعم \* يم زور الأهله  
وصيل يوم بديلة \* واعتراض بعله  
والنبايا جسواثم \* كالصقور المدله  
بالذى تكره النف \* وس عليها مظله  
وفي الحجر الثالث مكتوباً

يأبها الناس سيروا ان قصركم \* ان تصبحوا ذات يوم لانسرونا  
حنوا المطى وارخوامن أزمتمها \* قبل الممات وقضوا ماتقضونا  
كنا أناسا كما كنتم فقيرنا \* دهر فانتم كما كنا تكونونا  
وذكر أبو الوليد الأزرقي في كتابه في فضائل مكة زيادة في هذه الآيات وهي

قد مال دهر علينا ثم أهلكتنا \* بالبعى فينا وبرز الناس ناسونا  
ان التفكر لا يجدى بصاحبه \* عند البديهة في علمه دوننا  
قضوا أموركم بالحزم ان لها \* أمور رشد رشدم ثم مستونا  
واستخبروا في صنيع الناس قبلكم \* كاستبان طريق عنده اهلونا  
كنا زمانا مالوك الناس قبلكم \* بمسكن في حرام الله مسكونا  
ووجد على حائط قصر بدمشق لبني أمية مكتوباً

يأبها القصر الذى كانت \* تحف به المواكب  
ابن المواكب والمض \* ارب والتجائب والجنائب  
أين العساكر والدمس \* اكر والمقائب والكتائب  
ما بالهم لم يدفعوا \* لما أتت عنك النوايب  
ما بال قصرك واهيا \* قد عاد منهده الحوايب  
ووجد في الحائط الآخر من حيطانها جوابها

باسائلى عما مضى \* من دهرنا ومن العجائب

حنوا المطى وأرخوامن  
أزمتمها  
قبل الممات وقضوا  
ماتقضونا

كنا أناسا كما كنتم فقيرنا  
دهر فانتم كما كنا تكونونا  
«قال ابن هشام» هذا  
ما صحح له منها «قال ابن  
هشام» وحدثني بعض  
أهل العلم بالشعر أن هذه  
الآيات أول شعر قيل في  
العرب وأنها وجدت في  
حجر بانيمن ولم يسم لي قائلها

قال ابن اسحاق ثم ان  
غيشان من خزاعة وليت  
البيت دون بنى بكر بن  
عبدمناة وكان الذى يليه  
منهم عمرو بن الحرث  
الغيشانى وقر يش اذذاك  
حلول وصرم وبيوتات  
متفرقون في قومهم من بنى  
كنانة فوليت خزاعة البيت  
بتوارثون ذلك كابرعدن  
كابرحتى كان آخرهم حليل  
ابن حبشية بن سلول بن  
كعب بن عمرو والخزاعي

« قال ابن هشام » يقال حبشية بن سلول \* قال ابن اسحق ثم ان قصي بن كلاب خطب الى حليل بن حبشية بنته حبي فرغب فيه حليل فزوجها فولدت له عبدالدار وعبد مناف وعبد العزى وعبدالمطلب فلما انتشر ولد قصي وكثر ماله وعظم شرفه هلك حليل فرأى قصي انه أولى بالكعبة وبامر مكة من خزاعة وبني بكر وان قرىشا قرعة اسمهم بن ابراهيم وصرح ولده فكلهم رجال من قريش وبني كنانة ودعاهم الى اخراج خزاعة وبني بكر من مكة (٨٤) فاجابوه وكان ربيعة بن حرام من عذرة بنى سعد بن زيد قد قدم مكة بعدما هلك كلاب فزوج

والقصر اذ اودى قاضى \* بعد منهدت الجوانب  
وعن الجنود اولى المسقو \* د ومن بهم كنانة محارب  
وبهم قهرا عنوة \* من بالشارق والمغارب  
وتسول لم يدم يدفعوا \* لما اتت عنك التوائب  
هيات لا يبيح من المو \* ت المكتائب والمغائب

فصل في حديث قصي ذكر فيه ان قرىشا قرعة ولد اسمعيل هكذا بالكتاب في الرواية الصحيحة وفي بعض النسخ قرعة بالقاء والقرعة بالقاء هي نجبة النسي وخياره وقريب الايل فلها وقريب القبيلة سيدها ومنه اشتق الاقرع بن حابس وعزير بن سمي من العرب بالاقرع \* وذو كراشتال ولاية البيت من خزاعة اليه وليد كرم من سبب ذلك اكثر من ان قصيا رأى نفسه احق بالامر منهم وذو غيره ان حليلا كان يعطى مقاتيح البيت ابنته حبي حين كبر وضعف فكانت بيدها وكان قصي ربا أخذها في بعض الاحيان ففتح البيت للناس وأغلقه ولما هلك حليل أوصى بولاية البيت الى قصي فأبى خزاعة أن تنصي ذلك لتقصي فعند ذلك هاجت الحرب بينه وبين خزاعة وأرسل الى رزاح أخيه يستجده عليهم ويذكر أيضا أن ابا غبشان من خزاعة واسمه سليم وكانت له ولاية الكعبة باع مقاتيح الكعبة من قصي بزق مخرف قيل أخسر من صفقة أبي غبشان ذكرا للمسدودي والاصبهاني في الامثال وكان الاصل في انتقال ولاية البيت من ولد مضر الى خزاعة ان الحرم حين ضاق عن ولد زرار وبنت فيه اباد أخرجتهم بنومضربن زرار وحلوم عن مكة فعمدوا في الليل الى الحجر الاسود فاقتموه واحتملوه على بعير فرزح البعير به وسقط الى الارض وجعلوه على آخر فرزح أيضا وعلى الثالث فعمل مثل ذلك فلما رأوا ذلك دفنوه ودفنوا فلما أصبح أهل مكة ولم يروهم رجعوا في كرب عظيم وكانت امرأة من خزاعة قد بصرت به حين دفن فأعلمت قومها بذلك فحينئذ أخذت خزاعة على ولاية البيت أن يتخولوا لهم عن ولاية البيت وبدلوه على الحجر ففعلوا ذلك فن هنالك صارت ولاية البيت لخزاعة الى أن صيرها أبو غبشان الى عبد مناف هذا معنى قول الزبير

فصل في ذكر أن قصيا نشأ في حجر ربيعة بن حرام ثم ذكر رجوعه الى مكة وزاد غيره في شرح الخبر فقال وكان قصي رضيها حين احتملتها مع بعيرها ربيعة فنشأ ولا يعلم لنفسه أب الا لا يدعي الا له فلما كان غلاما مائة أو حزورا سابه رجل من قضاة قعيرة بالدعوة وقال لست منا وإنما أنت فينا ملصق فدخل على أمه وقد وجع لذلك فقالت له يا بني صدق انك لست منهم ولكن رهطك خير من رهطه وأأوك أشرف من نأيه وإنما أنت قرشي وأخوك وبنو عمك مكة وهم جيران بيت الله الحرام فدخل في سيارة حتى أتى مكة وقد ذكرنا أن اسمه زبد وإنما كان قصيا أي بعيدا عن بلده فسمى قصيا

فصل في ذكر قصة الغوث بن مروان فبعه بالناس من عرفة وقال بعض نقلة الاخبار ان ولاية الغوث

فاطمة بنت سعد بن سيل  
وزهرة يومئذ رجل وقصي فقام  
فاحتلمها الى بلاده فحلت  
قصيا معها وأقام زهرة  
فولدت لربيعه رزاحا فلما  
بلغ قصي وصار رجلا أتى  
مكة فأقام بها فلما أحياه  
قومه الى مادعاهم اليه كتب  
الى أخيه من أمه رزاح بن  
ربيعة يدعوه الى نصرته  
والقيام معه فخرج رزاح  
ابن ربيعة ومعه اخوته حين  
ابن ربيعة ومحمد بن ربيعة  
وجاهمه بن ربيعة وهم لغير  
أمة فاطمة فبين تبعمم من  
قضاة في حاج العرب وهم  
جمعون لعمرة قصي  
وخزاعة كرم ان حليل بن  
حبشية أوصى بذلك قصيا  
وأمره حين انتشر له من  
ابنته من الولد ما انتشر وقال  
أنت أولى بالكعبة وبالقيام  
عليها وبامر مكة من  
خزاعة فعند ذلك طلب  
قصي ما طلب ولم يسمع ذلك من  
غيرهم فأنشد أي ذلك كان  
ما كان عليه الغوث بن مروان  
من الاجازة للناس بالحج \* وكان الغوث بن مروان بن أد بن طابخة بن الياس بن هضر بن ابي الاجازة للناس بالحج  
من بعد عرفة وولده من بعده وكان يقال له ولولده صوفة وانما ولي ذلك الغوث بن مروان أمه كانت امرأة من جرهم وكانت لا تدفن فذرت لله  
ان هي ولدت رجلا أن تصدق به على الكعبة عبد لها يتخدمها ويقوم عليها فولدت الغوث فكان يقوم على الكعبة في الدهر الاول مع أخواله  
من جرهم فيولى الاجازة للناس من عرفه فلما كان الذي كان به من الكعبة وولده من بعده حتى اتقرضوا فقال مروان أدلوفاء نذر أمه  
ان جعلت رب من نبيسه \* ربيعة بمكة عليه \* فباركن لي بها أيتها \* واجعلني من صالح البرية

فصل  
من بعد عرفة وولده من بعده وكان يقال له ولولده صوفة وانما ولي ذلك الغوث بن مروان أمه كانت امرأة من جرهم وكانت لا تدفن فذرت لله  
ان هي ولدت رجلا أن تصدق به على الكعبة عبد لها يتخدمها ويقوم عليها فولدت الغوث فكان يقوم على الكعبة في الدهر الاول مع أخواله  
من جرهم فيولى الاجازة للناس من عرفه فلما كان الذي كان به من الكعبة وولده من بعده حتى اتقرضوا فقال مروان أدلوفاء نذر أمه  
ان جعلت رب من نبيسه \* ربيعة بمكة عليه \* فباركن لي بها أيتها \* واجعلني من صالح البرية

وكان العوث بن مر فجاز عموا اذا دفع بالناس قال لاهم انى تابع تباعه \* ان كان ثم فعلى قضاعه \* قال ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال كانت صوفة تدفع بالناس من عرفة وتجز بهم اذا نفروا من منى فاذا كان يوم النفر أتوا الرمي الجمار ورجل من صوفة يرمى للناس لا يرمون حتى يرمى فكان ذو والحاجات المتعجلون يأتونه فيقولون له قم فارم حتى يرمى معك فيقول لا والله حتى تميل الشمس فيظل ذو والحاجات الذين يحبون التعجل يرمونه (٨٥) بالحجارة ويستعملونه بذلك ويقولون له ويا رب قم فارم

فيا رب عليهم حتى اذا ماتت الشمس قام فرمى ورمى الناس معه \* قال ابن اسحق فاذا فرغوا من رمى الجمار وأرادوا الفرار من منى أخذت صوفة يجازي العقبة فغيبوا الناس وقالوا أجزى صوفة فلم يجز أحد من الناس حتى عبروا فاذا نفرت صوفة ومضت خلى سبيل الناس فانظروا بعدهم فكانوا كذلك حتى انقرضوا فورهم ذلك من بعدهم بالقعددين وسعد بن زيد مائة بن تميم وكانت من بني سعد في آل صفوان بن الحرث بن شجينة \* قال ابن هشام « صفوان بن جناب بن شجينة بن عطارد ابن عوف بن كعب بن سعد ابن زيد مائة بن تميم \* قال ابن اسحق وكان صفوان هو الذي يجيز للناس بالحج من عرفة ثم بنوه من بعده حتى كان آخرهم الذي قام عليه الاسلام كرب بن

ابن مر كانت من قبل ملوك كندة \* وقوله ان كان انما فعلى قضاعه انما خص قضاعه بهذا لان منهم محلين يستحلون الا شهر الحرم كما كانت ختم وطى \* فعمل وكذلك كانت النساء تقول اذا حرمت صغرا أو غيره من الا شهر بدلان الشهر الحرام يقول قائلهم قد حرمت عليكم الدماء الادماء المحلين

(فصل) \* وأما تسمية العوث وولده صوفة فاختلف في سبب ذلك فذكر أبو عبد الله الزبير بن أبي بكر القاضي في أنساب قر يش له عند ذكر صوفة البيت الواقع في السيرة لاوس بن مغراء السعدي وهو \* لا يبرح الناس ما مجموعهم \* البيت وبعده

مجدبناه لنا قدما أوائلنا \* وأورثوه طوال الدهر أحرانا ومغراء تأيبت أهرو هو الاحمر ومنه قول الاعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم أهو هذا الرجل الامغر ثم قال قال أبو عبيدة وصوفة و صوفان يقال لكل من ولي من البيت شيئا من غير أهله أو قام بشيء من خدمة البيت أو بشيء من أمر المناسك يقال لهم صوفة و صوفان قال أبو عبيدة لانه بمنزلة الصوف فيهم القصير والطويل والاسود والاحمر ليسوا من قبيلة واحدة و ذكر أبو عبد الله انه حدثه أبو الحسن الأثرم عن هشام بن محمد بن السائب الكلبى قال انما سمي العوث بن مر صوفة لانه كان لا يمشى لامه ولد فذرت لئ عاشر لعملقن برأسه صوفة ولتجعلته يظاللكمبة فعملت فقيل له صوفة ولولده من بعده وهو الربيط وحدث ابراهيم ابن المنذر عن [عمر بن] عبدالعزيز بن عمران قال أخبرني عقاب بن شبة قال قالت أم تميم بن مر وولدت نسوة فقالت لله على لئن ولدت غلاما لا عبدته للبيت فولدت العوث وهو أكبر ولدمر فلما ربطته عند البيت أصابه الحر فموت به وقد سقط وذوى واسترخى فقالت ماصار ابى الا صوفة فسمى صوفة

(فصل) \* وذكر ورائة بنى سعد اجازة الحاج بالقعددين بنى العوث بن مر وذلك ان سعدا هو ابن زيد مائة بن تميم بن مر وكان سعدا قعد بالعوث بن مر من غيرهم من العرب وزيد مائة بن تميم يقال فيه مائة ومائة بالهمز وتركه ويجوز أن يكون اذا همز مفعلة من ناهيتوه ويجوز أن يكون فمالة من المنبئة وهي المدبسة كما قالت امرأة من العرب لاخرى اعطى نفسا أو نفسين أمعس بها منبئى فانى أودة \* النفس قطعة من الدباغ والمنبئة الجلد في الدباغ وأودة مقاربة لاستتمام ما تريد صلاحه وتماه من ذلك الدباغ وأنشد أبو حنيفة

إذا أنت باكرت المنبئة باكرت \* قضيب أراك بات في المسك متعما  
وأنشد يعقوب  
إذا أنت باكرت المنبئة باكرت \* مدا كاله من زعفران وانعد

صفوان \* وقال أوس بن تميم بن مغراء السعدي \* لا يبرح الناس ما مجموعهم \* حتى يقال أجزوا آل صفة وانا «قال ابن هشام» هذا البيت في قصيدة لاوس بن مغراء وأما قول ذى الاصبع العدواني وأسمه حرثان بن عمرو وانما سمي ذا الاصبع لانه كان له أصبع فقطما عذير الحى من عدوا \* ن كانوا حية الارض بنى بعضهم ظلما \* فلم يرع على بعض ومنهم كانت السادا \* ت والموفون بالفرض ومنهم من يجيز لنا \* س بالسة والفرض ومنهم حكم يقضى \* فلا يتقض ما يقضى

وهذه الايات في قصيدة فلان الافاضة (٨٦) من المزدلفة كانت في عدوان فيما حدثني زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق

﴿فصل﴾ وأما قوله فلان الافاضة من المزدلفة كانت في عدوان فالمزدلفة تعلق من الازدلاف وهو الاجتماع وفي التنزيل « وأزلفتنا من الآخرين » وقيل بل الازدلاف هو الاقتراب والرفقة القرية تسمى من مزدلفة لان الناس يزدلفون فيها الى الحرم وفي الخبر ان آدم عليه السلام لما هبط الى الارض لم يزل يزدلف الى حواء ويزدلف اليه حتى تعارفا بفرقة واجتمعا بالمزدلفة فسميت جمعا وسميت المزدلفة « وأما ذوالاصبع الذي ذكره فهو حمران بن عمرو ويقال فيه حمران بن الحرث بن محرت بن ربيعة بن هيرة بن ثعلبة بن ظرب وظرب هو والد عامر بن الظرب الذي كان حاكم العرب وذكرا بن اسحاق قصته في الخنبي وفيه يقول الشاعر  
لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا \* وما علم الانسان الا ليلها  
وكان قد خرف حتى نفلت ذهنه فكانت العصا تفرع له اذ انكم في نادي قومه تنهبها له لئلا تكون له السقطة في قول أبو حنيفة وكذلك كان ذوالاصبع كان حكا في زمانه وعمر ثلاثمائة سنة وسمى ذوالاصبع لان حية نمشنت في أصبعه ووجد في ظرب هو عمرو بن عياض بن يشكر بن بكر بن عدوان واسم عدوان تيم وأمه جديلة بنت أد بن طابخة وكانوا أهل الطائف وكثر عددهم فيها حتى بلغوا زهاء سبعين ألفا ثم هلكوا بيني بعضهم على بعض وكان ثقيف وهو قسي بن منبه صبراً لعامر بن الظرب كانت تحتها زينب بنت عامر وهي أم أكرم ثقيف وقيل هي أخت عامر وأختها ايلي بنت الظرب هي أم دوس بن عدنان وسياق طرف من خبره فيما بعد ان شاء الله فلما هلك عدوان وأخرجت بقينهم ثقيف من الطائف صارت الطائف بأسرها لثقيف الى اليوم « وقوله حية الارض يقال فلان حية الارض وحية الوادي اذا كان مهيبا يذعر منه كما قال حسان

يا حاكم بن طفييل قد أتيتك لكم \* لله در أيبك حية الوادي

يعني حية الوادي خالد بن الوليد رضي الله عنه

﴿فصل﴾ وقوله عذير الخي من عدوان نصب عذير على الفعل المتروك اظهاره كأنه يقول هو عذيره أي من جذره فيكون العذير بمعنى العذرة ويكون أيضاً بمعنى العذر مصدرها كالحديث ونحوه « وذكرا بسيارة وهو عميلة بن الاعزل في قول ابن اسحاق وقال غيره اسمه العاصي قاله الخطابي واسم الاعزل خالد ذكره الاصبهاني وكانت له أنان عوراء خطمها ليف يقال انه دفع عليها في الموقف أربعين سنة واياها يعني الراجز في قوله « حتى يحجز سالما حماره \* وكانت تلك الانان سوداء ولذلك يقول  
لا هم مالي في الحمار الاسود \* أصبحت بين العالمين أحسد  
فق ابا سيارة المحمد \* من شر كل حاسد ان يحسد

وأوسيارة هذا هو الذي يقول أشرف تميم كيا نغير وهو الذي يقول « لا هم اني تابع تباعه \* وكان يقول في دعائه اللهم بفض بين رعائنا وحب بين نساءنا واجعل المال في سمحائنا وهو أول من جعل الدية مائة من الابل فيما ذكر أبو اليتقان [حكاه عنه حمزة بن الحسن الاصبهاني] « وقوله وعن مواليه بني فزارة يعني بمواليه بني عمه لانه من عدوان وعدوان وفزارة بن قيس عيلان « وقوله « مستقبل القبلة يدعو جاره \* أي يدعو الله عز وجل يقول اللهم كن لنا جاراً من تخافة أي بجيرا

﴿فصل﴾ وذكر عامر بن الظرب وحكاه في الخنبي وما أفنته به جارتها سخيلة وهو حاكم معدول به في الشرع وهو من باب الاستدلال بالامارات والعلامات وله أصل في الشريعة قال الله سبحانه « وجاؤا على قميصه بدم كذب » وجسه الدلالة على الكذب في الدم ان القميص المدمى لم يكن فيه خرق ولا أثر لانياب

يتوارثون ذلك كبراً عن كبر حتى كان آخرهم الذي قام عليه الاسلام أبو سيارة عميلة بن الاعزل فقيه يقول شاعر من العرب  
نحن دفعنا عن أبي سيارة  
وعن مواليه بني فزاره  
حتى أجاز سالما حماره  
مستقبل القبلة يدعو جاره  
قال وكان أبو سيارة يدفع بالناس على أنان له فلذلك يقول سالما حماره \* قال ابن اسحق وقوله حاكم يتقن يعني عامر بن ظرب ابن عمرو بن عبد بن يشكر ابن عدوان العدواني وكانت العرب لا يكون بينها نائرة ولا عضلة في قضاء الاسد واذلك اليه ثم رضوا بما قضى فيه فاختصم اليه في بعض ما كانوا يختلفون فيه في رجل خنسي له مائل رجل وله مائل أذقتا لواء أجدل رجلا أو امرأة ولم يأتوه بأمر كان أغضل منه فقال حتى أنظر في أمر كره والله ما نزل بي مثل هذا منك يا معشر العرب فاستأخروا عنه فبات ليثه ساعرا قلب أمره وينظر في شأنه لا يتوجه له منه وجه وكانت له جارية يقال لها سخيلة ترعى عليه غنمه وكان يعاتبها اذا نسحت فيقول صبحت والله يا سخيلة واذا راحت عليه قال صبحت والله يا سخيل وذلك أنها كانت تؤخر السرح حتى يسبقها بعض الناس وتؤخر الأراحة حتى يسبقها بعض الناس فلما رأته سهره وقلقه وقلة قراره على فراشه قالت مالك

يعاتبهم اذا نسحت فيقول صبحت والله يا سخيلة واذا راحت عليه قال صبحت والله يا سخيل وذلك أنها كانت تؤخر السرح حتى يسبقها بعض الناس وتؤخر الأراحة حتى يسبقها بعض الناس فلما رأته سهره وقلقه وقلة قراره على فراشه قالت مالك

لأبلك ما عراك في ليلتك هذه قال وبك دعيني أمر ليس من شأنك ثم عادت له بنيل قولها فقال في نفسه عسى أن تأتي مما أنا فيه بفرج فقال وبحك اختصم إلى في ميراث حتى أجمعه رجلاً وأمرأة فوالله ما أدري ما أخرج وما يتوجه لي فيه وجه، فقالت سبحان الله لأبلك أتبع القضاء المبال أقدمه فان بال من حيث يبول الرجل فهو رجل وان بال من حيث تبول المرأة فهي امرأة قال مسمى سخيل بعدها أو صبحي فرجتها والله ثم خرج على الناس حين أصبح فنقضى بالذي أشارت عليه به \* غلب قصي بن كلاب على أمر مكة وجمعه أمر قريش وممونة قضاعة له \* قال ابن اسحق فلما كان ذلك العام (٨٧) فعلت صوفة كما كانت تفعل وقد عرفت

ذلك لما العرب وهو دين في أنفسهم في عهد جرهم وخزاعة وولايتهم فأنهم قصي بن كلاب بن معمر بن قوسمة من قريش وكنانة وقضاعة عند العقبة فقال لنحن أولى بهذا منكم فقاتلوه فاقبلت الناس قتالا شديداً ثم انهزمت صوفه وغلبهم قصي على ما كان بأيديهم من ذلك وانحازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قصي وعرفوا أنه سببهم كما منع صوفة وأنه سيجول بينهم وبين الكعبة وأمر مكة فلما انحازوا عنه بادأهم وأجمع الحزبان وخرجت له خزاعة وبنو بكر فالتقوا فاقبلوا قتالا شديداً حتى كثرت القتلى في الترياقين جميعاً ثم انهم تداعوا إلى الصلح وإلى أن يحكموا بينهم رجلاً من المسرب فحكوا بعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة فنقض بينهم بان قصيماً أولى بالكعبة وأمر

الدين وكذلك قوله «ان كان قبضه قد من قبل» الآية وقول النبي صلى الله عليه وسلم [في الملوود] ان جاءت به أورق جمداً جالياً فهو للذي رميت به فلا استدلال بالامارات أصل بنيتي عليه كثير من الاحكام في الحدود والميراث وغير ذلك والحكم في الخنثى أن يعتبر المبال ويعتبر بالحليص فان أشكل من كل وجه حكم بأن يكون له في الميراث سهم امرأة ونصف وفي الدية كذلك وأكثر احكامه مبينة على الاجتهاد

**فصل** \* وذكر بعمر الشداخ بن عوف حين حكموه وانه سعى بالشداخ إلى شداخ من دماء خزاعة ويعمر الشداخ هو جد بني دأب الذين أخذ عنهم كثير من علم الاخبار والانساب وهم عيسى بن يزيد بن دأب وأبوه يزيد وحدثه بن دأب ودأب هو بن كرز بن أحمري بن يعمر بن عوف الذي شداخ دماء خزاعة أي أبطلها وأصل الشداخ الكسر والفضخ ومنه الغرة الشداخ شبت بالضره الواسعة والشداخ فتح الشدين كما قال ابن هشام والشداخ بضمها انما هو جمع وجائز أن يسمى هو وبنوه الشداخ كما قال المناذرة في التندر وبنوه والا شعرون في بني الاشعر من سبا وهو باب يكثر ويطول وأمه بعمر الشداخ امها السؤم بنت عامر ابن جرة بضم الجيم وسيا تى ذك جرة بالكسر ذكره ابن ماكولا ومن بنى الشداخ بالعامر بن قيس بن عبد الله ابن يعمر الشداخ الشاعر المذكور في شعر الحماصة اسمها حميضة وواقب بلعاء لقوله

أنا بن قيس سبعة وابن سبع \* أبا من قيس قبيلاً فالجمع كأنما كانوا طعاماً فالتبع \*

**ولاية قصي البيت**

ذكر فيه أمر قصي وما جمع من أهل مكة وأنشد \* قصي أمرى كان يدعى بجمعا \* البيت وبعده هو املؤ البطحا مجد او سوددا \* وهم طردوا عن اغواة بني بكر

ويذكر ان هذا الشعر لخذافة بن جح \* واذكر ان قصيا قطع مكة باعوان أهلها باوقطع شجر الحرم للبنيان وقال الواقدي الاصح في هذا الخبر ان قريشا حين أرادوا البنيان قالوا لقصي كيف تصنع في شجر الحرم فخذرم قطعها وخوفهم العقوبة في ذلك فكان أحدهم يحوف بالبنيان حول الشجرة حتى تكون في منزله قال فاول من ترخص في قطع شجر الحرم للبنيان عبد الله بن الزبير حين ابنتي دوراة عيمعان لكنه جعل دية كل شجرة بقره وكذلك بروى عن عمر رضي الله عنه انه قطع دوحه كانت في دار أسد بن عبد العزى وكانت تنال أطرافها ثياب الطائفين بالكعبة وذلك قبل أن يوسع المسجد فقطعها عمر رضي الله عنه ووداها بقره ومذهب مالك رحمه الله في ذلك أن لادية في شجر الحرم قال ولم يلمني في ذلك شيء وقد أساء من فعل ذلك وأما الشافعي رحمه الله فجعل في الدوحه بقره وفيها دونه اشاة وقال أبو حنيفة رحمه الله ان كانت الشجرة التي في الحرم مما يغرسها

مكة من خزاعة وان كل دم أصابه قصي من خزاعة وبني بكر موضوع بشداخ تحت قدميه وان ما أصابت خزاعة وبنو بكر من قريش وكنانة وقضاعة فقيهه الدية مؤداة وان ينجلى بين قصي وبين الكعبة ومكة فسمى بعمر بن عوف يومئذ الشداخ إلى شداخ من الدماء ووضع منها «قال ابن هشام» ويقال الشداخ \* قال ابن اسحق فولى قصي البيت وأمر مكة وجميع قومه من نزلهم إلى مكة وتلك على قومه وأهل مكة فلكوه الا انه قد أقر للعرب ما كانوا عليه وذلك انه كان يراد بنا في نفسه لا يفتني تمييره فقرآل صفوان وعدوان والنساء ومرة بن عوف على ما كانوا عليه حتى جاء الاسلام فهدم الله به ذلك كله فكان قصي أول بني كعب بن لؤي أصاب ملكاً أطاع له به قومه

فكانت اية الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء فجاز شرف مكة كله وقطع مكة رباعا بين قومه فأنزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها وبزعم الناس ان قريشا بوا قطع شجر الحرم في منازلهم فقطعها أقصى بيده وأعوانه فسمته قريش مجما لما جمع من أمرها وتمتت بامرهم فانتكح امرأة ولا يتزوج رجل من قريش وما يشاورون في أمر نزل بهم ولا يمتدون لواء لحرب قوم من غيرهم الا في داره يسقده لهم بعض ولده وما تدرع جارية اذا بلغت ان تدرع من قريش الا في داره يشق عليها فيها درعها ثم تدرعه ثم ينطلق بها الى أهلها فكان أمره (٨٨) في قومه من قريش في حياته ومن بعدهم وانه كالدن المتبع لا يعمل بغيره وانخذ لنفسه

دار الندوة وجعل بها الى  
مسجد الكعبة فيها كانت  
قريش تقضى أمورها قال  
ابن هشام « وقال الشاعر  
قصي لعمرى كان يدعى  
مجما  
به جمع الله القبائل من فهر  
قال ابن اسحق حديثي  
عبد الملك بن راشد عن أبيه  
قال سمعت السائب بن  
خبيب صاحب المقصورة  
يحدث انه سمع رجلا  
يحدث عمر بن الخطاب  
وهو خليفة حديث قصي  
ابن كلاب وما جمع من  
أمر قومه واخرجه خزاعة  
وبنى بكر من مكة وولايته  
البيت وأمر مكة فلم يرد  
ذلك عليه ولم ينكره قال  
ابن اسحق فلما فرغ قصي  
من حربه انصرف أخوه  
رزاح بن ربيعة الى بلاده  
بن معه من قومه قال  
رزاح في اجابته قصيا  
لما أتى من قصي رسول  
فقال الرسول أجيء والخيلا

الناس ويستنبونها فلا فدية على من قطع شيئا منها وان كان من غيرها ففيه النية بالعاما باءت \* وذ كرا أبو  
عبيد ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أفتى فيها بعق رقبته وذ كرا ان قصيا اتخذ دار الندوة وهي الدار التي كانوا  
يجتمعون فيها للتشاور ولتظلمها مأخوذ من لفظ الندى والنادى والمتنبدى وهو مجلس القوم الذي يتدون  
حوله أي يذهبون قريباً منه ثم يرجعون اليه والتندية في الخليل ان تصرف عن الورد الى المرعى قريباً ثم تعاد  
الى الشرب وهو المندى وهذه الدار أصبحت بعد بني عبد الدار الى حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد  
المزى بن قصي فباعها في الاسلام بمائة ألف درهم وذلك في زمن معاوية فلامه معاوية في ذلك وقال  
أمت مكة آياك وشرفهم فقال حكيم ذهبت للمكارم الا التقوى والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزق محر  
وقد بعتم بمائة ألف درهم واشهدكم ان تمنا في سبيل الله فابتا المنغبون ذ كرا خير حكيم هذا الدار قطي في أسماء  
رجال الموطأ  
فصل \* وذ كرا شمر رزاح وفيه ونكي النهار أي تكمن ونستتر والسكي من الفرس ان الذي تنكي بالحدبد  
وقيل الذي ينكي شجاعته أي يسترها حتى يظرها عند الوغى وفيه مرمرنا بعسجر وهو اسم موضع وكذلك  
ورقان اسم جبل ووقع في نسخة سفيان وورقان ففتح الراء وقيد أبو عبيد البكري وورقان بكسر الراء  
وأشد للاحوص  
وكيف نرجى الوصل منها وأصبحت \* ذرى وورقان دونها وجنير  
ويخفف فيقال وورقان قال جميل  
يا خليلي ان بثنة بانث \* يوم وورقان بالقراداسيا  
وذ كرا انه من أعظم الجبال وذ كرا ان فيه أو شلا وعيوناً عذبا وسكانه بنو أوس من مزينة \* وذ كرا أيضا  
الحديث وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم ضربس الكافر في النار مثل أحد ونخذه مثل وورقان \* وفي  
حديث آخر انه عليه السلام ذ كرا آخر من يموت من هذه الامة فقال رجلان من مزينة يزلان جبلان من  
جبال العرب يقال له وورقان كل هذا من قول البكري في كتاب معجم ما استعجم  
فصل \* وذ كرا شمر بن بكر الذال وفي حاشية كتاب سفيان بن اعاص الا شمران جبلان ويقال اسم  
قبيلتين ثم قال في الحاشية فعل هذا تكون الرواية ففتح الذال وكسر النون من اشمر بن (قال المؤلف رحمه الله)  
فان صح انها اسم قبيلتين فلا يمدان تكون الرواية كما في الاصل اشمر بن بكر الذال لانه جمع في المعنى  
واشتقاق الا شمر من شمرذ الناقة بذنها أي رفعته ويقال للنحل شمرذ لانها ترفع أعجازها وفيه مررن على  
الجبل وفسره الشيخ في حاشية الكتاب فقال هو الماء المستقم في بطن واد ووجدت في غير أصل الشيخ

نهضنا اليه نفود الجيا \* د وتطرح عنا للملوك الثقيلاً تسير بها الليل حتى الصبا \* ح ونكي النهار لثلا نزولا روايتين  
فهن سراع كورد القفا \* يجين بنا من قصي رسولا  
فيا لك حلبة مائيلة \* تزيد على الالف سيارسيلا  
وجاوزن بالركن من ورقا \* ن وجاوزن بالمرج حيا حلولا  
ندى من العوذ أفلاها \* ارادة أن يسترقن الصهيل

أماورهم ثم حد السيوف \* وفي كل أوب خلستنا العقولا نخبرهم بصلاب التسو \* رخبز القوي العزير الذليلا  
 قتلنا خزاعة في دارها \* وبكرا قتلنا وجيلا فجيلا شياهم من بلاد المليك \* كما لا يحلون أرضا سهولا  
 فأصبح سيهم في الحديد \* ومن كل حي شقينا القليلا وقال ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحرث بن سعد بن هذيم القضياعي  
 في ذلك من أمر قصي حين دعاهم فاجابوه جليبا الخيل مضمرة تغلى \* من الاعراف اعراف الجناب الى غورى تهامة الفتيان \*  
 من النيفاء في قاع بياب فأما صوفة الخنثى فخلوا \* منازلهم محاذرة الضراب وقام بنوعلى اذ رأونا \* الى الاسيايف كالأبل الطراب  
 \* وقال قصي بن كلاب \* أنا ابن العاصم بن بنى لؤى \* بمكة منزلى وبها بيت الى البطحاء قد عدت معد \* ومروم وها رصبت بهار صبت  
 فلست لعالب ان لم تأمل \* بها أولاد قيذر والتيت رزاح ناصرى وبه أسامى \* فلست أخاف ضيها ما حيت فلما استقرر رزاح بن ربيعة  
 في بلاده نشره الله ونشر حنا فهما قبيلة عذرة اليوم وقد كان بين رزاح بن ربيعة حين قدم بلاده وبين نهد بن زيد وحوثكة بن أسلم وهما  
 بطنان من قضاعة شى \* فاخافهم حتى لحقوا باليمن وأجلوا من بلاد قضاعة فهم اليوم باليمن فقال قصي بن كلاب وكان يحب قضاعة ونساءها  
 واجتبا عابلا دها لما بينته وبين رزاح من الرحم وليلائهم عنده إذ أجابوه (٨٩) إذ دعاهم الى نصرته وكره ما صنع بهم رزاح

ألا من مبلغ عنى رزاحا \*  
 فاني قد لحيتك في اثنتين  
 لحيتك في بنى نهد بن زيد \*  
 كما فرقت بينهم وبينى  
 وحوثكة بن أسلم ان قوما \*  
 عنوهم بالمساءة قد عنوني  
 « قال ابن هشام » وتروى  
 هذه الايات زهير بن  
 جناب السكسي \* قال  
 ابن اسحق فلما كبر قصي  
 ورق عظمه وكان عبد الدار  
 بكره وكان عسدا منافقا  
 شرف في زمان أبيه وذهب  
 كل مذهب وعبد العزى  
 وعبد قال قصي اميد الدار  
 أما والله يا بنى لا لحنة نك

ر وايتين احدهما مررن على الحل والاخرى مررن على الحلط فاما الحل فجمع حلة وهي بقلة شاكذة ذكره  
 ابن دريد في الجمهرة وأما الحلط فيقال انه ثمر الة لفلان وهو نبت \* وقوله فبهما تخبرهم أى نسوقهم سوفنا شديدا  
 وقد تقدم قول الراجز \* لا تخبر اخبرا وبسا بسا \* وذكروا رزاح الاخر وفيه من الاعراف اعراف  
 الجناب بكسر الجيم وهو موضع من بلاد قضاعة وفيه وقام بنوعلى وهم بنو كنانة وانما اسموا ببنى على لان عبد  
 مناة بن كنانة كان ربيبا على بن مسعود بن مازن من الازد جد سطيح الكاهن فليل بنى كنانة بنوعلى  
 وأحسبه أراد في هذا البيت بنى بكر بن عبد مناة لانهم قاموا مع خزاعة \* وذكروا قصي \* أنا ابن العاصم  
 بنى لؤى \* الايات وليس فيها ما يشكل وذكروا رزاح حين استقر في بلاده نشره الله ولده وولد حن  
 ابن ربيعة فهما حيا عذرة (قال المؤلف) في قضاعة عذرة بن ربيعة وهم من بنى كلاب بن وبرة  
 وعذرة بن سعد بن سعود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة وأسلم هذا هو بضم اللام من ولد حن بن  
 ربيعة أخى رزاح بن ربيعة جد جميل بن عبد الله بن معمر صاحب بئينة ومعمر هو ابن الحرث بن خير بن  
 ظبيان وهو الضبيس بن حن وبئينة أيضا من ولد حن وهي بنت حبان بن ثعلبة بن الهوذى بن عمرو بن  
 الاحب بن حن \* وذكروا حوثكة بن أسلم وبنى نهد بن زيد واجلاء رزاح لهم وحوثكة هو عم نهد بن زيد بن  
 أسلم وليس في العرب أسلم بضم اللام الا ثلاثة اثنان منهم في قضاعة وهما أسلم بن الحاف هذا وأسلم بن  
 تدول بن تيم اللات بن ربيعة بن ثور بن كلاب والثالث في عك أسلم بن القبيانة بن غاب بن الشاهد بن عك وما  
 عدا هؤلاء فاسلم بفتح اللام ذكره ابن حبيب في المؤلف والمختلف

(١٢ - روض ل) بالقوم وان كانوا قد شرفوا عليك لا يدخل رجل منهم السكبة حتى تكون أنت تفتحها ولا يعقد قر يش  
 لواء الخربها الا أنت بيدك ولا يشرب أحد بمكة الا من سقايتك ولا يأكل أحد من أهل الموسم طعاما الا من طامامك ولا تقطع قر يش أمر من  
 أمرها الا في دارك فأعطاه داره دار الندوة التي لا تقضى قر يش أمر من أمورها الا فيها وأعطاه الحجابة واللواء والسقاية والرفادة وكانت  
 الرفادة خرجا تخرج قر يش في كل موسم من أموالها الى قصي بن كلاب فيصنع به طعاما للحاج فيا \* كله من لم يكن له سعة ولا زاد وذلك  
 ان قصيا فرضه على قر يش فقال لهم حين أمرهم به يوم مشر قر يش انكم جيران الله وأهل بيته وأهل الحرم وان الحجاج ضيف الله وأهله  
 وزوار بيته وهم أحق الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما وشربا أيام الحج حتى يصدروا عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك كل عام من  
 أموالهم خرجا فيدفعونه اليه فيصنعهم طعاما للناس أيام منى فخرى ذلك من أمره في الجاهلية على قومه حتى قام الاسلام ثم جرى في الاسلام الى  
 يومك هذا فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كل عام بمعنى للناس حتى يتقضى الحج \* قال ابن اسحق حدثني بهذا من أمر قصي بن كلاب وما  
 قال لعبد الدار في دفع اليه مما كان بيده أبي اسحق بن يسار عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم قال سمعته يقول ذلك لرجل  
 من بنى عبد الدار يقال له نبيسه بن وهب بن عامر بن عكرمة بن عامر بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي قال الحسن فجعل اليه قصي  
 كل ما كان بيده من أمر قومه وكان قصي لا يخالف ولا يرد عليه شى صتمه

﴿ ذكر ماجرى من اختلاف قريش بعد قصى وحلف المطيبين ﴾ \* قال ابن اسحق ثم ان قصى بن كلاب هلك فاقام امره في قومه وفي غيرهم بنوه من بعده فاختلفوا مكة رباعا بعد الذي كان قطع لقومه بها فكانوا يطمونها في قومهم وفي غيرهم من حلفائهم ويبيعونها فاقامت على ذلك قريش معهم ليس بينهم اختلاف ولا تنازع ثم ان بنى عبد مناف بن قصى عبد شمس وهاشم والمطلب ونوفلا اجمعوا على ان يأخذوا ما يابدى بنى عبدالدار بن قصى مما كان قصى جعل الى عبدالدار من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة وراوا انهم اولى بذلك منهم اشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم ففترقت عند ذلك قريش فكانت طائفة مع بنى عبد مناف على رأيهم يرون انهم احق به من بنى عبدالدار لكانهم في قومهم وكانت طائفة مع بنى عبدالدار يرون ان لا يزع منهم ما كان قصى جعل اليهم فكان صاحب امر بنى عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف وذلك انه كان اسن بنى عبد مناف وكان صاحب امر بنى عبدالدار عمرو بن هاشم بن عبد مناف بن عبدالدار وكان بنو اسد بن عبدالعزيز بن قصى وبنو زهرة بن كلاب وبنو تميم بن مرة بن كعب وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر مع بنى عبد مناف وكان بنو مخزوم بن (٩٠) بقطعة بن مرة وبنو سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب وبنو جحج بن عمرو بن

﴿ فصل ﴾ وذ كرتنازع بنى عبد مناف وبنى عبدالدار فيما كان قصى جعل اليهم وذ كرفي ذلك حلف المطيبين وسامهم وذ كران امرأة من نساء عبد مناف هي التي اخرجت لهم جفنة من طيب فغمسوا ايديهم فيها ولم يسم المرأة وقد سماها الزبير في موضعين من كتابه فقال هي أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوأمة أبيه قال وكان المطيبون يسمون الدافئة جمع دائف بتخفيف الداء لانهم دافوا الطيب \* وذ كران القبائل سوند بعضها الى بعض لتكن في كل قبيلة ما سوند اليها فسوند من السناد وهي مقابلة في الحرب بين كل فرقة وما يليه من عدوه ومنه أخذ سناد الشعر وهو ان يتقابل المصراعان من البيت فيكون قبل حرف الزوى حرف مدولين ويكون في آخر البيت الثاني قبل حرف الزوى حرف لين وهي ياء أو واو مفتوح ما قبلها كقول عمرو بن كلثوم \* ألا هي بصحبتك فاصبحينا \* ثم قابله في بيت آخر قوله \* تصفقا الرياح اذا جرينا \* فكان الباء المفتوح ما قبلها قد سوندت بها الى الباء المكسور ما قبلها فتقابلتا وهما غير متفتحين في المد كما يتقابل القليلتان وهما مختلفتان متعادلتان وأما الاقواء فتعني قوة من المصراع الاول كما تعني قوة من قوى الجبل وذلك ان ينقص من آخر المصراع الاول حرف من الوند كقوله أبقدمقتل مالك بن زهير \* ترجو النساء عواقب الاظهار

هصيص بن كعب وبنو عدى بن كعب مع بنى عبد الدار واخرجت عامر بن لؤي وعمار بن فهر فلم يكونوا مع واحد من القرية فمقد كل قوم على أمرهم حلقا مؤكدا على ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا ما لم يجر صوفة فاخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبا فزعمون ان بعض نساء بنى عبد مناف اخرجتها لهم فوضعوها لاجلهم في المسجد عند الكعبة ثم غمس القوم ايديهم فيها فتعاقدوا وتعاهدوا ثم وحلفوا ثم مسحوا الكعبة بايديهم توكيدا على انفسهم فسموا المطيبين وتعاقد بنو عبد الدار وتعاهدوا ثم وحلفوا ثم عند الكعبة حلقا

وكتول الآخر  
لمارأت ماء السلام مشروبا \* والقرت يعصر في الاناء أرنت  
وكان الاصمعي يسمي هذا الاقواء المتعدذ كرهه أبو عبيد وقال عدى بن الرقاع في السناد  
وقصيدة قدبت أجمع بينها \* حتى ألتف ميلها وسنادها

﴿ حلف الفضول ﴾  
وذ كرابن هشام الحلف الذي عقدته قريش بينها على نصره كل مظلوم بمكة قال ويسمى حلف الفضول ولم

مؤكدا على ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا فسموا الاحلاف ثم سوند بين القبائل ولز بعضها ببعض فعبت بنو عبد مناف لبني سهم وعبت بنو اسد لبني عبدالدار وعبت زهرة لبني جحج وعبت بنو تميم لبني مخزوم وعبت بنو الحارث بن فهر لبني عدى بن كعب ثم قالوا نفر كل قبيلة من أسند اليها فيينا الناس على ذلك قد أجمعوا للحرب اذ نادوا الى الصلح على ان يعطوا بنى عبد مناف السقاية والرفادة وأن يكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبدالدار كما كانت فة ملوا ورضى كل واحد من القرية بذلك وتجاوز الناس عن الحرب وثبت كل قوم مع من حالقوا فلم يزلوا على ذلك حتى جاء الله تعالى بالاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من حلف في الجاهلية فان الاسلام لم يزد الا شدة ﴿ حلف الفضول ﴾ « قال ابن هشام » وأما حلف الفضول فحدثني زياد بن عبدالله عن محمد بن اسحق قال تداعت قبائل من قريش الى حلف فاجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي لشرقه وسنه فكان حلفهم عنده بنو هاشم وبنو المطلب وأسدي بن عبدالعزيز وزهرة بن كلاب وبنو تميم بن مرة فتعاقدوا وتعاهدوا على ان لا يجدوا مظلوما من أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس الا قاموا معه وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته فهدمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول

بذ كرسب هذه التسمية وذ كرها ابن قتيبة فقال كان قد سبق قر يشا الى مثل هذا الحلف جرم في الزمن  
الاول فتحالف منهم ثلاثة هم ومن تبعهم أحدهم الفضل بن فضالة والثاني الفضل بن وداعة والثالث فضيل  
ابن الحرث هذا قول القتيبي وقال الزبير القضيلى بن شراعة والفضل بن وداعة والفضل بن قضاعة فلما  
أشبه حلف قر يش الاخر فمل هؤلاء الجرهميين سمي حلف الفضول والفضول جمع فضل وهي أسماء  
أولئك الذين تقدم ذكرهم وهذا الذي قاله ابن قتيبة حسن ولكن في الحديث ما هو أقوى منه وأولى روى  
الحميدى عن سفیان عن عبد الله عن محمد وعبد الرحمن بن أبى بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد  
شهدت في دار عبد الله بن جذمان حلة أو دعيت به في الاسلام لا جيت تحالفوا أن ترد الفضول على أهلها  
والا يبن نظام مظلوما ورواه في مستند الحرث بن عبد الله بن أبى أسامة التميمي قد بين هذا الحديث لمسمى  
حلف الفضول وكان حلف الفضول بعد الفجار وذلك ان حرب الفجار كانت في شعبان وكان حلف  
الفضول في ذى القعدة قبل المبعث بعشرين سنة وكان حلف الفضول أكرم حلف سمع به وأشرفه في  
العرب وكان أول من تكلم به ودعا اليه الزبير بن عبد المطلب وكان سببه أن رجلا من زبيد قدم مكة ببضاعة  
فاشترها منه العاصم بن وائل وكان ذا قدر بحكمة وشرف فحبس عنه حقه فاستعدى عليه الزبيدي الا حلاف  
عبد الدار ومخزوما وجمجم وسمما وعدى بن كعب قابوا أن يعينوه على العاصم بن وائل وزبروه أى اتهموه  
فلما رأى الزبيدي الشراوى على أبى قبيس عند طلوع الشمس وقر يش في أنديتهم حول الكعبة فصاح  
يا على صوتيه

يا آل فمسر المظلوم بضاعته \* ببطن مكة نائى الدار والنفر  
ومحرم أشعث لم يقض عمرته \* بالرجال وبين الحجر والحجر  
ان الحرام لمن تمت كرامته \* ولا حرام لثوب الفاجر العذر

فقام في ذلك الزبير بن عبد المطلب وقال ما لهذا مترك فاجتمعت هاشم وزهرة وتيمم مرة في دار ابن جذعان  
فصنع لهم طعاما وتحالفوا في ذى القعدة في شهر حرام قياما فتمت اقدوا وتماهدوا بالله ليكون بداوا واحدة مع  
المظلوم على الظالم حتى يؤدى اليه حقه ما بل بحر صوفة ومارسى حراهنونير مكانهم وعلى الناسى في المعاش  
فسمعت قر يش ذلك الحلف حلف الفضول وقالوا لقد دخل هؤلاء في فضيل من الامر ثم مشوا الى العاصم  
ابن وائل فانزعوا منه سلعة الزبيدي فدفعوها اليه وقال الزبير رضى الله عنه

حلفت انمعدن حلقا عليهم \* وان كنا جميعا أهـل دار  
نسميه الفضول اذا عمدنا \* يعز به العريب لدى الجوار  
ويعلم من حوالى البيت أنا \* أباة الضبيم تمنع كل عار

وقال الزبير بن عبد المطلب

ان الفضول تحالفوا وتماهدوا \* الأيهم ببطن مكة ظالم  
أمر عليه تماهدوا وتواتقوا \* فالجار والمعتز فيهم سالم

وذ كرقاسم بن ثابت في غريب الحديث أن رجلا من خثعم قدم مكة معتمرا أو حاجا ومعه بنت له يقال لها  
القتول من أوصا نساء العالمين فاعتصم بهامته نبيه بن الحجاج وغيبها عنه فقال الخثعمى من بعدى بنى على هذا  
الرجل فقيل له عليك بحلف الفضول فوقف عند الكعبة ونادى بالحلف الفضول فاذا هم بمنفون اليه من كل  
جانب وقد اتضوا أسما فيهم يقولون جاءك النوث فمالك فقال أن نبيها ظلمنى في ابنتى واتزعها منى قسرا

فساروا معه حتى وقفوا على باب الدار فخرج إليهم فقالوا له أخرج الجارية ويحك فقد علمت من نحن وما  
تعاقدنا عليه فقال افعل ولكن متعوني بها الليلة فقالوا له لا والله ولا شجيت لثجة فاخرجها إليهم وهو يقول

راح صبي ولم أحيي القتولا \* لم أودعهم وداعا جميلا

أذ أجد القضول أن يمنعوها \* قد أراي ولا أخاف القضولا

لا تخالي أني عشية راح الركـب هتم على أن لا أقولا

في أبيات غير هذه ذكرها الزبير وذكروا قولها فيها أيضا

حلت تهامة حلة \* من بيتها ووطائها

وطها بمكة منزل \* من سهلها وحرائها

أخذت بشاشة قلبه \* ونأت وكيف بناها

**فصل** وذكروا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحب

أن لي به حر النعم ولو دعيت إليه في الإسلام لأجبت وعبد الله بن جدعان هذا تميمي هو ابن جدعان بن عمرو

ابن كعب بن سعد بن تميم يكنى أبا هريرة بن عم عائشة رضي الله عنها ولذلك قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويفرى الضيف فهل ينفعه ذلك يوم القيامة فقال لا انه لم يقل يوماً رب اغفر لي

خطيئتي يوم الدين خرج مسلم ومن غريب الحديث لابن قتيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت

أستظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي يعني في المهاجرة وسميت المهاجرة صكة عمي لخبر ذكره

أبو حنيفة في الأنواء ان عمي رجل من عدوان وقيل من اباد وكان نقيه العرب في الجاهلية فقدم في قوم معتمرا

أو حاجاً فلما كان على مرحلتين من مكة قال له ومه وفي نحر الظهيرة من أني مكة غدا في مثل هذا الوقت كان

له اجر عمر بن فصكوا الابل صكة شديدة حتى أنوامكة من الغد في مثل ذلك الوقت وأنشد

وصك بها نحر الظهيرة صكة \* عمي وما يبعين الاطلاها

في أبيات وعمي تصغير عمي على الترخيم فسميت الظهيرة صكة عمي به وقال البكري في شرح الامثال عمي

رجل من العماليق أوقع بالمدون في مثل ذلك الوقت فسمى ذلك الوقت صكة عمي والذي قاله أبو حنيفة أولى

وقائله أعلى وقال يعقوب عمي الظبي يتعير بصره في الظهيرة من شدة الحر قال ابن قتيبة وكانت جفنته يأكل

منها الزراكب على البعير وسقط فيها صبي ففرق أي مات وكان أمية بن أبي الصمات قبل أن يمدحه قد أنى

بني الديان من بني الحرث بن كعب فرأى طعام بني عبد الماندان منهم لباب البر والشهد والسعن وكان ابن

جدعان يطعم التم والسويق وبتى الابن فقال أمية

ولقد رأيت النفا علين وفعالهم \* فرأيت أكرمهم بني الديان

البر يلبك بالشهاد طعامهم \* لاما يملنا بنو جدعان

فبلغ شمره عبد الله بن جدعان فارس إلى أمير الشام يحمل إليه البر والشهد والسعن وجعل منادياً ينادي

على الكعبة ألا هلموا إلى جفنة عبد الله بن جدعان فقال أمية عند ذلك

له داع بمكة مشعل \* وآخر فوق كعبتها ينادي

المرح من الشبري عليها \* لباب البر يلبك بالشهاد

وكان ابن جدعان في بدء أمره صعلوكاً ترب الديدن وكان مع ذلك شريفاً فكان لا يزال يجني الجانيات فيعقل

عنه أبوه وقومه حتى أبغضته عشيرته وقاه أبوه وحلف الأبوؤ به أبداً لما أنقله به من الغرم وحمله من الديان

\* قال ابن اسحق حدثني

محمد بن زيد بن المهاجر قنذ

التميمي انه سمع طلحة بن

عبد الله بن عوف الزهري

يقول قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لقد شهدت

في دار عبد الله بن جدعان

حلفاً ما أحب ان لي به حر

النعم ولو ادعى به في

الاسلام لأجبت

\* قال ابن اسحق وحديثي يزيد بن عبد الله بن اسامة ابن الهذيل الليثي ان محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي حدثه انه كان بين الحسين ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وبين الوليد بن عتبة بن ابي سفيان والوليد يومئذ أمير على المدينة أمره عليها مع معاوية بن ابي سفيان منازعة في مال كان بينهما بذي المروة فكان الوليد يحامل على الحسين في حقه لسلطانه فقال له حسين احلف بالله لنصحتني من حق أو لا تخذن سيفي ثم لا قومن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا دعون بحلف الفضول قال فقال عبد الله بن الزبير وهو عند الوليد حين قال حسين ما قال وأنا احلف بالله لن دعاه لا تخذن سيفي ثم لا قومن معه حتى ينصف من حقه أو يموت جميعا قال وبلغت المسور ابن مخزومة بن نوفل الزهري فقال مثل ذلك وبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي فقال مثل ذلك فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة أتصف الحسين من حقه حتى رضي

خرج في شباب مكة حائرا باثرا يعني الموت أن ينزل به فرأى شعثاً في جبل فظن فيه حية فتمرض للشقير رجوا أن يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم ير شيئاً فدخل فيه فاذا فيه ثعبان عظيم له عيان تمدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فافرج له فانساب عنه مستد يرايدارة عندها بيت تحطأ خطوة أخرى فصفى به الثعبان وأقبل عليه كالسهم فأفرج عنه فانساب عنه قد مالا ينظر اليه فوقع في نفسه انه مصنوع فامسكه بيده فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه باقوتان فكسره وأخذ عينيه ودخل البيت فاذا اجثت على سرطوال لم ير مثلهم طولاً وعظماً وعند رؤوسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال من ملوك جرحهم وموتا الحرث بن مضاض صاحب التربة الطويلة واذا علمت سم ثياب لا يس منها شي الا انتثر كالحبا عن طول الزمن وشعر مكعوب في اللوح فيه عظات آخر بيت منه

صاح هل رأيت أو سمعت براع ردة في الضرع ما قرى في الحلاب

وقال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه أنا نفيلة بن عبد المदान بن خشرم بن عبد باليل بن جرحم بن قحطان بن هود بنى الله عشت خمسمائة عام وقطعت غور الارض باطنها وظهرها في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجي من الموت ونجته مكعوب

قد قطعت البلاد في طلب الثرة \* وه والحسد قاصص الانواب  
وسريت البلاد فقرا لقر \* بقناني وقديني واكنسابي  
قاصاب الردي نبات فؤادي \* بسهام من المنايا صياب  
فانقضت شرني وأقصر جهلي \* واستراحت عواذلي من عتابي  
ودفعت السسفة بالحلم \* نزل الشيب في محل اشباب  
صاح هل رأيت أو سمعت براع ردة في الضرع ما قرى في الحلاب

وانا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت والؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فاخذته ما أخذتم علم على الشقير بعلامته وأغلق بابي بالخجارة وأرسل الى ابيه بال الذي خرج به يسترضيه ويستعطفه ووصل عشرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكثر ويطم الناس ويفعل المعروف ذرحديث كثر ابن جدعان موصولاً بحديث الحرث بن مضاض بن هشام في غير هذا الكتاب ووقع أيضاً في كتاب ربي العاطش وأنس الواحش لاحد بن عمار وابن جدعان ممن حرم الخمر في الجاهلية بعد أن كان مغري بها وذلك انه سكر فتناول القمر لياً أخذه فاخبر بذلك حين صحا فحلف لا يشربها أبداً ولما كبر وهمم أراد بنو تميم أن يمتعوه من تبديد ماله ولا موه في العطاء فكان يدعو الرجل فاذا نام منه لطمه لطمه خفيفة ثم يقول له قم فانشد لطمتك واظلب دنتها فاذا فعل ذلك أعطته بنو تميم من مال ابن جدعان حتى رضي وهو جد عبيد الله بن ابي مليكة الثقفي [ والذي وقع في هذا الحديث من ذكر نفيلة أحسبه نفيلة بالنون والقاء لان نفية كانوا ملوك الحيرة وهم من غسان لا من جرحم والله أعلم ]

فصل \* وذكر خير الحسين مع الوليد بن عتبة وقوله لا تخذن سيفي ثم لا دعون بحلف الفضول الى آخر القصة وفيه من الفقه تخصيص أهل هذا الحلف بالدعوة واظهار التعصب اذا خافوا ضيماً وان كان الاسلام قد رقع ما كان في الجاهلية من قولهم باله لان عند التجزب واتعصب وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المر يسيع رجلاً يقول يا له ما جربن وقال آخر يا لانا نصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوها فانها مننته وقال صلى الله عليه وسلم من ادعى بدعوى الجاهلية فاعضوه بهن آيسه ولا تنكروا ونادى رجل

\* قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن عبد الله (٩٤) بن اسامة بن المهدي عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي قال قدم محمد

ابن جبير بن مطعم بن عدى ابن نوفل بن عبد مناف وكان محمد بن جبير أعلم قريش فدخل على عبد الملك بن مروان بن الحكم حين قتل ابن الزبير واجتمع الناس على عبد الملك فلما دخل عليه قال له يا ابا سعيد ألم تكن نحن وأنت يعني بنى عبد شمس بن عبد مناف وبنى نوفل بن عبد مناف في حلف الفضول قال أنت أعلم قال عبد الملك لصغيري يا ابا سعيد بالحق من ذلك فقال لا والله لقد خرجنا نحن وأنت منه قال صدقت \* قال ابن اسحق فولى الرقادة والسقاية هاشم بن عبد مناف وذلك أن عبد شمس كان رجلا سفارا فلما يقم مكة وكان مقلا ذا ولد وكان هاشم موسرا فكان فيما يزعمون اذا حضر الحج قام في قريش فقال يا مشر قريش انكم جيران الله وأهل بيته وانه يأتكم في هذا الموسم زوار الله وحجاج بيته وهم ضيف الله وأحق الضيف بالكرامة ضيفه فاجعوا له ما تصنعون لهم به طعاما أيامهم هذه التي لا يذلمهم من الاقامة له فانه والله لو كان مالي يسع لذلك ما كلفتك وكود فيخرجون لذلك خرجا من أموالهم كل امرئ بقدر ما عنده فيصنع

بالبصرة بالما من حياء النابغة الجعدي بعصية له فضر به أبو موسى الأشعري رضى الله عنه خمسين جلدة وذلك أن الله عز وجل جعل المؤمنين اخوة ولا يقال الا كما قال عمر رضى الله عنه يالله وبالللمسلمين لانهم كلهم حزب واحد واخوة في الدين الا ما خص الشريعة به أهل حلف الفضول والاصل في تخصيصه قوله صلى الله عليه وسلم ولودعيت به اليوم لاجبت يريد لو قال قائل من المظلومين بالخلف الفضول لاجبت وذلك أن الاسلام انما جاء باقامة الحق ونصرة المظلومين فلم يزد به هذا الحلف الا قوة وقوله عليه السلام وما كان من حلف في الجاهلية فلن يزد به الاسلام الا شدة ليس معناه أن يقول الخليف بالانلان خلفا له فيجيبوه بل الشدة التي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي راجعة الى معنى التواصل والتعاطف والتآلف وأما دعوى الجاهلية فقد رفقها الاسلام الا ما كان من حلف الفضول كما قدمنا في حكمه باق والدعوة به جائزة وقد هبت طائفة من الفقهاء على أن الخليف يعقل مع العاقلة اذا وجبت الدية لقوله صلى الله عليه وسلم وما كان من حلف في الجاهلية فلم يزد به الاسلام الا شدة وقوله أيضا للذي حبسه في المسجد انما حبستك بجزيرة حلفائك

(فصل) وذكر بنى عبد مناف الاربعة وقد كان له ولد خامس وهو أبو عمرو واسمه عبيد درج ولا عقب له ذكره البرقي والزيير وكذلك ذكر البرقي أن قصيا كان سمي ابنه عبد قصى وقال سميته بنفسى وسميت الآخر بدار الكعبة يعني عبدالدار ثم ان الناس حولوا اسم عبد قصى فقالوا عبيد بن قصى وقال الزبير أيضا كان اسم عبدالدار عبد الرحمن وذكروا هاشما وما صنع في أمر الرقادة واطعام الحجج وانه سمي هاشما لهشمة الثريد لقومه والمعروف في اللغة أن يقال تردت الخبز فهو ثريد ومثروا فلم يسم ثاردا وسمى هاشما وكان القياس كالا يسمى الثريد هاشما بل يقال فيه ثريد ومثروا أن يقال في اسم الفاعل أيضا كذلك ولكن سبب هذه التسمية يحتاج الى زيادة بيان ذكر أصحاب الاخبار أن هاشما كان يستعين على اطعام الحاج بقريش فيردونه باموالهم ويعينونه ثم جاءت أزمة شدة فذكره أن يكلف قريشا أمر الرقادة فاحتمل الى الشام بجميع ماله واشتد في يجمع كعكا وديقائهم أنى الموسم فشم ذلك السمك كله هاشما ودفقه فقام صنع للحجاج طعاما شبه الثريد فبذلك سمي هاشما لان السمك اليابس لا يترد وانما يشم هاشما فبذلك مدح حتى قال شاعرهم فيه وهو عبد الله بن الزبيرى

كانت قريش بيضة فتفتأت \* فالخ خالصه لعبد مناف  
الخانطين فقيرهم بنينهم \* والظاعنين لرحلة الاضياف  
والرائشين وليس بوجدرائش \* والقائنين هم للاضياف  
عمروالظلى هشم الثريد لقومه \* قوم بمكة مسنتين عجايف

وكان سبب مدح ابن الزبيرى بهذه الابيات وهو سمي لبنى عبد مناف فيما ذكره ابن اسحق في رواية يونس انه كان قد هجأ قصيا بشعر كتبه في أستار الكعبة أوله

ألهى قصيا عن الجدا الاساطير \* ومشية مثل ما عشى الشقار بر  
فاستعدوا عليه بنى سبهم فاساموه اليهم فضر به وحادوا واشعروا بطود الى صخرة بالحجول فاستغاث قومه  
فلم يغثوه فجعل يمدح قصيا ويسترضيهم فاطلقه بنو عبد مناف منهم وأكرموه فدحهم بهذا الشعر وباشعار  
كثيرة ذكرها ابن اسحق في رواية يونس

به للحجاج طعام حتى يصدر وانما كان هاشم فيما يزعمون أول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف وأول (فصل)  
من أطعم الثريد للحجاج بمكة وانما كان اسمه عمر ارفاسعى هاشما الا بهشمة الحبز بمكة لقومه فقال شاعر من قريش أو من بعض العرب

عمرو الذي هشم الثريد لقومه \* قوم بمكة مسنتين نجاف سنت اليه الرحلتان كلاهما \* سفر الشتاء ورحلة  
 الايلاف « قال ابن هشام » أنشدني بعض أهل العلم بالشعر من أهل الحجاز قوم بمكة مسنتين نجاف \* قال ابن اسحق ثم هلك  
 هاشم بن عبدمناف بغزة من أرض الشام تاجر اقولى السقاية والرفادة من بعده المنطب بن عبدمناف وكان أصغر من عبدشمس وهاشم وكان  
 ذا شرف في قومه وفضل وكانت قرىش ائمتا سميه الفيض لسياحته وفضله وكان هاشم بن عبدمناف قدم المدينة فتزوج ساسم بنت  
 عمرو وأحدثني عدى ابن النجار وكانت قبله عند أحبيحة بن الجلاح بن الجريش (قال ابن هشام) ويقال الحر يش بن حجاج بن كلفة  
 ابن عوف بن عمرو بن عسوف بن مالك بن الاوس فولدت له عمرو بن أحبيحة وكانت لا تنكح الرجال لشرفها في قومها حتى يشترطوا  
 لها ان أمرها يدها اذا كرهت رجلا فارقت فولدت لهاشم عبدالمطلب فسمته شيبه فتركها هاشم عندها حتى كان وصيغا أو فوق ذلك  
 ثم خرج اليه عمه المطلب ليقبضه فيلحقه ببلده وقومه فقالت له ساسم لست بمرسلة معك فقال لها المطلب اني غير منصرف حتى أخرج  
 بهمى ان ابن أخى قد بلغ وهو غريب في غير قومه ونحن أهل بيت شرف في قومنا (٩٥) نلى كثيرا من أمرهم وقومه وبلده وعشيرته

خير له من الإقامة في غيرهم  
 أو كما قال وقال شيبه لعمه  
 المطلب فيما يزعمون لست  
 بمفارقها إلا أن تاذن لي  
 فأذنت له ودفعته اليه  
 فاحتمله فدخل به مكة  
 مردفه معه على بغيره فقالت  
 قر يش عبدالمطلب ابتاعه  
 فيها سمى شيبه عبدالمطلب  
 فقال المطلب ويحك انما  
 هو ابن أخى هاشم قدمت  
 به من المدينة ثم هلك  
 المطلب بردمان من أرض  
 اليمن فقال رجل من العرب  
 بيكبه  
 قد ظمى الخبيج بعد  
 المطلب  
 بعد الخفان والشراب  
 المتعب

فصل \* وذكر كاح هاشم ساسم بنت عمرو والتجارية وولادتها له عبدالمطلب بن هاشم ومن أجل  
 هذه الولادة قال سيف بن ذى رزن أو ابنه معدى كرب بن سيف ملك اليمن لعبدالمطلب حين وفد عليه في  
 ركب من قر يش مرحبا بيا بن اختنا لان ساسم من الخزرج وهم من اليمن من سبأ وسيف من حمير بن سبأ ثم  
 قال له مرحبا وأهلا وناقة ورحلا وملا كاس جلا يعطى عطاء جزلا ثم بشره بالنبي صلى الله عليه وسلم وأنه  
 من ولده فقال له عبدالمطلب مثلك أيها الملك سرور ثم أجزل الملك حياؤه وفضله على أصحابه وانصرف  
 مغبوطا على ما أعطاه الملك فقال والله لا بشرني به أحب الي من كل ما أعطاني في خبريه طول \* وذكر نسب  
 أحبيحة ابن الجلاح بن الحر يش بن حجي وقال ابن هشام ودار الحرس يعني بالسبب المهمله وقال الدارقطني  
 عن الزبير بن أبى بكر أن كل ما في الانصار فهو حرس بالسبب غير معجمة الا هذا وجدته في حاشية  
 كتاب أبى بحر رحمه الله صواب هذا الاسم يعني في نسب أحبيحة بن الجلاح بن الحر يش بالشبب المعجمة  
 على لفظ الحر يس بن كعب البطن الذي في عامر بن صعصعة

فصل \* وأنشد لمطرودين كعب ياليلة هيجت ليلا في \* احدى ليالى التسيات  
 أى أنت احدى ليالى التسيات فعملات من القسوة أى لا بين عندهن ولا رافة فيهن ويجوز أن يكون عندهم  
 من الدرهم القسي وهو الزائف وقد قيل في الدرهم القسي انه أعجمى معرب وقيل هو من التساوة لان الدرهم  
 الطيب أيلن من الزائف والزائف أصلب منه ونصب ليلة على التمييز كذلك قال سيدي به في قول الصلتان  
 العبدى \* أياشاعر الاشاعر اليوم مثله \* وذلك أن في الكلام معنى التمجيد وقوله وميت بغزات  
 هي غزة ولكنهم يجعلون لكل ناحية أولسكل رخص من البلدة اسم البلدة فيقولون غزات في غزة ويقولون  
 في بندان بغدادين كما قال بعض المحدثين

ليت قر يشا بعده على نصب (وقال مطرودين كعب الخزرجى بيك المطلب وبنى عبدمناف جميعا حين أتاهمى نوفل بن عبدمناف  
 وكان نوفل آخرهم هلكا) ياليلة هيجت ليلا في \* احدى ليالى التسيات وما أقسى من هموم وما \* طالت من رزه المنيات  
 اذا تذكرت أخى نوفلا \* ذكرنى بالاوليات ذكرنى بالازر الحر والا \* ردية الصفر التسيات  
 أربعة كلهم سيد \* أبناء سادات لسادات ميت بردمان وميت بسلسمان وميت بين غزات  
 وميت أسكن لحد الأدى \* محجوب شرقى البنيات أخلصهم عبدمناف فهم \* من لوم من لأم بنتجات  
 ان المغيرات وأبناءها \* من خير أحياء وأموات وكان اسم عبدمناف المغيرة وكان أول بنى عبدمناف هلكا هاشم بغزة من أرض  
 الشام ثم شمس بمكة ثم المطلب بردمان من ناحية أرض اليمن ثم نوفلا بسلمان من ناحية العراق فقيل لمطرودين فيما يزعمون لقد قلت  
 فاحسنت ولو كان أحفل مما قلت كان أحسن فقال أنظرونى ليالى فكش أيا ما ثم قال يا عين جودى وأذرى الدمع وانهمى \*  
 وأبكى على السرمن كعب المغيرات يا عين واسحقى بالدمع واحتفل \* وأبكى خبيشة نسى في الملمات

شربنا في بغدادين \* على تلك الميادين  
ولهذا نظائر ستم في الكتاب ان شاء الله ومن هذا الباب حكم البعض بحكم الكل كما سموه باسمه نحو  
قولهم شرقت صدر القناة من الدم \* وذهبت بعض أصابعه \* وتواضعت سور المدينة \* وقد تركت  
على هذا الاصل مستثلة من الفقه قال الفقهاء أو أكثرهم من حاف الأيا كل هذا الرغيف فاكل بعضه  
فقد حدث في كوا البعض بحكم الكل وأطلقوا عليه اسمه \* وفيه  
ان المعيرات وأبناؤها \* من خير أحياء وأموات  
فالغيرات بنوا المعيرة وهو عديم مناف كما قالوا المناذرة في المنذر والاشمرون في بني أشم بن ادد كما قال  
على بن عبد الله بن عباس في ابن الزبير آثر على الحميدات والتونبات والاسامات يعني بنو حميد وبنو  
نوبت وبنو أسامة وهم من بني أسدين عبد المزي \* وفيه شرقي البنيات يعني البنيسة وهي الكعبة  
وهو نحو ما تقدم في غزات وأنشدته في القصيدة التناوية محض الضريبة على الهم مختلق أي عظيم  
الخلق جلد النجزة ناب بالمعظيات ليس قوله ناه من التأني فتكون الهمزة فيه عين الفعل وإنما هو من ناه  
بنو عاذان هض فاهمزة فيه لام الفعل كما هو في جاء عند الخليل فانه عنده مقلوب ووزنه فاعل والياء التي  
بهما الهمزة هي عين الفعل في جاء يحيى \* وفيه السمث الشجيات فشددياء الشجيات وان كان أهل اللغة قد  
قالوا ياء الشجى مخففة وياه الخلى مشددة وقد اعترض ابن قتيبة على أبي تمام الطائي في قوله  
أياروح الشجى من الخلى \* وروح الدع من احدى طي  
واحتج بقول يعقوب في ذلك فقال له الطائي ومن أفصح عندك ابن الجر مقانية يعقوب أم أبو الاسود الدؤلي  
حيث يقول  
ويل الشجى من الخلى فانه \* وصب الفؤاد بشجوه مغموم  
(قال المؤلف) وبيت مطرود أقوى في الحجة من بيت أبي الاسود الدؤلي لانه جاهل بحكمك وأبو الاسود أول  
من صنع الجوف فشمه قريب من التوليد ولا يمتنع في القياس أيضا أن يقال شجى لانه في معنى حزن  
وحزين وقد قيل من شدد الياء فهو قيل بمعنى مفعول \* وفيه بعد قوله أبا السمث الشجيات \* بيكته  
حسرا مثل البليات البلية الناقاة التي كانت تعقل عند قبر صاحبها اذا مات حتى تموت جوعا وعطشا ويقولون  
انه يحشر راكبا عليها ومن لم يفعل معه هذا حشر راجلا وهذا على مذهب من كان منهم يقول بالبعث وهم  
الاقبل ومنهم زهير فانه قال  
يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر \* ليوم الحساب أو يعجل فيتم  
وقال الشاعر في البلية  
والبلايا رهوسها في الولايا \* مانحات السموم حر الحدود  
والولايا هي البراذع وكانوا يثقبون البرذعة فيجعلونها في عنق البلية وهي معقولة حتى تموت وأوصى رجل ابنه  
عند الموت بهذا  
لا تتركني أبك بحشر مرة \* عدوا بجر على اليمين وينكب  
في أبيات ذكرها الخطابي \* وقوله قياما كالخيات أي محترقات الاكباد كالقتر أو الطباء التي حمت الماء وهي  
عاطشة غمية بمعنى محمية لكنها جاءت بالناء لانها أجريت بحرى الاسماء كالرمية والضحية والطريدة وفي  
معنى الحمى قول ربيعة \* قواطن مكة من ورق الحمى \* يريد الحمام الحمى أي المنوع \* وقوله في رمس بمومة

ضخم الدسيمة وهاب  
الجزيلات  
صعب البديهة لانكس  
ولا وكل  
ماض العزيمة متلاف  
الكرعات  
صقر توسط من كعب اذا  
نسبوا  
بجوحه الجيد وانتم  
الرفيعات  
تم اندبني الفيض والفياض  
مطلبيا  
واستخرطى بعد فيضات  
بجمات  
أمسى بردمان عنا اليوم  
مغزبا  
ياهدف نفسي عليه بين  
أموات  
وأبكي لك الويل اما كنت  
باكية  
لعبد شمس بشرقي  
الثنيات  
وهاشم في ضريح وسط  
بقتة  
تسقى الرياح عليه بين  
غزات  
ونوفل كان دون القوم  
خالصتي  
أمسى بسلامان في رمس  
بومات  
لم ألق مثلهم عجم ولا  
عربا  
انذا استقلت بهم آدم  
المطيات  
أسمت ديارهم منهم معطلة \*

الاظهر وقد يكون زينا في السريات

أفناهم الدهر أم كلت سيوفهم \* أم كل من عاش أزواد المنيات أصبحت أرضى من الأقوام بعدهم \* بسط الوجوده  
والقاء التحيات يا عين فابكي أبا الشعب الشجيات \* يبكيه حمرام مثل البليات يبكين أكرم من عشي على قدم \* يعولنه  
بدموع بعد عبرات يبكين شخصاً طويل الباع ذا حجر \* أبى الهضيبة فراج الجدليات يبكين عمرو العلاء إذ خان مصرعه \*  
سمح السجية بسام العشيات يبكيه مستكينات على حزن \* ياضول ذلك من حزن وعولات يبكين للاجلاهن الزمان له \*  
خضر الحدود كأمثال الحميات محترمات على أوساطهن لما \* جر الزمان من أحداث المصيبات أبيت ليلي أراعي النجم من ألم \*  
أبكي وتبكي مع شجوى بنيانى مافى القروم لهم عدل ولا خطر \* (٩٧) ولا لمن تركوا شروى بقيات

أبتأؤهم خير أبناء وأنفسهم \*  
خير النفوس لدى جهد  
الايات  
كم وهبوا من طمر سابع  
أرن  
ومن طمرة نهب في  
طمرات  
ومن سيوف من الهندي  
مخلصه  
ومن رماح كاشيطان  
الركيات  
ومن نوابع مما يفضلون بها \*  
عند المسائل من بذل  
المطيات  
فلو حسبت وأحصى  
الحاسبون معي  
لم أقض أفعالهم تلك  
الهنيات  
هم المدلون ما مشر  
نغروا  
عند الفخار بانساب  
تقيات

الاظهر فيه أن تكون الميم أصلية ويكون ماضوعت فائده وعينه وحمله على هذا الاصل أولى أكثره  
في الكلام وان كان أصل الميم أن تكون زائدة إذا كانت أول الكلمة الرباعية أو الخماسية إلا أن يمنع من  
ذلك اشتقاق ولا اشتقاق هنا أو يمنع من ذلك دخوله فيما قل من الكلام نحو قلني وسلس قال أبو علي في  
المرمر حمله على باب قرقر وبرأولى من حمله على باب قلني وسلس يريد انك ان جعلت الميم زائدة كانت  
فاء الفعل وهي الراء مضاعفة دون عين الفعل وهي الميم وإذا جعلت الميم الأولى في ممر أصلية وكان من باب  
ماضوعت فيه الفاء والعين وهذا معنى قول سيبويه في الممرمر وهو القياس المستنب والطريق النهج دون  
ماضوعت فيه الفاء وحدها فتأمله \* وقوله \* طويل الباع ذا حجر \* الفجر الجود شبه بالفجر الماء  
ويروي ذافع والفتح كثرة للمال وقد قال أبو عجين انه تقي

وقد أجود وما مالى بذى فتح \* وأكرم السرفيه ضربة العنق

وقوله بسام العشيات يعني أنه يضحك للاضياف ويسم عند لقائهم كما قال الآخر وهو حاتم الطائي  
أضحك ضيبي قبل انزال رحله \* ويخصب عندي والمحل جديب  
وما لخصب للاضياف أن يكثر القرى \* ولكننا وجه الكرم خصيب

#### حديث زرم

وكانت زرم كما تقدم سقيا اسماعيل عليه السلام فجرها له روح القدس بعقبه وفي تفجيرها ايها بالهتق دون أن  
يفجرها باليد أو غيره إشارة إلى أنها عقبه ووراة وهو محمد صلى الله عليه وسلم وأمه كما قال سبحانه «وجعلها  
كلمة باقية في عقبه» أي في أمة محمد عليه السلام ثم إن زرم لما أحدثت جرهم في الحرم واستخفوا بالمناسك  
والحرم ونفى بعضهم على بعض واجترم تغور ماء زرم واكتنم فلما أخرج الله جرهم من مكة بلاسياب التي  
تقدم ذكرها عمد الحرب بن مضاض الاصغر إلى ما كان عنده من مال الكعبة وفيه غزالان من ذهب وأسيف  
قلبية كان ساسان ملك الفرس قد أهداها إلى الكعبة وقيل سابور وقد قدمنا ان الاوائل من ملوك الفرس  
كانت تحجها إلى عهد ساسان أوسابور فلما علم ابن مضاض أنه مخرج منها جاء تحت جنح الليل حتى دفن  
ذلك في زرم وعنى عليها ولم تزل دارسة عاقياً أثرها حتى أن مولد المبارك الذي كان يستسقى بوجهه غيث السماء  
وتفجر من بنانه ينابيع الماء صاحب الكوثر والحوض الرواء فلما أن ظهره أذن الله تعالى لسقيا أبيه

(١٣ - روض ل) زين البيوت التي حلوا مساكنها \* فاصبحت منهم وحشا خليات أقول والعين لا ترقاد ما بها \*

لا يبد الله أصحاب الزيات «قال ابن هشام» الفجر العطاء قال أبو خراش الهندي

عجف أضيافى جميل بن معمر \* بذى حجر تأوى إليه الارامل \* قال ابن اسحق أبو الشعب الشجيات هاشم  
ابن عبد مناف قال ثم ولي عبد المطلب بن هاشم السقاية والرافدة بعد عمه المطلب فأقام للناس وأقام لقومه ما كان أبؤه يقيمون  
قبله لقومهم من أمرهم وشرف في قومهم شرفاً لم يبلغه أحد من آبائه وأحبه قومه وعظم خطرهم فيهم \*  
ثم ان عبد المطلب بينما هو نائم في الحجر إذ أتى قامر بحفر زرم

\* قال ابن اسحق وكان أول ما ابتدئ به عبد المطلب من حفرها كما حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري عن مرثد بن عبد الله البرقي عن عبد الله بن زبير العنقاني انه سمع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يحدث حديث زمزم حين أمر عبد المطلب بحفرها قال قال عبد المطلب اني لنا في الحجر اذ اناني ات فقال احفر طيبة قال قلت وما طيبة قال ثم ذهب عنى فلما كان من الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر مرة قال فقلت وما مرة قال ثم ذهب عنى فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر المضمونة قال فقلت وما المضمونة قال ثم ذهب عنى (٩٨) فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر زمزم قال قلت وما

زمزم قال لا تعرف ابدا ولا تدم تسقى الحجاج الاعظم وهي بين القنطرة والدم عند قرة العراب الاعصم عند قرية النمل \* قال ابن اسحق فلما بين له شأنها ودل على موضعها وعرف انه قد صدق غدا بمولده ومعه ابنة الحرث بن عبد المطلب ليس له يومئذ ولد غيره فحفرها فلما بد العبد المطلب الطي كره فصرقت قر يش انه قد أدرك حاجته فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انها بئر ابنا اسمعيل وان لنا فيها حقا فأشركنا معك فيها قل ما أنا باعقل ان هذا الأمر قد خصصت به دونكم وأعطيت من بينكم فقالوا له فأقصصنا فاننا غير تاركك حتى نحاصلك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من أحاكم اليه قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم قال نعم قال وكانت بأشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني أبيه من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قر يش نفر قال والارض انذاك مغاوز قال فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض تلك المغاوز بين الحجاز والشام فني ماء عبد المطلب وأصحابه فظموا حتى أبقوا بالهلكة فاستسأوا من معهم من قبائل قر يش فأبوا عليهم فقالوا انا بمنزلة ونحن نخشى على أنفسنا مثل ما أصابكم فلما رأى عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه قال ماذا ترون قالوا ما رأينا الا تبع لرأيك فمرنا بما شئت قال فاني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرته لنفسه بما يكمل الآمن من القوة فكلمنا من رجل دفعه أصحابه في حفرته ثم واروه حتى يكون آخركم رجلا واحدا فاضيمه رجل واحد يسر من ضيمه ركب جميعا قالوا نعم ما أمرت به

أن تظهر ولما اندفن من مأنها أن تجهر فكان صلى الله عليه وسلم قد سقت الناس بركته قيل أن يولد وسقوا بدعونه وهو طفل حين أجدت البلد وذلك حين خرج به جده مستقبلا لقر يش وسيأتي بيان ذلك فيما بعد ان شاء الله وسقيت الخليفة كلها غيوث السماء في حياته القينة بعد القينة والمررة بعد المررة بدعائه وتارة من بنانه وتارة بالقاسمه ثم بعد موته عليه السلام استشفع عمر بعنه رضي الله عنهما عام الرمادة وأقسم عليه به وبنييه فلم يبرح حتى فلقوا المآزر واعتلقوا الحذاء وخاضوا العدران وسمعت الراقاق المقبلة الى المدينة في ذلك اليوم صائحاً بصيحج في السحاب أنك الغوث الأحفص أنك الغوث الأحفص كل هذا بركة المبعث بالرحمتين والداعي الى الحياتين الموعود بهما على يديه في الدارين صلى الله عليه وسلم صلاة تصعد ولا تنفد وتصل ولا تنفصل وتقيم ولا تريم انه منم كريم

(فصل) فأرى عبد المطلب في منامه ان احفر طيبة فسميت طيبة لانها للطيبيين والطيبيات من ولد ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وقيل له احفر برة وهو اسم صادق علمها أيضا لانها فاضت الاربار وغاضت عن القحار وقيل له احفر المضمونة قال وهب بن منبه سميت زمزم المضمونة لانها ضمن بها على غير المؤمنين فسلا بئض من ممانفق وروى الدارقطني ما يقوى ذلك مستندا عن النبي صلى الله عليه وسلم من شرب من زمزم فليضلع فانه فرق ما بيننا وبين المنافقين لا يستطيعون أن يتضاموا معها وكما قال وفي اسميتها بالمضمونة رواية أخرى رواها الزبير أن عبد المطلب قيل له احفر المضمونة ضمنت بها على الناس الا عليك أو كما قال ودل عليها بعلامات ثلاث بئرة العراب الاعصم وانها بين القنطرة والدم وعند قرية النمل وروى انه لما قام ليحفرها رأى مارسم له من قرية النمل وقررة العراب ولم ير القنطرة والدم فبينما هو كذلك نادت بكرة بجازرها فلم يدركها حتى دخلت المسجد الحرام فحفرها في الموضع الذي رسم لعبد المطلب فسالك القنطرة والدم فحفر عبد المطلب حيث رسم له وانخص هذه العلامات الثلاث بان تكون دليلا على الاحكام الالهية وقد تشابهت في علم التعبير والتوسم الصادق لعني زمزم وانها أما القنطرة والدم فان ماءها طعام طعم وشفاء سقم وهي لما شربت له وقد تقوت من مأنها أبو ذر رضي الله عنه ثلاثين بين يوم وليلة فسمن حتى تكسرت عكته فهي اذا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اللبن اذا شرب أحدكم اللبن فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا عنه فانه ليس شيء يسد مسد الطعام والشراب الا اللبن وقد قال الله تعالى في اللبن « من بين فرت ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين » فظهرت هذه السمة المباركة بين القنطرة والدم وكانت تلك من دلائلها المشاكلة لمناها \* وأما قوله العراب الاعصم قال القتيبي الاعصم من العرابان التي في جناحيه يياض وحمل على أبي عبد الله في شرح الحديث الاعصم الذي في يديه يياض وقال كيف يكون للعراب يدان وانما

أراد

فقام كل واحد منهم فخر حفرته ثم قدموا ينتظرون الموت عطشا ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه والله ان اذانا يديننا هكذا للموت لا تضرب في الارض ولا تبني لا نفسنا المعجز فعمى الله ان يرزقنا ماء ببعض البلاد فارتحلوا حتى اذا فرغوا ومن معهم من قبائل قريش ينظرون اليهم ما هم فاعلون تقدم عبد المطلب الى راحته فركبها فله انبعثت به ان تجرت من تحت خفها عين من ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب وشرب اصحابه واستقوا حتى ملؤا اسيقتهم ثم دعا القبائل (٩٩) من قريش فقال لهم الى الماء فقد سقانا

الله فاشربوا واستقوا واخاؤا  
 فشربوا واستقوا ثم قالوا قد  
 والله قضى لك علينا يا عبد  
 المطلب والله لا تخاصمك  
 في زمزم أبدا ان الذي  
 سقاك هذا الماء بهذه  
 الصلاة هو الذي سقاك  
 زمزم فارجع الى سدة بيتك  
 راشدا فرجع ورجعوا معه  
 ولم يصلوا الى الكاهنة  
 وخلقوا بينه وبينها \* قال  
 ابن اسحق فهذا الذي  
 بلغني من حديث علي بن  
 أبي طالب رضي الله عنه  
 في زمزم \* وقد سمعت  
 من يحدث عن عبد المطلب  
 انه قيل له حين أمر بحفر  
 زمزم  
 تم ادع بالماء الزوي غير  
 الكدر  
 يسقى جميع الله في كل مير \*  
 ليس يتأذى منه شيء عما عمر  
 فخرج عبد المطلب حين  
 قيل له ذلك الى قريش فقال  
 نعموا اني قد أمرت ان  
 أحفر لكم زمزم فقالوا فقول  
 بين لك ان هي قال لا قالوا  
 فارجع الى مضجعتك الذي  
 رأيت فيه ما رأيت فان بك

أراد أبو عبيد ان هذا الوصف لذوات الاربع ولذلك قال ان هذا الوصف في الغرابان عزيز وكانه ذهب  
 الى الذي أراد ابن قتيبة من بياض الجناحين ولولا ذلك لقال انه في الغرابان محال لا يتصور وفي مسند ابن  
 أبي شيبة من طريق أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يعني عن قولها وفيه الشفاء انه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم المرأة الصالحة في النساء كالغراب الاعصم قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال  
 الذي احدى رجله يضيء فالغراب في التأويل فاسق وهو اسود فقلت فترته عند الكعبة على قرة الاسود  
 الحبشي عموله في أساس الكعبة يسد منها في آخر الزمان فكان تغراب في ذلك المكان يؤذن بما فيه له  
 الفاسق الاسود في آخر الزمان قبلة الرحمن وسعي أهل الايمان وذلك عندما يرفع القرآن وتحيا عبادة الاوثان  
 وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخربن الكعبة ذو السويقتين من الحبشة وفي الصحيح  
 أيضا من صفته أنه أفتح وهذا أيضا ينظر الى كون الغراب أعصم اذا افتحج بنا عذقي الرجلين كما أن العصم  
 اختلاف فيها والاختلاف تباعد وقد عرف بذى السويقتين كانت الغراب بصفة في ساقه فتأمله  
 وهذا من خفي علم التأويل لانها كانت رؤيا وان شئت كان من باب الزجر والتوسم الصادق والاعتبار  
 والتفكير في معالم حكمة الله تعالى فهذا سعيد بن المسيب وهو من هو علماء ورعا حين حدث بحديث البئر في  
 البستان وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم على قفها ودلى رجله فيها ثم جاء أبو بكر رضي الله عنه ففعل  
 مثل ذلك ثم جاء عمر رضي الله عنه ففعل مثل ذلك ثم جاء عثمان فالتبذ منهم ناحية وقد حججته قال سعيد  
 ابن المسيب فأولت ذلك قبورهم اجتمعت قبور الثلاثة وانهم قد قرعوا رضي الله عنه والله سبحانه يقول  
 « ان في ذلك لآيات للمتوسمين » فهذا من التوسم والفراسة الصادقة واعمال التفكير في دلائل الحكمة  
 واستنباط القوائد اللطيفة من اشارات الشريعة \* وأما قرة النمل فقصها من المشاكلة أيضا والمناسبة أن  
 زمزم هي عين مكة التي ردها الحجاج والعمار من كل جانب فيجعلون اليها البر والشعر وغير ذلك وهي  
 لا تحترق ولا تزرع كما قال سبحانه خير اعين ابراهيم عليه السلام « ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير  
 ذي زرع : الى قوله وارزقهم من الثمرات » وقرة النمل كذلك لان النمل لا تحترق ولا تزرع وتنجاب  
 الحبوب الى قريتها من كل جانب وفي مكة قال الله سبحانه « قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا  
 من كل مكان » مع أن لفظ قرية النمل مأخوذ من قريبت الماء في الحوض اذا جمته والرؤيا تعبر على اللفظ  
 تارة وعلى المعنى أخرى فقد اجتمع اللفظ والمعنى في هذا التأويل والله أعلم وقد قيل لعبد المطلب في صفة زمزم  
 لا تنزف أبدا ولا تدم وهذا برهان عظيم لانها لم تنزف من ذلك الحين الى اليوم قط وقد وقع فيها حبشي فنزحت  
 من أجله فوجدوا ماءها يشور من ثلاثة أعين أقواها وأكثرها ماء من ناحية الحجر الاسود وذكر هذا الحديث  
 الدارقطني \* وقوله ولا تدم فيه نظر وليس هو على ما يبدو من ظاهر اللفظ من أنها لا يذمها أحد ولو كان من  
 الدم لكان ماؤها عذب والمياه ولتضلع منه كل من يشربه وقد تقدم في الحديث انه لا يتضلع منها منافق

حقا من الله يسين لك وان بك من الشيطان فلن يعود اليك فرجع عبد المطلب الى مضجعه فنام فيه فأنى قيل له احفر زمزم انك ان حفرتها  
 لم تندم وهي تراث من أبيك الاعظم لا تنزف أبدا ولا تدم تسقى الحجاج الاعظم مثل نعم جافل لم يتسم ينزدر فيها نادر لتعم يكون ميرانا  
 وعمد احكم ليست كبعض ما قد تعلم وهي بين الفتر والدم (قال ابن هشام) هذا الكلام والكلام الذي قبله من حديث علي في  
 حفر زمزم من قوله لا تنزف أبدا ولا تدم الى قوله عند قرة النمل عند ناسج و ليس شعرا

\* قال ابن اسحق فزعموا أنه حين قيل له (١٠٠) ذلك قال وأين هي قبيل له عند قرية النخل حيث ينقر الغراب غد والله أعلم أي ذلك كان

فأؤها إذا مذموم عندهم وقد كان خالد بن عبد الله القسري أمير العراق يذمها ويسمها أم جعلان واحترق  
بها خارج مكة باسم الوليد بن عبد الملك وجعل يفضلها على زمزم ويحمل الناس على السير بها دون زمزم  
جرأة منه على الله عز وجل وقلة حياء منه وهو الذي يعلن ويفصح بلعن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه  
على المنبر وإنما ذكرنا هذا لتعلم أنها قد ذمت وقوله إذا لا تندم من قول العرب برذمة أي قليلة الماء فهو من  
أذمت البئر إذا وجدته ذمة كما تقول أجبنت الرجل إذا وجدته جباناً وأكذبتته إذا وجدته كاذباً وفي التنزيل  
فانهم لا يكذبونك وقد فسر أبو عبيد في غريب الحديث قوله حتى مررتنا بئر ذمة وأنشد  
مخيسة خزرأ كان عيونها \* ذمام الركايا أنكرتها المواق  
فهذا أولى ما حمل عليه معنى قوله ولا تندم لأنه نبي مطبق وخبر صادق والله أعلم وحديث البئر الذمة التي ذكرها  
أبو عبيد حدثناه أبو بكر بن العربي الحافظ قال أخبرنا القاضي أبو النضر سعيد بن عبد الله بن أبي  
الرجاء قال أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال أخبرنا أبو بكر [أحمد] بن يوسف بن خلا قال حدثنا الحرث بن أبي  
اسامة قال حدثنا أبو النضر قال حدثنا سليمان بن حميد عن يونس عن البراء قال كنا مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في هدير فأتينا على ركة ذمة يعني قليلة الماء قال فنزل فيها سبعة أناس ادسهم ماحدة فادليت الينا دلوقا  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم على الركة فحملنا فيها نصفها وأقر بيب ثلثم أفرقت إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال فحشت بانائي هل أجد شيئاً أجعله في حاتي فواجدت فرفت الدلو إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فغمس يده فيها فقال ماشاء الله أن يقول قال فاعدت الينا الدلو بما فيها قال فلقد رأيت أحدنا يخرج ثوب  
خشية القرق قال ثم ساحت يعني جرت نهراً \* وذكر حديث عبد المطلب في مسير مع قريش إلى الكاهنة  
وذكر القاروز التي عطشوا فيها المفاوز جمع مفازة وفي اشتقاق اسمها ثلاثة أقوال روى عن الأصمعي أنها  
سميت مفازة على جهة التفاؤل راكها بالقوز والوجهة يذكر عن ابن الأعرابي أنه قال سألت أبا بكر  
سميت القارة مفازة فقال لأن راكها إذا قطعها أو جاوزها فاز وقال بعضهم مناها مهلكة لأنه يقال فاز الرجل  
وقوز وفادو فطس إذا هلك وذكر في غير رواية علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ثم ادع بالماء الروي غير  
الكدر يقال ما روى بالكسر والقصر ورواه بالفتح والمد وفيه يسقى جميع الله في كل مبر \* الحجيج  
جمع حاج وفي الجوع على وزن فاعيل كثير كالعبيد والبقير والمعيز والابيل وأحسبه اسماً للجمع لأنه لو كان  
جماله واحداً من لفظة الجرمي على قياس واحد كسائر الجوع وهذا يختلف واحده فحجيج واحده حاج وعبيد  
واحد عبيد وبقير واحده بقرة إلى غير ذلك فجاء أن يقال أنه اسم للجمع غير أنه موضوع للكثرة ولذلك  
لا يصغر على لفظه كما تصغر أسماء الجوع فلا يقال في العبيد عبيد ولا في النخيل نخيل بل يرد إلى واحد كما ترد  
الجوع في التصغير فيقال نخيلات وعبيدون وإذا قلت نخيل أو عبيد فهو اسم يتناول التصغير والكبير من ذلك  
الجنس قال الله سبحانه «وزرع ونخيل» وقال «ومار بك بظلام للعبيد» وحين ذكر المخاطبين منهم قال  
العباد وكذلك قال حين ذكر المنعم من النخيل «وانتخل بأسقات» وقال «انجاز نخيل منقر» فتأمل الفرق  
بين الجمعين في حكم البلاغة واختيار الكلام وأما في مذهب أهل اللغة فلم يفرقوا هذا التفريق ولا نهوا على  
هذا الغرض الدقيق \* وقوله في كل مبر هو فعل من البر يريد في مناسك الحج ومواضع الطاعة \* وقوله  
\* مثل نعام جافل لم يقسم \* الجافل من جفلت الغنم إذا انقلعت بجملتها ولم يقسم أي لم يتوزع ولم يتفرق  
\* وقوله \* ليس يخاف منه شيء ما عمر \* أي ما عمر هذا الماء فإنه لا يؤدي ولا يخاف منه ما يخاف

فقد اعيد المطلب ومعه ابنه  
الحرث وليس له يومئذ ولد  
غيره فوجد قرية النخل  
ووجد الغراب ينقر عندها  
بين الوثنيين اساف وثائلة  
الذين كانت قريش تنحر  
عندهما ذابحها فجاء المبعول  
وقام ليحفر حيث أمر  
فقامت إليه قريش حين  
رأوا وجدته فقالوا والله لا  
تترك تنحرف بين وثنيها  
هذين اللذين تنحرف عندهما  
فقال عبد المطلب لابنه  
الحرث زدعني حتى أحفر  
فوالله لا مضين لما أمرت  
به فلما عرفوا أنه غير نازع  
خلوا بينه وبين الحفر  
وكفوا عنه فلم يحفر إلا سيرا  
حتى بداله الطي فكبر  
وعرف أنه قد صدق قلما  
تعدى به الحفر وجد فيها  
غزالين من ذهب وهما  
العززالان اللذان دفنت  
جرهم فيها حين خرجت  
من مكة ووجد فيها أسيافا  
قلبية وادراغاً فسالت له  
قريش يا عبد المطلب لنا  
معك في هذا شرك وحق  
قال لا ولكن هاموا إلى أمر  
نصف يبنى وينسك  
فضرب عليها بالنداح قالوا  
وكيف تصنع قال أجعل  
للكعبة قدحين وإلى  
قدحين وأسك قدحين فن  
خرج له قدحاه على شيء  
كان له ومن تخاف قدحاه

فلا شيء له قالوا أنصفت فجعل قدحين أصفرين للكعبة وقدحين أسودين لعبد المطلب وقدحين أبيضين لقريش ثم أعطوا  
صاحب القداح الذي يضرب بها عندهبل وهبل صم في جوف الكعبة وهو أعظم أصنامهم وهو الذي يعني أبو سفيان بن حرب يوم أحد

حين قال اعل هبل اى اظهر دينك وقام عبدالمطلب بدعوة الله عز وجل ف ضرب صاحب الفدادح فخرج الاصفهان على الغزاليين وخرج الاسودان على الاسياف والادراع لعبدالمطلب ونخلف قدحافر يش ف ضرب عبدالمطلب الاسياف بابا للكعبة وضرب في الباب الغزاليين من ذهب فكان أول ذهب حليته الكعبة فيما يزعمون (١٠١) ثم ان عبدالمطلب أقام سباقا فزعم للحجاج

«قال ابن هشام» وكانت قريش قبيل حفر زعم قد احتفرت بثارا بمكة فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق قال حفر عبد شمس بن عبد مناف الطوى وهي البئر التي باعلى مكة عند البيضاء دار محمد بن يوسف وحفرها هاشم بن عبد مناف بذروهي البئر التي عند المستنذر خطم الخدمة على فم شعب أبي طالب وزعموا أنه قال حين حفرها لاجعلها بلاغا للناس «قال ابن هشام» وقال الشاعر سقى الله أمها عرفت مكانها جرابا وملكوما وبذروها والغمر

من المياه اذا أفرط في شربها بل هو بركة على كل حال وعلى هذا يجوز أن يحمل قوله لا تعرف ولا تدم عاقبة شربها وهذا تأويل سائغ أيضا إلى ما قدمناه من التأويل وكلاهما صحيح في صحتها وقوله وضرب الغزاليين حلية الكعبة وهو أول ذهب حليت به الكعبة وقد قدمنا ذكر الغزاليين وهما أهداهما إلى الكعبة ومن دفنهما من جرهم وتقدم أن أول من كسى الكعبة تبع وأنه أول من اتخذ لها غلغا إلى ان ضرب لها عبدالمطلب باب حديد من تلك الاسياف واتخذ عبدالمطلب حوض الزعم يسقى منه فكان يحرب له بالليل حسداله فلما ساعه ذلك قيل له في النوم قل لأهلها المنسل وهي اشارك حل وبل وقد كفيتم فلما أصبح قال ذلك فكان بعد من أرادها بمكر وهوى بداء في جسده حتى انتهى عنه ذكره الزهرى في سيره وقوله وكانت قريش قبيل حفر زعم قد اتخذت بثارا بمكة ذكروا أن قصيا كان يسقى الحجاج في حياض من آدم وكان ينقل الماء إليها من آبار خارجة من مكة منها يرميها من الحضرمي وكان يبيد لهم الزبيب ثم احتفرت قصى العجول في دار أم هانئ بنت أبي طالب وهي أول سباق احتفرت بمكة وكانت العرب اذا استقامت الرجز وافقوا

تروى على العجول ثم تنطلق \* ان قصيا قدر في وقد صدق فلم تزل العجول قائمة حياة قصى وبعد موته حتى كبر عبد مناف بن قصى فسقط فيها رجل من بني جميل فطولوا العجول وانذفت واحتفرت كل قبيلة ثم احتفرت قصى سجدة وقال حين حفرها أنا قصى وحفرت سجدة \* تروى الحجاج زغلة فزغلة وقيل بل حفرها هاشم وهيب أسد بن هاشم لعدى بن نوفل وفي ذلك قول خذبة بنت هاشم نحن وهيبا لعدى سجدة \* تروى الحجاج زغلة فزغلة وأما أم أحراد التي ذكرها فاحراد جمع حرد وهي قطعة من انسنا فمكنا سميت بهذا لانها تنبت الشحم أو تسمن الابل أو نحو هذا والحرد القطا الوارد ذللا فمكنا تردها القطا وانطير فيكون أحراد جمع حرد بالضم على هذا وقالت أمية بنت عميلة بن السباق بن عبدالدار امرأة العوام بن خويلد حين حفرت بنوعبدالدار أم أحراد

نحن حفرتنا البحر أم أحراد \* ليست كبد البرور الجماد فاجتأضرت بها صافية بنت عبدالمطلب أم الزبير بن العوام رضى الله عنه نحن حفرتنا بذرو \* نسقى الحجاج الاكبر من مقبل ومدبر \* وأم أحراد شر وأما جراب فيحتمل أن يكون بمعنى جراب نحو كيار وكبير والجراب الوادى والجراب أيضا مكيال كبير والجراب أيضا المزرعة وأماملكوم فهو عندى مقلوب والاصل مكول من مكنت البئر اذا استخرجت ماءها والمكلة ماء الركية وقد قالوا بترعمية ومعينة فلا يبعد أن يكون هذا اللفظ كذلك يقال فيه مكول وملكوم والملكوم في اللغة المظلوم اذا لم يكن مقلوبا وأما بذرو فمن التبذير وهو التفريق ولعل ماءها كان يخرج متفرقا من غير مكان واحد وهذا البناء في الاسماء قليل نحو شلم وخضم وبذرو وهي أسماء اعلام وشلم اسم بيت المقدس واما في غير الاعلام فلا يعرف الا باليتم ولعل أصله ان يكون أعجميا فمرب وأمأخم وهي بئر مرة فهي زعم فاستغوا بها عن تلك الآثار \* وحفر أمية بن عبد شمس الحفر لنفسه \* وحفرت بنو أسد بن عبد العزى سقية وهي بئر بنى أسد \* وحفرت بنو عبد الدار أم أحراد \* وحفرت بنو جح السنبله وهي بئر خلف بن وهب \* وحفرت بنو سهم العنبر وهي بئر بنى سهم وكانت آبار حفر خارجا من مكة قديمة من عهد مرة بن كعب وكلاب بن مرة وقريش الاوائل منها يربون

زعم فاستغوا بها عن تلك الآثار \* وحفرت بنو أسد بن عبد العزى سقية وهي بئر بنى أسد \* وحفرت بنو عبد الدار أم أحراد \* وحفرت بنو جح السنبله وهي بئر خلف بن وهب \* وحفرت بنو سهم العنبر وهي بئر بنى سهم وكانت آبار حفر خارجا من مكة قديمة من عهد مرة بن كعب وكلاب بن مرة وقريش الاوائل منها يربون

وهو رم . ورم بئر مرة بن كعب بن لؤي \* وخم وخم بئر بني كلاب بن مرة \* والحفسر قال حذيفة بن غانم أخو بني عدى بن كعب بن لؤي « قال ابن هشام » وهو أبو أبي جهم بن حذيفة وقد ماغبنا قبل ذلك حذبة \* ولا نستقي الابنم أو الحفر « قال ابن هشام » وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها ان شاء الله في موضعها \* قال ابن اسحق فمقت زهزم على المياه التي كانت قبلها يستقي عليها الحاج وانصرف الناس اليها (١٠٢) لمكانها من المسجد الحرام ولفضلها على ما سواها من المياه ولا يثر اسمعيل

من حمت البيت اذا كنسته ويقال فلان مخموم القلب أي تقيه فكأنها سميت بذلك لتقائها \* وأما غد برخم الذي عند الحففة سميت بغيضة عنده يقال لها خم فيأذكر وهو وأمارم بئر بني كلاب بن مرة فن رمت الشيء اذا جمته وأصلحته ومنه الحديث كنا أهل نهم ورهه ومنه الرمان في قول سيبويه لانه عنده فعسلان وأما الاخفش فيقول فيه فعال فيجعل فيه النون أصلية ويقول ان سميت به رجلا صرفته ومن قول عبد شمس بن قصى

حفرت رما وحفرت نحا \* حتى ترى المجد بها قدما  
وأما شافية بئر بني أسد فقال فيها الحويرث بن أسد  
ماء شافية كما المزن \* وليس ماؤها بطرق أجن  
وأما سنبلة بئر بني جح وهي بئر بني خاف بن وهب فقال فيها شاعرهم  
نحن حفرنا للحجيج سنبلة \* صوب سحاب ذو الجلال أنزله  
ثم تركناها برأس القنبلة \* تصب ماء مثل ماء المعبلة  
\* نحن سقينا الناس قبل المسئلة \*  
وأما النمر بئر بني سهم فقال فيها بعضهم  
نحن حفرنا النمر للحجيج \* تسيح ماءً أيما نحيج  
ذكرنا كثره أبو عبيد البكري وبعض هذه الارجاز أو أكثر في كتاب الزبير بن أبي بكر رحمة الله عليه  
فصل في ذكر شعراء مسافر بن أبي عمرو بن أمية وأسم أبي عمرو ذكوان وهو الذي يقول فيه أبو سفيان  
أبت شعري مسافر بن أبي عم \* سرو وليت يقولها الحزون  
بورك الميت الغريب كما بو \* رك نضج الرمان والزيتون  
في شعر يرثيه به وكان مات من حب صبعية بنت الحضرمي وفي الشعر \* ونحرق الدلافة الرفدا \*  
لرفد جمع رفود من الرفد وهي التي تملأ اناء بن عند الحلب \* وقوله \* ونلقى عند تصريف المنايا شد أرفدا هو جمع رفوداً يضامن الرفد وهو العون والاول من الرفد يفتح الراء وهو اناء كبير قال الشاعر  
رب رفده رفته ذلك اليو \* م وأسرى من معشر اقتال  
وذكر أم عبد الله بن عبد المطلب وهي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران هكذا قال ابن هشام وقال ابن اسحق عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم والصحيح ما قاله ابن هشام لان الزبير بن ذكوان أن عبدأهو أخو عائذ بن عمران وان بنت عبد هي صخرة امرأة عمرو بن عائذ على قول ابن اسحق لانها كانت له عمه لا بنت عم فتأمله وقد تكرر هذا النسب في السيرة مراراً وفي كل ذلك يقول ابن اسحق عائذ بن عبد بن عمران وبخالقه ابن هشام وصخرة بنت عبد أم فاطمة أمها تخمر بنت عبد بن قصى وأم تخمر سلمى بنت عميرة

ابن ابراهيم علم سما السلام وافتخرت بها بنو عبد مناف على قر يش كلها وعلى سائر العرب \* فقال مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهو يفخر على قر يش بما ولوا عليهم من السقاية والزفاد وما أقاموا للناس من ذلك وزهزم حين ظهرت لهم وانما كان بنو عبد مناف أهل بيت واحد شرف بعضهم لبعض شرف وفضل بعضهم لبعض فضل ورثنا الحمد من آبا \* ثنائمي بنا حمدا ألم نسق الحجيج وند سحر الدلافة الرفدا ونلقى عند تصريف ال - منا يا شدا درفدا فان نهك فلم نك \* ومن ذا خالد أبدأ وزهزم في أر ومتنا \* ونفقا عين من حسدا « قال ابن هشام » وهذه

الآيات في قصيدة له \* قال ابن اسحق وقال حذيفة بن غانم أخو بني عدى بن كعب بن لؤي ابن وساقى الحجيج ثم للخبز هاشم \* وعبد مناف ذلك السيد القهري طوى زمن اعند المدام فاصبحت \* سسنايته نغرا على كل ذي نغر (قال ابن هشام) يعني عبد المطلب بن هاشم وهذا البيتان في قصيدة لحذيفة بن غانم سأذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى

قال ابن اسحق وكان عبد المطالب بن هاشم فيما يزعمون والله أعلم قد نذر حين أتى من قريش مائتي عند حفور زمزم لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يتموه لينحرن أحدهم لله عند الكعبة فلما أتوا في بنوه عشرة وعرف أنهم سميته ونه جمعهم ثم أخبرهم بنذره ودعاهم إلى الوفاء لله بذلك فاطاعوه وقالوا وكيف نضع قال ليأخذ كل رجل منكم قدحاً ثم يكتب فيه اسمه ثم أتوني ففعلوا ثم أتوه فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة وكان هبل على بسطة في جوف الكعبة وكانت تلك البثرة التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة وكان عند هبل قدح سبعة كل قدح منها فيه العقل إذا اختلفوا في العقل من عمله منهم ضربوا بالقدح السبعة فان خرج العقل فعلى من خرج عمله وقدح فيه نعم للامر إذا أرادوه يضرب به في القدح فان خرج قدح نعم عملوا به وقدح فيه لا إذا أرادوا أمراً ضربوا به في القدح فان خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق وقدح فيه من غيركم وقدح فيه الماء إذا أرادوا أن يحفر واللاء ضربوا بالقدح وفيها ذلك القدح فحينما خرج عملوا به وكانوا إذا أرادوا أن يمتوا غلاماً أو ينسكوا منكم أو يبنوا مبيتاً أو يشكوا في نسب أحدكم ذهبوا به إلى هبل ومائة درهم وجزور فأعطوا صاحب القدح الذي يضرب بها ثم قرأوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ثم قالوا يا الهنا هذا فلان بن فلان قدر دنابه كذا وكذا فأخرج الحلق فيه ثم يقولون لصاحب القدح اضرب فان خرج عليه منكم كان منهم وسيطاً وان خرج عليه من غيركم كان (١٠٣) حليفاً وان خرج عليه ملصق كان على منزله فيهم لانسبه ولا حلف وان

خرج فيه شيء مما سوى هذا مما يعملون به نعم عملوا به وان خرج لأخوه عامه ذلك حتى يأوه به مرة اخرى ينتهون في أمورهم الى ذلك مما خرجت به القدح فقال عبد المطالب لصاحب القدح اضرب على بني هؤلاء بقادحهم هذه وأخبره نذره الذي نذره فأعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه وكان عبد الله بن عبد المطالب

ابن وديعة بن الحرث بن فهر قاله الزبير  
 ﴿فصل﴾ وذكر عبد المطالب أن ينحرنه إلى آخر الحديث وفيه أن عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أصغر بني أبيه وهذا غير معروف وأمل الرواية أصغر بني أمه والاعزمة كان أصغر من عبد الله والعباس أصغر من حمزة وروى عن العباس رضي الله عنه أنه قال أذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بن ثلاثة أعوام أو نحوها حتى عني حتى نظرت إليه وجعل النسوة يملن لي قبل أخاك [قبل أخاك] فقبتته فكيف يصح أن يكون عبد الله هو الأصغر مع هذا ولكن رواه البكائي كما تقدم وزوايته وجه وهو أن يكون أصغر ولد أبيه حين أراد محرمه ثم ولد له بعد ذلك حمزة وانهما من سائر حديث عبد المطالب ليس فيه ما يشك وفيه أن الدية كانت بعشرين الأبل قبل هذه النصة وأول من ودى بالمائة إذا عبد الله وقد قدمنا ما ذكره الأصمعي عن أبي اليعقوب أن أباسارة هو أول من جعل الدية مائة من الأبل وأما أول من ودى بالأبل من العرب فزيد بن بكر بن هوازن قتله أخوه مما ودية جسد بني عامر بن صعصعة وأما الكاهنة التي تحاكيها بالدينونة فاسمها قطبة ذكرها عبد الغني في كتاب الغوامض والمبهمات وذكر ابن اسحق في رواية يونس أن اسمها ساجح

أصغر بني أبيه كان هو والزبير وأبو طالب لقاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (قال ابن هشام) عائذ بن عمران بن مخزوم \* قال ابن اسحق وكان عبد الله فيما يزعمون أحب ولد عبد المطالب إليه وكان عبد المطالب يرى أن السهم إذا أخطأه فقد أشوى وهو أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أخذ صاحب القدح القدح ليضرب بها قام عبد المطالب عند هبل يدعو الله ثم ضرب صاحب القدح فخرج القدح على عبد الله فاخذ عبد المطالب بيده وأخذ الشفرة ثم أقبل به إلى أساف وناثلة ليدبحه فقامت إليه قريش من أندنيها فلو ما نذر يدعوا عبد المطالب قال أذبحه فقالت له قريش وبنوه والله لا نذبحه أبداً حتى نعد فيه لئن فملت هذا الأبل الرجل يأتي بانه حتى يدبحه فبأه الناس على هذا وقال له المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة وكان عبد الله بن أخت القوم والله لا نذبحه أبداً حتى نعد فيه فان كان قد أذوه باموالنا فديناه وقالت له قريش وبنوه لا تقبل وانطلق إلى الحجاز فان به عرافة لها نابع فسلها وأنت على رأس أمرك ان أمرتك بدبحه نذبحته وان أمرتك بامرلك وله فيه فرج قبلته فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها فيما يزعمون بخير فركبوا حتى جاؤها فسا لونها وخص عليها عبد المطالب خبره وخبر ابنه وما أراد به ونذره فيه فقالت لهم ارجعوا عني اليوم حتى يأتيني نابعي فأسأله فرجهم وامن عندها فلما خرجوا عنه قام عبد المطالب يدعو الله ثم غدوا عليها فقالت لهم قد جاءني الخبركم الدية فيكم قالوا عشر من الأبل وكانت كذلك قالت فارجموا إلى البلادكم ثم قرأوا صاحبكم وقرأوا عشرنا من الأبل ثم اضر بوا عليها وعليه القدح فان خرجت على صاحبكم فنز بدوا من الأبل حتى يرضى ربكم فان



غالب بن فهر وأم حبيب ليرة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر فرعموا أنه دخل عليها حين أمكها مكانه فوقع عليها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها فأتى المرأة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها مالك لا تعرضين علي اليوم ما كنت عرضت علي بالأمس قالت له فارقك النور الذي كان معك بالأمس فليس بك اليوم حاجة وقد كانت تسمع من أخيها ورقة ابن نوفل وكان تنصروا تتبع الكتب أنه كائن في هذه الامة نبي \* قال ابن اسحق وحدثني أبي اسحق بن يسار أنه حدث أن عبدالله أتما دخل على امرأة كانت له مع آمنه بنت وهب وقد عمل في طين له (١٠٥) وبه آثار من الطين فدعاها إلى نفسه فابطأت

عليه لم أرأت به من أثر الطين فخرج من عندها فتوضأ وغسل ما كان به من ذلك الطين ثم خرج حامداً إلى آمنه فمر بها فدرعه إلى نفسها فأتى عليها وعمد إلى آمنه فدخل عليها فاصابها فحملت بمحمد

أني رأيت مخيلة نشأت \* فتلاوات بجنتهم القطر فلما تم نوراً يضيء به \* ما حوله كضياء الفجر ورأيت سسيتها حيا بلد \* وقعت به وعمارة القصر ورأيت شرفاً أبوء به \* ما كل قاذح زنده بوري لله ما زهرية سلبت \* منك الذي استلبت وما تدرى وفي غريب ابن قتيبة أن التي عرضت نفسها عليه هي ليلي العدوية

(فصل في المولد)

صلى الله عليه وسلم ثم مر بأمرأة تلك فقال لها هل لك \* قالت مررت بي وبين عينك غرة بيضاء فدعوتك فأبيت علي ودخلت علي آمنه فذهبت بها \* قال ابن اسحق فرعموا أن امرأته تلك كانت تحدث انه مر بها وبين عينه غرة مشل غرة الفرس قالت فدعوتها رجاء أن تكون تلك في فأبى علي ودخل علي آمنه فاصابها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسط قومه نسبا

في تفسيره بن مخلد ان ابليس لعنه الله رن أربع رنات رنة حين لمن ورنه حين أهبط ورنه حين ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورنه حين أنزلت فاتحة الكتاب قال والربن والنخار من عمل الشيطان قال ويكره أن يقال أم الكتاب ولكن فاتحة الكتاب وروى عن عثمان بن أبي العاص امه عن أم عثمان الثقفية واسمها فاطمة بنت عبدالله قالت حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت البيت حين وضع قد امتلأ نوراً ورأيت النجوم تدنو حتى ظننت أنها تستقع على ذكره أبو عمر في كتاب النساء وذكره الطبري أيضاً في التاريخ ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذراع من روى أي مخبواً مقطوع السرة يقال عذرا الصبي وأعدا إذا خن وكانت أمه تحدث انها لم تجد حين حملت به ما تجد الحوامل من نقل ولا وحمل ولا غير ذلك ولما وضعته صلى الله عليه وسلم وقع إلى الارض مقبوضة أصابع يديه مشيراً بالسبابة كالسبح بها وذكر ابن دريد أنه أتيت عليه جفنة للبراءة أحد قبل جده فجاء جده والجفنة قد انفلتت عنه ولما قيل له ما سميت ابنك فقال محمد أفتيل له كيف سميت باسم ليس لاحد من آياتك وقومك فقال اني لارجو أن يحمده أهل الارض كلهم وذلك لرؤيا كان رآها عبد المطلب وقد ذكر حدتها على القير وانى العبري كتاب البستان قال كان عبد المطلب قد رأى في منامه كأن سلسله من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور وإذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعاقبون بها فنقصها فميرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه أهل المشرق والمغرب ويحمده أهل السماء والارض فذلك سماه محمد أمع ما حدثته به أمه حين قيل لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه فسميه محمد الحديث (قال المؤلف) لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه

(١٤ - روض ل) وأعظمهم شرفاً من قبل أبيه وأمهم صلى الله عليه وسلم ويرعمون فيما يتحدث الناس والله أعلم أن آمنه ابنة وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحدث انها أتيت حين حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فتقبل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع إلى الارض فتولى أعينه بالواحد \* من شر كل حاسد ثم سميه محمداً ورأت حين حملت به أنه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من أرض الشام ثم يلبث عبدالله بن عبد المطلب أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ملك وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل به (ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم)

وسلم الثلاثة طمع آباؤهم حين سمعوا بذلك محمد صلى الله عليه وسلم و يقرب زمانه وأنه يبعث في الحجاز ان يكون ولدا لهم ذكرا من فورك في كتاب الفصول وهم محمد بن سفيان بن جاشع جد جد القر زديق الشاعر والاخر محمد بن أحبحة بن الجلاح بن الحر بن جهمي بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس والاخر محمد بن حران بن ربيعة وكان آباء هؤلاء الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم من الكتاب الاول فأخبرهم بمثل النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان كل واحد منهم قد خلف امرأته حاملا فتذكر كل واحد منهم ان ولد له ذكر أن يسميه محمد ففعلوا ذلك (قال المؤلف) وهذا الاسم منقول من الصفة فالحمد في اللغة هو الذي يمدح به ولا يكون مفعل مثل مضرب ومدح الا لمن تكرر فيه الفعل مرة بعد مرة \* وأما أحمد فهو اسمه صلى الله عليه وسلم الذي سمي به على لسان عيسى وموسى عليهما السلام فانه منقول أيضا من الصفة التي معناها التفضيل فمعنى أحمد أي أحد الخاملين له وكذلك هو في المعنى لانه نتج عليه في المقام المحمود محامداً ففتح على أحد قبله فيحمد به بها ولذلك يستعمله لواء الحمد وهو أما محمد فتقول من صفة أيضا وهو في معنى محمود ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار فالحمد هو الذي حمد مرة بعد مرة كأن المكرم من أكرم مرة بعد مرة وكذلك الممدح ونحو ذلك فاسم محمد مطابق لعنايه والله سبحانه وتعالى سماه به قبل أن يسمي به نفسه فهذا علم من أعلام نبوته اذ كان اسمه صادقا عليه فهو محمود عليه السلام في الدنيا بما هدى اليه وتقع به من العلم والحكمة وهو محمود في الآخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضى اللفظ ثم انه لم يكن محمدا حتى كان أحمد حيدر به فتبأه وشرفه فلذلك تقدم اسم أحمد على الاسم الذي هو محمد فذكره عيسى صلى الله عليه وسلم فقال اسمه أحمد وذكره موسى صلى الله عليه وسلم حين قال له به تلك أمة أحمد فقال اللهم اجعلني من أمة أحمد فبدأ أحمد ذكر قبل أن يذكر محمد لأن حمد له به كان قبل حمد الناس له فلما وجد وبعث كان محمدا بالعلم وكذلك في الشفاعة محمد به بالحامد التي يفتحها عليه فيكون أحمد الخاملين له به ثم يشفع فيحمد على شفاعته فانظر كيف ترتب هذا الاسم قبل الاسم الآخر في الذكر والوجود وفي الدنيا والآخرة تلج لك الحكمة الالهية في تخصيصه بهذين الاسمين وانظر كيف أتزلت عليه سورة الحمد وخص بهادون سائر الانبياء وخص بلواء الحمد وخص بالمقام المحمود وانظر كيف شرع للناسه وقرآنا أن تقول عند اختتام الافعال وانقضاء الامور الحمد لله رب العالمين قال الله سبحانه وتعالى « وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين » وقال أيضا « وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين » تبيين لنا على أن الحمد مشروع لنا عند انقضاء الامور وسن صلى الله عليه وسلم الحمد بعد الاكل والشرب وقال عند انقضاء السفر آبيون تائبون عابدون لربنا حامدون ثم انظر لكونه عليه السلام خاتم الانبياء ومؤذنا بانقضاء الرسالة وارتفاع الوحي ونذيرا بقرب الساعة وتتمام الدنيا مع أن الحمد كما قدمنا مقرون بانقضاء الامور مشروع عنده تجديعنا في اسميه جميعا وما خص به من الحمد والحامد مشا كلالعنايه مطابقا لصفته وفي ذلك برهان عظيم وعلم واضح على نبوته وتخصيص الله له بكرامته وأنه قدم له هذه المقدمات قبل وجوده تكريما له وتصديقا لآمره صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم \* وذكر أن عبدالمطلب دخل به الكعبة وعوده ودعائه وفي غير رواية ابن هشام أن عبدالمطلب قال وهو يموده

الحمد لله الذي أعطاني \* هذا الغلام الطيب الاردان

قد ساد في النهدي على العالمين \* أعينه بالبيت ذي الاركان

حتى يكون بلمسة الفتيان \* حتى أراه بالغ البيان

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول عام الفيل \* قال ابن اسحق وحدثني المطلب بن عبد الله بن قيس ابن مخزومة عن أبيه عن جده قيس بن مخزومة قال ولدت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل فنحن لدنان \* قال ابن اسحق وحدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن (١٠٧) سعد بن زرارة الانصاري قال حدثني

من شئت من رجال قومي  
عن حسان بن ثابت قال  
واقفا في الاسلام بفضة ابن  
سبع سنين أو ثمان أعقل  
كل ما سمعت اذ سمعت  
يهوديا يصرخ باعلى صوته  
على أطمه يثرب يهشتر  
يهود حتى اذا اجتمعوا اليه  
قالوا له عليك مالك قال طلع  
الليلة نجم أحمد الذي ولد به  
قال محمد بن اسحق \*  
فسألت سعيد بن عبد  
الرحمن بن حسان بن ثابت  
فقلت ابن كم كان حسان  
ابن ثابت مقدم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المدينة  
فقال ابن سبتين وقدمها  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهو ابن ثلاث  
وخمسين سنة فدمع حسان  
ما سمع وهو ابن سبع سنين  
قال ابن اسحق فلما  
وضعت أمه صلى الله عليه  
وسلم أرسلت الى جده  
عبد المطلب أنه قد ولد  
لك غلام فإنه فانظر اليه

أعيذه من كل ذي شأن \* من حاسد مضطرب العنان  
ذو همسة ليس له عيتان \* حتى أراه رافع السان  
أنت الذي سميت في القرآن \* في كتب تاجسة اللطاف  
\* أحمد مکتوب على البيان \*

﴿فصل﴾ وذكر أن مولده عليه السلام كان في ربيع الأول وهو المعروف وقال الزبير كان مولده في رمضان وهذا القول موافق لقول من قال إن أمه حملت به في أيام التشرى والله أعلم \* وذكر وأن الفيل جاء مكة في الحرم وأنه صلى الله عليه وسلم ولد به محي الفيل بخمسين يوما وهو الأكثر والأشهر وأهل الحساب يقولون وافق مولده من الشهور الشمسية نيسان فكانت أعشر من مضت منه وولد بالقرن المنازل وهو مولد النبيين ولذلك قيل خيرهم نزلين في الأبد بين الزنا والاسدلان القرى يليه من القرى زناها ولا ضرر في الزنا بما نضر العقب بذنبا ويليها من الاسد أليته وهو المالك والاسد لا يضرب باليته إنما يضرب مخالبه ونابه وولد بالشعب وقيل بالدار التي عند الصفا وكانت عبد محمد بن يوسف أحمى الحجاج ثم بنتها زبيدة مسجدا حين حجبت وذكر أنه مات أبوه وهو حمل وأكثر العلماء على أنه كان في المهد ذكره الدرواني وغيره قيل ابن شهر بن ذكوان أبي خيثة وقيل أكثر من ذلك ومات أبوه عند أخواله بنى الحجار ذهب ليمتار لاهله تمرا وقد قيل مات أبوه وهو ابن ثمان وعشرين شهرا وأشد وأرجز عبد المطلب بقوله لابنه أبي طالب

أوصيك يا عبد مناف بمدى \* بمؤتم بعد أبيه فرد  
\* فارقه وهو ضجيع المهد \*

وكان بينه وبين أبيه عليه السلام في السن ثمانية عشر عاما \* وذكر الحارث بن عبد العزى أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاة ولم يذكر له اسلاما ولا ذكره كثير من ألف في الصحابة وقد ذكره بونس بن بكير في روايته فقال حدثنا ابن اسحق قال حدثني والدي اسحق بن يسار عن رجال من بني سعد بن بكر قال قدم الحارث بن عبد العزى أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكمة حين أنزل عليه القرآن فقالت له قريش ألا تسمع يا حارما يقول ابنك هذا فقال وما يقول قالوا برع من الله يبعث بعد الموت وإن الله دارين يعذب فيهما من عصاه ويكرم فيهما من أطاعه فقد شئت أمرنا وفرق جماعتنا فإنه قال أي بني مالك ولقومك يشكركم ويزعمون أنك تقول إن الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون الى الجنة ونار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم أنا زعم ذلك ولو قد كان ذلك اليوم يأت لقد أخذت بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم فاسلم الحارث بعد ذلك وحسن اسلامه وكان يقول حين أسلم لو قد أخذ ابني بمدى فعرفتي ما قال لم يرسلني ان شاء الله حتى يدخلني الجنة \* وذكرنا قصة بن قصية في نسب حامية

فإنه فنظر اليه وحدثته بمأرات حين حملته وما قيل لها فيه وما أمرت به أن تسميه فزعمون أن عبد المطلب أخذته فدخل به الكعبة فقام يدعو الله ويشكره ما أعطاه ثم خرج به الى أمه فدفعه اليها \* وأنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الرضاة (قال ابن هشام) المراضع وفي كتاب الله تبارك وتعالى في قصة موسى عليه السلام وحرمانا عليه المراضع \* قال ابن اسحق فاسترضع لعمن امرأة من بني سعد بن بكر يقال لها حامية ابنة أبي ذؤيب وأبو ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجاعة بن جابر بن رزام بن ماضرة بن قصية

ابن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان واسم أبيه الذي أرضعه صلى الله عليه وسلم الحرث بن عبد العزى بن رفاع بن ملان بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن « قال ابن هشام » ويقال هلال بن ناصرة \* قال ابن اسحق واخوته من الرضاة عبد الله بن الحرث وأنيسة بنت الحرث وخدامة بنت الحرث وهي الشفاء غلب ذلك على اسمها فلا تعرف في قومها الا بهوهم حليلة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحرث أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرون أن الشفاء كانت تحضنه مع أمه اذا كان عندهم قال ابن (١٠٨) اسحق وحدثني جهم بن أبي جهم مولى الحرث بن حاطب الجمحي عن عبد الله

ابن جعفر بن أبي طالب أو عن حدثه عنه قال كانت حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته تحدث أنها خرجت من بلد هامر زوجها وابن لها صغير ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر تلقس الرضاة قالت وهي في سنة شهباء لم تبق لنا شيئا قالت فخرجت على أنان لي قراء معنا شارف لنا والله ما تبض بقطرة وما ننام ليلنا أجمع من صبينا الذي معناه من بكائه من الجوع ما في ثدي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغديه « قال ابن هشام » ويقال يغديه ولكننا كنا نرجو النيث والفرج فخرجت على أنان تلك فلقد أذمت بالركب حتى شق ذلك عليهم ضمنا وعجفا حتى قدمنا مكة

وهو عندهم فصية بالفاء تصغير فصاة وهي النواة ووقع في الاصل في جميع النسخ قصصية بالتأنيف وقال أبو حنيفة أيضا الفصاحب الزيب وهو من هذا المعنى \* وذكروا الشفاء أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاة وقال في اسمها خدامة بكسر الخاء المنقوطة وقال غيره حذافة بالحاء المضمومة وبالفاء مكان الميم وكذلك ذكره بونس في روايته عن ابن اسحق وكذلك ذكره أبو عمر في كتاب النساء

﴿ شرح ما في حديث الرضاة ﴾

قال ابن اسحق فالتمس رسول الله صلى الله عليه وسلم الرضاة قال ابن هشام إنما هو المراضع قال وفي كتاب الله سبحانه « وحره ناعليه المراضع » والذي قاله ابن هشام ظاهر لان المراضع جمع مريض والرضاة جمع رضيع ولكن رواية ابن اسحق مخرج من وجهين أحدهما حذف المضاف كأنه قال ذوات الرضاة والثاني أن يكون أراد بالرضاة الاطفال على حقيقة اللفظ لانهم اذا وجدوا له مرضعة ترضعه فقد وجدوا له رضيعا برضع معه فلا يمد أن يقال التمسوا له رضيعا علما بان الرضيع لا بد له من مرضع وأرضعته عليه السلام نوية قبل حليلة أرضعته وعمة حمزة وعبد الله بن جحش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف ذلك لنوية وبصلها من المدينة فلما افتتح مكة سأل عنها وعن ابنها مسروح فاخبر انها ما تزال عن قرابتها فلم يجد أحدا منهم حيا ونوية كانت جارية لابن لبيب وسند ذكر بقية حديثها ان شاء الله عند وفاة أبي لبيب \* وذكروا قول حليلة وليس في شارفنا ما يغديه وقال ابن هشام ما يغديه بالذال المنقوطة وهو أم في المعنى من الاقتصار على ذكر الغداء دون العشاء وليس في أصل الشيخ رواية الثالثة وعند بعض الناس رواية غيرها تبين وهي يغديه بعين مهملة وذلك منقوطة وباءه جمعة بواحدة ومعناها عندهم ما يغنيه حتى يرفع رأسه وينقطع عن الرضاة يقال منه عذبتته وأعدتته اذا قطعتة عن الشرب ونحوه والعذوب الراجع رأسه عن الماء وجمعه عذوب بالضم ولا يعرف فعول جمع على فعول غيره قاله أبو عبيد والذي في الاصل أصبح في المعنى والنقل \* وذكروا قولها حتى أذمت بالركب تريد أنها حبستهم وكانه من اناء الدائم وهو الواقف وروى حتى أذمت أي أذمت الا نان أي جاءت بما تدم عليه أو يكون من قولهم بئزمة أي قليلة الماء وليست هذه عند أبي الوليد ولا في أصل الشيخ أبي مجروح قد ذكرها قاسم في الدلائل ولم يذكر رواية أخرى وذكروا تفسيرها عن أبي عبيدة أذم بالركب اذا ابطأ حتى حبستهم من البرز الخبيث وهي القليلة الماء \* وذكروا قول حليلة فلما وضعت في حجرى أقبل عليه ندياى بما شاء من لبن فشرب حتى روى وشرب أخوه حتى روى يا \* وذكروا غير ابن اسحق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل الا على نديها الواحد وكانت تعرض عليه الثدي الاخر فبأه كأنه قد أشعر عليه السلام ان

تلقس الرضاة فاما امرأة الاوقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه اذا قيل لها انه يتيم وذلك أنا ما كنا نرجو المعروف من أبي الصبي فكنا نقول يتيم وما عسى أن تصنع أمه وجدته فكنا نكرهه لذلك فابقيت امرأة قدمت معي الا أخذت رضيعا غيري فلما أجمنا الا نطلاق قلت لصاحبي والله انى لا كرهه أن أرجع من بين صواحي ولم أخذ رضيعا والله لا ذهن الى ذلك اليتيم فلا تخذنه قال لا عليك أن تفعل عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة قال فذهبت اليه فاخذته وما حملني على أخذه الا انى لم أجد غيره قالت فلما أخذته رجعت به الى رحلي فلما وضعت في حجرى أقبل عليه ندياى بما شاء من لبن فشرب حتى

معه

روى وشرب معه أخوه حتى روى ثم ناما وما كنا ننام معه قبل ذلك وقام زوجي الى شارفنا لك فاذا انها لافل حليب منها مشرب وشربت  
معه حتى اتهم ناريا وشبما فبتنا بخير ليلة قالت يقول صاحبي حين أصبحنا تلمى والله يا حلبة لقد أخذت نسمة مباركة قالت فقلت والله اني  
لا رجودك قالت ثم خرجنا ولزكت أتاني وحملته عليها منى فوالله لقطعت بالركب ما يقدر (١٠٩) عليها منى ممن حرم حتى ان

صواحي ليقن لي يا ابنة أبي  
ذؤيب ويحك اربعي علينا  
ألبست هذه أذاك التي  
كنت خرجت عليها فأقول  
لهن لي والله انما هي في قطن  
والله ان لها لسانا قالت ثم  
قدمنا منزلا لمن بلاد بني  
سعد وما أعلم أرضا من  
أرض الله أجسد منها  
فكانت غنى تروح على  
حين قدمنا به معنا شيئا  
لبنا فتحلب وشرب وما  
يحب انسان قطرة لبن ولا  
يجدها في ضرع حتى كان  
الحاضرون من قوما  
يقولون لرعايتهم ويلكم  
اسرحوا حيث يسرح راعي  
بنت أبي ذؤيب فتروح  
أغنامهم جيا ما تبض  
بقطرة لبن وتروح غنى  
شبا عابنا فلم نزل نتعرف من  
الله الزيادة والخير حتى  
مضت سنتاه وفصلته  
وكان يشب شبابا لا يشبه  
العلمان فلم يبلغ سنتيه حتى  
كان غلاما جفرا قالت  
قدمنا به على أمه ونحن  
أحرص شئ على مكنته  
فيتا لما كنا نرى من بركته

معه شرب يكا في لبانها وكان مقطورا على المعدل محبوبا على جميل المشاركة والفضل صلى الله عليه وسلم (قال  
المؤلف) والتماس الاجر على الرضاع لم يكن محمودا عند كثير نساء العرب حتى جرى المثل نحو ع المرأة ولا  
تأكل بشديها وكان عند بعضهم لا بأس به فقد كانت حلبة وسيطة في بني سعد كريمة من كرائم قومها بدليل  
اختيار الله تعالى اياها لرضاع نبيه صلى الله عليه وسلم كما اختار له أشرف الطون والاصلاب والرضاع  
كالسبلا به غير الطابع في المسند عن عائشة رضی الله عنها رفعة لا تسترضعوا الحما فان اللبن يورث ويحتمل  
أن تكون حلبة ونساء قومها طين الرضعا اضطرار الالزمة التي أصابتهم والسنة الشهباء التي اقتحمتهم \* وأما  
دفع قر يش وغيره من أشرف العرب أولادهم الى المراضع فقد يكون ذلك لوجوه أحدها تفرغ النساء الى  
الأزواج كما قال عمار بن ياسر لام سلمة رضی الله عنها وكان أخاها من الرضاعة حين أتت من حجرها  
زيب بنت أبي سلمة فقال دعني هذه المقبوحه المشهورة التي آذيت بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد  
يكون ذلك منهم أيضا لينشأ الطفل في الاعراب فيكون أفصح لسانه وأجدد جسمه وأجدر أن لا يفارق الهيئة  
المعدية كما قال عمر رضی الله عنه تعددوا وتمعنوا وزواوا خشوشنا وقد قال عليه السلام لا يكره رضی الله عنه  
حين قال له ما رأيت أفصح منك يا رسول الله فقال وما يعنى وأنا من قر يش وأرضعت في بني سعد فهذا  
ونحوه كان محملم على دفع الرضعا الى المراضع الاعرابيات وقد ذكر أن عبد الملك بن مروان كان يقول  
أضرب بنا حب الوليد لان ولدنا كان سلبا فصحيا لان الوليد أقام مع أمه وسلبا وغيره من اخوته  
سكنوا البادية فتربوا ثم أدبوا فأتوا وكان من قر يش أعراب ومنهم حضر فلا عراب منهم بنو الادرم  
وبنو محارب وأحسب بنى عامر بن لؤي كذلك لانهم من أهل الظواهر وليسوا من أهل البطاح \* وذو  
قول أخيه من الرضاعة نزل عليه رجلان ابضان فشقنا عن بطنه وهما يسوطانه يقال سطت اللبن أو الدم  
أو غيرها أسوطه اذا ضربت بمضه بمض والمسوط عود يضرب به وفي رواية أخرى عن ابن اسحاق  
انه نزل عليه كركيان فشق أحدهما بمنقاره جوفه ومج الآخر بمنقاره فيه تلججا أو بردا أو نحو هذا وهي رواية  
غريبة ذكرها بنو نسي عنه واخصر ابن اسحاق حديث نزول الملكين عليه وهو أطول من هذا وروى ابن  
أبي الدنيا وغيره باسناد رفعة الى أبي ذر رضی الله عنه قال قلت يا رسول الله كيف علمت أنك نبي \* ولم علمت  
حتى استيقنت قال يا أبا ذر أتاني ملكان وأنا يطعاه مكة فوقع أحدهما بالارض وكان الآخر بين السماء  
والارض فقال أحدهما لصاحبه أهو هو قال هو هو قال فزني برجل فوزني برجل فرجحتهم ثم قال زني بعشرة  
فوزني فرجحتهم ثم قال زني بمائة فوزني فرجحتهم ثم قال زني بالف فوزني فرجحتهم حتى جعلوا يتلقون  
على من كفة الميزان فقال أحدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان  
وعلق الدم فطر حهما فقال أحدهما لصاحبه اغسل بطنه اغسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال  
أحدهما لصاحبه خط بطنه فخط بطني وجعل الخاتم بين كفتي كما هو الآن ووليا عني فكانت أعين  
الامر معاينة في هذا الحديث بيان لما أهدم في الاول لانه قال فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم  
قبي أن الذي التمس فيه هو الذي يغمزه الشيطان من كل مولود الا عيسى بن مريم وأمهم عليهما السلام لقول  
أما حنة « اني أعيدها لك وذريتها من الشيطان الرجيم » فلم يصل اليه لذلك ولانه لم يخلق من منى الرجال

فكلمنا أمه وقلت لها لو تركت بني عندى حتى يغلظ فاني أخشى عليه وباء مكة قالت فلم نزل بها حتى ردهه معنا قالت فرجعتنا به والله انه بعد  
مقدمنا بشهر مع أخيه لقي بهم لنا خلف بيوتنا انانا أخوه يشتد فقال لي ولابيه ذلك أخى القرشى قد أخذه رجلان عليهم ثياب بيض  
فاضجماه فشق بطنه فهما يسوطانه قالت فخرجت أنا وأبوه ونحوه فوجدناه قائما متعما وجهه قالت فالزمته والزمته أبوه فقلنا له مالك يا بني

فأعذبه من معجزاته وأما خلق من فحة روح القدس ولا يدل هذا على فضل عيسى عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم لأن محمد صلى الله عليه وسلم قد نزع منه ذلك المعجز وملى قلبه حكمة وإيماناً بعد أن غسله روح القدس بالثلج والبودواً كما كان ذلك المعجز في موضع الشم والمحركة للنفوس والشهوات بحضرتها الشياطين لاسمها شهوة من ليس بمؤمن فكان ذلك المعجز راجعاً إلى الأب لا إلى الابن المنظر صلى الله عليه وسلم عليه وفي الحديث فائدة أخرى وهي من تقيس العلم وذلك أن خاتم النبوة لم يدر هل خلق به أم وضع فيه بعد ما ولد وأوحى نبي فين في هذا الحديث متى وضع وكيف وضع ومن وضعه زادنا الله علماً وأوزعنا شكر ما علم وفيه البيان لما سأل عنه أبو ذر رضي الله عنه حين قال كيف علمت أنك نبي فأعلمه بكيفية ذلك غير أن في هذا الحديث وهما من بعض النقلة وهو قوله بينما أنا بطحاه مكة وهذه القصص تعلم تعرض له الأوهو في بني ساعد مع حلبة كما ذكر ابن اسحق وغيره وقدر واه البرار من طريق عروة عن أبي ذر رضي الله عنه فلم يذكر فيه بطحاه مكة وذكر فيه أنه قال وأودت بالسكينة كأنها رهرة فوضعت في صدري قال ولا أعلم امرأة سماعاً من أبي ذر وذكره من طريق آخر عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا ذر وزنت باربعين أنت فيهم فرجحتهم والرهرة بصيص البشارة فهذا بيان وضع الخاتم متى وضع \* وأما متى وجبت له النبوة فروى عن ميسرة أنه قال له متى وجبت لك النبوة يا رسول الله فقال وآدم بين الروح والجسد بروى وآدم محمد في طينته وهذا الخبر يروى عنه عليه السلام على وجهين أحدهما أنه شق عن قلبه وهو مع رابته ومرضته في بني ساعد وأنه جى بطست من ذهب فيه ثلج فغسل به قلبه والثاني فيه أنه غسل جماعته من وأن ذلك كان ليلة الإسراء حين عرج به إلى السماء بعدما بعث بأعوام وفيه أنه أتى بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً فأفرغ في قلبه وذكر بعض من ألف في شرح الحديث أنه أما مرض في الرابطين وجملي ياخذ في رجيع الرواة وتغليظ بعضهم وليس الأمر كذلك بل كان هذا التقديس وهذا التطهير مرتين \* الأولى في حال الطفولية لينق قلبه من معجز الشيطان وليطهر ويقديس من كل خلق ذميم حتى لا يتلصق بشيء مما ياب على الرجال وحتى لا يكون في قلبه شيء إلا التوحيد ولذلك قال قولياً عني بمعنى المسكين وكأني أعاين الأمر معاينة \* والثانية في حال الاكتمال وبعدها مني وعندما أراد الله أن يرفعه إلى الحضرة المقدسة التي لا يصعد إليها إلا المقدس وعرج به هناك لتفرض عليه الصلاة وليصلي بملائكة السموات ومن شأن الصلاة الطهور فقدس ظاهره أو باطنه وغسل بماء زمزم وفي المرة الأولى بالثلج لما بشر الثلج من ثلج اليقين ورده على التوارة وكذلك هناك حصل له اليقين بالأمر الذي برأه وبوحدانية ربه وأما في الثانية فقد كان موقناً منبئاً فأعما طهر لعني آخر وهو ما ذكرناه من دخول حضرة القدس والصلاة فيها وإتمام الملك القدوس فغسله روح القدس بماء زمزم التي هي هزيمة روح القدس وهزيمة عقيدته لاسمها عجل عليه السلام وحي بطست ممتلئ حكمة وإيماناً فأفرغ في قلبه وقد كان مؤمناً ولكن الله تعالى قال «يزدادوا إيماناً مع إيمانهم» وقال «يزداد الذين آمنوا إيماناً» (فإن قيل) وكيف يكون الإيمان والحكمة في طست من ذهب والإيمان عرض والأعراض لا يوصف بها إلا عملها الذي تقوم به ولا يجوز فيه الانتقال لأن الانتقال من صفة الأجسام لا من صفة الأعراض (قلنا) إنما عرج ما كان في الطست بالحكمة والإيمان كما عرج اللبن الذي شربه وأعطى فضله عمر رضي الله عنه بالعلم فكان تأويل ما أفرغ في قلبه حكمة وإيماناً ولعل الذي كان في الطست كان للثجاو برداً كما ذكر في الحديث الأول فمبعثه في المرة الثانية بما يؤول إليه وعبر عنه في المرة الأولى بصورته التي رأها لأنه في المرة الأولى كان طفلاً فلما رأى الثلج في طست الذهب اعتقده ثلجاً حتى عرف تأويله بعد وفي المرة الثانية كان نبياً فلما رأى طست الذهب مملوءاً ثلجاً علم التأويل لحينه

قال جاعني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعا في وشه فاطبني فالتسا شدينا لا أدري ماهو قالت فرجمنا الى خبائثا قالت وقال لي أبوه يا حليمه لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد أصيب فالحيمه باهله قبل أن يظهر ذلك به قالت فاحملناه فقدمناه على أمه فقالت ما أقدمك به يا ظئر وقد كنت حر بصية عليه وعلى مكته عندك قالت قلت نعم قد بلغ الله باني وقضيت الذي على وتحذوفت الاحداث عليه فادبته عليا كانه يحين قالت ما هذا شأنك فاصدقني خبرك قالت فلم تدعني حتى أخبرتها قالت أتصخوفت عليه الشيطان قالت قالت نعم قالت كلا والله للشيطان عليه من سبيل وان لبني لشأنا أفلا أخبرك خبره قالت بلى قالت رأيت حين حملت به انه خرج مني نور أضواء لي به قصور بصرى من أرض الشام ثم حملت به فو الله ما رأيت من حمل قط كان أخف ولا أيسر منه ووقع حين ولدته وانه لواضع يديه بالأرض

واعتقده في ذلك المقام حكمة وإيمانا فكان أنقله في الحديثين على حسب اعتقاده في المقامين وكان الذهب في الخالطين جميعا مناسبا للمعنى الذي قصد به فان نظرت الى لفظ الذهب فطابق للاذهاب فان الله عز وجل أراد ان يذهب عنه الرجس ويطهره تطهيرا وان نظرت الى معنى الذهب وأوصافه وجدته أتى شيء وأصفاه يقال في المثل أتقى من الذهب . وقالت بريرة في عائشة رضي الله عنها ما أعلم عليها الا ما يعلم الصالح على الذهب الأحمر وقال حذيفة في صلاة بن أشيم رضي الله عنهما انما قلبه من ذهب وقال جرير بن حازم في الخليل بن أحمد انه لرجل من ذهب يريدون النقاء من العيوب فقد تطابق طست الذهب ما أريد بالنبي صلى الله عليه وسلم من نقاء قلبه ومن أوصاف الذهب أيضا المطابقة لهذا المقام نقله ورسوبه فانه يجعل في الزئبق الذي هو أثقل الأشياء فيرسيب والله تعالى يقول «اناسنتلي عليك قولاً ثقيلاً» وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما نقلت موازين الحقيين يوم القيامة لانبا عهم الحق وحق ليزان لا يوضع فيه الا الحق أن تكون نقيلاً وقال في أهل الباطل بعكس هذا وقد روى انه أنزل عليه الوحي وهو على ناقته فنقل عليها حتى ساحت قوا أعما في الأرض فقد تطابقت الصفة الممقولة والصفة المحسوسة ومن أوصاف الذهب أيضا انه لا تأكله النار وكذلك القرآن لا تأكل النار يوم القيامة قلبا وعاه ولا بدنا عمل به قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان القرآن في اهاب ثم طرح في النار ما احترق ومن أوصاف الذهب المناسبة لأوصاف القرآن والوحي أن الأرض لا تلبيه وأن الثرى لا يذره وكذلك القرآن لا يخلق على كثرة الرد ولا يستطيع تغييره ولا تبدله ومن أوصافه أيضا نفاسته وعزته عند الناس وكذلك الحق والقرآن عز بزقال سبحانه «وانه لكتاب عزيز» فهذا اذا نظرت الى أوصافه ولفظه واذا نظرت الى ذاته وظاهره فانه زخرف الدنيا وزينتها وقد فتح بالقرآن والوحي على محمد صلى الله عليه وسلم وأمه خزائن الملوك وتصير الى أيديهم ذهبها وفضتها وجميع زخرفها وزينتها وعدوا بابناج القرآن والوحي قصورا الذهب والفضة في الجنة قال صلى الله عليه وسلم جنتان من ذهب آياتهما وما فيهما من ذهب وفي التزييل «يطاف عليهم بصحاف من ذهب ويحجون فيها من أساور من ذهب» فكان ذلك الذهب يشمر بالذهب الذي يصير اليه من أتبع الحق والقرآن وأوصافه تشمر بأوصاف الحق والقرآن ولفظه يشمر باذهاب الرجس كما تقدم فهذه حكم بالغة لمن تأمل واعتيار صحيح لمن تدبر والحمد لله وفي ذكر الطست وحروف اسمها حكمة تنظر الى قوله تعالى «طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين» وما يستل عنه هل خص هو صلى الله عليه وسلم بعسل قلبه في الطست أم قبل ذلك بغيره من الانبياء قبله في خبر الطست والسكينة انه كان فيه الطست التي غسلت فيها قلوب الانبياء عليهم السلام ذكره الطبري وقد انزع بعض الفقهاء من حديث الطست حيث جعل محل الابحان والحكمة جواز تحلية المصحف بالذهب وهو فقه حسن ففي حديث أبي ذر رضي الله عنه هذا الذي قدمناه مني علم أنه نبي والحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه لما ملئ قلبه حكمة وبقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكاً أو درا وأما وضعه عند نعش كتفه فلانه مصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن آدم روى مجنون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز أن رجلا سأله به أن يريه موضع الشيطان منه فارى جسدا مهي يري داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نعش كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد أدخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله تعالى العبد خنس

﴿فصل﴾ وكان رد حليمه اياه الى أمه وهو ابن خمس سنين وشهر فبأذ كرا بوعمرو ثم لم تره بعد ذلك الا مرتين احدهما بعد تزوجه خديجة رضي الله عنها جاءته تشكو اليه السنة وأن قومها قد أستنوا فكم لها خديجة فاعطتها عشرين رأسا من غنم وبكرات والمرارة الثانية يوم حنين وسياتي ذكرها ان شاء الله

﴿فصل﴾ وذكر النور الذي رآه أمنة حين ولدته عليه السلام فضاعت لها قصور الشام وذلك بما

رافع رأسه الى السماء دعيه عنك وانطلق راشدة \* قال ابن اسحق وحدثني ثور بن يزيد عن بعض أهل العلم ولا أحسبه الا عن خالد ابن معدان الكلاعي أن قرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له يا رسول الله أخبرنا عن نفسك قال نعم أنا دعوة أبي ابراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي حين حملت في انه خرج منها نور أضاء لها قصور الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينما أنا مع أخلي خلف بيوتنا عري بهما لنا إذ أتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوءة ثلجا فأخذاني فشقا بطني واستخر جالبي فشقاها فاستخر جامنه علقه سوداء فطرهاها ثم غسل قلبي ويطني بذلك الثلج حتى أتقياه قال ثم قال أحدهما لصاحبه زنه بعشرة من أمته فوزني بهم فوزتهم ثم قال زنه بمائة من أمته فوزني بهم (١١٢) فوزتهم ثم قال زنه بالف من أمته فوزني بهم فوزتهم فقال دعه عنك فوالله لو وزنته

بأمته لو زنها \* قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي الا وقدر عي الغنم قبل وأنت يا رسول الله قال وأنا \* قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحابه أنا أمر بكم أنا قريشني واسترضعت في بني سعد ابن بكر \* قال ابن اسحق وزعم الناس فيما يحدثون والله اعلم أن أمه السعدية لما قدمت به مكة أضلها في الناس وهي مقبلة به نحو أهله فالتفتته فلم تجده فانت عبد المطلب فقالت له اني قد قدمت بمحمد هذه اللبلة فلما كنت بأعلى مكة أضلني فوالله ما أدري أين هو فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله أن يرده

فتح الله عليه من تلك البلاد حتى كانت الخلافة فيهم مدة بني أمية واستضاءت تلك البلاد وغيرها بنوره صلى الله عليه وسلم وكذلك رأى خالد بن سعيد بن العاصي قبل المبعث يسير نورا يخرج من زمزم حتى ظهرت له النسر في تخيل يربث فقصها على أخيه عمرو وقال لها انها حقيرة عبد المطلب وان هذا النور منهم فكان ذلك سبب مبادرته الى الاسلام

﴿فصل﴾ وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقدر عي الغنم قبل وأنت يا رسول الله قال وأنا وانما أراد ابن اسحق بهذا الحديث رعايته الغنم في بني سعد مع أخيه من الرضاة وقد ثبت في الصحيح انه رعاها بمكة أيضا على قرار يبط لاهل مكة ذكره البخاري و ذكر البخاري عنه أيضا أنه قال ما هممت بشيء من أمر الجاهلية الا مرتين وروى ابن احدى المرتين كان في غنم رعاها هو و غلام من قريش فقال لصاحبه اكفني أمر الغنم حتى آتي مكة وكان بها عرس فيها طهور وزمر فلما سادني من الدار ليحضر ذلك التي عليه النوم فنام حتى ضربه الشمس عصمة من الله وفي المرة الآخرة قال لصاحبه مثل ذلك وألقى عليه النوم فيها كما ألقى في المرة الأولى وذكر هذا المعنى ابن اسحق في غير رواية البكاء وفي غير باب الحديث للقتبي بعث موسى صلى الله عليه وسلم وهو راعي غنم وبعث داود صلى الله عليه وسلم وهو راعي غنم وبعث وانما جعل الله ذنبا في الانبياء تقدمتهم لهم ليكونوا رعاة الخلق ولتكون أمهم رعايا لهم وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يزرع على قلبه وحولها غنم سود و غنم غير قال ثم جاء أبو بكر رضي الله عنه فزرع زعاضة عرفا والله يفر له ثم جاء عمر فاستحالت غراب يعني الدلو فلم أر عبقر يابقرى فربه فاولها الناس في الخلافة لاني بكر وعمر رضي الله عنهما ولولا ذكر الغنم السود والعفر لبعثت الرؤيا عن معنى الخلافة والرعاية اذا الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم وأكثر الحديثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث ذكره الزبيري في مستنده وأحمد بن حنبل أيضا به بصح المعنى والله اعلم

﴿فصل﴾ وذكر كون النبي صلى الله عليه وسلم في كفالة عمه بكاهوه ويحفظه من حفظ الله له في ذلك انه كان يتباليه له أب يرجمه ولا أم ترأمة لانها ماتت وهو صغير وكان عيال أبي طالب ضعيفا وعيشهم شظفا فكان يوضع الطعام له وللصبيبة من أولاد أبي طالب فيطاولون اليه ويتقاصرون وتقبض يده تكمما منه واستحياه وتراهة نفس وقناعة قلب فيصيحون غمضا رمصا مصفرة ألوانهم ويصبح هو عليه السلام صقيلاد هينا كأنه في أم عيش وأعر كفاية لطف من الله عز وجل به كذلك ذكره القتيبي في غير باب الحديث

﴿فصل﴾ فيزعمون أنه وجد هورقة بن نوفل بن اسد ورجل آخر من قريش فأتياه عبد المطلب فقال له هذا ابنك وجدناه بأعلى مكة فآخذه عبد المطلب فجعله على عنقه وهو يطوف بالكعبة يعوده ويدعوه ثم أرسل به الى أمه أممنة \* قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم أن مما هاج أمه السعدية على رده الى أم مع ما ذكرت لامة مما أخبرتها عنه أن قرا من الحبشة نصارى رأوه معها حين رجعت به بمدقظا منه فنظر واليه وسالوا عنه وقلوبهم قالوا لها لنا خذن هذا الغلام فلنذهبن به الى ملكنا و بلدنا فان هذا غلام كأن له شأن نحن نعرف أمره فنزع الذي حدثني أنها لم تكذب تغفلت بهم منهم \* قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه أممنة بنت وهب ووجد عبد المطلب بن هاشم في كلاءة الله وحفظه بنته الله بنا حسنا ليريد به من كرامته فلما

بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين بوفيت أمه آمنة بنت وهب \* قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم إن أم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة بوفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين بالأبواء بين مكة والمدينة كانت قد قدمت به على أخو الممن بنى عدي بن النجار تزوره أيام فماتت وهي راجعة به إلى مكة \* قال ابن هشام \* أم عبد المطلب بن هاشم سلمى بنت عمر والنجارية فهذا الجؤلة التي ذكر ابن اسحق لرسول الله صلى الله عليه وسلم (١١٣) فهم \* قال ابن اسحق وكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بن هاشم وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة فكان ينويه يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج اليه لا يجلس عليه أحد من بنيه اجلالا له قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي وهو غلام جفرا حتى يجلس عليه فيأخذه أعمامه ليؤخروه عنه فيقول عبد المطلب اذا رأى ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان له لثأرا يا ثم يجلسه معه عليه ويمسح ظهره بيده ويمره ما يراه يصنع \* وقامت عبد المطلب ومارني بمن الشمر \* فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين هلك عبد المطلب بن هاشم وذلك بعد القيل بثاني سنين \* قال ابن اسحق وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس عن بعض أهله أن عبد المطلب توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين \* قال ابن اسحق حدثني محمد بن

(فصل) وذكر موت أمه آمنة بالأبواء وهو موضع معروف بين مكة والمدينة وهو إلى المدينة أقرب كانه سمي بجمع هو وهو جلد الحوار الخشبو بالنين وغيره وقيل سمي بالأبواء لتبوء السيول فيه وكذلك ذكر عن كثير ذكره قاسم بن ثابت وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم زار قبر أمه بالأبواء في إلف متقع فبكي وأبكى وهذا حديث صحيح وفي الصحيح أيضا أنه قال استأذنت ربي في زيارة قبر أمي فأذنت لي واستأذنته أن أستغفر لها فلم يأذن لي وفي مسند الأيزار من حديث يزيد أنه صلى الله عليه وسلم حين أراد أن يستغفر لأمه ضرب جبريل عليه السلام في صدره وقال له لا يتغفر لمن كان مشركا فرجع وهو حزين وفي الحديث زيادة في غير الصحيح انه سئل عن بكائه فقال ذكرته ضمها وشدة عذاب الله ان كان صحيح هذا وفي حديث آخر ما يصححه وهو أن رجلا قال له يا رسول الله إن أبي فقال في النار فلما أتى الرجل قال عليه السلام إن أبوي أباك في النار وليس لنا أن نقول نحن هذا في أبو به صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام لا تؤذوا الأحياء بسب الأموات والله عز وجل يقول «ان الذين يؤذون الله ورسوله» الآية وإنما قال النبي صلى الله عليه وسلم لتلك الرجل هذه المقالة لانه وجد في نفسه وقد قيل انه قال لئن أبوك أنت لحينئذ قال ذلك وقدر واهم عمر بن راشد بغير هذا اللفظ فلم يذكر أنه قال له إن أبى وأباك في النار ولكن ذكر أنه قال له اذا مررت بقبركافر فبشره بالنار وروى حديث غريب لعله أن يصح وجدته بخط جددي أبي عمران أحمد ابن أبي الحسن القاضي رحمه الله بسند فيه مجهولون ذكر أنه نقله من كتاب التبيخ من كتاب معوذتين دلود بن معوذ الزاهد يرفعه إلى أبي الزناد عن عروة بن عائشة رضي الله عنها أخبرت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يحيي أبوه فأجابه الله وأمانا به ثم أماتهما والله قادر على كل شيء فليس تعجز رحمة وقد تدعن شيء ونبيه عليه السلام أهل أن يخصه بما شاء من فضيله وينعم عليه بما شاء من كرامته صلوات الله عليه وآله وسلم قال القرطبي في تذكرة جزم أبو بكر الخطيب في كتاب السابق واللاحق وأبو حفص عمر بن شاهين في كتاب الناسخ والمنسوخ له في الحديث بابنا دهم ما عن عائشة رضي الله عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرجع ليقرأ أمه وهو بالك حزين معتم فبكت لي كانه صلى الله عليه وسلم ثم انه نزل فقال يا حبيبا اسقسي فاستندت إلى جنب البعير فكث عني طويلا مليا ثم انه عاد إلى وهو فرح مبسم فقلت له باني أنت وأمي يا رسول الله نزلت من عندي وأنت بالك حزين معتم فبكت لي كانه ثم عدت إلى وأنت فرح مبسم فم ذاب رسول الله فقال ذهبت أم آمنة أمي فسألت أن يحييها فأجابه فأمنت بي أو قال فأمنت وردها الله عز وجل

(وفاة عبد المطلب)

قول صفيه

ففاضت عند ذلك دموعي \* على خدي كندحر الفريد

(١٥ - روض ل) مع عبد بن المسيب أن عبد المطلب لما حضرته الوفاة وعرف انه ميت جمع بنائه وكون ست نسوة صفيه وبرة وعائكة وأم حكيم البيضاء وأممية وأروى فقال لهن اكن علي حتى أسمع ما تملن قبل أن أموت \* قال ابن هشام \* ولم أر أحدا من أهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر الا انه لما رواه عن محمد بن سعيد بن المسيب كتابه فقالت صفيه ابنة عبد المطلب تبكي أباه أوقفت لصوت نائحه بلبل \* على رجل بمقارعة الصميد ففاضت عند ذلك دموعي \* على خدي كندحر الفريد

على رجل كرم غير وغل \* له الفضل المبين على العبد  
 صدوق في المواطن غير نكس \* ولا شخت المقام ولا سنيذ  
 ربيع البيت أبلج ذى فضول \* وغيث الناس في الزمن الحرود  
 عظيم الحلم من نهر كرام \* خضارمة ملاونة أسود  
 لكان مخدداً أخرى الليالي \* (١١٤) لفضل الجد والحسب التليد  
 على القياض شبيبة ذى المعالي \* أيك الخير وارث كل جود  
 طويل الباع أروع شيطمي \* مطاع في عشيرته حميد  
 كريم الجد ليس بذى وصوم \* يروق على المسود والمسود  
 فلو خلد امرؤ أقدم مجد \* ولكن لا سبيل إلى الخلود  
 وقالت برة بنت عبد المطلب تبكي أباه

يروى كنعدر بكسر الدال أي كالد المنحدر ومنحدر فتفتح الدال فيكون التشبيه راجعاً للفيض فعلى رواية  
 الكسر شبهت الدمع بالدر الفير بدو على روايه الفتح شبهت الفيض بالانحدار \* وقولها أيك الخير أرادت  
 الخير تخففت كما يقال هين وهين وفي التنزيل «خيرات حسنا» وكان اسم أم الدرداء خيرة بنت أبي حدر  
 وكذلك أم الحسن بن أبي الحسن البصري اسمها خيرة فهذا من الخفف ويجوز أن يكون الخير هاهنا هو ضد  
 الشر جعلته كله خيراً على المبالغة كما تقول مازيد الاعم أو حسن وما أنت الاسير وهو عجز حسن فعلى هذا  
 الوجه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فيقال خيرة \* وقولها \* ولا شخت المقام ولا سنيذ \* الشخت ضد  
 الضخم تقول ليس كذلك ولكنه ضخم المقام ظاهره والسنيذ الضعيف الذي لا يستقل بنفسه حتى يسند  
 رأيه إلى غيره \* وقولها خضارمة ملاونة جمع ملوات من اللوثة وهي القوة كما قال المسكبر \* عند  
 الخليفة ان ذلولة لانا \* وقد قيل ان اسم الليث منه أخذ الآن واوه انقلبت ياء لانه فيميل تخفف كما تقدم في  
 هين وهين ولين ولين \* وقول برة \* أنته المنايا ظم تشوه \* أي لم تصب الشوى بل أصابت القتل وقد تقدم في  
 حديث عبد المطلب وضر به بالقداح على عبد الله وكان يرى أن السهم اذا خرج على غير انه قد أشوى أي قد  
 أخطأ مقتله أي مقتل عبد المطلب وابنه ومن رواه أشوى بفتح الواو فالسهم هو الذي أشوى وأخطأ  
 وبكلا الضبطين وجدته ويقال أيضاً أشوى الزرع اذا أفرك فالاول من الشوى وهذا من الشى بالنار  
 قاله أبو حنيفة \* وقول عاتكة ومردى المخاصم المردى مفعل من الردى وهو الحجر الذي يقتل من  
 أصيب به وفي المثل كل ضرب عند مرداته \* وقولها وفي وخفف للضرورة \* وقولها عد على  
 العدم على الشديد والهام فعال من همت الشيء ألهمه اذا ابتلغته قال الراجز  
 كالحوت لا يرويه شيء يلمه \* يصبح عطشاناً وفي البحر فمه  
 ومنه سمى الجيش لها ما \* وقولها على الجحفل جعلته كالجحفل أي يقوم وحده مقامه والجحفل لفظ  
 منحوت من أصلين من جحف وجفل وذلك أنه يجحف ما يمر عليه أي يقشره ويجفل أي يقطع ونظيره نهشل  
 الذئب هو عندهم منحوت من أصلين أيضاً من نهشت اللحم ونشلته وعاتكة اسم منقول من الصفات يقال  
 امرأة عاتكة وهي المصفرة لبدنها بالزعفران والطيب وقال القتيبي عاتكت القوس اذا قدمت وبه سميت المرأة  
 والقول الاول قول أبي حنيفة \* وقول أروى \* ومقل مالك ور بيع فهر \* ترديني مالك بن النضر بن كنانة  
 وقولها بذى ر بدتر بدسي فاذا طرائق والزبد الطرائق وقال صخر النعي  
 وصارم أخلصت خشيشته \* أبيض مهو في متنه ر بد  
 وقول عاتكة \* تنك في باذخ يتسه \* أي تنك بيته في باذخ من الشرف ومعنى تنك تأصل من البنك  
 وهو

أعني جوداً بدمع درر \*  
 على طيب الخيم والمعتصر  
 على ماجد الجد واري  
 الزناد  
 جميل الحيا عظيم الخطر  
 على شبيبة الحمد ذى  
 المكرا  
 ت وذى الجد والعز والمفتخر  
 وذى الحلم والفضل في  
 النابيا  
 ت كثير المكرا جم الفجر  
 له فضل مجد على قومه \*  
 منير بلوح كضوء القمر  
 أنته المنايا فلم تشوه \*  
 بصرف الليالي وربت القمر  
 وقالت عاتكة بنت عبد  
 المطلب تبكي أباه  
 أعني جوداً ولا يتخلا  
 بدمعكاً بعد نوم المنام  
 أعني واسحق وواسكا  
 وشو بابكة كما بالندام  
 أعني واستخرطاً واسجما  
 على رجل غير نكس كهام  
 على الجحفل القمير في  
 النابيا  
 ت كرم المساعي وفي الذمام  
 على شبيبة الحمد واري الزنا \*

دو ذى مصدق بعد ثبت المقام وسيف لدى الحرب صمصامة \* ومردى المخاصم عند الخصاص وهو  
 وسهل الخليفة طلق اليدى \* ن وف عد على صمم لهم  
 وقالت أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب تبكي أباه \*  
 بأعين لا وبحسك أسمقيني \* بدمع من دموعها طلات  
 طويل الباع شبيبة ذى المعالي \* كريم الخيم محمود الهبات  
 وصولاً للقراية هجرزياً \* وغيثاً في السنين المعجلات  
 ربيع الذؤابة صعب المرام  
 وأبا عين جودى واستهلى \* وبكى ذا الندى والمكرام  
 وبكى خير من ركب المطايا \* أبالك الخير تيار القرات  
 وغيثاً في السنين المعجلات

وليتا حين تشتجر العوالي \* تروق له عيون الناظرات  
ومنزعا اذا ما هاج هيج \* بداهية وخصم المضلات  
وقالت أميمة بنت عبد المطلب تبكى أباه ﴿  
ومن يؤلف الضيف الغريب بيونه \* اذا مامء الناس تبخل بالزعد  
أبو الحارث القياض خلى مكانه \* فلا تبعدن فكل حى الى بعد  
سقاك ولى الناس فى القبر مطرا \* فسوف أبكيه وان كان فى اللحد  
وقالت أروى بنت عبد المطلب تبكى أباه ﴿  
على سهل الخليفة أبطحى \* كريم الخيم نبتة العلاء  
طويل الباع أماس شيطمى \* أغر كان غرته ضياء  
أبى الضم البليح هيرزى \* قديم الجديلس به خفاء  
وكان هو الفتى كرما وجودا \* وباساحين تنسكب الدماء  
مضى قدما ندى ربد خشيب \* عليه حين تبصره البهاء

وهو الاصل والبنك أيضا ضرب من الطيب [وهو أيضا عود السوس] وقوله فاشار ابن رأسه وقد أصمت  
بفتح الهمزة والميم هكذا قيده الشيخ عن أبي الوليد ويقال صمت وأصمت وسكت وأسكت بمعنى واحد  
\* وذكر شعر حذيفة بن غانم العدوى وهو والد أبي جهنم بن حذيفة واسم أبي جهنم عبيد وهو الذى أهدى  
الخليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى علمها الحديث وقد روى أيضا هذا الحديث على وجه آخر  
وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بجميحتين فاعطى احدهما أباجهم وأمسك الاخرى وفيها علم  
فلم ينظر الى علمها فى الصلاة أرسلها الى أبي جهنم وأخذنا الاخرى بدلائنها هكذا رواه الزبير وأم أبي جهنم  
بسيرة بنت عبد الله بن أذاعة بن رياح وابن أذاعة هو خال أبي قحافة وسيتأتى نسب أمه وقد قيل ان الشعر  
لحذافة بن غانم وهو أخو حذيفة والد خارجة بن حذافة وله بقول فيه أخرج أن أهالك \* وفى الشعر غير نكس  
ولا هذرا لنكس من السهام الذى نكس فى الكنانة ليميزه الراعى فلا يأخذنه لرداءته وقيل الذى انكسر

قر يش وفضل ولده من بعده عليهم وذلك أنه أخذ بفرم أربعة آلاف درهم بمكة فوقف بها فربه أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب فافتك  
أعنى جودا بالموع على الصدر \* ولان ساءما أسقيتا سبل القطر وجودا بدع واستفجا كل شارق \* بكاء امرئ لم يشوه نائب الدهر  
على رجل جلد القوى ذى حفيظة \* جميل الحيا غير نكس ولا هذر على المساجد البهلولى ذى الباع واللها \* ربيع لؤى فى القحوط وفى العسر  
على خير حاف من معدونا على \* كريم المساعى طيب الخيم والتجر وخيرهم أصلا وفرعا ومعدنا \* وأحظاهم بالمكرمات وبالذكر  
وأولاهم بالجد والحلم والنهى \* وبالفضل عند الحففات من الغير على شبيهة الحمد الذى كان وجهه \* بضىء سواد الليل كالقمر البدر  
وساقى الحجيج ثم للخيزهاشم \* وعبد مناف ذلك السيد القهرى طوى زمنا عند المقام فاصبحت \* سقايتة فخرا على كل ذى نحر  
ليك عليه كل عابك بكرة \* وآل قصي من مقل وذى وفر بنوه سراة كهلمهم وشبابهم \* تفلق عنهم بيضة الطائر الصقر  
قصي الذى عادى كنانة كلها \* ورايط بيت الله فى العسر والبسر  
فان تك غالتسه المتايا وصرها \* فقد عاش مجنون التقيبة والامر  
وأبقى رجلا سادة غير عزل \* مصاليت أمثال الردينية السمر  
أبو عتبة الملقى الى حباه \* أغر هجان اللون من نسر غر  
وحمزة مثل البدر يهتر للندى \* تقى الثياب والذمام من العسر  
وعبد مناف ماجد ذو حفيظة \* وصول لذي القربى رحيم لذي الصبر

كأنهم خير الكهول ونسألوهم \* كئسل الملوك لا تبور ولا تحرى متى ما تلاقى منهم الدهر نشأنا \* تجده باجريا أوائله بحرى  
 م ملؤا البطحاء مجد وعزة \* اذا سبق الخيرات في مصاليف العصر وفهم بناء للعلا وعمارة \* وعبد مناف جد جابر الكسر  
 بانكح عوف بنته ليحربنا \* من أعدائنا إذ أصله منا بنو فهر فسرنا تهاى البلاد ونجدها \* بانه حتى خاضت العير في البحر  
 وهم حضروا والناس باد فريقهم \* (١١٦) وليس بها الا شيوخ بنى عمرو بنوها ديارا حجة وطوا بها \*

بثارات سح الماء من شبح  
 البحر  
 لكي يشرب الحجاج منها  
 وغيرهم  
 اذا ابتدروها صبح نائمة  
 الدهر  
 ثلاثة ايام نظل ركابهم  
 مخيصة بين الاخشاب  
 والحجر  
 وقدا غنينا قبل ذلك  
 حقية  
 ولا نستقي الا بجم والحفر  
 وهم يغفرون الذنب ينقم  
 دونه

أعلاه فنكس ورد أعلاه أسفله وهو غير جيد للرعى \* وقوله لا تبور ولا تحرى أى لا تهلك ولا تنقص  
 ويقال الافرعى حارية لرقتها وفي الحديث ما زال جسم أبى بكر يحرى حزنا على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أى ينقص لحمه حتى مات والا حريه السيرة وهي أمة الامن الحرى وليس لها نظير في الابنية الا  
 الالهجريا معنى الهجريا \* وفهم قوله \* وليس بها الا شيوخ بنى عمرو \* ويدينى هاشم لان اسمه عمرو وفيها  
 غير عزله وهو جمع أعزل ولا يجمع أهل على فعل ولكن جاء هكذا لان الالهزل في مفاطة الرامح وقد يحملون  
 الصفة على ضدها كما قالوا عدوة بناء لتأنيث حمل على صفة وقد يجوز أن يكون أجرا بحرى حسر جمع  
 حاسر لانه قريب منه في المعنى \* وقوله فسرنا تهاى البلاد مخمفة مثل عمانا والاصل في عمان بنى تخفوا الياء  
 وعضوا منها ألفا والاصل في تهاى تهاى بكسر التاء من تهاى لانه منسوب الى تهامة ولكنهم حذفوا احدى  
 الياءين كما فعلوا في عمان ونصخوا التاء من تهاى لما حذفوا الياء من آخره لتكون الفحة فيه كالعوض من الياء  
 كما كانت الالف في عمان وكذلك الالف في شام ففتح الهمزة وألف بعدها عوضا من الياء المحذوفة فان  
 شددت الياء من شام قلت شامى يسكون الهمزة وتذهب الالف التي كانت عوضا من الياء لرجوع الياء  
 المحذوفة ولا تقول في غير النسب شام بالفتح والهمزة ولا في النسب اذا شددت الياء شامى وسألت الاستاذ  
 أبا القاسم بن الزمك وكان اماما في صنعة العربية عن البيت الذي أملاه أبو علي في النوادر وهو قوله

فما اعتاض المفارق من حبيب \* ولو بهطى الشام مع العراق

فقال محدث ولم ير حجة وكذلك وجدت في شعر حبيب الشام بالفتح كما في هذا البيت وليس بحجة أيضا  
 وقوله \* بانه حتى خاضت العير في البحر \* حذف الياء من هاء الكتابة ضرورة كما أشهد سيبويه  
 سا جمل عينه لنفسه مقها في آيات كثيرة أشهد سيبويه وهذا مع حذف الياء والواو وباء حركة الهاء  
 فان سكنت الهاء بعد الحذف فهو أقل في الاستعمال من نحو هذا وأشهدوا ونضوا مشتقان له أرقان \*  
 وهذا الذي ذكرناه هو في القياس أقوى لانه من باب حمل الوصل على الوقف نحو قول الرازي  
 \* لما رأى أن لا دعه ولا شيع \* ومنه في التزيل كثير نحو انبات هاء السكت في الوصل وانبات الالف  
 من أنا وانبات ألف القواصل نحو «وظنون بالله الظنونا» وهذا الذي ذكره سيبويه من الضرورة في هاء  
 الاضمار انما هو اذا تحرك ما قبلها نحو به وله ولا يكون في هاء المؤنث البتة لخفة الالف فان سكن ما قبل الهاء  
 نحو فيه وبنيه كان الحذف أحسن من الانبات (فان قلت) فقد قرأ عيسى بن مينا نصليه ويؤده وأوجه ونحو  
 ذلك في اثني عشر موضعا بحذف الياء وقبل الهاء متحرك فكيف حسن هذا (قلنا) ان ما قبل الهاء في هذه  
 المواضع ساكن وهو الياء من نصليه ويؤديه ويؤتيه ولكنه حذف للجازم فمن نظر الى اللفظ وأن ما قبل  
 الهاء متحرك أثبت الياء كما أثبتنا في به وله ومن نظر الى الكلمة قبل دخول الجازم رأى ما قبل الهاء ساكنا  
 فحذف الياء فهما وجهان حسنان بخلاف ما تقدم \* وذكروا في هذا الشعر وأشهدا الناس وهو أسد أبو

و يعفون عن قول السفاهة  
 والمهجر  
 وهم جمعا حلف الاحابيش  
 كلها  
 وهم نكوا وعتا غواة بنى بكر  
 فخارج اماها لكان فلا  
 تزل  
 لهم شا كراحتي تنيب في  
 القبر  
 ولا تنسى ما أسدى ابن  
 ليني فانه  
 قد أسدى بدا محفوظه منك  
 بالشكر  
 وأنت ابن ليني من قصي اذا

انتموا \* بحيث انتهى قصدا فهو آدم من الصدر وأنت تناولت العلا فجمعها \* الى محمد لله مجد ذى شبح جسر حسان  
 سبقت وقت القوم بذلا وناكلا \* وسدت وليدا كل ذى سود عمر وأمك سر من خزاغة جوهر \* اذا حصل الانساب يوما ذوا الخير  
 الى سبا الابطال تنمى وتنمى \* فأكرم بها منسوبة في ذرا الزهر ابوشمر منهم وعمرو بن مالك \* وذو جند من قومها وأبو الجبر  
 وأشهد قادناس عشرين حجة \* يؤيد في تلك المواطن بالنصر

« قال ابن هشام » قوله أمك سر من خزاعة يعني أبالهب أمه لبني بنت هاجر الخزاعي وقوله باجر بأوائمه عن غير ابن اسحق \* قال ابن اسحق وقال مطرود بن كعب الخزاعي بيك عبد المطلب وبي عبد مناف يأبها الرجل المحول رحله \* هلا سالت عن آل عبد مناف هيلك أمك لو حلت بدراهم \* ضمنوك من جرم ومن أقراف (١١٧) المتعمين إذا التجوم تغيرت \*

والظاعنين لرحلة الأيلاف  
والظاعنين إذا الرياح  
تناوحت  
حتى تيب الشمس في  
الرحاف  
أما هلك أبا القحطال فما  
جرى  
من فوق مثلك عقد ذات  
نطاف  
الأبيك أخى المكارم  
وحده

والقيص مطلب أبي  
الاضيف  
فلما هلك عبد المطلب بن  
هاشم ولى زمزم والسقاية  
عليهما بمد العباس بن عبد

المطلب وهو يومئذ من  
أحدث أخوته سنا فلما نزل  
اليه حتى قام الاسلام وحى  
بيده فآقرها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم له على ماضى  
من ولايته ففى الى آل  
العباس بولاية العباس اياها  
الى اليوم \* وكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بعد  
عبد المطلب مع عمه أبى  
طالب وكان عبد المطلب  
فما يزعمون بوصى به عمه

حسان بن أسعد وقد تقدم في التباينة وكذلك أبو شمر وهو شمر الذى بنى سمرقند وأبو مالك يقال له  
الأمولوك ويحتمل أن يكون أراد أباشمر العسائى والد الحارث بن أبى شمر \* وعمرو بن مالك الذى ذكر أحسبه  
عمر إذا الأذعار وقد تقدم في التباينة وهو من ملوك اليمن وإنما جعلهم مقفرا لأبى طيب لأن أمه خزاعية  
من سبوا والتباينة كلهم من حمير بن سبأ وقد تقدم الخلاف في خزاعة \* وأبو جبر الذى ذكره في هذا الشعر  
ملك من ملوك اليمن ذكر القتيبي أن سمية أم زياد كانت لاني جبر ملك من ملوك اليمن دفنها الى الحارث بن  
كلدة المتطلب في طب طيبه وذكر ولاية العباس رضى الله عنه السقاية وقال كان من أحدث أخوته سنا  
وكذلك قال في صفة النبي صلى الله عليه وسلم كان من أفضل قومه مروة وهذا مما منعه النجوى أن يقال  
زيد أفضل أخوته وليس بمتنع وهو موجود في مواضع كثيرة من هذا الكتاب وغيره وحسن لأن المعنى  
زيد أفضل أخوته أو يفضل قومه ولذلك ساغ فيه التنكير وإنما الذى يتنع باجماع إضافة أفعال الى التثنية  
مثل أن تقول هو أكرم أخويه الآن تقول الأخوين بغير إضافة

﴿ فصل ﴾ وذكر في شعر مطرود \* ممنوك من جور ومن أقراف \* أى ممنوك من أن تنكح بناتك  
أو أخواتك من إثم فيكون الابن مقر فاللؤم ابيه وكرامه فيلحقك وصم من ذلك ونحو من قول مهمل  
أنكحها فقدما الأراقم في \* جنب وكان الحباء من آدم  
أى أنكحت لغير بنهما من غير كفو [ قال ميرمان أنشدنا أبو بكر بن دريد وكان الحباء من آدم بنجاء معجزة  
الأعلى وهو خطأ وتصحيح وإنما هو بالحاء المهملة وهو معدود في تصحيقات ابن دريد وفيه يقول الفجع  
راد أعلى ابن دريد

ألست قدما جعلت تعترق \* الطرقت بجهد وكان تعترق  
وقلت كان الحباء من آدم \* وهو حباء يهدى ويصطدق  
وذلك أن مهملنا نزل في جنب وهو حى وضيع من مذبح نخطبت ابنته فلم يستطع منها فزوجها وكان قدما  
من آدم فأنشد

أنكحها فقدما الأراقم في \* جنب وكان الحباء من آدم  
لو بأبا نسين جاء خاطبها \* ضرج ما أنف خاطب بدم [   
وقوله \* حتى تيب الشمس بالرحاف \* يعنى البحر لأنه يرحف ومن أسماه أيضا خضارة والدأما  
وأبو خالد \* وقوله \* عقد ذات نطاف \* النطف اللؤلؤ الصافي ووصيفة منطقة أى مقرطة بتوأمتين  
والنطف في غير هذا التلطيخ بالعيب وكلاهما من أصل واحد وإن كانا في الظاهر متضادين في المعنى لأن  
النطفة هي الماء القليل وقد يكون الكثير وكان اللؤلؤ الصافي أخذ من صفاء النطفة والنطف الذى هو العيب  
أخذ من نطفة الانسان وهى ماؤه أى كأنه لطيخ بها \* وقوله \* والقيص مطلب أبى الاضيف \* يريد أنه كان  
لاضيفه كالأب والعرب تقول لكل جواد أبوا الاضيف كما قال مرة بن محكان  
أدعى أباهم ولم أقرف بأهم \* وقد عمرت ولم أعرف لهم نسبا

أبأطالب وذلك لأن عبد الله أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبأطالب أخوان لاب وأم أمهما فاطمة بنت عمرو بن عبد بن  
عمران بن مخزوم « قال ابن هشام » عائذ بن عمران بن مخزوم \* قال ابن اسحق وكان أبوطالب هو الذى بلى أمر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعد جدته فكان اليه يومه

« قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير أن أباه حدثه أن رجلا من لُهب « قال ابن هشام » ولُهب من أزد شنوءة كان عائفا فكان إذا قدم مكة أتاه رجل قريش يعلم أنهم ينظر إليهم ويعتاف لهم فيهم قال فأتى به أبو طالب وهو غلام مع من ياتيه فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شغله عنه شيء فلما فرغ قال الغلام علي به فلما رأى أبو طالب حرصه عليه غيبه عنه فجعل يقول ويلسكم ردوا علي السلام الذي رأيت أنفا فوالله ليكون له شأن قال فانطلق أبو طالب ﴿ قصة بحيرا ﴾ \* قال ابن اسحق ثم أتى أبو طالب خرج في ركب تاجرا إلى الشام فلما تمها للرجل وأجمع السير صب به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبازعمون فرق له وقال والله لا أخرجن به معي ولا يفارقني ولا أفارقه أبدا أو كما قال فخرج به معه فلما نزل الركب بصري من أرض الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان إليه علم أهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة منذ قط راهب إليه يصير علمهم عن كتاب فيها فبازعمون بتوارثونه كما برأ عن كبار فلما نزلوا ذلك العام ببجيرا وكانوا كثيرا ما يبرون به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يمرض لهم حتى كان ذلك العام فلما نزلوا به قريبا من صومعته صنع لهم طعاما كثيرا وذلك فبازعمون عن شيء ( ١١٨ ) رآه وهو في صومعته بزعمون أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في

صومعته في الركب حين أقبلوا وغمامة تظله من بين القوم قال ثم أقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريبيامنه فنظر إلى الغمامة حين أظلت الشجرة ونهصرت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها فلما رأى ذلك بحيرا نزل من صومعته وقدم أمر بذلك الطعام فصنع ثم أرسل إليهم فقال أتاني قد صنعت لكم طعاما ما يمشي فريش فانا أحب أن تحضروا كلكم صميركم وكميركم وعبدكم وحرمكم قال له رجل من منهم والله يا بحيرا إن لك لسانا اليوم

﴿ فصل ﴾ وذكر خبر النبي العائف « قال ابن هشام » ولُهب حي من الأزد وقال غيره وهو لُهب بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد وهي القبيلة التي تعرف بالعايفة والزجر ومنهم النبي الذي زجر حين وقعت الحصاة بصلامة عمر رضي الله عنه قادمته وذلك في الحج فقال أشعر أمير المؤمنين والله لا يحج بعد هذا العام وكان كذلك والمهبط في الجبل وبنو نمالة رهط للمبرد الثمالي هم بنو أسلم بن أحجن بن كعب ونمالة أمهم وكانت العيافة والزجر في لُهب قال الشاعر  
سألت أبا لُهب ليزجر زجرة \* وقد رد زجر العالمين إلى لُهب  
وقوله ليعتاف لهم وهو يفتعل من العيف يقال عفت الطير واعتنتها عيافة واعتفاها وعفت الضمام أعاف عيفا وعافت الطير الماء عيفا  
﴿ فصل ﴾ في قصة بحيرا وسفر أبي طالب بالنبي صلى الله عليه وسلم وقصص سير الزهري أن بحيرا كان حبرا من يهود نيباء وفي المسعودي أنه كان من عبد النيس واسمه سرجس وفي المعارف لابن قتيبة قال سمع قبل الإسلام بقليل هاتفت بهتف إلا أن خير أهل الأرض ثلاثة بحيرا وورباب بن البراء الشنبي والثالث المنتظر فكان الثالث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القتيبي وكان قبر رباب الشنبي وقبر ولده من بعده لا يزال يرى عليهما طش والظش المطر الضعيف « وقال فيه فصب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمه الصبا بة رقة الشوق يقال صببت بكسر الباء أصب ويزكر عن بعض السلف أنه قرأ « أصب البين وأكن من الجاهلين » وفي غير رواية أبي بحر صببت به رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لزمه قال الشاعر  
كان فؤادي في يد صببت به \* محاذرة أن يقضب الحليل قاضيه  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذذاك ابن تسع سنين فيم ذكر بعض من ألق في السير وقال الطبري ابن

ما كنت تصنع هذا بنو وقد كنا نمر بك كثيرا فإشائك اليوم قال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنك كضيف وقد ننتي أحببت أن أكرمك وأصنع لكم طعاما فتأكلون منه كلكم فاجتمعوا إليه وتحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لخداثة سنه في رحال القوم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا في القوم ولم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده فقال يا معشر قريش لا يتخلفن أحد منكم عن طعامي قالوا له يا بحيرا ما تخلف عنك أحد يبنى له أن ياتيك إلا غلاما وهو أحد القوم سنا فتخلف في رحالهم فقال لا تسعوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم قال فقال رجل من قريش مع القوم واللوات والعزى أن كان للؤم بنا أن يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بنينا ثم قام إليه فاحتضنه وأجلسه مع القوم فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر إلى أشياء من جسده وقد كان يجدها عنده من صفته حتى إذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام إليه بحيرا فقال يا غلام أسالك بحق اللوات والعزى إلا ما أخبرتني عما أسالك عنه وإنما قال له بحيرا ذلك لأنه سمع قومه يخفون بهما فرغوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسألني باللوات والعزى شيئا فوالله ما أبفضت شيئا قط بفضهما فقال له بحيرا فإني الله إلا ما أخبرتني عما أسالك عنه فقال له سألني

عما بذلك جعل يسأله عن أشياء من حاله من نومه وهيبته وأموره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيره فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته ثم نظر الى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده «قال ابن هشام» وكان مثل أترالمحجم \* قال ابن اسحق فلما فرغ أقبيل على عمه أبي طالب فقال له ما هذا الغلام منك (١١٩) قال ابني قال له بحيرا ما هو بابنك وما ينبغي لهذا

الغلام أن يكون أبوه حيا قال فانه ابن أخي قال فذا فصل أبوه قال مات وأمه حبلى به قال صدقت فارجع ابن أخيك الى بلده واحذر عليه يهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليغيبنه شرافته كأن لابن أخيك هذا شأن عظيم فاسرع به الى بلاده فخرج به عمه أبو طالب سرعا حتى أقدمه مكحيا فرغ من تجارته بالشام فرجع وأخبار روى الناس أن زيرا ونما ودر يساوم نهر من أهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رآه بحيرا في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه أبي طالب فارادوه فردم عنه بحيرا وذكروا الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته وأنهم ان أجمعوا لما أرادوا به لم يخلصوا اليه ولم يزل بهم حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه بما قال فتركوه وانصرفوا عنه فشب رسول الله صلى الله عليه

ثنى عشرة سنة يهود كرفيه خاتم النبوة وقول ابن هشام كان كاترا المحجم يعني أترالمحجمة القابضة على اللحم حتى يكون نائطا وفي الخبر أنه كان حوله خيلان فها شعرات سود وفي صفته أيضا انه كان كالنفاحة وكر الحجلة وفسره الترمذى تفسير اوم فيه فقال زرا الحجلة يقال انه يبض له فتوهم الحجلة من القبيح واما هي حجلة السرير واحدة الحجال وزرها الذي يدخل في عروقه قال على رضوان الله عليه لاهل العراق يا شباهه الرجال ولا رجال ويا طعام الاحلام ويا عقول ربات الحجال وفي حديث آخر كان كبيضة الحمامة وفي حديث عياذ بن عبيد عمر وقال رأيت خاتم النبوة وكان كركبة العنز ذكره الترمذى مسندا في كتاب الاستيعاب فهذه خمس روايات في صفة الخاتم كالنفاحة وكبيضة الحمامة وكر الحجلة وكأتر المحجم وكر كبة العنز ورواية سادسة وهي رواية عبد الله بن سرجس قال رأيت خاتم النبوة كالجمع بمعنى كالحجة لا كجمع الكف ومعناه كمنى الاول أى كاترا الجمع وقد قيل في الجمع انه جمع الكف قاله القتيبي والله أعلم ورواية سابعة عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه وقد سئل عن خاتم النبوة فقال بضعة ناشرة هكذا ووضع طرف السبابة في مفصل الابهام أودون المفصل ذكرها بنونس عن ابن اسحاق وفي صفته أيضا رواية ثامنة وهي رواية من شبهه بالسلمة وذلك لتوهمه وقد تقدم حديث فيه عن أبي ذر رضى الله عنه مرفوعا بيان وضع الخاتم بين كتفيه متى كان وروى الترمذى في مضعفه قال حدثنا الفضل بن سهل أبو العباس الاعرج البغدادي حدثنا عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح أخبرنا بنونس عن أبي اسحاق عن أبي بكر بن أبى موسى عن أبيه قال خرج أبو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في أشياخ من قر يش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فخلوا راهبهم فخرج الراهب وكانوا قبل ذلك يمر به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت فجعل يتخللهم الراهب وهم يحلون رحاهم حتى جاء فأخذ يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يعنيه الله رحمة للعالمين فقال له أشياخ من قر يش ما علمك فقال انكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي وانى أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه ويقال غر صوف مثل النفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما أنهم به وكان هو في رعية الابل قال أرسلوا اليه فأقبل وعليه غمامة تظله فلما دامن القوم وجدهم قد سبقوه الى في الشجرة فلما جلس مال في الشجرة عليه فقال انظر والى في الشجرة مال عليه قال فينا هو قائم عليهم وهو يناشدهم الا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فانفت فاذا سبعة قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم فقالوا جننا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بعث اليه أناس وانقادوا خيرة بعثنا الى طريقك هذا فقال هل خلقكم أحد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه وأقاموا معه قال أنشدكم بالله أياكم عليه قالوا أبو طالب فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بالارضى الله عنهما وزوده الراهب من الكمك والزيت قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ومما قاله أبو طالب في هذه القصة

وسلم والله تعالى يكفؤه ويحفظه ويحوطه من أذى الجاهلية لما يريد به من كرامته ورسائله حتى بلغ أن كان رجلا أفضل قومه مروءة وأحسنهم خلقا وأكرمهم حسبا وأحسنهم جوارا وأعظمهم حلما وأصدقهم حديثا وأعظمهم أمانة وأبدمهم من الفحش والاخلاق التي تدنس الرجال تنزها وتكرما حتى ما سمع في قومه الا الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة

\* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فياذ كرى يحدث عما كان الله يحفظه به في صغره وأمر جاهليته أنه قال لقد رأيتني في غلمان قر يش  
 تنقل حجارة لبعض ما يلعب به الغلمان كلنا قد تعرى وأخذنا زاره فجعله على رقبته يحمل عليه الحجارة فاني لا قبل معهم كذلك وأدبر  
 اذ كنتي لا كم ما أراه لكمة وجيعة ثم قال شد عليك ازارك قال فاخذته وشدته على ثم جعلت أحمل الحجارة على رقبتي وازاري على من  
 بين أمحاني ﴿حرب الفجار﴾ (١٢٠) «قال ابن هشام» فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة سنة أو خمس عشرة

المتزني من بعدهم همته \* بفرقة حسر الوالدين كرام  
 بأحمد لما ان شددت مطيقي \* لتزحل اذ ودعته بسلام  
 بكى حزنا والعيس قد فصلت بنا \* وأمسكت بالكفين فضل زمامي  
 ذكرت أباه ثم رقرقت عسيرة \* تجود من العينين ذات سجام  
 فقلت تروح راشدا في عمومة \* مواسين في البأساء غير لثام  
 فرحنا مع المير التي راح أهلها \* شامى الطوى والأصيل غير شامى  
 فلما هبطنا أرض بصرى تشرقوا \* لنا فوق دور ينظرون جسام  
 فجاء بحير اعتد ذلك حاشدا \* لنا شراب طيب وطعام  
 فقال اجمعوا أمحا بكم لظامنا \* قلنا جمعنا القوم غير غلام

ذكر ما بن اسحاق في رواية يونس عنه وذكري باقي الشعر

﴿فصل﴾ وذكر ما كان الله سبحانه وتعالى يحفظه به انه كان صغيرا يلعب مع الغلمان فتعري فلكه  
 لا كم الحديث وهذه القصة انما وردت في الحديث الصحيح في حين بيان الكعبة وكان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ينقل الحجارة مع قومه اليها وكانوا يجملون أزرم على عواتهم لتعبيهم الحجارة وكان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يحملها على عاتقه وازاره مشدود عليه فقال له العباس رضى الله عنه يا ابن أخي لو جعلت  
 ازارك على عاتقك فعمل فسقط متشيا عليه ثم قال ازارى ازارى فشد عليه ازاره وقام يحمل الحجارة وفي  
 حديث آخر انه لما سقط ضمه العباس الى نفسه وسأله عن شأنه فاخبره أنه نودي من السماء أن اشدد عليك  
 ازارك يا محمد قال وانه لا اول ما نودي وحديث ابن اسحق ان صح انه كان ذلك في صغره اذ كان يلعب مع  
 الغلمان فعمله على ان هذا الامر كان مرتين مرة في حال صغره ومرة في أول اكتبه عند بيان الكعبة

### ﴿قصة الفجار﴾

والفجار بكسر الفاء بمعنى المفاجرة كالقتال والمقاتلة وذلك انه كان قتالا في الشهر الحرام ففجر واقبه جميعا  
 فسمى الفجار وكانت للعرب فجارات أربع ذكرها المسعودى آخرها فجار البراض المذكور في السيرة  
 وكان لكتانة وقيس فيسه أربعة أيام منذ كورة يوم شعطة ويوم العباء وهما عند عكاظ ويوم الشرب وهو  
 أعظمها ويوما وفيه قد حرب بن أمية وسنحيان وأبوسفيان أبناء أمية أنفسهم كي لا يفر واخمسوا العنابس  
 ويوم الحريرة عند نخلة ويوم الشرب انهزمت قيس الابن نضر منهم فاتهم بتبوا وأعلمه قاتل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مع أعمامه [وكان نبيل عليهم] وقد كان بلغ سن القتال لانها كانت حرب فجار وكانوا  
 أيضا كلهم كفارا ولم يأذن الله تعالى للمؤمن أن يقاتل الا لتكون كلمة الله هي العليا والظلمة غير تحمل البر  
 والطر \* وقوله بذى طلال بتشديد اللام وأما خففه ليدي في الشعر الذي ذكره ابن اسحق ههنا

سنة فيما حدثني أبو عبيدة  
 النحوى عن أبي عمرو بن  
 العلاء حاجت حرب  
 الفجار بين قرش ومن  
 مها من كتانة وبين قيس  
 عيلان وكان الذي حاجها  
 ان عمرو الرحال بن عتبة بن  
 جعفر بن كلاب بن ربيعة  
 ابن عامر بن صعصعة بن  
 معاوية بن بكر بن هوازن  
 أجاز لطيبة للنعمان بن  
 المنذر فقال له البراض بن  
 قيس أحد بني ضمرة بن  
 بكر بن عبدمناة بن كتانة  
 أئجيزها على كتانة قال نعم  
 وعلى الخلق فخرج فيها  
 عمرو الرحال وخرج  
 البراض يطلب غنقله حتى  
 اذا كان بنمن ذى طلال  
 بالعالية غنقل عمرو فوثب  
 عليه البراض فقتله في الشهر  
 الحرام فلذلك سمي الفجار  
 وقال البراض في ذلك  
 وداهية نهم الناس قبلى \*  
 شددت لها بني بكر  
 ضلوعى  
 هدمت بها بيوت بني  
 كلاب

وأرضعت الموالى بالضرع

رفعت له بذى طلال كفى \* فخر يمد كالجدع الصريع (وقال ليدي بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب) للضرورة  
 أبلغ ان عرضت بني كلاب \* وعامر وانحطوب لهاموالى وبلغ ان عرضت بني نمير \* وأحوال القليل بني هلال  
 بان الوافد الرحال أمسى \* مقبلا عند تبين ذى طلال وهذه الأبيات في أبيات له فياذ ذكر ابن هشام فاني أت قرشا فقال ان  
 البراض قد قتل عمرو وم في الشهر الحرام بعكاظ فارتحلوا وهو ازن لان شعر ثم طعنهم الحير فاقبهم فقدر كرمهم قبل أن يدخلوا الحرم فقتلوا

حتى جاء الليل ودخلوا الحرم فامسكت عنهم هوازن ثم التفتوا بعد هذا اليوم أياما والقوم متساندون على كل قبيل من قريش وكنانة رئيس منهم وعلى كل قبيل من قيس رئيس منهم وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أيامهم أخرجه أعمامهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أنبل على أعمامى أى أرد عنهم نبل عدوهم إذا رموهم بها \* قال ابن اسحق هاجت حرب الفجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم بن عشرين سنة وانما سمي يوم الفجار بما استحل هذا الحيان كنانة (١٢١) وقيس عيلان فيه المحارم بينهم وكان قائد

قريش وكنانة حرب بن أمية بن عبد شمس وكان الظفر في أول النهار قيس على كنانة حتى إذا كان في وسط النهار كان الظفر لسكنانة على قيس \* قال ابن هشام \* وحديث الفجار أطول مما ذكرت وانما معنى من استقصائه قطعه حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم **حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها** \* قال ابن هشام \* فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنة تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد المزي بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب فبدأ حديثي غير واحد من أهل العلم عن أبي عمرو السدني \* قال ابن اسحق وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم

للضرورة \* وقول البراءض \* رفعت له بذى طلال كفي \* فلم يصرفه يجوز ان يكون جملة اسم بجملة فترك اجراء الاسم للتأنيث والتعريف ( فان قلت ) كان يجب ان يقول بذات طلال أى ذات هذا الاسم للمؤنث كما قالوا وعمر وأى صاحب هذا الاسم ولو كانت أنثى لقالوا ذات هند ( فالجواب ) ان قوله بذى يجوز ان يكون وصفا لظرف أو جانب مضاف الى طلال اسم البقعة وأحسن من هذا كله ان يكون طلال اسما مذكرا عاميا والاسم المسمى بجوز ترك صرفه في الشعر كثيرا وسيا في هذا الكتاب من الشواهد عليه ما يدل على كثرة في الكلام وتأخر القول في كشف هذه المسئلة وايضا حيا الى ان تأتي تلك الشواهد ان شاء الله ووقع في شعر البراءض مشددا وفي شعر لبيد الذي بعد هذا تخفيفا وقلنا ان لبيد اخفقه للضرورة ولم يقل انه مشد للضرورة وان الاصل فيه التخفيف لانه قال من الطل كانه موضع بكثرتيه الطل فطلال بالتخفيف لا معنى له وايضا فاما وجدناه في الكلام المشددا وكذلك تجد في كلام ابن اسحق هذا في أصل الشيخ أبي بحر \* وقوله في البيت الثاني \* وألحقت الموالى بالضرورة \* جمع ضرع هو في معنى قولهم نسيم راضع أى ألحقت الموالى بزيتهم من المولود ورضاع الضروع وأظهرت فسألهم وهتكت بيوت أشرف بني كلاب وصرحانهم \* وقول لبيد \* بين تهن ذى طلال \* بكر الملم وبفتحها ولم يصرفه لوزن الفعل والدمر فلهذا فعله من الجن أو الجن وكان آخر أمر الفجار ان هوازن وكنانة تواعدوا للامام النابلي بمكافئ فجاؤا للوعد وكان حرب بن أمية رئيس قريش وكنانة وكان عتبة بن ربيعة يتماهى في حجرة فضض به حرب وأفق من خروجه منه فخرج عتبة بغيرائه فلم يشعروا الا وهو على يسره بين الصفيين ينادى بامعشر مضر علام نقالتون فقالت له هوازن ما يدعوا اليه قتال الصلح على ان تدفع اليكم كدية قتلاكم وتنفوا عن دماننا قالوا وكيف قال تدفع اليكم رهنا ما قالوا ومن لنا بهذا قالوا قالوا ومن أنت قال عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فرفضوا ورضيت كنانة ودفنوا الى هوازن أربعين رجلا فيهم حكيم بن حزام فلما رأيت بني عامر بن صعصعة الزهن في أيديهم عنوا عن الماء وأطلقهم واتفقت حرب الفجار وكان يسمون قريش مملق الاعتية وأبو طالب قائم ما ساد ابره مال

**فصل في تزويج عليه السلام خديجة رضي الله عنها**

ذكر فيه قول الزاهب ما نزل تحت هذه الشجرة الانبي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الانبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الانبي لانه الهدى بالانبياء قبل ذلك وان كان في انط الحرق قط فقد تكلم بها على جهة التوكيد للشئ والشجرة لانه في المادة هذا العمر الطويل حتى يدري انه لم ينزل تحتها الا عيسى أو غيره من الانبياء عليهم السلام وبيد في المادة ايضا ان تكون شجرة مخلو من ان ينزل تحتها أحد حتى يجيء نبي الان انصح رواية من قال في هذا الحديث لم ينزل تحتها أحد بعد عيسى بن مريم عليه السلام وهي رواية عن غير ابن اسحق فالشجرة على هذا مخصوصة بهذه الآية والله أعلم وهذا الزاهب ذكر وان اسمه نستظريا وليس

( ١٢٦ - روض ل ) اياه بشئ تجمله لهم وكانت قريش قوما تجار فلما بلغه ما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغه من صدق حديثه وعظم أمانيه وكرم أخلاقه بعثت اليه فرضت عليه أن يخرج في مالها الى الشام تاجرا وتعلمه أفضل ما كانت تعلم غيرهم من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة فقباه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها وخرج مع غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان فاطلع الراهب الى ميسرة فقال له من هذا الرجل الذي نزل تحت

هذه الشجرة قال له مبصرة هذا رجل من قريش من أهل الحرم قال له الزاهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي \* ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته التي خرج بها واشترى ما أراد ان يشتري ثم أقبل قافلا الى مكة ومعه مبصرة فكان مبصرة فيما يزعمون اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلاله من (١٢٢) الشمس وهو يسير على بعير فاما تقدم مكة على خديجة بما اباعت ما جابه فاضعف

هو بحيرا المتقدم ذكره \* وقول خديجة رضى الله عنها لسطنك في عشيرتك وقوله في وصفها هي أوسط قريش نسبا فالسلطة من الوسط مصدر كالأمد والزيادة والوسط من أوصاف المدح والتفضيل ولكن في مقامين في ذكر النسب وفي ذكر الشهادة أما النسب فلان أوسط القبييلة أعرافها وأولها بالصميم وأبعدها عن الاطراف والوسط وأجدران لا يضاف اليه الدعوة لان الآباء والامهات قد أحاطوا به من كل جانب فكان الوسط من أجل هذا مدحا في النسب بهذا السبب وأما الشهادة فبحق قوله سبحانه «قال أوسطهم» وقوله «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس» فكان هذا مدحا في الشهادة لانها غاية العدالة في الشاهد أن يكون وسطا كاليزان لا يميل مع أحد بل يصمم على الحق تصميما لا يجذب بهوى ولا يميل به رغبة ولا رهبة من ههنا ولا من ههنا فكان وصفه بالوسط غاية في التزكية والتعديل وظن كثير من الناس ان معنى الاوسط الافضل على الاطلاق وقالوا معنى الصلاة الوسطى الفضلى وليس كذلك بل هو في جميع الاوصاف لا مدح ولا مذم كما يقتضى لفظ التوسط فاذا كان وسطا في المصنوع فهو بين المدح والعتق والخفاء والوسط في الجمال بين الحسناء والنسوة الى غير ذلك من الاوصاف لا يعطى مدحا ولا ذمما غير أنهم قد قالوا في الكل أقل من معنى وسط على الذم لان المعنى ان كان مجيدا جدا أمتنع وطرب وان كان ياردا جدا أضحك وألغى وذلك أيضا مما يتبع قال الجاحظ وانما السكر الذي يجم على القلوب ويأخذ بالانفاس التناءة القار الوسط الذي لا يتبع بحسن ولا بضحك بل هو واذ انبت هذا فلا يجوز ان يقال في رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أوسط الناس أى أفضلهم ولا يوصف بأنه وسط في العلم ولا في الجود ولا في غير ذلك الا في النسب والشهادة كما تقدم والحمد لله والله اعلم

أوقربا وحسنها مبصرة عن قول الزاهب وعما كان يرى من اظلال الملكين اياه وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة مع ما أراد الله بها من كرامته فلما أخبرها مبصرة بما أخبرها به بعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له فيما يزعمون يا ابن عمى قد رغبت فيك لقرابتك ولسلطتك في قومك وأمانتك وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت خديجة يومئذ أوسط نساء قريش نسبا وأعظمهن شرفا وأكثرهن مالا كل قومها كان حرا بصا على ذلك منها لو يقدر عليه \* وهى خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد المزى بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر \* وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤى بن غالب بن فهر \* وأم فاطمة هالة بنت عبد مناف بن الخزيم بن عمرو بن مناف بن عمرو بن

﴿فصل﴾ وذكر مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خويلد بن أسد مع عمه حمزة رضى الله عنه وذكر غير ابن اسحق ان خويلدا كان اذذاك قد هلك وان الذى أنسخ خديجة رضى الله عنها هو عمها عمرو ابن أسد قاله المبرد وطائفة معه وقال أيضا ان أباطاب هو الذى نهض مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى خطب خطبة الكعك وكان ماقاه في تلك الخطبة \* أما بعد \* فان محمدا من لا يوازن به قتي من قريش الا رجح به شرفا ونسبا وفضلا وعقلا وان كان في المال قل فاعلم المال ظل زائل وعارية مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة وله فيه مثل ذلك قتال عمر وهو الفحل الذى لا يقدر على أن يهزمه فانه كجها منه ويقال قاله ورقة بن نوفل والذى قاله المبرد هو الصحيح لما رواه الطبري بن جبير بن مطعم وعن ابن عباس وعن عائشة رضى الله عنهم كلهم قال ان عمرو بن أسد هو الذى أنسخ خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان خويلدا كان قد هلك قبل التجار وخويلد بن أسد هو الذى نازع تبعها الا يخرج حين حج وأراد أن يحتمل الركن الاسود معه الى اليمن فقام في ذلك خويلد وقام معه جماعة ثم ان تباروع في منامه تروى بعاشديدا حتى ترك ذلك وانصرف عنه والله اعلم

﴿فصل﴾ وذكر الزهري في سيره وهى أول سيرة ألفت في الاسلام كذا روى عن الدراوردي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لشريكه الذى كان يتجر معه في مال خديجة هلم فانتحدث عند خديجة

معيص بن عامر بن لؤى بن غالب بن فهر \* وأم هالة قلابة بنت سعيد بن سعد بن سهم بن وكان عمرو بن هيص بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لاعمامة فخرج معه عمه حمزة ابن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها اليه فزوجها «قال ابن هشام» وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة

وكانت تكثر معها وتتخفها فلما أقام من عندها جاءت امرأته مستنشفة وهي الكاهنة كذا قال الخطابي في شرح هذا الحديث فقالت له جئت خاطبا يا محمد فقال كلا فقالت ولم فوالله ما في قرينش امرأة وان كانت خديجة الاتراك كفتوا لهما فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبا لخديجة مستحيا منها وكان خويلد أبوها ساكران من الخمر فلما كلم في ذلك أنكحها فالتت عليه خديجة حلة وضجته بخالوق فلما احس من سكره قال ما هذه الحلة والطيب فتيل انك أنكحت محمد خديجة وقد أتيتني بها فانكر ذلك ثم رضيه وأمضاه ففى هذا الحديث ان أباهما كان حيا وانه الذى أنكحها كما قال ابن اسحق وقال راجز من أهل مكة في ذلك لا تزهدى خديج في محمد \* نعيم بضيء كاضاء القرقد

وقيل ان عمرو بن خويلد أخاها هو الذى أنكحها منه ذكره ابن اسحق في آخر الكتاب

فصل في ذكر ولده منها صلى الله عليه وسلم فذكر البنات وذكر القاسم والظاهر والطيب وذكر ان البنين هاكوا في الجاهلية وقال الزبير وهو أعلم بهذا الشأن ولدت له القاسم وعبدالله وهو الظاهر وهو الطيب سمى بالظاهر والطيب لانه ولد بعد النبوة واسمه الذى سمى به أول هو عبدالله وبلغ القاسم المشي غير ان رضاعته لم تكن كسات وقع في مسند القري يابى أن خديجة دخلت عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت القاسم وهي تبكي فقالت يا رسول الله درت لبننة القاسم فلو كان عاش حتى يستكمل رضاعه لكون على فقال ان له مرضعا في الجنة تستكمل رضاعته فقالت لو أعلم ذلك لكون على فقال ان شئت سمعتك صوتك في الجنة فقالت بل أصدق الله ورسوله قولها لبننة هي تصغير لبننة وهي قطعة من اللبن كالعسيلة تصغير عسيلة ذكر سببها به اللبنة والمسألة والشهد على هذا المعنى (قال المؤلف) وهذا من فقهنا رضي الله عنها كرهت أن تؤمن بهذا الامر معاينة فلا يكون لها اجر التصديق والايمان بالغيب وانما أتى الله تعالى على الذين يؤمنون بالغيب وهذا الحديث يدل أيضا على أن القاسم لم يهلك في الجاهلية واختلفوا في الصغرى والكبرى من البنات غير أن أم كلثوم تسكن الكبرى من البنات ولا فاطمة والاصح في فاطمة انها أصغر من أم كلثوم وخديجة بنت خويلد تسمى الظاهرة في الجاهلية والاسلام وفي سيرتها انها كانت تسمى سيدة نساء قريش وأن النبي صلى الله عليه وسلم حين أخبرها عن جبريل ولم تكن سمعت باسمه قط ركبته الى حجرة الراهب واممه سر جس فهاذ كالمسعودى فسأله عن جبريل فقال قدوس قدوس ما علم به الا نبى مقرب فانه السفير بين الله وبين أنبيائه وان الشيطان لا يجترى ان يقتل به ولا أن يسمى باسمه وكان بكه غلام لعنتية بن ربيعة سياتى ذكره اسمه عداس عنده علم من الكتاب فأرسلت اليه تسأله عن جبريل فقال قدوس قدوس انى لهذه البلاد ان يدكر فيها جبريل باسمه نساء قريش فأخبرته بما يقول النبي صلى الله عليه وسلم فقال عداس مثل مقالة الراهب فكان مما زاد الله تعالى به إيماننا وقيانا وذكرا بن اسحق نسب أمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم ولم يذكر اسم الأصم وذكره الزبير وغيره فقال جندب بن هرم بن حجير يفتح الحاء والجم من حجير كذا قيده الدارقطني وأخوه حجير بن عبد بن معيص بن عامر وأما حجير بسكون الجيم ففي حى ذى رعين واليه ينسب الحجيريون وأما حجير بكسر الحاء ففي ابى الديان عبد الحجير بن عبد المدان وهم من بنى الحرث بن كعب بن منجج وذكره بونس عن ابن اسحق نسب أم خديجة كما ذكر في رواية ابن هشام وزاد فقال كانت أم فاطمة بنت زائدة بنت عبد مناف بن الحرث بن عبد بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤى وأمها فلابة وهي العرقة بنت سميد بن سمد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى

وكانت أول امرأته زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت رضى الله عنها \* قال ابن اسحق فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم الا ابراهيم \* القاسم وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم والظاهر والطيب وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة عليهم السلام « قال ابن هشام » أكبر بنيه القاسم ثم الطيب ثم الظاهر وأكبر بناته رقية ثم زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة \* قال ابن اسحق فأما القاسم والطيب والظاهر ففلسكوا في الجاهلية وأما بناته فذكهن أدركن الاسلام فاسمن وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم

وأما أمية بنت عامر بن الحرث بن فهر وكانت خديجة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبي هالة  
وهو هند بن زرارة وقد قيل في اسمه زرارة وهند ابنة ابن النباش من بني عدى بن جريرة بن أسيد بن عمرو  
ابن نمير فواسيدي بالتحقيق منسوب إلى أسيد بالشديد كذا قال سيدي به في النسب إلى أسيد وعدى بن  
جريرة يقال إن الزبير محنه وإنما هو عدى بن جريرة وكانت قبل أبي هالة عند عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمرو  
ابن مخزوم ولدت له عبدة ماف بن عتيق كذا قال ابن أبي خزيمة وقال الزبير ولدت لعتيق جارية اسمها هند  
ولدت لهند أبي هالة ابنا اسمه هند أيضا مات بالطاعون طاعون البصرة وكان قد مات في ذلك اليوم نحو  
من سبعمائة ألفا فسهل الناس بجنائزهم فلم يجازئهم عن جنازته فلم يوجد من يحياها فصاحت نادبته واهند بن هنداه  
وإرياب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق جنازته إلا تركت واحتملت جنازته على أطراف الأصابع  
اعظاما ليريب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الدولابي وخديجة من أبي هالة ابنا غير هذا اسم  
أحدهما الظاهر واسم الآخر هالة واختاف في سنة صلى الله عليه وسلم حين تزوج خديجة فتبيل ما قاله ابن  
اسحق وقيل كان ابن ثلاثين سنة وقيل ابن إحدى وعشرين سنة

فصل ﴿١﴾ وذكر أن خديجة رضيت الله عنها ولدت للنبي صلى الله عليه وسلم ولده كلهم الإبراهيم فإنه من  
مأريه التي أهداها إليه المقوقس وقد تقدم اسم المقوقس وأنه جرجج من ميناوذ كرماعنى المقوقس في أول  
الكتاب وذكر أنه أهدى مأريه مع حاطب بن أبي بلتعة ومع جبرمولى أبي رهم الغفاري واسم أبي رهم كلثوم  
ابن الحصين وذلك حين أرسلهما إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوه إلى الإسلام وأهدى معها  
أختها سيرين وهي التي وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه فأولدها عبد الرحمن  
ابن حسان وأهدى معها المقوقس أيضا غلاما خصيه اسمه مابور وإمثلة تسمى دلدل وقد حان قرار ركان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب فيه وتوفيت مأريه رضي الله عنها سنة ست عشرة في خلافة عمر  
رضي الله عنه وكان عمر هو الذي بحشر الناس إلى جنازتها بنفسه وهي مأريه بنت شمعون القبطية من كورة  
حفن \* وأما إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات وهو ابن ثمانية عشر شهرا في سنة عشر من  
الهجرة في اليوم الذي كسفت فيه الشمس وكانت قابله سلمى امرأة أبي رافع وأرضعتهم أم ردة بنت المنذر  
النجارية امرأة إبراهيم بن أوس وسلمى هي مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقابله نبي فاطمة كلهم وهي  
غسلتها مع أسماء بنت عميس الخثعمية وغسلها معها علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وفي المستند من طريق  
أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولدت له مأريه ابنة إبراهيم وقع في نفسه منه شيء حتى نزل جبريل  
عليه السلام فقال له السلام عليك يا إبراهيم

فصل ﴿٢﴾ وذكر ورقة بن نوفل بن أسد بن عبدالمزني وأم ورقة هند بنت أبي كبير بن عبد بن قصي  
ولا عقب له وهو أحد من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل البعث وروى الترمذي أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال رأيت في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من أهل النار لم تكن عليه ثياب بيض وهو حديث في  
استناده ضعف لأنه يدور على عثمان بن عبد الرحمن ولكن بقويه ما يابى بعد هذا من قوله عليه السلام رأيت  
القس يعني ورقة وعليه ثياب حر بل أنه أول من آمن بي وصدقني وسيأتي بقية من خبره فيما بعد إن شاء  
الله وقد أقيمت للحديث الذي خرجه الترمذي في ورقة أسنادا جيدا غير الذي ذكره الترمذي وهو ما رواه  
الزبير بن أبي بكر عن عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر بن الزهري عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال  
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة بن نوفل كما بلغنا فقال لقد رأيت في المنام وعليه ثياب بيض فقد

« قال ابن هشام » وأما  
إبراهيم فمأريه « قال  
ابن هشام » حدثنا عبد  
الله بن وهب عن ابن لهيعة  
قال أم إبراهيم مأريه  
النبي صلى الله عليه وسلم  
التي أهداها إليه المقوقس  
من حفن من كورة نصبتنا  
\* قال ابن اسحق وكانت  
خديجة بنت خويلد قد  
ذكرت لورقة بن نوفل بن  
أسد بن عبدالمزني وكان  
ابن عمها وكان نصرانيا قد  
تبع الكتب وعلم من علم  
الناس ما ذكرها غلامها  
ميسرة من قول الراهب  
وما كان يرى منه إذ كان  
المسكان بظلاله فقال ورقة  
لئن كان هذا احتيا خديجة  
إن محمدا نبي هذه الأمة  
وقد عرفت أنه كان لهذه  
الأمة نبي يتظر هذا زمانه  
أو كما قال فجعل ورقة  
يستطيع الأمر ويقول  
حتى متى فقال ورقة في ذلك  
لججت وكنت في الذكري  
لجوجا  
لهم طالما بمث الشيخيا  
ووصف من خديجة بعد  
وصف  
فقد طال انتظارى يا خديجا

أظن ان لو كان من أهل النار لم أر عليه البياض وكان يذكر الله في شعره في الجاهلية ويسبحه وهو الذي يقول  
 لقد نصحت لأقوام وقلت لهم \* أنا الذئب فلا يفرركم أحد  
 لا تعبدن الهما غير خالقكم \* فان دعواكم قهولوا بيننا جدد  
 سبحان ذي العرش سبحان ابدومه \* وقبلنا سبوح الجودي والجد  
 مسخر كل ماتحت السماء له \* لا ينبغي أن يتاوى ملكه أحد  
 لاشيء مما ترى نبق بشاشته \* يبقى الاله ويودي المال والولد  
 لم نعن عن هرمر يوما خزائنه \* والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا  
 ولا سليمان اذ تجرى الريح به \* والانس والجن فيما بينهم مرد  
 أين الملوك التي كانت امزتها \* من كل أوب اليها وافد يفسد  
 حوض هنالك مورود بلا كذب \* لا بد من ورده يوما كما وردوا

نسبه أبو الفرج الى ورقة وفيه آيات تنسب الى أمية بن ابي الصلت ومن قوله فيما خبرته به خديجة رضي الله  
 عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيطن المكثين على رجائي  
 حديثك ان أرى منه  
 خروجا  
 بما خبرتنا من قول قس  
 من الزهيان أكره أن يعوجا  
 بان محمد اسبسود فينا \*  
 ويخصم من يكون له حجيحا

بالرجال لصرف الدهر والقدر \* وبالشيء قضاء الله من غير  
 حتى خديجة تدعوني لا خبرها \* أمرا أرا: سيأتي الناس من آخر  
 تخبرتنني بأمر قد سمعت به \* فيأضي من قديم الدهر والعصر  
 بان احمد يأتيه فيخبره \* جبريل انك مبعوث الى البشر  
 فقلت عل الذي ترجين بنجزه \* لك الاله فرجى الخير وانتظري  
 وأرسله اليها كي نسائله \* عن أمره ما يرى في النوم والسير  
 فقال حسين أنا من نطقا عجيبا \* بقف منه أعالي الجهد والشعر  
 اني رأيت أمين الله واجهني \* في صورة أكمات في أهيب الصور  
 ثم استمر في كان الخوف يدعوني \* مما يسلم من حولي من الشجر  
 فقلت ظني وما أدري أبيضدقتي \* أن سوف تبعث تلو منزل السور  
 وسوف أريك ان أعلنت دعوتهم \* من الجهاد بالامن ولا كدر

﴿ فصل ﴾ وفي شعر ورقة

بيطن المكثين على رجائي \* حديثك ان أرى منه خروجا

ثني مكة وهي واحدة لان لها بطا حواظواهر وقد ذكرنا من أهل البطاح ومن أهل الطواهر فما قبل على أن  
 للعرب مذهبا في أشعارها في ثنية البقعة الواحدة وجمعها نحو قوله \* وميت بغزات \* يريد بغزاة وبتادين في  
 بغداد وأما الثنية فكثير نحو قوله

بالقمتين له أجر واعراس \* والحمين سقالك الله من دار

وقول زهير \* ودارها بالرقتين \* وقول ورقة من هذا بيطن المكثين لا معنى لادخال الطواهر تحت هذا  
 اللفظ وقد أضاف اليها البطن كما أضافه المبرق حين قال \* بيطن مكة متهور ومفتون \* وإنما مقصد  
 العرب في هذا الاشارة الى جاني كل بلدة والاشارة الى أعلى البلدة وأسفلها فيجعلونها اثنين على هذا المنزى  
 وقد قالوا صدنا هتوين وهو قنا اسم جبل وقال عنتره \* شربت بماء الدحر ضين \* هو من هذا الباب في أصح

القولين وقال عترة أيضا \* بمنزتين وأهدا بالعلم \* وعبرة اسم موضع وقال القرزدي  
\* عشية سال المربدان كلاهما \* وانما دورم بد البصرة وقولهم \* تسألني برامتين ساجما \* وانما هو  
رامة وهذا كثير وأحسن ما تكون هذه الثلثة اذا كانت في ذكر الجنة وبستان قسمهما جنتين في فصيح  
الكلام اشعاراً بأن لها وجهين وانك اذا دخلتها ونظرت اليها يمينا وسما لا رأيت من كثرة الداحيتين ما يسأل  
عينك قرعة وصدرك مسرة وفي التنزيل « عن يمين وشمال » الى قوله سبحانه « وبدلناهم جنتين » وفيه  
« جعلنا لآحدهما جنتين » الآية وفي آخرها « ودخل جنته » فافرد بمد مائتي وهي وحى وقد حمل بعض العلماء

على هذا المعنى قوله سبحانه « ولن خاف مقامه به جنتان » والقول في هذه الآية ينسج والله المستعان  
﴿ فصل ﴾ وقال في هذا الشعر \* ويظهر في البلاد ضياء نور \* هذا البيت بوضوح لك معنى النور  
ومعنى الضياء وان الضياء هو المنتشر عن النور وأن النور هو الاصل للضوء ومنه مبدؤه وغنه يصدر وفي  
التنزيل « فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم » وفيه « جعل الشمس ضياء والقمر نورا » لأن نور القمر  
لا ينتشر عنه من الضياء ما ينتشر من الشمس لاسيما في طرفي الشهر وفي الصحيح الصلاة نور والصبر ضياء  
وذلك أن الصلاة هي عمود الاسلام وهي ذكر وقرآن وهي تهي عن الفحشاء والمنكر فالصبر عن المنكرات  
والصبر على الطاعات والضياء الصادر عن هذا النور الذي هو القرآن والذكر وفي أسماء البارئ سبحانه  
« الله نور السموات والارض » ولا يجوز أن يكون الضياء من أسماءه سبحانه وقد أمليت في غير هذا الكتاب  
من معنى نور السموات والارض ما فيه شفاء والحمد لله

﴿ فصل ﴾ وفي شعر ورقة \* فياليتي اذا ما كان ذا كم \* بحذف نون الوفاة وحذف ما مع ليت رديء وهو  
في امل أحسن منه تقرب مخرج اللام من النون حتى لقد قالوا لعل ولعن ولان بمعنى واحد ولا سيما وقد حكى  
بمتوب أن من العرب من يخفض بامل وهذا يؤكده حذف النون من املتي وأحسن ما يكون حذف هذه النون  
في ان وان ولكن وكان لاجتماع النونات وحسنه في امل أيضا كثيرة حروف الكلمة وفي التنزيل « لعلني  
أرجع الى الناس » بغير نون وهي هذه الياء في ليتي بغير نون مع ان ليت ناصبة بذلك على أن الاسم المضمر  
في ضم نبي هو الياء دون النون كما هو في ضمرك بضم حرف واحد وهو الكاف ولو كان الاسم هو النون  
مع الياء كما قالوا في الخفض هي وعني نونين نون من ونون أخرى مع الياء فاذا الياء وحدها هي الاسم في  
حال الخفض وفي حال النصب

﴿ فصل ﴾ وفيه « حديثك ان أرى منه خروجا » قوله منه الياء راجعة على الحديث وحرف الجر متعلق  
بالخروج وان كره التجويز ذلك لان ما كان من صلة المصدر عندهم فلا يتقدم عليه لان المصدر معتد بان  
والعمل فما يعمل فيه هو من صلة أن فلا يتقدم فن أطلق القول في هذا الاصل ولم يخصص مصدر أمن مصدر  
فتسد أخطا المفصل وناد في تضال في التنزيل « أكان للناس عجباً أن أوحينا » ومعناه أكان عجباً للناس أن  
أوحينا ولا بد للام هاهنا أن تتعلق بعجب لانها ليست في موضع صفة ولا موضع حال امدم العامل فيها وفيه  
أيضا « لا يبعون عنها حولا » ولم يجدوا عندهم مصرفة « وفيه أيضا « لوليت منهم فرارا » وتقول لي فيك رغبة ومالي  
عنتك معول فيحسن كل هذا بلا خلاف وقد أجاز ابن السراج [ أبو بكر ] والمبرد أيضا في ضم بارز بدأ اذا  
أردت الامر أن تتقدم المفعول المنصوب بالمصدر وقال لان ضم بارها هتافي معنى اضرب فقد خصص لك ضم بار  
من المصادر بجواز تقدم معموظا عليها فان كان المصدر غير أمر وكان نكرة لم يتقدم المفعول خاصة عليه بخلاف  
الجرور والظرف فالواجب انار بطه هذا الباب وتفصيله فنقول كل مصدر نكرة غير مضاف الى ما بعده يجوز

ويظهر في البلاد ضياء نور  
يقم به البرية أن توجا  
فيلقى من بحار به خسارا \*  
ويلقى من يساله فلوجا  
فياليتي اذا ما كان ذا كم \*  
شهدت وكنت أكثرهم  
ولوجا  
ولوجا في الذي كرهت  
قريش  
ولوليت بكنتم عجيبا  
أرجى بالذي كره واجمعا  
الى ذي العرش ان سفلوا  
عروجا  
وهل أمر السفاة غير كفر \*  
بين مختار من سمك البروجا  
قان بيقوا وأبى يكن أمور \*  
يضج الكافرون لها ضجيجا  
وان أهلك فكل فتى سياتي \*  
من الاقدار متعة خروجا

تقديم معمله عليه الا المقبول لان المصدر النكرة لا يتقدر بأن والفعل لانك ان قدرته بان والفعل تقي الفعل  
بلا فاعل وما كان مضافا الى ما بعده فالمضاف اليه فاعل في المعنى أو مفعول فذلك بصير المصدر متقدرا بأن  
والفعل فقف على هذا الاصل فنه حسن قول ورقة ان أرى منه خرو وجأى أرى خرو وجامنه وكذلك لو  
ذكر الدخول فقال أرى فيه دخولا يريد دخولا فيه لكان حسنا وتقول اللهم اجعل من أمرنا فرجا ونجرا  
فمن أمرنا متعلق بما بعده وهو مصدر ولا خفاء في حسن هذا التقديم لما ذكرناه ومن قول ورقة بن نوفل في  
معنى ما تقدم من رواية يونس عن ابن اسحق

أتبكر أم أنت العشيبة رائح \* وفي الصدر من اضبارك الحزن قاذح  
لفرقة قوم لأحب فراقهم \* كأنك عنهم بعد يومين نازح  
وأخبار صدق خبيرة عن محمد \* يخبرها عنه اذا غاب ناصح  
فتسلك التي وجهت يا خير حرة \* بغور والتجددين حيث الصحاح  
الى سوق بصرى في الزكاب التي غدت \* وهن من الاحمال قصص دوايح  
نخبرنا عن كل خير بما به \* وللحق أبواب لمن مفتح  
بان ابن عبد الله أحمد مرسل \* الى كل من ضمت عليه الاباطح  
وظنى بدان سوف يبعث صادقا \* كما أرسل العبدان هود وصالح  
وموسى و ابراهيم حتى يرى له \* بهاء ومانشور من الذكر واضح  
ويتبعه حيا لؤى جماعة \* شبابههم والاشيرون الججاجح  
فان ابق حتى يدرك الناس دهره \* فاني بد مستبشر الود فارح  
والا فاني يا خديجة فاعلمي \* عن أرضك في الارض الرضة سائح

#### ﴿ ببيان السكبة ﴾

حديث بيان السكبة  
وحكم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بين قر يش في  
وضع الحجر  
قال ابن اسحق فلما بلغ  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خمسا وثلاثين سنة  
اجتمعت قريش لبيان  
السكبة وكانوا يهيمون بذلك  
ليستقوها ويهايون هدمها  
وانما كانت رضا فسيق  
القائمة فارادوا رفقها ونسبها

في خبرها انها كانت رضا فوق القامة \* الرضم أن تضد الحجارة بعضها على بعض من غير ملاط كما قال  
رنتهم في ساعة جرعهم \* كدوس المنايا تحت صخر مرهم  
وقوله فوق القامة كلام غير معين لمدار ارتقاها اذ ذلك \* وذو غيره أنها كانت تسع أذرع من عهد اسمعيل  
ولم يكن لها سقف فلما بنتها قريش قبل الاسلام زادوا فيها تسع أذرع فكانت ثمان عشرة ذراعا ورفقوا  
بها عن الارض فكان لا يصعد اليها الا في درج أو سلم وقد ذكرنا أول من عمل لها غلغا وهو تبع ثعلبا  
بناها ابن الزبير زاد فيها تسع أذرع فكانت سبعا وعشرين ذراعا وعلى ذلك هي الآن وكان بناؤها في الدهر  
خمس مرات الاولى حين بناها شيث بن آدم والثانية حين بناها ابراهيم على القواعد الاولى والثالثة حين  
بنتها قريش قبل الاسلام بخمسة أعوام والرابعة حين احترقت في عهد ابن الزبير بشراة طارت من أبي  
قيس فوقت في أستانها فاحترقت وقيل ان امرأة أرادت أن تجمرها فطارت شرارة من الجمر في  
أستانها فاحترقت فتشا و ابن الزبير في هدمها من حضرة فيها بواهدمها وقالوا ترى أن نصلح ما وهى ولا نهدم  
فقال لو أن بيت أحدكم احترق لم يرض له الا بكل صلاح ولا بكل اصلاحها الا بهدمها فهدمها حتى أفضى  
الى قواعد ابراهيم فامرهم أن يزدوا في الحفر فخر كواجر امنها فأروا تحتها نارا وهو لا أفرعهم فامرهم ان يعمروا  
القواعد وان يبنوا من حيث انتهى الحفر وفي الخبر انه سترها حين وصل الى القواعد فطاف الناس بتلك  
الاستار فلم تخل قط من طائف حتى لقد ذكر أن يوم قتل ابن الزبير اشتدت الحرب واشتغل الناس فلم ي

طائف بطوف بالكعبة الاجل بطوف بها فلما استتم بنيناها الصبق بابها بالارض وعمل لها خلفا أى بابا  
 آخر من ورثها وأدخل الحجر فيم اودلك الحديث حدثه به خالته عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انه قال ألم ترى قومك حين بنوا الكعبة اقتصر واعن قواعدا ابراهيم حين عجزت بهم النفقة ثم قال عليه  
 السلام لولا حدثان عهد قومك بالجاهلية لمدمتها وجعلت لها خلفا وألصقت بابها بالارض وأدخلت فيها  
 الحجر أو كما قال عليه السلام قال ابن الزبير فليس بنا اليوم عجز عن النفقة فبناها على مقتضى حديث  
 عائشة فلما قام عبد الملك بن مروان قال لسان من تخليط أبى خبيب بشى فهدمها وبناها على ما كانت عليه  
 في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من بنيناها جاءه الحارث بن أبى ربيعة المعروف بالقباغ  
 وهو أخو عمر بن أبى ربيعة الشاعر ومعه رجل آخر فحدثاه عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بالحديث المتقدم فقدم وجعل ينكث في الارض بمخضرة في يده ويقول وددت انى تركت أبى خبيب  
 وما تحمل من ذلك فهذه المرة الخامسة فلما قام أبو جعفر المنصور وأراد أن يبنيها على ما بناها ابن الزبير  
 وشاور في ذلك فقال مالك بن أنس أشهدك الله يا أمير المؤمنين وأن تحمل هذا البيت ملبعة لئلا يولدك بعدك  
 لا يشاء أحد منهم أن يغيره الا غير فتذهب هيبتهم من قلوب الناس فصرقه عن رأيه فيه وقد قيل انه بنى  
 في أيام جرم مرة أو مرتين لان السيل كان قد صدع حائطه ولم يكن ذلك بنينا على نحو ما قدمنا إنما كان  
 اصلا حلالا وهي منه وجدار أبى يئنه وبين السيل بناء عامر الجارود وقد تقدم هذا الخبر وكانت الكعبة  
 قبل أن يبنيها شيت عليه السلام خيمة من يقونة حراء يطوف بها آدم ويأنس اليها لانها أنزلت اليه من الجنة  
 وكان قد حج الى وضعها من الهند وقد قيل ان آدم هو أول من بناها ذكره ابن اسحق في غير رواية البكائى  
 وفي الخبر ان موضعها كان ثناء على الماء قبل أن يخلق الله السموات والارض فلما بدأ الله بخلق الاشياء  
 خلق التربة قبل الماء فلما خلق السماء وأضاهن سبع سموات دحى الارض أى بسطها وذلك قوله  
 سبحانه «والارض بعد ذلك دحاها» وانما دحاها من تحت مكة ولذلك سميت أم القرى وفي التفسير ان  
 الله سبحانه حين قال للسموات والارض «اثبتا طوعا أو كرها قائما أو كرها قائما» لم يحبه هذه المقالة عن الارض  
 الأرض الحرم فلذلك حرمها وفي الحديث ان الله حرم مكة قبل أن يخلق السموات والارض فصارت  
 حرمها كحرمه المؤمن لان المؤمن انما حرمه وعرضه وماله يباعه لربه وأرض الحرم لما قالت آيتنا  
 طائعين حرم صيدها وشجرها وخالها الا الاذخر فلا حرمة الا للذى طاعة جعلنا الله من أطاعه وروى  
 في سبب بيان البيت خير آخر وليس بما روى لما تقدم وذلك ان الله سبحانه لما قال للملائكة «انى جعل  
 في الارض خليفة قالوا أنجعل فيها من يفسد فيها» الآية خافوا أن يكون الله عابا عليهم لا اعتراضهم في علمه  
 فطافوا بالعرش سبعا بسترون ربههم ويتضرعون اليه فأمرهم سبحانه أن يبنا البيت المعمور في السماء  
 السابعة وأن يجعلوا طوافهم به فكان ذلك أهون عليهم من الطواف بالعرش ثم أمرهم أن يتنوا في كل سماء بيتا  
 وفي كل أرض بيتا قال مجاهد أى أربعة عشر بيتا كل بيت منها مناصبته أى في مقابلته لوسقطة لقط  
 بعضها على بعض روى أيضا ان الملائكة حين أسست الكعبة انشقت الارض الى منتهىها وقذفت فيها  
 حجارة أمثال الابل فتلك القواعد من البيت التي رفع ابراهيم واسماعيل فلما جاء الطوفان رفعت وأودع الحجر  
 الاسود بأقيس \* وذكر ابن هشام ان الماء يملأ حين الطوفان ولكنه قام حولها وبقيت في هواء الى  
 السماء وان نوحا قال لاهل السبئية وهى تطوف بالبيت انكم في حرم الله وحول بيته فاحرموا لله ولا تبس أحد  
 امرأة وجعل بينهم وبين السماء حاجزا فتمدى حام فدا عليه نوح أن يسود لون بنيه فاسود كوش بن حام

وانسله الى يوم القيامة وقد قيل في سبب دعوة نوح على حام غير هذا والله أعلم \* وذكر في الخبر عن ابن عباس قال اول من عاذ بالكعبة حوت صغير خاف من حوت كبير فعاذ منه بالبيت وذلك أيام الطوفان ذكره يحيى بن سلام فلما انضب ماء الطوفان كان مكان البيت بؤرة من مدرة وحج اليه هود وصالح ومن آمن معهم وهو كذلك ويذكر أن يعرب قال لهود عليه السلام ألا نبنيه قال إنما يبنيه نبي كريم يأتي من بعدى يتخذة الرحمن خليلا فلما بعث الله ابراهيم وشب اسمعيل مكة أمر ابراهيم ببناء الكعبة فدلته عليه السكينة وظللت له على موضع البيت فكانت عليه كالخحفة وذلك أن السكينة من شأن الصلاة فحمت علماء على قبلم احكمة من الله سبحانه وبناه عليه السلام من خمسة أجيل كانت الملائكة تأتيه بالحجارة فمنها وهي طور تينا وطور زينا اللذين بالشام والحدوى وهو بالجزيرة ولبنان وحراء وهما بالحرم كل هذا جمعنا من آثار مروية واتبه الحكمة كيف جعل بناءه من خمسة أجيل فشا كل ذلك معناها اذ هي قبلة للصلاة الخمس وعمود الاسلام وقد بنى على خمس وكيف دلت عليه السكينة اذ هو قبلة لتصلاة والسكينة من شأن الصلاة قال عليه السلام وأتوها وعليكم السكينة فاما ابراهيم الركن جاءه جبريل بالحجر الاسود من جوف أبي قبيس وروى الترمذى عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنزل الحجر الاسود من الجنة أشد بيضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم وروى الترمذى أيضا من طريق عبد الله بن عمر ومروعا أن الركن الاسود والركن اليماني ياقوتتان من الجنة ولولا ما طس من نورهما لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب وفي رواية غيره لا يران استلمهما من الخرس والجذام والبرص وروى غير الترمذى من طريق علي رحمه الله أن العهد الذي أخذ الله على ذرية آدم حين مسح ظهره الأ بشركوا به شيئا كتبته في صك والقمه الحجر الاسود ولذلك يقول المستقيم له ايمانك ووفاء بهم ذلك وذكر هذا الخبر أبو زرارة فيمن أن الله سبحانه أجرى نهرا أطيب من اللبن والين من الزبد فاستدمته القلم الذي كتب العهد قال وكان أبو قبيس يسمى الامين لان الركن كان مردعا فيه وانه نادى ابراهيم حين بلغ البنيان الى موضع الركن فاخبره ان الركن فيه ودله على موضعه منه واتبه من ههنا الى الحكمة في أن سودته خطايا بني آدم دون غيره من حجارة السكينة وأستأرها وذلك ان العهد الذي فيه هي النظر التي فطر الناس عليهم من توحيد الله فكل مولود يولد على تلك الفطرة وعلى ذلك الميثاق فلولان أبو بهودانه وينصرانه ويحسانه حتى يسود قلبه بالشرك لما حال عن العهد فقد صار قلب ابن آدم محلا لذلك العهد والميثاق وصار الحجر محلا لكتب فيه من ذلك العهد والميثاق فتناسبا فسود من الخطايا قلب ابن آدم بعدما كان ولد عليه من ذلك العهد واسود الحجر بهد ايضا ضسه وكانت الخطايا سببا في ذلك حكمة من الله سبحانه فهذا ما ذكر في بيان السكينة ملخصا منه ما ذكره الماوردي ومنه ما ذكره الطبري ومنه ما وقع في كتاب التمهيد لابن عمر ونبذ أخذتها من كتاب فضائل مكة لوزين بن معاوية ومن كتاب أبي الوليد الأزرق في أخبار مكة ومن أحاديث في المسندات المروية وسنورد في باقي الحديث بعض ما بلغنا في ذلك مستعين بالله وأما الركن اليماني فسمى باليماني فيما ذكره القتيبي لان رجلا من اليمن بناه اسمه أبي بن سالم وألشد

لما الركن من بيت الحرام ورواة \* بقية ما أتى في أبي بن سالم

وأما المسجد الحرام فاول من بناه عمر بن الخطاب وذلك أن الناس ضسوا على السكينة والصحة وادورهم بها فقال عمر ان السكينة بيت الله ولا بد لتبليت من فناء وانكم دخلتم عليها ولم تدخل عليكم فاشترى تلك الدور من أهلها وهدمها وبنى المسجد المحيط بها ثم كان عثمان فاشترى دورا أخرى وأعلى في ثمنها وادنى سمعة المسجد

وذلك ان نهر اسرقوا كثيرا للسكبة وأما كان يكون في بئر في جوف السكبة وكان الذي وجد عنده الكعزود يكاهولى لىنى ملجج بن عمرو من خزاعة (قال ابن هشام) قطعت قريش يده وتزعم قريش ان الذين سرقوه وضعوه عند دويك وكان البحر قد رمى بسفينة الى جدة لرجل من تجار روم فتحطمت فاخذوا خشبها فاعادوه لثمة قتيها وكان بمكة رجل قبلى نجار فنهاهم في أنفسهم بمضى ما يصلحها وكانت حية تحسرح من بئر السكبة لىنى (١٣٠) كانت يطسرح فيها ما يمدى لها كل يوم فتشرق على جدار

فلما كان ابن الزبير زادا في ابقائه لافى سمته وجعل فيه عمدا من الرخام وزاد في أبوابه وحسنها فلما كان عبد الملك بن مروان زادا في ارتفاع حائط المسجد وحمل اليه السوارى في البحر الى جدة واحتملت من جدة على العجل الى مكة وأمر الحاجج بن يوسف فكساها للديباج وقد كفا قد منان ابن الزبير كساها للديباج قبل الحاجج ذكره الزبير بن بكار وذكرنا أيضا ان خالد بن جهم بن كلاب ممن كساها للديباج قبل الاسلام ثم كان الوليد بن عبد الملك فزاد في حلها وصرف في ميزانها وسقفها ما كان في مائة سليمان بن داود وعليها السلام من ذهب وفضة وكانت قد احتملت اليه من طليط من جزيرة الاندلس وكانت لها اطواق من ياقوت وزبرجد وكانت قد احتملت على بئلى قوى فتسسخ نجحتها فنضرب منها الوليد حلية للسكبة فلما كان ابو جعفر المنصور وابنه محمد المهدي زادا ايضا في ايقان المسجد ونحسين هيئته ولم يحدث فيه بعد ذلك عمل الى الآن وفي اشتراء عمر وعثمان الدور التي زاد انهم ادليل على أن ربايع اهل مكة ملك لاهلها يتصرفون فيها بالبيع والشراء اذا شاءوا وفي ذلك اختلاف

فصل في ذكر ابن اسحق دويك الذي سرق كثيرا السكبة وقد تقدم أن سارقا سرق من مالها في زمن جرمه وان دخل البئر التي فيها كثيرا فسقط عليه حجر فخسسه فيها حتى اخرج منها وانزع المال منه ثم بعث الله حية لها رأس كراس الجدي بيضاء البطن سوداء المتى فكانت في بئر السكبة خمسة ايام فبأذ كر زبير وهي التي ذكرها ابن اسحق وكان لا يدنو احد من بئر السكبة الا اخذت اى رفعت ذنبها وكشفت اى صوتت \* وذكر ابن اسحق ان سفينة رماها البحر الى جدة فتحطمت وذكر غيره عن ابن منيه ان سفينة خجتها الريح الى الشمبية وهو مرقا السفن من ساحل بحر الحجاز وهو كان مرقا مكة ومرسى سفن اقبل جدة والشمبية بضم الشين ذكره البكري وفسر الخطابي خجتها اى دفعها بقوة من الريح الخجوج اى الدفع قال ابن اسحق وكان بمكة نجار قبلى وذكر غيره انه كان عالما في السفينة التي خجتها الريح الى الشمبية وان اسم ذلك النجار باقوم وكذلك روى ايضا في اسم النجار الذي عمل منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرفاء التاج وامله أن يكون هذا الله اعلم

فصل في ذكر خبر العقاب أو الطائر الذي اختطف الحية من بئر السكبة وقال غيره طرحها الطائر بالحجون فالتقتها الارض وقال محمد بن الحسن المقرئ هذا القول ثم قال وهي الدابة التي تكلم الناس قيل يوم القيامة واسمها أقصى فياذكر ومحمد بن الحسن المقرئ هو النعاش وهو من أهل العلم والله اعلم بصحة ما قال غير انه قد روى في حديث آخر ان موسى عليه السلام سأل ربه ان يريه الدابة التي تكلم الناس فاخرجها له من الارض فرأى منظرها لله وانزع فقال اى رب ردها فردها \* وذكر ابن اسحق حديث الحجر الذي أخذ من السكبة فوثب من يده أخذته حتى عاد الى موضعه وقال غيره ضرب بالملول في حجر من أحجارها فلمت برقة كادت تخطف أبصارهم وأخذ رجل منهم حجرا فطار من يده وعاد الى موضعه \* وذكر ابن

السكبة وكانت مما يهابون وذلك انه كان لا يدنو منها أحد الا اخذت وكشفت فهاها وكانوا يهابونها فيبأى ذات يوم تشرق على جدار السكبة كما كانت تصنع مع الله اليها طائر فاخطفها فذهب بها فقات قريش انالرجوا ان يكون الله قد رضى ما اردنا عندنا عامل رقيق وعندنا خشب وقد كفانا الله الحية فلما اجموا امرهم في هدمها وبنائها قام ابو وهب بن عمرو بن عائذ ابن عبد بن عمران بن مخزوم « قال ابن هشام » عائذ ابن عمران بن مخزوم فتناول من السكبة حجرا فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال يا مشرقيش لا تدخلوا في بناها من كسبكم الا طيبا لا يدخل فيه مهر بنى ولا بيع ربا ولا مظلمة احد من الناس والناس يتحلون هذا الكلام الوليد بن المغيرة ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم \* قال ابن اسحق وقد حدثني عبد الله بن ابى

نجيح المكي انه حدث عن عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هيص بن كعب بن لؤى انه رأى ابنا لجمدة بن هيرة بن ابى وهب بن عمرو يطوف بالبيت فسأل عند قبيل هذا ابن لجمدة بن هيرة فقال عبد الله بن صفوان عند ذلك جد هذا يعنى ابا وهب الذي اخذ حجرا من السكبة حين اجتمعت قريش لهدمها فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال عند ذلك يا مشرقيش لا تدخلوا في بناها من كسبكم الا طيبا

اسحق

لأن دخلوا فيه مهر بنى ولا بيع ربا ولا مظلمة أحد من الناس \* قال ابن اسحق وابو وهب خال ابى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شريفا وله يقول شاعر من العرب ولو ابى وهب ان تحت مطيى \* غدت من نداء رحلها غير خائب بأبيض من فرعى لؤى بن غالب \* اذا حصلت أنسابها في الذوائب أبى لأخذ الضمير برناح للندى \* توسط جداد فرغ الاطياب عظيم رماد القدر نبالا جذانه \* من الحيز يعلوهن مثل السباب ثم ان قسر بشا تجزأت الكعبة فكان شق السباب لبني عبد مناف وزهرة وكان ما بين الركن الاسود والركن اليماني لبني مخزوم وقبائل من قريش انضموا اليهم وكان ظهر الكعبة لبني جمح وسهم ابني عمرو بن هيص بن كعب بن لؤى وكان شق الحجر لبني عبدالدار بن قصي ولبني أسد بن العزى بن قصي ولبني عدى بن كعب بن لؤى وهو الحظيم ثم ان الناس هابوا هدمها وفرقوا (١٣١) منه فقال الوليد بن المغيرة أنا ابدؤ كفى هدمها فلأخذ

المعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم ترع \* قال ابن هشام \* ويقال لم ترع اللهم انالار بدلا لخيرتم هدم من ناحية الركنين فتر بص النساء تلك الليلة وقالوا ننظر فان أصيب لم نهدم منها شيئا وردناها كما كانت وان لم يصبه شيء فقد رضى الله صنعنا فهدمنا فاصبح الوليد من ليلته غاديا على عمله فهدم وهدم الناس معه حتى اذا انتهى الهدم رسم الى الاساس أساس إبراهيم فضوا الى حجارة خضر كالاسنة أخذ بعضها بعضها \* قال ابن اسحق فحدثني بعض من يروى الحديث أن رجلا من قريش ممن كان يهدمها أدخل عجلة بين حجرين منها ليقلعها أحدهما فلما تحرك الحجر تنقضت

اسحق قولهم اللهم لم ترع وهي كلمة يقال عند تسكين الروح والتأنيس واطهار اللين والبر في القول ولا روع في هذا الموطن فينبغي ولكن الكلمة تقتضى اظها رقصيد البر فذلك تكلموا بها وعلى هذا يجوز التكلم بها في الاسلام وان كان فيها ذكر الروح الذي هو محال في حق البارئ تعالى وان كان المقصود ما ذكرنا جاز التطق بها وسيأتى في هذا الكتاب ان شاء الله زيادة بيان عند قوله فاغفر فداء لك ما اقفنينا \* ويروى أيضا اللهم لم ترع وهو جلي لا يشك \* وذكر قولهم لأن دخلوا في هذا البيت مهر بنى وهي الزانية وهي فعول من البغاة فاندغمت الواو في الباء ولا يجوز زعدهم أن يكون على وزن فعيل لان فعيل بمعنى فاعل يكون بالهاء في المؤنث كرحمة وكرمة وانما يكون بغيرها اذا كان في معنى مفعول نحو امرأته جرح وقيل \* وقوله ولا بيع ربا يدل على ان الربا كان محرما عليهم في الجاهلية كما كان الظلم والبغاة وهو الزنا محرما عليهم يعلمون ذلك ببقية من بقايا شرع ابراهيم عليه السلام كما كان يقي فيهم الحج والعمرة وشي من أحكام الطلاق والعق وغير ذلك وفي قوله سبحانه « وأحل الله البيع وحرم الربا » دليل على تقدم التحريم

فصل \* وذكر الحجر الذي وجد مكتوبا في الكعبة وفيه أنا لله ذو بكة الحديث روى معمر بن راشد في الجامع عن الزهري أنه قال بلغني ان قريش حين بنوا الكعبة وجدوا فيها حجرا وفيه ثلاثة صفوف في الصفح الاول أنا لله ذو بكة صفحتها يوم صنعت الشمس والقمر الى آخر كلام ابن اسحق وفي الصفح الثاني أنا لله ذو بكة خلقت الرحم واشتقت لها اسمان اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وفي الصفح الثالث أنا لله ذو بكة خلقت الخير والشرف طوبى لمن كان الخير على يديه وويل لمن كان الشر على يديه وفي حديث ابن اسحق لا يجلبها أول من أهلها يريد والله أعلم ما كان من استئجال قريش القتال فيها أيام ابن الزبير وحصين بن غير ثم الحجاج بعده ولذلك قال ابن ابي ربيعة

الأمن لقلب معنى غزل \* بحب المحلة اخت المحل

يعنى بالحل عبد الله بن الزبير لقتاله في الحرم

فصل \* وذكر اختلافهم في وضع الركن وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي وضعه بيده

مكة بأسرها فاتها عن ذلك الاساس \* قال ابن اسحق وحدثت ان قريشا وجدوا في الركن كتابا بالمر بانية فلم يدروا ما هو حتى قرأه لهم وجل من يهود فاذا هو أنا لله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض وصورته الشمس والقمر وحفنتها بسبعة أملاك حنفاء لا تزول حتى يزول أخشباها مبارك لاهاب في الماء واللين « قال ابن هشام » أخشباها جلاها \* قال ابن اسحق وحدثت انهم وجدوا في المقام كتابا في يده مكة الله الحرام ياتيها زفير من ثلاثة سبل لا يجلبها أول من أهلها \* قال ابن اسحق وزعمت بنت أبي سليم انهم وجدوا حجر اقي الكعبة قيل مبهت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة ان كان ما ذكره مكتوبا فيه من بزرع خيرا يحصد غبطة ومن بزرع شررا يحصد ندامة تعلمون السبب وتخيرون الحسنات أجل كالا يجتني من الشوك العنب \* قال ابن اسحق ثم ان القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها كل قبيلة تجمع على حدة ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن فاخصموا فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى حتى تحاوروا وتحالوا وأعدوا للقتال فتربت بنو عبدالدار جفنة ملوثة دما ثم تعاقدهم وبنو عدى بن كعب بن لؤى على الموت وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في

تلك الجنة فقهه والعتة الدم فكثرت قر يش على ذلك أربع ليل أو خمساً ثم انهم اجتمعوا في المسجد ونشاوروا وتناصفوا فزعم بعض أهل الرواية أن أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان عمه منذ أسن قر يش كما قال قتال بن شاذان في تاريخه لقول فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضى بينكم فيه فعملوا فكان أول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قالوا هذا الأمين رضينا هذا محمد فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبر قال صلى الله عليه وسلم دلم إلى ثوباني به فاخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لناخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم أرفعه جميعاً فعملوا حتى إذا بلغوا موضعه وضعه هو بيده ثم بقي عليه وكانت قر يش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه الوحي الأمين فلما فرغوا من البيان وبنوها على ما أرادوا قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من أمر الحية التي كانت قر يش تهاب بيان الكعبة لها عجبت لما تصوبت العتاب \* (١٣٢) إلى الثعبان وهي لها اضطراب وقد كانت يكون لها كشيش \*

وأحياناً يكون لها وثاب إذا قمنا إلى التأسيس شدت تهيئنا البناء وقد تهاب فلما أن خشيتنا الرجز جاءت عقاب تتلعب لها انصباب فضمتها إليها ثم خلت لنا البيان ليس له حجاب فقمنا حاشدين إلى بناء لنامته القواعد والتراب غداة ترفع التأسيس منه وليس على مسو بناتياب أنز به الملك بنى لؤى \* فليس لاصله منهم ذهاب وقد حدثت هناك بنوعدي ومرة قد تدهها كلاب فبونا الملك بذلك عزاً \* وعند الله يتاحس الثواب « قال ابن هشام » و يروي على مساو بناتياب وكانت

وذ كرهه ان ابليس كان معهم في صورة شيخ نجدي وانه صاح باعلاصوته يامعشر قر يش أرضيتن ان يضع هذا الركن وهو شر فكم غلام تيم دون ذوى أسنانكم فكان يشرها فيما بينهم ثم سكتوا ذلك . واما وضع الركن حين بنيت الكعبة في أيام ابن الزبير فوضعه في الموضع الذي هو فيه إلا أن حمزة بن عبد الله بن الزبير وأبوه بعثي بالناس في المسجد اغنم شغل الناس عنه بالصلاة فلما أحس منهم التنافس في ذلك وخاف الخلاف ففرده ابود ك ذلك الزبير بن ابي بكر \* وذ كرا من اسحق ايضاً أنهم اقضوا إلى قواعد البيت واداهي خضر كلاسنة هكذا تقيد في نسخة الشيخ وفي غيرها من النسخ وقر في نسخة صحيحة كلاسنة وليست هذه رواية السيرة إنما الصحيح في الكتاب كلاسنة وهو وهم من بعض النقلة عن ابن اسحق والله اعلم فانه لا يوجد في غير هذا الكتاب بهذا اللفظ لا عند الواقدي ولا غيره وقد ذكر البخاري في بيان الكعبة هذا الخبر فقال فيه عن يزيد بن رومان فنظرت إليها فإذا هي كلاسنة الابل وتشبهها بالاسنة لا يشبه الافي الزرقه وتشبهها باسنة الابل أولى لعظامها ولما تقدم في حديث بيان الملائكة لها قبل هذا (فصل) وذ كرهه الزبير بن عبد المطلب \* عجبت لما تصوبت العتاب \* إلى قوله \* تتلعب لها انصباب \* قوله تتلعب يذال الابل على طريقه اذا لم يرج بنته ولا يسره وكانه منحوت من أصابن كما تقدم في مثل هذا من الاذاتبع والبال اذا أقام وأب ايضاً قر يش من هذا المعنى يقال أب ابنة من كتاب العين اذا استقام ونميا فكانه مقيم مسفر على ما تلووه و يتبعه مما هو بسبيله والاسم من الابل التلابة على وزن الطمأينة والقشمر به قاله أبو عبيد \* وقوله \* وليس على مسو بناتياب أي مسو بناتياب \* وهو في معنى الحديث الصحيح في نقلهم الحجارة إلى الكعبة أنهم كانوا يتقلعونها عراة و يرون ذلك ديناً وأنه من باب التشمير والحديث في الطاعة \* وقول ابن هشام \* و يروي مساو بناتياب يريد السوات فهو جمع مساةة مقه لآمن السوءة والاصل مساوى فسبالت المهزة

(فصل) وذ كرا الحس وما ابتدعه قر يش في ذلك والتجسس التشدد وكانوا قد ذهبوا في ذلك مذهب الزهد وانأله فكانت نساقم لا ينسجن الشعر ولا الور وكانوا لا يسألون السمن وسأوا السمن ان يطبخ

والكعبة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة ذراعاً وكانت تكسى القباظى ثم كسيت البرود وأول من كساها الدباج الحجاج بن يوسف (حديث الحس) \* قال ابن اسحق وقد كانت قر يش لا أدري قبل اقبل أو بعده ابتدعت رأى الحس رأياً رأوه وأداروه فقالوا نحن بنو ابراهيم وأهل الحرمه وولاية البيت وقطان مكة وساكنتها فليس لاحد من العرب مثل حتنا ولا مثل منزلتنا ولا تعرف لنا العرب مثل ما تعرف لنا فلا نعظموا شيئاً من الحلل كما نعظمون الحرم فأنكم ان فقام ذلك اسخفت العرب بجرمتكم وقلوا قد عفاهاه الحل مثل ما نعظمه وان الحرم فتر كوا الوتوق على عرفة والافاضة منا وهم يعرفون ويقرون أنهم من المشاعر والحج ودين ابراهيم صلى الله عليه وسلم و يرون لساثر العرب أن يقفوا عليها وأن يفيضوا منها إلا أنهم قالوا نحن أهل الحرم فليس ينبغي لنا أن نخرج من الحرمه ولا نعظم غيرها كما نعظم نحن الحس والحس أهل الحرم ثم جعلوا من العرب من ساكن الحل والحرم مثل الذي لهم بولادتهم اياهم يحل لهم ما يحل لهم ويحرم عليهم ما يحرم عليهم وكانت كنانة رخصتة قد دخلوا معهم في ذلك

الزيد

« قال ابن هشام » وحدثنى أبو عبيدة النجوى ان بنى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن دخلوا معهم في ذلك وأنشدني امرؤ بن معد يكرب أعباس لو كانت شيارا جنادنا \* بتلث ما ناصبت بعدى الاحاسا (قال ابن هشام) تثلث موضع من بلادهم والشيار الحسان يعني بالاحاس بنى عامر بن صعصعة وعباس بن عباس بن مرداس السلمي وكان أنار على بنى زيد بتلث وهذا البيت في قصيدة امرؤ وأنشدني للقيظ بن زرارة الدارمي في يوم جيلة \* أجدم اليك انها بنوعيس \* المعشر الجيلة في القوم الحس لان بنى عباس كانوا يوم جيلة حلفاء في بنى عامر بن صعصعة ويوم جيلة يوم كان بنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وبين بنى عامر بن صعصعة فكان الظفر فيه لبنى عامر بن صعصعة على بنى حنظلة وقتل يومئذ القيتظ بن زرارة بن عدس وأسر حاجب بن زرارة بن عدس وانهم زعموا عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة فقيه يقول جرير للفرزدق كأنك لم تشهد لقيظا وحاجبا \* وعمرو بن عمرو وأذعوا بالدارم وهذا البيت في قصيدة له ثم التتوا يوم ذى نجب فكان الظفر لحنظلة على بنى عامر وقتل يومئذ حسان بن معاوية الكندي وهو أبو كيشة وأسر (١٢٣٣) يزيد بن الصمق الكلابي وانهم الظليل بن مالك بن جعفر بن كلاب أبو عامر بن الطفيل فقيه يقول الفرزدق ومنهن اذ نجى طفيل بن مالك

علي قرزل رجلا ركوض الهزائم ونحن ضربنا هامة ابن خويلد يزيد على أم الفراع الجوائم وهذا البيت في قصيدة له فقال جرير ونحن خضبتنا لابن كبشة تاجه ولاقي امرأ في ضمة الخليل مصقعا وهذا البيت في قصيدة له وحديث يوم جيلة ويوم ذى نجب أطول مما ذكرنا

لزيد حتى يصير سمنا قال ابرهة ان لنا صرمة عجيسة \* نشرب ألبانها ونساؤها ذكرك قول ابن معد يكرب \* أعباس لو كانت شيارا جنادنا \* البيت شيارا من الشارة الحسنة يعني مهانا حسانا وبعد البيت وانكنا قيدت بصعدة مرة \* فاصبحن ما يمشين الاتكارسا وأنشد أيضا \* أجدم اليك انها بنوعيس \* أجدم زجر معروف للخيل وكذلك ارحب وهب وههظ وههظ وههظ \* وذكر يوم جيلة وجيلة هضبة عالية كانوا قد أحرزوا فيها عيالهم وأموالهم وكان معهم في ذلك نايوم رئيس نجسران وهو ابن الجون الكندي وأخ للنعمان بن المنذر أحسب اسمه حسان بن وبرة وهو أخو النعمان لأمه وفي أيام جيلة كان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولثنتين وأربعين سنة من ملك أنوشروان بن قباد وكان مولد أبيه عبد الله لاربعة وعشرين مضت من ملك أنوشروان المذكور فبينه عليه السلام وبين أبيه عبد الله نحو من ثمان عشرة سنة \* وذكر زرارة بن عدس بن زيد وهو عدس بضم الدال عند جميعهم إلا أبا عبيدة فإنه كان يفتح الدال منه وكل عدس في العرب سواه فإنه مفتوح الدال \* وذكر الحلة وهم ماعدا الحس وانهم كانوا بطوفون عراقا لم يجردوا ثياب أحس وكانوا يقصدون في ذلك طرح الثياب التي اقترفوا فيها الذنوب عنهم ولم يذكروا الخلس من العرب وهم صنف ثالث غير الحلة والحس كانوا يأتون من أقصا اليمن طلسم من الثياب فيطوفون بالبيت في تلك الثياب الطلس فمضوا بذلك ذكره محمد بن حبيب (فصل) وذكر الثاني وهو الثوب الذي كان يطرح بعد الطواف فلا يأخذوا أحدا وأنشد كفي حزنا كرى عليه كانه \* لقي بين أيدي الطائفة حريم

وأما معنى من استقصاه ما ذكرت في حديث يوم التجارة \* قال ابن اسحق ثم ابتدءوا في ذلك أمورا لم تكن لهم حتى قالوا لا ينبغي للحس أن يأتوا ولا يقطعوا ولا يباؤوا والسمن وهم حرم ولا يدخلوا بيته من شهر ولا يبتغوا ان استظلوا الا في بيوت الادم ما كانوا حرامهم رفعوا في ذلك فقالوا لا ينبغي لاهل الحل أن يأكلوا من طعام جائز اياه معهم من الحل الى الحرم اذا جازوا حجاجا أو عمارة ولا يطوفوا بالبيت اذا قدموا اول طوافهم الا في ثياب الحس فان لم يجدوا منها شيئا طافوا بالبيت عراقا فان تكرم منهم بتكريم من رجل أو امرأة ولم يجد ثياب الحس طاف في ثيابه التي جاء بها من الحل اذ افرغ من طوافه ثم لم ينتفع بها ولم يمسها هو ولا أحد غير ابيها وكانت العرب تسمى تلك الثياب التي لحوا على ذلك العرب فدانت به ووقفت على عرفات وأفاضوا منها وطافوا بالبيت عراقا أما النساء فنضج احداهن ثيابها كلها الا درة مفرجا عليها ثم تطوف فيه فقالت امرأته من العرب وهي كذلك تطوف بالبيت اليوم يبدو بعضها أو كله \* وما بدأ منه فلا أحله ومن طاف منهم في ثيابه التي جاء فيها من الحل أنها فلم ينتفع بها هو ولا غيره فقال قائل من العرب يذكر شيئا تركه من ثيابه فلا يقر به وهو يحبه كفي حزنا كرى عليها كانهما \* لقي بين أيدي الطائفة حريم يقول لأمس فكانوا كذلك حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم

فانزل عليه حين أحكم له  
دينه وشرع له سنن مجه نم  
أفيضوا من حيث أفاض  
الناس واستغفروا الله ان  
الله غفور رحيم يعني قريشا  
والناس العرب فرقمهم في  
سنة الحج الى عسرات  
والوقوف عليها والاقاضة  
منها وأزل الله عليه فيها  
كانوا حرموا على الناس من  
طعامهم وليوسمهم عند  
البيت حين طافوا عراة  
وحرموا ما جاؤا به من الخل  
من الطعام يابني آدم خذوا  
زيبتكم عند كل مسجد  
وكلاوا واشربوا ولا تسرفوا  
انه لا يحب المترفين قل  
التي من حرم زينة الله أخرج  
لعباده والطيبات من الرزق  
قل هي للذين آمنوا في الحياة  
الدنيا خالصة يوم القيامة  
كذلك تفصل الآيات  
القوم يعلمون فوضع الله  
تعالى أمر الحس وما كانت  
قريش ابتدعت منه عن  
الناس بالاسلام حين بعث  
الله به رسوله صلى الله عليه  
وسلم قال ابن اسحق  
حدثني عبد الله بن أبي بكر بن  
محمد بن عمرو بن حزم عن  
عثمان بن أبي سلمة بن  
جبير بن مطعم عن عمه نافع  
ابن جبير عن ابيه جبير  
ابن مطعم

حرم أي محرم لا يؤخذ ولا ينتفع به وكل شيء مطروح فهو التي قال الشاعر يصف فرخ قطا  
تروى أمي التي في صفصف \* تصهره الشمس فما ينصهر

تروى بفتح التاء أي تستقي له ومن التي حديث فاختة أم حكيم بن حزام وكانت دخلت الكعبة وهي حامل  
متم بحكم بن حزام فاجاءها المخاض فلم تستطع الخروج من الكعبة فوضعتها فيها فلفت في الانطاع هي  
وجنينها وطرح مشرها وثيابها التي كانت عليها فجعلت ابني لا تقرب

فصل ﴿ وذكروا المرأة \* اليوم يبدوا بعضه أو كله \* البيتين ويذكر أن هذه المرأة هي ضباعة بنت  
عامر بن صعصعة ثم من بني سلمة بن قشير وذكروا محمد بن حبيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها  
فذكرت له عنها كفرة فتركها فقيل انها ماتت كذا وحزننا على ذلك (قال المؤلف) ان كان صح هذا فأخبرها  
عن أن تكون أمال المؤمنين وزوج الرسول رب العالمين الاقربها \* اليوم يبدوا بعضه أو كله \* تكريمة من الله  
لنبيه وعلمه امنه بغيره والله أغرمه ومما ذكر من أمرهم في الطواف أن رجلا وامرأة طافا كذلك فانضم  
الرجل الى المرأة تلذذا واستمتعا فلصق عضده بهضدها فزعا عند ذلك وخر جمان المسجد وهو املتصقان  
ولم يقدرا أحد على فك عضده من عضدها حتى قال لهما انا نل تو بما كان في ضميركما وأخلص الله التوبة ففعلا  
فأخجل أحدهما من الآخر وأنشد للقرزق

ومن من الذنبي طفيل بن مالك \* على قرزل رجلا ركوض الهزام

قرزل اسم فرسه وكان طفيل يسمى فارس قرزل وقرزل القيد سمي القرس به كانه يقيد ما يبا به كما قال  
امرؤ القيس \* بنجر دقيد الا وابد هيكل \* وطفيل هذا هو والدعا من الطفيل عدو الله وعدو رسوله  
وأخو طفيل هذا امر ملاعب الاسنة وسند كرم سمي ملاعب الاسنة ونذكر اخوته وأقاربهم في هذا  
الكتاب ان شاء الله وقوله \* على أم الفرائخ الجوائم \* يعني الهامة وهي البوم وكانوا يعتقدون أن الرجل  
اذا قتل خرجت من رأسه هامة تصيح اسم قولى حتى يؤخذ بثأره قال ذوالاصبع العدواني  
\* أضر بك حيث تقول الهامة اسم قولى \*

فصل ﴿ وأنشد الجربير

ونحن خضبا لان كبشة ناجه \* ولاقي امرأ في ضمة الخيل مضمة

وجدت في حاشية الشيخ أبي بحر هذا البيت المعروف في اللغة ان المصقع الخطيب البليغ وليس هذا موضعه  
لكن يقال في اللغة صفة اذا ضرب به على شيء مصصت يابس قاله الاصمعي في شبه أن يكون مصقع في هذا البيت  
من هذا المعنى فيقال منه رجل مصقع كما يقال محارب وفي الحديث ان سعدا لحرب يعني ابى وقاص  
فصل ﴿ وذكروا انزل الله تعالى في امر الحس وهو قوله تعالى « يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد  
وكلاوا واشربوا » الآية فقوله وكلاوا واشربوا إشارة الى ما كانت الحس حرمة من طعام الحج الاطعام احسب  
وخذوا زينتكم يعني اللباس ولا تتمروا ولذلك افصح قوله يابني آدم بعد أن قص خبر آدم وزوجه اذ يخصفان  
عليهما من ورق الجنة أي ان كنتم تحتجون بالله دين آبائكم فآدم ابوك ودينه مستر العورة كما قال ملة ابيكم  
ابراهيم أي ان كانت عبادة الاصنام دين آبائكم فابراهيم ابوك ولم يكن من المشركين ومما نزل في ذلك  
« وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاه أو تصديبة » ففي التفسير انهم كانوا يطوفون عراة ويصفيقون بأيديهم  
ويصفرون فالكاه الصفير والتصديبة التصفيق قال الراجز \* وأمان غرو الهوى أصدى \* ومما نزل  
من أمر الحس « وليس البر بان تأوا البيوت من ظهورها » لان الحس لا يدخلون تحت سفة ولا يحول

قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه الوحي وأنه لو اوقف على بعيره ليعرفات مع الناس من بين قومه حتى يدفع معهم منها  
 نوفيما من الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا ﴿ أخبار الكهان من العرب والاحبار من يهود والرهبان من النصارى ﴾  
 قال ابن اسحق وكانت الاحبار من يهود والرهبان من النصارى (١٣٥) والكهان من العرب قد نجدوا بامر رسول الله صلى

الله عليه وسلم قبل بعثته  
 لما تقارب من زمانه أما  
 الاحبار من يهود والرهبان  
 من النصارى فعمما وجدوا  
 في كتبهم من صفته وصفة  
 زمانه وما كان من عهد  
 أنبيائهم اليم فيه وأما  
 الكهان من العرب فاتهم  
 به الشياطين من الجن فيما  
 استرق من السمع اذ كانت  
 وهي لا تنجب عن ذلك  
 بالقذف من النجوم وكان  
 الكاهن والكاهنة لا يزال  
 يقع منهم ما ذكر بعض أموره  
 لاناقى العرب لذلك فيه بالا  
 حتى بعث الله تعالى ووقفت  
 تلك الامور التي كانوا يدكرون  
 قمرها فلما تقارب أمر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وحضر به مشه حجت  
 الشياطين عن السمع وحيل  
 بينهم وبين المقاعد التي كانت  
 تنفذ لاستراق السمع فيها  
 فرموا بالنجوم ففرقت الجن  
 أن ذلك لا يحدث من  
 أمر الله في العباد بقول الله  
 تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى  
 الله عليه وسلم حين بعثه وهو  
 بقص عليه خير الجن اذ حجوا

بينهم وبين السماء عتبة باب ولا غيرها فان احتاج أحدهم الى حاجة في داره تستم البيت من ظهره ولم يدخل  
 من الباب فقال الله سبحانه « وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون » وذكر وقوف النبي صلى  
 الله عليه وسلم برفة مع الناس قبل الهجرة وقبل النبوة نوفيما من الله حتى لا يهوته ثواب الحج والوقوف برفة  
 قال جبير بن مطعم حين رآه واقفا برفة مع الناس هذا رجل أحسن فباله لا يقف مع الحس حيث يقفون

فصل في الكهانة ﴿

روي في ما تور الاخبار ان ايليس كان يحترق السموات قبل عيسى فلما بعث عيسى أو ولد حجب عن ثلاث  
 سموات فلما ولد محمد حجب عنها كلها وقذفت الشياطين بالنجوم وقالت قريش حين كثر القذف بالنجوم  
 قامت الساعة فقال عتبة بن ربيعة انظر الى العيون فان كان رمي به فقد آن قيام الساعة والافلا ومن ذكر  
 هذا الخبر الزبير بن أبي بكر \* وذكر ابن اسحق في هذا الباب ما رميت به الشياطين حين ظهر القذف بالنجوم  
 لئلا يلبس بالوحى وليكون ذلك أظهر للحجة وأقطع للشبهة والذي قاله صحيح وان كان القذف بالنجوم قد كان  
 قديما وذلك موجود في أشعار القدماء من الجاهلية منهم عوف بن الجزع وأوس بن حجر و بشر بن أبي خازم  
 وكلهم جاهل وقد وصفوا الرمي بالنجوم وأياتهم في ذلك مذكور في مشكل ابن قتيبة في تفسير سورة الجن  
 وذكر عبد الرزاق في تفسيره عن معمر بن ابن شهاب أنه سئل عن هذا الرمي بالنجوم أكان في الجاهلية  
 قال نعم واكثه اذ جاء الاسلام غلظت وشدت وفي قول الله سبحانه « وانما نسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا  
 شديدا وشهبا » الآية ولم يقل حرست دليل على أنه قد كان منه شيء فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ملئت  
 حرسا شديدا وشهبا وذلك لينجس أمر الشياطين وتخليطهم وتكون الآية بين وانحجة أقطع وان وجد  
 اليوم كاهن فلا يدفع ذلك بما أخبرنا الله به من طرد الشياطين عن استراق السمع فان ذلك الغلظ والتشديد كان  
 زمن النبوة ثم بقيت منه أعنى من استراق السمع بقا يسيرة بدليل وجودهم على الندور في بعض الأزمنة وفي  
 بعض البلاد وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال ليسوا بشيء قتل انهم يتكلمون  
 بالكهانة فتكون كما قالوا فقال تلك الكهانة من الجن يحفظهم الجن فيقرها في أذن وليه قر الزجاجة فيخلط فيها  
 أكثر من مائة كذبة ويروي قر الدجاجة بالدال وعلى هذه الرواية تكلم قاسم بن ثابت في الدلائل  
 والزجاجة بالزاي أولى لما ثبت في الصحيح فيقرها في أذن وليه كما تقر القارورة ومعنى يقرها بصمها  
 ويقرغها قال الرازي

لا تفرغن في أذني قسرها \* ما يستغفر فأربك فقسرها

وفي تفسير ابن سلام عن ابن عباس قال اذ رمى الشهاب الجنى لم يخطئه ويحرق ما أصاب ولا يقتله وعن  
 الحسن قال يقتله في أسرع من طرفة العين وفي تفسير ابن سلام أيضا عن أبي قتادة انه كان مع قوم فرمى  
 بهجم فقال لا تبعوه أبصاركم وفيه أيضا عن حنص أنه سأل الحسن أين يعصره الكوكب فقال قال سبحانه  
 « وجعلنا هارجوا للشياطين » وقال « أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض » قال كيف نسلم اذا  
 لم ننظر اليه لا بعينه بصري وذكر النفر من الجن الذين نزل فيهم القرآن « والذين ولوا الى قومه من نذر بن قالوا

عن السمع فمرفوا بما عرفوا وأنكروا من ذلك حين رأوا ما رأوا قل أوحي الى أنه استمع نفر من الجن فقالوا انما سمعنا قرآنا نجما يهدي الى الرشدا  
 فآمننا به ولن نشرك بربنا أحدا وانه تعالى جدر بنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سمعنا على الله سخطا وانظنا ننأ أن لن نقول الا ناس  
 والجن على الله كذبا

وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا الى قوله وانا كنا نعد منها ما قد نسمع فن يستمع الا نحن نجد له شمما بارصدا  
 وأنا لا ندري أشر أريدني في الارض أم أريد بهم ربهم رشدا فلما سمعت الجن القرآن عرفت انهم الامم سمعت من المعصوم قبل ذلك لثلاثا بشكل  
 الوحى بشى من خبر السماء فياتبس على أهل الارض ما جاءهم من الله فيدلو قوع الخجة وقطع الشبه فآه نوا وصدقوا ثم ولوا الى قومهم منذرين  
 قالوا يا قومنا اننا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى بصدقنا بين يديه يهدى الى الحق والى طريق مستقيم الآية وكان قول الجن وأنه كان  
 رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا أنه كان الرجل من العرب من قر يش وغيرهم اذا سافر فزل بطن وادمن الارض ليبيت  
 فيه قال انى أعوذ به من هذا الوادى من الجن الليلة من شر ما فيه (١٣٦) « قال ابن هشام » الرهق الطغيان والسفه قال رؤبة بن

العجاج \* اذا تستبي الهيامة  
 الرهقا \* وهذا البيت في  
 أرجوزة له والرهق أيضا  
 طلبك الشى حتى تدنونه  
 فتأخذة أولا تأخذ قال  
 رؤبة بن العجاج بصف  
 حمير وحش \* بصيص  
 واقشعرن من خوف  
 الرهق \* وهذا البيت في  
 أرجوزة له والرهق أيضا  
 مصدره قول الرجل للرجل  
 رهق الائم والعمر الذي  
 أرهقنى رهقا شديدا أى  
 حلت الائم والعمر الذي  
 حلتنى حلا شديدا وفى  
 كتاب الله تعالى تحشينا  
 أن يرهقنا طغيانا وكفرا  
 وقوله ولا رهقنى من أمرى  
 عسرا \* قال ابن اسحق  
 وحديثى يعقوب بن عتبة  
 بن المغيرة بن الاخنس أنه  
 حدث ان أول العرب  
 فرغ للرى بالنجوم حين

يا قومنا اننا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى \* وفى الحديث انهم كانوا من جن نصيبين وفى التفسير انهم كانوا  
 يهودا ولذلك قالوا من بعد موسى ولم يقولوا من بعد عيسى ذكره ابن سلام وكانوا سبعة وقد ذكروا باسمهم  
 فى التفاسير والمسندات وهم شاصر وماصر ونمشى ولاشى والاحقاب وهؤلاء الخمسة ذكرهم ابن دريد  
 ووجدت فى خبر حديثى به أبو بكر بن طاهر الاشبلى القديسى عن أبى على العسائى فى فضائل عيسى بن  
 عبدالمزى قال بنى عمر بن عبدالمزى بنى شى فى أرض فلاة فذاحية صبية فكفتمنا فضلة من رداءه ودقها فاذا  
 قائل يقول يا سرق اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ستمرت بارض فلاة فيكفك  
 وبدفكك رجل صالح فقال من أنت برحمتك الله فقال رجل من الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يرق منهم الا أنا وسرق وهذا سرق قد مات وذكر ابن سلام من طريق أبى اسحق السبيعى  
 عن أشياخه عن ابن مسعود انه كان فى نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مشون فرقع لهم اعصار  
 ثم جاء اعصار أعظم منه ثم انتشع فاذا حية قتيل فعمد رجل من آل رداء فشقته وكفن الحية ببعضه ودقها فلما  
 جن الليل اذا امر أنان يتساءلان أيكم دفن عمرو بن جابر فقلنا ما ندري من عمرو بن جابر فقالان كنتم ابغيتم  
 الأجر فقد وجدتموه ان فسقة الجن انقلوا مع المؤمنين منهم فقتل عمرو وهو الحية التى رأيتهم وهو من النمر  
 الذين استمعوا القرآن من محمد صلى الله عليه وسلم ثم ولوا الى قومهم منذرين  
 ﴿فصل﴾ وأماما ذكره فى معنى قوله سبحانه « وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن »  
 الآية فقد روى فى معنى ذلك عن حجاج بن علاط السامى وهو والده نصر بن حجاج الذى قيل فيه «أم لاسيل  
 الى نصر بن حجاج» أن قدم مكة فى ركب فاجنهم الليل بوادى مخوف وموحش فقال له الركب قم خذ لثمة سك أمانا  
 ولا تحابك فجل بطوف بالركب ويقول  
 أعيدتسى واعيدتسى \* من كل جنى بهذا التنب \* حتى أؤوب سالما وركى  
 فسمع قارنا « يا معشر الجن يا معشر الجن والانس ان استلمتم ان تنفذوا من أقطار السموات والارض » الآية  
 فله اقدم مكاخير كغفار قر يش بما سمع فقالوا أصبت بالاكلاب ان هذا يزعم محمد انه انزل عليه فقال والله لقد  
 سمعته وسمعه هؤلاء معى ثم اعلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وابتقى بها مسجدا فهو يعرف به  
 ﴿فصل﴾ وذكر ابن اسحق حديث ابن عباس وفيه كتابا تقول اذا رأيتناه موت عظيم أو بولد عظيم وفى

رى بها هذا الحى من تريف وانهم جؤ الى رجل منهم يقال له عمرو بن أمية أحد بنى علاج قال وكان آدمى العرب وأمكر هاريا يقال له هذا  
 ياعمر وأمر ما حدث فى العاه من أقدف به هذه النجوم قال بل فنظر واذا ن كانت معالم النجوم التى بهتدى بها فى البر والبحر وتعرف بها الأنواء  
 من الصيف والشتاء ما يصلح الناس فى معاشهم هى التى رى بها فهو والله ضى الدنيا وهلاك هذا الخلق الذى فيها وان كانت نجوما غيرها وهى  
 ثابتة على حالها فهذا لامر أراد الله به هذا الخلق فها هو \* قال ابن اسحق فذكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن على بن الحسين بن على بن  
 ابي طالب عن عبد الله بن عباس عن نوره ان انصارا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ما كنتم تقولون فى هذا النجم الذى رى به قالوا  
 يا بى الله كنا نقول حين رأيناها رى بهامات ملك ملك الملك ولدم ولود فماتت ولود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن  
 الله تبارك وتعالى كان اذا قضى فى خلقه أمر أسمعهم حملة المرش ففسجوا ففسج من تحتهم فسج لتسبيحهم من تحت ذلك فلا يزال التسبيح

بهبط حتى ينتهي الى السماء الدنيا فيسبحوا ثم يقول بعضهم لبعض ثم يسبحتم فيقولون سبح من فوقنا فسبحنا لتسبيحهم فيقولون الا نساؤن من فوقكم ثم يسبحوا فيقولون مثل ذلك حتى ينتهوا الى حملة العرش فيقال لهم ثم يسبحتم فيقولون قضى الله في خلقه كذا وكذا الامر الذي كان فيهبط به الخبر من سما الى سماء حتى ينتهي الى السماء الدنيا فيتحدا نوابه فتسترقه (١٣٧) الشياطين بالسمع على نوحه واختلاف ثم ياتوا به

الكهان من أهل الارض فيحدثونهم به فيخطئون ويصيبون فيحدث به الكهان فيصيبون بعضا ويخطئون بعضا ثم ان الله عز وجل حجب الشياطين بهذه النجوم التي يذفون بها فاطتعت الكهانة اليوم فلا كهانة قال ابن اسحق وحدثني عمرو بن أبي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن بن لينسة عن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه بن حديث ابن شهاب عنه \* قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم أن امرأة

هذا دليل على ما قدمناه من أن القذف بالنجوم كان قديما ولكنه اذ بعث الرسول عليه السلام غلظ وشدد كما قال الزهري وملئت السماء حرسا به ووقوله في آخر الحديث وقد اقطعت الكهانة اليوم فلا كهانة يدل قوله اليوم على تخصيص ذلك الزمان كما قدمناه والذي اقطع اليوم والى يوم القيامة ان تدرك الشياطين ما كانت تدرك في الجاهلية الجلاء وعند تمكنها من سماع أخبار السماء وما يوجد اليوم من كلام الجن على السنة المجازين انما هو خبرهم عنهم يرونه في الارض مما لا تراه نحن كسرة سارق أو خبيثه في مكان خفي أو نحو ذلك وان الخبر وانما سيكون كان تحرسا وتظنيا فيصيبون قليلا ويخطئون كثيرا وذلك القليل الذي يصبون هو مما يتكلم به الملائكة في العنان كما في حديث البخاري فيطردون بالنجوم فيضيهون الى الكلمة الواحدة أكثر من مائة كلمة كما قال عليه السلام في الحديث الذي قدمناه «فان قلت» فقد كان صاف بن صياد وكان يتكلم ويدعي النبوة وخبأ له النبي صلى الله عليه وسلم خبيثا فعلمه وهو الدخ فابن اقطع الكهانة في ذلك الزمان «قلنا» عن هذا جوابان (أحدهما) ذكره الخطابي في اعلام الحديث قال الدخ نبات يكون بين النخيل وخبأ له عليه السلام «فارتب يوم تاتي السماء بدخان مبين» فعلى هذا لم يصب ابن صياد ما خبأه النبي صلى الله عليه وسلم (الثاني) ان شيطانه كان ياتيه باخفي من أخبار الارض ولا ياتيه بخبر السماء لكان القذف والرجم فان كان أراد بالدخ الدخان بقوة جعلت لهم في أسماهم ليست لنا فالتى الكلمة عن لسان صاف وحدثنا ذلك يمكن سماع سائر الآيات ولذلك قال له النبي عليه السلام اخسأ فلن نمدو قدر الله فيك أي فلن تمدو منزلتك من المعجز عن علم الغيب وانما الذي يمكن في حقه هذا القدر دون من يدعيه على هذا النحو فسر الخطابي

﴿فصل﴾ وذكر حديث الغيظة الكاهنة قال وهي من بني مرة بن عبدمناة بن كنانة أخي مدلج وهي أم الغياطل الذي ذكر أبو طالب وسند كرمي الغيظة عند شعر أبي طالب ان شاء الله ونذكرها هنا ما ألبسته في حاشية كتاب الشيخ أبي بحر في هذا الموضع قال الغيظة بنت مالك بن الحارث بن عمرو بن الصمق ابن شنوق بن مرة وشنوق أخو مدلج وهكذا ذكر نسبها الزبير وذكر قولها شعوب وما شعوب تصرع فيها كعب لجنوب كعب ها هنا هو كعب بن أوى والذين صرعوا الجنودهم بدر وأحد من أشرف قر يش معظمهم من كعب بن أوى وشعوب ها هنا أحسب به بضم الشين ولم أجدهم مقيدا وكانه جمع شعوب وقول ابن اسحق يدل على هذا حين قال فلم بدر ما قالت حتى قيل من قتل بدر وأحد بالشعب \* وذ كر قول التابع أدر ما أدر وقيد عن أبي علي فيه رواية أخرى وما بدر وهي أبن من هذه وفي غير رواية البكاء عن ابن اسحق أن فاطمة بنت النعمان التجارية كان لها تابع من الجن وكان اذا جاءها اقتحم عليها في بيتها فلما كان في أول البعث أتاهما فقع على حائط الدار ولم يدخل فقالت له لم لا تدخل فقال قد بعث نبي يحرم الزنا فذلك أول ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة

﴿فصل﴾ وذكر انكار تقيف للري بالنجوم وما قاله عمرو بن أمية أحد بني علاج الى آخر الحديث وهو كلام صحيح المعنى لكن فيه ما أتوله وان كانت غير هذه النجوم فهم ولا مرحدث فها هو وقد قل ما فعلت

(١٨ - روض ل) بدر وأحد بالشعب فمر فوائده الذي كان جاء به الى صاحبه «قال ابن هشام» الغيظة من بني مرة بن عبد مناة بن كنانة أخوه مدلج بن مرة وهي أم الغياطل الذين ذكر أبو طالب في قوله لقد سقطت احلام قوم تبدلوا \* بنى خلف قبيظا بناو الغياطل فقتل ولدها الغياطل وهم من بني سبهم بن عمرو بن هصيص وهذا البيت في قصيدة له ساذ كرها في موضعها ان شاء الله تعالى

تيف بنو لهب عند فرغهم للرمي بالنجوم فاجتمعوا الى كاهن لهم يقال له خطر فيبن لهم الخبر وما حدث من أمر النبوة وى أبو جعفر العقيلي في كتاب الصحابة عن رجل من بني لهب يقال له لبيب أولهيب . وقد تكلمنا على نسب لهب في هذا الكتاب قال لبيب حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة فقلت باني وأمي نحن أول من عرف حراسة السماء وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك أنا اجتمعنا الى كاهن لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد أتت عليه مائتا سنة ومائون سنة وكان من أعلم كهانا فقلنا يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرى بها فناء قذفنا لها وخشينا سوء عاقبتها فقال اتوني بسحر أخبركم الخبر أخبركم الخبر أن خيركم الضرر أول من أوحذر قال فانصرقتنا عنه يومنا فلما كان من غد في وجه السحرة أتيناه فاذا هو قائم على قدميه . شاخص في السماء بعينه فنادينا به يا خطر يا خطر فاقم ألسنا ان تقض نجيم عظيم من السماء وصرخ الكاهن رافعا صوته . أصابه أصابه . خامر عقباه . عاجله عذابه . أحرقه شهابه . زابله جوابه . ياويله ما حاله . بلبله بلبله . غاوده خاله . تقطعت حباله . وغيرت أحواله . ثم أمسك طويلا وهو يقول :

يا معشر بني قحطان \* أخبركم بالحق والبيان  
أقسمت بالكعبة والأركان \* والبئذ المؤمن السندان  
انسد منع السمع عتاة الجان \* بناقب بكف ذي سلطان  
من أجل مبعوث عظيم الشأن \* يبعث بالتنزيل والقرآن  
وبالهدى وقاصل القرآن \* تبطل به عبادة الاوثان

قال قتلنا ويحك يا خطر انك لتذكر أمر اعظما فماذا ترى اقومك فقال

أرى اقومي ما أرى لنفسى \* أن يبعوا خير بني الانس  
برهانه مثل شمع الشمس \* يبعث في مكة دار الحس  
\* بمحكم التنزيل غير اللبس \*

قتلنا له يا خطر ومن هو فقال والحياة والعيش . انه لمن قريش . ما في حلمه طيش . ولا في خلة هيش . يكون في جيش . وأى جيش . من آل قحطان وآل ايش . فقلت له بين لنا من أي قريش هو قتل والبيت ذى الدعائم . والركن واللاحم . انه ان نجل هاشم . من معشر كرائم . يبعث بالملاحم . وقتل كل ظلم . ثم قال هذا هو البيان . أخبرني به رئيس الجان . ثم قال الله أكبر جاء الحق وظهر . وانتظع عن الجن الخبر . ثم سكنت وأغمى عليه فما أفاق الا بعد ثلاثة ايام فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد نطق عن مثل نبوة وان له يبعث يوم القيامة أمة وحده « قال المؤلف » في هذا الخبر قوله أصابه أصابه هكذا قيده بكسر الهمة من إصابه على أبي بكر بن طاهر وأخبرني به عن أبي علي الغساني ووجهه أن تكون الهمة بدلا من واو مكسورة مثل وشاح وإشاح والمعنى إصابه وصابه جمع وصب مثل حمل وجهال وقوله من آل قحطان وآل ايش يعني آل قحطان الانصار لانهم من قحطان وأما آل ايش فيحتمل أن تكون قبيلة من الجن المؤمنين ينسبون الى ايش فان يكن هذا والافله معنى في المذبح غرب تقول فلان ايش هو وابن ايش ومعناه أي شيء أي شيء عظيم فكانه أراد من آل قحطان ومن المهاجر بن الذي يقال فيهم مثل هذا كما تقول هم وماهم وزيد وما زيد وأي شيء زيد وأي شيء زيد وأي شيء كما يقال ويله في معنى ويل أمه على الحذف لكثرة الاستعمال وهذا كما قال هو في جيش ابما جيش والله أعلم وأحسبه أراد

\* قال ابن اسحق وحدثني علي بن نافع الجرشي أن جنبا بظنا من اليمن (١٣٩) كان لهم كاهن في الجاهلية فلما ذكر أمر رسول الله

صلى الله عليه وسلم وانتشر في العرب قالت له جنب أنظر لنا في أمر هذا الرجل واجتمعوا له في أسفل جبله فنزل عليهم حين طلعت الشمس فوقهم قائما متكئا على قوس له فرجع رأسه إلى السماء يطول أيامه جعل يزورهم قال أيها الناس إن الله أكرم محمدًا واطغفاه وطهر قلبه وحشاه ومكته فيكم أيها الناس قليل ثم اشتد في جبله راجعا من حيث جاء \* قال ابن اسحق وحدثني من لا أنهم عن عبد الله بن كعب مولى عثمان بن عفان أنه حدث أن عمر بن الخطاب بينما هو جالس في الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قبل رجل من العرب داخل المسجد يريد عمر بن الخطاب فلما نظر إليه عمر رضي الله عنه قال إن هذا الرجل لعلى شركه ما فارقته بعد أولتد كان كاهنا في الجاهلية فسلم عليه الرجل ثم جلس فقال له عمر رضي الله عنه هل أسلمت قال نعم يا امير المؤمنين قال له فهل كنت كاهنا في الجاهلية فقال الرجل سبحان الله يا امير المؤمنين ان دخلت في واستقبلتني بامر ما أراك قلته لاحد من رعيتك منذ

بال ايش بنى اقبش وهم حلفاء الانصار من الجن حذف من الاسم حرفا وقد فعل العرب مثل هذا وقد وقع ذكر بني اقبش في السيرة في حديث البيعة وذ كر الركن والاحام يجوز أن يكون أراد الاحوم بالواو فيهز الواو ولا تكسارها والاحوم جمع أحوام والاحوام جمع حوم وهو الماء في البيوت فكله أراد ماء زمزم والحوام أيضا بل كثيرة ترد الماء فغير بالاحاتم عن وراذ زمزم ويجوز أن يريد بها الطير وحمام مكة التي تحوم على الماء فيكون بمعنى الحوائم وقلب اللفظ فصارا بعد فواعل أفاعل والله أعلم

﴿فصل﴾ وذ كر أن جنبا وهم حي من اليمن اجتمعوا الى كاهن لهم فسألوه عن أمر النبي صلى الله عليه وسلم حين رمى بالنجوم الى آخر الحديث جنب هم من مذبح وهم عيد الله وأنس الله وزيد الله وأوس الله وجمعي والحكم وجرونة بنو سعد العشيرة بن مذبح ومذبح هو مالك بن أدد وسوا جنبا لأنهم جابوا بني عمهم صدهاء ويزيد بن سعدة العشيرة بن مذبح قاله الدارقطني \* وذ كر في موضع آخر خلافا في أسمائهم \* وذ كر فيهم بنى علي بالعين وليس في العرب على غيره قال مهمل

أنكحها فقد هال الأراقم في \* جنب وكان الحباء من آدم

﴿فصل﴾ وذ كر حديث عمر وقوله للرجل أ كنت كاهنا في الجاهلية فقال الرجل سبحان الله يا امير المؤمنين لقد دخلت في واستقبلتني بامر ما أراك استقبلت به أحد أمئذ وليت وذ كر الحديث \* وقوله دخلت في هو من باب حذف الجلالة الواقعة بعد دخلت وظننت كقولهم في المثل من يسمع بخيل ولا يجوز حذف أحد المفعولين مع بقاء الآخر لأن حكمهما حكم الابداء والخبر فاذا حذفت الجملة كلها جاز لان حكمهما حكم المفعول والمفعول قد يجوز حذفه ولكن لا بد من قرينة تدل على المراد ففي قولهم من يسمع بخيل دليل يدل على المفعول وهو يسمع وفي قوله دخلت في دليل أيضا وهو قوله في كانه قال دخلت الشرق أو نحو هذا \* وقوله قبل الاسلام بشهر أو شبيهه أي دونه بقليل وشيع كل شئ ما هو تبع له وهو من الشيع وهو حطب صغار تجعل مع الكبار تبع لها ومنه المشيعة وهي الشاة تتبع الغنم لأنها تدونها في القوة والصوت الذي سمعه عمر من العجل يا جليح سمعت بعض أشياخنا يقول هو اسم شيطان والجليح في اللغة ما تطاير من رؤس الثبات وخف نحو القطن وشبهه والواحدة جليحة والذي وقع في السيرة بالذريح وكانه نداء للعجل المذبح ليقولهم أحر ذريح أي شديد الحرارة فصاروصفا للعجل الذي يبع من أجل الدم ومن رواه يا جليح فإله الى هذا المعنى لان العجل قد جليح أي كشف عنه الجلد فإله أعلم وهذا الرجل الذي كان كاهنا هو سواد بن قارب الدوسي في قول ابن الكلابي وقال غيره هو سدوسي وفيه يقول القائل

الا لله علم لا يجارى \* الى الغايات في جنبي سواد

أبتاه نسا ئله امتحانا \* فلم يعل وأخبر بالسداد

وهذان البيتان في شعر وخبر ذكره أبو علي التالي في أماليه وروى غير ابن اسحق هذا الخبر عن عمر على غير هذا الوجه وأن عمر ما زحه فقال ما فعلت كما تنك يا سواد فعضب وقال قد كنت أنا وأنت على شرم من هذا من عبادة الاصنام وأكل الميتات أفنعيرني بامر تبت منه فقال عمر حينئذ اللهم غفرا \* وذ كر غير ابن اسحق في هذا الحديث سياقة حسنة وزيادة مفيدة وذ كر أنه حدث عمر أن رثيه جاء ثلاث ليال متواليات هو قومه كلها بين النائمة واليقظان فقال قه يا سواد واسمع مقاتلي واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لؤي بن غالب يدعو الى الله وعبادته وانشده في كل ليلة من الثلاث الليالي ثلاث آيات

وليت ما وليت فقال عمر اللهم غفرا ذكنا في الجاهلية على شرم من هذا عبدا الاصنام وامتق الاوتان حتى أكرمنا الله برسوله وبالاسلام قال نعم والله يا امير المؤمنين لقد كنت كاهنا في الجاهلية قال فاخبرني ما جاءك به صاحبك قال جاءني قبل الاسلام بشهر أو شبيهه فقال

مناها واحد وقاتيتها مختلفة

عجبت للجن وتطلابها \* وشدها العيس باقتابها  
تهوى الى مكة تبغى الهدى \* ما صادق الجن ككذابها  
فارحل الى الصفوة من هاشم \* ليس قدامها كاذابها  
عجبت للجن وإبلاسها \* وشدها العيس باحلاسها  
تهوى الى مكة تبغى الهدى \* ما طاهر الجن كأنجاسها  
فارحل الى الصفوة من هاشم \* ليس ذنابا للطير من رأسها

وقال له في الثانية

وقال له في الثالثة

عجبت للجن وتنفارها \* وشدها العيس باكوارها  
تهوى الى مكة تبغى الهدى \* ما مؤمن الجن ككفارها  
فارحل الى الاثمين من هاشم \* ليس قدامها كأديارها

\* وذكر تمام الخبر وفي آخره مر سواد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده ما كان من الجنى  
رثيه ثلاث ليال متواليات وذلك قوله

انا نجي بعد هده ورقدة \* ولم يك فيما قد بلوت بكاذب  
ثلاث ليال قوله كل يسلة \* اناك نبى من لوى بن غالب  
فرقت اذبال الازار وشمرت \* في العرمس الوجود السباب  
فأشهد ان الله لا شىء غيره \* وأنت ما مؤمن على كل غائب  
وانك اذنى المرسلين وسيلة \* الى الله يا ابن الاكرمين الاطياب  
فرنا بما يأتىك من وحى ربنا \* وان كان فيما جئت شيب الذوائب  
وكن لى شقيا يوم لا ذو شفاعة \* بمن فتيلا عن سواد بن قارب

ولسواد بن قارب هذه اقام حميد في دوس حين بانهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام حينئذ سواد  
فقال يا معشر الازد ان من سعادة التوم أن تعظوا بغيرهم ومن شدة أتهم الا تعظوا الا بانفسهم ومن لم تنفعه  
التجارت ضرته ومن لم يسعه الحق لم يسعه الباطل وانما تسلمون اليوم بما سلمتم به امس وقد علمتم ان النبى  
صلى الله عليه وسلم قد تنازل قوماً بعد منكم فظفر بهم وأعد قوماً أكثر منكم فأخافهم ولم يمنعه منكم عدة ولا  
عدد وكل بلاء منسى الا ما بقى اثره في الناس ولا ينبغي لاهل البلاء الا أن يكونوا اذكر من اهل العافية للعافية  
وانما كف نبي الله عنكم ما كفكم عنه فلم تراوا خارجين مما فيه اهل البلاء داخلين مما فيه اهل العافية حتى  
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبكم وتقييكم فمير الخطيب عن الشاهد وبقب النقيب عن الغائب  
واستأدى لاهل تكون للناس جولة فان تكن فالسلامة منها الااة والله يحبها فاجبه القوم وسمعوا  
قوله فقال في ذلك سواد بن قارب

ملت مصيبتك الفسادة سواد \* وأرى المصيبة به سدها زداد  
ابقى انا فقد النبى محمد \* صلى الاله عليه ما يعتاد  
حزننا المعرك في الفؤاد مخامرا \* وهـل لمن فقه النبى فؤاد  
كننا نحمل به جناحاً ممرضا \* جف الجناح فاجذب الرواد

ألم تر الى الجن وابلاسها  
واباسها من دينها ولحوقها  
بالقلاص واحلاسها \* قال  
ابن هشام « هذا الكلام  
سجع وليس بشعر قال  
عبدالله بن كعب فقال عمر  
بن الخطاب عند ذلك يحدث  
الناس والله انى لعندون من  
أونان الجاهلية فى فرمن  
قريش قد ذبح له رجل من  
العرب عيلاً فنحن نتنظر

قسه ليقم لنا منه اذ سمعت  
من جوف العجل صوتا  
ما سمعت صوتا قط أفقذ منه  
وذلك قبيل الاسلام بشهر  
أوشيعه يقول يا ذريح أمر  
نحيح رجل يصيح يقول  
لا اله الا الله « قال ابن  
هشام » ويقال رجل  
يصيح بلسان فصيح  
يقول لا اله الا الله وأنشدنى  
بعض أهل العلم بالشعر  
عجبت للجن وابلاسها \*  
وشدها العيس باحلاسها  
تهوى الى مكة تبغى الهدى \*  
ما مؤمنو الجن كاتجاسها  
\* قال ابن اسحق فها ما باغنا  
عن الكهان من العرب



لا والله مارأينا رجلا قط لا يصلح الخمس أفضل منه فأقام عندنا فكننا اذا قحط عنا المطر قلنا له اخرج يا ابن الهيبان فاستسقى لنا فيقول لا والله حتى تقدموا بين يدي عخر جكم صدقة فتقول له كم فيقول صاعا من تمر أو مسدين من شمر قال فنخرجهما ثم نخرج بنا الى ظاهر حررتنا فاستسقى لنا فوالله ما يرح من مجلسه حتى نمر السحابة ونسقى قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث قال ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف أنه ميت قال يا معشر يهود ما تزورونه أخرجني من أرض (١٤٣) الخمر والخمير الى أرض البؤس والجوع قال قلنا انك أعلم قال فاني انما قدمت

هذه البلدة أو تكف خروج نبي قد أظلم زمانه وهذه البلدة مهاجرة فكنت أرجو أن يبعث فاتبعه وقد أظلم زمانه فلا تسبقني اليه يا معشر يهود فانه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء من خاله فلا عنكم ذلك منه فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة قال هؤلاء الفتيه وكانوا شبابا احدا نانا يابني قريظة والله انه للنبي الذي كان عهد اليكم فيه ابن الهيبان قالوا ليس به قالوا بلى والله انه هو بصفته فزولوا وأسلموا وأحرزوا دماءهم وأهالهم وأهلهم \* قال ابن اسحق فهذا ما بلغنا عن أخبار يهود \* حديث اسلام سامان رضي الله عنه \* قال ابن اسحق وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن عباس قال حدثني سامان الفارسي من فيه قال كنت رجلا فارسيا من أهل أصبهان من

اسلام نعلية بن سمية وأسيد بن سمية وأسدي بن سمية وهم من بني هديل والهيبان من المسلمين بالصفات يقال قطن هيبان أي متنفس وأنشد أبو حنيفة تطير الالعام الهيبان كانه \* خبي عشر تقيه أشدا قها الهدل والهيبان أيضا الجبان وقد قدمنا الاختلاف في هديل وأما أسيد بن سمية فقال ابراهيم بن سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف المديني عن ابن اسحق وهو أحد رواة المغازي عنه أسيد بن سمية بضم الالف وقيل يونس بن بكر عن ابن اسحق وهو قول الواقدي وغيره أسيد بفتحها قال الدارقطني وهذا هو الصواب ولا يصح ما قاله ابراهيم عن ابن اسحق وهو سمية هؤلاء فهم أنزل الله عز وجل من أهل الكتاب أمة قائمة الآتية وسعية أبوهم يقال له ابن العريض وهو بالسدين المهمة والباء المنقوطة بالثين وأما سمنة بالنون فن بن سمنة حبر من أخبار يهود كان قد دأب النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه بتقاضاه قبل الاجل فقال الا قضيتني يا محمد فأنكر يابني عبد المطلب مطل وما أردت الا ان أعلم علمكم فارتد عمر وداركاه في فلك وجعل يلحظ عيننا وشمالا وقال يقول هذا الرسول الله يا بعدد الله قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إنالي غير هذا منك أحوج يا عمران تأمرني بحس الاداء وتأمره بحسن التهمة فمما قصه عنى فوالله ما حل الاجل وزده عشر من صاعا بـ اروعته وفي حديث آخر انه قال دعوه فان لصاحب الحق مقالا وينكر انه أسلم لما رأى من موافقة وصف النبي عليه السلام لما كان عنده في التوراة وكان يحدده موصوفا بالحلم فلما رأى من حلمه ما رأى أسلم وتوفي غازي يبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ويقال في اسمه سمية بياء كافي الاول ولم يذكره الدارقطني الا بالنون

فصل \* وذكر حديث سامان بطوله وقال كنت من أهل أصبهان هكذا قيده البكري في كتاب المعجم بالكسر في الهمزة وأصبه بالمرس وقيل هو العسكر فمضى الكلمة موضع العسكر أو الخيل أو نحو هذا وليس في حديث سامان على طوله اشكال ويقع في الاصل في هذا الحديث فمارأى نى رسول الله صلى الله عليه وسلم استدرته ورأيت في حاشية الشيخ أسدي به وكذلك وقع فيه أحياهه بالفقير وفي حاشية الشيخ الوجه الفقير والفقر للتحلة يقال لها في الكرم حية وجمها حيايا وهي الحفيرة وإذا خرجت التحلة من النواة فهي غريسة ثم يقال لها ودية ثم فسيلة ثم اشاعة فاذا قامت اليد في جبارة وهي العضيد والكتيلة ويقال لتي لم تخرج من النواة لكتلتها اجتمعت من جنب أمها قامة وجثثة وهي الجثاثة والهراء ويقال للتحلة الطويلة عوانة بالغة عمسان وعيدانة بالغة غيرهم وهي فيعالة من عدن بالمكان واختلف فيها قول صاحب كتاب العين فجعلها نارة فيعالة من عدن ثم جعلها في باب المعتل العين فعلةنة ومن القسسية حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قامت الساعة ويبدأ أحدكم ففسيلة فاستطاع ان يفرسها قبل ان تقوم الساعة فليفرسها من مصنف حماد بن سلمة والذين يحجوا سامان من النصاري

أهل قرية يقال لها حى وكان أبى دهقان قريته وكنت أحب خلق الله اليه لم يزل به حبه ابائى حتى حبسنى في بيته كما تحبس الحمار به واجتهدت في الجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها لا يتركها تحبوس ساعة قال وكانت لاني ضيمة عظيمة قال فشفل في بيان له يوم قال لي يابني انى قد شفلت في بيانى هذا اليوم عن ضيعةي فاذهب اليها فاطلمها وأمرني فيها بمض ما يريدتم قال لي ولا تحبس عنى فانك ان احتبست عنى كنت أهم الى من ضيعةي وشغلتنى عن كل شئ من أمرى قال فخرجت أريد ضيعةتي التي بعثني اليها فمرت بكتيبة

كانوا

من كئناس النصارى فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لأدري ما أمر الناس لحبس أبي إياي في بيته فلما سمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر ما يصنعون فلما رأيتهم أعجبني صلاتهم ورغبت في أمرهم وقلت هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة أبي فلم آتهم قلت لهم أين أصل هذا الدين قالوا بالشام فرجعت إلى أبي وقد بعثت في طلبي وشعاعته عن عمله كله فلما جئته قال أي بني أين كنت أولم أكن عهدت إليك ما عهدت قال قلت يا أبت مررت باناس يصلون في كنيسة لهم فاعجبني ما رأيت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال أي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين آباءك خير منه قال قلت له كلا والله انه خير من ديننا قال تخافني فجعل في رجلي قسدا ثم حبسني في بيته قال وبعثت إلى النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام فاخبروني بهم قال فتقدم عليهم ركب من الشام بحجار من النصارى فاخبروني بهم فقلت لهم اذا قضاوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فاذنوني بهم قال فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم فالتيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتم قلت من أفضل أهل هذا الدين علما قالوا الاستقف في الكنيسة قال فجئته فقلت له اني قدر رغبت في هذا الدين فاحببت ان أكون معك وأخدمك في كنيسةك فاعلم منك وأصلي معك قال ادخل فدخلت معه قال وكان رجل سوء يامرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوا اليه شيئا منهمما اكنزه لنفسه ولم يعطه المساكين حتى يجمع سبع قلال من ذهب وورق قال فبغضته بغضا شديدا لما رأته يصنع ثم ماتت فاجتمعت اليه النصارى ليدفونه فقلت لهم ان هذا كان رجلا سوء يامرهم بالصدقة ويرغبكم فيها فاذا جمعتموهما اكنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا قال فتناولوا وماعلمك بذلك قال قلت لهم أنا أدلكم على كنزها قالوا فدلنا عليه قال فارتبهم موضعه فاستخرجوا سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا قال فلما رأوها قالوا والله لا ندفعه أبدا قال فصلبوه ورجموه بالحجارة وجاءوا رجل آخر فجعلوه مكانه قال يقول سلمان فمأرأيت رجلا لا يصلح الخمس أرى انه كان أفضل منه أزهدي في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليل ولا نهار منه قال فاجبته حيا لم (١٤٣) أحبه شيئا قبله مثله قال فاقمت معه زمنا ثم

حضرتة الوفاة فقلت له يا فلان اني قد كنت معك وأحببتك حيا لم أحبه شيئا قبلك وقد حضرتك ماترى من أمر الله تعالى فإلى من توصي بي وجم تامرني قال أي بني والله

كانوا على الحق على دين عيسى بن مريم وكانوا ثلاثين بدا ووثونه سبدا بعد سيدود كرفي آخر الحديث انه جمع شيئا خبأه النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره أبا كل الصدقة أم لا فلم يسئله رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرا أنت ام عبد ولا من أين لك هذا في هذا من الفقه يقول الهدية وترك سؤال المهدي وكذلك الصدقة وفي الحديث من قدم اليه طعام فليأكل ولا يسئل وذكرا أبو عبيد في كتاب الاموال حديث سلمان حجة على من قال ان العبد لا يملك وقال لو كان لا يملك ما قبل النبي صلى الله عليه وسلم صدقته ولا قال

ما أعلم اليوم أحدا على ما كنت عليه فقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به فلما ماتت وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له يا فلان ان فلانا أو صاني عنده مائة ان ألحق بك وأخبرني أنك على أمره قال فقال لي أقم عندي فاقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه فلم يلبث أن مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان فلانا أو صاني اليك وأمرني باللاحق بك وقد حضرتك من أمر الله ماترى فإلى من توصي بي وجم تامرني قال يا بني والله ما أعلم رجلا على مثل ما كنت عليه الا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به فلما ماتت وغيب لحقت بصاحب نصيبين فاخبرته خبري وما أمرني به صاحباي فقال أقم عندي فاقمت عنده فوجدته على أمر صاحبه فاقمت مع خير رجل فوالله ما لبث أن نزل به الموت فلما حضر قلت له يا فلان ان فلانا كان أو صاني إلى فلان ثم أو صاني فلان اليك فإلى من توصي بي وجم تامرني قال يا بني والله ما أعلمه بقى أحد على أمرنا أمرك أن تأتيه الا رجلا بعمره من أرض الروم فانه على مثل ما نحن عليه فان أحببت فانه فانه على أمرنا فاه امانت وغيب لحقت بصاحب عموره فاخبرته خبري فقال أقم عندي فاقمت عندهم خير رجل على هدي أحبابه وأمرهم قال واكتسبت حتى كانت لي بقرات وغنمة قال ثم نزل به امر الله فلما حضر قلت له يا فلان اني كنت مع فلان فإوصي بي إلى فلان ثم أوصي بي فلان إلى فلان ثم أوصي بي فلان اليك فإلى من توصي بي وجم تامرني قال أي بني والله ما أعلمه أصبح اليوم أحد على مثل ما كنت عليه من الناس أمرك به أن تأتيه ولسكنه قد أطل زمان نبي وهو مبعوث بدين ابراهيم عليه السلام يخرج بارض العرب مهاجرة إلى أرض بين حرتين بينهما نخول به علامات لا تخفى بأكل الهدية ولا يأكل الصدقة وبين كفتيه خاتم النبوة فان استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل قال ثم مات وغيب ومكثت بعمره ماشاء الله ان أمكث ثم مررت بكتاب بحار فقلت لهم احملوني إلى أرض العرب وأعطيتكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه قالوا نعم فاعطيتهموها وحملوني معهم حتى اذا بلغوا وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودي عبدا فسكنت عنده ورأيت النخل فرجوت أن يكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق في نفسي فبينما أنا عنده اذا قدم عليه ابن عم له من بني

قر بظلمة من المدينة فالتاعنى منه فاحتماني الى المدينة فوالله ما هو الا ان رأيتها عرفتها بصفة صاحبي فاقمت بها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام بمكة ما قام لا أسمع له بذكر مع ما أتانيه من شغل الرق ثم هاجر الى المدينة فوالله اني لاني رأس عذق لسيدى أشعل له فيه بعض العمل وسيدى جالس نحى اذا قبل ابن عم له حتى ونف عليه فقال يا فلان قاتل الله بنى قبيلة والله انهم الا ان لمجتمعون يتباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه نبي « قال ابن هشام » قبيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن لبيث بن سود بن أسلم بن الخاف بن قضاعة أم الاوس والخزرج قال النعمان بن بشير الانصارى بمدح الاوس والخزرج بهاليل من اولاد قبيلة لم يحجد \* عليهم خليط في مخالطة عتبا مساميح أبطال براحون للندى \* يرون عليهم فعل آباءهم نجبا وهذا البيتان في قصيدة له \* قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر ابن قتادة الانصارى عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن عباس قال قال سلمان فلما سمعتمنا أخذتني العرواء « قال ابن هشام » العرواء الرعدة من البرد والانتفاض فان كان مع ذلك عرق في الرضضاء وكلاهما مدود حتى ظننت اني سأسقط على سيدى فنزلت عن النخلة فجعلت أقول لابن عمه ذلك ماذا تقول فغضب سيدى فلكنى لكعة شديدة ثم قال مالك ولهذا أقبل على عمك قال قلت لاشي \* انما أردت أن أستنبهت عما قال وقد كان عندي شيء قد (١٤٤) جمته فلما أمسيت أخذته ثم ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو شباه قد خلت عليه فقات لا صحابه كما وصدقته ذكر غير ابن اسحق في حديث سلمان الوجه الذي جمع منه سلمان ما أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قال سلمان كنت عبدا لأمراة فسألت سيدتي أن تهب لي يوما فعملت في ذلك اليوم على صاع أو صاعين من تمر ووجئت به النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأته لا يأكل الصدقة سألت سيدتي ان تهب لي يوما آخر فعملت فيه على ذلك ثم جئت به هدية للنبي صلى الله عليه وسلم قبله وأكل منه فبين في هذه الرواية الوجه الذي جمع منه سلمان ما ذكر في حديث ابن اسحق والصدقة التي قال النبي عليه السلام لا تحل لمحمد ولا لآل محمد ولا لغيرهم ولا التطوع وهو معنى قول مالك وقال الثوري لا تحل للصدقة لآل محمد وسلم لم يكن تحل له صدقة الفرض ولا التطوع وقال مالك وقال مالك تحل لمواليهم وقالت جماعة منهم أبو يوسف لا تحل لآل محمد صدقة غيرهم ونحل لهم صدقة بعضهم على بعض وهم بنو هاشم وبنو عبد المطلب وقول سلمان فانبت رسول الله وهو في جنازة بعض أصحابه صاحبها الذي مات في تلك الايام كاثوم بن الهذم الذي نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم قال الطبري أول من مات من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة بأبام قليلة كاثوم بن الهذم ثم مات بعده أسعد بن زرارة

فصل في ذكر ابن اسحق في مكاتبة سلمان انه ففر لثلاثمائة ودية أى حفروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعها كلها بيده فلم تمت منها ودية واحدة وذكر البخارى حديث سلمان كما ذكره ابن بهاق قال فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وأمر أصحابه فاكلوا معه فقلت في نفسي هانان ثنان قال ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبيع الفرق قد تبع جنازة رجل من أصحابه على شملتان لي وهو جالس في أصحابه فسألت عليه ثم استدرت أنظر الى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما رأته رسول الله صلى الله عليه وسلم استدرته عرفاني أستثبت في شيء \* ووصف لي فاني رداه عن ظهره فنظرت الى الخاتم ففرفته فأكبت عليه أقبله وأبكي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحوات فحاست بين يديه فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس فاتعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمع ذلك أصحابه ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر واحد قال سلمان ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتبته صاحبي على ثلثمائة نخلة أحبيها لله بالفقير وأر بعين أوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه أعينوا أخاكم فاعانوني بالنخل الرجل بثلاثين ودية والرجل بعشرين ودية والرجل بخمسة عشرة ودية والرجل بمشربعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلثة ائمة ودية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان فقفر لها فاذا فرغت فاني أكن أنا أضعها بيدي قال فقبرت وأعاني أصحابي حتى اذا فرغت جنته فاخبرته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معي إليها فحج لنا قرب اليه الودى وبضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده حتى فرغنا فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة فاديت النخل وبقى على المال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المادن فقال ما فعل الفارسي

الله عليه وسلم منها وأمر أصحابه فاكلوا معه فقلت في نفسي هانان ثنان قال ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبيع الفرق قد تبع جنازة رجل من أصحابه على شملتان لي وهو جالس في أصحابه فسألت عليه ثم استدرت أنظر الى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما رأته رسول الله صلى الله عليه وسلم استدرته عرفاني أستثبت في شيء \* ووصف لي فاني رداه عن ظهره فنظرت الى الخاتم ففرفته فأكبت عليه أقبله وأبكي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحوات فحاست بين يديه فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس فاتعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمع ذلك أصحابه ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر واحد قال سلمان ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتبته صاحبي على ثلثمائة نخلة أحبيها لله بالفقير وأر بعين أوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه أعينوا أخاكم فاعانوني بالنخل الرجل بثلاثين ودية والرجل بعشرين ودية والرجل بخمسة عشرة ودية والرجل بمشربعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلثة ائمة ودية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان فقفر لها فاذا فرغت فاني أكن أنا أضعها بيدي قال فقبرت وأعاني أصحابي حتى اذا فرغت جنته فاخبرته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معي إليها فحج لنا قرب اليه الودى وبضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده حتى فرغنا فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة فاديت النخل وبقى على المال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المادن فقال ما فعل الفارسي

المكاتب قال قد عيت له فقال خذ هذه فادها معك يا سلمان قال قلت وأين تقع هذه يا رسول الله معا على فقال خذها فان الله سيؤدبني بها عنك قال فأخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده أربعين أوقية فافيتهم حقتهم منها وعتق سلمان فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الخندق حراهم ففتى معه بمشهد \* قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن أبي حبيب عن رجل من عبد القيس عن سلمان انه قال لما قلت وأين تقع هذه من الذي على يا رسول الله أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلها على لسانه ثم قال خذها فافهم منها فأخذتها فافيتهم منها حقتهم كله أربعين أوقية \* قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال حدثني من لا أنهم عن عمر بن عبد العزيز بن مروان قال حدثت عن سلمان انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره خبره ان صاحب عمورية قال له انت كذا وكذا من أرض الشام فان بهار جلابين غيضتين يخرج في كل سنة من هذه الغيضة الى هذه الغيضة مستجيزا يعترضه ذوو الاسقام فلا يدعوا لخدمتهم الا شقيا فاسأله عن هذا الدين الذي يتبغى فهو يخبرك عنه قال سلمان فخرجت حتى أتيت حيث وصف لي فوجدت الناس قد اجتمعوا بمرضاهم هناك حتى خرج تلك الليلة مستجيزا من احدى الغيضتين (١٤٥) الى الاخرى فغشيه الناس بمرضاهم لا يدعولر بض

الاشقي وعلبوني عليه فلم أخلص اليه حتى دخل الغيضة التي يريد ان يدخل الامنيكبة قال فتناولته فقال من هذا والتفت الى فقلت يرحمك الله أخبرني عن الخليفة دين ابراهيم قال انك لتسأل عن شئ ما يسأل عنه الناس اليوم قد اظلك زمان نبي يعبت هذا الدين من أهل الحرم فانه فهو يحملك عليه قال ثم دخل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك كنت صدقتني يا سلمان لقد اتيت عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام \* وذكر ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وعبيد الله بن جحش وعثمان

اسحق غير انه ذكر ان سلمان غرس بيده ودية واحدة وغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرهما فاشت كلها الا التي غرس سلمان هذا معني حديث البخاري  
**فصل** وذكر عن داود بن الحصين قال حدثني من لا أنهم عن عمر بن عبد العزيز قال قال سلمان للنبي صلى الله عليه وسلم وقد خبر الرجل الذي كان يخرج مستجيزا من غيضة الى غيضة وبقائه الناس بمرضاهم فلا يدعولر بض الا شقيا وان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان كنت صدقتني يا سلمان فقد رأيت عيسى ابن مريم اسناد هذا الحديث مقطوع وفيه رجل مجبول ويقال ان ذلك الرجل هو الحسن بن عمار وهو ضعيف باجماع منهم فان صح الحديث فلا نكاراة في متنه فقد ذكر الطبري أن المسيح عليه السلام نزل بعد ما رفع وأمه وامرأة أخرى عند الجذع الذي فيه الصليب يتكئان فكلمهما وأخبرهما انه لم يقتل وان الله رفعه وأرسل الى الحوار بين ووجههم الى البلاد واذا جازان ينزل مرة جازان ينزل مرارا ولكن لا يعلم انه هو حتى ينزل النزول الظاهر فيكسر الصليب ويقتل الخنزير كما جاء في الصحيح والله أعلم ويروي انه اذا نزل زوج امرأته من جذام ويدفن اذا مات في الروضة التي فيها النبي عليه السلام  
**فصل** وذكر حديث ورقة بن نوفل وعبيد الله بن جحش وعثمان بن الحويرث وزيد بن عمرو بن نقيل وماتنا جوابه وقال زيد بن عمرو بن نقيل الى آخر النسب والمعروف في نسبه ونسب ابن عمه عمر بن الخطاب نقيل بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن عبد الله بن رزاح بكسر الراء قيده الشيخ أبو بحر وزعم الدارقطني انه رزاح بالفتح واما رزاح بالكسر رزاح بن ربيعة أخو قصى لامة الذي تقدم ذكره وأم زيد بن الحيداء بنت خالد الهيمية وهي امرأة جده نقيل ولدت له الخطاب فهو أخو الخطاب لامة وابن أخيه وكان ذلك مباحا في الجاهلية بشرع متقدم ولم تسكن من الحرمات التي انتهكها ولا من العظام

(١٩ - روض ل) ابن الحويرث وزيد بن عمرو بن نقيل \* قال ابن اسحق واجدة مت قر يش بوما في عيد لهم عند صنم من أصنامهم كانوا يعظمونه ويتحرون لهو يمكنهون عنده ويدررون به وكان ذلك عيد الهم في كل سنة بوما مخلص منهم أربعة نفر نجيا ثم قال بعضهم لبعض تصادقوا وليكنتم بمرضكم على بعض قالوا أجل وهم ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي \* وعبيد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمية وكانت أمه أممية بنت عبد المطلب \* وعثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي \* وزيد بن عمرو بن نقيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رباح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي فقال بعضهم لبعض تعلموا والله ما قومكم على شئ لقد أخطأوا دين أبيهم ابراهيم ما حجر نطيف به لا يبع ولا يبصر ولا يضرب ولا ينفع باقوم القيس والاسمسمك فانكم والله ما أنتم على شئ ففر قوا في البلدان يلتمسون الخليفة دين ابراهيم فاما ورقة بن نوفل فاستحسب في التصريحية واتبع الكتب من أهلها حتى علم علما من أهل الكتاب وأما عبيد الله بن جحش فاقام على ما هو عليه من الالباس حتى أسلم ثم هاجر مع المسلمين الى الحبشة ومعه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان مسلمة فلما قدمها تنصرت وفاق الاسلام حتى هلك هناك نصرانيا

قال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن (١٤٦) الزبير قال كان عبيد الله بن جحش حين تنصر يرمي بصاحب رسول الله صلى الله

عليه وسلم وهم هناك من أرض الحبشة فيقولون فتحنا وصا صا ثم أي ابصرنا وأنتم تلقصون البصر ولم تبصروا بعد وذلك أن ولد الكلب إذا أراد أن يفتح عينيه لينظر صا صا لينظر وقوله فتح فتح عينيه قال ابن اسحق وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بمدته على امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب \* قال ابن اسحق وحدثني محمد بن علي بن حسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث فيها إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري فخطبها عليه النجاشي فزوجه أياها وأصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة دينار فقال محمد بن علي ماترى عبد الملك بن مروان وقف صدق النساء على أربعمائة دينار إلا عن ذلك وكان الذي أملكها لاني صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد بن العاص \* قال ابن اسحق وأما عثمان بن الحويرث فقدم على قيصر ملك الروم فتنصر وحسنت منزله عنده «قال ابن هشام» ولعثمان بن الحويرث عند قيصر حديث

التي ابتدعوها لانه أمر كان في عمود نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت زوج امرأة أبيه خزاعة وهي برة بنت مرفولدت له النضر بن كنانة وهاشم أيضا قد تزوج امرأة أبيه واقدة فولدت له ضعيفة ولكن هو خارج عن عمود نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يتلدوا له أعني واقدة وقد قال عليه السلام أنا من نكاح لا من سفاح ولذلك قال سبحانه «ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف» أي إلا ما سلف من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة هذا الاستثناء ألا بهاب نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وليعلم انه لم يكن في أجداده من كان لثية ولا من سفاح إلا ترى انه لم يقل في شيء من غيره في القرآن إلا ما قد سلف نحو قوله «ولا تقر بالزنا» ولم يقل إلا ما قد سلف «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله» ولم يقل إلا ما قد سلف ولا في شيء من المعاصي التي نهى عنها إلا في هذه وفي الجمع بين الاختين لان الجمع بين الاختين قد كان مباحا أيضا في شرع من قبلنا وقد جمع بعتوب بين راحل وأختها ليا فتقوله إلا ما قد سلف التفتاة إلى هذا المعنى وتنبه على هذا المغزى وهذه النكتة التي تنبها من شيخنا الامام الخافظ أبي بكر محمد بن العربي رحمه الله وزيد هذا هو والد سعيد بن زيد أحد العشرة الذين شهد لهم بالحجة وأم سعيد فاطمة بنت نجدة بن خلف الخزاعي \* وقد كرر قول عبد الله بن جحش حين تنصر بالحبشة فتحنا وصا صا ثم وشرح فتحنا بقوله فتح الجر وإذا فتح عينيه وهكذا ذكره أبو عبيد وزاد جصاص أيضا وذكر أبو عبيد بصص بالباه حكاه عن أبي زيد وقال التالي انما رواه البصريون عن أبي زيد بديبا منقوطة بالنتين لان الياء تبدل من الجيم كثيرا كما تقول ابل واجل ورواية أبي عبيد وجه وهو أن يكون بصص من البصيص وهو البريق

(فصل) وذكر عثمان بن الحويرث مع زيد وورقة وعبيد الله بن جحش ثم قال وأما عثمان بن الحويرث فانه ذهب إلى الشام وله فيها مع قيصر خبر ولم يذكر ذلك الحبر وذكر البرقي عن ابن اسحق أن عثمان بن الحويرث قدم على قيصر فقال له اني أعمل لك خراجا على قر يشان جاؤوا الشام لتجارتهم والامنة منهم فاراد قيصر أن يفعل فخرج سعيد بن العاصي بن أمية وأبو ذئب وهو هشام بن شعبة بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر إلى الشام فاخذوا الحيسافات أبو ذئب في الحبس وأماس سعيد بن العاصي فانه خرج الوليد بن المغيرة وهو أمية فتخلصوه في حديث طويل رواه ابن اسحق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس وأبو ذئب الذي ذكره وجد القمي محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب يكنى أبا الحارث من فقهاء المدينة وأمه برية بنت عبد الرحمن بن أبي ذئب وأما الزبير فقد ذكر أن قيصر كان قد تزوج عثمان وولاه أمر مكة فلما جاءهم بذلك أتوا من أن يدينوا الملك وصاح الاسود بن أسد بن عبد العزى الا ان مكة حتى لقاح لا تدين للملك فلم يتم له مراده قال وكان يقال له البطريق ولا عقب له ومات بالشام مسموما معه عمرو بن جفنة العسائي الملك

(فصل) وذكر اعتراف زيدا الاوثان وتركه طواغيتهم وتركه أكل ما حرم والنصب روى البخاري عن محمد بن أبي بكر قال أخبرنا فضيل بن سليمان قال أخبرنا موسى قال حدثني سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلد قبل أن ينزل على النبي عليه السلام الوحي فقدمت إلى النبي صلى الله عليه وسلم سفرة أرقدها إليه النبي صلى الله عليه وسلم فأبى أن يأكل منها ثم قال زيد اني لست آكل ما تذبحون على أنصابكم ولا آكل إلا ما ذكرا اسم الله عليه وان زيد بن عمرو بن نفيل كان يعيب على قر يش ذابحهم ويقول الشاة خلة الله وأنزل لها من السماء الماء وأبنت لها من الارض

الكلاب

معنى من ذكره ما ذكرت في حديث النجار \* قال ابن اسحق وأما زيد بن عمرو بن نفيل فوقف فلم يدخل في يهودية ولا نصرانية وشارك دين قومه فاعتزل الاوثان والمبسة والدم والنبايح التي تذبح على الاوثان

الكلام ثم نذبحونها على غير اسم الله أنكاراً لذلك واعظا ماله قال موسى بن سالم بن عبد الله ولا أعلم الا ما حدث به عن ابن عمر أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج الى الشام يسأل عن الدين وبتبعه فلقى عالما من اليهود فسأله عن دينهم وقال اني لعلي أن أدين بدينكم فاخبروني فقال لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله قال زيد ما أفر الامن غضب الله ولا أحمل من غضب الله شيئا أبداً وانى أستطيعه فهل تدلني على غيره قال ما أعلمه الا أن يكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فخرج زيد فلقى عالما من النصارى فدكر مثله فقال ان تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله قال ما أفر الامن لعنة الله ولا أحمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا أبداً وانى أستطيعه فهل تدلني على غيره قال ما أعلمه الا أن يكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فلما رأى زيد قولهم في ابراهيم خرج فلما برز رفع يديه فقال اللهم اني أشهدك اني على دين ابراهيم وقال الميث كتب الى هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه قالت رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مستندا ظهره الى الكعبة يقول يا معشر قريش والله ما منكم على دين ابراهيم غيري وكان يحيى المؤودة يقول للرجل اذا أراد أن يقتل ابنته لا تقتلها كفتيك مؤتمها فياخذها فاذا ترعرت قال لا بها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفتيك مؤتمها الى هاهنا انتهى حديث البخاري وفيه سؤال (يقال) كيف وفق الله زيدا الى ترك اكل ما ذبح على النصب وما لم يذكرا اسم الله عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان أولى بهذه القضية في الجاهلية لما ثبت الله له في الجواب فمن وجهين (أحدهما) انه ليس في الحديث حين اقبله بيلدح قدمت اليه السفارة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل منها وانما في الحديث ان زيدا قال حين قدمت السفارة لا أكل مما لم يذكرا اسم الله عليه (الجواب الثاني) ان زيدا إنما فعل ذلك برأى رآه لا بشرع متقدم وانما تقدم شرع ابراهيم بحريم الميتة لا بحريم ما ذبح لغير الله وانما نزل تحريم ذلك في الاسلام وبعض الاصوليين يقولون الاشياء قبل ورود الشرع على الاباحة فان قلنا هذا قلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل مما ذبح على النصب فانما فعل أمرأه ما حواه وان لا يأكل منها فلا اشكال وان قلنا أيضا انها ليست على الاباحة ولا على التحريم وهو الصحيح فالذبايح خاصة لها أصل في تحليل الشرع المتقدم كالشاة والبعر ونحو ذلك مما أحله الله تعالى في دين من كان قبلنا ولم يقدح في ذلك التحليل المتقدم ما ابتدعه حتى جاء الاسلام وأنزل الله سبحانه «ولا تأكلوا مما لم يذكرا اسم الله عليه» ألا ترى كيف قيمت ذبايح أهل الكتاب عندنا على أصل التحليل بالشرع المتقدم ولم يقدح في التحليل ما أحدثوه من الكفر وعبادة الصليبان وكذلك كان ما ذبحه أهل الاوثان محلا بالشرع المتقدم حتى خصه القرآن بالتحريم

﴿فصل﴾ وذكروا المؤودة وما كان زيد يفعل في ذلك وقد كان صعبه من معاوية جدا فترددت رحمة الله بفعل مثل ذلك ولما أسلم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لي في ذلك من أجر فقال في اصح الروايتين لك أجره اذ امن الله عليك بالاسلام وقال الميرد في الكامل عن النبي صلى الله عليه وسلم كلاما لم يصح لفظه ولا معناه ولا يشهد له أصل والاصول تشهد له بهذه الرواية التي ذكرناها لما ثبت أن الكافر اذا أسلم وحسن اسلامه كتب له كل حسنة كان زلفها وهذا الحديث أخرجه البخاري ولم يذكرفيه كل حسنة كان زلفها وذكرها الدارقطني وغيره ثم يكون القصاص بعد ذلك الحسنة بعشر أمثالها والمؤودة مفعولة من وأده اذا أتته قال الفرزدق

ونهى عن قتل المؤودة وقال  
 أعبد رب ابراهيم ونادى  
 قومه بعب ما هم عليه  
 قال ابن اسحق وحدثنى  
 هشام بن عروة عن أبيه عن  
 أمه أسماء بنت أبي بكر  
 رضي الله عنهما قالت لقد  
 رأيت زيد بن عمرو بن نفيل  
 شيخا كبيرا مستندا ظهره  
 الى الكعبة وهو يقول يا معشر  
 قريش والذي نفس زيد  
 ابن عمرو بيده ما أصبح  
 منكم أحد على دين ابراهيم  
 غيري ثم يقول اللهم لو اني  
 أعلم أى الوجوه أحب اليك  
 عبدتك به ولكني لأعلمه  
 ثم يسجد على راحته قال  
 ابن اسحق وحدثنان  
 ابنه سعيد بن زيد بن عمرو  
 بن نفيل وعمر بن الخطاب  
 وهو ابن عمه قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 استغفر لزيد بن عمرو وقال  
 نعم فانه يبعث أمة وحده  
 (وقال زيد بن عمرو بن  
 نفيل في فراق دين قومه  
 وما كان لقي منهم في ذلك)  
 أربا واحدا أم ألف رب  
 أدين اذا تقسمت الامور

ومنا الذى منسح الوائدا \* ت وأحيا الوئيد فلم يواد

عزلت اللات والذرى جميعا \* كذلك (١٤٨) يفعل الجدد الصبور فلا عزى أدين ولا ابتيها \* ولا صنمى بنى عمر وأزور

ولا غنما أدين وكان ربا \*  
لنأفى الدهر إذ حلمى يسير \*  
عجبت وفى الليالى معجبات \*  
وفى الأيام يعرفها البصير \*  
بان الله قد أوفى رجلا \*  
كثيرا كان شأنهم الفجور \*  
وأبقى آخرين ببقوم \*  
فير بل منهم الطفل الصغير \*  
وبينا المرء يمشى ثوبا \*  
كأيتروح العصفور المنظر \*  
ولكن أعبد الرحمن ربى \*  
ليفر ذنبى الرب العفور \*  
فتوى الله ربكم احفظوها \*  
متى ما تحفظوها لا تبور \*  
ترى الابرار دارهم جنان \*  
وللكفار حامية سمر \*  
وخزى فى الحياة وان يموتوا \*  
يلاقوا ما تضيق به الصدور \*  
وقال زيد بن عمرو بن \*  
قيس أيضا « قال ابن \*  
هشام » هى لامية بن \*  
أبي الصملى فى قصيدة له \*  
الابيتين الاولين والبيت \*  
الخامس وآخرها بيتا وعجز \*  
البيت الاول من غير ابن \*  
اسحق \*  
الى الله أهدي مدحتى \*  
وثنايا \*  
وقولا رضيا لابنى الدهر \*  
باقيا \*  
الى الملك الاعلى الذى ليس \*  
فوقه

بمعنى جده صمصمة بن معاوية بن ناجية بن عمال بن محمد بن سفيان بن مجاشع وقد قيل كانوا يفعلون ذلك غيرة على البنات وما قاله الله فى القرآن هو الحق من قوله « خشية اطلاق » وذكر النقاش فى التفسير انهم كانوا يتدون من البنات ما كان منهن زرقاء أو برشاء أو شباء أو كشحاء نشأوا منهم هذه الصفات قال الله تعالى « واذا المؤودة سئلت باى ذنب قتلت »

فصل \* وذكر شمر بن زيد بن عمرو وفيه \* عزلت اللات والعزى جميعا \* فاما اللات فقد تقدم ذكرها واما العزى فكانت نخلات مجتمعة وكان عمرو بن لى قد أخبرهم فيما ذكر أن الرب يشتى بالطائف عند اللات ويصيف بالعزى فمظموها وبنوا لها بيتا وكانوا يمدون اليه كما يمدون الى الكعبة وهى التى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ليكسرها فقال لاسادتها يا خالد احذرها فانها تجذع وتكعب فهدها خالد وترك منها جذعها وأساسها فقال قهها والله ليعردن ولتنتقمن ممن فعل بها هذا فذكر والله اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخالد هل رأيت قهها شيئا فقال لا فامرهم ان يرجعوا ويستأصل بقية ما بالدم فرجع خالد فاخرج أساسها فوجد فيها امرأة سوداء منقشة الشجر تحدش وجهها فقتلها وهرب القيم وهو يقول لا تعبد العزى بعد اليوم هذا معنى ما ذكر أبو سعيد النيسابورى فى الميهتم وذكره الازرق ايضا ورزين \* وقوله \* فير بل منهم الطفل الصغير \* الفيت فى حاشية الشيخ أنى بحر ربل الطفل يربل اذا شب وعظم يربل ففتح الباء أى يكبر وينبت ومنه أخذ ربل الارض \* وقوله كما يتروح العصفور أى ينبت ورقه بعد سقوطه \* وقوله \* وللكفار حامية سمر \* نصب حامية على الحال من سمر لان نعت النكرة اذا تقدم عليها نصب على الحال وانشد سيديويه فى مثله \* لية موحشاطل \* وانشدا ايضا

ونحت العوالى والتقا مستكنة \* ظباء أعارتها العيون الجاذر

والعامل فى هذا الحال الاستقرار الذى يعمل فى الظرف ويتعلق به حرف الجر وهذا الحال على مذهب أبى الحسن الاخشى لا اعتراض فيها لانه يحمل النكرة التى بعد ما مرتهمة بالظرف ارتفاع الفاعل وأما على مذهب سيبويه فالتسوية عسيرة جدا لانه يلزمه أن يجعلها حالا من المضارع فى الاستقرار لانه معرفة فذلك أولى من ان يكون حالا من نكرة فان قدر الاستقرار آخر الكلام وبعد المرفوع كان ذلك فاسدا لتقدم الحال على العامل المعنوى وللاحتجاج له وعليه موضع غير هذا

فصل \* وانشد ايضا زيد \* الى الله اهدى مدحتى وثنايا \* وفيه \* الا اياها الانسان اياك والردى \* تحذير من الردى والردى هو الموت فظاهر اللفظ متروك وانما هو تحذير بما أتى به الموت ويندبه ويكشفه من جزاء الاعمال ولذلك قال \* فانك لا تخفى من الله خافيا \* وفيه

وانى وان سبحت باسمك ربنا \* لاكثر الاما غفرت خطايانا

معنى البيت انى لاكثر من هذا الدعاء الذى هو باسمك ربنا الاما غفرت وما بعد الا زائدة وان سبحت اعتراض بين اسم وخبرها كما تقول انى لاكثر من هذا الدعاء الذى هو باسمك ربنا الا والله يعقر لى لافعل كذا والتسوية هنا بمعنى الصلاة أى لأعتمد وان صليت الاعلى دعائك واستغفارك من خطايانى \* وقوله حنائيك بلفظ التثنية قال النجوى يريد حنائنا بمدحنا كانهم ذهبوا الى التضعيف والتكرار الى القصص على اثنين خاصة دون من يد (قال المؤلف رحمه الله) ويجوز أن يريد حنائيا فى الدنيا وحنائيا فى الآخرة واذا قيل هذا مخلوق نحو قول طرفة \* حنائيك بعض الشرأهون من بعض \* فانما

اله ولا رب يسكون مدنايا \* ألا اياها الانسان اياك والردى \* فانك لا تخفى من الله خافيا \* وأنت الهى ربنا ورجائيا وياك لا تجمل مع الله غيره \* فان سبيل الرشدا أصبح باديا \* حنائيك ان الجن كانت رجاءهم \* وأنت الهى ربنا ورجائيا

رضيت بك اللهم رباقن أرى \* أدبنا الها غيرك الله انيسا وأنت الذي من فضل من ورحمة \* بعثت الى موسى رسولا مناديا  
 قفلت له اذهب وهرون فادعوا \* الى الله فرعون الذي كان طاغيا وقولا له أنت سويت هذه \* بلا وتد حتى اطمانت كهايا  
 وقولا له أنت رفعت هذه \* بلا عمد ارفق اذا بك بانبا وقولا له أنت سويت وسطها \* منيرا اذا ماجنه الليل هاديا  
 وقولا له من يرسل الشمس غدوة \* فيصبح ماست من الارض ضياحا (١٤٩) وقولا له من ينبت الحب في الترى \*

فيصبح منه البقل بهز رانيا  
 ويخرج منه حبه في رؤسه  
 وفي ذلك آيات لمن كان واعيا  
 وأنت بفضل منك نحيت  
 بونسا  
 وقديبات في أضفاف حوت  
 لياليا  
 وأنى لوسبحت بامهك ربنا  
 لاكثر الا ما غفرت خطايانا  
 قرب العباد ألقى سببا ورحمة  
 على وبارك في بني وما ليا  
 وقال زيد بن عمرو يعاتب  
 امرأته صفية بنت الحضرمي  
 (قال ابن هشام) واسم  
 الحضرمي عبد الله بن عباد  
 أحد الصدف واسم الصدف  
 عمرو بن مالك أحد  
 السكون بن أشرس بن  
 كندی ويقال كنده بن  
 نوري بن مرتع بن غفير بن  
 عددي بن الحزرت بن مرة  
 بن أد بن زيد بن مهسع  
 بن عمرو بن عرب بن  
 زيد بن كهلان بن سبا  
 ويقال مرتع بن مالك بن  
 زيد بن كهلان بن سبا \*  
 قال ابن اسحق وكان زيد  
 بن عمرو قد أجمع الخروج  
 من مكة ليضرب في الارض

يرد حنان دفع وحنان تقع لان كل من أمل ملكا فاعما يؤمله ليدفع عنه ضيرا اولي جلب اليه خيرا \* وقوله  
 فلن ارى ادين الها اي ادين لاله وحذف اللام وعدى الفعل لانه في معنى اعبد الها \* وقوله غيرك الله  
 برفع الها اراد بالله وهذا لا يجوز فيها فيه الالف واللام لان حكم الالف واللام في هذا اللفظ المعظم  
 يخالف حكمهما في سائر الاسماء الا ترى انك تقول يا ايها الرجل ولا تنادي اسم الله بياها وتقطع همزته في النداء  
 فتقول يا الله ولا يكون ذلك في اسم غيره الى احكام كثيرة يخالف فيها هذا الاسم لغيره من الاسماء المعروفة  
 ولعل بعض ذلك ان يدكر فيها بعد ان شاء الله وقد استوفينا في غير هذا الكتاب وفيه بيت حسن لم يذكره  
 ابن اسحق وذكره ابو الفرج في اخبار زيد وهو  
 ادين الاها يستجار ولا أرى \* ادين ان لم يسمع الدر دعا  
 وفيه فمات الا اذهب على حذف المنادى كانه قال الا يا هذا اذهب كما قرى الا يا سجدوا يريد يقوم  
 اسجدوا وكما قال غيلان \* الا يا سلمى يا دارمي على البلى \* وفيه اذهب وها رن عطف على الضمير في اذهب  
 وهو قبيح ان لم يؤكد ولو نصبه على المفعول معه لكان جيدا \* وقوله اطمانت كهايا وزنه اقلعت لان الميم  
 أصلها أن تكون بعد الالف لانه من نظام من أي تطأ واما قد موها لبا عبد الله - زة التي هي عين الفعل من  
 همزة الوصل فتكون أخف عليهم في اللفظ كما فعلوا في أشياء حين قلبوها في قول الخليل وسيبو به فرار من  
 تقارب الهمزتين كما هيما زائدة لتكف الكاف عن العمل وتميها للدخول على الجمل وهي اسم مبتدأ والخبر  
 محذوف التقدير كما هي عليه والكاف في موضع نصب على الحال من المصدر الذي دل عليه اطمانت كما تقول  
 سرت مثل سير زيد فقل حاله من سيرك الذي سرت فيه ارفق اذا بك بانبا ارفق تعجب وبك في موضع رفع  
 لان المعنى رفقت وبانبا غير لانه يصلح أن يجرب كما تقول أحسن زيد من رجل وحرف الجر متعلق بمعنى  
 التعجب اذ قد علم انك متعجب منه وليس هذا المعنى وكشفه موضع غير هذا ان شاء الله وبعد قوله  
 \* وقديبات في أضفاف حوت لياليا \* بيت لم يذكره ابن اسحق ووقع في جامع ابن وهب وهو  
 وأبنت بطننا عليه برحة \* من الله لولا ذلك أصبح ضاحيا  
 \* وذ كصفية بنت الحضرمي واسم الحضرمي عبد الله بن عمار وسأني ذ كرسما عند ذ كراخيها بعد  
 \* وقوله دمحوص أبواب الملوك يريد ولا جاني أبواب الملوك واصل الدمحوص سهكة صغيرة كحبة الماء  
 فاستعاره هنا وكذلك جاء في حديث أبي هريرة يرفعه صفار كدعاميص الجنة وكما استعارت عائشة العصفور  
 حين نظرت الى طفل صغير فقامت فقالت طوبى له عصبة وور من عصافير الجنة لم يعمل سوء فقال لها النبي صلى  
 الله عليه وسلم وما يدريك ان الله خلق الجنة وخلق لها أهلا وخلق النار وخلق لها أهلا خرجه مسلم وفي هذه  
 الايات خرم في موضعين أحدهما قوله ولو أشاء قتلت ما بعدي فمات نحو باب والآخر قوله وأما أخذ  
 الهوان \* ميراذ بوهي اها به وقد تقدم مثل هذا في شعر ابن الزبير وتكلمنا عليه هنالك بما فيه كفاية

يطلب الخنيفة دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم فكانت صفية بنت الحضرمي كلما رآه قد تيبا للخروج وأرادته آذنت به الخطاب بن نفيل وكان  
 الخطاب بن نفيل عمه وأخاه لاهه وكان بعاتبه على فراق دين قومه وكان الخطاب قد وكل صفية به وقال اذا رأيتيه قدم بامر فأذنتني به فقال زيد  
 لانه بسبني في الهوا \* ن صبي ماد أبي ودأبه اني اذا خفت الهوا \* من مشيع ذل ركابه دمحوص أبواب الملوك وجانب للخرق نابه  
 قطاع أسباب تدل \* بغير اقران صعباه وأما أخذ الهوا \* ن الميراذ بوهي اها به

ويقول أنى لأذ \* ل بصبك جنبه صلابه واخي ابن أمي ثم عم \* سى لا يواتيني خطابه  
وإذا بعاني بسو \* \* قلت أعياي جوابه ولو أشاء لقلت ما \* عسدى مفتاحه وبابه

\* قال ابن اسحق وحدث بعض أهل زيد بن عمرو بن قبيل أن زيدا كان إذا استقبل الكعبة داخل المسجد قال ليك حقا حقا تعبدوا رقا  
عدت بما عاذ به إبراهيم مستقبل الكعبة وهو قائم إذ قال أنى لك اللهم عن راغم \* مهما تجشمتنى فاني جاشم البرأىنى لا الخال  
ليس مهجر كن قال « قال ابن هشام » ويقال البرأى لا الخال ليس مهجر كن قال قال وقوله مستقبل الكعبة عن بعض أهل العلم \* قال ابن  
اسحق وقال زيد بن عمرو بن قبيل وأسلمت وجهي لمن أسلمت \* له الأرض تحمل صخراتها

دحاها فلما رآها استوت \* على الماء أرسى علم الجبال وأسلمت وجهي لمن أسلمت \* له المزن تحمل عذبالا  
إذا هي سقيت الى بلدة \* أطاعت (١٥٠) فصبت عليها سجلا وكان الخطاب قد أذى زيد حتى أخرجه الى أعلى

مكة فنزل حراء مقابل مكة  
وكل به الخطاب شبابا من  
شباب قريش وسفهاء من  
سفهاءهم فقال لهم لا تتركوه  
بدخل مكة فكان لا يدخلها  
الا سرا منهم فاذا علموا  
بذلك آذنوا به الخطاب  
فاخرجوه وآذوه كراهية أن  
يفسد عليهم دينهم وأن يتابعه  
أحد منهم على فراقه فقال  
وهو بعظم حرمة علي من  
استحل منه ما استحل من  
قومه  
لا هم أنى محرم لاجاه \*  
وان بيتي أوسط الخلة  
\* عند الصفا ليس بذي  
مضله \*  
ثم خرج يطلب دين إبراهيم  
عليه السلام ويسأل الرهبان

والاحبار حتى بلغ الموصل والجزيرة كلها ثم أقبل لخال الشام كلها حتى انتهى الى راهب بمقعة من  
أرض الباقاء كان ينتهي اليه علم أهل النصرانية فما يزعمون فسأله عن الخنيفة دين إبراهيم فقال أنك لتطلب ديناً ما أنت بواجده من يملك عليه  
اليوم ولكن قد أظلم زمان نبي يخرج من بلادك التي خرجت منها يبعث بدين إبراهيم الخنيفة فالحق بها فإنه يموت الآن هذا زمانه وقد كان  
شام اليهودية والنصرانية فلم يرض شيئا منها فخرج سرا حين قال لذلك الراهب ما قال يريدك حتى إذا توسط بلاد لحم عدوا عليه فقتلوه  
فقال ورقة بن نوفل بن أسديكيه رشتت وأنعمت ابن عمرو وأما \* تجنبت تنورا من النار حاميا  
بدنك رب كئله \* وترك أوثان الطواغي كاهيا وادراك الدين الذي قد طليتة \* ولم تك عن توحيدك ساهيا  
فاصبحت في دارك ممتلها \* تعال فيها بالكرامة لاهيا تلاقى خليل الله فيها ولم تكن \* من الناس جبارا الى النارها ويا  
وقد تدرك الانسان رحمة ربه \* ولو كان تحت الأرض سبعين واديا « قال ابن هشام » يروي لامية بن أبي الصلت الليثان  
الاولان منها وأخرها بيتا في قصبة دله وقوله أوثان الطواغي عن غير ابن اسحق

﴿ صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنجيل ﴾ \* قال ابن اسحق وقد كان فيما بلغني عما كان وضع عيسى بن مريم فيها جاء من الله في الأنجيل لاهل الأنجيل من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أثبت بحسن الحوارى لهم حين نسخ لهم الأنجيل عن عمده عيسى بن مريم عليه السلام في رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ( ١٥١ ) بانه قال من أبعضنى فقد أبعض الرب ولولا أنى

صنعت بحضرتهم صنائع لم يصنعها أحد قبلى ما كانت لهم خطيئة ولكن من الآن بطروا وظنوا انهم بمزوني وأيضا للرب ولكن لا بد من أن تتم الكلمة التى فى التاموس انهم أبعضونى مجانا أى باطلا فلو قد جاءه المذحمتا هذا الذى رسله الله اليكم من عند الرب روح القدس هذا الذى من عند الرب خرج فهو شهيد على وأتم أيضا لانكم قد جدا كنتم معى فى هذا اقات لكم لكتبها لانتم شكوا والمعتمنا بالسر باية محمد وهو بالرومية البرقلىطس صلى الله عليه وعلى آله وسلم ﴿ سمعت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما ﴾ قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا

لا تعجبوا فلوا أن طول قنانه \* ميل اذا نظم الثوارس ميلا  
 أى نظمهم نظما مستطيلا ووضع ميلا موضع مستطيلا فاعرابه كاعرابه فهو وصف له مصدر واذا أقيم الوصف مقام الموصوف فى هذا الباب لم يكن حالا من الفاعل لكن من المصدر الذى يدل الفعل عليه بلفظه نحو ساروا طويلا وستبئها أحسن من سقى ابلك ونحو ذلك  
 ﴿ فصل ﴾ وذكر بحسن الحوارى وسياقى فى آخر الكتاب ذكر الحوار بين كلهم باسمائهم \* وذكروا قوله أبعضتمونى مجانا أى باطلا وكذلك جاء فى الحكمة يا بن آدم علم مجانا كما علمت مجانا أى بلائى وفى وصايا الحكماء شاور رذوى الاسنان والعقول يعطوك من رأبهم مجانا ما أخذوه بلائى أى بطول التجارب ومن صفة النبي صلى الله عليه وسلم فى التوراة مارواه البخارى عن عبد الله بن عمرو قال وجدت فى التوراة صفة النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله سبحانه أنت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقم به الملة العوجاء فيفتح به عيون العمياء وانا صابرو قلوبا غلغلابا يقولوا لا اله الا الله ومما وجد من صفته صلى الله عليه وسلم عند الاخبار ما ذكره الواقدي من حديث النعمان التميمي قال وكان من احبار يهود يابن فلما سمع بذكر النبي صلى الله عليه وسلم قدم عليه فسأله عن أشياء ثم قال ان أبى كان يحتم على سفر يقول على يهود حتى تسمع بنى قد خرج بيثر ب فاذا سمعت به فانتحه قال نعمان فلما سمعت بك فتحت السفر فاذا فيه صنعتك كما أراك الساعة واذا فيه ما تحل وما تحرم واذا فيه انك خير الانبياء وامتك خير الامم واسمك أحد وامتك الخاملون قربانهم دماؤهم وانا جيلهم صدورهم وهم لا يحضرون قتالا الا وجبريل معهم يتحنن الله عليهم كتحنن التسرعلى فراخه ثم قال لى اذا سمعت به فاخرج اليه وآمن به وصدق به فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يسمع أحبابه حديثه فاتاه يوما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا نعمان حدثنا فابتدأ النعمان الحديث من أوله فرؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ تبسم ثم قال اشهد انى رسول الله وهو الذى قتله الاسود العنسى وقطعه اعضوا وهو يقول ان محمدا رسول الله وانك كذاب مفتر على الله ثم حرقه بالنار

﴿ كتاب المبعث ﴾

ذكر ابن اسحق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث على رأس أربعين من مولده عليه السلام وهذا مروى عن ابن عباس وجبير بن مطعم وقيث بن أسيم وعطاء وسهيد بن المسيب وأنس بن مالك وهو صحيح عند أهل السير والعلم بالاثر وقد روى أنه نبي عازر بعين وشهر بن من مولده وقيل لقيث بن أشيم من أكرأنت أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله أكرمنى وأنا أسن منه وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت بنى أمى على روث الفيل وبروى خزق الظير فرأته أخضر محيلا أى قد أتى عليه حول وفى غير رواية البكائى من هذا الكتاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلان لا فتك صيام يوم الاثنين فأتى قد ولدت فيه وبعثت فيه وأموت فيه \* وذكر ابن اسحق قول الله سبحانه « واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيناكم من كتاب وحكمة » الآية وما فى هذه الآية اسم مبتدا بمعنى الذى والتقدير

له والنصر له على من خلفه وأخذ عليهم أن يؤدوا ذلك الى كل من آمن بهم وصدقهم فأدوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه يقول الله تعالى ل محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم وأخذتم على ذلكنم اصرى أى تحمل ما حملتكم من عهدى قالوا أقررنا قال فاشهدوا وانما معكم من الشاهدين فأخذ الله ميثاق النبيين جميعا

بالصدق له والنصر له من خاتمه وأدوا ذلك (١٥٢) الى من آمن بهم وصدقهم من أهل هذين الكتابين قال ابن اسحق فذكر الزهري

عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها حدثته ان أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرق بالصادقة لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين أراد الله كرامته ورحمة العباد به رؤيا في نومه الا جاءت كفتق الصبيح قالت وحبب الله تعالى اليه الخلو فلم يكن شيء أحب اليه من أن يخلو وحده \* وقال ابن اسحق وحديثي عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان بن العملاء ابن جارية التميمي وكان واعية عن بعض أهل المسلمين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد الله بكرامته وابتدأه بالنبوة كان اذا خرج لحاجته أهدى حتى تحسر عنه البيوت ويفضي الى شعاب مكة ويطون أوديتها فلا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله قال فيلقت رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله وعن يمينه وشماله وخلقه فلا يرى الا الشجر والحجارة فكث رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك يرى وسمع ما شاء الله أن يسمع ثم جاءه

لأنى آتيناكم من كتاب وحكمة ولا يصح أن تكون في موضع نصب على اضمار فل كما ينصب ما يستعمل عنه الفعل بضميره لأن ما بعد اللام الثانية لا يجوز أن يعمل فيما قبلها وما لا يجوز أن يعمل فيه ما قبله فلا يجوز أن يكون تفسيرا لما يعمل فيه وقد قيل ان ما هذه شرط والتقدير لهما آتيناكم من كتاب وحكمة لتؤمن به وهو ظاهر قول سيبويه لا نه جعلها بمنزلة ان وقول الخليل انها بمنزلة الذي أي انها اسم لا حرف ويمكن الجمع بين قوليهما على هذا فتكون اسما وتكون شرطا ويحتمل أيضا ان تكون على قول الخليل خبرية في موضع رفع بلا ابتداء ويكون الخبر لتؤمن به ولتصبر به وان كان الضمير ان عائدين على الرسول لا على الذي ولكن لما قال رسول مصدق لما سمعكم ارتبط الكلام بعبءه واستغنى بالضمير العائد على الرسول عن ضمير يعود على الابتداء وله نظير في التزويل منه قوله تعالى «والذين يتوفون منكم» خبره يتربصن بانفسهن ولم يعد على الابتدائي فلتثبت الكلام بعبءه بعض وقد لاج لي بعد نظري الكتاب ان الذي قاله الخليل وقول سيبويه قول واحد غير انه قال ودخول اللام على ما كدخولها على ان يعني في الجزاء ولم يرد ان يعمل ما جزاءه وانما تكلم على اللام خاصة والله أعلم \* وذ كر قول ابن اسحق والنبوة أفعال مؤنثة لا يحملها ولا يستطيعها الا أهل القوة والعزم من الرسل ووقع في رواية يونس عن ابن اسحق في هذا الموضوع عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن قال سمعت وهب بن منبه وهو في مسجد مني وذ كر له يونس النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان عبد صالحا وكان في خلقه ضيق فلما حملت عليه أفعال النبوة وهب أفعال نفسه تحتها تمسخ الربع تحت الحبل القليل فالتفتا عنه وخر ج هاربا وفي رواية عن ابن اسحق ان أولي العزم من الرسل منهم نوح وهو وداود وإبراهيم أما نوح فلقوله «يا قوم ان كان كبير عليكم مقامى وتذكيري بآيات الله» وأما هود فلقوله «أني أشهد الله وأشهدوا اني برى عما تشركون» وأما إبراهيم فلقوله هو والذين معه «انا برآء منكم وما تمسدون من دون الله» وأمر الله نبيانا أن يصبر كما صبر هؤلاء

فصل في ذكر ابن اسحق مابدى به النبي صلى الله عليه وسلم من النبوة انه كان لا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وفي مصنف الترمذي ومسلم أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لا عرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل أن يزل على وفي بعض المسندات زيادة ان هذا الحجر الذي كان يسلم عليه هو الحجر الاسود وهذا التسليم الاظهر فيه أن يكون حقيقة وأن يكون الله أنطقه انطقا كما خلق الخنيز في الخدع ولكن ليس من شرط الكلام الذي هو صوت وحرف الحياة والعلم والارادة لانه صوت كما اثر الاصوات والصوت عرض في قول الاكثرين ولم يخالف فيه الا النظام فانه زعم أنه جسم وجعله الا شعري اصطكا كافي الجواهر بعضها لبعض وقال أبو بكر بن الطيب ليس الصوت نفس الاصطكا كالك واصله معنى زائد عليه وللاحتجاج على الله وابن ولهما موضع غير هذا ولوقدرت الكلام صفة قائمة بنفس الحجر والشجر والصوت عبارة عنهم لم يكن بدم من اشتراط الحياة والعلم مع الكلام والله أعلم أي ذلك كان أكان كلاما مقرونا بحياة وعلم فيكون الحجر به مؤمنا أو كان صوتا مجردا غير مقترن بحياة وفي كلا الوجهين هو علم من أعلام النبوة وأما حين الخدع فقد سمى حيننا وحقيقة الخنيز يقتضى شرط الحياة وقد يحتمل تسامح الحجارة أن يكون مضافا للحقيقة الى ملائكة يسكنون تلك الاماكن ويعبرونهم فيكون مجازا من باب قوله تعالى «واسئل القرية» والاول أظهر وان كانت كل صورة من هذه الصور والتي ذكرناها فيها علم على نبوته عليه السلام غير أنه لا يسمى معجزة في اصطلاح المتكلمين الا ما تحدى به الخلق فمعجزا وعن معارضته

جبريل بما جاءه من كرامة الله وهو بحراء في شهر رمضان

وذكر

قال ابن اسحق وحديثي وهب بن كيسان مولى آل الزبير قال سمعت عبد الله بن الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي حدثنا يا عبيد كيف كان بدء ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين جاءه جبريل عليه السلام قال فقال عبيد وأنا حاضر يحدث عبد الله ابن الزبير ومن عنده من الناس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاورني في حراء (١٥٣) من كل سنة شهر او كان ذلك مما حدثت به

قريش في الجاهلية والتحدث التبرير قال ابن اسحق وقال أبو طالب ونور ومن أرسى شبرا مكانه وراق ليرقي في حراء ونازل «قال ابن هشام» تقول العرب تتحدث وتحدثون يريدون الحنيفة فيبدلون الفاء من التاء كما قالوا جاذف وحدثت يريدون التبرير قال رؤبة بن النخعي لو كان أججاري مع الاجذاف \* وقوله يجاورني في حراء هذا يراد الاجذافات وهذا البيت في أرجوزة له وبيت أبي طالب في قصيدة له ساد كرها ان شاء الله في موضعها «قال ابن هشام» وحديثي أبو عبيدة أن العرب تقول فم في موضع ثم يبدلون الفاء من التاء \* قال ابن اسحق حدثني وهب بن كيسان قال قال عبيد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور ذلك الشهر من كل سنة بطم من جاءه من المساكين فاذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره من شهر ذلك كان أول ما يدؤ به اذا انصرف من جواره الكعبة قبل أن يدخل بيته فيطوف بها سبعا أو ماشاء الله

\* وذكر حديث عبيد بن عمير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجاور بغار حراء ويتحدث فيه قال والتحدث التبرير تفعل من البر وتفعل ينتضي الدخول في الفعل وهو الاكثر فهما مثل تفقه وتعبد وتأسك وقد جاءت في الفاظ بسيرة تعطي الخروج عن الشيء واطراحه كالتائم والتحرج والتحدث بالناء المثلثة لانه من الحنث وهو الحمل الثقيل وكذلك انتقذنا عما هو تبعه عن القنذر وأما التحنط بالفاء فهو من باب التبرير لانه من الحنيفة دين ابراهيم وان كان الفاء مبدلة من التاء فهو من باب التمسذر والتائم وهو قول ابن هشام واحتج بجذف وحدث وأشد قول رؤبة \* لو كان أججاري مع الاجذاف \* وفي بيت رؤبة هذا شاهد ورد على ابن جنى حيث زعم في سر الصناعة أن جاذف بالفاء لا يجمع على أجذاف واحتج بهذا المذهب في أن التاء هي الاصل في قول رؤبة يرد عليه والذي نذهب اليه ان الفاء هي الاصل في هذا الجرف لانه من الجذف وهو القطع ومنه جاذف السقينة وفي حديث عمر بن الخطاب وصف الجن شرابهم الجذف وهي الرغوة لانها تجذف عن الماء وقيل هي نبات يقطع ويؤكل وقيل كل اناة كسفت عنه غطاءه جذف والجذف التبرير من هذا فله مادة وأصل في الاشتقاق فاجدر بان تكون الفاء هي الاصل وانما ادخلت عليها \* وقوله يجاورني حراء الى آخر الكلام الجوار بالكسر في معنى المجاورة وهي الاعتكاف ولا فرق بين الجوار والاعتكاف الا من وجه واحد وهو أن الاعتكاف لا يكون الا داخل المسجد والجوار قد يكون خارج المسجد كذلك قال ابن عبد البر وان ذلك لم يسم جواره بحرارة اعتكاف لان حراء ليس من المسجد ولكنه من جبال الحرم وهو الجبل الذي نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال له تبر وهو على ظهره اعبط عني فاني أخاف أن تقتل على ظهرى فاعذب فناداه حراء الى آل يارسول الله

فصل في ذكر نزول جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الحديث فأتاني وأنا نائم وقال في آخره فهبت من نومي فكأنما كتبت في قلبي كذا يا بولس ذكرك النوم في حديث عائشة ولا غيرها بل في حديث عروة عن عائشة ما يدل ظاهره على أن نزول جبريل حين نزل بسورة اقرأ كان في اليقظة لانها قالت في أول الحديث أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا بالصادقة كان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب الله اليه الخلاء الى قوله حتى جاءه الحق وهو بغار حراء فجاءه جبريل فذكرت في هذا الحديث ان الرؤيا كانت قبل نزول جبريل على النبي عليه السلام بالقرآن وقد يمكن الجمع بين الحديثين بان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل في المنام قبل أن يأتيه في اليقظة وطلحة وتيسير عليه ورفقائه لان أمر النبوة عظيم وعبؤها ثميل والبشر ضعيف وسيأتي في حديث الاسراء من مثالة العلماء ما يؤيد هذا ويصححه قد ثبت بالطرق الصحاح عن عامر الشعبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان يقرأ آله ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من الوحي والشئ ثم وكل به جبريل فجاءه بالقرآن والوحي فعلى هذا كان نزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم في أحوال مختلفة فمن النوم كما في حديث ابن اسحق وكما قالت عائشة أيضا أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا بالصادقة وقد قال ابراهيم عليه السلام «اني أرى في المنام اني أذبحك فانظر ماذا ترى» فقال له ابنه «افعل ما تؤمر» فدل على أن الوحي كان يأتيهم

(٢٠ - روض ل) من ذلك ثم يرجع الى بيته حتى اذا كان الشهر الذي أراد الله تعالى به فيه ما أراد من كرامته من السنة التي بعثه الله تعالى فيها وذلك الشهر رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حراء كما كان يخرج لجواره ومعه أهله حتى اذا كانت الليلة التي أكرمها الله فيها برسالاته ورحم العباد بها جاءه جبريل عليه السلام بأمر الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني جبريل وأنا نائم



ذكرة النعاش وان صح ما ذكره فمعنى ما سبحت عند نزولها خاصة وذلك انها آتت على آل داود وقد كانت الجبال تسبح مع داود كما قال الله تعالى «اناسخرتنا الجبال معه يسبحن بالمشى والاشراق» وقال «انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم» وفي الحديث ذكر نطق الديباج من الكتاب وفيه دليل وشارة الى ان هذا الكتاب يفتح على أمته ملك الاعاجم ويسلمونهم الديباج والحرب الذي كان زيبهم وزيتهم وبدا ايضا بنال ملك الآخرة قولياس الجنة وهو الحبر والديباج وفي سير موسى بن عتبة وسير سليمان بن المعمر زيادة وهو أن جبريل أتاه بدرنوك من ديباجه نسوج بالدر والياقوت فاجلسه عليه غير أن موسى بن عتبة قال بساط ولم يقل درنوك وقال في سير ابن المعتز ان الله تعالى أنزل عليه «لم نشرح لك صدرك» الآيات كانه يشعر به فمسح جبريل صدره وقال اللهم اشرح صدره وارفع ذكره وضع عنه وزره وصبح ما رواه ابن المعتز ان الله تعالى أنزل عليه المنشرح لك صدرك الآيات كانه يشير الى ذلك الدعاء الذي كان من جبريل والله أعلم \* وقوله في الحديث فغطني وروى فسأني وروى سأنتي وأحسبه أيضا بروى فذعتني وكلاهما بمعنى واحده هو الخلق والغم ومن الذعت حديثه الاخر ان الشيطان عرض له وهو يصلي قال فذعتني حتى وجدت بردا لسانه على يدي ثم ذكرت قول أخي سليمان رب هب لي مدك لا ينبغي لاحد من بعدى الحديث وكان في ذلك اظهار لشدته والجد في الامر وان يأخذ الكتاب بقوة ويترك الاناة فانه أمر ليس بالهوينا وقد اتزع بعض اتنا بيمين وهو شرح القاضى من هذا الايضرب الضمي على القرآن الاثلاثا كما غط جبريل عليه السلام محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثا وعلى رواية ابن اسحق ان ذلك في نومه كان يكون في تلك النقطات الثلاث من التناوب ثلاث شدا تذبذبلي بها أولا ثم يأتي الفرج والروح وكذلك كان لقي هو وأصحابه شدة من الجوع في شعب الخيف حين تعاقبت قر يش الأيدي وما منهم ولا يتروكوا ميرة تصال اليهم وشدة أخرى من الخوف والاباء بالقتل وشدة أخرى من الاجلاء عن أحب الاوطان اليه ثم كانت العاقبة للامتين والحمد لله رب العالمين \* وقوله في حديث ابن اسحق اقرأ قال ما أقرأ بمحتمل أن تكون ما استغفما يريد أي شيء أقرأ بمحتمل أن تكون نياور واية البخارى ومسلم تدل على أنه أراد النقي أي ما احسن ان أقرأ كما تقدم من قوله ما أنا بتارى \* وذكر رؤيته لجبريل وهو صاف قدميه وفي حديث جابر انه رآه على رفرف بين السماء والارض وروى على عرش بين السماء والارض وفي حديث البخارى الذي ذكره في آخر الجامع انه حين فتر عنه الوحي كان يأتي شواقي الجبال بهم بان يلقي نفسه منها فكان جبريل يقرأ له بين السماء والارض يقول له أنت رسول الله وأنا جبريل واسم جبريل سرياني ومعناه عبد الرحمن أو عبد العزيز هكذا جاء عن ابن عباس موقوفا ومر فوعا أيضا والوقف أصبح وأكثر الناس على أن آخر الاسم منه هو اسم الله وهو جبريل وكان شيخنا رحمه الله يذهب ذهب طائفة من أهل العلم في ان هذه الاسماء ايضا فتهامة قلوبه وكذلك الاضافة في كلام المعجم يقولون في غلام زبذ بد غلام فبلى هذا يكون ايل عبارة عن العبد ويكون أول الاسم عبارة عن اسم من أسماء الله تعالى الأثرى وكيف قال في حديث ابن عباس جبريل وميكائيل كما تقول عبد الله وعبد الرحمن الأثرى أن لفظ عبد يتكرر باللفظ واحدا والاسماء ألقاظها مختلفة وأمال بالتشديد من قوله تعالى «الاولاد» لخذا حذار من أن تقول فيه هو اسم الله قسمي الله باسم لم يسم به نفسه الأثرى ان جميع اسماء الله تعالى معرفة وال نكرة وحاشي لله ان يكون اسمه نكرة وانما الآل كل ماله حرمة وحق فماله حق ويجب تعظيمه الترابية والرحم والجوار والعهد وهو من آلت اذا اجتمعت في الشيء وحافظت عليه ولم تضيعه ومنه الآل في السير وهو الجد ومنه قول السكيت

سمعت صوتا من السماء  
يقول يا محمد أنت رسول الله  
وأنا جبريل قال فرفعت  
رأسي الى السماء أنظر فإذا  
جبريل في صورة رجل  
صاف قدميه في أفق السماء  
يقول يا محمد أنت رسول  
الله وأنا جبريل قال فوقفت  
أنظر اليه فما أقدم وما تأخر  
وجمات أصرف وجهي عنه  
في أفق السماء قال فلا أنظر  
في ناحية منها الا رأيت  
كذلك فما زلت واقفا ما  
أقدم أمامي وما أرجع  
ورائي حتى بعثت خديجة  
رسلها في طلبي فلبثوا أعلى  
مكة ورجعوا اليها وأنا  
واقف في مكاني ذلك ثم  
انصرف عني وانصرفت  
راجعا الى أهلي حتى أتيت  
خديجة فجلست الى فخذا  
مضيفا اليها فقالت يا بالقاسم  
أين كنت فوالله لقد بعثت  
رسلي في طلبك حتى بلغوا  
مكة ورجعوا الى ثم حدثتها  
بالذي رأيت فقالت أشر  
يا ابن عم وابنت فوالذي نفس  
خديجة بيده اني لا رجو  
أن تكون نبي هذه الامة  
ثم قامت فجمعت عليها ثيابها

ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل  
ابن أسد بن عبد العزى بن  
قصى وهو ابن عمها وكان ورقة  
قد تنصر وقرأ الكتاب وسمع  
من أهل التوراة والانجيل  
فاخبرته بما أخبره به رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انه  
رأى وسمع فقال ورقة بن  
نوفل قدوس قدوس والذي  
تس ورقة بن نوفل كنت  
صدقتني يا خديجة لقد جاءه  
الناموس الاكبر الذي كان  
يأتى موسى وان دلني هذه الامة  
فقبول له فليكنت فرجت  
خديجة الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فاخبرته بقول  
ورقة بن نوفل فلما قضى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم جواره وانصرف صنع  
كما كان يصنع بدأ بالكعبة  
فطاف بها فأتته ورقة بن نوفل  
وهو يطوف بالكعبة فقال  
يا ابن أخي أخبرني بما رأيت  
وسمعت فأخبره رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال له  
ورقة والذي نفسي بيده انك  
لنبي هذه الامة واند جاءك  
الناموس الاكبر الذي جاء  
موسى واتكذبته ولتؤذبه  
ولتخرجته ولتقاتله ولئن  
أنا أدركت ذلك اليوم  
لا نصرن الله نصرا بدمه ثم  
أدنى رأسه منه فقبل يافوخه  
ثم انصرف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى منزله

وأنت ما أنت في غيراء عجيبة \* اذ ادعت اليهما الكعاب الفضل  
يريد اجتمعت في الدعاء واذا كان الال بالفتح المصدر قال ال بالكسر الاسم كاذبح من الذبح فهو اذا شئ  
الحافظ عليه وقول الصديق هذا كلام لم يخرج من ال ولا يرى لم يصدر عن روية لان الربوبية حقها  
واجب معظم وكذلك فسر أبو عبيد واتفق في اسم جبريل عليه السلام انه موافق من جهة العربية لعناه  
وان كان أعجميا فان الجبر هو اصلاح ما هو وجبريل موكل بالوحى وفي الوحى اصلاح ما فسد وجبر ما هو  
من الدين ولم يكن معروفا بمكة ولا بارض العرب فلما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة به انطلقت تسئل  
من عنده علم من الكتاب كمداس ونسطور اراهب فقال لها قدوس قدوس انى لهذا الاسم أن يذكر في  
هذه البلاد وقد قدمنا هذا الخبر عنها وهو في سير النبي لما ذكرناه قبل وفي كتاب المعيط عن أشهب قال  
سئل مالك عن التسمي بجبريل أو من يسمى به ولده فذكر ذلك ولم يعجبه \* وقول ورقة لقد جاءه الناموس  
الاكبر الذي كان يأتى موسى الناموس صاحب سر الملك وقال بعضهم هو صاحب سر الحجر والياسوس هو  
صاحب سر النسر وقد فسر أبو عبيد وأشد  
فابلغ يزيدان عرضت وهنذرا \* وعمهما والمستشز المنامسا  
وانما ذكر ورقة موسى ولم يذكر عيسى وهو أقرب لان ورقة كان قد تنصر والنصارى لا يقبلون في عيسى  
انه نبي ياتيه جبريل انما يقولون فيه ان اقنوم من الاقنوم الثلاثة اللاهوتية حل بناسوت المسيح واتحد به  
على اختلاف بينهم في ذلك الحول وهو اقنوم الكلمة والكلمة عندهم عبارة عن العلم فلذلك كان المسيح  
عندهم يعلم الغيب ويخبر بما في غد فلما كان هذا من مذهب النصارى الكذب على الله المدعين الخال عدل  
عن ذكر عيسى الى ذكر موسى امامه أولا اعتقاد ان جبريل كان يرسل على موسى لكن ورقة قد ثبت ايمانه  
بجده عليه السلام وقد قدمنا حديث الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه في المنام وعليه ثياب  
بيض الى آخر الحديث \* وقول ورقة لتكذبته ولتؤذبه ولا ينطق بهذا الهاء الاسن كذبا لها ما السكت  
وليس تهاء اضمار \* وقوله ان أدرك ذلك اليوم أنصرك نصر أمؤزرا وقال في الحديث ان يدركني يومك  
وهو اقياس لان ورقة سابق بالوجود والسابق هو الذي يدركه من يأتى بعده كما جاء في الحديث أشق الناس  
من أدركته الساعة وهو حى ورواها بن اسحق أيضا لها وجه لان المعنى أن يرى ذلك اليوم فسمى رؤيته ادراكا  
وفي التبريزيل «لا تدرك الا بصار» أى لا تراء على احد التولين \* وقوله مؤزرا من الازر وهو القوة والعون  
فصل \* وفي حديث البخارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لورقة أو مخرجي هم لا بد من  
تشديد الياء في مخرجي لانه جمع والاصل مخرجوى قد غمت الواو في الياء وهو خير ابتداء مقدم ولو كان المبتدا  
اسما ظاهرا الجاز تخفيف الياء ويكون الاسم الظاهر فاعلا لامبتدا كما تقول أضارب قومك أخرج اخوتك  
فتفرد لا تك رفعت به فاعلا وهو حسن في ذهب سيديوه والاختش ولولا الاستتهام ماجاز الاقرا على  
مذهب الاختش فانه يقول قائم الابدون دون استتهام فان كان الاسم المبتدأ من المضمرات نحو أخرج  
أنت وأقائم هو لم يصح فيه الا ابتداء لان الفاعل اذا كان مضمرا لم يكن منصرفا لا تقول قام أنا ولا ذهب أنت  
وكذلك لا تقول أذهب أنت على حد الفاعل والمكن على المبتدأ واذا كان على حد المبتدأ فلا بد من جمع الخبر  
فعلى هذا تقول أخرجي هم تريد مخرجون ثم أضفت الى الياء وحذفت النون وأدغمت الواو كما يقتضى القياس  
فصل \* وذكر أن ورقة بن نوفل لقي النبي عليه السلام فقبل يافوخه قد تقدم ذكر اليافوخ وانه يفعل  
مهموز وانه لا يقال في رأس الطقل يافوخ حتى تشتدوا كما يقال له العاذية وذكرنا قول العجاج





الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين ولقد أمر أن يبشرها بيت من قصب في الجنة \* وفي حديث آخر أن عائشة قالت مات ذكر من عجوز حراء الشدقين هلك في الدهر قد أبدلك الله خيرا منها فغضب وقال والله ما أبدلني الله خيرا منها آمنت بي حين كذبني الناس وواسمتني بما لها حين حرمتني الناس ورزقت الولد منها وحرمتها من غيرها وروى يونس عن عبد الواحد بن أمين الخزومي قال حدثنا أبو يحيى قال أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم جزورا وحلم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عظما منها فناوله الرسول بيده فقال اذهب بهذا الى فلاة فقالت عائشة لم غمرت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا ان خديجة أوصتني بها ففارت عائشة وقالت لكانه ليس في الارض امرأة الا خديجة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا فلبث ماشاء الله ثم رجع فاذا أم رومان قالت يا رسول الله مالك ولما أشبهت بها حديثه وانك أحق من تجاوز عنها فأخذ بشدق عائشة وقال ألتست القائلة كأنما ليس على الارض امرأة الا خديجة والله لقد آمنت بي اذ كفر قومك ورزقت مني الولد وحرمتهم وفي صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير نساءهم بنت عمران وخير نساءها خديجة والهاء في نساءها حين ذكر خديجة عائدة على الارض وذلك أن هذا الحديث رواه وكيع وأبو اسامة وابن عمير في آخرين وأشار وكيع من بينهم حين حدث بالحديث باصبعه الى الهاء عند ذكر مرهم والى الارض عند ذكر خديجة وهذه اشارة ليست من ربه وانما هي زيادة في حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم وزيادة العدل مقبولة ويحتمل أن يكون معنى اشارة الى الهاء والارض عند ذكرهما أي هما خير نساء بين نساء والارض وهذا أثبت عندى بظاهر الحديث ولما لم أن هذا اختلاف العلماء في التفضيل بين مرهم وخديجة وعائشة رضي الله عنهن وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نزعه كل فريق منهم \* وأما قوله بيت من قصب فتد رواه الخطابي مفسرا وقال فيه قالت خديجة يا رسول الله هل في الجنة قصب فقال انه قصب من أولؤجي قال الخطابي يجوز أن يكون معناه مجوزا من قولك جبت الثوب اذا خرقت فيه فيكون من المقلوب ويجوز أن يكون الاصل مجيبا بين من الجب وهو القطع أي قطع داخله وقيل الباء بكافا قالوا تظنبت من الظن وتخصبت أظفاري وتكلم أصحاب المعاني في هذا الحديث وقالوا كيف يبشرها البيت وأدى أهل الجنة منزلة من يعطى مسيرة ألف عام في الجنة كما في حديث ابن عمر خرجه الترمذي وكيف لم ينعت هذا البيت بشي من أوصاف النعيم والبهجة أكثر من نبي الصخب وهو رفع الصوت فاما أبو بكر الاسكاف فقال في كتاب فوائده الاخبار له معنى الحديث انه بشرت بيت زائر على ما أعد الله لها مما هو تواب لا يمانها وعملها ولذلك قال لا صخب فيه ولا نصب أي لم تنصب فيه ولم تصخب أي انما أعطيته زيادة على جميع العمل الذي نصبت فيه (قال المؤلف رحمه الله) لا أدري ما هذا التأويل ولا يقتضيه ظاهر الحديث ولا يوجد شاهد يعضده وأما الخطابي فقال البيت هامة عبارة عن قصر وقد يقال لمنزل الرجل بيته والذي قاله صحيح يقال في القوم هم أهل بيت شرف وبيت عز وفي التنزيل «غير بيت من المسلمين» ولكن لذكر البيت ههنا هذا اللانظ وقوله بيت ولم يشل بقصر معنى لا تقع بصورة الحال وذلك أنها كانت ربة بيت اسلام لم يكن على الارض بيت اسلام الايتها حين آمنت وإضاقتها أول من بنى بيتا في الاسلام بتز ويجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغبتم فيه وجزاء العمل بذكر بلفظ الفعل وان كان أشرف منه لما جاء من كفى مسلما على عرى كسا الله من حلال الجنة ومن سقى مسلما على ظم أسقا الله من الرحيق ومن هذا الباب قوله عليه السلام من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله في الجنة لم يرد مثله في كونه مسجدا ولا في صفته ولكن قابل البيان بالبيان

«قال ابن هشام» القصب  
هاهنا اللؤلؤ الجوف  
«قال ابن هشام» وحدثني  
من أتني به أن جبريل عليه  
السلام أتى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال  
أقرى خديجة السلام من  
رهبها

أى كما بينى يبنى له كما قابل الكسوة بالكسوة والسقيا بالسقيا فها هنا وقعت المماثلة لا في ذات المبني أو المكسوة وإذا ثبت هذا فمن ههنا اقتضت التصاحح أن يعبر لها عما بشرت به بلفظ البيت وإن كان فيه ما لا عين رآه ولا أذن سمعته ولا خطر على قلب بشر ومن تسمية الجزاء على الفعل بالفعل في عكس ما ذكرناه قوله تعالى « نسوا الله فانساهم » ومكر واومر الله \* وأما قوله لا صخب فيه ولا نصب فإنه أيضا من باب ما كنا بسبيله لأنه عليه السلام دعاها إلى الإيمان فاجابته عفوالم توجه إلى أن يصخب كما يصخب البعل إذا تمصت عليه حليلته ولأن أن يتصب بل أزال عنه كل نصب وأنسته من كل وحشة وهونت عليه كل مكروه وأراحته بما لها من كل كد ونصب فوصف منزلها الذي بشرت به بالصفة المماثلة لفظها وصورته \* وأما قوله من قصب ولم يقل من لؤلؤ وإن كان المعنى واحداً ولكن في اختصاصه هذا اللفظ من المشاكلة المذكورة والمقابلة بلفظ الجزاء لفظ العمل إنما رضى الله عنها كانت قد أحرزت قصب السبق إلى الإيمان دون غيرها من الرجال والنسوان والعرب تسمى السابق محرزا للقصب قال الشاعر

مثنى ابن الزبير القهقرى وتقدمت \* أمة حتى أحرزوا القصبات

فاقتضت البلاغة أن يعبر بالعبارة المشاكلة لها في جميع ألقاظ الحديث فتأمل

﴿فصل﴾ وقد كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لخديجة هذا جبريل يقرئك السلام من ربك الحديث يذكر عن أبي بكر بن داود أنه سئل عائشة أفضل أم خديجة فقال عائشة أقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام من جبريل وخديجة أقرأها جبريل السلام من ربها على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فهي أفضل قيل له فمن أفضل أخديجة أم فاطمة فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن فاطمة بضعة مني فلا أعدل بضعة من رسول الله أحد وهذا استقرأ حسن ويشهد لصحة هذا الاستقرآن أبا الياءة حين ارتبط نفسه وحلف ألا يحمله إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فاطمة لتجعله فإني من أجل قسعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما فاطمة بضعة مني فخلته وسند كرا الحديث بإسناده في موضعه إن شاء الله تعالى ويدل أيضا على تفضيل فاطمة قوله عليه السلام لها أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة الأمر فدخل في هذا الحديث أمها وأخواتها وقد تكلم الناس في المعنى الذي سادت به فاطمة غيرها دون أخواتها فقيل إنها ولدت سيد هذا الأمة وهو الحسن الذي يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم إن ابني هذا سيد وهو خليفة وبعلم خليفة أيضا أحسن من هذا القول قول من قال سادت أخواتها وأما إلاهين متن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فسكن في صحيفته ومات أبوها وهو سيد العالمين فكان رزؤه في صحيفتها وميزانها وقدر روى الزمان من طريق عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال فاطمة هي خير بناتي إنما أصيبت بي حق إن كانت هذه حاله أن بسود نساء أهل الجنة وهذا قول حسن والله أعلم ومن سؤدها أيضا أن المهدي المشر به في آخر الزمان من ذريتها فهي مخصوصة بهذا كله والأحاديث الواردة في أمر المهدي كثيرة وقد جمعها أبو بكر بن أبي خيثمة فكثر ومن أغربها إسناداً ما ذكره أبو بكر الاسكافي في فوائد الأخبار مستنداً إلى مالك بن انس عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر وقال في طلوع الشمس من مغربها مثل ذلك فيما أحسب \* وقول خديجة الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام علمت بنقها أن الله سبحانه لا يرد عليه السلام كما يرد على الخلق لأن السلام دعا بالسلامة فكان معنى قولها الله السلام فكيف أقول عليه السلام والسلام منه يسئل ومنه أفي ولكن على جبريل السلام فالذي يحصل من هذا الكلام من القهانه لا يليق بالله سبحانه

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام من ربك فقالت خديجة لله السلام

ومنه السلام وعلى جبريل السلام وقال ابن اسحق ثم فتر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فترة من ذلك حتى شق ذلك عليه فاحزنه فجاهه جبريل بسورة الضحى يقسم له به وهو الذي أكرمه بما أكرمه به ما ودعه به وما قلاه فقال تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى بقول ما صرمك فترتك وما أبغضك منذ أحبك وللأخرة خير لك من الأولى (١٦٦) أى لما عندى فى سرجمك الى خير لك مما

عجلت لك من الكرامة فى الدنيا واسوف يعطيك ربك فترضى من الفلج فى الدنيا والثواب فى الآخرة ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى يعرفه الله ما ابتدأه به من كرامته فى عاجل أمره ومتمه عليه فى يومه وعياله وضلالته واستنقاده من ذلك كله برحمته « قال ابن هشام » سيجى سكنى قال أمية بن ابى الصلت الثقفى اذا نى موها وقد نام يحيى \* وسجى الليل بالظلام البهم وهذا البيت فى قصيدة له ويقال للعين اذا سكنى طرفها ساجية وسجى طرفها قال جرير واندر منك حين رحن باعين \* يقتلن من خلال السور وسواجى وهذا البيت فى قصيدة له والمائل التقير قال أبو خراش الهذلى الى بيته بأوى الضريك اذا شتا ومستبج بالى الدر يسين عائل وجهه عالة وعيل وهذا البيت فى قصيدة له ساذ كرهافى موضعها ان شاء الله والمائل

الاتناء عليه فجملت مكان رد التحية على الله ثناء عليه كما علموا فى التشهد حين قالوا السلام على الله من عباده السلام على فلان قميل لهم لالة ولوا هذا ولكن قولوا التحيات لله وقد ذكرونا فى غير هذا الكتاب فوائده فى معنى التحيات الى آخر التشهد وقولها ومنه السلام ان كانت أرادت بالسلام التحية فهو خير براديه التمشك كركا تقول هذه النعمة من الله وان كانت أرادت بالسلام السلامة من سوء فهو خير براد به المسئلة كما تقول منه يسئل الخير وذهب أ كثر أهل اللغة الى أن السلام والسلامة بمعنى واحد كالرضاع والرضاعة ولو تأملوا كلام العرب وما تعطيه هاء التأنيث من الصلح يدرا أن بينهما فرقا عظيما وان الجلال أعم من الجلالة بكثير وان اللذان يبلغ من اللذاذة وان الرضاعة تنوع على الرضاة الواحدة والرضاع أكثر من ذلك فكذلك السلام والسلامة وقس على هذا آخره وتمر واقامة ولقى وضربه وضرب الى غير ذلك وتسمى سبحانه بالسلام لمن عمل جميع الخليفة وعمهم من السلامة من الاختلال والتفارت اذ الكل جار على نظام الحكمة وكذلك سلم التذلان من جور وظلم أن يأتيهم من قبله سبحانه قائما الكل مدير بفضل أو عدل أما الكافر فلا يجرى عليه الا عدله وأه المؤمن فيعمره فضله فهو سبحانه فى جميع أفعاله سلام لا حيف ولا ظلم ولا تقاوت ولا اختلال ومن زعم من المفسرين لهذا الاسم أنه تسمى به السلامة من الآفات والعيوب فقد أتى بشيخ من القول ان السلام من سلم منه والسلام من سلم من غيره وانظر الى قوله سبحانه « كوني برداً وسلاماً » والى قوله « سلام حى » ولا يقال فى الحائض سلامه من العمى ولا فى الحجر انه سالم من الزكام أو من السعال انما يقال سالم فحين تجوز عليه الآفة وتوقه بانتم يسلم منها والقدوس سبحانه متعال عن توقع الآفات متبره عن جوارز التناقص ومن هذه صفته لا يقال سلم ولا يتسمى بسالم وقد جعلوا اسالما بمعنى سالم والذي ذكرناه أول هو معنى قول أ كثر السلف والسلامة خصلة واحدة من خصال السلام

فصل رذ كفترة الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذ كرمه دار مدة الفترة وقد جاء فى بعض الاحاديث المستندة أنها كانت سنتين ونصف سنة فن هنا يتفق ما قاله أنس بن مالك أن مكثه بمكة كان عشر سنين وقول ابن عباس ثلاث عشرة سنة وكان قبل ابندى بالزوى بالصداقة ستة أشهر فن عدم مدة الفترة وأضاف اليها الاشهر الستة كانت كما قال ابن عباس ومن عدها من حين حى الوحي وتتابع كما فى حديث جابر كانت عشر سنين ووجه آخر فى الجمع بين القولين أيضا وهو أن الشعبي قال وكل اسرافيل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين ثم جاءه بالقرآن جبريل وقد قدمنا هذا الحديث ورواه أبو عمر فى كتاب الاستيعاب واذا صح فهو أيضا وجه من الجمع بين الحديثين والله أعلم

فصل وذ كرابن اسحق قول أبى خراش خو يلدن مرة الهذلى الى بيته بأوى الضريك اذا شقى \* ومستبج بالى الدر يسين عائل الضريك الضعيف المضطر والمستبج الذى يضل عن الطريق فى ظلمة الليل فينبج ليرى نباح كلب والدر يس الثوب الخلق وقول الفرزدق ترى القرا الجحاحج من قريش \* اذا ما الأمر فى الحدنان عالا

(٢١ - روض ل) أيضا الذى يعول العيسال والمائل أيضا الخائف وفى كتاب الله تعالى ذلك أدنى الأناع ولوا قال أبو طالب ميزان قسط لا ينجس شعيرة \* له شاهد من نفسه غير عائل وهذا البيت فى قصيدة له ساذ كرهافان شاء الله فى موضعها والمائل أيضا الشئ المنقل المعنى يقول الرجل قد عانى هذا الأمر أى أهملنى وأعيانى قال الفرزدق ترى القرا الجحاحج من قريش \* اذا ما الأمر فى الحدنان عالا

وهذا البيت في قصيدة له قاما اليتم فلا تهر وأما السائل فلا تهر أى لا تكن جبارا ولا متكبيرا ولا غاشيا فظاعلى الضمعة من عباد الله وأما بنعمة ربك حدث أى بما جالك من الله من نعمته وكرامته من النبوة فحدث انكرها وادع اليها \* فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ما أنعم الله عليه وعلى العباد به من النبوة سرا الى من يطعمن اليه من أهله وافترضت عليه الصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته \* ابتدأ ما انترض الله سبحانه على النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة وأوقفتها \*  
 \* قال ابن اسحق وحديثي صالح بن كيسان عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت افترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما افترضت عليه ركعتين ركعتين كل صلاة ثم ان الله تعالى أنعم في الحضر أربعا وأقرها في السفر على فرضها الاول ركعتين \* قال ابن اسحق وحديثي بعض أهل العلم أن الصلاة حين

قياما ينظرون الى سعيد \* كأنهم يرون به هلالا  
 يعنى سعيد بن العاصى بن أمية ويقال ان مروان بن الحكم حين سمع الفرزدق ينشد هذا البيت حسده فقال له قل فموذا ينظرون الى سعيد يا أبا فراس فقال له الفرزدق والله يا أبا عبد الملك الا قياما على الاقدام \* وذو كرسب نزول سورة والضحي وان ذلك لفترة الوحى عنه وخرج البخارى من طريق جندب بن سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكى فلم يلبثين أو ثلاثا فقات له امرأته لاني لا رجوان يكون شيطانك قد تركك فانزل الله تعالى سورة والضحي

﴿ فرض الصلاة ﴾

وذو كرسب عروة عن عائشة فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فربدى صلاة الحضر وأقرت صلاة السفر وذو كرسب أن الصلاة قبل الاسراء كانت صلاة قبل غروب الشمس وصلاة قبل طلوعها ويشهد لهذا القول قوله سبحانه « وسبح بحمده ربك بالمشي والابكار » وقال يحيى بن سلام مثله وقال كان الاسراء وفرض الصلوات الخمس قبل الهجرة بعام فعلى هذا يجعل قول عائشة فربدى صلاة الحضر أى زيد فيها حين أكملت خمسا فتكون الزيادة في الزكوات وفي عدد الصلوات ويكون قولها فرضت الصلاة ركعتين أى قبل الاسراء وقد قال بهذا طائفة من السلف منهم ابن عباس ويحوز أن يكون معنى قولها فرضت الصلاة أى ليلة الاسراء حين فرضت الخمس فرضت ركعتين ركعتين ثم زيد في صلاة الحضر بعد ذلك وهذا هو المروى عن بعض رواة هذا الحديث عن عائشة ومن رواه هكذا الحسن والشعبي ان الزيادة في صلاة الحضر كانت بعد الهجرة بعام أو نحو ذلك ذكره أبو عمرو وقد ذكر البخارى من رواية معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ففرضت أربع ركعات فقلت ما كنت اقول هل هذا من الزيادة في الصلاة نسخ أم لا فيقال أما زيادة ركعتين أو ركعة الى ما قبلها من الزكوة حتى تكون صلاة واحدة فنسخ لان النسخ رفع الحكم وقد ارتفع حكم الاجزاء من الركعتين وصار من مسلم منهما عامدا أفسد هما وان أراد أن يتم صلاته بعد ما سلم وتحدث عامدا لم يجزه الا أن يستأنف الصلاة من أولها فقد ارتفع حكم الاجزاء بالنسخ . وأما الزيادة في عدد الصلوات حين أكملت خمسا بعد ما كانت اثنتين فيسمى نسخا على مذهب أبي حنيفة فان الزيادة عنده على النص نسخ وجمهور المتكلمين على انه ليس بنسخ ولا يحتاج اليه في موضع غير هذا

﴿ فصل ﴾ وذو كرسب جبريل عليه السلام باعلا مكة حين همزله بعقبه فاتبع الماء وعلمه الوضوء وهذا الحديث مقطوع في السيرة ومثله لا يكون أصلا في الاحكام الشرعية ولكنه قد روى مستندا الى زيد بن حارثة برفعه غير أن هذا الحديث المسند يدور على عبد الله بن لهيعة وقد ضعف ولم يخرج عنه مسلم ولا البخارى لانه يقال ان كتبه احتزقت فكان يحدث من حفظه وكان مالك بن أنس يحسن فيه القول ويقال انه الذي روى عنه حديث بيع المران في الموطن مالك عن الثقة عنده عن عمرو بن شعيب فيقال ان الثقة هبنا ابن لهيعة و يقال ان ابن وهب حدث به عن ابن لهيعة وحديث ابن لهيعة هذا وأخبرنا به أبو بكر الخافض محمد ابن عمر بن قيس قال نا أبو ناظر سعيد بن عبد الله بن أبي الرجاء عن أبي نعم الخافض قال نا أبو بكر أحمد بن يوسف العطار قال نا الحارث بن أنى اسامة قال نا الحسن بن موسى عن ابن لهيعة عن عقيل بن خالد عن الزهري عن عروة عن اسامة بن زيد قال حدثني أبي زيد بن حارثة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول ما وحى اليه أتاه جبريل عليه السلام فعلمه الوضوء فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة من ماء فتوضح بها فوجد وحديثنا

افترضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه جبريل وهو باعلى مكة فهمزله بعقبه في ناحية الوادي فاحتجرت منه عين به



قال ابن اسحق ثم أسلم زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن امرى القيس السكبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أول ذكر أسلم وصلى بمدعى بن أبي طالب « قال ابن هشام » زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن امرى القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن رفيدة بن ثور بن كلب بن برة وكان حكيم بن حزام بن خويلد قد قدم من الشام برقيق (١٦٤) فيهم زيد بن حارثة وصيف فدخات عليه خديجة بنت خويلد وهي يومئذ عند

بعضى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت أسد ولا أدري من الثانية ورواه عبد الله بن سميده اقصمه بين القواطم الاربع \* وذكر فاطمة بنت حزم مع اللتين تقدمتا وقال لا ادري من الرابعة قاله في كتاب العوامض والمهمات  
**فصل** \* وذكر حديث زيد بن حارثة وقال فيه حارثة بن شرحبيل وقال ابن هشام شرحبيل وقال أصحاب النسب كما قال ابن هشام ورفع نسبه الى كلب بن برة وبرة وابن ثعلب بن حلوان بن الحارث بن قضاة وأم زيد بسعدى بنت ثعلبة من بني من طي \* وكانت قد خرجت زيد بن حارثة من أهلها فاصابته خيل من بني القين بن جهم فباعوه بسوق حباشة وهو من أسواق العرب وزيد يومئذ ابن ثمانية أعوام ثم كان من حديثه ما ذكر ابن اسحق وما بلغ زيد أقول أبيه \* بكيت على زيد ولم أدر ما فعله الا باليات قال بحيث يمهه الركبان  
أحن الى أهلي وان كنت نائيا \* بانى قعيد البيت عند الشاعر  
فكفوا من الوجد الذى قد شجاكم \* ولا تعملوا فى الارض نص الا باعر  
فانى محمد الله فى خير أسرة \* كرام معد كبرا بمعد كابر  
فبلغ أباه قوله فغاء هو وعمه كعب حتى وقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وذلك قبل الاسلام قتلا له يا ابن عبد المطلب يا ابن سيد قومه أتم جيران الله وهمكون العاني وتطمعون الجائع ودجنك في ابتنا عبدك لتحسن اليينا في فدائه فقال أو غير ذلك قتالا وما هو فقال ادعوه واخبره فان اختار كما فذاك وان اختارنى فوالله ما أنا بالذى اختار على من اختارنى أحدا فتالاه قد زدت على النصف فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهما جاء قال من هذان فقال هذا ابني حارثة بن شرحبيل وهذا عمي كعب بن شرحبيل فقال قد خيرتك ان شئت ذهبت معهم وان شئت أقت معى فقال بل أقيم معك فقال له أبوه يا زيد أنتختار العبودية على أبيك وأمك وبيدك وقومك فقال انى قدر أبت من هذا الرجل شيا وما أنا بالذى أفاقره أبدا فعند ذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقام به الى الملاء من قريش فقال اشهدوا ان هذا ابني وارثا وموروثا فطابت نفس أبيه عند ذلك وكان يدعى زيد بن محمد حتى أنزل الله تعالى « ادعوهم لابائهم » وفي الشعر الذى ذكره ابن اسحق حارثة به قوله  
حياتى وان تانى على منيتى \* فكل امرئ فان وان غره الامل  
سأوصى به قيسا وعمرا كليهما \* وأوصى زيد تم أوصى به جبل  
يعنى زيد بن كعب وهو ابن عم زيد وأخوه ويعنى بجبل جبل بن حارثة أخا زيد وكان أسن منه سئل جبل من أكرأنت أم زيد فقال زيد أكرمتى وأنا ولدت قبله و يدانه افضل منه بسببه للاسلام

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها الخذرى يا عمه أى هؤلاء النملان شئت فهلك فاخترت زيدا فاخذته قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فاستويهه منها فوهبته له فاختتمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونباه وذلك قبل أن يوحى اليه وكان أبوه حارثة قد جزع عليه جزعا شديدا وبكى عليه حين فتهه فقال يكيت على زيد ولم ادرا ما فعل  
أحى فير حى ام الى دونه الاجل  
فوالله ما أدري وانى لسائل \* انكلك بعدى السهل ام ظانك الجبل  
ويا ليت شعرى هل لك الدهر أوبة  
فحسى من الدنيا رجوعك الى جبل  
تذكرني به الشمس عند طلوعها  
وبعرض ذكره اذا غر بها أقل

وازهبت الارواح هيجن ذكره \* فيا طول ما حزنى عليه وما وجل ساعمل نص العيس فى الارض جاهدا \* فصل ولا انسام التطواف او نسام الابل حياتى او تانى على منيتى \* فكل امرئ فان وان غره الامل ثم قدم عليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاقم عندى وان شئت فانطلق مع ابيك فقال بل أقيم عندك فلم يزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعته الله فصداقه وأسلم وصلى معه فلما أنزل الله عز وجل ادعوهم لابائهم قال أناز زيد بن حارثة

قال ابن اسحق ثم اسلم ابو بكر بن ابي قحافة واسمه عتيق واسم ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر « قال ابن هشام » واسم ابي بكر عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه قال ابن اسحق فله اسلم ابو بكر رضى الله عنه اظهر اسلامه ودعا الى الله والى رسوله وكان ابو بكر رجلا مؤملا القومه محببها سهلا وكان أنسب قرشي لقرشي واعلم قرشي بها وبما كان فيها من خير وشرو وكان رجلا تاجرا اذا خلق وممكروفا وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الامراء لهمة وتجارتهم وحسن مجالسته فجعل يدعو الى الله والى الاسلام من وثق به من قومه ممن بغشاه وبجس الى الله فاسلم بدعائه فيها بلغني عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة (١٦٥) كعب بن لؤي بن غالب بن لؤي بن مرة بن العوام بن

خويلد بن أسد بن عبد  
الزرى بن قصي بن كلاب  
ابن مرة بن كعب بن لؤي  
وعبد الرحمن بن عوف بن  
عبد عوف بن عبد بن  
الحارث بن زهرة بن كلاب  
ابن مرة بن كعب بن لؤي  
وسعد بن ابي وقاص  
واسم ابي وقاص مالك بن  
اهيب بن عبد مناف بن  
زهرة بن كلاب بن مرة  
ابن كعب بن لؤي وطليحة  
ابن عبيد الله بن عثمان بن  
عمرو بن كعب بن سعد بن  
تيم بن مرة بن كعب بن  
لؤي فجاء بهم الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
حين استجابوا له فاسلموا  
ووصلوا وكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول  
فيما يقضى ما دعوت أحد الى  
الاسلام الا كانت فيه عنده

﴿ فصل ﴾ و ذكر اسلام ابي بكر ونسبه قال واسمه عبد الله وسمى عتيقا لمتاقه وجهه والعتيق الحسن كانه  
أعتق من الذم والعيب وقيل سمي عتيقا لان أمه كانت لا يعيش لها ولد فنذرت ان ولد لها ولد ان تسميه  
عبد الكعبة وتمصدق به عليها فلما عاش وشب سمي عتيقا كانه أعتق من الموت وكان يسمى أيضا عبد الكعبة  
الى ان أسلم فماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وقيل سمي عتيقا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال له حين أسلم أنت عتيق من النار وقيل كان لابي له ثلاثة من الولد معتق ومعتيق وعتيق وهو ابو بكر  
وسئل ابن هب عن أم أبي بكر فقالت أم الخير عند اسمها هي أم الخير بنت صخر بن عمرو بنت عم أبي قحافة  
واسمها سلمى وتكنى أم الخير وهي من الميايمت وأما أبو عثمان أبو قحافة فاه قيلة يساه ياتنين منقوطة من  
أسفل بنت أذاة بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب وامرأة أبي بكر أم ابنة عبد الله  
واسمها عقلة بنت عبد العزى بناء منقوطة ياتنين من فوق وقيل فيها بنت عبد أسعد بن نصر بن حسل بن  
عامر وهو قول الزبير \* و ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليه الاسلام فاعلم عند ذلك أي  
ما تردد وكان من أسباب توفيق الله اياه فها ذكر رؤيا رآها قبل ذلك وذلك أنه رأى القمر ينزل الى مكة ثم  
رآه قد تفرق على جميع منازل مكة ويوتها فدخل في كل بيت منه شعبة ثم كانه جمع في حجره فقصها على بعض  
الكتابين فغيرها له بان النبي المنتظر الذي قد أظلم زمانه تنبئه وتكون أسمة الناس به فلما دعاه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى الاسلام لم يتوقف وفي مدح حسان الذي قاله فيه وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم  
ولم ينكره دليل على أنه اول من اسلم من الرجال وفيه

خير البرية أتقاهما وافضلها \* بعد النبي وأوقاهما بما حملا  
والثاني التالي المحمود مشهده \* والثاني التالي صدق الرسالة

وذكر اسلام ابي عبيدة بن الجراح واسمه وقد اختلف فيه فقيل عبد الله بن عامر وقيل عامر بن  
عبد الله وامه امية بنت غنم بن جابر بن عبد العزى بن عامر بن وديمة بن الحارث بن فهر قاله الزبير \* و ذكر  
اسلام سعيد بن زيد وقد ذكرناه فيما مضى و ذكر انه فاطمة بنت بعجة بن خالف الخزاعية وما وقع في نسبه  
من التمدد والتأخير ومن الفتح في رزاح بن عدي والكسمر وان رزاح بن ربيعة هو الذي لم يختلف في كسر  
الزائمه ويكنى سعيدا بالاعور توفي بأرضه بالعتيق ودفن بالمدينة في ايام معاوية سنة خمس اواحدي

كبوته ونظر وتردد الا ما كان من ابي بكر بن ابي قحافة ما عك عنه حين ذكرناه له وما تردد فيه « قال ابن هشام » قوله عك ثلث قال رؤبة بن المعجاج  
فانصاع ونابها وما عك \* « قال ابن هشام » قوله بدعائه عن غير ابن اسحق \* قال ابن اسحق فكان هؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا  
الناس بالاسلام فوصلوا وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جاءه من الله \* ثم أسلم أبو عبيدة واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال  
ابن اهييب بن ضمة بن الحارث بن فهر \* وأبو سلمة واسمه عبد الله بن عبد الله بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن بظة بن مرة بن كعب  
ابن لؤي \* والارقم بن ابي الارقم واسم ابي الارقم عبد مناف بن أسد وكان أسد يكنى أبا جندب بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن بظة بن مرة  
ابن كعب بن لؤي \* وعثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هيص بن كعب بن لؤي \* وأخوه اقدمه وعبد الله  
ابن مظعون بن حبيب \* وعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي \* وسعيد بن زيد بن عمرو



قال ابن اسحق وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر \* وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي وامرأته أسماء بنت سلامة بن مخزوم النخعية \* وخنيس بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي \* وعامر بن ربيعة بن عاز بن وائل حليف آل الخطاب بن قيس بن عبد العزى «قال ابن هشام» عاز بن وائل أخو بكر بن وائل من ربيعة بن (١٦٧) نزار \* قال ابن اسحق وعبد الله بن جحش

ابن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غم بن دودان بن أسد بن خزاعة \* وأخوه أبو أحمد بن جحش حليفاً بن أمية بن عبد شمس وجعفر بن أبي طالب \* وامرأته أسماء بنت عيسى بن النعمان بن كعب بن مالك بن حذافة من خثعم \* وحاطب بن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي \* وامرأته فاطمة بنت الحارث بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حذل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر \* وأخوه خطاب بن الحرث وامرأته فلكمة بنت يسار \* ومعمر بن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي \* والسائب بن عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب \* والمطلب بن أزر

وكانوا رماة الحديق فن رماهم فقد أنصفهم والقارة أرض كثيرة الحجارة وجمعها قور فكان معنى المثل عندهم ان القارة لا تنفذ حجارتها اذا رمى بها فن رماها فقد أنصف \* وذكر أبو حذيفة بن عتبة «قال ابن هشام» واسمه مهشم وهو وهم عند أهل النسب فان مهشما انما هو أبو حذيفة بن المغيرة أخو هاشم وهشام ابني المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم واما أبو حذيفة بن عتبة فاسمه قيس فياذ ذكر أسماء بنت عيسى امرأه جعفر ابن أبي طالب وعيسى أبوها هو ابن معد بن الحارث بن تميم بن كعب بن مالك بن حذافة بن عامر بن ربيعة ابن زيد بن مالك بن أسير بن وهب بن شهران بن عفرس بن حلف بن أقتل وهو جماعة خثعم بن أعمار على الاختلاف في أعمارها وقد تقدم وأما هند بنت عوف بن زهير بن الحارث من كنانة وهي أخت ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي صلى الله عليه وسلم أمها واحدة وأخت لبابة أم الفضل امرأه العباس وكن تسمي اخوات فبين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخوات مؤمنات وكانت قبل جعفر عند حمزة بن عبد المطلب فولدت له أمة الله ثم كانت عند شداد بن الهاد فولدت لعبد الله وعبد الرحمن وقد قيل بل التي كانت عند حمزة ثم عند شداد هي أختها سلمى لأسماء وتزوجها بعد حمزة أبو بكر الصديق فولدت له محمد بن أبي بكر وتزوجها بعده علي بن أبي طالب فولدت له يحيى قال الكلبى ولدت له مع يحيى عون بن علي ولم يختلف انها ولدت لجعفر ابناً اسمه عون وولدت له أيضاً عبد الله بن جعفر وكان جواد العرب في الاسلام وبنات عيسى اسماء وسلامة وسلمى وهن اخوات ميمونة وسائر اخواتها لام \* وذكر ابن اسحق في السابقين الى الاسلام من بني سهم عبد الله بن قيس بن الحارث بن عدى بن سعيد بن سهم وحيثما تكررت نسب بنى عدى بن سعد ابن سهم يقول فيه ابن اسحق سعيد والناس على خلافه انما هو سعد وسياق في شعر عبد الله بن قيس شاهد على ذلك وانما سعيد بن سهم اخو سعد وهو جد آل عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم وفي سهم سعيد آخر وهو ابن سعد المذکور وهو جد المطلب بن أبي وداعة واسم ابني وداعة عوف بن صبرة ابن سعيد بن سعد وقد قيل في صبرة صبرة بالضاد المجمة وهو الذي كان شاباً جميلاً بلبس حلة ويقول للناس هل ترون بي بأساً انما أنا بن نفسي فاصاً بنه المنية بعنة فقال الشاعر فيه

من يا من الحدان بعد ضبه \* برة القدر شى مانا

سببت منيته المشبه \* ب وكان منيته افسلاتا

\* وذكر عامر بن ربيعة وقال هو من عاز بن وائل عاز بسكون النون ويذكر عن علي بن المديني انه قال فيه عاز بفتح النون والسكون اعرف ذكر اهل النسب ان وائلا كان اذا ولده ولد خرج من خباته فواقعت عينه عليه ساهبه فلما ولد له بكر وقعت عينه على بكر من الابل فساهبه فلما ولد له ثعلب رأى نفسه بنى ثعلبان فساهبه ثعلب فلما ولد له عاز رأى عازا وهي الاني من الممر فساهبه عاز فلما ولد له الشيخ خرج فرأى شخصاً على بعد صغيراً فساهبه الشيخ بهؤلاء الاربع هم قبائل وائل وهم معظم ربيعة وهو عامر بن ربيعة العزى

ابن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي \* وامرأته رملة بنت أبي عوف بن صبرة بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي \* والنجم واسمه نعيم بن عبد الله بن أسيد أخو بني عدى بن كعب بن لؤي «قال ابن هشام» هو نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عوج بن عدى بن كعب بن لؤي وانما سمى النجم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد سمعت نعمة في الجنة «قال ابن هشام» نعمة صوتته وحسه

\* قال ابن اسحق وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه «قال ابن هشام» عامر بن فهيرة مولد من مولدى الاسود اشتراه أبو بكر رضي الله عنه منهم \* قال ابن اسحق وخالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤى وامرأته أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن خنثة بن سعد بن مليح بن عمرو بن خزاعة «قال ابن هشام» ويقال هيمية بنت خلف \* قال ابن اسحق وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى بن غالب ابن فهر \* وأبو حسدة بن عتبة بن ربيعة واسمه مهشم فيما قال ابن هشام بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى \* وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن ربوع بن حنظلة بن مالك بن زيدمناة بن عم حليف بنى عدى بن كعب «قال ابن هشام» جاءت به باهية فباعوه من الخطاب بن نفيل فبناه فلما أنزل الله تعالى ادعوهم لاياتهم قال انا واقد بن عبد الله فيما قال أبو عمرو والندى \* قال ابن (١٦٨) اسحق وخالد وعامر وعاقل وإياس بنو البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة من بنى

العدوى حليف لهم ويقال هو عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن سعد بن عبد الله بن الحارث بن رفيدة بن غزير بن وائل بن قاسط وقيل عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر بن ربيعة بن حجر بن سلامان بن هنب بن أفصى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وذكر عامر بن فهيرة مولى أبي بكر وفهيرة أمه وهي تصغير فهران لأن القمر مؤنثة وكان عبد أسود لاطقيل بن الحارث بن سخيرة اشتراه أبو بكر فأعتقه وأسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وسيا في الكتاب بسند من أخباره منها انه قتل عامر بن الطفيل يوم بدر معونة فلما طمنه خرج من الطمنة نور وكان عامر يقول من رجل لما طمنته رفع حتى حالت السماء دونه هذه رواية البكاءي عن ابن اسحق وفي رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق ان عامر أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه وقال يا محمد من رجل من أصحابك لما طمنته رفع الى السماء فقال هو عامر بن فهيرة وروى هشام بن عروة عن أبيه ان عامر ألتمس في القتل يومئذ فلم يوجد فكانوا يرون ان الملائكة رفعته أو دفنته ذكره ابن المبارك

فصل في ذكر قول الله سبحانه «قاصدع بما تؤمر» والمعنى اصدع بالذى تؤمر به ولكنك لما عدى الفعل الى الهاء حسن حذفها وكان الحذف هنا احسن من ذكرها لأن ما فيها من الابهام أكثر مما تقتضيه الذى وقولهم بامع القمل تأويل المصدر راجع الى المعنى الذى اذا تأملته وذلك ان الذى تصلح في كل موضع تصلح فيه ما التى اسمونها المصدرية نحو قول الشاعر

عسى الايام ان يرجع \* بن يوما كالذى كانوا  
أى كما كانوا يقولون الله عز وجل اذا «قاصدع بما تؤمر» اما ان يكون معناه بالذى تؤمر به من التبليغ ونحوه واما ان يكون معناه اصدع بالامر الذى تؤمره كما تقول عجبت من الضرب الذى تضربه فتكون ماهنا عبارة عن الأمر الذى هو أمر الله تعالى ولا يكون للباء فيه دخول ولا تقدير وعلى الوجه الاول تكون مامع صلحتها

سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة حلقاء بنى عدى بن كعب \* وعامر ابن ياسر حليف بنى مخزوم بن قحظة «قال ابن هشام» عامر بن ياسر عنى من مذحج \* قال ابن اسحق وصهيب بن سنان أحد الثمر بن قاسط حليف بنى تيم بن مرة «قال ابن هشام» الثمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ويقال أفصى بن دهمي بن جديلة بن أسد ويقال صهيب مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ويقال انه روى فقال بعض من ذكرانه من الثمر بن قاسط

انما كان أسيراني أرض الروم فاشترى منهم وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم صهيب سابق الروم \* قال ابن عبارة اسحق ثم دخل الناس في الاسلام أرسلوا من الرجال والنساء حتى فشان ذكر الاسلام مكة وتحدث به ثم ان الله عز وجل أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصدع بما جاءه منه وأن يتأدى الناس بالمرء وأن يدعوا اليه وكان بين ما أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره واستتر به الى أن أمره الله تعالى باظهار دينه ثلاث سنين فيما بلغنى من معشته ثم قال الله تعالى له قاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين وقال تعالى وأذر عشيرتك الاقر بين واخفص جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقل انى أنا انذير للمبين «قال ابن هشام» قاصدع افرق بين الحق والباطل \* قال أبو ذؤيب الهذلي واسمه خويلد بن خالد يصف أن وحش وحلها

وكانهن ربابه وكانه \* يسر فيض على القداح ويصدع أى يفرق على القداح ويبين أنصباها وهذا البيت في قصيدة له وقال رؤبه بن العجاج أنت الحليم والامير المنتقم \* تصدع بالحق وتنقى من ظلم وهذا البيتان في أرجوزة له \* قال ابن اسحق وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلوا ذهبوا في الشعاب واستخفوا باصلاهم من قومهم فبينما سعد بن أبي وقاص في نفر من أصحاب رسول

الله صلى الله عليه وسلم في شعب من شعاب مكة اذ ظهر عليهم نهر من المشركين (١٦٩) وهم يصلون فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون

حتى قاتلوهم فضرب سعد بن  
أبي وقاص يومئذ رجلا  
من المشركين بالحصى بعير  
فشججه فكان أول دم  
أهريق في الاسلام قال  
ابن اسحق فلما بادي  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قومه بالاسلام وصدع  
به كما أمره الله لم يمد منه قومه  
ولم يردوا عليه فيما بلغني حتى  
ذكر آلهتهم وعابها فلما فعل  
ذلك أعظموه وناكروه  
واجتمعوا لخلقه وعداوته  
الامن عصم الله تعالى منهم  
بالاسلام وهم قليل مستخفون  
وحذب على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عمه أبو  
طالب ومنعه وقام دونه  
ومضى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على أمر الله  
مظهور الامر لا يرد عنه  
شيء فلما رأته قريش ان  
رسول الله صلى الله عليه

عبارة عما هو فعل النبي صلى الله عليه وسلم والأظهر انها مع صلتهما عبارة عن الامر الذي هو قول الله وحيه  
بدليل حذف الهاء الرجعة الى ما وان كانت بمعنى الذي في الوجهين جميعا الا انك اذا أردت معنى الامر لم  
تحذف الالهاء وحدها واذا أردت معنى المأمور به حذفته باء وهاء فحذف واحد يسر من حذفين مع ان  
صدعه وبيانه اذا علمته بامر الله ووحية كان حقيقة واذا علمته بالفعل الذي أمر به كان مجازا واذا صرح  
بلفظ الذي لم يكن حذفها بذلك الحسن وأمله في القرآن تجده كذلك نحو قوله تعالى «وأعلم ما تبدون وما كنتم  
تكتفون» ويعلم ما تسرون وما تعلمون ولا خلقت بيدي ولا أعبد ما تعبدون ولم يقل خلقتك وحذف  
الهاء في ذلك كله وقال في الذي «الذين آتيناهم الكتاب والذي جعلناه للناس سواء» وما أشبه ذلك وانما  
كان الحذف مع ما أحسن لساقدمناه من ايهامها فالذي فيها من الابهام قريها من مالتى هي شرط لفظا ومعنى  
الامر ان ما اذا كانت شرط تقول فيها ما تصنع اصنع مثله ولا تقول ما تصنعه لان الفعل قد عمل فيها فلما  
ضارعتها هذه التي هي موصولة وهي بمعنى الذي الذي أجريت في حذف الهاء مجراها في أكثر الكلام وهذه  
تفرقة في عود الضمير على ما وعلى الذي يشهد لها التزويل واتياس الذي ذكرناه من الابهام ومع هذا لم  
أحدثه على هذه التفرقة ولا أشار اليها وقارى القرآن محتاج الى هذه التفرقة وقد يحسن حذف الضمير  
المائد على الذي لانه أوجز ولكنه ليس كحسنة مع من وما في التزويل «والنور الذي أنزلنا» فان كان  
الفعل متعديا الى اثنين كان ابراز الضمير أحسن من حذفه لثلاثتهم ان الفعل واقع على المقبول الواحد وانه  
مقتصر عليه كتوله تعالى «جعلناه للناس سواء» والذين آتيناهم الكتاب» وشرح ابن هشام معنى قوله  
اصدع شرحا صحيحا وتفته انه صدع على جهة البيان وتشبيهه لظلمة الشك والجهل بظلمة الليل والقرآن نور  
فصدع به تلك الظلمة ومنه معنى الفجر صديها لانه يصدع ظلمة الليل وقال الشماخ

ترى المرحان مفرقا بديه \* كان يبيض لبته صديع

على هذا تأوله أكثر أهل المذاهب وقال قاسم بن ثابت الصديع في هذا البيت ثوب اسود تلبسه النواحة تحت  
ثوب أبيض وتصدع الاسود عند صدرها فيبدو الأبيض وأنشد

كأمن اذ وردن ليعا \* نواحة بحجابه صديعا

ليع - اسم جبل

### ﴿ مبادأة رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ﴾

ذكر في الحديث ان أبا طالب حذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام دونه أصل الحذب الخفاء في  
الظهور ثم استعير فبمن عطف على غيره ورق له كما قال النابغة

حذبت على بطون ضبة كاهيا \* ان ظالمنا فيهم وان مظلوما

ومثل ذلك الصلابة أصلها الخفاء وانه طاف من الصلابة وهو ما عرق في الظهور الى الخفاء ثم قالوا صلى  
عليه أي انحنى عليه ثم سموا الرحمة حنوا وصلابة اذا أرادوا المبالغة فيها فقولك صلى الله على محمد هو أرق  
وأبلغ من قولك رحم الله محمد في الحنو والعطف والصلابة أصلها في المحسوسات عبر بها عن هذا المعنى مبالغة  
وتأكيدا كما قال الشاعر

فما زلت في ليني وتعطى \* عليه كما تحنوعلى الولد الام

ومنه قيل صلبت على الميت أي دعوت له دعاء من يحنو عليه ويتعطف عليه ولذلك لا تكون الصلاة بمعنى  
الدعاء على الاطلاق لا تقول صلبت على العدو أي دعوت عليه انما يقال صلبت عليه في معنى الحنو والرحمة

(٢٢ - روض ل) أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر

« قال ابن هشام » واسم أبي سفيان صخر \* قال ابن اسحق وأبو البخترى واسمه العاص بن هشام بن الحرث بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى « قال ابن هشام » أبو البخترى العاص بن هشام \* قال ابن اسحق والاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى \* وأبو جهل بن هشام واسمه عمرو وكان يكنى أبا الحكم بن هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يثقة بن مرة بن كعب بن لؤى \* وبنوه ومنه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى \* وانما ص بن وائل « قال ابن هشام » العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى \* قال ابن اسحق أو من مشى منهم فقالوا يا أبا طالب ان ابن أخيك قد سب أهلكنا (١٧٠) وصاب ديننا وسفه أحمالنا وضيعل آباءنا فإمانا تكفه عنا وإمانا نحل بيننا وبينه

فإنك على مثل ما نحن عليه  
من خلافه فنكفك فقال  
لهم أبو طالب قولا رقيقا  
وردهم ردا جميلا فانصرفوا  
عنه ومضى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على ما هو عليه  
يظهر دين الله ويدعو إليه  
ثم شرى الامريته وبيتهم  
حتى تباعد الرجال وتضاعفوا  
وأكثر قريش ذكر  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بينها فتذامروا فيه  
وحض بعضهم بعضا  
عليه ثم اتهم مشوا الى أبي  
طالب مرة أخرى فتأولوا  
يا أبا طالب ان لك ستار شرفا  
ومنزلة فينا وانما قد استنبهناك  
من ابن أخيك فلم تنبه عنا  
وانا والله لا نصبر على هذا  
من شتم آبائنا وتسفيه  
أحلامنا وعب أهلكنا حتى  
تكفه عنا أو تنازله وإياك

والعطف لانها في الاصل انطاف ومن أجل ذلك عدت في اللفظ بعلى فتقول صليت عليه أى حوت  
عليه ولا تقول في الدعاء الادعوت له فتعدي الفعل باللام لأن تريد الشر والدعاء على العدو فهذا فرق ما بين  
الصلاة والدعاء وأهل اللغة يفرقوا ولكن قالوا الصلاة بمعنى الدعاء اطلاقا ولم يفرقوا بين حال وحال ولا  
ذكروا التعدي باللام ولا بعلى ولا بد من تشديد العبارة لما ذكرناه وقد يكون الحدب أيضا مستعلا في معنى  
المخالفة اذا قرن بالتعس كقول الشاعر  
وان حدبوا فاقس وان هم تقاعسوا \* لينزعوا ما خلف ظهرك فاحدب  
وكقول الآخر

ولن ينهه قوم أنت خائهم \* كئل وقك جهلا بجهال  
فاقس اذا حدبوا واحدب اذا قعسوا \* ووازن الشرممة لا يتقال

أشده الجاحظ في كتاب الحيوان له

﴿ فصل ﴾ وذ كرجي النفر من قريش الى أبي طالب في أمر النبي صلى الله عليه وسلم وذ كرا نساهم  
وذ كرفهم أبو البخترى بن هشام قال واسمه العاص بن هشام وقال ابن هشام هو العاص بن هشام والذي  
قاله ابن اسحق هو قول ابن الكلبى والذي قاله ابن هشام هو قول الزبير بن أبى بكر وقول مصعب وهكذا  
وجدت في حاشية كتاب الشيخ أبى بحر سفيان بن العاصى

﴿ فصل ﴾ وذ كقول النبي صلى الله عليه وسلم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالى على أن  
أدع هذا الذى جئت به ما تركته أو كما قال خص الشمس باليمين لانها آية البصرة وخص القمر بالشمال  
لانها آية المهجوة وقد قال عمر رحمه الله لرجل قال له انى رأيت في المنام كأن الشمس والقمر يقتلان ومع  
كل واحد منهما نجوم فقال عمر مع أيهما كنت فقال مع القمر قال كنت مع الآية المهجوة اذهب فلا  
تعمل لى عملا وكان عاملا له فمزله فقتل الرجل فى صفتين مع معاوية واسمه حابس بن سعد وخص رسول  
الله صلى الله عليه وسلم النيرين حين ضرب المثل بهمالان نورهما محسوس والنور الذى جاء به من عند الله وهو  
الذى أرادوه على تركه هو لا محالة أشرف من النور المخلوق قال الله سبحانه « يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم

فى ذلك حتى يهلك أحد القريتين أو كما قالوا له انصر فواعنه فمطم على أبى طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا وبانى

باسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ولا خذلانه \* قال ابن اسحق وحديث يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس انه حدث ان قريشا  
حين قالوا لابي طالب هذه المقالة بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن أخى ان قومك قد جاؤنى فقالوا لى كذا وكذا الذى كانوا  
قالوا له فابق على وعلى نفسك ولا تخشى من الامر ما لا أظيق قال فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد بدالعه فيه بدوانه خاذله ومسلمه  
وانه قد ضعف عن نصرته والقيام معه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن  
أترك هذا الامر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته قال ثم استعير رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكى ثم قام فلما ولى ناداه أبو طالب  
فقال أقبل يا ابن أخى قال فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهب يا ابن أخى فقل ما أحببت فوالله لا أسلمك لى أبدا

\* قال ابن اسحق ثم ان قر يشاحين عرفوا أن أباطالب قد أبى خذلان رسول (١٧١) الله صلى الله عليه وسلم واسلامه واجماعه

و بأبي الله إلا أن يتم نوره» فاقضت بلاغة النبوة ما أرادوه على ترك التوراة على أن يقابله بالتوراة الأدنى وأن يخص أعلا النيرين وهي الآية المصرية بأشرف اليبدين وهي البني بلاغة لا مثلها وحكمة لا يحفل اللبيب فضلمها وقول ابن اسحق ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قد بدأه ببدء أي ظهر له رأى فسمى الرأى ببدء لأنه شئ \* يبدو بعد ما خفي والمصدر البدء والبدء ولا يقال في المصدر ببدء له يبدو كما لا يقال ظهر له ظهور بالرفع لأن الذي يظهر ويبدوها هنا هو الاسم نحو البدء وأشد أبو على

لعلك والموعود حتى وفؤه \* بدالك في تلك القلوص ببدء

ومن أجل أن البدء هو الظهور كان البدء في وصف البارئ سبحانه محالاً لأنه لا يبدو له شئ \* كان غائباً عنه والنسخ للحكم ليس ببدء كما توهمت الجهلة من الرافضة واليهود أتماهوا بتبدل حكم بحكم قدر قدره وعلم علمه وقد يجوز أن يقال ببدء أن يعمل كذا ويكون معناه أراد وهذا من المجاز الذي لا سبيل إلى إطلاقه إلا بذن من صاحب الشرع وقد صح في ذلك ما خرج البخاري في حديث الثلاثة الاعشى والافرع والابصر وأنه عليه السلام قال ببدء الله أن يتلمهم فيدها بمعنى أراد وذلك الرافضة لأن ابن أعين ومن أتبعهم منهم يجوزون البدء على الله تعالى ويجعلونه والنسخ شيئاً واحداً أو اليهود لا يميز النسخ بحسبونه ببدء ومنهم من أجاز البدء كالرافضة وبروي أن علياً رحمه الله صلى يوماً ثم نكح فستل عن نكح فقال نذ كرت أباطالب حين فرضت الصلاة ورأى أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة فقال ما هذا الفعل الذي أرى فلما أخبرناه قال هذا حسن ولكن لا أفعله أبداً لأحب أن تعلموني أسئ فتذ كرت إلا أن قوله فضحكك

أمر اقوم في ذلك وعداوتهم مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له فيما بانتي يا أباطالب هذا عمارة بن الوليد أتهدفتي في قر يش وأجمله نخذه فلك عقله ونصره واتخذ ولداه فولك وأسلم اليها ابن أخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك وسفه أهلهم فنتبه فانا هو رجل برجل قال والله لبئس ما تسوموني أعطوني ابنكم أغذوه لكم وأعطيك ابني تقتلونه هذا والله مالا يكون أبداً قال فقال المطعم

بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصي والله يا أباطالب أتهدأ أنت صمك قومك وجهدوا على التخلص مما تكروه فأراك تريد أن تقبل منهم شيئاً فقال أبو طالب للمطعم والله ما أنصنوني وإن كنت قد أجمعت خذلانني ومظاهرة القوم على قاصنع، ابداً لك أو كما قال خقب الامر وحيت الحرب ونا بذ القوم وبأدى بعضهم بعضاً فقال أبو طالب عند ذلك يعرض بالمطعم بن عدى ويعم من خذله من عبيد مناف ومن عاداه من قبائل قر يش ويذكر ما سأله وماتاً عد من أمرهم

بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصي والله يا أباطالب أتهدأ أنت صمك قومك وجهدوا على التخلص مما تكروه فأراك تريد أن تقبل منهم شيئاً فقال أبو طالب للمطعم والله ما أنصنوني وإن كنت قد أجمعت خذلانني ومظاهرة القوم على قاصنع، ابداً لك أو كما قال خقب الامر وحيت الحرب ونا بذ القوم وبأدى بعضهم بعضاً فقال أبو طالب عند ذلك يعرض بالمطعم بن عدى ويعم من خذله من عبيد مناف ومن عاداه من قبائل قر يش ويذكر ما سأله وماتاً عد من أمرهم

برش على السابقين من بوله فطر اذا سئل قال لا غير الامر

(فصل) \* وذ كقول الملائ من قر يش لابي طالب هذا عمارة بن الوليد أتهدفتي في قر يش وأجمله نخذه مكان ابن أخيك أتهدأ أي أقوى وأجدد ويقال فرس نهد الذي يتقدم الخيل وأصل هذه الكلمة التقدم ومنه يقال نهدت أي برز قداما وعمارة بن الوليد هذا المذكور هو الذي أرسلته قر يش مع عمرو بن العاصي إلى أرض الحبشة فمجر هناك وجن وسنز يد في خبره شيئاً بعد هذا ان شاء الله \* وذ كروا أن أباطالب قال لهم حين سألوهم ان يأخذ عمارة بدلا من محمد صلى الله عليه وسلم رأيت ناقة تحن إلى غير فصياها وترأمة لا أعطيكم ابني تقتلونه أبداً وأخذ ابنكم أكفله وأغذوه وهو معنى ما ذكر ابن اسحق قال ابن اسحق خقب الامر عند ذلك يريد أشد وهو من قولك خقب البعير اذا راغ عنه الخقب من شدة الجهد والنصب واذا عسر عليه البول أيضا لد الخقب على ذلك الموضع يقال منه خقب البعير ثم يستعمل في الامر اذا عسر وكنتك قوله فشمري الامر عند ذلك أي انتشر الشر ومنه الشرى وهي قر ورح تنتشر على البدن يقال منه شرى جلد الرجل بشرى شرى

(فصل) \* وذ كشرع أبي طالب الاقل عمرو والوليد إلى آخر الشعر \* وفيه الأليت حظي من حياطةكم بكره أي ان بكره من الابل أشع على منكم فليت على بدلا من حياطةكم كما قال طرفة في عمرو بن هند

ليت لنا مكان الملك عمرو \* رغوئا حول قبنا نخور \* وقوله من الخور حجاب الخور الضماف والحجاب بالحاء الصغرى وفي حاشية كتاب الشيخ أبي بحر ججباب بالجيم وفسره فقال هو الكثير الهدر وفي الشعر \* اذا ما علا القيفا قيل له و بر أي يشبه بالو بلصغره ويجعل أن يكون أراد بصغرى العين لعلو المكان وبعده والقيفاء فعلا ولولا قولهم القيف لكان جملة على

الاقل عمرو والوليد ومطعم \* الأليت حظي من حياطةكم بكر \* الخور حجاب كثير غاؤه \* برش على السابقين من بوله فطر تخلف خلف الورد ليس بلاحق \* اذا ما علا القيفا قيل له و بر \* أرى أخويان من أينا وأمتنا \* اذا سئل قال لا غير الامر

بلى لهما أمر ولكن نجرهما \* كما جرحت من رأس ذي علق صخر \* أخص خصوصاً عبد شمس ونوفلا \*  
 هما نيدانا مثل ما يبذ الجمر هما أعزرا للقوم في أخويهما \* فقد أصبحا منهم أكنهم صفر  
 هما أشركا في الجعد من لأباله \* ممن الناس إلا ان يرس له ذكر \* وتسم ومخزوم وزهرة منهم \*  
 وكانوا لنا مولى اذا بقى النصر فوالله لا ينفك منا عداوة \* ولا منهم ما كان من نسلنا شفر  
 قد سفت أحلامهم وعقولهم \* (١٧٢) وكانوا كجفر بس ما صنعت جفر «قال ابن هشام» تركنا منها يتبين

باب القضاة والجر جاز أول ولكن جمع القيف فعمل ان الألفين زائدتان وأنه من باب قاق وسلس الذي  
 ضوعفت فيه فاء الفعل دون عينه وهي ألفاظ بسيرة نحو قاق وسلس وثلاث وسدس وقد اعتينا بجمعها من  
 الكلام ولعل لها موضع ما تدكر فيه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ولا تكون ألف فيفاء للإلحاق  
 فيصرف لانه ليس في الكلام فلال . فان قيل يكون ملحقا بقضاة وبابه قلنا قضاة ثنائي مضاعف  
 فلا يلحق به الثلاثي كالألحق الرباعي بالثلاثي ولا الاكثر بالقل وقد حكى فيفاء بالنصر ولبست اليها  
 لأنها اذ لا يجمع بين علامتي ثابت في اذ من باب ارطاة ونحوها كأنها ملحقة بسلمة وفي الشعر  
 \* كما جرحت من رأس ذي علق صخر \* وترك صرف علق امالانه جعله اسم قعة وامالانه اسم علم  
 وترك صرف الاسم الساكن في الشعر وان لم يكن مؤثرا ولا يجمعيا نحو قول عباس بن مرداس  
 وما كان حصن ولا حابس \* يفوقان مرداس في الجمع  
 ونحو قول الآخر  
 يا من جفاني وملا \* نسبت أهلا وسهلا  
 ومات مرحبا \* رأيت مالي قلا  
 فلم يصر في مرجا وسيا في هذا الكتاب شواهد كثيرة على هذا وتشرح المعنى ان شاء الله تعالى ولو  
 روى من رأس ذي علق الصخر بحذف التنوين لانه السالكين لكان حسنا كما قرئ قل هو الله احد  
 الله الصمد بحذف التنوين من احد وهو رواية عن أبي عمرو بن العلاء وقال الشاعر  
 \* حيد الذي امج داره \* وقال آخر \* ولا اذا كرا الله الا قليلا \* وانشد قول ابن طالب  
 اذا اجتمعت يوما قر يش لفخر \* فبعد مناف سرها وصميمها  
 \* قوله سرها اي وسطها وسر الوادي وسرارته وسطه وقد تقدم متى يكون الوسط مدحا وأن ذلك في موضعين  
 في وصف اليهود في النسيب وبيننا السرفي ذلك \* وقال في القصيدة ونضرب عن أحجارها من يروها \*  
 اي تدفع عن حصونها ومما قلها وان كانت الرواية اججارها بتقدم الجيم فمجمع ججر والجر هنا مستعار  
 وانما يريد عن بيوتها ومساكنها \* وذ كرخبر الوليد بن المغيرة وقوله فيا جاء به النبي صلى الله عليه وسلم  
 من الوحي والقرآن قد سمعنا الشعر فاهو بهزجه ولا جزه والمخرج من أعار بض الشعر معروف عند  
 العرب وضيع ولا عرف له اشتقاقا الا أن يكون من قومه في وصف الذباب هزج أي مترنم وأما الرجز فيحتمل  
 أن يكون من رجزت الحمل اذا عدلته بالارجازة وهو شئ يعدل به الحمل وكذلك الرجز في الشعر أشطار معدلة  
 ويجوز أن يكون من رجزت الناقة اذا أصابتهار عدة عند قيامها كما قال الشاعر \* حتى قوم تكلف الرجزا \*

أفزع فيها \* قال ابن اسحق  
 ثم ان قر يشا تذا مروا بينهم  
 على من في التباثل منهم من  
 أصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الذين أسلموا معه  
 فوثبت كل قبيلة على من  
 فهم من المسلمين بمذوبتهم  
 ويفتنونهم عن دينهم ومنع  
 الله رسوله صلى الله عليه  
 وسلم منهم بعد ما طلب  
 وقد قام أبو طالب حين رأى  
 قر يشا بصنمون ما يصنعون  
 في بني هاشم وبني المطلب  
 فدعاهم الى ما هو عليه من منع  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم والقيام دونه فاجتمعوا  
 اليه وقاموا معه واجابوه الى  
 ما دعاهم اليه الا ما كان من  
 أبي لهب عدو الله الملعون فلما  
 رأى أبو طالب من قومه ما سره  
 في جهدهم معه وحدهم عليه  
 جعل يدحهم ويذكر قديهم  
 وفضل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فيهم ومكانه منهم  
 ليشد لهم رأبهم وليجدوا  
 معه على أمره فقال  
 اذا اجتمعت يوما قر يش لفخر

\* فبعد مناف سرها وصميمها فان حصلت أشراف عبد منافها \* فسق هاشم أشرافها وقد يها  
 وان نخرت يوما فان محدا \* هو المصطفى من سرها وكرها \* تداعت قر يش غشا وتمينها \* علينا فلم تغفر وطاشت حلومها  
 وكنا قديما لا نقر ظلامه \* اذا ما نواصعرا الخدود تنبهها \* ونحى حماها كل يوم كربة \* ونضرب عن أحجارها من يروها  
 بنانتعش العود الذواء وانما \* باكتافنا ندى وننى أروها \* ثم ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه قمر من قر يش وكان ذا سنن فهم وقد  
 حضر الموسم فقال لهم يا مشر قر يش انه قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا فاجموا فيه رأيا واحدا

ولا تختلفوا في كذب بعضكم بعضاً وردد قولكم بعضه بعضاً قالوا فانت يا ابا عبد شمس قفل وأقم لنا رأيتك به قال بل أنتم تقولوا اسمع قالوا تقول  
 كاهن قال والله ما هو بكاهن لقد رأينا الكهان فها هو بزمنة الكاهن ولا سجعهم قالوا فنقول نحنون قال ما هو بمنحون لقد رأينا الجنون وعرفناه فها  
 هو بخفته ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقرضه ومقبوضه وبسوطه فها  
 هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر لقد رأينا السحار وسحرهم فها هو بنفثهم ولا عذم قالوا فاقول يا ابا عبد شمس قال والله ان لقوله  
 لخلوة وان أصله لعذق وان فرعه لجناة «قال ابن هشام» ويقال لعذق وما أنتم بقائلين من هذا شيئاً الا عرف أنه باطل وان اقرب القول فيه  
 لان تمولوا هو ساحر جاء بقوله هو ساحر يفرق به بين المرء وابيه وبين المرء واخيه وبين المرء وزجته وبين المرء وعشيرته فترقوا عنه بذلك فعملوا  
 بحسبون بسبب الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم أحد الا حذروه (١٧٣) اياه وذكروا لهم أمره فأنزل الله تعالى في الوليد بن

المسيرة وفي ذلك من قوله  
 ذرى ومن خلقت وحيداً  
 وجعلت له مالا ممدوداً  
 وبين شهودا ومهدت  
 له تمهيداً ثم بطبع أن أزيد  
 كلاً انه كان لا آياتنا عنيدا  
 أى خصيصاً «قال ابن  
 هشام» عنيد معاند يخالف

قال رؤف بن المعجاج  
 \* ونحن ضرابون رأس العند \*  
 وهذا البيت في أرجوزة له  
 سار هقه صعوداً انه فكر  
 وقدرة قتل كيف قدرتم قتل  
 كيف قدرتم نظرتم عيس  
 وبسر «قال ابن هشام»  
 بسر كره وجهه قال المعجاج  
 \* مضير اللحين بسر امنهسا \*  
 بصف كراهية وجهه وهذا  
 البيت في أرجوزة له ثم أدبر  
 واستكبر فقال ان هذا الا  
 سحر يؤثر ان هذا الا قول

قال المرتضى كانه مر من عندنا شاده لتصر الايات \* وقوله قدسنا الكهان فها هو بزمنة الكاهن ولا  
 سجعهم الزمنة صوت ضعيف كتحوما كانت القرص عمله عند شرب الماء ويقال ايضاً زمزم الرعد وهو  
 صوت له قبل الهدر وكذلك الكهان كانت لهم زمزمة الله أعلم بكيفيةها وأما زمزمة القرص فكانت من  
 أرقهم \* وقول الوليد ان أصله لعذق وان فرعه لجناة استعارة من النخلة التي ثبت أصلها وقوى وطاب فرعها  
 اذا جنى والنخلة هي العذق بفتح العين ورواية ابن اسحق أفصح من رواية ابن هشام لانها استعارة نامة يشبه  
 آخر الكلام أوله ورواية ابن هشام ان أصله لعذق وهو الماء الكثير ومنه يقال عذيق الرجل اذا كثرت  
 بصاقه واحداً عمام النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمى العيداق لكثرة عظامه والعيدق ايضاً ولد الضب  
 وهو كبير من الحسل قاله قطرب في كتاب الافعال والاسماء له  
 فصل \* وذكري ابن اسحق قول الله تعالى « ذرى ومن خلقت وحيداً » الايات اني نزلت في الوليد  
 وفيها له تهديد ووعيد شديد لان معنى ذرى ومن خلقت أى دعنى واياه فسترى ما أضع به كما قال فذرى ومن  
 يكذب بهذا الحديث وهي كلمة يقو لها المناظ اذا اشتد غيظه وغضبه وكره أن يشفع لمن اغتاظ عليه فعنى  
 الكلام أى لا شفاعة تنفع لهذا الكافر ولا استغفار يا محمد منك ولا من غيرك وقوله « وبين شهوداً » أى  
 مقبين معه غير محتاجين الى الاسفار والغيبة عنه لان ماله كان ممدوداً والمال الممدود عندهم اثنا عشر ألف  
 دينار فصاعداً « ومهدت له تمهيداً » أى هيات له وقدمت له مقدمات استدراج له وقوله تعالى « سار هقه  
 صعوداً » هي عتبة في جهنم يقال لها الصعود مسيرها سبعين سنة يكلف الكافر أن يصعد بها فاذا صعد بها  
 بعد عذاب طويل صب من أعلاها ولا يتنفس ثم لا يزال كذلك أبداً كذلك جاء في التفسير وقوله سبحانه  
 « فقتل كيف قدر » أى لمن كيفما كان تقديره فكيف هاهنا من حر وف الشرط وقيل معنى قتل أى هو  
 أهل أن يدعى عليه بالقتل وقد فسر ابن هشام بسر والبسر ايضاً التمر والبسر حمل الفحل على الناقصة قبل وقت  
 الضراب وفسر عشرين وجعله من عضيت أى فرقت وفي الحديث لانه ضية في ميراث الا ما حمله التسم  
 ومعنى هذا الحديث موافق لمذهب ابن القاسم ورأيه في كل مالا يتنفع به اذا قسم او كان فيه ضرر على

البشر \* قال ابن اسحق وأنزل الله تعالى في رسوله صلى الله عليه وسلم وفيما جاء به من الله تعالى وفي النفر الذين كانوا معه بصفتون القول في  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما جاء به من الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين أى أصنافاً قفور بك لئلا لهم أجمعين عما كانوا  
 يعملون \* قال ابن هشام واحدة العضين عضه يقول عضوه فرقوه قال رؤف بن المعجاج \* وليس دين الله بالمعنى \* وهذا البيت في  
 أرجوزة \* قال ابن اسحق فجعل أولئك النفر يقولون ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لقوا من الناس وصدرت العرب من ذلك  
 الموسم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتشروا في بلاد العرب كلها فلما خشي أبو طالب دهاء العرب ان يركبوه مع قومه قال  
 قصيدته التي تعود فيها محرم مكة وبمكانه منها وتودد فيها أشراف قومه وهو على ذلك يخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره انه غير مسلم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولا تاركه لشيء أبدا حتى يهلك دونه فقال أبو طالب  
 ولما رأيت القوم لا ودقهم \* وقد قطعوا كل المرى والوسائل وقد صار حونا بالعداوة والاذى \* وقد طأوا أمر العدو والمزابل

الشريكين ألا يقسم وهو خلاف رأي مالك وحجة مالك قول الله تعالى «مما قل منه أو أكثر نصيباً مفروضاً»  
وقد قيل في عشرين أنه جمع عضة وهي السحر وانشدوا

اعوذ بربي من التافأ \* ت في عقد العاضه المعضه

ومنه قوهم بالمعضبة وباللافكة

فصل في ذكر قصيدة أبي طالب إلى آخرها وفيها \* وايض عصب من تراث المقاول \* قد شرحنا  
الأقيال والمقاول فيما تقدم وتراث أصله وراث من ورثت ولكن لا تبدل هذه الواو اتاء الا في مواضع محفوظة  
وعلتها كثرة وجود التاء في تصاريف الكلمة فالتراث مال قد نوو رث وتوارنه قوم عن قوم قالناه مستعملة في  
التورث والتوارث وكذلك تجاه البيت التاء مستعملة في التوجه والتوجيه ونحوه فلما القوها في تصاريف  
الكلمة لم يسكروا قلب الواو اليها كما فعلوا في ربحان وهو من الروح لكثرة الياء في تصاريف الكلمة كما  
قدمنا قبل وهي في تراث ويايه بعد لان الياء المألوفة في مادة الكلمة زائدة وياهر ربحان ليست كذلك  
وكذلك التكا آمن نوكات وتترى من التوار والتولج من التولج وانتلج لانهم يقولون انتلج بالتشديد فتصير  
الواو اتاء للادغام حتى يقولوا متلج فيجعلونها تاء دون الادغام وهذا شبه بقياس ربحان ويايه فان التاء الاولى  
من متلج اصلية وهي في متلج اذا ضعت اصلية ايضاً فهي عقف على هذا الاصل قاله سمر الباب و اراد  
بالمقاول اياهه شبيههم بالملوك ولم يكونوا ملوكا ولا كان فيهم من ملك يدل على حديث أبي سفيان حين قال له هرقل  
هل كان في آباءه من ملك فقال لا ويحتمل ان يكون هذا السيف الذي ذكر ابو طالب من هيات الملوك لآبيه  
فقد وهب ابن ذي يزن لمبد المطلب هيات جزلة حين وقد عليه مع قريش بهنثونه بظفروه بالحبشة وذلك  
بدم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعامين \* وقوله موسعة الاعضاد او قصر انها يعني بسمة في اعضادها  
ويقال لذلك الوسم السطاع والخباط في الفخذ والرقبة ايضاً في العضد ويقال للوسم في الكشح الكشح  
ولما في قصرة العنق العالاط والمלטان والشعب ايضاً في العنق وهو كالحجج وفي العنق رسم آخر ايضاً  
يقال لها قيد الفرس قال الراجز

كوم على أعناقها قيد الفرس \* تنجو اذا الليل نداني والتيس

ولو سوسم الابل أسماء كثيرة و باب طويل ذكر أبو عبيدأ كثره في كتاب الابل فيها المشيطة والقمعة والقرمة  
وهي في الاقب وكذلك الجرف والخطاف وهي في العنق والدلو والمشط والقرناتج والتؤنور والدماع في  
موضع الدمع والصداع في موضع الصدغ والعجاج من الخد الى العين يقال منه بعير ماجوم والهللال والخراش  
وهو من الصدغ الى الذقن \* وقوله وقصر انها جمع قصرة وهي أصل العنق وخفضها بالعطف على الاعضاد  
ولا يجوز ان تكون في موضع نصب كما تقول هو ضارب الرجل ويزيد في باب اسم الفاعل لان قوله موسعة  
الاعضاد من باب الصفة المشبهة وهي لا تعمل الا مضمرة واسم الفاعل يضر اذا عطف على المتقوض وذلك  
ان الصفة لا تعمل بالمعنى وإنما تعمل بشبه لفظي بينها وبين اسم الفاعل فاذا زال اللفظ ورجع الى الاضمار  
لم تعمل وتختلف اسم الفاعل ايضاً لان معمولها لا يتقدم عليها كما يتقدم المقومول على اسم الفاعل وذلك  
ان منصوبها فاعل في المعنى والفاعل لا يتقدم والصفة لا يفصل بينهما وبين منصوبها بالطرف ويجوز ذلك  
في اسم الفاعل والصفة لا تعمل الا بمعنى الحال واسم الفاعل يعمل بمعنى الحال والاستقبال نعم ويعمل  
بمعنى الماضي اذا دخلت عليه الالف واللام ولو روى موسعة الاعضاد بنصب الدال على معنى موسعة  
الاعضاد بالتثوين وحذفه لالتقاء الساكنين لحجاز كاروى في شعر جندح \* كبر مقناة اليابض \*

وقد حاله واو ما علينا اظنة \*  
يعضون غيظاً خلفنا بالانامل  
صبرت لهم تقسى بسمره  
سبعة \*  
وابيض عصب من تراث  
المقاول \*  
واحضرت عند البيت  
رهطى واخونى \*  
وأمسكت من أنوابه  
بالوصائل \*  
قياماً ماستعبلين رناجه \*  
لدى حيث يقضى حلقه  
كل نافل \*  
وحيث يبيخ الاشرون  
ركايم \*  
بفضى السيول من اساف  
ونائل \*  
موسعة الاعضاد أو  
قصراتها \*  
مخيسة بين السديس  
وبازل \*

بالنصب وبالرفع أيضاً أي البياض منها على نسبة النونين في مقاناة وحذفه لالتقاء الساكنين وأما الخفض فلا خلاف فيه وإذا كانت القصرات مخفوضة بالعطف على الاعضاء ففيه شاهد لمن قال هو حسن وجهه كإروى سببوه حين أنشد \* كيتا الأعلى جوتامصطلاهما \* وفي حديث أم زرع صفر رداها ومثل كساها مثل حسنة وجهها وفي الأمازي من صفة النبي صلى الله عليه وسلم شثن الكفين طويل أصابعه أعنى مثل صفر رداها \* وقوله ترى الودع فيه الودع والودع بالسكون والفتح خزرات تنظم ويحلى بها النساء والصبيان كما قال \* والحلم حلم صبي يمس الودعا \* وقال الشاعر

ان الرواة بلا فمها حفظوا \* مثل الجمال عليها يحمل الودع  
لا الودع بنفمه حمل الجمال له \* ولا الجمال بحمل الودع تنتفع

ويقال ان هذه الخرزات يذفها البحر وانها حيوان في جوف البحر فاذا قذفها ماتت ولها بريق ولون حسن وتصلب صلابة الحجر فتنتب ويتخذ منها القلائد واسمها مشتق من ودعته أي تركته لان البحر ينضب عنها ويدعها فهي ودع مثل قبض ونفض واذا قلت الودع بالسكون ففيه من باب ماسمى بالمصدر \* وقوله والرخام أي ما قطع من الرخام فنظم وهو حجر أبيض ناصع والعنا كل ارادنا تكليل لحذف الياء ضرورة كما قال ابن مضاى وفيها العصار فراد العصار في أول القصيدة وقد حالفوا قومنا علينا أظنه أي متهم ولو كان بالضاد مع قوله علينا اما دمعنا مدحاهم كانه قال اشحة علينا كما أنشد عمرو بن بحر

لو كنت في قوم عليك أشحة \* عليك الا ان من طاح طائح  
بودون لو خاطوا عليك جلودهم \* وهل يدفع الموت النفوس الشحائح  
وفيها \* ونور ومن أرسى نسيما مكانه \* وراق ليرقى في حراء وتازل

نور جبل مكة ونير جبل من جبالها ذكرها ابن شبرا كان رجلا من هذيل مات في ذلك الجبل فعرف الجبل به كما عرف أبو قبيس قبيس بن شالح رجل من جرهم كان قد وشى بين عمرو بن مضاض وبين ابنة عممية فنذرت الا تنكحه وكان شديد الكف بها فحلف ليعتق قبيسا ففهرب منه في الجبل المعروف به وانقطع خبره فامامت وامتاردى منه فسمى الجبل أباقيس وهو خير طويل ذكره ابن هشام في غير هذا الكتاب \* وقوله وراق ليرقى قد تقدم القول فيه واصبح الر واثنين فيه وراق ليرقى في حراء وتازل قال البرقي هكذا رواه ابن اسحق وغيره وهو الصواب (قال المؤلف) فالوهم فيه اذا من ابن هشام أو من البكائي والله أعلم \* وقوله وبالبحر الاسود فيه زحف يسمى الكف وهو حذف النون من مفاعيلن وهو بعد الواو من الاسود ونحوه قول جندب \* الأرب يوم لك منهن صالح \* وموضع الزحف بعد اللام من ذلك \* وقوله اذا اكتنفوه بالضحي والاصائل الاصل جمع اصيلة والاصال جمع اصيل وذلك ان فاعل جمع فاعيلة والاصيلة لغة مرفوعة في الاصيل ووطن بعضهم ان اصائل جمع اصال على وزن أفعال وأصال جمع اصيل نحو أطناب وطنب واصيل جمع اصيل مثل رغف جمع رغيف فاصائل على قولهم جمع جمع الجمع وهذا خطأ بين من وجوه منها ان جمع جمع الجمع لم يوجد قط في الكلام فيكون هذا نظيره ومن جهة القياس اذا كانوا لا يجمعون الجمع الذي ليس لادنى العدد فاحرى الا يجمعوا جمع الجمع وأبين خطأ في هذا القول غفلتهم عن الهمة التي هي فاعل الفعل التي في اصيل واصيل وكذلك هي فاعل الفعل في اصائل لانها فاعل وهو هازلة كائني في أقاويل ولو كانت كذلك كانت الصاد فاعل الفعل وانما هي عينه كما هي في اصيل واصيل فلو كانت اصائل جمع اصال مثل أقوال وأقاويل لاجتمعت همزة الجمع مع همزة الاصل

ترى الودع فيها والرخام

وزينة \*

باعناقها معقودة

كالنم كل \*

أعوذ رب الناس من كل

طاعن \*

علينا بسوءه أو ملح بباطل \*

ومن كاشح يسى لنا

بعمية \*

ومن ملحق في الدين ما لم

نحاول \*

ونور ومن أرسى نسيما مكانه \*

وراق ليرقى في حراء وتازل \*

وبالبيت حق البيت من

بطن مكة \*

وبالله ان الله ليس بغافل

وبالحجر المسود اذا

يسجونه \*

اذا اكتنفوه بالضحي

والاصائل

وموطى ما برأهم في الصخر رطبة \* على قدميه حافيا غير ناعل واشواط بين المروتين الى الصفا \* وما فهمنا من صورة وثمائل  
ومن حج بيت الله من كل راكب \* ومن كل ذى نذرو من كل راجل \* وبالشعر الاقصى اذا عمدوا له \* الال الى مفضى الشراج القوابل  
وتوقفهم فوق الجبال عشية \* يتمون (١٧٦) بلايدى صدور ارواحل \* وليلة جمع والمنازل من منى \* وهل فوقها من حرمة وصنازل

وجمع اذا ما المقربات  
أجزته \*

سراعا كما يخرجن من وقع  
وابل

وبالجرة الكبرى اذا صعدوا  
لها \*

يؤمنون قذفا رأسها  
بالجنادل

وكندة اذ هم بالحصاب  
عشية \*

تخبرهم سحاج بكر بن وائل  
حليفان شدا عقد ما

احفظاله \*

وردا عليه عاطفات  
الوسائل

وحطهم سمر الزماح  
وسرحه \*

وشبرقه وخذ النعام  
الجوافل

فهل بعد هذا من معاذ لما نذ  
وهل من معيد يتقى الله

عاذل

يطاع بنا أمر العداود أننا \*

يسد بنا أبواب ترك وكابل  
كذبتهم وبيت الله نترك

مكة \*

وظفن الأمر كم في بلايل  
كذبتهم وبيت الله نذى

محمد \*

ولما نطاعن دونه ونناضل

ولقوا فيه أو اصبل يسهيل الهمة الثانية ووجه آخر من الخطأ بين أيضا وهو ان أفعال جمع أفعال لا بد من  
ياه قبل آخره كما قالوا في أقاويل فكان يكون أو اصبل وليس في أصائل حرف مدولين قبل آخره أعماهى  
همزة فعائل ومن الخطأ في قولهم أيضا ان جعلوا أصلا جمعا كثيرا مثل رغف ثم زعموا ان أصلا جمع له فم  
بمثلة من قال في رغف جمع ارغاف . فان قيل فجمع أى شئ هى أصال قلنا جمع اصل الذى هو اسم مفرد في  
معنى الاصائل لا جمع اصل الذى هو جمع . فان قيل فهل يقال أصل واحد كما يقال أصيل واحد . قلنا قد  
قال بعض أرباب اللغة ذلك واستشهدوا بقول الاعشى

يوما باطيب منها نشر رائحة \* ولا باحسن منها اذذنا الاصل

أى دنا الاصيل فان صح ان الاصل بمعنى الاصيل والافصال جمع أصيل على حذف الياء الزائدة مثل  
طوى وأطواه ولا عرف أحدا قال هذا القول أعنى جمع جمع الجمع غير انزاجى وابن عز بز وقوله وهو موطى  
ابراهيم في الصخر رطبة بمعنى موضع قدميه حين غسلت كنته رأسه وهو راكب فاعتقد بقدمه على  
الصخرة حين أمال رأسه ليغسل وكانت سارة قد اخذت عليه عهدا حين استأذنها في ان يطالع تركيته  
بمكة فحلف لها انه لا يزل عن دابته ولا يزيد على السلام واستطلاع الحال غيره من سارة عليه من هاجر فحين  
اعتقد على الصخرة أتى الله فيها لترقدمه آية قال الله سبحانه « فيه آيات بينات مقام ابراهيم » أى منها مقام  
ابراهيم ومن جعله مقاما بدلا من آيات قال المقام جمع مقامة وقيل بل هو أترقدمه حين رفع القواعد من البيت  
وهو قائم عليه \* وقوله بين المروتين هو كنه حوما تقدم في بطن المسكين والحمين وعيزتين ما ورد منى من  
أسماء المواضع وهو واحد في الحقيقة وذكرنا العلة في محيثة منى ومجموعا في الشعر وفيه قوله

\* وبالشعر الاقصى اذا قصدوا له \* الالا البيت فالشعر الاقصى عرفة والالاجل عرفة قال النابغة  
\* بزرن الالاسيرهن التدافع \* وسمى الالان الحجيج اذا رأوه الوافى السير أى اجتهدوا فيه ليدركوا  
الموقف قال الراجز

مهر أبى الحجاب لا تشل \* بارك فيك الله من ذى آل

والشراج جمع شرح وهو مسيل الماء والقوابل المتقابلة \* وفيها قوله وحطهم سمر الصفاح جمع صفاح وهو  
سطح الجبل والسمر يجوز أن يكون أراد به السمر يقال فيه سمر وسمر يسكون الهمم ويجوز نقل ضمة الهمم الى  
ما قبلها الى السين كما قالوا في حسن وحسن وكذا وقع في الاصل بضم السين غير أن هذا النقل انما يقع قالبا فيما  
يراد به المدح أو اللوم نحو حسن وقبح كما قال وحسن ذا أدبا أى حسن ذا أدبا وجاز أن يراد بالسمر ههنا  
جمع أسمر وسمراء ويكون وصفا للنبات والشجر كما يوصف بالدهمة اذا كان مخضرا وفي التنزيل « مدهامتان »  
أى خضرا وان الى السواد \* وقوله وشبرقه وهو نبات يقال ليا بسه الحلى والرطبة الشبرق \* وقوله نبذى  
محمد أى نسلبه ونقلب عليه \* وقوله تهوض الزواياهى الأبل تحمل الماء واحدها راوية والاسقية أيضا  
يقال لها راوية وأصل هذا الجمع رواوى ثم يصير في القياس رواوى مثل حوائل جمع حول ولكنهم قبلوا  
السكره فتحة بعد ما قدموا الماء قبلها وصار وزنه فوالع وانما قلبوه كراهية اجتماع واوين واوقواعل والنواول

ونسلمه حتى نصرع حوله \* ونذهل عن أبنائنا والحلائل

التي

وينهض قوم بالحد يدلكم \* تهوض الزوايا تحت ذات الصلاصل وحق نرى ذا الضمن يركب ردعه \* من الضمن فعل الانكسب المتخامل  
وانالمر الله ان جد ما أرى \* لتلبنا أسسيفنا بالامائل بكفى فنى مثل الشهاب سميدع \* أخى نفة حامى الحقيقة بأسل

شهورا وأياما وحولا محرمنا \* علينا وتأتي حجة بعد قابل وماترك قوم لأبلك سيدنا \* يحوط النمار غير ذرب مواكل وأبيض يستسق الغمام بوجهه \* شمال اليتامى عصمة للأصل بلونبه الهلاك من آل هاشم \* فهم عنده في رحمة وفواصل لعمري لقد أجرى أسيد ويكره \* التي يفضنا وجزأنا لا آكل وعثمان لم يربح علينا وفسد \* ولكن أطاعا أمر تلك القبائل أطاعا أبا وابن عبد بنوهم \* ولم يربحنا مئة قائل كقائلين من سبع (١٧٧) ونوفل \* وكل تولى مصر ضام بحامل

فان يلقيا أو يمكن الله منهما \*  
 نكل لهما صاعا بصاع  
 المسكين  
 وذاك أوعر وأبى غير فضنا  
 ليطمننا في أهل شاء وجامل  
 بناجى بنا في كل مسمى ومصيح  
 فجاج أبا عرو بناتم خاتل  
 وبؤلى لنا بانهم أن يشنا \*  
 بلى قدرته جهره غير خاتل  
 أضاق عليه بعضنا كل تلمة \*  
 من الأرض بين أخشب  
 فيجادل  
 وسائل أبا الوليد ماذا  
 حوتنا  
 بسميك فينا مرضا كالمخاتل  
 وكنت امرأ ممن يماش  
 برأيه  
 ورحمتنا ولسنا بهائل  
 فغنية لا نسمع بنا قول كاشع \*  
 حسود كذوب مبعض  
 ذى دعاؤل  
 ومرأ بوسفيان عنى معرضا \*  
 كما سرقيل من عظام المقاول  
 يفر إلى نجد وبرد مياحه \*  
 وزعم أن است عنكم بفافل  
 ويخبرنا فعل المناصيح أنه \*  
 شفيق ويخفى عارمات  
 الدواخل  
 أمطمم أخذك في يوم نجدة \*  
 ولا معطم عند الامور الجلائل

التي هي عين الفعل ووجه آخر وهو ان الواو الثانية قياسها أن تنقلب همزة في الجمع لوقوع الالف بين واوين فلما انقلبت همزة قلبوها ياء كما فعلوا في خطايا وبابه مما الهمزة فيه معترضة في الجمع والاصلاصل الزادات فاصلة بلاء وفيها \* قوله غير ذرب مواكل وهو مخفف من ذرب والذرب اللسان الفاحش المنطق والمؤاكل الذي لا جد عنده فهو بكل أهوره الى غيره وفيها \* قوله شمال اليتامى أى يعلمهم ويقوم بهم يقال هو شمال مالي أى يقوم به \* وفيما قوله ليطمننا في أهل شاء وجامل الشاء والشوى اسم للجمع مثل الباقر والبيتر ولا واحد له والشوى من لفظه واذا قالوا في الواحد شاة فليس من هذا لأن لام الفصل في شاة هاء بدليل قولهم في التصغير شوبه وفي الجمع شياها والجامل اسم جمع عنزة الباقر \* وقوله وكنتم زمانا حطاب قدر حطاب اسم للجمع مثل ركب وليس يجمع لأنك تقول في تصغيره حطيب وركيب \* وقوله حطاب أقدر هو جمع حطاب فلا يصغر إلا أن تردده الى الواحد فتقول حويطيون ومعنى البيت أى كنتم متفتحين لا تحطبون إلا القدر واحدة قائم إلا أن يخلاف ذلك \* وفيما قوله من الأرض بين أخشب فيجادل أراد الاخشاب وهي جبال مكة وجاء به على أخشب لأنه في معنى أجبل مع ان الاسم قد يجمع على حذف الزوائد كما يصغرونه كذلك والمجادل جمع مجدل وهو القصر كانه يراد ما بين جبال مكة فقصور الشام أو المراق واقفاء من قوله فيجادل تعطى الاتصال بخلاف الواو \* كقوله بين الدخول قولهم وتقول مطرنا بين مكة فالمدنية اذا اتصل المطر من هذه الى هذه ولو كانت الواو تطم هذا المعنى \* وقوله أولى جسدك من الخصوم المساجل يروى بالجم وبالهاء فمن رواه بالجم فهو من المسجلة في القول وأصله في استثناء الماء بالسجل وصبه فكانه جمع مساجل على تقدير حذف الالف الزائدة من متاعل أو جمع مساجل بكسر الميم وهو من نعت الخصوم ومن رواه المساجل بالهاء فهو جمع مسجل وهو اللسان وليس بصفة للخصوم إنما هو مخنوض بالاضافة أى خصصا على السنة وقال ابن أحر \* من خطيب اذا ما انحل مسجله \* أى لسانه وهو أيضا من السجل وهو الصب ومنه حديث أبو بوب حين فرج عنه فجاءت سحابة فصحلت في يديه فذهبها وجاءت أخرى فصحلت في اليد والآخر قصة

فصل \* وفيها  
 لقد سمعت أحلام قوم تبدلوا \* بنى خلف قبيضا بنا والنياطل  
 قبيضا أى معاوضة ومنه قول النبي عليه السلام لذي الجوشن ان شئت قابضتك به المختار من دروع بدر فقال ما كنت لا قبيضا اليوم بشى \* يعنى فرسالة يقال له ابن القرطاء وقال أبو الشيص  
 لا تنكرى صدى ولا اعراضى \* ليس المثل عن الزمان براض  
 بدلت من رد الشيايب ملاءة \* خلفا ونس مشوبة المتناض  
 والنياطل بنوسهم لأن أهمهم العيطة وقد تقدم نسبا وقيل إن بنى سهم بموا النياطل لأن رجلا منهم قتل

(٢٣ - روض ل) ولا يوم خصم اذا نوك أئدة \* أولى جدل من الخصوم المساجل امطمم ان القوم ساموك خطبة وانى متى أوكل فاست بوالل جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا \* عفوية شرع أجلا غير أجل بمزان قسط لا يفس شجرة \* له شاهد من نفسه غير عائل لقد سمعت أحلام قوم تبدلوا بنى خلف قبيضا بنا والنياطل ونحسن الصميم من ذؤابة هاشم \* وآل قصي في الخطوب الاوائل

وسهم ومخزوم نالوا والبوا \* علينا المدامن كل طمل وخامل \* فبعد مناف أتم خير قومكم  
 فلا تشاركوا في أمركم كل واغل \* لعمري لقد وهتم وعجزتم \* وجمتم بأمر مخطيء للمفاضل  
 وكنتم حديثا حطب قدروا تم \* الآن حطاب أقدر ومر اجل \* ليهن بنى عبد مناف عقوقنا  
 وخذلا تناوتركننا في المعامل \* فان نك قوما نثرنا صتعنم \* وتحتلونها لفتح غير باهل  
 ومائظ كانت في أوى بن غالب \* ناهم الينا كل صقر جلاحل \* ورهظ نيل شرمن وطى الحصى  
 وألأم حاف من معدوناعل \* فابلق قصصيا أن سينشر أمرنا \* وبشر قصصيا بعدنا بالتخاذل  
 ولو طرقت ليلا قصيا عظيمة \* اذا ماجأ نادرنهم في المداخل \* ولو صدقوا ضربا خلال بيوتهم  
 لكننا أسي عند النساء المطافل \* فكل صديق وابن أخت نعهده \* لعمري وجدنا غبه غير طائل  
 سوى ان رهظا من كلاب بن مرة \* براء الينا من معقة خادل \* وهنا لهم حتى تبدد جمعهم  
 ويحمر عنا كل باغ وجاهل \* (١٧٨) وكان لنا حوض السقاية فيهم \* ونحن الكدى من غالب والكواهل

شباب من المطيين وهاشم \*  
 كبيض السوف بين ايدى  
 الصياقل \*  
 فما أدركوا ذحلا ولا  
 سفكادما \*  
 ولا حالقوا إلا شرار  
 القبائل  
 بضرب نرى الفتيان فيه كانهم \*  
 ضواري أسود فوق لحم  
 خردال  
 بنى أمة محبوبة هندكية \*  
 بنى جمع عبيد قيس بن  
 عاقل \*  
 ولكننا نسل كرام لسادة \*  
 بسم نعى الاقوام عند  
 البواطل

ونعم ابن أخت التوم غير مكذب \* زهير حساما مفردا من حائل  
 لانه  
 أشم من الشم البهاليل ينقى \* الى حسب في حومة الجحد فاضل \* لعمري لقد كلفت وجدابا جحد  
 واخوته دأب المحب المواصل \* فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها \* وزينالن والاه رب المشاكل  
 فمن مثله في الناس أى مؤمل \* اذا قاسسه الحكام عند التفاضل \* حلیم رشيد عادل غير طائش  
 يوالى إلهائيس عنه بغافل \* فوائله لولا ان أجيء بسية \* تجر على أشياخنا في الحافل  
 لكننا اتبعناه على كل حالة \* من الدهر جدا غير قول التهازل \* لقد علموا أن ابننا لا مكذب  
 لدينا ولا يسنى بسول الاباطل \* فأصبح فينا أحمد في أرومة \* قصر عنه سورة المتناول  
 حدثت بنفسى دونه وجميته \* ودأقت عنه بالذرا والكلال كل \* فأيده رب العباد ينصره  
 وأظهر ديننا حقه غير باطل \* رجال كرام غسير ميل تمام \* الى الخير آباء كرام الحاصل  
 فان تك كعب من لؤى صقيبة \* فلا يد يوما مرة من ترابيل « قال ابن هشام » هذا ما صح لي من هذه القصيدة

لانه أشبه فعلا والنسب اليه اذا سميت به براوى والنسب الى الآخرين برأى و برأى وزعم بعضهم الى ان برآء بضم أوله من الجمع الذي جاء على فعال وهي ثمانية ألفاظ فربر وفرار وعرن وعران ولم يصنع شيئاً وقال النحاس برآء بضم الباء

﴿فصل﴾ وذكروا حديث استسقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو حديث مروى من طرق كثيرة وبالفاظ مختلفة وقوله حتى أنه أهل الضواحي يشكون العرق الضواحي جمع ضاحية وهي الأرض البراز التي ليس فيها ما يمكن من المطر ولا منجاة من السيول وقيل ضاحية كل بلد خارجة \* وقوله عليه السلام اللهم حوالينا ولا علينا كقوله في حديث آخر اللهم منابت الشجر و بطون الاودية وظهور الاكام فلم يقل اللهم ارفع عنا هون من حسن الادب في الدعاء لانها رحمة الله ونعمته المطلوبة منه فكيف يطلب منه رفع نعمته وكشف رحمته وانما يستعمل سبحانه كشف البلاء والزيد من النعماء فقيه تعليم كيفية الاستصحاء وقال اللهم منابت الشجر ولم يقل اصرها الى منابت الشجر لان الرب تعالى أعلم بوجه اللطف وطريق المصالحة كان ذلك بمطر أو بندى أو طل أو كيف شاء وكذلك بطون الاودية والقدر الذي يحتاج اليه من ماؤها

﴿فصل قان قيل﴾ \* كيف قال أبو طالب \* وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \* ولم يره قط استسقى وانما كانت استسقاءً عليه السلام بالمدينة في سفره وحضر وفيها شوهده ما كان من سرعة اجابة الله له ﴿الجواب﴾ ان أبا طالب قد شاهد من ذلك أيضاً في حياة عبدالمطلب مادله على ما قال روى أبو سلمان حد ابن محمد بن ابراهيم البستي النيسابوري أن رقيقة بنت أبي صبيح بن هاشم قالت تباينت على قرينش سنو جرد قد أقحلت الطلف وأرقت المظم فينا نار افاضة اللهم أو مهمة ومعى صنوى اذ أنها تفت صيت بصرخ بصوت صحل يقول يلمع مشرق يش ان هذا النبي المبعوث منكم هذا الابان نجومه ففى هلا بالنيا والخصب الا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما أبيض فظا أشم العينين له فخر يكظم عليه ألا فليخلص هو وولده وليدلف اليه من كل بطن رجل الافلدينوا من الماء وليسوا من الطيب وليطوفوا بالبيت سبما الا وفهم الطيب الطاهر لذاته الافلديع الرجل وليؤمن القوم الا فتشم ابداما عشم قالت فاصبحت مذعورة قد قف جردى ووله عقى فاقتمصت رؤياى فوالحرمه والحرم ان بقى أبطحى الا قال هذا شبة الحمد وتماست عنده قرينش واقض اليه الناس من كل بطن رجل فشنوا ومساوا واستلموا واطوفوا ثم ارتقوا أبا قيس وطفق القوم يدفون حوله ما ان يدرك سمعهم مهلة حتى قر وابدروة الجبل واستكفوا جنبه فقام عبد المطلب فاعتضد ابن ابنه محمد صلى الله عليه وسلم فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد أبع أو قد كرب ثم قال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة أنت عالم غير معلم ومسؤل غير مبجل وهذه عبداؤك واماؤك بهذرات حرمك يشكون اليك ستمهم فاسم من اللهم وأمطرن علينا غيثا مرميا ممد قافاراه واولبيت حتى انفجرت السماء عياها وكظ الوادى بهججه رواه أبو سليمان عن ابن الاعرابى قال حدثنا محمد بن علي بن البحترى نا يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف نا عبد العزيز بن عمران عن ابن حويصة قال يحدث محرمه بن ثعلب عن أمه رقيقة بنت أبي صبيح \* وذكروا الحديث ورواه باسناد آخر الى رقيقة وفيه الا فانظروا منكم رجلا وسيطا عظاما اجساما أو طف الا هدا بان عبدالمطلب قام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أبع أو كرب وذكروا القصة

وبعض أهل العلم بالشعر يشكر أكثرها « قال ابن هشام » وحدثني من أتق به قال أتخط أهل المدينة فأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا ذلك اليه فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فاستسقى فألبت أن جاء من المظن ما أنه أهل الضواحي يشكون منه العرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة فصار حوالينا كالا كليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لسره فقال له بمض أصحابه كانك يا رسول الله أردت لقوله وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \* شمال اليتامى عصمة للارامل

قال أوجل « قال ابن هشام » وقوله وشبهه عن غير ابن اسحق \* قال ابن اسحق والنياطل من بني سهيم بن عمرو بن هصيص \* وأبو سفيان بن حرب بن أمية \* ومطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف \* وزهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم و أمه عائكة بنت عبد المطلب \* قال ابن اسحق وأسيدو بكره عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي \* وعثمان بن عبيد الله أخو طلحة بن عبيد الله التيمي \* وقتادة بن عمرو بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة \* وأبو الوليد عتبة بن ربيعة \* وأبي الأخنس بن شريق التميمي حليف بني زهرة بن كلاب « قال ابن هشام » وأما اسمي الأخنس لأنه خنس بالقوم يوم بدر وأما اسمه أبي وهو من بني علاج وهو علاج بن أبي سلمة بن عوف بن عقبة \* والاسود بن عبد يعوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب \* وسبيع بن خالد أخو بلعث بن فهر \* ونوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن العديوة وكان من شياطين قريش وهو الذي قرن بين أبي بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما في جبل حنين أسما فبذلك كانا يسميان القريبيين فقله علي بن أبي طالب عليه السلام يوم بدر \* وأبو عمرو قرظ بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وقوم علينا أظنة بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة فهؤلاء الذين عدد أبو (١٨٥) طالب في شعره من العرب فلما انتشر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في العرب وبلغ

البلدان ذكر بالمدنية وغيره  
 حتى من العرب أعلم بأمر  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حين ذكر وقبل ان  
 يذكر من هذا الخي من  
 الأوس والخزرج وذلك  
 لما كانوا يسمعون من أخبار  
 اليهود وكانوا لهم خلفاء  
 ومعهم في بلادهم فلما وقع  
 ذكره بالمدنية وتحدثوا بين  
 قريش فيه من الاختلاف  
 قال أبو قيس بن الاسات  
 أخو بني واقف « قال  
 ابن هشام » نسب ابن  
 اسحق أبا قيس هذا ههنا  
 بن واقف ونسبه في حديث  
 القبيل الى خطمة لأن العرب  
 قد نسب الرجل الى أخى جده الذي هو أشهر منه « قال ابن هشام » حدثني ابو عبيدة ان الحكم بن عمرو الغفاري من ولد نعيمة اري  
 أخى غفار وهو غفار بن مليل بن نعيمة بن مليل بن ضهرة بن بكر بن عبد مناف وقد قالوا عتبة بن غزوان السلمى وهو من ولد مازن بن منصور وسليم بن منصور « قال ابن هشام » فابو قيس بن الاسات من بني وائل ووائل وواقف وخطمة اخوة من الأوس \* قال ابن اسحق فقال أبو قيس بن الاسات وكان يحب قريشا وكان لهم صهرا كانت عنده أرنب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي وكان يقيم عندهم الستين بامر أنه قصيدة يعظم فيها الحرمه وينهى قريشا عنها عن الحرب و يأمرهم بالكف بعضهم عن بعض ويذكر فضلهم وأحلامهم و يأمرهم بالكف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرهم بلاء الله عندهم ودفعه عنهم القبيل وكيدهم عنهم فقال  
 يارا كيا اما عرضت فبلعن \* مغلفة عني لؤى بن غالب \* رسول أمرىء قد راعه ذات بينكم  
 على النائي محزون بذلك ناصب \* وقد كان عندي لهم موم معرس \* فلم أقض منها حاجتى وما آرى  
 نيتكم شرحين كل قبيلة \* لها أزل من بين مذك وحاطب \* أعيدكم بالله من شر صنمكم \*  
 وشر تباغيتكم ودمس العقارب \* واظهار اخلاق ونجوى سقيمة \* كوخز الاسافى وقمها حق صائب  
 قال الآخر

البلدان ذكر بالمدنية وغيره  
 حتى من العرب أعلم بأمر  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حين ذكر وقبل ان  
 يذكر من هذا الخي من  
 الأوس والخزرج وذلك  
 لما كانوا يسمعون من أخبار  
 اليهود وكانوا لهم خلفاء  
 ومعهم في بلادهم فلما وقع  
 ذكره بالمدنية وتحدثوا بين  
 قريش فيه من الاختلاف  
 قال أبو قيس بن الاسات  
 أخو بني واقف « قال  
 ابن هشام » نسب ابن  
 اسحق أبا قيس هذا ههنا  
 بن واقف ونسبه في حديث  
 القبيل الى خطمة لأن العرب  
 قد نسب الرجل الى أخى جده الذي هو أشهر منه « قال ابن هشام » حدثني ابو عبيدة ان الحكم بن عمرو الغفاري من ولد نعيمة اري  
 أخى غفار وهو غفار بن مليل بن نعيمة بن مليل بن ضهرة بن بكر بن عبد مناف وقد قالوا عتبة بن غزوان السلمى وهو من ولد مازن بن منصور وسليم بن منصور « قال ابن هشام » فابو قيس بن الاسات من بني وائل ووائل وواقف وخطمة اخوة من الأوس \* قال ابن اسحق فقال أبو قيس بن الاسات وكان يحب قريشا وكان لهم صهرا كانت عنده أرنب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي وكان يقيم عندهم الستين بامر أنه قصيدة يعظم فيها الحرمه وينهى قريشا عنها عن الحرب و يأمرهم بالكف بعضهم عن بعض ويذكر فضلهم وأحلامهم و يأمرهم بالكف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرهم بلاء الله عندهم ودفعه عنهم القبيل وكيدهم عنهم فقال  
 يارا كيا اما عرضت فبلعن \* مغلفة عني لؤى بن غالب \* رسول أمرىء قد راعه ذات بينكم  
 على النائي محزون بذلك ناصب \* وقد كان عندي لهم موم معرس \* فلم أقض منها حاجتى وما آرى  
 نيتكم شرحين كل قبيلة \* لها أزل من بين مذك وحاطب \* أعيدكم بالله من شر صنمكم \*  
 وشر تباغيتكم ودمس العقارب \* واظهار اخلاق ونجوى سقيمة \* كوخز الاسافى وقمها حق صائب  
 قال الآخر

فذكرهم بالله أولئك وهمسة \* واحلال احرام الظباء الشواذب \* وقل لهمم والله يحكم حكمه \*  
 ذرو الحرب تذهب عنكم في المراحب \* متى نبعثوها تبعثوها ذميمة \* هي الفول للاقصين اوللاقارب  
 تقطع أرحاما وتملك امة \* وتبرى السديف من سنام وغارب \* وتستبدلوا بالانحمية بعدها \*  
 شليلا واصداء ثياب الحارب \* وبالمسك والكافور غيرا سوابغا \* كأن قديرها عيون الجنادب  
 قايام والحرب لا تفلتكم \* وحوضا وخيم الماء المشارب \* تزين للأقوام ثم يرونها \*  
 بماقبة اذ بيتت أم صاحب \* تحرق لا تشوق ضعيفا وتنتحي \* ذوى النزمم بالحنوف الصواب  
 ألم تعلموا ما كان في حرب داحس \* فتنتيروا وكان في حرب حاطب \* ومك قد (١٨١) أصابت من شرف مسود

طويل العماد ضيفه غير  
 خائب  
 عظيم رماد النار بمحمد  
 أمره  
 وذى شعبة محض كرم  
 المنضارب  
 وماء هريق في الضلال  
 كأنما \*  
 أذاعت به ربح الصبا  
 والجنائب  
 بخبرك عنها امر وحق عالم \*  
 باليهما والعلم علم التجارب  
 فيبوا الحراب مله حارب  
 واذكروا \*  
 حسابكم والله خير  
 محاسب  
 ولي امرى فاختر دينا فلا  
 يكن \*  
 عليكم رقبيا غير رب  
 النواقب  
 أقبعوا لنا دينا حنيفا فانتم \*

أرى خيال الرماد وميض حجر \* وبوشك أن يكون لها ضرام  
 فإن النار بالعسودين تذكي \* وإن الحرب أولها الكلام  
 وقوله هي الفول للادنى أى هي الاطلاق يقال الفضب فبول الخلم أى يهلكه والفول فتح العين وجع البطن قاله  
 البخارى في تفسير قوله «لا فيها عول» وقوله «واحلال احرام الظباء الشواذب» أى ان لكم بد حرام  
 تأمن فيه الظباء الشواذب التي تأتيه من بعد لتأمن فيه فهي شاز بقاى ضامرة تمن بعد المسافة وانما تحلوا  
 بالظباء فيه فأحرى ألا تحلوا بدما نكم واحرام الظباء كونها في الحرم يقال لمن دخل في الشهر الحرام أوفى اليه  
 الحرام محرم والانحمية ثياب رفاق تصنع باليمن والشليل درج قصيرة والاصداء جمع صداء الخصد بدو التغير  
 حلق اللدغ شبهها بيون الجراد وأخذ هذا المعنى المتوخى فقال  
 كأواب الاراقم مزقهما \* خفاظتها بأعين الجراد  
 وقوله في وصف الحرب  
 تزين للأقوام ثم يرونها \* بماقبة اذ بيتت أم صاحب  
 هو كقول عمرو بن معدى كرم  
 الحرب أول ما تكون فيمة \* تسمى بزتها لكل جهول  
 حتى اذا اشتعلت وشب ضرامها \* ولت عجزوا غير ذات خليل  
 شعطاء جزت رأسها فتنكرت \* مكر وهمة الشم والفضيل  
 فقوله أم صاحب أى عجوزاً كما صاحب لك اذا لصاحب الرجل الرجل في سنه وفي جامع البخارى  
 كانوا اذا وقعت الحرب يأمرون بحفظ هذه الايات بمعنى أبيات حمر والمقدمة وقوله «لم تعلموا ما كان  
 في حرب داحس» يذكر معنى داحس اذا ذكره ابن اسحق بمد هذه التصديده ان شاء الله تعالى \* وقوله  
 فيها «ولى امرى» فاختر دينا فاعلم أى هو ولى امرى اختار دينا والفاء زائدة على أصل أبى الحسن قال في  
 قولهم زيدا فاضرب الفاء ماقبة أى زائدة ومن لا يقول بهذا القول يجعل الفاء عاطفة على فعل مضمر كأنه قال  
 أقبعوا لنا دينا حنيفا فانتم \*

لنا غاية قد يهتدى بالدواب \* وأنتم لهذا الناس نور وعصمة \* تؤمون والاحلام غير عواذب  
 وأتم اذا ما حصل الناس جوهر \* لكم سره البطحاء شم الارانب \* تصونون أجسادا كراما عتيقة \*  
 مهذبة الانساب غير أشائب \* يرى طالب الحاجات نحو بيوتكم \* عصائب هلكن تهتدى بعصائب  
 لقد علم الاقوام ان سراتكم \* على كل حل خير أهل الجباب \* وأفضله رأيا وأعلاه سنة \*  
 وأقوله للحق وسط المواكب \* قوموا فصلوا ربكم وعمسحوا \* باركان هذا البيت بين الاخاشب  
 فعندكم منه بلاء ومصديق \* غداة أنى يكسوم هادى الكتائب \* كنيته بالسهم تسمى ورجله  
 على القاذفات في رومس المناسيب \* فلما أتاكم نصر ذى المرش ردم \* جنود المليك بين ساف وحاصب  
 فولوا سرا طهار بين ولم يوب \* الى أهل حجبش غير عصائب \* فلن تهلكوا انما تهلك مواسم \* بعاش بها قول امرء غير كاذب

الناقب أبو زيد الأنصاري وغيره «قال ابن هشام» وأما قوله ألم تعلم وأما كان في حرب داحس حدثني أبو عبيدة النحوي أن داحس فرس كان لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحرث بن مازن بن قطيمة بن عبس بن بغيض بن ريث ابن عطفان اجرا مع فرس لحذيفة بن بدر بن عمرو بن زيد بن جؤبة بن لوذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن عطفان يقال لها الغبراء فليس حذيفة قوما وأمرهم أن يضربوا وجه داحس ان رأوه قد جاء بها فجاء داحس سابقا فضربوا وجهه وجاءت الغبراء فلما جاء فارس داحس أخيرا قيسا الحخير فوثب أخوه مالك ابن زهير فظطم وجه الغبراء فقام حمل بن بدر فظطم مالكاً ثم ان أبا الجنيدي العبيسي لقي عوف بن حذيفة فقتله ثم لقي رجلاً من بني فزارة مالكا فقتله فقال حمل ابن بدر أخو حذيفة بن بدر قتلنا بعوف مالكا وهو ثأرنا \* فان تظلبوا منا بسوى الحق تندموا وهذا البيت في آيات له \* وقال الربيع بن زياد العبيسي

ولي امرى ندين فاختر دينا ونحو هذا وقد تقدم شرح باقي القصيدة في آخر قصة الحبشة \* وقال فيها كرم المضارب وفي حاشية كتاب الشيخ له الضرائب يريد جمع ضريبة ولا يبعد أيضا أن يكون قال المضارب يريد أن مضارب سيوفه غير مذمومة ولا راجعة عليه إلا بالنساء والحمد والوصف بالمكارم \* وفيها قوله \* وماءه ريق في الضلال \* وروي في الضلال جمع صلبة وهي الأرض التي لا تمسك الماء أي رب ماءه ريق في الضلال من أجل السراب لأنه لا يهرق ماء من أجل السراب الاضال غير ميمز بموضع الماء وأذاعت به أي بدته فلم ينتفع به وهذا مثل ضربه للنظر في عواقب الأمور وروي وماءه ريق في أمر ومناه والذي أهرق في أمر الضلال فوصل ألق القطع ضرورة ويقال أهرق الماء وأهرق يجمع بين الهمة والماء وهي أظلم ولعليلها موضع غير هذا \* وقوله فيها بين ساق وحاصب الساق الذي يرمى بالتراب والحاصب الذي يذف بالحصباء \* وفيها ذكر الجبابرة وهي منازل منى كذا قال ابن اسحق وقال البرقي هي حفر عني يجمع فيها من البدن والهدايا والعرب تعظمها وتعجز بها وقيل الجبابرة الكروش يقال للكروش جججبة بفتح الجيم والذي تقدم واحده جججبة بالضم

فصل \* وذكر حديث حرب داحس مختصر أو داحس اسم فرس كان لقيس بن أبي زهير ومعنى داحس مدحوس كاقيل ماء دافق أي مدفوق والدحس ادخال اليد بقوة في ضيق كما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بعلام يسلم شاة فأمره أن يتجنى ليريد ثم دحس عليه السلام بيده بين الجمل واللحم حتى بلغ الأرابط ثم صلى ولم يتوضأ فداحس سمي بهذا الاسم لأن أمه كانت لرجل من بني تميم ثم من بني ربويع اسمه قرواش بن عوف وكان اسم الفرس جلوى وكان ذو المعقال فرساً عتياً لحوط بن جابر فخرجت به فتانان له لتسميته [قبصر] مجلوى فأدلى حين رآها فضحك غلماً كانواهاك فاستجبت الفتانان ونكستا وأسميها فأقلت ذو المعقال حتى نزي على جلوى وقيل ذلك لحوط فاقبل مغضبا وهو سمي حتى ضرب بيده في التراب ثم دحسها في رحم الفرس فسقط عليها فأخرج ماء الفحل منها واشتلت الرحم على بقية الماء وحملت بهمير فسموه داحسا وأظهر ما فيه ان يكون مثل لابن وتامر وأن لا يكون قاعلا بمعنى مفعول فهو داحس بن ذى المعقال بن أعوج الذي تنسب إليه الخليل الأعوجية في قول بعضهم وقد تقدم غير هذا القول ابن سبيل وكان لقي بن بعصر وفيه يقال

ان الجواد ابن الجواد ابن سبيل \* ان دعبوا جاد وان جادو بل وفي ذى المعقال يقول جرير تسمى جياد الخليل حول بيوتنا \* من آل أعوج أول ذى المعقال وأنشد

أفبعد ممثل مالك بن زهير \* ترجوا النساء عواقب الاطهار وفيه اقواء وهو حذف نصف سبب من القسم الاول وقد تكلمنا على معنى الاقواء قبيل وأما اختلاف القوافي فيسمى اكتفاء واقواء أيضا لأنه من الكفاء فكانه جعل الرفع كفتا للخفض فسوى بينهما وفيها قوله \* ترجوا النساء عواقب الاطهار \* كقول الأخطل قوم اذا حار يواشد واما ترهم \* دون النساء ولو بانيت باطهار فيقال ان حرب داحس دامت أربعين سنة لم تحمل فيها أنثى لانهم كانوا لا يقر بون النساء ماداموا محار بين وذكر الاصبهاني ان حرب داحس كانت بعد يوم جيلة باربعين سنة وقد تقدم يوم جيلة وأن رسول الله صلى

أفبعد مقتل مالك بن زهير \* ترجوا النساء عواقب الاطهار

وهذا البيت في قصيدته له فوقت الحرب بين عبس وفزارة قتل حذيفة بن بدر وأخوه حمل بن بدر فقال قيس بن زهير بن جذيمة برئى حذيفة  
 وجزع عليه  
 كم فارس يدعى وليس فارس \* وعلى الهباء فارس ذومصدق  
 فابكوا حذيفة لن ترثوا مثله \* حتى تبيد قبائل لم تخلق  
 وهذا البيت في أبيات له وقال قيس بن زهير  
 على ان القتي حمل بن بدر \* بنى والظلم مرتته وخيم  
 وهذا البيت في أبيات له وقال الحرث بن زهير اخو قيس بن زهير  
 تركت على الهباء غير نحر \* حذيفة عنده قصد الموالي

وهذا البيت في أبيات له « قال ابن هشام » ويقال ارسل قيس داحسا والغبراء وارسل حذيفة الخطار والحنفاء والاول اصح الحديثين وهو  
 حديث طويل معني من استقصائه قطعه حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال ابن هشام » واما قوله حرب حاطب فمعني حاطب  
 ابن الحرث بن قيس بن هبشة بن الحرث بن أمية بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس كان قتل يهود ياجرا  
 للخزرج فخرج اليه زيد بن الحرث بن قيس بن مالك بن أمية بن حارثة بن ثعلبة بن (١٨٣) كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج  
 وهو الذي يقال له قسجم

وقسجم أمه وهي امرأة  
 من القين بن جمر ليلا  
 في نفر من بني الحرث بن  
 الخزرج فقتلوه فوقت  
 الحرب بين الاوس  
 والخزرج فاقتتلوا قتلا  
 شديدا فكان الظفر  
 للخزرج على الاوس  
 وقتل يومئذ سويد بن  
 صامت بن خالد بن عطية  
 ابن حوط بن حبيب بن  
 عمرو بن عوف بن مالك  
 ابن الاوس قتله المخزرج  
 زياد البلوي واسمه  
 عبد الله بن زياد البلوي

الله عليه وسلم ولد في تلك الايام وقال ليبد  
 وغنبت حرسا قبل مجراء داحس \* لو كان للنفس اللجوج خلود  
 وكان ليبد في حرب جبلية ابن عشرين وقوله حرسا أى وقأمن الدهر ويروى سبتا والمعنى واحد وكان  
 اجراء داحس والغبراء على ذات الاصاد موضع في بلاد فزارة وكان آخر أيام حرب داحس بقلمى من  
 أرض قيس وهناك اصطلحت عبس ومنولة وهي أم بني فزارة شمع وعدي ومازن فيقال لهذا الموضع قلبي  
 وأما قليباً فوضع بالحجاز وفيه اعتزل سعد بن أبي وقاص حين قتل عثمان وأمر ألا يحدث بشئ من أخبار  
 الناس ولا يسمع منها شيئاً حتى يصطاحوا ويقال ان الحنفاء كانت فرس حذيفة وانها أجزيت مع الغبراء ذلك  
 اليوم قال الشاعر  
 اذا كان غد ير الله للمرء عدة \* أنه الزبايمن وجوه الفوائد  
 فقد جرت الحنفاء حذيفة \* وكان يراها عدة للشدائد  
 وأما حرب حاطب الذي ذكره في حرب كانت على يد حاطب بن الحارث بن قيس بن هبشة بن الأوس  
 فسببت اليه وكانت بين الأوس والخزرج  
 ﴿ فصل ﴾ فيما تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه ذكر ابن اسحق والواقدي والتميمي وابن عتبة

حلف بني عوف بن الخزرج فلما كان يوم أحد خرج المخزرج زياد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج معه الحرث بن سويد بن  
 صامت فوجد الحرث بن سويد غرة من المخزرج قتله بابه وسأذ كرحديشه في موضعه ان شاء الله تعالى ثم كانت بينهم حروب معني من ذكرها  
 واستقصاء هذا الحديث ما ذكر في حرب داحس \* قال ابن اسحق وقال حكيم بن أمية بن حارثة بن الاوقص السلمى حليف بني أمية  
 وقد أسلم يورع قومه عما جمعوا عليه من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيهم شريفاً مطاعاً  
 أهل قائل قولاً من الحق عاقد \* عليه وهل غضبان للرشد سامع \* وهل سيد ترجوا المشيرة نفعه \*  
 لاقصى الموالى والاقارب جامع تبرأت الآ وجهه من بلك الصبا \* واهجركم مادام مدلل ونازع  
 وأسلم وجبى للاله ومنطقى \* ولورا عني من الصديق روائع \* قال ابن اسحق ثم ان قريشا اشتد أمرهم للشقاء  
 الذي اصابهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أسلم معه منهم فاغروا برسول الله صلى الله عليه وسلم سفهاءهم  
 فكذبوه وآذوه ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون ورسول الله صلى الله عليه وسلم مظهر لامر الله لا يستحق به مبادلتهم  
 بما يكرهون من عيب دينهم واعتزال اوتانهم وقرأه اياهم على كفرهم \* قال ابن اسحق لحدثنى يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه عروة بن  
 الزبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قلت له ما أكثر ما رأيت قريشاً اصابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانوا يظهرون من عداوته

قال حضرهم وقد اجتمع أشرفهم يوما في الحجر فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا مثل ما صيرنا عليه من أمر هذا الرجل قط سفة أحلامنا وشم أبنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا لقد صيرنا منه على أمر عظيم أو كما قالوا فيناهم في ذلك إذا طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل عشي حتى استلم الركن ثم هم طائفة بالبيت فلما هم بهم غمزوه ببعض القول قال فمرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم مضى فلما هم بهم الثانية غمزوه بمثلها فمرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم هم بهم الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف ثم قال (١٨٤) أنتم ممن يله مشرق قرين أما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبيح قال فآخذت

القوم كلمته حتى ما منهم رجل الا كانا على رأسه طائر واقع حتى ان اشد هم فيه وصاة قبل ذلك ليرفوه باحسن ما يجيد من القول حتى انه ليقول انصرف يا ابا القاسم فوالله ما كنت جهولا قال فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان العدا جتمعوا في الحجر وانامهم فقال بعضهم ليمض ذكرهم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى اذا بادأكم بجانك رهون تركضوه فيناهم في ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا اليه وثبة رجل واحد وأحاطوا به يقولون أنت الذي تقول كذا وكذا الما كان يقول من عيب آهنتهم ودينهم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم أنا الذي أقول ذلك قال فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بجميع ردائه قال فقام أبو بكر رضي الله عنه دونه

وغيرهم في هذا الباب أمورا كثيرة تتقارب ألقاها ومعانيها وبعضهم يزيد على بعض فنها حثوسفهاهم التراب على رأسه ومنهاهم كانوا يتصدون القرت والاحاث والدماء على يابه ويترحون رحم الشاة في برته ومنها منقى أمية بن خلف في وجهه ومنها وطى عقبه بن أبي معيط على رقبته وهو ساجد عند الكعبة حتى كادت عيناه تهرزان ومنها أخذهم بخنفة حين اجتمعوا لله عند الحجر وقد ذكره ابن اسحق وزاد غيره في الخبر انهم خنقوا من قبل شديدا وقام أبو بكر دونه يجذب وارأسه وليحبه حتى سقط أكثر شعره وأما السب والمهجو والتلقب وتعذيب أصحابه وأحبائه وهو ينظر فقد ذكر من ذلك ابن اسحق في الكتاب وقد قال ابو جهل لسمية أم عمار بن يسر ما آمنت بمحمد الا لانك عشتته لجاهه ثم طعننا بالجرم في قبيلها حتى قتلها والاحبار في هذا المعنى كثيرة وذكر ابن اسحق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ذروني ذروني فارتحل الله تعالى «يا أيها المدثر قم فانذر» قال بعض أهل العلم في تسميته ما يليق بالثرفي هذا المقام ملاطفة وتأنيس ومن عادة العرب اذا قصصت الملاطفة أن تسمى المخاطب بلسم مشتق من الحالة التي هو فيها كقوله عليه السلام لحذيفة قم يا نومان هو قوله لعل بن أبي طالب وقد ترب جنبه قم أتراب فلو ناداه مسبحانه وهو في ذلك الحال من الكرب باسمه أو بالامر الجرد من هذه الملاطفة فباله ذلك ولكن لسبب أي أيها المدثر اناس وعلم ان ربه راض عنه الأتراه كيف قال عندما تلقى من أهل الطائف من شدة البلاء والكرب ما تلقى رب ان لم يكن بك غضب على فلا أبلى الى آخر الدعاء فكان مطلوبه رضاه به وبه كانت تهون عليه الشدايد ﴿فان قيل﴾ كيف ينظم يا أيها المدثر مع قوله قم فانذر وما الرابطة بين الممتنعين حتى يلتصق في قانون البلاغة ويتشاكل في حكم الفصاحة ﴿قلنا﴾ من صفته عليه السلام ما وصف به نفسه حين قال أنا النذير المريران وهو مثل معروف عند العرب يقال لمن أذرت بقر المدو وبالغ في الأذار وهو النذير المريران وذلك ان النذير الجاد يجردنوه ويشير به اذا خاف أن يسبق العدو صوتته وقد قيل ان أصل المثل لرجل من ختم سلبه المدوون به وقطعوا يده فانطلق الى قومه نذيرا على تلك الحال فتقوله عليه السلام أنا النذير المريران أي مثل مثل ذلك والنذير بالثياب مضاد للتعري فكان في قوله «يا أيها المدثر» مع قوله «قم فانذر» والنذير الجاد يصح المريران تشا كل بين والتثام بديع وساقفة في المعنى وجزالة في اللفظ وقوله بعد هذا «وربك فكبر» أي ربك كبر لا غيره لا يكبر عليك شيء من أمر الخلق وفي تقديم المفعول على فعل الامر اخلاص ومثله قوله اياك نعبد أي لا نعبد غيرك ولم يقل نعبدك ونستعينك وفي الحديث اذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله تعالى اخلص لي عبدى العباد واستعانني عليها فبذبه بيني وبين عبدى

(فصل)

وهو يسكن ويقول أنتظون رجلا أن يقول رب الله ما نصر فواعه فان ذلك لا شدا ما رأيت فر يشا نالوا منه قط قال ابن اسحق وحديثي بعض آل أم كلثوم ابنة أبي بكر انها قلت ورجع أبو بكر يومئذ وقد صمد هو افرق رأسه مما جذوه بلحيتهم وكان رجلا كثير الشعر «قال ابن هشام» حدثني بعض أهل العلم ان أشد ما تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرين انه خرج يوما فلم يلقه أحد من الناس الا كذبه وأذاه لاجر ولا عباد فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله فعدت من شهدته ما أصابه فانزله الله تعالى عليه «يا أيها المدثر قم فانذر»

﴿ اسلام حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه برسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

\* قال ابن اسحق حدثني رجل من أسلم كان واعية أن أباجهل برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فإذا وشئته ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والضمه من لأمه فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاه لعبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم من مرة في مسكن لها سمع ذلك ثم انصرف عنه فعمد إلى ناد من قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه أن أقبل متوشحاً قوسه راجعاً من قنص له وكان صاحب قنص برميته وبخروج له وكان إذا رجع من قنصه لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة وكان إذا فعل ذلك لم يجر على ناد من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان أعز في قريش وأشدهم شكمة فلما رمى بالولادة وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته فقالت له بالأمعاء لورأت ما نفي ابن أخيك محمد أتفاهم أي الحكيم هشام وجدده ههنا جالساً فإذا به وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد صلى الله عليه وسلم فاحتمل حمزة غضبها وأراد الله به من كرامته فخرج يسمى لم يقف على أحد معد إلا في جهل إذا لقيه أن يوقع به فلما دخل المسجد نظر إليه جالساً في القوم فاقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فضر به ما فشهجه شهجة منكراً ثم قال أشتمه فانا على دينه أقول ما يقول فرد ذلك على أن استطعت فقامت رجال من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أباجهل فقال أبو جهل دعوا أبا عمارة فاني والله قد سميت ابن أخيه سباً فبجأ وتم حمزة رضي الله عنه على الإسلام وعلى ما تابع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عزز وامتنع وأن حمزة سبه منه فسكوا عن بعض ما كانوا يتأولون منه \* قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال حدثت ان عتبة (١٨٥) بن ربيعة وكان سيداً قال يوماً

وهو جالس في نادي قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده يمشي به مشر قريش ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أمورا له ليه يقبل بعضها فنهطه أبهاشاه ويكف عنا وذلك حين أسلم حمزة ورأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون فقالوا

﴿ فصل ﴾ وذكر قول عتبة ان كان هذا رأيتراه ولغة بني تميم رأيتهم يكلموا به وكذلك يقولون في كل فعل عين الفعل منه همزة أو غيرهما من حروف الحلق يكسرون أوله مثل رحيم وشهيد والرئي فعمل بمعنى مفعول ولا يكون الامن الجن ولا يكون فعل بمعنى مفعول في غير الجن الا ان يؤثر فيه القمل نحو جريح وقتيل ونذيرج وطحين ولا يقال من الشكر شكير ولا ذكركه فهو ذكير ولا ذم من لطم لطم الا ان تغير منه اللطمة كما قالوا لطم الشيطان قال ابن الزبير حين قتل عمرو بن سعيد الأشدق الا ان أذبان قتل لطم الشيطان » كذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون » وقالوا من الحمد حميد ذهباً مذهب كرم وكذلك قالوا في الجن رأيت وان كانت الرؤيا لا تؤثر في المرئي لانهم ذهبوا به مذهب قريش ونجس

﴿ فصل ﴾ وذكر اسلام حمزة وأمه هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة وأهيب عم أممنة بنت وهب تزوجها عبدالمطلب وتزوج ابنه عبد الله أممنة في ساعة واحدة فولدت هالة لعبدالمطلب حمزة وولدت أممنة

(٢٤ - روض ل) إلى أبا الوليد قم إليه فلكمه فقام إليه عتبة حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي انك منذ حيث قد علمت من البسطة في العشرة والمكان في النسب وانك قد أتيت قومك بامر عظيم فرقت به جماعتهم وسفنت به أحلامهم وعبت به آلامهم ودينهم وكفرت به من مضي من آياتهم فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا أبا الوليد أسمع قال يا ابن أخي ان كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الامر مالا جعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا وان كنت إنما تريد به شرفاً سودناك علينا حتى لا نتقطع امرادونك وان كنت تريد به ما كالمكناك علينا وان كان هذا الذي أتيتك به رأيتاه لا نستطيع رده عن نفسك طلبنا لك المطاب و بذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه فاندر بما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه أو كما قيل له حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه قال أقدر غت يا أبا الوليد قال نعم قال فاستمع مني قال أفعل فقال « بسم الله الرحمن الرحيم حم نزل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآننا عزيباً لقوم يعلمون بشيراً ونذيراً فاعرضوا أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا أكنة مما ندعونا إليه » ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرؤها عليه فلما سمعها منه عتبة أنصت لها وألقى يديه خلف ظهره معتمداً عليهم ما يسمع منه ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة منها فسجد ثم قال قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فانت وذلك فقام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض تخلف بالله إذ جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس إليهم قالوا ما وراءك يا أبا الوليد قال ورائي أني سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالسكاهة يا معشر قريش أطيعوني واجملوا بيني وخالوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ فان تصيبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فليكن ملككم وعزكم وكنتم

أسعد الناس به قالوا سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه قال هذا رأى فيه فاصنعوا ما بدالككم \* قال ابن اسحق ثم ان الاسلام جعل  
 يقشور بك في قبائل قریش في الرجال والنساء وقریش نجس من قدرت على حبسه وتفتن من استطاعت فتنته من المسلمين ثم ان اشراف  
 قریش من كل قبيلة كما حدثني بعض أهل العلم عن سميد بن جبیر وعن عكرمة مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال  
 اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبوسفيان بن حرب والنضر بن الحرث أخو بني عبد الدار وأبوالبختری بن هشام والاسود بن  
 المطلب بن أسد وزمعة بن الاسود والوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام لعنه الله وعبد الله بن أبي أمية والعاصم بن وائل وبنوه ومنه ابنا الحجاج  
 السهميان وأمیه بن خلف وأومر اجتمع منهم قال اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ثم قال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد فكموه  
 وخصموه حتى تعذر وافية فبعثوا اليه ان اشراف قومه قد اجتمعوا لك ليكلموك فاتهم فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا وهو  
 يظن أن قد بداهم فيما كلمهم فيه بداهه وكان عليهم حربا يحب رشدهم وبعر عليه عنهم حتى جلس اليهم فقالوا له يا محمد انا قد بعثنا اليك لكلمك  
 وانا والله ما نعلم رجلا من العرب أدخل على قومه مثل ما أدخلت على قومك انفسد شمت الالهة وعبت الدين وشتمت الالهة وسفقت  
 الاحلام ورفقت الجماعة فراقب امر (١٨٦) قبيح الا قد جسد فيما بيننا وبينك أو كما قالوا له فان كنت انما جئت بهذا

الحديث تطلب به مالا  
 جمعا لك من أموالنا حتى  
 تكون أكثرنا مالا وان  
 كنت انما تطلب به الشرف  
 فينا نحن نسردك علينا وان  
 كنت تريد به اكامل كتابك  
 علينا وان كان هذا الذي  
 ياتيك رياء تراد غلب  
 عليك وكانوا اسمون التابع  
 من الجن رياء قرى بما كان  
 ذلك بذلك أموالنا في طلب  
 الطيب لك حتى تترك منه  
 أو تعذريك فقال لهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 ما بي ما تقولوا اجئت بما  
 جئتكم به اطلب أموالكم

حدث الله حين هدى فؤادي \* الى الاسلام والدين الخفيف  
 لدين جاء من رب عزيز \* خبير بالعباد بهم لطيف  
 اذا تليت رساله علينا \* تحدر مع ذي اللب الخفيف  
 رسائل جاء احمد من هداها \* بايات مينة الحروف  
 وأحد فينا معسطن مطاع \* فلا تقسوه بالقول العنيف  
 فضلا والله نسلمه اقوم \* ولما تقضى فيهم بالسويوف  
 وترك منهم قذلي بقاع \* عليها الطير كالورد الكوف  
 وقد خربت ما صنعت تميف \* به تجزي القبائل من تقيف  
 إله الناس شر جزاء قوم \* ولا أسقام صوب الخريف

فصل \* وذكر ما سألته قومه من الآيات وازالة الجبال عنهم وازالة الملائكة عليه وغير ذلك جهلا

ولا الشرف فيكم ولا ذلك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وأنزل على كتابا  
 وأمرني أن أكون لكم بشيرا ونذيرا فليتكم رسالاتي ونصحت لكم فان قبيلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة  
 وان زدوه على أصبر لا مر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم أو كما قال صلى الله عليه وسلم قالوا يا محمد فان كنت غير قابل مناشيتنا مما  
 عرضناه عليك فالك قد علمت انه ليس من الناس أحد أضيق بلد ولا أقل ماء ولا أشد عيشا منا فسدل لنا ربك الذي اعطاك بما اعطاك به فليسير  
 عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا وليسط لنا بلادنا وليفجر لنا فيها أنهارا كأنهار الكاهم والعراق وليبث لنا من مضي من آبائنا وليكن فيمن  
 يبعث لنا منهم قصي بن كلاب فانه كان شيخا صدوقا لله فلهما عما تقول أحق هو أم باطل فان صدقوك وصنعت ما سألناك صدقناك وعرفنا  
 به متراكم من الله والله بعثك رسولا كما تقول فقال لهم صلوات الله وسلامه عليه ما هذا بعثت اليكم انما جئتكم من الله بما بعثني به وقد بلغتكم  
 ما أرسلت به اليكم فان تقبوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان زدوه على أصبر لا مر الله تعالى حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فاذنم فعمل هذا  
 لنا نخذل نفسك سل ربك ان يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وسله فليجمل لك جنانا فاقصوا وكذا من ذهب وفضة  
 يغنيك بها عما تراك تبغى فانك قوم بالاسواق كاهوم وتلمس المعاش كما تلمسه حتى تعرف فضلك ومترلك من ربك ان كنت رسولا كما

منهم

زعم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنا بفاعل وما أنا بالذي يسألر به هذا وما بعث اليكم بهذا ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا أو كما قال فان تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه علي أصبر ولا مر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فاستقط علينا كسفا كما زعمت ان ربك لو شاء فعل فانا لا تؤمن لك الا أن نعمل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اني الله ان شاء أن يفعله بكم فعمل قالوا يا محمد أفنا علم ربك اناس تجلس معك وتسالك عما سالك عنه وتطلب منك ما تطلب (١٨٧) فيتقدم اليك فيعلمك ما راجعنا به ويخبرك

ما هو صانع في ذلك بناذم  
تقبل منك ما جئتنا به انه  
قد بلغنا انك انما تعلمك هذا  
رجل بالجماعة يقال له الرحمن  
وانا والله لا تؤمن بالرحمن  
ابدا فقد أذعرتنا اليك  
يا محمد وانا والله لا نتركك  
وما بلغت منا حتى نهلكك  
او نهلكنا وقال قائمهم  
نحن نبيد الملائكة وهي  
بنات الله وقال قائمهم ان  
تؤمن لك حتى ناتي بالله  
والملائكة قبيلا فلما قالوا  
ذلك لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم قام عنهم وقام  
معه عبد الله بن أبي أمية بن  
المغيرة بن عبد الله بن عمر  
بن مخزوم وهو ابن عمته  
فمروا لعائكة بنت عبيد  
المطلب فقال له يا محمد  
عرض عليك قومك ما عرضوا  
فسلم تقبله منهم ثم سأولك  
لا تقسم أمورا ليعرفوا بها  
مترلك من الله كما تقول  
ويصدقوك ويتبعوك فلم  
تفعل ثم سأولك ان تأخذ  
لنفسك ما يعرّفون به فضلك  
علمهم ومترلك من الله فلم  
تفعل ثم سأولك ان تعجل

منهم بحكمة الله تعالى في امتحانه الخلق وتبديهم بتصديق الرسل وأن يكون إيمانهم عن نظر وفكر في الأدلة  
فيتم الثواب على حسب ذلك ولو كشف الغطاء وحصل لهم العلم الضروري بطلت الحكمة التي من أجلها  
يكون الثواب والعقاب اذ لا يؤجر الانسان على ما ليس من كسبه كالا يؤجر على ما خلق فيه من لون وشعر  
ونحو ذلك وانما أعظاهم من الدليل ما يقتضي النظر فيه العلم الكسبي وذلك لا يحصل الا بفعل من أفعال  
الكتاب وهو النظر في الدليل وفي وجه دلالة الآية على صدق الرسول والاف قد كان قادر اسبحانه ان يأمرهم  
بكلام يسمعونوه وينفون عن ارسال الرسل اليهم ولكنه سبحانه قسم الامر بين الدارين فجعل الامر يعلم  
في الدنيا بنظر واستدلال وتفكر واعتبار لا نهادا رتيبدا واختيار وحصل الامر يعلم في الآخرة بماينة  
واضطر لا يستحق به ثواب ولا جزاء وانما يكون الجزاء فيها على ما سبق في الدار الاولى حكمة دبرها  
وقضية أحكمها وقد قال الله تعالى « وما منعا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون » يريد فيقال أهل  
التأويل ان الكذب بالآيات نحو ما سأولوه من ازالة الجبال عنهم وانزال الملائكة بوجوب في حكم الله الا  
يلت الكافر بنها وان يعاجلهم بالنقمة كما فعل بقم صالح وبالفرعون فلما أعطيت قريش ما سأولوه  
من الآيات وجاءهم بما اقترحوا تم كذبوا لم يلبثوا ولكن الله أكرم محمد في الامة التي أرسله اليهم اذ سبق  
في علمه أن يكذب به من يكذب ويصدق به من يصدق وابتعته رحمة للعالمين وفاجر أما البرفر حتمه  
ياهم في الدنيا والآخرة وأما الفاجر فانهم آمنوا من الخسف والفرق وارسال حاصب عليهم من السماء كذلك  
قال بعض اهل التفسير في قوله « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » مع انهم لم يستلوا ما سألوا من الآيات الا  
تعتوا واستهزأوا على جهة الاسترشاد ودفع الشك فقد كانوا رأوا من دلائل النبوة ما فيه شفاء لمن أنصف قال  
الله سبحانه « أولم يكن لهم انا أنزلنا عليك الكتاب » الآية وفي هذا المعنى قيل

لوم تكن فيه آيات مينة \* كانت بداهته تنبيك بالخبر

وقد ذكر ابن اسحق في غيره هذه الرواية انهم سألوا ان يجعل لهم الصفا ذهباً فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان يدعوا الله لهم فزلن جبريل فقال لهم ما شئتم ان شئتم ففعلت ما سألتهم ثم لا تلبثكم ان كذبتهم بعد ماينة الآية  
فقالوا لا حاجة لنا بها  
فصل ﴿ وذ كر قول عبد الله بن أبي أمية له واسم ابى أمية حذيفة والله لا أؤمن بك حتى تتخذ سبيلنا الى  
آخر الكلام وقد أسلم عبد الله بن أبي أمية قبل فتح مكة وسياً في ذكر اسلامه وذكرا خبر ابى جهل وما هم به من  
القاء الحجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد وقدر واه النسيء باسمنا الى ابى هريرة قال  
قال أبوجهل وذ كر الحديث الى قوله فذ كص ابوجهل على عقبيه فقالوا مالك فقال ان ابني وبينه غنجد قامن  
نار وهو لا واجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لودنا لا خنطفته الملائكة اعضاءوا وخرجه  
أيضا مسلم وذ كر النسيء ايضاً باسمنا الى ابن عباس ان أبوجهل قال له ألم أتمك فوالله ما جئت ناد أعز من

لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب فلم تفعل أو كما قال له فوالله لا أؤمن بك اذ احدثي تتخذ الى السماء اسمائهم ترقى فيه وأنا أنظر اليك حتى  
تاتيهم تاتي معك بصك اربعة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وان الله ان لو فعلت ذلك ما ظننت اني أصدقك ثم انصرف عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهله حزينا أسفاناً فانه لما كان به من قومه حين دعوه ولم أرأى  
من ماعدتهم اياه فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبوجهل لعنة الله به مشرق يش ان محمد اقد أبى الامارون من عيب ديننا وشتم

أبائنا وتسفيه أحلامنا وشتم أهلتنا وإني أهد الله لأجل من له غدا بحجر ما أطبق جملة أو كما قال فاذا سجد في صلاته فضعت برأسه فاسلموني عند ذلك أو امنوني فليصنع بعد ذلك بشيء عديم مناف ما بداهم قالوا والله لا نسلمك لشيء أبدا فامض لما تريد فلما أصبح أبو جهل أخذ حجرا كما وصف ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره وغدار رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يفتدو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عمكة وقبلته إلى الشام فكان إذا صلى بين الركنين البراق والأسود وجعل الكعبة بينه وبين الشام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وقد غدت قر يش غلسوا في أندبهم ينتظرون ما أبو جهل فاعل فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتفل أبو جهل بالحجر ثم أقبل نحوه حتى إذا دامت رجوع منهزما (١٨٨) منتقما لونه مرعوباً قد يست يدها على حجره حتى قذف الحجر من يده وقامت

اليه رجال قر يش فقالوا له نادى قاتل الله تعالى «أرأيت الذي ينهى عبداً» إلى قوله «فليدع ناديه سندع الزبانية» قال محمد بن يزيد مالك باباً الحكيم قال قلت ليه لا فعل به ما قلت الحكيم البارحة فلما دوت منه عرض لي دونه خل من الأبل لا والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أياها للعجل قطهم في أن يا كافي قال ابن اسحق فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبريل عليه السلام لودنا لاخذنه فلما قال لهم ذلك أبو جهل قام النضر بن الحرث بن كعدة بن عتبة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي (قال ابن هشام) ويقال النضر ابن الحرث بن عتبة بن كعدة بن عبد مناف \* قال ابن اسحق فقال يا مشر قر يش انه والله قد نزل بك امر ما انتم له بحيلة بعد قد كان محمد فيكم غلاما احدنا

نادى قاتل الله تعالى «أرأيت الذي ينهى عبداً» إلى قوله «فليدع ناديه سندع الزبانية» قال محمد بن يزيد مالك باباً الحكيم قال قلت ليه لا فعل به ما قلت الحكيم البارحة فلما دوت منه عرض لي دونه خل من الأبل لا والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أياها للعجل قطهم في أن يا كافي قال ابن اسحق فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبريل عليه السلام لودنا لاخذنه فلما قال لهم ذلك أبو جهل قام النضر بن الحرث بن كعدة بن عتبة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي (قال ابن هشام) ويقال النضر ابن الحرث بن عتبة بن كعدة بن عبد مناف \* قال ابن اسحق فقال يا مشر قر يش انه والله قد نزل بك امر ما انتم له بحيلة بعد قد كان محمد فيكم غلاما احدنا

أرضاً كم فيكم وأصدقكم حديثاً واعظكم أمانة حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم ما جاءكم به قلم ساحر لا والله ما هو يساحر فقد رأينا السحرة ونفهم وعقدهم وقلتم كاهن لا والله ما هو بكاهن قد رأينا الكهنة ونخالهم وسعنا سجدهم وقلم شاعر لا والله ما هو بإشاعر قد رأينا الشعر وسمعنا أصنافه كلها زجه ورجزه وقلتم مجنون لا والله ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون فما هو بخنثه ولا وسوسته ولا تخليطه يا مشر قر يش فانظر وافي شأنكم فإنه والله لقد نزل بكم أمر عظيم وكان النضر بن الحرث من شياطين قر يش ومن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وينصب له العداوة وكان قد قدم الحيرة وأعلم بها أحاديث ملوك الفرس وأحاديث رستم وأسفندياذ فكان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً فذكر فيه الله وحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من تقمة الله خلفه في جلسه إذا قام ثم قال أنا والله يا مشر قر يش أحسن حديثاً منه فهدم إلى قاتلنا أحدكم أحسن من حديثه ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم وأسفندياذ

ما

أرضاً كم فيكم وأصدقكم حديثاً واعظكم أمانة حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم ما

ما أنزل الله في ذلك من قوله وقد قيل فيه نزلت «ومن قال سائر مثل ما أنزل الله» واما احاديث رسمته ففي تاريخ الطبري ان رسمته من ريسان كان بحارب كى يستاسب بن كى لهراسب بعدما قتل اباه لطراسب ابن كى اجو وكى في اوائل هذه الاسماء عبارة عن الهاء ويقال عبارة عن ادراك النار ويقال لهؤلاء الملوك الكينية من اجل هذا وكان رسم الذى قال له رسمته سيد بنى ريسان من ملوك الترك وكان كى يستاسب قد غضب على ابته فسجنه حسدا له على ما ظهر من وقائع في الترك حتى صار الذى كره له فعندها ظهرت الترك على بلاد فارس وسبوا بنتين ليستاسب اسم احدهما سخانة ونحو هذا فلما رأى يستاسب الابدين له بقتالهم أطلق ابته من السجن وهو اسفندياذورضى عنه وولاه امر الجيوش فتم الى رسمته وكانت بينه ما ملاحم يطول ذكرا لكنه قتل رسمته واستباح عسا كره وودوخ في بلاد الترك واستخرج اختيه من ايديهم ثم مات اسفندياذ قبل ابيه وكان ملك ابيه نحو مائة عام ثم عهد الى بهمن بن اسفندياذ فولاه الامر بعد موته وبهمن بلغت الحسن النية ودام ملكه نيفا على مائة عام وكان له ابان ساسان ودارا وقد املينا في اول الكتاب طرقة من حديث ساسان وبنه وهم الساسانية الذين قام عليهم الاسلام ورسم آخر مذكور ايضا قبل هذا في احاديث كى قياد وكان قبل عهد سلمان ثم كان رسمته وزير ابي عبد كى قياد لانه كى قاووس وكانت الجن قد سخرت له يقال ان سليمان امره بذلك فبلغ ملكه من العجايب ما لا يكاد ان يصدقه ذوو العقول فخر وجهها عن المعتاد لكن محمد بن جرير الطبري ذكر منها أخبار أعجبية \* وذكر انه هم عامه بخرود من الصعود الى السماء فطرحته الريح وضعت اركانها وهدمت بنيانه ثم ناب اليه بعض جنوده فصار كسائر الملوك بقلب تارة وبغاب بخلاف ما كان قبل ذلك وسار مجنوده الى اليمن فهداه عمرو ذو الازعار فهزمه عمرو وأخذته اسيرا وحسبه في خمس حتى جاء رسمته وكان صاحب امره فاستنقذه من عمرو إما بطوع وإما بكره وردته الى بلاد فارس ولا بته شاوخش مع قراسيات ملك الترك خير عيب وكان رسمته هو الهم على شاوخش والكافل له في صغره وكان آخر امره شاوخش بعدما ان قتلته قراسيات وقام ابته كى خسرو يطالب بثاره فدارت بينه وبين الترك وقائع لم يسمع بمثها وكان النظر له فلما نظر ورأى امله في اعدائه ما ملام عينه قره وقلبه سرور اذ في الدنيا واراد السياحة في الارض فتعلت به ابنة فارس وحذرتة من شتات الشمل بعده وشيئة العدو فاستخلف عليهم كى لهراسب بن كى اجو بن كى كين بن كى قاووس المتقدم ذكره ولا ادري هل رسم الذى قتله اسفندياذ هو رسمته صاحب كى قاووس ام غيره والظاهر انه ليس به لان مدة ما بين كى قاووس وكى يستاسب بعيدة جدا واحسبه كما قدمنا انه كان من الترك وهذا كله كان في مدة الكينية وعند استغناهم بقتال الترك استعملوا تحت نصر البابل على العراق فكان من اموره مع بنى اسرائيل واتحانه فيهم وهدم ليبت المنديس واحرقه للتوراة وقتله لا ولا دال انبياءه واسترقاقه النساء ملوكهم ولذوار بهم مع عيشه في بلاد العرب حين جاس خلال ديارهم ما هو مشهور في كتب التفسير ومعلوم عند اصحاب التواريخ في هذه جملة مختصرة نشرح لك ما وقع في كتاب ابن اسحق من ذكر رسمته واسفندياذ وكانت الكينية قبل مدة عيسى بن مريم اولهم في عهد افر يدون قبله وسى عليه السلام بمئين من السنين وآخرهم في مدة الاسكندر بن قليس والاسكندر هو الذى سلب ملكهم وقتل دارا بن دارا وهو آخرهم ثم كانت الاشغانية مع ملوك الطوائف اربعمائة وثمانين عاما وقيل اقل من ذلك في قول الطبري وقول المسعودى مائة وثمانين في خلال امرهم بعث عيسى بن مريم ثم كانت الساسانية نحو مائة وثمانين ملكا حتى قام الاسلام ففرض خدمتهم وخضد شوكتهم وهدم هياكلهم وأطفأ نيرانهم التي كانوا يعبدون وذلك كله في خلافة عمر

ثم يقول عاذا محمد أحسن  
حديثا مني « قال ابن  
هشام » وهو الذى قال فيما  
بلغنى سائر مثل ما أنزل الله

قال ابن اسحق وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول فيما يلغى نزل فيه ثمان آيات من القرآن قول الله عز وجل اذا تبلى عليه آياتنا قال  
 أساطير الاولين وكل ما ذكر فيه من الاساطير من القرآن فلما قال لهم ذلك انصرفوا من الحزب بهنوهو يعنوا معه عتبة بن ابي معيط الى احيار  
 يهود المدينة وقالوا لهذا سلامهم عن محمد وصفنا لهم صفة وأخبارهم بقوله فاتم اهل الكتاب الاول وعندهم علم ليس عندنا من علم الانبياء  
 نغز جاحتي قدام المدينة فسالا احيار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفاهم امره واخبارهم بعض قوله وقال لهم انكم اهل التوراة  
 وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا فقالت لهما احيار يهود سلوه عن ثلاث نامر كم بهن فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل  
 فالرجل متقول فروا فيه رايم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان امرهم فانه قد كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف  
 قد بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نبؤه وسلوه عن الروح ما هي فان اخبركم بذلك فاتبعوه فانه نبي وان لم يفعل فهو رجل متقول فاصنعوا  
 في امره ما بدا لكم فاقبل النضر بن الحرث وعتبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي حتى قدم مكة على  
 قريش فقالوا لمعتق قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا احيار يهود ان نساء عن اشياء امرنا بها فان  
 اخبركم عن قوم نبي وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رايم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول قد كانت لهم قصة عجيب (١٩٠) وعن رجل كان طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها واخبرنا عن الروح ما هي

قال فقال لهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اخبركم  
 بما سألتم عنه غدا ولم يستش  
 فانصرفوا عنه فكثرت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فيها  
 بذكر ون خمس عشرة ليلة  
 لا يحدث الله اليه في ذلك  
 وحيا ولا يأتيه جبريل حتى  
 أرجف به أهل مكة وقالوا  
 وعدنا محمد غدا واليوم خمس  
 عشرة ليلة قد أصبحنا منها  
 لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه  
 وحتى أحزن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مكث

فصل في ذكر ابن اسحق ارسال قريش النضر بن الحرث وعتبة بن ابي معيط الى يهود وارجما  
 به من عندهم من الفصل بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه عن الامور الثلاثة التي قالت اليهود ان  
 اخبركم بها فهو نبي والافهم متقول فقال لهم سأخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فابطأ عنه الوحي في قول ابن اسحق  
 خمسة عشر يوما وفي سير النبي وموسى بن عتبة ان الوحي انما ابطأ عنه ثلاثة أيام ثم جاء جبريل بسورة  
 الكهف وذكر افتاح الرب سبحانه محمد نفسه وذكر نبوة نبيه وحمده لنفسه تعالى خبر باطنه الامر  
 والتعليم لعبد كيف محمد اذ لولا ذلك لاقتضت الحال الوقوف عن تهميته والعيارات عن جلاله لتصور كل  
 عبارة مما هلك من الجلال وأوصاف الكمال ولما كان الحمد واجبا على العبد قدم في هذه الآية ليقترن في  
 اللفظ بالحمد الذي هو واجب عليه ويستشعر العبد وجوب الحمد عليه وفي سورة الفرقان قال «بارك الذي  
 نزل الفرقان على عبده» وبذلك كثر الفرقان الذي هو الكتاب المبارك قال الله سبحانه «وهذا كتاب أنزلناه  
 مبارك» فلما افتتح السورة ببارك الذي بدأ بذكر الفرقان وهو الكتاب المبارك ثم قال على عبده فانظر  
 الى تقديم ذكر عبده على الكتاب وتقدم ذكر الكتاب عليه في سورة الفرقان وما في ذلك من نشأ كل اللفظ  
 والثناء الكلام ترى العجايز ظاهر أو الحكمة باهرة والبرهان واضحا وأنشد لذي الرمة

الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة ثم جاءه جبريل من الله عز وجل بسورة أصحاب الكهف فيها ما آتته اياه على  
 حزنه عليهم وخبر ما سألوه عنه من أمر الفتية والرجل الطواف والروح قال ابن اسحق فذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل  
 حين جاءه لقد احتسست عني يا جبريل حتى سوت ظنا فقال له جبريل وما تنزل الابامر بك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان  
 ريك نسيما فافتتح السورة ببارك وتعالى بحمده وذكر نبوة رسوله لما أنكر واعليه من ذلك فقال الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب  
 يعني محمد صلى الله عليه وسلم انك رسول مني أي تحقيق لمسألوته من نبوتك ولم يجعل له عوجا قبا أي معتدلا لا اختلاف فيه ليتندر بانسا  
 شديد امن لانه عاجل عقوبته في الدنيا وعذابا ألبيا في الآخرة أي من عند ربك الذي بعثك رسولا وبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات  
 أن لهم اجر احسن مما كسبوا فيه أبدا أي دار الخلد لا يموتون فيها الذين صدقوك بما جئت به مما كذبك به غيرهم وعملوا بما أمرتهم به من  
 الاعمال وينتدرون الذين قالوا الحمد لله ولدا يعني قريشا في قولهم انما نعبد الملائكة وهي بنات الله ما لهم به من علم ولا آياتهم الذين أعظموا  
 فراقيم وعيب دينهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم أي تقولهم ان الملائكة بنات الله ان يقولون الا كذبا فاعلك يا خبيثك يا محمد على آثارهم  
 ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا أي لحزنه عليهم حين فاتهم ما كان يرجون منهم أي لا تفعل «قال ابن هشام» يا خبيثك أي مهالك نفسك فيما  
 حدثني ابو عبيدة قال ذوالرمة الأبهذ يا خبيثك وجد نفسه \* لشيء فحتمه عن يديه المقادير وهذا البيت في قصيدة له وجمعه  
 يا خبيثك وبجعة وهول العرب قد بختت له تصحى ونفى أي جهدت له انا جعلنا ما على الارض زينة لها لتلهو أمره أحسن عملا

قال بن اسحق أي أجمع لا مسمى وأعمل بطاعتي وأنا لجالعون ما عليها صعيدا جزا أي الأرض وان ما عليها لعان و زائل وان المرجع الى  
 فأجزى كلابم له فلا تاس ولا يمزك ما تسمع وترى فيها (قال ابن هشام) الصعيد الأرض وجمعه صعيد قال ذو الرمة يصف ظيبا صغيرا  
 كأنه بالضحي ترى الصعدي به \* ذباية في عظام الرأس خرطوم  
 الطر يق وقد جاء في الحديث اياكم والقعود على الصدمات ير يد الطر يق والجرز التي لا تثبت شيئا وجمعها أجزاز ويقال سنة جرز وسنون  
 أجزاز وهي التي لا يكون فيها مطر وتكون فيها جدرية وقيس وشدة قال ذو الرمة يصف ابلا  
 طوى النحر والاجر از ما في بطونها \* فاقبقت الاضلوع الجراشع وهذا البيت في (١٩١) قصيدة له \* قال ابن اسحق

ثم استقبل قصة الخوفا  
 سالوه عنه من شان الفتية  
 فقال أم حسبت أن أحباب  
 الكهف والرقم كانوا من  
 آياتنا عجبا أي قد كان من  
 آياتي فيها وضعت على العباد  
 من حجب ما هو أعجب من  
 ذلك (قال ابن هشام)  
 والرقم الكتاب الذي رقم  
 فيه بخبرهم وجمعه رقم قال  
 لمججاج \* ومستقر  
 المصحف المرقم \* وهذا  
 البيت في ارجوزة له \* قاله  
 ابن اسحق ثم قاله تعالى  
 اذا رأى التفتية الى الكهف  
 فقالوا ربنا آتنا من لدنك  
 رحمة وهي لنا من أمرنا  
 رشدا فصر بنا على آذانهم  
 في الكهف سنين عددا  
 ثم بعثناهم لنعلم أي الخزيين  
 أحصى لسألتوا أمدا ثم  
 قال تعالى نحن نقص  
 عليك نبأهم بالحق أي  
 بصدق الخبر أنهم فتية آمنوا

كأنه بالضحي ترى الصعدي به \* ذباية في عظام الرأس خرطوم  
 يصف ولذا الظبية والخرطوم من أسماء الخمر أي كأنه من نشاطه دبت الخمر في رأسه وأشبده أيضا  
 \* طوى النحر والاجر از \* البيت والنحر النخس والنجاز داء يأخذ الابل والنخزة العريرة والنخزة  
 سيجة كالحزام والضلوع الجراشع هو جمع جرشع قال صاحب العين الجرشع العظيم المصدر فعناه اذا في  
 البيت على هذا الضلوع من الهزال قد نتأت وبرزت كالصدر البارز  
 فصل \* وذكر الرقم وفيه سوى ما قاله أقوال روى عن أنس انه قال الرقم الكلب وعن كعب انه قال  
 هو اسم القرية التي خرجوا منها وقيل هو اسم الوادي وقيل هو صخرة ويقال لوح كتب فيه أسماءهم ودينهم  
 وقصتهم وقال ابن عباس كل القرآن أعلم الا الرقم والعسلين وحنا والواه وقد ذكرت أسماءهم على  
 الاختلاف في بعض ألفاظها وهي مليحة كسماها مرطوش بن أنس اربط أنس ابونس شاطيطوش وقيل  
 في اسم مدنتهم أفوس واختلف في بقائهم الى الآن فروى عن ابن عباس انه أنكر ان يكون بقي شيء منهم  
 بل صار وانما يقبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعض أصحاب الاخبار غير هذا وان الأرض لم  
 تأكلهم ولم تغيرهم وانهم على مقربة من القسطنطينية فأنه اعلم وروى أنهم سبب حجوج البيت اذا نزل عيسى  
 ابن مريم الفيت هذا الخبر في كتاب البدء لابن أبي خزيمة وذكر قول الله تعالى «لنعلم أي الخزيين  
 أحصى لما لبثوا أمدا» قد أملىنا في اعراب هذه الآية نحو ما من كرامة وذكرنا ما هو فيه الزجاج من اعرابها  
 حيث جعل أحصى اسما في موضع رفع على خبر المبتدأ وأما تميز وهذا لا يصح لان التميز هو الفاعل في المعنى  
 فاذا قلت أيهم أعلم أبا قالاب هو العالم وكذلك اذا قلت أيهم أقره عبيد الله فالله هو المقارن في قوله اذا ان  
 يكون الامد فاعلا بالا حصا هو هذا احتمال بل هو مفعول وأحصى فعل ماض وهو الناصب له وذكرا في ذلك  
 الاملاء أن أيهم قد يجوز فيه النصب بما قبله اذا جعلته خيرا وذلك على شروط بينها هنا لكي لا أراد الوقوف  
 على حقيقتها أي وموضعها وكشفنا أسرارها وقوله سبحانه «فصر بنا على آذانهم» أي آذانهم وانما قيل  
 في التأخر ضرب على اذنه لان التأخر يتبعه من جهة السمع والضرب هنا مستهارة من ضربت القفل على الباب  
 وذكر قوله تعالى «تزاو عن كهفهم ذات اليمين» الآية وقيل في قرصهم تحاذبهم وقيل تتجاوزهم شيئا  
 شيئا من القرص وهو التقطع أي تقطع ما هناك من الأرض وهذا كله شرح اللفظ. وأما فائدة المعنى فانه بين  
 أنهم في مقنوة من الأرض لا تدخل عليهم الشمس فحرقهم وتبلى ثيابهم وبقلوب ذات اليمين وذات الشمال

برهم وزدناهم هدى ووربطنا على قلوبهم اذا قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعوك من دونه الهاندا قلنا اذا شططا أي لم  
 يشركوا في كما أشركتم في ما ليس لك به علم (قال ابن هشام) والشطط انملو ومجاوزا الحق قال أعشى بن قيس بن لعلبة  
 لا يتنهن ولا يبتني ذوى شطط \* كالظعن يذهب فيه الزيت والنقل وهذا البيت في قصيدة له هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهة  
 لولا يأتون عليهم سلطان بين \* قال ابن اسحق أي بحجة بالغة فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا واذا عزلتهم وما يبدون الا الله فأولوا الى  
 الكهف بنشر لسكر بكر من رحمته وبيىء لسكر من أمرهم فقاوت ترى الشمس اذا طلعت تزاو عن كهفهم ذات اليمين واذا انضربت  
 ذات الشمال وهم في فجوة منه (قال ابن هشام) تزاو تمل وهو من الزور وقال امرؤ القيس

وإني زعم أن رجعت ملكا \* يسير ترى منه الفرائق أزورا وهذا البيت في قصيدة له وقال أبو الزحف الكلبى يصف بدا  
 جاب المندى عن هوأنا أزور \* بنضى المطا بخسة العشزر وهذا البيتان في أرجوزة له وتقرضهم ذات الشمال تجاوزهم وتزكمهم  
 عن شاهها قال ذالمة (١٩٢) إلى ظن يقرض أفواز مشرف \* شمالا وعن إيمان القوارس وهذا البيت في

قصيدة له والفجوة السمة  
 وجهها الفجاء قال الشاعر  
 ألبست قومك مخزاة  
 ومنقعة  
 حتى أيجوار خلوها فجوة  
 الدار  
 ذلك من آيات الله أى فى  
 الحجة على من عرف ذلك  
 من أمورهم من أهل  
 الكتاب ممن أمر هؤلاء  
 بمثلتك فى صدق نبوتك  
 بتحقيق الخبر عنهم من  
 يهد الله فهو المتمد ومن  
 يضل فلن تجده وليا مرشدا  
 وتحسبهم أيقاظا وهم  
 رقود وتقلبهم ذات النبين  
 وذات الشمال وكلهم باسط  
 ذراعيه بالوصيد « قال  
 ابن هشام » الوصيد الباب  
 قال العيسى واسمه عبيد  
 ابن وهب  
 بارض فلاة لا يسد  
 وصيدها  
 على ومروفي بها غير منك  
 وهذا البيت فى آيات له  
 والوصيد أيضا الفناء  
 وجمعه وصائد وصيد  
 ووصدان لو اطلمت

لكلنا تأكلهم الأرض والفائدة العظمى فى هذه الصفة بيان كيفية حالهم فى الكهف وحال كلهم وأين هو من  
 الكهف وأنه بالوصيد منه وإن باب الكهف إلى جهة الشمال للحكمة التى تقدمت وإن هذا البيان لا يكاد يعرفه  
 من رآهم فإن المطلع عليهم بملا منهم رعبا فلا يمكنه تأمل هذه الدقائق من أحوالهم والنبي عليه السلام لم يرم  
 قط ولا معهم ولم يقرأ كتابا فيه صفتهم لأنه أى فى أمة أمية وقد جاءه كيدان لا يلبس به من وصل إليهم حتى  
 أن كلهم قد ذكر وذكر موضعه وبسطه ذراعيه بالوصيد وهم فى الفجوة وفى هذا كله برهان عظيم على نبوته  
 ودليل واضح على صدقه وأنه غير متقول كما عموما تفق بقلبك على مضمون هذه الأوصاف والمراد بها  
 تعصم إن شاء الله مما وقت فيه اللجدة من الاستخفاف بهذه الآيات من كتاب الله وقولهم أى فائدة فى  
 أن تكون الشمس تزار عن كنههم وهكذا هو كل بيت يكون فى مقنوة أى بابه لجهة الشمال فيه أهل المعانى  
 على الفائدة الأولى المنبئة عن لطف الله بهم حيث جعلهم فى مقنوة تزار عنهم الشمس فلا تؤذيهم فيقال لمن  
 اقتصره من أهل التاويل على هذا فى ذكرك الكلب وبسط ذراعيه من الفائدة وما فيه من معنى اللطف بهم  
 فالجواب ما قدمناه من أن الله سبحانه لم يترك من بيان حالهم شيئا حتى ذكر حال كلهم مع أن تأملهم متعذر  
 على من اطلع عليهم من أجل الرعب فكيف من لم يرم ولا سمع بهم لولا الوحي الذى جاءه من الله سبحانه  
 بالبيان الواضح الشافى والبرهان الكافى والرعب الذى كان يلحق المطلع عليهم قيل كان مما طالت شمسهم  
 وأظفارهم ومن الآيات فى هذه القصة قوله سبحانه « فى فجوة منه » أى فى فضاء ومع أنهم فى فضاء منه فلا  
 تصيبهم الشمس قال ابن سلام فهذه آية قال وكانوا يقبلون فى السنة مرتين ومن فوائد الآية أنه أخرج  
 الكلب عن التقلب فقال باسط ذراعيه ومع أنه كان لا يقرب من كلبه الأرض لأن التقلب كان من فعل  
 الملائكة بهم والملائكة أولياء المؤمنين فى الحياة الدنيا وفى الآخرة والكلب خارج من هذه الآية لأنه أتره  
 كيف قال بالوصيد أى بقاء العار لا يدخلهم لأن الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب فهذه فوائد جمعة قد  
 اشتمل عليها هذا الكلام قال ابن سلام وإنما كانوا يقبلون فى الرقدة الأولى قبل أن يسموا  
 فصل ﴿ وذكروا قول الله سبحانه » قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا « وقال يعنى  
 أصحاب السلطان فاستبدل بعض أهل العلم على أنهم كانوا مسلمين بقوله لنتخذن عليهم مسجدا وذكر الطبرى  
 أن أهل تلك المدينة تنازعوا قبل معيهم فى الأجساد والأرواح كيف تكون أعادتهم يوم القيامة فقال قوم  
 تعاد الأجساد كما كانت بارواحها كما يقوله أهل الإسلام وخالفهم آخرون وقالوا تبنت الأرواح دون  
 الأجساد كما يقوله النصارى وشرى بينهم الشر واشتد الخلاف واشتد على ملكهم ما نزل بقومه من ذلك  
 فلبس المسوح واذتشر الرماد وأقبل على البكاء والنصر على الله أن يريه الفصل فيما اختلفوا فيه فاحيا الله  
 أصحاب الكهف عند ذلك فكان من حديثهم ما عرف وشهر فقال الملك لقومه هذه آية أظهرها الله لكم لتفتقروا  
 وتعلموا أن الله عز وجل كما أحياهم ولا عو أعاد أرواحهم إلى أجسادهم فكذلك يعيد الخلق يوم القيامة كما  
 بدأهم فرجع الكل إلى ما قاله الملك وعلما أنه الحق  
 فصل ﴿ وذكروا قول الله سبحانه » ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم « قد أفردنا الكلام على هذه الواو التى

عليهم لوليت منهم فرارا ولما كنت منهم رعبا إلى قوله قال الذين غلبوا على أمرهم أهل السلطان  
 والملك منهم لنتخذن عليهم مسجدا سيقولون يعنى أجبار يهود الذين أمر بهم بالمسئلة عنهم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم  
 رجا بالغيب أى لا علم لهم ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا أى لا تكلمهم

يسميا

بعضها به من الناس واول الثمانية بلاطو بلا والذي يليق بهذا الموضوع ان تعلم ان هذا الواو يدل على تصديق  
 القائلين لانها عاقبة على كلامه صغر تعدد زعمهم ونامهم كلهم وذلك ان قالوا لو قال انو يداش اعرقت له  
 وقية كنت قد صدقته كاذب قلت نعم وكذلك وقية ايضا وفي الحد يث سئل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ايتوضأ بما افضلت الحمر فقال جوعا افضلت السباع يزيدتم وبع افضلت السباع خرجة الدار فظني  
 وفي التنزيل «وارزق اهلها من الثمرات من اتق منتهج الله واليوم الآخر قال ومن كفر» هومن هذا الباب  
 فكذلك ما اخبر به عنهم من قولهم ويقولون سبعة فقال سبحانه وتعالى «وليعلم كذلك سادسهم كلهم  
 ورايبهم كلهم لانه في موضع النعت لما قبله فهو داخل تحت قولهم مع قوله سبحانه «رجعا بالغيب» ولم يقل ذلك  
 في آخر القصص

**فصل** و ذكر قول الله تعالى «ولا تقولن لشيء» وفسره فقال لمي استثنى شيئا الله الشبهة مصدر شاء  
 يشاء كان الخيفة مصدر خاف يخاف ولكن هذه التفسير وان كان صحيح المعنى لفظ الالية مشكل  
 جدا لان قوله «لا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا» نهى عن ان يقول هذا الكلام ولم ينه عن ان يصله بالان  
 يشاء الله فيكون العبد المنهى عن هذا القول منهي ايضا عن ان يصله «توله الا ان يشاء الله هذا محال فقوله اذا  
 الا ان يشاء الله استثناء من الله راجع الى اول الكلام وهذا ايضا اذا ما ملته تقضى لعنة الهوى وباطال حكمه  
 فان السيد اذا قال لعبد لا تقم الا ان يشاء الله ان تقوم فقد حلت عقدة التهنين لان مشيئة الله للفعل  
 لا تصلم الا بالفعل فلا مبداء ان يقوم ويقول قد شاء الله ان تقوم فلا يكون للنهي معنى على هذا فاذا لم يكن  
 رد حرف الاستثناء الى النهي ولا هومن الكلام الذي نهى العبد عنه فقد تبين اشكاله **والجواب** ان  
 في الكلام حذوا واضارا تقديره ولا تقولن اني فاعل ذلك غدا الا اذا كرا الا ان يشاء الله وناطقان يشاء الله  
 ومعناه الا اذا كرا شيئا الله كما قال ابن اسحق لان الشبهة مصدر وان مع الفعل في تأويله ان يصندر واعرابه  
 ذلك ان يصندر مفعول بالقول المضمرة والعرب تحذف التول وتكتفي بالمقول في التنزيل «فاما الذين اسجدت  
 وجوههم ا كثرتم» اى يقال لهم ا كثرتم تحذف القول وبقى الكلام المقول وكذلك قوله تعالى «يدخلون  
 عليهم من كل باب سلام عليكم» اى يقولون سلام عليكم وهو كثير وكذلك اذا قوله «الا ان يشاء الله»  
 هي من كلام الناهي لسيبجانه ثم اضم القول وهو الذي قد مناه وبقى المقول وهو ان يشاء الله وهذا  
 التقدير يكتفي في هذا المقام وان كان في الآية من البسط والتعشيش ما هو ا كثرتم هذا

**فصل** وقد فسر قوله تعالى «وليتوا في كهم» فقال معناه اى سيقولون ذلك وهو ا حد التاويلات فيها  
 وعلى هذا القول قرأه ابن مسعود وقالوا ليتوا زيادة قالوا ثم قال ابن اسحق قل رب اعلم بما ليتوا وهو وهم من  
 المؤلفات وغيره وانما التلاوة «قل الله اعلم بما ليتوا» وقد قيل انه اخبار عن الله تعالى عن مقدار لبثهم ولكن لما  
 علم استبعاد قر يش وغيرهم من الكفار لهذا المقدار وعلم ان فيه تنازعا بين الناس فمن قال «قل الله اعلم بما  
 ليتوا» وقوله «ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا» اى انها ثلاثمائة بحسب المعجم وان حسبت الالهة فقد زاد  
 المدة تسعا لان ثلاثمائة تسعة بحسب الحساب الشمس تزيد تسعين بحسب القمور (فان قيل) فكيف قال  
 ثلاثمائة سنين ولم يقل سنة وهو قيس الحد في العربية لان المائة تضاف الى لفظ الواحد **والجواب**  
 ان سنين في الآية يدل مما قبله ليس على جهة الاضافة ولا التمييز وحكمة عظيمة عدل باللفظ عن الاضافة الى  
 البعد وذلك انه لو قال ثلاثمائة سنة لكان الكلام كانه جواب لظن ان احد من الناس وانا من فيهم  
 طاعتان طائفة عن فواطول لبثهم ولم يعلموا كمية السنين فحرفهم انها ثلاثمائة وطائفة لم يرفوا طول لبثهم ولا

ولا استفتت فيهم منهم احدا  
 فانهم لا علم لهم بهم ولا تقولن  
 لشيء اني فاعل ذلك غدا  
 الا ان يشاء الله واذ كر ربك  
 اذا نسيت وقل عسى ان  
 يهديني ربي لا قرب من هذا  
 رشدا اى ولا تقولن لشيء  
 سألوك عنه كما قلت في هذا  
 اني مخبركم غدا واستثنى  
 مشيئة الله واذ كر ربك اذا  
 نسيت وقل عسى ان  
 يهديني ربي بخير مما سألتوني  
 عنه رشدا فانك لا تدري  
 ما انا صانع في ذلك وليتوا في  
 كهم - ثلثمائة سنين  
 وازدادوا تسعا اى  
 سيقولون ذلك قل الله اعلم  
 بما ليتوا له غيب السموات  
 والارض ابصره واسمع  
 ما لم يسمعون من دونه من ولى ولا  
 يشرك في حكمه احدا اى لم  
 يخف عليه شيء مما سألوك عنه

شيطان خبيرهم فلما قال ثلاثمائة مر فاللأولين بالكيفية التي شكوا فيها مبيدنا للآخرين ان هذه الثلاثمائة سنون وليست أياما ولا شهورا فانظم البيان للثلاثمائة من ذكر العدد وجمع المعدود وتبين انه بدل اذ البدل يراد به تبين ما قبله ألا ترى ان اليهود قد كانوا عرفوا ان لاصحاب الكهف نبأ عجيبا ولم يكن العجب الا من طول ليثهم غير انهم لم يكونوا على يقين من انها ثلاثمائة أو أقل فاخبر ان تلك السنين ثلاثمائة ثم لو وقف الكلام ههنا لقاتل العرب ومن لم يسمع بخبرهم ما هذه الثلاثمائة فقال كالمبين لهم سنين وقد روى معنى هذا التفسير عن الضحاك ذكره النحاس

﴿فصل﴾ وقال سنين ولم يقل أعواما والسنة والعام وان اسمعت الرب فيهما واستعملت كل واحد منهما مكان الآخر انساء ولكن بينهما في حكم البلاغة والعلم بتزويل الكلام فرق فأنخذ أولاً من الاشتقاق فان السنة من سنا يسنو اذا دار حول البئر والذباية هي الساتية فكذلك السنة دورة من دورات الشمس وقد تسمى السنة دارا في الخبران بين آدم ونوح الف دار أي الف سنة هذا أصل هذا الاسم ومن ثم قالوا أكلتهم السنة فمعهما شدة التقط سنة قال الله سبحانه « ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين » ومن ثم قيل أسنت القوم اذا أخطوا وكان وزنه افتوا لا فعلوا كذلك قال بعضهم وجعل سيبويه التاء بدلا من الواو فهي عنده فعلوا لان الجدوة والخصب معتبر بالثناء والصبغ وحساب المعجم انما هو بالسنين الشمسية بها يؤرخون واصحاب الكهف من أمة عجمية والنصارى يعرفون حداثتهم ويؤرخون به فجاء اللفظ في القرآن بذكر السنين الموافقة لحسابهم وتمموا الفائدة بقوله وازدادوا نساء ليوافق حساب العرب فان حسابهم بالشهور القمرية كالبحر والصحف ونحوهما وانظر بعد هذا الى قوله « ترعون سبع سنين دأبا » الآية ولم يقل أعواما فيه شاهد ان تقدم غيره انه قال ثم يأتي من بعد ذلك عام ولم يقل سنة عدولا عن اللفظ المشترك فان السنة قد يعبر بها عن الشدة والازمة كما تقدم فلو قال سنة لذهب الوهم انما بالان العام أقل أياما من السنة وانما دلت الرؤيا على سبع سنين شداد واذا انقضى العدد فليس بعد الشدة الا راحة وليس في الرؤيا ما يدل على مدة ذلك الرضا ولا يمكن ان يكون أقل من عام والزيادة على العام مشكوك فيها لا تقتضيه الرؤيا فكيف الاقل وترك ما يقع فيه الشك من الزيادة على العام فهان فائدتان في اللفظ بالعام في هذا الموطن وأما قوله « وبلغ أربعين سنة » فاما ذكر السنين وهي أطول من الاعوام لانه مخبر عن اكتمال الانسان وتتمام قوته واستوائه فلفظ السنين أولى بهذا الموطن لانها كل من الاعوام وفائدة أخرى انه خبر عن السن والسن معتبر بالسنين لان أصل السن في الحيوان لا يعتبر الا بالسنة الشمسية لان النتاج والحمل يكون بالربيع والصبغ حتى قيل ربي للبكير وصبغ لله وخر قال الرازي

ان بنى صبية صيفيون \* أفلح من كان له ربيون

فاستعمله في الآدميين فلما قيل في الفصل ونحوه ابن سنة وابن سنتين قيل ذلك في الآدميين وان كان أصله في المشاشية لما قدمنا وأما قوله « وحمله وفصاله في عامين » فلانه قال سبحانه « يستلوثك عن الالهة قل هي موافقت للناس » فالرضاع من الاحكام الشرعية وقد قصرنا فيها على الحساب بالا ههنا وكذلك قوله « يحلون له عاماً ويحرمونه عاماً » ولم يقل سنة لانه يعني شهرا المحرم ويربيع الى آخر العام ولم يكونوا يحسبون بالبول ولا بتشرين ولا بغيره وهي الشهور الشمسية وقوله سبحانه « فاما لله مائة عام » أخبار منه محمد صلى الله عليه وسلم وأمنه وحسابهم بالاعوام والالهة كما وقت لهم سبحانه وقوله سبحانه في قصة نوح « فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما » قيل انما ذكر أول السنين لانه كان في شدة انتمدته كلها الا خمسين عاما مذ جاءه الفرج وأنه

الغوث و يجوز ان يكون الله سبحانه علم ان عمره كان اقل الان الخمسين منها كانت احوالها فيكون عمره ألف سنة تنقص منها ما بين الستين الشمسية والتمرية في الخمسين خاصة لان خمسين عاماً بحسب الالهة اقل من خمسين سنة شمسية بنحو عام ونصف فان كان الله سبحانه قد علم هذا من عمره فاللفظ موافق لهذا المعنى والا ففي القول الاول مقتنع والله اعلم بما اراد فتامل هذا فان العلم بتزويل الكلام ووضع الالفاظ في مواضع الالفاظ بها يتحقق لك بالعلم بما عجز القرآن وابن هذا الاصل تعرف المعنى في قوله تعالى « في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » وقوله تعالى « ألف سنة مما تعدون » وانه كلام ورد في معرض التشكثير والتضخيم لطول ذلك اليوم والسنة أطول من العام كما تقدم فلفظها أليق بهذا المقام

فصل في ذكر قصة الرجل الطواف والحديث الذي جاء فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان ملكاً مسح الارض بالاسباب ولم يشرح معنى الاسباب ولا هل التفسير فيه أقوال متقاربة قالوا في قوله تعالى « وآتينا من كل شيء سبباً » أي علماً يتبعه وفي قوله تعالى « فاتبع سبباً » أي طرقتها موصلة وقال ابن هشام في غير هذا الكتاب السبب جبل من نور كان ملك يمشي به بين يديه في تبعه وقد قيل في اسم ذلك الملك زياقيل وهذا يقرب من قول من قال سبباً أي طرقتها ويقرب أن يكون تفسير القول النبي صلى الله عليه وسلم مسح الارض بالاسباب واختلف في تمهينه بذى القرنين كما اختلف في اسمه واسم ابيه فاصح ما جاء في ذلك ما روي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال سألت ابن السكوء على بن أبي طالب فقال رأيت ذا القرنين أنبيا كان أم ملكاً فقال لانيبا كان ولا ملكاً ولكن كان عبداً صالحاً دعاه الله الى عبادة الله ففرضه عليه على قرني رأسه ضربتين وفيك مثله يعني تمسه وقيل كانت له صفتان من شعر والعرب تسمى الخصلة من الشعر قرناً وقيل انه رأى في المنام رؤيا طويلاً انه أخذ بقرني الشمس فكان التأويل انه المشرق والمغرب وذكر هذا الخبر على بن أبي طالب القير واني العابد في كتاب البستان له قال وبهذا سمي ذا القرنين وأما اسمه فقال ابن هشام في هذا الكتاب اسمه مرزبان بن مرزبه بذلك مفتوحة في اسم ابيه وزاى في اسمه وقيل فيه هرمس وقيل هرديس وقال ابن هشام في غير هذا الكتاب اسمه الصمصم بن ذي مراند وهو أول النبا لبعثة وهو الذي حكم لابراهيم عليه السلام في بئر السبع حين حاكم ابيه فيها وقيل انه افر يدون بن انميان الذي قتل الضحاك ويروي في خطبة قيس بن ساعدة التي خطبها بسوق عكاظ انه قال فيها يا معشر اباد ابن الصمصم ذو القرنين ملك الخلقين وأذل الثقلين وعمر ألفين ثم كان ذلك كالحظة عين وأنشد ابن هشام للاعشى

والصمصم ذو القرنين أصبح ناوياً \* بالحنوفي جدت أمم مقيم

وقوله بالحنو يريد حنوقراً الذي مات فيه ذو القرنين بالعراق وقول ابن هشام في السيرة انه من أهل مصر وانه الاسكندر الذي بنى الاسكندرية فعرفت به قول يعقوب بن سفيان مما تقدم ويحتمل أن يكون الاسكندر سمي ذا القرنين أيضاً تشبيهاً له بالاول لانه ملك ما بين المشرق والمغرب فيما ذكرنا أيضاً وأذل ملوك فارس وقتل دارا بن دارا وأذل ملوك الروم وغيرهم وقال الطبري في الاسكندر هو اسكندروس بن قيليقوس ويقال فيه ابن قليس وكانت أمه زنجية وكانت أهدت لدارا الا كبراً وسبها فوجد منها نكته فاستقلها فمولجت به قلة يقال لها اندروس فحمت منه دارا الا صغر فلما وضعته رد هافر وجها والدا الاسكندر فحملت منه بالاسكندروس فاسمه عندهم مشتق من تلك القيلة التي طهرت أمه بها فهاذا كروا وذكر عن الزبير انه قال ذو القرنين هو عبد الله بن الضحاك بن معد الحيرى في ذكر ملوك الحيرة قال الصمصم بن قرين هو ذو القرنين

\* وقال فيما سألوه عنه من أمر الرجل الطواف ويسألونك عن ذى القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكراً انا كنا له في الارض وآتينا من كل شيء سبباً فاتبع سبباً حتى انتهى الى آخر قصة خيره \* وكان من خبر ذى القرنين أنه أوتي مالم يؤت أحد غيره فمدت له الاسباب حتى انتهى من البلاد الى مشارق الارض ومغاربها لا يبطأ أرضاً الا سلط على أهلها حتى انتهى من المشرق والمغرب الى ما ليس وراءه شيء من الخلق \* قال ابن اسحق فحدثني من يسوق الأحاديث عن الاجام في آثار ثوران من علمه ان ذا القرنين كان رجلاً من أهل مصر اسمه مرزبان بن مرزبة اليوناني من ولد يونان بن يافث بن نوح \* قال ابن هشام \* واسمه الاسكندر هو الذي بنى الاسكندرية فاسميت اليه \* قال ابن اسحق وقد حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان الكلاعي وكان رجلاً قد أدرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذى القرنين فقال ملك مسح الارض من تحتها بالاسباب

ويقول أن يكونوا لو كافي أوقات حتى يسمي كل واحد منهم ذا القرنين والله أعلم ولازل كان على عهد  
 إبراهيم عليه السلام وهو صاحب الخضر حين طلب هين بالحياة فوجد هذا الخضر ولم يجد هذا القرنين جالت  
 بينه وبينها الظلمات التي وقع فيها هو وأجنابه في خبير طويل مذكور في بعض التفاسير مشهور عند  
 الأخيارين وأما قول عمر لرجل يسمعه يقول يا ذا القرنين لم يكتفكم أن تسموا بالانبياء حتى تسميتم بالملائكة  
 إن كان عمر قاله بتوقيف من الرسول عليه السلام فهو يك لا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الحق وإن  
 كان قاله بتأويل ناوله خالفه على في الخبر المتقدم والله أعلم أي الخبرين أصبح نقلاً غير أن الرواية المتقدمة عن  
 علي بن يقطين أنه نقله أهل الأخبار عن ذي القرنين والله أعلم وكان من مذهب عمر رحمه الله كراهية التسمي  
 بأسماء الانبياء فقد أنكر على المنبر تكبيره بأبي عيسى وأنكر على صهيب تكبيره بأبي يحيى فأنه كل  
 واحد منهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبه بذلك فسكت وكان عمر إنما كره من ذلك الاكثار وأن  
 يظن أن المسلمين شرفوا في الاسم إذا سمى باسم نبي أو أنه بنفسه ذلك في الآخرة فكانه استشعر من رعيته  
 هذا الخبير أو نحوه هو أعلم بما كره من ذلك والإقتداء بما يحمى طائفة من الصحابة منهم أبو بكر وعلي  
 وطلحة وأبو حنيفة وأبو جهم بن حذيفة وخطاب بن حذيفة وخطاب ابن الحارث كل هؤلاء الحمدين كانوا  
 يكتنون بأبي القاسم الإجميد بن خطاب وسمى أبو موسى ابنه موسى فكان يكنى به وأبو سعيد بن حضير  
 سمي ابنه يحيى وعلم به النبي عليه السلام فلم يترك عليه وكان لطلحة عشرة من الولد كلهم يسمى باسم نبي منهم  
 موسى بن طلحة وعيسى واسحق وصهيب وإبراهيم ومحمد وكان لزيد بن عتبة كلهم يسمى باسم نبي  
 يقال له طلحة أنا أسماهم باسماء الانبياء وأنت تسميهم باسماء الشهداء فقال له الزبير فإني أطمع أن يكون  
 بني شداه ولا تطمع أنت أن يكون بنوك أنبياء ذكره ابن أبي خيثمة وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ابنه إبراهيم والأخبار في هذا المعنى كثيرة وفي السنن لابن داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سموا  
 باسماء الانبياء وهذا يجوز على الاباحة لا على الوجوب وأما التسمي بمحمد ففي مستند الحارث عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال من كان له ثلاثة من الولد ولم يسم أحدهم بمحمد فقد جهل وفي المعطي عن  
 مالك أنه سئل عن اسمه محمد ويكنى أبا القاسم فلم يره بأساً فقبيل له أكتبت ابنك أبا القاسم واسمه محمد فقال  
 ما كتبه بها ولكن أهله يكتنون بها ولم أسمع في ذلك نهياً ولا أرى بذلك بأساً وهذا يدل على أن مالك لم يبلغه  
 أول بصره عنده حديث النهي عن ذلك وقدر واد أهل الصحيح فأنه أعلم وأعلمه بأنه حديث عائشة أنه  
 عليه السلام قال ما الذي أحل اسمي وحرم كنيتي وهذا هو النسخ لحديث النهي والله أعلم وكان ابن سيرين  
 يكره لكل أحد أن يكنى بأبي القاسم كان اسمه همداً أولم يكن وطائفة إنما يكرهونه لمن اسمه محمد وفي  
 المعطي أيضاً أنه سئل عن التسمية بهدي فكرهه وقال وما علمه بأنه مهدي وأباح التسمية بالهادي وقال  
 لأن الهادي هو الذي يهدي إلى الطريق وقد قدمنا كراهية مالك للتسمي بمجربيل وقد ذكر ابن اسحق  
 كراهية عمر للتسمي باسماء الملائكة وكره مالك التسمي بهاسين

وقال خالد سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يا ذا القرنين فقال عمر اللهم غفر أماري حتى أن اسموا بالانبياء حتى تسميتم بالملائكة قال ابن اسحق والله أعلم أي ذلك كان أقوال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا الجلق ما قال وقال تباي فبايأ لوه عنه من أمر الروح ويسألونك عن الروح

فصل وذكروا لهم عن الروح وما أنزل الله فيه من قوله تعالى « ويستلونك عن الروح » الآية  
 وروى عن ابن اسحق عن غير طر يق البكالي أنه قال في هذا الخبر فتأداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هو جبريل وهذه الرواية عن ابن اسحق تدل على خلاف ما روى غيره أن هو ودقالت لقريش استلوه عن  
 الروح فإن أخبركم به فليس بنبي وإن لم يخبركم فمؤمني وقال ابن اسحق فيما تقدم من الحديث استلوه عن  
 الرجل الطواف وعن الفتية وعن الروح فان أخبركم والا فالرجل معقول فسوى في الخبر بين الزوج وغيره

واختلف أهل التأويل في الروح المسؤل عنه فقال بعضهم هو جبريل لانه الروح الامين وروح القدس وعلى هذا رواه ابن اسحق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقرين حين سأله هو جبريل وقالت طائفة الروح خلق من الملائكة على صور بني آدم وقالت طائفة الروح خلق روى الملائكة ولا تراهم فهم للملائكة كالملائكة لبني آدم وروى عن علي أنه قال الروح ملك له مائة ألف رأس لكل رأس مائة ألف وجه في كل وجه مائة ألف فرمى كل فرم مائة ألف لسان يسبح الله بلغات مختلفة وقالت طائفة الروح الذي سألت عنه يهود وروح الانسان ثم اختلف أصحاب هذا القول فمنهم من قال بل يحيم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سؤالهم لانهم سألوه تمتوا واستتمزما فقال الله قل الروح من أمر ربي ولم يأمره أن يبينه لهم وقالت طائفة بل قد أخبرهم الله به وأجابهم عما سألوا لانه قال لنبه قل الروح من أمر ربي وأمر الرب هو الشرع والكتاب الذي جاء به فمن دخل في الشرع وحقه في الكتاب والسنة عرف الروح فكان معنى الكلام ادخلوا في الدين ثم فوا ما سألتهم عنه فانه من أمر ربي أي من الامر الذي حدث به ملبغا عن ربي وذلك ان الروح لا سبيل الى معرفته من جهة الطبيعة ولا من جهة الفلسفة ولا من جهة الرأي والقياس وإنما يعرف من جهة الشرع فإذا نظرت الى ما في الكتاب والسنة من ذكره نحو قوله سبحانه « ثم سواء ونفخ فيه من روحه » أي من روح الحياة والحياة من صفات الله سبحانه والنفخ في الحقيقة مضاف الى ملك ينفخ فيه بأمر ربه وتنتظر الى ما أخبر به الرسول عليه السلام ان الارواح جنود مجنونة وانها تتعارف وتتناسل في الهواه وانها تنبض من الاجساد بعد الموت وانها تنزل في القبور فتفهم السؤال وتسمع وترى وتبصر وتذهب وتلد وتأنم وهذه كلها من صفات الاجسام فتعرف انها اجسام بهذه الدلائل لكنها ليست كالاجساد في كثافتها وثقلها واظلامها اذا اجساد خلقت من ما وطين وحماء مسنون فبها وصلها والارواح خلقت مما قال الله تعالى وهو النفخ المتقدم المضاف الى الملك والملائكة خلقت من نور كما جاء في الصحيح وان كان قد أضاف النفخ الى نفسه فكذلك أضاف قبض الارواح الى نفسه فقال « الله يتوفى الانفس حين موتها » وأضاف ذلك الى الملك أيضا فقال « قل يتوفاكم ملك الموت » والملك مضاف الى الملك مجازاً والى الرب حقيقة فهو أيضاً جسم ولكنه من جنس الريح ولذلك سمي روحاً من لفظ الريح ونفخ الملك في معنى الريح غير انه ضم أوله لانه نوراني والريح هواء متحرك واذا كان الشرع قد عرفنا من معاني الروح وصفاته بهذا القدر فقد عرف من جهة أمره كما قال سبحانه « قل الروح من أمر ربي » وقوله من أمر ربي أيضاً ولم يقل من أمر الله ولا من أمر ربي كما يدل على خصوصه وعلى ما قدمناه من انه لا يعلمه الا من أخذ مناهم من قول الله سبحانه وقول رسوله بمسداً الايمان بالله ورسوله واليقين الصادق والحق في الدين فان كان لم يخبر اليهود حين سألوه عنه فقد أحاطهم على موضع العلم به

﴿ قهريل ﴾ ومما يتصل بمعنى الروح وحقيقته أن تعرف هل هي النفس أو غيرها وقد كثرت في ذلك الأقوال واضطررت المذاهب فتملق قوم فظواهر من الاحاديث لا توجب القطع لانها نقل آحاد وأيضاً فان ألفاظها محتملة للتأويل ومجازات العرف واتساعها في الكلام كثيرة فمما تعلقوا به في أن الروح هي النفس قول بلال أخذ بنفسى الذي أخذ بنفسك مع قول النبي عليه السلام ان الله قبض أرواحنا وقوله عز وجل « الله يتوفى الانفس » والمقبوضة هي الارواح ولم يفرقوا بين القبض والتوفى ولا بين الاخذ في قول بلال أخذ بنفسى الذي أخذ بنفسك وبين قول النبي عليه السلام قبض أرواحنا وتنتجح الاقوال وترجيحها بطول وقد روى أبو عمر في التمهيد حذيثاً يدل على خلاف مذهبه في أن النفس هي الروح لكن غلبه فيه

ان الله خلق آدم وجعل فيه نفسا وروحا فمن الروح عفاقه وفهمه وحلمه وسخاؤه ووقاؤه ومن النفس شموته وطيشه وسفهه وغضبه ونحو هذا وهذا الحديث معناه صحيح اذا تؤمل صح نقله أو لم يصبح وسبيلك أن تنظر في كتاب الله أولى لالاحاديث التي نزل مرة على اللفظ ومرّة على المعنى وتختلف فيها اللفاظ الحديث فنقول قال الله تعالى « فاذا سويته ونفخت فيه من روحي » ولم يقل من نفسي وكذلك قال « ثم سواه ونفخ فيه من روحي » ولم يقل من نفسه ولا يجوز أيضا أن يقال هذا ولا يخفاء فيها ينبغي ما من الفرق في الكلام وذلك يدل على أن بينهما فرقا في المعنى وبمعنى هذا قوله سبحانه « تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك » ولم يقل تعلم ما في روحي ولا أعلم ما في روحك ولا يحسن هذا القول أيضا أن يقوله غير عيسى ولو كانت النفس والروح اسمين لمعنى واحد كاللحم والاسد لصح وقوع كل واحد منهما مكان صاحبه وكذلك قوله تعالى « يتولون في أنفسهم » ولا يحسن في الكلام يتولون في أرواحهم وقال تعالى « أن تقول نفس » ولم يقل أن تقول روح ولا يقوله أعرابي فان اذا كُون النفس والروح معنى واحدا لولا لفظة عن تدبر كلام الله تعالى ولكن هيئت دقيقة يعرف منها السر والحقيقة ولا يكون بين التولين اختلاف متباين ان شاء الله فنقول والله التوفيق الروح مشتق من الريح وهو جسم هوائي لطيف به تكون حياة الجسد عادة أجزاها الله تعالى لأن العقل يوجب ألا يكون للجسم حياة حتى ينفخ فيه ذلك الروح الذي هو في تجاويف الجسد كما قال ابن فورك وأبو الهادي وأبو بكر الرازي وسبقهم الى نحوه من أبو الحسن الأشعري ومعنى كلامهم واحد ومتقارب

**فصل** فاذا ثبت ان الروح سبب الحياة عادة أجزاها الله تعالى فهو كالماء الجاري في عروق الشجرة صعدا حتى تحيا به عادة فتسميه ماء باعتبار أوليته ونميه أيضا هذا وحاجبا اعتبار أوليته واعتبار النخلة التي هي ربح في ادم الجنين في بطن أمه حيا فهو ذور وح فاذا نشأوا كتسبب ذلك الروح أخلاقا وأوصافا لم تكن فيه وأقبل على مصالح الجسم كغنايه وعشوق مصالح الجسد ونذانه ودفع المضار عنه من نفسا كما كتسبب الماء الصاعد في الشجرة من الشجرة أو صافا لم تكن فيه كالماء في العنب مثلا هو ماء باعتبار الاصل والبداءة ففيه من الماء الميوعة والرطوبة وفيه من العنب الحلاوة وأوصاف آخر فتسميه مصطارا ان شئت أو حمر ان شئت أو غير ذلك مما أوجبه الا كتساب لهذه الاوصاف فن قال ان النفس هي الروح على الاطلاق من غير تبييد فلم يحسن العبارة وأتم فيها من الروح الاوصاف التي تتضمنها نخلة الملك والملاك موصوف بكل خلق كريم ولذلك قال في الحديث من الروح عفاقه وحلمه ووقاؤه وفهمه ومن النفس شموته وغضبه وطيشه وذلك ان الروح كما قدمنا مازج الجسد الذي فيه الدم ويسمى الدم نفسا وهو مجرى الشيطان وقد حكمت الشريعة بنجاسة الدم لسرامله ان يفهم مما نحن بسبيله فمن يعرف جوهر الكلام وينزل الالفاظ منازلها لا يسمي روحا الا ما وقع به الفرق بين الجماد والحى والذي كان سببا للحياة كما في الكتاب العزيز عند ذكر احياء النطقة ونفخ الروح فيها ولا يقال نفخ النفس فيها الا عند الاتساع في الكلام وتسمية الشيء عباؤا ول اليه ومن ههنا يسمي جبريل عليه السلام روحا والوحي روحا لان به تكون حياة القلوب قال الله سبحانه « أو من كان ميتا فأحييناه » وقال في السكفار « أموات غير أحياء » وقال في النفس ما تقدم وقال « ان النفس لا مارة بالوه » ولم يقل ان الروح لا مارة لان الروح الذي هو سبب الحياة لا يأمر بسوء ولا يهمل أيضا نفسا كما قدمنا حتى كتسبب من الجسد الاوصاف المذكورة وما كان نحوها والماء النازل من السماء جنس واحد فاذا مازج أجسادا الشجر كالنخلة والقمح والحنظل والمشر وغير ذلك اختلفت أنواعه كذلك الروح الباطنة التي هي من عند الله هي جنس واحد وقد أضافها الى نفسه تشريفا لها حين قال ونفخ فيه من روحي ثم بخالط

قال الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا قال ابن اسحق وحدت عن ابن عباس انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قالت أحوار يهوديا محمد أرايت قولك وما أوتيتم من العلم الا قليلا ايانا تريد قومك قال كلا قالوا فانك تتلو فيها جاءك ان انا قد أوتينا التوراة فيها بيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها في علم الله قليل وعندكم من ذلك ما يكفيكم أو أقموه قال فانزل الله تعالى عليه فياسألوه عنه من ذلك ولو ان ما في الارض من شجرة أقلام والبحر عده من بعده سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله ان الله عز يزككم أى ان التوراة في هذا من علم الله قليل قال وأنزل الله تعالى عليه فياسأله قومه لا تشتمون تسمير الجبال وتقطيع الارض وبعث من هوى من آياتهم من الموتى ولو أن قرأنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كرم به الموتى بل لله الا مرجعهم أى لا اصنع من ذلك الا ما شئت

وأُزِلَ عليه في قولهم \* خذ لنفسك ما سألوهُ أن يأخذ لنفسه أن يجعل له جناحاً وقصوراً أو كنوزاً ويمتص معه ملكاً بصدقته بما يقول ويرد عنه وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيراً أو يلقى إليه كثر أو تكون له جنسة يأكل منها وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً انظر كيف ضرب بوالك الامثال فضلاً لولا ان لا يستطيعون سبيلاً تبارك الذي ان شاء جعل لك خيراً من ذلك أي من أن تمشي في الأسواق وتلقس المماش جئات تجرى من تحتها الامهار (١٩٩) ويجعل لك قصوراً وأُزِلَ عليه

في ذلك من قولهم وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أنصرون وكان ربك بصيراً أي جعلت بعضكم لبعض بلاء لتصبروا ولتؤمنوا ان اجمل الدنيا مع رسلي فلا يخافوا لعلتم \* وأنزل الله عليه فيها قال عبد الله بن أبي أمية وقالوا ان تؤمن لك حتى تهجرنا من الارض بنبوعا أو تكون لك جنسة من نخيل وعنب فتعجز الامهار خلاها تعجزاً أو تستط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤذن لرؤيتك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه قيل سبحان ربى هل كنت الا بشراً رسولاً \* قال ابن هشام \* والنبوع ما ينبع من الماء من الارض وغيرها وجمعه ينابيع قال ابن هرمة واسمه ابراهيم بن عبد الله الفهري

الاجساد التي خلقت من طين وقد كان في ذلك الطين طيب وخبث فينزع كل فرع الى أصله وينزع ذلك الاصل الى ما سبق في أم الكتاب والى ما دبره وأحكمه الحكيم الخبير فعند ذلك تنافر النفوس او تتقارب وتتحاب وتباعد وتباعد على حسب التشاكل في أصل الخلقة وهي معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقد كتب بعض الحكماء الى صديق له ان شئ غير مشكورة على الاقياد اليك بغير زمام فانها صادفت عندك بعض جواهرها والشئ يتبع بعضه بعضاً

**فصل** وقد يعبر بالنفس عن جملة الانسان روحه وجسده فتقول عندي ثلاثة انفس ولا تقول عندي ثلاثة ارواح لان الروح المعنى المتقدم ذكره وانما اتسع في النفس وعبر بها عن الجملة لعلمة أوصاف الجسد على الروح حتى صار يسمى نفساً وطراً وهذا الاسم بسبب الجسد كما ينظر أعلى الماء في الشجر أسماء على حسب اختلاف أنواع الشجر من حلو وحامض ومر وحر ينف وغير ذلك فتحصل من مضمون ما ذكرنا الا يقال في النفس هي الروح على الاطلاق حتى تقيدهما تقدم ولا يقال في الروح هو النفس الا كما يقال في المعنى هو الانسان أو كما يقال للماء المنفذى للكرمة هو الخمر او الخمر على معنى انه يستضاف اليه أوصاف يسمى بها خمر أو خلا فتفيد الالفاظ هو معنى الكلام وتزليل كل لفظ في موضعه هو معنى البلاغة فافهمه

**فصل** واذا ثبت هذا فلم يبق الا قول بل ان أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك فذكر النفس لانه معتبر من ترك عمل أمره والاعمال مضافة الى النفس لان الاعمال جسدانية وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض أرواحنا فذكر الروح الذى هو الاصل لانه انفسهم من فزعهم فاعلمهم ان خالق الارواح يقبضها اذا شاء فلا تنبسط انبساطها في اليقظة وروح النائم وان وصف بالقبض فلا يدل لفظ القبض على انزاعه بالكيفية كما لا يدل قوله سبحانه في الظل \* ثم قبضنا له لينا قبضاً يسيراً \* على اعدام النظم بالكيفية وقوله تعالى \* الله يتوفى الانفس \* فلم يقل الارواح لانه وعظ الابدان العاقلين عنه فاخبر أنه يتوفى انفسهم ثم يعيدها حتى يتوفاها فلا يعيدها الى الحشر لتردجر النفوس من هذه العظة عن سوء اعمالها الا بالآية مكية والخطاب للكفار وقد نزلت الالفاظ منازها في الحديث والقرآن وذلك معنى الفصاحة وسر البلاغة

**فصل** واستشهد ابن هشام بقول ابن هرمة ونسبه فقال فهري واسمها وخاجي والحاج اسمه قيس ابن الحارث بن فهر واختاف في تسمية بني قيس بن الحارث الخليل فقبيل لانهم اختلجوا من قريش وسكان مكة وقيل لانهم نزلوا بوضع فيه خاج من ماء ونسبوا اليه وابن هرمة واسمه ابراهيم بن علي بن هرمة وهو شاعر من شعراء الدولة العباسية وبنه

واذا هرقت بكل دار عبرة \* نرف الشؤ ون ردمعك البينوع

والشؤ ون مجارى الدمع وهي اطباق الرأس وهي أربعة للرجل وثلاثة للدرأة كذلك ذكره وعن أهل التشریح وكذلك ذكر قاسم بن ثابت في الدلائل قاله أعلم وكل ما شرح ابن هشام من الآيات التي نلاها ابن اسحق فقد

واذ هرقت بكل دار عبرة \* نرف الشؤ ون ردمعك البينوع وهذا البيت في قصيدة له والكسف انقطع من العذاب وواحدته كسفة مثل صدره وسدر وهي أيضاً واحدة الكسف والقبيل يكون مقابلة ومعاً يشهوه كقوله تعالى أو ياتيه العذاب قبلاً أي عياناً أو أشدنى أبو عبيدة لا عشي بن قيس بن ثعلبة أصالحكم حتى تبوءوا بملها \* كصر خة تجلى بسترها قبيلها \* معنى القابلة لانها تقابلها وتقبل ولداها وهذا البيت في قصيدة له ويقال القبيل وجمعه قبيل وهي الجماعات وفي كتاب الله تعالى وحشرنا عليهم كل شئ \* قبلاً لقبيل جمع قبيل مثل سبل



جعلنا عدتهم الافتنة للذين كفروا الى آخر القصة فلما قال ذلك بعضهم لبعض جعلوا اذا جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وهو يصلي يتفارقون عنه ويا بون أن يستمعوا له وكان الرجل منهم اذا أراد أن يستمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو من القرآن وهو يصلي استرق السمع دونهم فرأى منهم فان رأى أنهم قد عرفوا انه يستمع منه ذهب خشيةً ذاهم فلم يستمع وان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتاً فظن الذي يستمع أنهم لا يستمعون شيئاً من قراءته وسمع هو شيئاً منهم أصاح له يسمع منه \* قال ابن اسحق وحدثني داود بن الحصين مولى عمرو بن عثمان أن عكرمة مولى ابن عباس حدثهم أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حدثهم انما أنزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ولا يتبع بين ذلك سبيلاً من أجل أولئك نفر يقول لا تجهر بصلاتك فيتفرقوا عنك ولا تخافت بها فلا يسمعها من يحب أن يسمعها ممن يسترق ذلك دونهم لعله يرعوى الى بعض ما يستمع فينتفع به \* قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عمرو بن الزبير عن أبيه قال كان أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اجتمع يوماً أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله ما سمعت قرئ هذا القرآن بجهر لها به قط فن رجل يسمعه وقال عبد الله بن مسعود أنا قالوا اننا نخشاهم عليك انما نريد جلاله عشرة بمنعونه من التوهم ان أرادوا وقال دعوني فان الله سمعني قال فعدا ابن مسعود حتى أتى المقام في الضحى وقرئ في أندلس حتى قام عند المقام ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم رافعاً بصوته الرحمن علم القرآن قال ثم استقبلها بقراءة قال وأنا له فجمعوا يقولون ماذا قال ابن أم عبد قال ثم قالوا انه ليتلو بعض ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فجمعوا اليه فجمعوا يصرخون في وجهه وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ ثم انصرف الى محرابه وقد أثر في وجهه ففعلوا له هذا الذي خشينا عليك قال ما كان أعداء الله أهون على منهم الا أن ولئن شئتم لا غاد بينهم يتلوا غدا قالوا لا حسبك قد أسمة منهم يا بكرهون \* قال ابن اسحق (٢٠١) وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب

الزهري انه حدث ان أبا سفيان بن حرب وأباه ابن هشام والخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف بني زهرة خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله صلى الله عليه

كتاب الشيخ على هذا البيت كبير حتى من هذيل قال المؤلف في وفي أسد أيضاً كبير بن عمير بن دودان بن أسد ومن ذريته بنو جحش بن ريان بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير وأصل الرجز أن يكون أراد هؤلاء فاقام أشهر والله أعلم وبنو كبير أيضاً بطن من بني غامد وهم من الأزد والذي تقدم ذكره من هذيل هو كبير بن طابخة بن لحيان بن سعد بن هذيل

﴿ فصل ﴾ وذو كرام سمع أبو جهل وأبي سفيان والخنس الى قول أبي جهل فلما تجاذبا على الركب وقع في الجمرة الجاذي المقعى على قدميه قال ورر بما جعلوا الجاذي والجاني سواء \* وذكر قول الله سبحانه خيراً عنهم \* جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً \* قال بعضهم مستور بمعنى ساتر

(٢٦ - روض ل)

وسلم وهو يصلي من الليل في بيته فاخذ كل رجل منهم مجلساً يستمع فيه وكل لا يعلم مكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فجلسوا وموا وقال بعضهم لبعض لا تعودوا فلوراكم بعض سفهاً ثم لا وقتهم في نفسه شيئاً ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم الى مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا اول مرة ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض لا نرجح حتى نعاها هذيل لا تعود فتعاهدنا اعلى ذلك ثم تفرقوا فلما أصبح الاخنس بن شريق أخذ عصاه ثم خرج حتى أتى أبا سفيان في بيته فقال أخبرني يا أبا حنيفة عن رأيك فيما سمعت من محمد فقال يا أبا ثعلبة والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف أربابها وسمعت أشياء ما عرفت معناها ولا ما يراد بها قال الاخنس وأنا والذي حلفت به قال ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل فدخل عليه بيته فقال يا أبا الحكم ما رأيك فيما سمعت من محمد فقال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف اطعموا افاطمة ما وحملوا الحملنا وأعطوا افاطمة حتى اذا تجاذبا على الركب وكنا كفرسى رهان قالوا تانبي يا تيسه الوحي من السماء فتي ندرك مثل هذه والله لا نؤمن به أبداً ولا نصدقها قال فقام عنه الاخنس وتركه \* قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلا عليهم القرآن ودعاهم الى الله قالوا ليهزؤون به قلوبنا في أكنة لا نفقهه ما تقول وفي آذاننا وقر لا نسمع ما تقول ومن بيننا وبينك حجاب قد حال بيننا وبينك فاعمل بما أنت عليه اتنا فاعلموا بما نحن عليه اننا لا نفقه عنك شيئاً فانزل الله تعالى في ذلك من قولهم واذ قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً الى قوله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا أي كيف فهموا ونوحيدك ربك ان كنت جعلت على قلوبهم أكنة وفي آذانهم وقرا وبينك وبينهم حجاباً بينهم أي اني لم أقبل ذلك نحن أعلم بما يستمعون به ان يستمعون اليك واذهم نجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الارجلا مسحوراً أي ذلك ما توأصوا به من ترك ما بينك وبينهم انظر كيف ضربوا لك الامثال

فضلوا فلا يستطيعون سبيلا أي أخطؤا المثل الذي ضربوا لك فلا يصيبون به هدى ولا يعتدل لهم فيه قول وقالوا انما كنا عظاما ورفانا  
 أننا لمبعوثون خلقنا جديدا أي قد جئت تخبرنا اننا سنبعث بعد موتنا اذا كنا عظاما ورفانا وذلك ما لا يكون قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقنا  
 مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يبدنا قل الذي فطركم أول مرة أي الذي خلقكم كما نعرفون فليس خلقكم من تراب باعز من ذلك عليه  
 \* قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سأله عن قول الله تعالى أو خلقنا مما يكبر في صدوركم  
 ما الذي أراد الله به قال الموت (٢٠٢) ذكر عدوان المشركين على المستضعفين من أسلم بالاذى والفتنة

كما قال وكان وعده ما أتيا أي آتيا والصحيح أن مسطورا هنا على بابها لانه حجاب على القاب فهو لا يرى  
 \* وذكر حديث ابن عباس حين سئل عن قوله «أو خلقنا مما يكبر في صدوركم» فقال الموت وهو تفسير يحتاج  
 الى تفسير ورأيت ليهض المتأخرين فيه قال أراد ابن عباس ان الموت سيني كما يفي كل شيء كما جاء انه يذبح  
 على الصراط فكان المعنى ان لو كنتم حجارة أو حديدا لادرككم الفناء والموت ولو كنتم الموت الذي هو  
 كبير في صدوركم فلا بد لكم من الفناء والله أعلم بتأويل ذلك وقد بقي في نفسي من تأويل هذه الآية شيء  
 حتى يكمل الله نعمته بهمها ان شاء الله تعالى وقوله سبحانه «ولوا على أذارهم تورا» يحسب أن يكون مقورا  
 جمع نافر فيكون نصب بأعلى الحال ويجوز أن يكون مصدر مؤكدا لولوا وما أنزل الله في استماعهم «ومنهم  
 من يستمعون اليك أفأنت تسمع الصم» الأتري كيف جمع يستمعون والحمل على اللفظ اذا قرب منه أحسن  
 الأتري الى قوله سبحانه «ومن يسلّم وجهه الى الله» فافرد جملا على لفظ من وقال في آخر الآية «ولا خوف  
 عليهم فجمع جملا على المعنى لا بعد عن اللفظ وهكذا كان القياس في قوله «ومنهم من يستمعون» ولكن  
 لما كانوا جماعة ونزلت الآية فيهم باعيانهم صار المعنى «ومنهم من يستمعون يعني أولئك المنفر وهم أبوجهل  
 وأبوسفيان والآخر من شري الأتري كيف قال بعد «ومنهم من ينظر اليك» فافرد جملا على اللفظ  
 لارتفاع السبب المتقدم والله أعلم

فصل \* وذكر تعذيب من أسلم وطرحهم في الرمضاء وكانوا يلبسونهم أذراع الحديد حتى أعطوهم  
 بالسنتهم ما سألوا من كلمة الكفر الا بالارحمة الله وأنزل الله فيهم الامن أكرهه وقلبه مطمئن بالايمان  
 ونزل في عمار وأبيه الأنا تنقوا منهم تقاة ولما كان الايمان أصابه في القلب رخص للمؤمن في حال  
 الاكراه أن يقول بلسانه اذا خاف على نفسه حتى يأمن قال ابن مسعود ما من كلمة تدفع عن سوطين الا قلتها  
 هذا في القول فاما الفعل فتتعمق فيه الحان فنه مالا خلاف في جوازه كشرب الخمر اذا خاف على نفسه القتل  
 وان لم يخف الامادون القتل فالصبر له أفضل وان لم يخف في ذلك الا كسجن يوم أو طرف من الهوان خفيف  
 فلا تحمل له المعصية من أجل ذلك وأما الاكراه على القتل فلا خلاف في حظره لانه انما رخص له فيما دون  
 القتل ليدفع بذلك قتل نفس مؤمنة وهي نفسه فاما اذا دفع عن نفسه بنفس أخرى فلا رخصة واختلاف في  
 الاكراه على الزنى فذكر عن ابن الماجشون انه قال لا رخصة فيه لانه لا ينتشر له الا عن ارادة في القلب أو شهوة  
 وأفعال القلب لا يباح مع الاكراه وقال غيره بل يرخص في ذلك ان خاف القتل لان اتبعات الشهوة عند  
 المماسة بمنزلة اتبعات الاماب عند مضع الطعام وقد يجوز كل الحرام اذا أكره عليه

فصل \* واختلف الاصوليون في مسألة من الاكراه وهي هل المكروه على الفعل مخاطب بالقول أم لا

\* قال ابن اسحق انهم  
 عدوا على من أسلم واتبع  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من أصحابه فوثبت  
 كل قبيلة على من فيها من  
 المسلمين فغلبوا بحبسهم  
 وبعذبونهم بالضرب  
 والجوع والعطش ورمضاء  
 مكة اذا اشتد الحر من  
 استضعفوا منهم فقتلهم عن  
 دينهم فممن من يقتل من شدة  
 البلاء الذي يصيبه ومنهم  
 من يصاب لهم ويعصم الله  
 منهم وكان بلال مولى أبي  
 بكر رضي الله عنهما  
 لبعض بني جمح مولدا من  
 مولد بهم وهو بلال بن رباح  
 وكان اسم أمه حمالة وكان  
 صادق الاسلام ظاهر  
 اتقلب وكان أمية بن خلف  
 ابن وهب بن حذافة بن  
 جمح يخرجه اذا حيت  
 الظهيرة فيطرحه على ظهره  
 في بطحاء مكة ثم يامر  
 بالصخرة العظيمة فتوضع  
 على صدره ثم يقول له

لا تزل هكذا حتى تموت أو تكفر بحمد وتعبد الملات والعزى فيقول وهو في ذلك البلاء أحد أحد \* قال ابن  
 اسحق وحدثني هشام بن عروة عن أبيه قال كان ورقة بن نوفل يمر به وهو يعذب بذلك وهو يقول أحد أحد فيقول أحد أحد والله يا بلال  
 ثم يقبل على أمية بن خلف ومن يصنع ذلك به من بني جمح فيقول أحلف بالله ان قتلتموه على هذا لا تخذنه حنا ناحتي مره أبو بكر الصديق  
 رضي الله عنه يوما وهم يصنعون ذلك به وكانت دار أبي بكر في بني جمح فقال لامية بن خلف ألا تتقي الله في هذا المسكين حتى متى قال أنت الذي  
 أفسدته فانفذه مما ترى فقال أبو بكر أفعل عندى غلام أسود أجدر منه وأقوى على دينك أعطيكم به قال قد قبلت قال هولك فاعطاه أبو بكر

الصديق رضي الله عنه غلامه ذلك وأخذ فاعتقه ثم اعتق معه على الاسلام قبل أن يهاجر الى المدينة ست رقاب بلال سابعهم \* عامر ابن فهيرة شهيد بدر وأحد أقتل يوم بئر معونة شهيدا \* وأم عميس \* وزينة فاصيب بصرها حين أعتقها فقالت قر بش ما ذهب بصرها الا اللات والعزى فقالت كذبوا وبيت الله ما نضر اللات والعزى وما ندمان فرد الله بصرها \* وأعتق المدينة وبنها وكانت لامرأة من بني عبد الدار فر بها وقد ائتمها سيدتها ما يطحن هار هي تقول والله لا أعتقك أبدا فقال أبو بكر رضي الله عنه حل يا أم فلان فقالت حل أنت أفسدتها فاعتقتهما قال فيكم هما قالت بكذا وكذا قال قد أخذتنيهما وهما احمرنان ارجعا اليها طحينها قالت أو تفرغ منه يا أبا بكر ثم زده اليها قال ذلك ان شئت \* ومر بجارية بني مؤمل حمى من بني عدى بن كعب وكانت مسلمة وكان عمر بن الخطاب يعذبهما للترك الاسلام

وهو يومئذ مشرك وهو يضربها حتى اذا مل قال اني أعذر اليك اني لم أتركك الا ملالة فتقول كذلك فعسل الله بك فابتاعها أبو بكر فاعتقها \* قال ابن اسحق وحدثني محمد بن عبد الله بن أبي عتيق عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن بعض أهله قال قال أبو جحافة لابن بكر يابني أي أراك رقايا ضامفا فلوانك اذا فعلت ما فعلت أعتقت رجلا جلدا ينعوك ويقومون دونك قال فقال أبو بكر رضي الله عنه يا بنت اني انما أرى يدما أرى يدعني الله قال فيتحدث انه ما نزل هؤلاء الايات الا فيه وفيها قال له ابوه فامان أعطى واتقى وصدق بالحسنى الى قوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة

فقلت المعتزلة لا يصح الامر بالقمل مع الاكراه عليه وقالت الاشعرية ذلك جائز لان العزم انما هو فعل القلب وقد يتصور منه في ذلك الحين العزم والنية وهي التصدي الى امثال أمر الله تعالى وان كان ظاهره انه يفعله خوفا من الناس وذلك اذا أكره على فرض كالمصلاة مثلا اذا قيل صل والاقبل وأما اذا قيل له ان صليت فبنت فظن القاضي أن الخلاف بيننا وبين المعتزلة في ذلك، وغلطه بعض أصحابه وقالوا لا خلاف في هذه المسئلة انه مخاطب بالصلاة ما مور بها وان رخص له في تركها فليس الترخيص مما يخرج عنه عن حكم الخطاب وانما يرفع عنه الاكراه انما هو ولا يخرج عنه عن أن يكون مخاطبا بها وهذا الغلط المنسوب الى القاضي في هذه المسئلة ليس بقول له وانما حكاية في كتاب التتريب والارشاد عن طائفة من الفقهاء قالوا لا يتصور اقتصد والارادة للفعل مع الاكراه عليه قال القاضي وهذا باطل لانه يتصور انك تغاف عنه مع الاكراه فكذلك يتصور منه التصدي الى الامثال له وبه يتعاق التكليف فاما غلط من نسب اليه من الاصوليين هذا القول الذي أبطله وبين بطلانه وانما ذكرت ما قالوه قبل أن أرى كلامه في المسئلة وأقف على حقيقة مذهبه وهو يرى من الغلط فيها

**فصل** \* وذكر في عذب في الله سمية أم عمار وقد ذكرنا قبل أبي جهم لها وهي أول شهيد في الاسلام وروى أن عمار قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلغنا ما نأله ذاب كل مبلغ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صبوا أبا اليقظان ثم قال اللهم لا تمذب أحدنا من آل عمار بالنار وسمية أمه وهي بنت خياط كانت موالاتي حديثي بن المنيرة واسمها هشم وهو عم أبي جهم وغلظ ابن قتيبة فيها فزعم ان الازرق مولى الحارث بن كادة خلف عليها بعد ياسر فولدت له سامة بن الازرق وقال أهل العلم بالنساء انما سمية أم سلمة بن الازرق سمية أخرى وهي أم يزيد بن أبي سفيان لأم عمار وعمار والحورث وعبود بنو ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن لؤذين ويقال لؤذين بن ثعلبة بن عوف بن حارثة ابن عامر بن زياد بن عيس بن مالك بن أد بن زيد العنسي المذحجي حليف لبني مخزوم ومن ولد عمار عبد الله بن سعد بن الحسن بن عثمان بن الحسن بن عبد الله بن سعد بن عمار بن ياسر وهو الملقب بالاندلس قتله عبد الرحمن بن معاوية

**فصل** \* وذكر زينة التي أعتقها أبو بكر وأول اسمها زامى مكسورة بعد هانون مكسورة مشددة على

تحزى الابتغاء وجهه بالاعلى واسوف يرضى \* قال ابن اسحق وكانت بنو مخزوم بنو جحون بعمار بن ياسر وابيه وأمه وكانوا أهل بيت اسلام اذا حمت الظاهرة بعد بنوهم برمضا مكة فبهر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيما بلغني صبوا آل ياسر موعداكم الجنة فاما أمه فقتلوا وهي تأتي الاسلام وكان أبو جهل الفاسق الذي يعرض بهم في رجال من قريش اذا سمع بالرجل قد أسلم له شرف ومنعة أنبه وخزاه وقال تركت دين أسيك وهو خير منك لنفسك حلالك ولنفيلن رأيتك ولنضمن شرفك وان كان تاجر اقال والله لك سدن تجارتك ولهم اكن مالك وان كان ضعيفا ضربه وأعرض به \* قال ابن اسحق حدثني حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير قال قلت لعبد الله بن عباس أكان المشركون يلبغون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من العذاب ما يهدرون به في ترك دينهم قال نعم والله ان كانوا ليضربون أحدهم ويحجونه ويعطشونه حتى ما يقدروا على أن لا يستوى جالس من شدة الضر الذي نزل به حتى يعطهم ماسا لوهم من الفتنة حتى يقولوا له اللات والعزى الهلك من دون الله

فيعقوب نعم حتى ان الجعيل لير بهم فيقولون له هذا الجعيل الهك من دون الله فيقول نعم افنءاهم منكم مما يبلغون من جهده \* قال ابن اسحق  
 وحدثني الزبير بن عكاشة بن عبد الله بن أبي أحمدة حدث ان رجال بني مخزوم مشوا الى هشام بن الوليد حين أسلم أخوه الوليد بن الوليد  
 وكانوا قد أجمعوا على أن يأخذوا فتية منهم كانوا قد أسلموا منهم سامة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة قال فتأالوا وخشوا شرا ان انا قد أردنا أن  
 نعاتب هؤلاء الفتية على هذا الدين الذي أخذوا فانا لا نأمن بذلك في غيره قال هذا قبله كما به فعاتبوه واياكم ونفسه فقال

ألا لا يتان أخي عيش \* فيبقى بيننا أبدأ التلاحي احذروا على نفسه فاقسم بالله لئن قتلوه لاقتلن أشرفكم رجلا قال فتأالوا اللهم  
 العنه من بغير هذا الخبيث فوالله أو أصيب في أيدينا لقتل أشرفنا رجلا فتزكوه ونزعوا عنه قال وكان ذلك مما دفع الله به عنهم

﴿ ذكر الهجرة الاولى الى أرض الحبشة ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا يزيد بن عبد الله  
 البكائي عن محمد بن اسحق المطالي قال فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب أصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية لمكانه من الله  
 وابن عمه أبي طالب وإنه لا يقدر على ( ٢٠٤ ) أن يجمعهم معهم فيه من البلاء قال لهم لو خرجتم الى أرض الحبشة فان بها ما كلاكما لا يظلم

وزن فيميلة هكذا سحت الرواية في الكتاب والزيرة واحدة الزناير وهو الحصان الصغار قاله أبو عبيدة  
 وبعضهم يقول فيها زيرة بفتح الزاي وسكون النون وباء بعدها ولا تعرف زيرة في النساء وأما في الرجال  
 فزيرة بن زبير بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن  
 مضر وابنه خالد بن زيرة وهو الفرق قاله الدارقطني  
 ﴿ فصل ﴾ وذكر أم عميس وكانت لبني تميم مرة اعتقها أبو بكر وذكر غير ابن اسحق هؤلاء الذين عذبوا  
 في الله ما أعطوا بالسنتهم ما مستلوا من الكفر جاءت قبيلة كل رجل منهم بانطاع الأدم فيها الماء فوضعهم  
 فيها وأخذوهم باطراف الانطاع واحقلوهم الابلااء وقول و رقبة نوقل لئن قتلوه يعني بالابلا وهو على  
 هذا الحال لا تخذنا حنانا أي لا تخذن قبره منسكوا مسترحما والخيلان الرحمة وكان بلال رحمه الله يكنى أبا عبد  
 الكريم وقيل ابا عبد الله واخذت غنمة وقد تقدم في اول الكتاب ذكر عمر مولى غنمة وهي هذه والغنمة  
 الاتي من أولاد الأرازي والد كرهفر

﴿ باب الهجرة الى أرض الحبشة ﴾

وقد ذكرنا نسب الحبشة في أول الكتاب وأما النجاشي فاسم لكل ملك يلى الحبشة كما ان كسرى اسم  
 لمن ملك الفرس وخاقان اسم ملك الترك كائنا من كان وبطلهموس اسم لمن ملك يونان وقد ذكرنا هذا  
 المعنى قبل واسم هذا النجاشي أصحمة بن أبحر وتفسيره عطية وذكر في أول من خرج الى الحبشة عثمان بن  
 عفان وزوجه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حين تزوجها يعنى بالنساء  
 أحسن شخصين رأى انسان \* رقية وبها عثمان

عنده أحد وهي أرض  
 صدق حتى يجعل الله لكم  
 فرجا مما أنتم فيه فخرج عند  
 ذلك المسلمون من أصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الى أرض الحبشة  
 مخافة الفتنة وفرار الى الله  
 بدينهم فكانت اول هجرة  
 كانت في الاسلام وكان  
 أول من خرج من المسلمين  
 من بني أمية بن عبد شمس  
 ابن عبد مناف بن قصي  
 ابن كلاب بن مرة بن كعب  
 ابن لؤي بن غالب بن فهر  
 عثمان بن عفان بن أبي  
 العاص بن أمية مع امرأته  
 رقية بنت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ومن بني عبد

شمس بن عبد مناف أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس معه امرأته سهيلة بنت سهيل بن عمرو وأخي بني عامر بن  
 لؤي ولدت له بارص الحبشة محمد بن أبي حذيفة \* ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد \* ومن بني عبد الدار  
 ابن قصي مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار \* ومن بني زهرة بن كلاب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد  
 الحرث بن زهرة \* ومن بني مخزوم بن بطة بن مرة أبو سلمة بن عبد الاسد بن دلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم معه امرأته ام سلمة بنت  
 أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم \* ومن بني جمح بن عمر بن هصيص بن كعب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة  
 ابن جمح \* ومن بني عدى بن كعب عامر بن ربيعة حليف آل الخطاطب من عذرة بن رائل مع امرأته ليل بنت أي حثمة بن عامر بن عبد الله بن  
 عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب \* ومن بني عامر بن لؤي ابوسيرة بن ابي رهم بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن  
 مالك بن حسل بن عامر ويقال بل ابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عمرو ويقال هو كان أول من  
 قدمها \* ومن بني الحارث بن فهر سهيل بن بيضاء وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن ابيب بن ضبة بن الحارث فكان هؤلاء  
 العشرة أول من خرج من المسلمين الى أرض الحبشة فيما بلغني « قال ابن هشام » وكان عليهم عثمان بن مظعون فبعدا كرتي بعض أهل العلم

ولدت رقية لعثمان ابنة عبد الله و به كان يكنى ومات عبد الله وهو ابن ست سنين وكان سبب موته ان ديكاً  
قره في عينه فتورم وجهه فمضى فمات وذلك في جمادى الاولى سنة اربع من الهجرة ثم كنى بعد ذلك ابا عمرو  
وهذا هو عبد الله الاصغر وعبد الله الاكبر هو ابنه من فاخرة بنت غزوان واكبر بنه بعد هذين عمرو ومن  
بنه عمر و خالد وسعيد والوليد والمغيرة وعبد الملك وابان وفي السير من غير هذه الرواية ان رقية كانت من  
احسن البشر وان رجالا من الحبشة رأوا هابارضهم فكانوا يدركون اذارواها العجايب منهم بحسبها فكانت  
تأذى بذلك وكانوا لا يستطيعون لغيرهم ان يقولوا لهم شيئاً حتى خرج أولئك النفر مع التجاشي الى عدوه  
الذي كان ثار عليه فقتلوا جميعاً فاستراحت منهم ونظير التجاشي على عدوه وروى الزبير في حديث أسنده  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً بلطف الى عثمان و رقية فاحتبس عليه الرسول فقال له عليه  
السلام ان شئت أخبرتك ما حبسك قال نعم قال وقتك تنظر الى عثمان و رقية تعجب من حسبهما \* وذكر ابن  
اسحق تسعة المهاجرين الى ارض الحبشة وقد تقدم التعمير بعضهم وذكرنا سبب اسلام عمرو بن  
سعيد بن العاصي وانه رأى نورا خرج من زمزم أضاعت له منه نخل المدينة حتى رأوا البسر فيها فقص رؤياه  
فقبل له هذه \* بنى عبد المطلب وهذا النور فيهم يكون فكان سبباً لبدار الاسلام وقد ذكرنا فيما تقدم  
ان هذه الرؤيا كانت لآخيه وان عمراً هو الذي عبره له وهذا هو الصحيح فيها والله اعلم وأما أخوه  
خالد بن سعيد فكان يرى قبل ان يسلم نفسه قد أشرف على نار تاجع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
أخذ يمحجزته بصرفه عنها فلما استيقظ علم ان نجاناً من النار على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما  
أظهر ايماناً ضربه ابوه بمرعة حتى كسرهما على رأسه وحنف الابطق عليه وأغمرى به اخوته فظردوه وآذوه  
فاقطع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى هاجر الى ارض الحبشة كذا ذكر ابن اسحق وابو سعيد بن  
العاصي أبو احيحة الذي يقول فيه القائل

ابو احيحة من نعم عمته \* يضرب وان كان ذاملاً وذاعداً

وكان اذا اعتم بعم قرشي اعظامه وقد قيل في عمته أيضاً ما أنشده عمرو بن بحر الجاحظ

وكان أبو احيحة قد علمت \* بمكة غير مهتضم نهم

اذا ماشد العصاة ذات يوم \* وقام الى الجالس والخصوم

لقد حرمت على من كان يمشي \* بمكة غصير محقر للمسم

مات احيحة الذي كان يكنى به في حرب الفجار وأسلم من بنه أربعة ابان وخالد وعمرو والحكم الذي  
جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله ومات احيحة بن سعيد والعاصي بن سعيد وغيرهما من بنه على  
الكفر قبل العاصي منهم يوم بدر كافراً \* وذكرة بنت خالد بن سعيد التي ولدت بارض الحبشة قال  
وتزوجها الزبير بن العوام وهي التي كساها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي صغيرة وجعل يقول سنائه \*  
سنائه \* يأثم خالد أي حسن حسن بلغة الحبشة وكانت قد تعلمت لسان الحبشة لانها ولدت بارضهم وولدت  
للزبير عمراً وخالد ايقال ان اباها خالد بن سعيد أول من كتب بعم الله الرحمن الرحيم مات باجتادين شهيداً  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمله على صنعاء واليمن فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أراد أبو بكر ان يستعمله فقال لا أعلم لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدأ وروى ان اباها سعيد بن  
العاصي مرض فقال ان رفعني الله من مرضي لا يعبد الله ابن أبي كشة بمكة أبدأ فقال ابنة خالد اللهم لا ترفسه  
فهلك مكانه فهو لاء بنو سعيد بن العاصي بن أمية وعثمان هو ابن عفان بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس

بها منهم من خرج باهله معه  
ومهم من خرج بنفسه لا  
أهل له معه \* من بني هاشم  
ابن عبد مناف بن قصي بن  
كلاب بن مرة بن كعب بن  
لؤي بن غالب بن فهر جعفر  
ابن أبي طالب بن عبد  
المطلب بن هاشم معه  
امراته أسماء بنت عميس  
ابن النعمان بن كعب بن  
مالك بن قحافة بن خنم  
ولدت له بارض الحبشة  
عبد الله بن جعفر رجل  
\* ومن بني أمية بن عبد  
شمس بن عبد مناف عثمان  
ابن عفان بن أبي العاص  
ابن أمية بن عبد شمس  
مه امراً ثرية ابنة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم \*  
وعمر بن سعيد بن العاص  
بن أمية معه امرأته فاطمة  
بنت صفوان بن أمية بن  
محمق بن شق بن ربيعة بن  
مخندج السكاني \* وأخوه  
خالد بن سعيد بن العاص بن  
أمية مه امراً أنه أمية بنت  
خلف ابن أسعد بن عامر  
ابن ياضة بن سبيع بن  
خزيمة بن ساعدة بن ملبح  
بن عمرو من حزاعة قال  
ابن هشام « ويقال همينة  
بنت خلف \* قال ابن  
اسحق ولدت له بارض  
الحبشة سعيد بن خالد وأم

بنت خالد وتزوج أمية بعد ذلك الزبير بن العوام فولدت له عمرو بن الزبير وخالد بن الزبير \* ومن خلفهم من بني أسد بن خزيمه عبد الله بن  
جعش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كعب بن غنم بن دودان بن أسد \* وأخوه عبيد الله بن جعش مه امراً أنه أم حبيبة بنت أبي

سفيان بن حرب بن أمية \* وقيس بن عبد الله رجل من بني أسد بن خزيمه معه امرأته بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان بن حرب بن أمية \*  
 ومعقيب بن أبي قاطمة وهؤلاء آل سعيد بن العاص سبعة نفر \* قال ابن هشام \* معقيب من دوس \* قال ابن اسحق ومن بني عبد شمس بن  
 عبد مناف \* أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس \* وأبو موسى الأشعري واسمه عبد الله بن قيس حليف آل عتبة بن ربيعة رجلان \*  
 ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحرث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس  
 ابن عيلان حليف لهم رجل \* ومن بني أسد بن عبد المزني بن قصي الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد \* والأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد  
 \* ويزيد بن زمة بن الأسود بن المطلب بن أسد \* وعمرو بن أمية بن الحرث بن أسد \* وأسد بن أسد \* والأسد بن نوفل بن خويلد بن أسد  
 وهب بن أبي كثير بن عبد رجل \* ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار \* وسو بط بن سعد بن  
 حرملة بن مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار \* وجهم بن قيس بن عبد شراحيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار معه امرأته أم حرملة  
 بنت عبد الأسود بن خزيمه بن أقيش بن عامر بن ياضة بن سبيح بن خثعم بن سعد بن مليح بن عمرو من خزاعة \* وابناه عمرو بن جهم  
 وخزيمة بنت جهم \* وأبو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار \* وفراس بن النضر بن الحرث بن كلاب بن عبد مناف بن  
 عبد الدار خمسة نفر \* ومن بني ظهرة بن كلاب \* عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة \* وعمار بن أبي وقاص  
 وأبو وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة \* والمطلب بن أزر بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة معه امرأته رملة بنت أبي  
 عوف بن صديرة بن سعيد بن (٢٠٦) سعد بن سهم ولدت له بارض الحبشة عبد الله بن المطالب \* ومن حلفائهم من هذيل \* عبد الله

بن مسعود بن الحرث بن  
 شمع بن مخزوم بن صاهلة  
 بن كاهلة بن كاهل بن  
 الحرث بن تميم بن سعد بن  
 هذيل \* وأخوه عتبة بن  
 مسعود \* ومن بهراء  
 المقداد بن عمرو بن أعلية  
 ابن مالك بن ربيعة بن عامر  
 ابن مطرود بن عمرو بن  
 سعيد بن زهير بن ثور بن  
 أعلية بن مالك بن الشريد بن  
 هزل بن قاش بن درهم بن

الذين بن أهد بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاة \* قال ابن هشام \* وقال هزل بن قاش بن ذر ود هير بن ثور \* قال  
 ابن اسحق وكان يقال له المقداد بن الأسود بن عبد يغوث بن عبد مناف بن زهرة وذلك أنه كان بناه في الجاهلية وخالفه ستة نفر \* ومن بني  
 تميم بن مرة الحرث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم معه امرأته ربيعة بنت الحرث بن جبيعة بن عامر بن كعب بن سعد بن  
 تميم ولدت له بارض الحبشة موسى بن الحرث وعائشة بنت الحرث وزينب بنت الحرث وفاطمة بنت الحرث \* وعمرو بن عثمان بن عمرو  
 ابن كعب بن سعد بن تميم رجلان \* ومن بني مخزوم بن قنظة بن مرة أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم معه  
 امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ولدت له بارض الحبشة زينب بنت أبي سلمة واسم أبي سلمة عبد الله  
 واسم أم سلمة هند \* وشماس عثمان بن عبد بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم \* قال ابن هشام \* اسم شماس عثمان وأما  
 سمي شماس لان شماس من مكة في الجاهلية وكان جميلا فمحب الناس من جماله فقال عتبة بن ربيعة وكان خال شماس فانا أتيتك  
 بشماس أحسن منه فجاءه باني أخته عثمان بن عثمان فسمي شماسا فمما ذكر ابن شهاب وغيره \* قال ابن اسحق وهبار بن سفيان بن عبد الأسد  
 ابن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم \* وأخوه عبد الله بن سفيان \* وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم  
 \* وسلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم \* ومن حلفائهم  
 معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعة وهو الذي يقال له عمامة ثمانية نفر  
 \* قال ابن هشام \* ويقال حبشية بن سلول وهو الذي يقال له معتب بن حمراء \* ومن بني جحج بن عمرو بن هيصص بن كعب عثمان بن



الحرث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم حين امنوا بارض الحبشة وحمدا جوار النجاشي وعبدا الله لا يخافون على ذلك احد او قد احسن النجاشي جوارهم حين تزولوا به فقال  
 كل امرئ من عباد الله مضطهد \* (٢٠٨) بطن مكة مشهور ومفتون انا وجدنا بلاد الله واسعة \*

تنجى من الذل والخزاة  
 والهون  
 فلا تمجوا على ذل الحياة  
 وخز \*  
 في الممات وعيب غير  
 مأمون  
 انا تبعنا رسول الله  
 واطرحوا  
 قول النبي وعالوا في  
 الموازين  
 فاجعل عذابك في القوم  
 الذين بهوا \*  
 وعائذ بك أن يعملوا  
 فيظنوني  
 وقال عبد الله بن الحرث  
 أيضا يذكر في قرش ايام  
 من بلادهم وبعث بعض  
 قومه في ذلك  
 أبت كدي لا أكذبك  
 قتلهم \*  
 على وتابه على  
 أنا على  
 وكيف قتلى معثرا  
 أدبكم \*  
 على الحق أن لا تأشبهوه  
 بباطل  
 فتمم عباد الجن من حر  
 أرضهم \*  
 فصحوا على أمر رشيد  
 البلايل

الحق عذابك باليوم الذين ظفوا \* وعائذ بك أن يعملوا فيظنوني  
 انشده سيبويه فيما ينصب على الفعل المتروك اظهاره وذلك لحكمة وهي ان الفعل لو ظهر لم يحل ان يكون  
 ماضيا ومستقبلا فالماضي يوم الا تنقطع والمتكلم انما يريد انه في مقام العائذ وفي حال عود والفعل المستقبل  
 ايضا يؤذن بالانظار وفعل الحال مشترك مع المستقبل في لفظ واحد وذلك يومه انه غير عائذ فكان مجيئه  
 بلفظ الاسم المنصوب على الحال أدل على ما يريد فان عائذا كذا ثم وقاعد وهو الذي يسمى عند الكوفيين  
 الدائم فالتأنيل عائذا بك يارب انما يريد ان في حال عيادتك والعامل في هذه الحال تكلمه وندائه أي اقول  
 قولي هذا عائذا وليس تقديره عدت ولا أعوذ انما يريد ان اسمه به أو يراه عائذا به \* وقوله أن يعملوا يجوز  
 أن تكون ان مع ما بعدها في موضع نصب وفي موضع خفض عند النحويين أما النصب فعمل اضمار الفعل لانه  
 قال عائذ أعلم انه خائف فكانه قال أخاف أن يعمل فيظنوني وأما الخفض فعمل اضمار حرف الجر فكانه قال من ان  
 يعمل وهو مذموم الخليل وسبويه في ان الخفة وان المشددة نحو قوله تعالى «ان هذه أمتكم أمة واحدة» تقديره  
 لان هذه وجاز اضمار حرف الجر في هذين الموضوعين وان كانت حروف الجر لا تظهر لانهما موضوعان  
 بما بعدهما فظال الاسم بالصلة فجاز حذف حرف الجر تخفيفا ولقائل أن يقول هذه دعوى ادعيتم ان أن وما  
 بعدها اسم مخفوض وهو لا يظهر فيه الخفض ثم يذم التعليل على غير أصل لان الخفض لم يثبت به دفقة وانما  
 علمنا انه في موضع خفض لوقوعه في موضع لا يقع فيه الا الخفوض بحرف الجر نحو قوله سبحانه «وأجدد ألا  
 يعلموا احد ود ما أنزل الله» ونحو قوله تعالى «أحق أن تقوم فيه» ونحو قوله «أن تضل احدا منكما» فقوله تعالى  
 أجدد ألا يعلموا معناه أن لا يعلموا وان كان قبل أن فعل لتنا حذف حرف الجر فتمدى الفعل فنصب  
 ولكن أجدد وأحق اسمان لا يعللان فن هنا تعرف النحويون انه في موضع خفض اذ لا ناصبه وأما  
 ما اعتلوا به من طول الاسم بالصلة وان ذلك هو الذي سوغ لهم اضمار حرف الجر فعمل مدخول ينتقض  
 عليهم بالاسماء الموصولة كالذي ومن وما فانها قد طالت بالصلة ومع ذلك لا يجوز اضمار حرف الجر فيها الا تقول  
 خرجت ما عندك ولا هربت الذي عندك أي من الذي عندك وتقول خرجت أن يراني زيد وفررت  
 أن يراني عمرو أي من أن يراني ولان يراني بدل على ان العبة غير ما قالوا وهي ان مع الفعل ليس باسم محض  
 وانما هو في تأويل اسم والاسم المحض ما دل عليه حرف الجر فلا بد ان يظهر حرف الجر اذا اجئت به لانه  
 اسم قابل لدخول الحوافض عليه وأما ان حرف محض لا يصح دخول حرف جر عليه ولا على الفعل المتصل  
 به فلا تقول هو اسم مخفوض انما هو في تأويل اسم مخفوض فمن هنا فرقت العرب بينه وبين غيره من  
 الاءماء فاذا أدخلت عليه حرف الجر مظهر أجاز لانه في تأويل اسم واذا أضمرت حرف الجر جاز أيضا  
 التفاتا الى ان الحرف الجار لا يدخل عن الحرف ولا على الفعل لحسن اسقاطه مراعاة للفظ ان ولفظ الفعل  
 وقلنا هو في موضع خفض على معنى ان الكلام يؤول الى الاسم المخفوض لانه يظهر فيه خفض أو يقدر تقدير  
 المبني الذي منعه البناء من ظهور الخفض فيه حتى يشبه ان فنقول هو اسم مبني على السكون لابل تقول هي  
 حرف والحرف لا يدخل عليه حرف الجر لا مضمرا أو لا مظهرا أو انما هو بتقدير في المعنى لاني اللفظ فافهمه

فان تك كانت في عدي أمانة \* عدي بن سعد بن تقي أو تواصل  
 فقد كنت أرجو أن ذلك فيكم \* محمد الذي لا يطبي بالجمائل  
 وبدلت شبلا شبل كل خبيثة \* بذي جرم أو ي الضماف الارامل

فصل

**(فصل)** واعلم أن التي في تاويل المصدر لا يضاف اليها اسم تقول هذا موضع ان تقعد و يوم خروجك ولا تقول يوم ان تخرج لانها ليست باسم كما قدمنا وانما تضاف الى الاسماء المحضة لا الى التاويل ولا يضاف اليها أيضاً اسم الفاعل لا بمعنى المضي ولا بمعنى الاستقبال ولا المصدر الا على وجه واحد نحو مخالفة ان تقوم وذلك اذا أردت معنى المفعول بان وما بعدها وأما على نحو إضافة المصدر الى الفاعل فلا يجوز ذلك وانما تكون فاعلة مع الفعل اذا ذكره قبلها نحو يسرنى أن تقوم وأما مع المصدر مضافاً اليها فلا وتكون مفعولة مع المصدر ومع الفعل معا وكل هذا الاسرار بديهة موضوعة غير هذا لكننى أقول ههنا قولاً لا تقا بهذا الموضع فاني لم أذكر الخفض باضار حرف الجر في ان وان الامساعدة لمن تقدم فعله به بنيت التعميل والتأصيل واذا آيات من التلايد فلا ضار لحروف الجر فيها انما هو التصيب بقول مضمون أو مظهر أو ما قوله تعالى «أحق ان تقوم فيه» فانما لما قال أحق علم انه يوجب عليه ان يقوم فيه وكذلك أجدر الالمام او معنى اجدر اخلق وأقرب ولما ثبتت لهم هذه الصفة اقتضى ذلك الالمام افضار مضموناً في المعنى ولو حثت بالمصدر الذي هو اسم محض نحو القيام والالمام يصبح اضار هذا الفعل لانه أجدر وأحق ونحوهما اسبان يضافان الى ما بهما ولو جئت بالقيام بعد قولك أحق فقلت أحق قيامك لا قلب المعنى ولو اضجه باضار الفعل الذي أظهرت مع ان لم يكن دليل عليه لان الاسم يطالب الاضافة فيمنع من الاضار والتصيب واذا وقعت بعد لم يطالب الاضافة لما قدمناه من امتناع اضافة الاسماء اليها وانما اخترنا هذا المذهب وآثرناه على ما تقدم من اضار الخفض لا ناقد نجد هاتي مواضع مجرورة ولا يجوز اضار حرف الجر كقولك سرالى ان تطلع الشمس ولا يجوز اضار الى ههنا وكذلك تقول هذا خير من أن تفعل كذا ولا يجوز أيضاً اضار من ولو كان حرف الجر مع الملتزم المتقدمين لا طرد جواز ذلك فيسأل على الاطلاق وانما هي أبداً اذا لم يكن معها حرف الجر ظاهر مفعولة بفعل مضمون وقد تكون فاعلة ولكن بفعل ظاهر نحو يعجبني ان تقوم وما اخر. حيث ان أرى زيدا فعمل اضار الارادة والتقصيد كانه أردت ان أراه وان لا أراه لان كل من فعل فعلاً قد أراد به أمراً اما كذلك ان جعلت مكانها المصدر لم يحز الاضار أو قبح لان المصدر تفعل فيه الافعال الظاهرة اذا كانت متعدية وتصل اليه بحرف جر اذا لم تكن متعدية وان مع الفعل لا تعمل فيها الحواس ولا أفعال الجوارح الظاهرة تقول رأيت قيام زيد ولا تقول ان تقوم وسمعت كلامك ولا تقول سمعت ان تتكلم وانما يتعلق بها وتعمل فيها الأفعال الباطنة نحو خفت واشتبهت وكهت وما كان في معنى هذا أو قرير بامنه فاذا سمع الخطاب مع الفعل لم يذهب وهمه بحكم العادة الا الى هذه المعاني فان كانت ظاهرة فذلك والا اعتقدنا انها مضمرة وان الفعل الظاهر دال عليها وغيرها من الاسماء ليس كذلك اذ وقع قبلها فعمل من أفعال الجوارح الظاهرة وقع عليها ان كان متعدياً أو وصل بحرف ان كان غير متعد ومنع من الاضار انه انطوى والاضار منه نوى الا في باب المفعول من أجله وقد قدمنا فيه سرأيد بما فيها سبق من هذا الكتاب

وقال عبد الله بن الحرث  
أيضاً  
تلك قدر يش تجدد الله  
حقه \*  
كما جحدت عاد ومدين  
والحجر  
فان أنالم أرق فلا يستعنى \*  
من الارض بر ذو فضاه  
ولا بحر

**(فصل)** وأشد لعبد الله بن الحرث شعر افيه \* كما جحدت عاد ومدين والحجر \*

أما عاد فقد تقدم نسبها وأما الحجر فليست بأمة ولكنها ديار تعود أراد أهل الحجر وأما مدین فامة شعيب وهم بنو مدیان بن ابراهيم عليه السلام وأمه قنوة بنت يقطان الكنانية ولدت له ثمانية من الولد تناسلت منهم أمم وقد سمينا في كتاب التمر يرف والاعلام وفي أول هذا الكتاب \* وفيه أيضاً قوله \* فان أنالم أرق فلا يستعنى \* البيت قال وبه سمي النبرق **(قال المؤلف)** وفي هذا حجة على الاصمعي حين منع ان يقال

بارض بها عبد الاله محمد

أبين ما في النفس اذ بلغ  
النقر

فسمى عبد الله بن الحرث  
يرحمه الله بيته الذي قال

المبرق \* وقال عثمان بن  
مظعون \* يعاتب أمية بن

خلف بن وهب بن حذافة  
ابن جح وهو ابن عمه وكان

بؤذبه في اسلامه وكان أمية  
شريف في قومه في زمانه ذلك

أنيم بن عمرو للذي جاء  
بنفضه \*

ومن دونه الشمران والبرك  
اكتع

أ أخرجتني من بطن مكة  
أنا \*

وأسكنتني في صرح بيضاء  
تذع

زربش نبالا لا يونانيك  
ربشها \*

وتبري نبالار يشها لك  
أجمع

وحاربت أقواما كراما  
أعزة \*

وأهلكت أقواما بهم كنت  
تفرع

ستعلم ان نابتك يومامة \*

وأسلمك الا وباش ما كنت  
تصنع

وتيم بن عمرو الذي كان  
يدعى عثمان بن جح كان

اسمه تبا \* قال ابن اسحق  
قلما رأت قر يش ان

أصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قد أموا

واطمأ نوا بارض الحبشة وأنهم قد أصابوا ما إذا رقرار الثمر واينهم أن يبعثوا فيهم منهم رجلين من قر يش جليدين الى

أرعدوا برق وذكر له قول السكيت \* أرعدوا برق يا يزيد \* فلم يره حجة وألحقه بالمحدثين لتأخر

زمانه كما فعل بذى الرمة حين احتج عليه بقوله \* ذوزوجة بالمصر أم ذو خصومة \*

فأبي ان يقول زوجة بهاء التائب وقال طال ما أكل ذوارمة الازيت في حوانيت البقالين وبيت المبرق في

هذا حجة بلا خلاف وقد وجد أرعدوا برق في غير هذا البيت مما تقوم به الحجة أيضا وبيت المبرق هذا يحتمل

وجها آخر وهو ان يكون من أ برق في الارض اذا ذهب بها لامن أرعدوا برق وكذلك وجدته في حاشية

كتاب الشيخ على هذا البيت منسوبا للمصعب قال الأبرق الذهاب وفي المين أ برقت الناقاة بذئها اذا

ضربت به مينا رشا وهو في معنى الذهاب في الارض لانه جولان فيها وهي البروق قال نه شل بن دارم

لاخيه سليط وقد لاه على ترك الكلام في بعض المواطن لا أحسن تاامك ولا تكذابك تشول بسانك

شولان البروق \* وذكر في الشعر \* بلين ما في النفس اذ بلغ النقر \* ويرى يابن ما في الصدر والنقر البحث

عن الشيء وأكثر ما يقال فيه التنفير واستشهد عبد الله المبرق في غزوة الطائف وكان أبوه الحرث من

المستهزئين وكان جده قيس أعز قر يش في زمانه بروى أن عبد المطلب كان ينقر ابنه عبد الله والدر رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو طفل فيقول

كانه في العز قيس بن عدى \* في دار قيس الندى يتندى

قاله الزبير بن أبي بكر

فصل \* وذكر شعر عثمان بن مظعون \* أنيم بن عمرو للذي جاء بنفضه \* أراه عجبا للذي

جاء والعرب تكنتني بهذه اللام في التعجب كقوله عليه السلام لهذا العبد الحبشي جاء من أرضه وسماه الى

الارض التي خلق منها قاله في عسجد حبشي دفن بالمدينة وقال في جنازة سمع بن معاذ وهو واقف على قبره

وتقه قر ثم قال سبحان الله لهذا العبد الصالح ضم عليه التبر ثم فرج عنه وقيل في قوله سبحانه «لا يلاف

قر يش» أقوال منها انها متعلقة بمعنى التعجب كانه قال اعجب والايلاف قر يش وبنفضه نصب على التمييز كانه

قال يا عجبا لما جاء به من بنفضه ويجوز ان يكون مفعولا من أجله وروى اني بي هذا البيت

\* أنيم بن عمرو للذي فارضته \* وكذلك روى في هذا الشعر في صرح بيضاء تذع بالطاء وفتح

الباء وكسرها وقال بيضاء اسم سفينة وتذع بالدال أي تذفع وزعم أن تيم بن عمرو وهو جح سمي جح لان

أخاه سهم بن عمرو وكان اسمه زيد أساينة الى غاية فجمع عنها تيم فسمى جحا ووقف عليها زيد فقيل قد سمهم

زيد فسمى سمما \* وقوله ومن دوننا الشمران الشمر البحر وقال الشمران بالثنية لانه أراد البحر الملح والبحر

العذب وفي التزليل «مرج البحرين» والشمر من شمرت الشيء اذا حرقتة وكذلك البحر من مجرت الارض

اذا حرقتها ومنه سميت البحيرة لخرق اذتها والبرك ما طأ من الارض واتسع ولم يكن متصفا كالجبال

\* وقوله في صرح بيضاء بر بمدينة الحبشة وأصل الصرح ان تصير يردانه ساكن عند صرح النجاشي \* وقوله

تذع أي تكره كانه من أقذعت الشيء اذا صادفته قدعاو يقال أيضا أقذعت الرجل اذا رميته بالهشيش

يريد ان أرض الحبشة مقذوعة وأحسب هذه الرواية تصحيفا والصحيح ما قدمناه من قول الزبير وروايته

وانه بيضاء بالطاء وتذع بالدال \* وقوله وأسلمك الا وباش يريد اخلاطا من الناس يقال أو شاب أو وباش

والا وباش أيضا شجر متفرق والوباش بياض في أطفار الاحداث

فصل \* وذكر فيمن هاجر الى أرض الحبشة من بني عدى معمر بن عبد الله بن نضلة وقال فيه على بن

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

المدني انما هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة \* وقال ابن اسحق نضلة بن عبد العزيز بن حمران بن عوف

وعمر بن العاص بن وائل  
وجمواهما هدا للنجاشي  
ولبطارقتهم ثم بعثوا اليه  
فيهم فقال أبو طالب حين  
رأى ذلك من رأبهم وما  
بعثوا بهما فيه أبا النجاشي  
بخصه على حسن جوارهم  
والدفع عنهم

ألايت شعري كيف في

الناسي جعفر \*

وعمر وأعداء العدو  
الاقارب

فهل نال أفعال النجاشي  
جعفرا \*

وأصحابه أو عاق ذلك  
شاغب

تعلم أبيت اللعن أنك  
ماجد \*

كريم فلا شقي لديك الحجاب  
تعلم بان الله زائدك بسطة \*

وأسباب خير كلها بك  
لازب

وانك فيض ذو سجال  
غزيرة \*

ينال الاعادي قهها  
والاقارب \*

قال ابن اسحق قال حدثني  
محمد بن مسلم الزهري عن

أبي بكر بن عبد الرحمن بن  
الحريث بن هشام المخزومي

عن أم سلمة بنت أبي أمية  
ابن المغيرة زوج النبي صلى

الله عليه وسلم قالت  
لما نزلنا أرض الحبشة

ابن عبيدو في حاشية كتاب الشيخ قال انما هو نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج وذكرا أنه قول مصعب في  
كتاب النسب \* وذكر في بني عدى عروة بن عبد العزى بن حريثان كذا في كتاب المصعب الا انه قال  
عمر بن أبي ائانة أو عروة بن أبي ائانة على الشك وذكره ابو عمر في كتاب الاستيعاب فقال فيه عروة بن أبي  
ائانة ويقال ابن ائانة بن عبد العزى بن حريثان قال وأمه أم عمرو بن العاصي فهو أخوه لام ﴿ قال المؤلف ﴾  
وأما اسمها اسمها ليلي وتلقب بالباغفة وهي من بني ربيعة ثم من بني جحان قال أبو عمرو ويقال فيه ابن أبي ائانة  
﴿ قال المؤلف ﴾ وقد قدما أن المصعب الزبيري شك فيه فقال عروة أو عمرو وأما الزبيري فقال عمرو بن  
أبي ائانة ولم يشك ثم قال أبو عمرو بن عبد الله بن اسحق فبين هاجر الى ارض الحبشة وذكره الواقدي وأبو عمير  
وموسى بن عقبة ﴿ قال المؤلف ﴾ وهذا وهم من أبي عمر رحمه الله فان ابن اسحق ذكره فيهم غير أنه نسبه  
الى جده عبد العزى وأسقط اسم أبي ائانة وقال حين ذكر من هاجر من بني عدى بعد ما عددهم خمسة  
قال أربعة نفر وهو وهم من ابن اسحق وذكر فيهم مع خمسة ليلي بنت أبي حنيفة امرأة عامر بن ربيعة فهم على  
هذا ستة غير انه يحتمل ان يريد أربعة نفر دون حليفهم عامر وما أظنه قصد هذا لان من عادته ان يعد الحلفاء مع  
النصيب لان الدعوة تجهمهم \* وذكر أم سلمة وبعثها بأسملة في عهد النبي وخلف عليها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وذكر اسمها هذا وقيل في اسمها رملة وأبوها أبو أمية اسمه حذيفة يعرف بزاد الراكب \* وذكر  
انها ولدت بارض الحبشة ز بنت بنت أبي سلمة وكان اسم ز بنت برة فيما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ز بنت كانت ز بنت هذ عند عبد الله بن زمة وكانت قد دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
يقنسل وهي اذذاك طفلة فضح في وجهها من الماء فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتى عجزت وقاربت المائة  
وكانت من ألقه اهل زمانها وأدرت وقعة الحرة بالمدينة وقتل لها في ذلك اليوم ولدان اسم احدهما كبير  
والآخر يز يد من عبد الله بن زمة فكانت تنكي على احدهما ولا تنكي على الآخر فسئلت عن ذلك فقالت  
أبيك لانه جرد سيفه وقتل والآخر لا أبيك لانه لم يلم بيه وكف يده حتى قتل روى ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حين ابنتي بام سلمة دخل عليها بيتها في ظلمة فوطئ على ز بنت فبكت فلما كان من الليلة الاخرى  
دخل في ظلمة أيضا فقال انظر واذا ناك ان لا أطأ عليها أو قال أخر واذا كره الزبيري وفي هذا الحديث توهين  
لرواية من روى انه كان يرى بالليل كما يرى بالنهار

﴿ فصل ﴾ وذكر حديث عائشة كذا حدثت انه لا يزال يرى على قبر النجاشي نور وقد خرج أبو داود  
من طريق أبي سلمة بن الفضل وعن ابن اسحق عن يزيد بن رومان عن عائشة وأورده في باب النور يرى عند  
الشهيد وليس في هذا الحديث ولا غيره ما يدل على أن النجاشي مات شهيدا وأحسبه أراد ان يشهد بهذا  
الحديث ما وقع في كتب انما يخرج من ان عبد الرحمن بن ربيعة أخا سلمة ان بن ربيعة الذي قال له ذوالنور  
وكان على باب الابواب فقتله وترك زمان عمر فهو لا يزال يرى على قبره نور وبعض هذا حديث النجاشي  
يقول فاذا كان النجاشي وليس بشهيد يرى عنده نور فالشهيد احرى بذلك لقول الله سبحانه « والشهداء عند  
ربهم لهم أجرهم ونورهم »

﴿ ارسال قريش الى النجاشي في أمر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

ذكر ابن اسحق انهم أرسلوا عمرو بن العاصي وعبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة وأهدوا معهما هدايا الى  
النجاشي وعبد الله بن ابي ربيعة هذا كان اسمه بحيرا فهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلم عبد الله

جاورنا بها خير جار النجاشي أمنا على ديننا وعبدنا الله تعالى لا تؤذي ولا تسمع شيئا نسكره فلما بلغ ذلك قريشا اتهموا بينهم ان يعثوا الى  
النجاشي فينارجلين منهم جليلين وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة وكان من أعجب ما ياتي به منها الا دم فجمعوا له ادما

كثيرا ولم يتركوا من بطارفته بطريقا الاهدوا الهدية ثم بعثوا بذلك عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص فامرهم وقالوا لهما ادعنا الى كل بطريق هديته قبل ان تسلكه النجاشي فيهم ثم قدما الى النجاشي هداياه ثم سلاها ان يسلمهم اليك قبل ان يكلمهم قالت فخرجنا حتى قدما على النجاشي ونحن عنده بخير جار فلم يبق من بطارفته بطريق الا دفعنا اليه هديته قبل ان يكلم النجاشي وقال لكل بطريق منهم انه قد صوى الى الملك (٢١٢) منا غلمان سفاها فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم ورجاوا دين مبتدع لا نعرفه

وأبو ربيعة ذوالرحمن وفيه يقول ابن الزبير  
 بحير ابن ذى الرحمن قرب مجلسي \* وراح علينا فضله وهو عام  
 واسم ابي ربيعة عمرو وقيل حذيفة وام عبد الله بن ابي ربيعة أساء بنت محررة القيمية وهي ام ابي جهل بن هشام  
 وعبد الله بن ابي ربيعة هذا هو والد عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة الشاعر والد الحارث أمير البصرة  
 اذ عرف بالقباع وكان في أيام عمرو واليا على الجنود وفي أيام عثمان فلما سمع بحصر عثمان جاء لينصره فسقط  
 عن دابته فمات  
 فصل وكان مهابا في ذلك السفر عمار بن الوليد بن المغيرة الذي تقدم ذكره حين قالت قرينش  
 لاني طالب خذ عمارا بدلا من محمد وادفع الينا محمدا اتقله وكان عمارا من أجل الناس فدكر أصحاب الاخبار  
 انهم أرسلوه مع عمرو بن العاصي الى النجاشي ولم يذكره ابن اسحق في رواية ابن هشام وذكره غيره مع عمرو  
 في رواية يونس ولكن في غير هذه القصة المذكورة هاهنا ولعل اسماهم اياه مع عمرو وكان في المرة الاخرى  
 التي سبنا في ذكرها في السيرة عند حديث اسلام عمرو ومن ذكر قصة عمار بطولها أبو الفرج الاصبهاني  
 وذكر ان عمارا سافر بامر انه فلما ركبوا البحر وكان عمارا قد هوى امره وعمرو وهو بنه فغزا على دفع  
 عمرو او كان ذلك من عمارا على غير قصد فدفع عمرا فسقط في البحر فسيح عمرو ونادى أصحاب السفينة  
 فأخذوه ورفعوه الى السفينة فاضطرها عمرو في نفسه ولم يبد لها عمارا بل قال لامرأته فياذ كرا ابو الفرج  
 قبل ابن عمك عمارا لتطيب بذلك نفسه فلما أتيا أرض الحبشة مكر به عمرو وقال اني قد كتبت اليك في سهم  
 ليرؤ وامن دمي لك فاكتب أنت ابني مخزوم ليرؤ وامن دمي لك حتى تعلم قرينش اننا قد تصافينا فلما كتب  
 عمارا الى بني مخزوم وتبرؤ وامن دمه ابني سهم قال شيخ من قرينش قتل عمارا والله وعلم انه مكر من عمرو  
 ثم أخذ عمرو ويحرض عمارا على الترض لامرأة النجاشي وقال له أنت امرؤ جميل وهن النساء يحبين الرجال  
 من الرجال فلما بها أن تشفع لنا عند الملك في قضاء حاجتنا فعمل عمارا فلما رأى عمرو ذلك وتكرر عمارا على  
 امرأته الملك ورأى انهم اليه أتى الملك فمتصحا وجاءه بامارة عرفها الملك قد كان عمارا اطلع عمرا عليها  
 فادركته غيرة الملك وقال لولا انه جاري لقتلته راكن ساقبل به ما هو شر من القتل فدعا بالسواحر فامرهن أن  
 يسحرنه فنفعن في احليله فحقة طار منها ما على وجهه حتى لحق بالوحوش في الجبال وكان يرى آدميا  
 فيفر منه وكان ذلك آخر الهدية الى زمن عمر بن الخطاب فجاء ابن عمه عبد الله بن ابي ربيعة الى عمر  
 واستاذنه في المسير اليه لعله يجده فاذن له عمر فسار عبد الله الى أرض الحبشة فاكثر الشدة عنه والله يحص عن  
 أمره حتى أخبر انه يجيل يزدحم الوحوش اذا وردت ويصدر منها اذا صدرت فسار اليه حتى كين له في النظر يقي  
 الى الماء فاذا هو قد غطاه شره ووطأت أظفاره وتمزقت عليه ثيابه حتى كانه شيطان فقبض عليه عبد الله  
 وجعل يذكره بالرحم ويستمطفه وهو ينفض مته ويقول أرسلني بالبحير أرسلني بالبحير وأبي عبد الله أن

نحن ولا أنت وقد بعثنا  
 الى الملك فيهم أشرف  
 قومهم ليردهم اليهم فاذا  
 كلمنا الملك فيهم فاشيروا  
 عليه بان يسلمهم الينا ولا  
 يكلمهم فان قومهم أعلى  
 بهم عينا واعلم بما عابوا  
 عليهم فقالوا لهما نعم ثم انهما  
 قدما هداياهما الى النجاشي  
 فقبلها منهما ثم كلماهم فقالا  
 له ابا الملك انه قد صوى  
 الى بذلك منا غلمان سفاها  
 فارقوا دين قومهم ولم  
 يدخلوا في دينك ورجاوا  
 دين مبتدع ولا نعرفه نحن  
 ولا أنت وقد بعثنا اليك  
 فيهم اشرف قومهم من  
 آباؤهم وأعمامهم وعشائرهم  
 لتردهم عليهم فهم أعلى بهم  
 عينا واعلم بما عابوا عليهم  
 وعابوهم فيه قالت ولم  
 يكن شيء ما بغض الى عبد  
 الله بن ابي ربيعة وعمرو  
 ابن العاص من ان  
 يسمع كلامهم النجاشي  
 قالت فقالت بطارفته  
 حوله صدقا ابا الملك

قومهم أعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم فاسلمهم اليها فليرداهم الى بلادهم  
 وقومهم قالت فغضب النجاشي ثم قال لاها الله اذ اناسكهم اليها ولا يكاد قوم جاور وني ونزلوا بلادى واختار وني على من سواى حتى  
 ادعواهم فاسلمهم عما يقول هذان في امرهم فان كانوا كما يقولان اسلمتهم اليها ورددتهم الى قومهم وان كانوا على غير ذلك منعتم منهم  
 واحسنت جوارهم ما جاور وني قالت ثم ارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم

يرسله

لهمض ما تقولون للرجل اذا اجتمعوا قالوا نقول والله ما علمنا وما امرنا به نبيا كائنا في ذلك ما هو كائن فلما جاؤا وقد دعا النجاشي أساقفته فنشروا مصاحبتهم حوله سالم فقال لهم ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا دين أحد من هذه الملل قالت فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب فقال له أيها الملك كتنا قوم أهل جاهلية تعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأكل الفواحش ونقطع الأرحام ونسئ الجوار وبأكل القوي من الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله اليارسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله لئلا نكفر بالله ونعبد ما كدنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ومنها نأمن القواحش وقول الزور وكل مال اليتيم وقذف المحصنة وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام قالت فعدت عليه أمور الإسلام فصدقناه وأمانته واتبعناه على ما جاء به من الله فعدنا الله وحده فلم نشرك به شيئا وحرمتنا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا فعدنا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردنا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحاولوا يتناووا بين ديننا خرجنا إلى بلادك واخترناك على من سواك ورجبنا في جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك قالت فقال له النجاشي هل معك مما جاء به (٢١٣) عن الله من شيء قالت فقال له

جعفر نعم فقال له النجاشي فأقرأه على قالت فقرأ عليه صدران من كيمص قالت فيكي والله النجاشي حتى اخضلت لحيتيه وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحبتهم حين سمعوا ما تلا عليهم ثم قال النجاشي ان هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة انظنا فلا والله لا أسلمهم اليك ولا يكادون قالت فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله لا آتيتنه غدا عنهم كما استأصل به خضرهم قالت فقال له عبد الله ابن أبي ربيعة وكان أتي

برسله حتى مات بين يديه وهو خير مشهور اختصره بعض من ألف في السير وطوله أبو الفرج وأوردته على معنى كلامه متحررا بالبعض ألتاظه

﴿فصل﴾ وذكر حديث أصحاب الهجرة مع النجاشي وما قال له جعفر إلى آخر القصة وليس فيه الشكال وفيه من ألقته الخروج عن الوطن وان كان الوطن مكة على فضائها اذا كان الخروج فراراً بالدين وان لم يكن إلى اسلام فان الحبشة كانوا نصارى يعبدون المسيح ولا يقولون هو عبد الله وقد تبين ذلك في هذا الحديث وسعوا به ذمه هاجر بن وهم أصحاب الهجرة بن الذين أتى الله عليهم بالسبق فقال «والسابقون الأولون» وجاء في التفسير انهم الذين صلوا القبلتين وهاجروا الهجرة وقد قيل أيضا هم الذين شهدوا بيعة الرضوان فانظر كيف أتى الله عليهم بهذه الهجرة وهم قد خرجوا من بيت الله الحرام إلى دار كفر لما كان فعلهم ذلك احتياطاً على دينهم ورجاه أن يخلى بينهم وبين عبادة ربهم يذكرونه آمنين مطمئنين وهذا حكم مسهرم في غلب المنكر في بدو أودى على الحق مؤمن ورأى الباطل قاهرا للحق ورجى أن يكون في بدو آخر أي بدو كان يخلى بينه وبين دينه ويظهر فيه عبادة ربه فان الخروج على هذا الوجه حتم على المؤمن وهذه الهجرة التي لا تنقطع إلى يوم القيامة «وبهذا المشرق والمغرب فابتا تولوا قومه وجه الله»

﴿فصل﴾ واسب في باقي حديثهم شيء أشرح قد شرح ابن هشام الشيوم وهم الا تمنون فيحتمل أن تكون لفظاً حبشية غير مشتقة ويحتمل أن يكون لها أصل في العربية وأن تكون من شدت السيف اذا أغمده لان الأيمن معمد عنه السيف أو لانه معصون في صدر وحرز كالسيف في غمده \* وقوله ضوى اليك فتيبة

الرجلين فينالا فعل فان لهم أرحاماً وان كانوا قالوا قالوا والله لا خبرناهم يزعمون ان عيسى بن مريم قالتم ثم غدا عليه الغد فقال أيها الملك انهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما فارسسل اليهم فسلمهم عما يقولون فيه قالت فارسسل اليهم ايضاً لهم عنه قالت ولم ينزل بياضها قط فاجتمع القوم ثم قال بعضهم لهم ما ذا تقولون في عيسى بن مريم اذا سالكتم عنه قالوا نقول والله ما قال الله وما جاء نابه نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن قالت فلما دخلوا عليه قال لهم ما ذا تقولون في عيسى بن مريم قالت فقال جعفر بن أبي طالب يقول فيه الذي جاء نابه نبينا صلى الله عليه وسلم هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول قالت فضرب النجاشي يده إلى الارض فاخذ منها عوداً ثم قال والله ما عبد عيسى بن مريم مما قلت هذا العود قالت فتناخرت بطارقتة حوله حين قال ما قال فقال وان نخرتم والله اذهبوا قاتم شيوم بارضى والشيوم الا تمنون من سبيكم غرم ثم قال من سبيكم غرم ما أحب ان لي دراهم ذهب «قال ابن هشام» ويقال دراهم ذهب ويقال قاتم شيوم وانى آذيت رجلا منكم والدير بلسان الحبشة الجبل ودوا عليهم ما هداها فلا حاجة لي بها فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد على ماسكي فاخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس في قاطبهم فيه قالت فخر جامن عنده متبوجين مردودا عليهم ما جاء به وأقمتا عنده بحير دار مع خير جار قالت فوالله انما لعل ذلك انزل به رجل من الحبشة يتازعه في ماسكه قالت فوالله ما علمتنا حزننا حزننا قط كان أشد من حزن حزنه

عند ذلك نحو فان يظهر ذلك الرجل على النجاشي فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه قالت وسار اليه النجاشي وبينهما عرض النيل قالت فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم من رجل يخرج حتى يحضر وقيمة القوم ثم يائدا بالخبر قالت فقال الزبير بن العوام انما قتلوا فانت وكان من أحدث القوم سنا قالت فنمخو القربة فجعلها في صدره ثم مسح عليها حتى خرج الى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم ثم انطلق حتى حضرهم قالت فدعونا لله اما الى النجاشي بالظهور وعلى عدوه والنكبين له في بلاده قالت فوالله ان العلي ذلك متوقعون لما هو وكان اذ طلع الزبير وهو يسمى فامع (٢١٤) شو به وهو يقول الأ بشر واقعد ظفر النجاشي وأهلك الله عدوه ومكن له في بلاده

قالت فوالله ما علمتنا فرحنا فرحسة قط مثلها قالت ورجع النجاشي وقصد أهلك الله عدوه ومكن له في بلاده واستوثق عليه أمر الحبشة فكنا عنده في خير منزل حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة \* قال ابن اسحق قال الزهري حدثت عروة بن الزبير حديث أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال هسل تدرى ما قوله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ما سكي فاخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس في فاطم التي قال قلت لا قال فان عائشة أم المؤمنين حدثتني ان أباه كان ملك قومه ولم يكن له ولد الا النجاشي وكان النجاشي عم له من صلبه اثنا عشر رجلا وكانوا أهل بيت

أى أووا اليك ولا ذواك وأما ضوى بكسر الواو فهو من الضوى مقصور وهو الهزال وقال الشاعر  
 فتي لم تلده بنت عم قريبة \* فيضوى وقد يضيوى رديد الغرائب  
 ومنه الحديث اغتربوا لانضوا يقول أن تزوج القرائب يورث الضوى في الولد والضمف في القلب  
 قال الراجز  
 ان بالالام تشنه أمه \* لم يتناسب خاله وعمه  
 وفيه قومهم أعلى بهم عينا أى أبصر بهم أى عيهم وأبصارهم فوق عين غيرهم في أمرهم فالعين هاهنا بمعنى الرؤية والأبصار لا بمعنى العين التي هي الجارحة وما سميت الجارحة عينا الاجازا لانها موضع العيان وقد قالوا عانه يمينه عينا اذا رآه وان كان الأشهر في هذا أن يقال عانه مائة والأشهر في عنت أن يكون بمعنى الاصابة بالعين وانما أوردنا هذا الكلام لئلا يعلم أن العين في أصل وضع اللغة صفة لا جارحة وانما اذا أضيفت الى البارى سبحانه فانها حقيقة نحو قول أم سلمة لما نشأ بعين الله مهالك وعلى رسول الله تدرى وفي التزييل « ولتصنع على عيني » وقد أملىنا في المسائل المفردات مسألة في هذا المعنى وفيها الرد على من أجاز الثانية في العين مع اضافتها الى الله تعالى وقاسها على اليدين وفيها الرد على من احتج بقول النبي عليه السلام ان ربكم ليس بأعور وأوردنا في ذلك ما فيه شفاء وأتبعناه بما بدى في معنى عور الرجال فليظن هنالك \* بقول جده في عيسى هوروح الله وكتبته ومعنى وكتبته أى قال له كما قال لا آدم حين خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ولم يقل فكان لثلاثتهم وقورع الله بعد القول يسير وانما هو واقع للحال فله فيكون مشعر بوقوع الفعل في حال القول وتوجه الفعل يسير على القول لا يمكن مستقدا ولا مستخر فهذا معنى الكلمة واما روح الله فلا ينفخه روح القدس في جيب الطاهرة المقدسة والقدس الطاهر من كل ما يشين أو يعيب او تذرته نفس او يكرهه شرع وجبريل روح القدس لانه روح لم يخلق من منى ولا صدر عن شهوة فهو مضاف الى الله سبحانه اضافة تشریف وتكريم لانه صادر عن الحضرة المقدسة وعيسى عليه السلام صادر عنه فهو روح الله على هذا المعنى اذ النسخ قد يسمى روحا ايضا كما قال غيلان يصف النار  
 قتلته لاهار قه البك وأحبا \* بروحك واقدرها لها قية بدرأ  
 وأضف هذا الكلام في روح القدس وفي تسمية النسخ روحا الى ما ذكرناه قبل في حقيقة الروح وشرح معناه فانه تكلمة له  
 فصل \* وذكر حديث عائشة عن النجاشي حين رد الله عليه ملكه وأن قومه كانوا باعوه فلما مرج أمر

ملكه الحبشة فقالت الحبشة بيننا لو انما قتلنا أبان النجاشي وما سكتنا أخاه فانه لا ولد له غير هذا العلام وان لاخيه  
 الحبشة  
 من صابه اثني عشر رجلا فتوارثوا ملكه من بعده بقيت الحبشة بعده دهر افعدوا على أبي النجاشي فقتلوه وملكوا أخاه فكتوا على ذلك حينما  
 ونشأ النجاشي مع عمه وكان لبيبا حازما من الرجال فعاب على أمر عمه وتزل منه بكل منزلة فلما رأته الحبشة مكانه قالت بيننا والله لقد غاب  
 هذا الفتى على أمر عمه وانما نتخوف أن يملكه علينا وان ملكه علينا ليقتلنا أجمعين لقد عرف ان نحن قتلنا أباه فمشوا الى عمه فتوالوا اما أن تقتل  
 هذا الفتى واما أن تخرجه من بين أظهرنا فانا قد خفناه على أنفسنا قال ويلك قتلنا أباه بالامس وأقتله اليوم بل أخرجه من بلادكم قالت  
 فخر جوابه الى السوق فباعوه من رجل من التجار بسنة درهم فخذفه في سفينة فانطلق به حتى اذا كان العشي من ذلك اليوم هاجت سحابة من

سحاب الخريف فخرج عمه بسقطر تحتها فأصابته صاعقة فقتلته قالت ففزعت الحبشة الى ولده فاذا هو محقق ليس في ولده خير فخرج على الحبشة أمرهم فلما ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك قال بعضهم لبعض تعلموا والله ان ملككم الذي لا يقم أمركم غيره للذي بعتم غدا فأن كان لكم بامر الحبشة حاجة فادركوه قالت فخرجوا في طلبه وطلب الرجل الذي بعروه منه حتى أدركوه فأخذوه منه ثم جأوا به فعمدوا عليه التاج وأقدموه على سرير الملك فلكوه فجاهم التاجر الذي كانوا باعوه منه فقال أما أن تطونى مالي وأما أن أكلمه في ذلك قالوا لا نهطيك شيئا قال اذا والله أكلمه قالوا فدونك واياه قالت فجاهم فجلس بين يديه فقال أيها الملك ابعت غلاما من قوم بالسوق بسنة ثمان مائة درهم فأسلمه الى غلامى وأخذوا دراهمى حتى اذا سرت بغلامى أدركونى فأخذوا غلامى ومنه مائة درهمى قالت فقال لهم التجاشى لتعطنه دراهمه وأليضمن غلامه يده في يده فليذهبن به حيث شاء قالوا بل نعطيها دراهمه قالت فذلك يقول ما أخذ الله في رشوة حين رد على ملكى فأخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس في فطاع الناس فيه قالت وكان ذلك أول ما خبر من صلاحه في دينه وعمله في حكمة قال ابن اسحق وحديثي يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت لما مات التجاشى كان يتحدث أنه لا يزال يرى على قبره نور قال ابن اسحق وحديثي جعفر بن محمد عن أبيه قال اجتمعت الحبشة فقالوا للتجاشى انك قد فارقت ديننا وخرجوا عليه قال فارس بن اسحق (٢١٥) وأصحابه فبهم سفن وقال

اركبوا فيها وكونوا كما أتم  
فان هزمت فامضوا احق  
فلحقوا بحيث شئتم وان  
ظفرت فأنبتوا ثم عمدوا الى  
كتاب فمكتب فيه هو  
يشهد أن لا اله الا الله وأن  
محمد عبده ورسوله ويشهد  
أن عيسى بن مريم عبده  
ورسوله وروحه وكلمته  
ألقاه الى مريم ثم جعله في  
قبائه عند المنكب الايمن  
وخرج الى الحبشة ووصفوا له  
فقال يله عشر الحبشة ألسنت  
أحق الناس بكم قالوا بلى  
قال فكيف رأيتم سيرتى  
فيكم قالوا خير سيرة قال فالك  
قالوا فارقت ديننا وزعمت

الحبشة أخذوه من سيده واستردوه وظاهر الحديث يدل على أنهم أخذوه منه قبل أن يأتيه به بلاده لقوله  
خرجوا في طلبه فأدركوه وقد بين في حديث آخر أن سيده كان من العرب وأنه استعبده طويلا وهو  
الذي يتضمينه قوله فلما مرج على الحبشة أمرهم وضاق عليهم ما هم فيه وهـ ذابدل على طول المدة في معييه  
عنهم وقدر روى أن وقعة بدر حين اتهم خبرها الى التجاشى علم بها قبل من عنده من المسلمين فأرسل اليهم  
فلم يدخلوا عليه اذا هو قد لبس مسجاة وقد عد على التراب والرماد فقالوا له ما هذا أيها الملك فقال انا نجد في الانجيل  
أن الله سبحانه اذا أحدث بعبيده وجب على العبد أن يحدث لله تواضعا وأن الله قد أحدث اليانا واليك نعمة  
عظيمة وهي ان النبي محمد صلى الله عليه وسلم بانى انه التقى هو وأعداؤه بوادى نال له بدر كثير الاراك كنت  
أرى فيه النعم على سيدى وهو من بنى ضرة وان الله قد هزم أعداءه فيه ونصر دينه فذل هذا الخبر على طول  
مكثه في بلاد العرب فمن هنا والله أعلم تعلم من لسان العرب ما فهم به سورة مريم حين تليت عليه حتى بكى  
وأخضل لحينه وروى عنه أنه قال انا نجد في الانجيل ان اللعنة تقع في الارض اذا كانت اماره الصبيان  
﴿فصل﴾ ومما في حديث الهجرة الى الحبشة من الفقه أن جعفر بن أبي طالب قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كيف نصلى في السفينة اذ اركبنا في البحر فقال صلى الله عليه وسلم صل قائما الا أن تخاف العرق  
خزجه الدارقطنى ولكن في اسناده مقال وفي مسند ابن أنس في السفينة جالسا وذكر  
البخارى عن الحسن بن علي قائما الا ان يضرب بأهلها  
﴿فصل﴾ وذكر الكتاب الذي كتبه التجاشى وجعله بين صدره وقبائه وقال للقوم أشهد ان عيسى لم

ان عيسى عبد قال فأتوا لون أقم في عيسى قالوا نقول هو ابن الله فقال التجاشى ووضع يده على صدره على قبائه هو يشهد ان عيسى بن مريم يزد  
على هذا شيئا وإنما يبنى ما كتب فرضوا وانصر فوا بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات التجاشى صلى عليه واستغفر له قال ابن  
اسحق ولما قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن أبى ربيعة على قرينش ولم يدركوا ما طابوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وردهم  
التجاشى بما يكرهون وأسلم عمر بن الخطاب وكان رجلا ذا شكيمة لا يرام من وراء ظهره امتنع به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وبجمرة حتى غاروا قرينشا وكان عبد الله بن مسعود يقول ما كنا نهدر على أن نصلى عند الكعبة حتى أسلم عمر فلما أسلم عمر قاتل قرينشا حتى  
صلى عند الكعبة وصلينا معه وكان اسلام عمر بعد خروج من خرج من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحبشة حدثنا ابن هشام  
قال حدثني مسعر بن كدام عن سعد بن ابراهيم قال قال عبد الله بن مسعود ان اسلام عمر كان فتحا وان هجرته كانت نصرا وان امارته  
كانت رحمة ولقد كنا ما نصلى عند الكعبة حتى أسلم عمر فلما أسلم قاتل قرينشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه قال ابن اسحق حدثني عبد  
الرحمن بن الحرث بن عبد الله بن عياش بن ابى ربيعة عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن امام عبد الله بن حنيفة قالت والله  
انا نترحل الى ارض الحبشة وقد ذهب عامر في بعض حاجتنا اذا قبل عمر بن الخطاب حتى وقف على وهو على شركه قالت وكنا نلقى منه

البلاء أذى لنا وشدة علينا قالت فقال انه الاطلاق بام عبد الله قالت فقلت نعم والله لعنرجن في ارض الله آذيقوا وقهرتمو ناحتي يجعل الله لنا  
 مخرجا قالت فقال سبحانه الله ورأيت له رقعة ما كن اراها ثم انصرف وقد أحزنه فيما أرى خروجا قالت فجاء عامر بمحاجته تلك فقلت له يا ابا عبد  
 الله لو رأيت عمرا هاورقته وحزنه عينا قال أطه مت في اسلامه قالت قلت نعم قال فلا يسلم الذي رأيت حتى يدلم حمار الخطاب قالت ياسنا  
 منهلما كان يرى من غلظته وقسوته عن الاسلام ﴿ ذكر اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﴾ قال ابن مسحق وكان اسلام عمر  
 فيما بلغني أن أخته فاطمة بنت الخطاب وكانت عند سعيد بن زيد بن عمر وبن نفيل وكانت قد أسلمت وأسلم بعلمها سعيد بن زيد وهما  
 مستخفيان باسلامهما من عمر وكان نعم بن عبد الله النحام من مكة رجل من قومه من بني عدى بن كعب قد أسلم وكان أيضا يستخفي  
 باسلامه فرأى من قومه وكان خباب بن (٢١٦) الارث يخلف الى فاطمة بنت الخطاب يقرها القرآن فخرج عمر يوما وشحبا بسيفه

يزدعي هذا وفيمن الفقه انه لا يبغي للأؤمن أن يكذب كذبا صراحا ولا أن يعطى لسانه الكفر وان أكره  
 ما أمكنه الحيلة وفي الما ريض مندوحة عن الكذب وكذلك قال أهل العلم في قول النبي عليه السلام ليس  
 بالكاذب من أصلح بين اثنين فقال خيرا روت أم كلثوم بنت عقبة قالوا معناه أن يعرض ولا يفصح بالكذب  
 مثل أن يقول سمعته يستغفر لك ويدعوك وهو يعني انه سمعه يستغفر للمسلمين ويدعوكم لان الآخر من  
 جهة المسلمين ويحتمل في التمر يرض ما استطاع ولا يختلق الكذب اختلافا وكذلك في خدعة الحرب  
 يورى ويكتم ولا يختلق الكذب يستحله بما جاز من اباحة الكذب في خدع الحرب هذا كله ما وجد  
 الى الكتابة سبيل لا يهود كرا ن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي واستغفر له وكان موت  
 النجاشي في رجب من سنة تسع وبعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس في اليوم الذي مات فيه  
 وصلى عليه بالقيع رفع اليه سريره بأرض الحبشة حتى رآه وهو بالمدينة فصلى عليه ودكلم المناقبون فقالوا  
 أبصلي على هذا العالج فأترل الله تعالى « وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليك وما أنزل اليهم »  
 ومن رواية يونس عن ابن اسحق ان أبا يزيد مولى علي بن أبي طالب كان ابنا للنجاشي نفسه وان عليا وجده  
 عند تاجر بمكة فاشتراده منه وأعتقه مكافأة لما صنع أبو دمع المسلمين يهود كرا ن الحبشة مرج عليها أمرها  
 بعد النجاشي وانهم أرسلوا وقد آمنهم الى أبي نيزر وهو مع علي لئلا يكوه ويتجوه ويخلفوا عليه فابى وقال  
 ما كنت لأطلب الملك بعد أن من الله على بلا اسلام ذل وكان أبو نيزر من أطول الناس رقاة واحسنهم وجها  
 قال ولم يكن لونه كاللون الحبشة ولكن اذا رأته قلت هذا رجل من العرب  
 ﴿ فيقول ﴾ في حديث اسلام عمر ذكره الى آخره واپس فيه اشكال وكان اسلام عمر والمسلمون اذالك  
 بضمة وأر بعون رجلا واحدى عشرة امرأة وفيه ان خبايا هو ابن الارث كان يقربى فاطمة بنت الخطاب  
 القرآن وخباب بن عمير بالنسب وهو خزاعي بالولاء لام امار بنت سباع الخزاعي وكان قد وقع عليه سباء  
 فاشترته وأعتقه فولأه لها وكان ابوها حليفا لعوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة فهو زهرى  
 بالخلف وهو ابن الارث بن جندلة بن سعد بن خزيم بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم كان قينا يعمل  
 السبوف في الجاهلية وقد قيل ان امه كانت ام سباع الخزاعية ولم يلحقه سباء ولكنه انتهى الى حلفاء امه

ير بدر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ورهطان من  
 أمحاه قد ذكره والهم  
 فنادوا بموا في بيت عند  
 الصفا وهم قريب من  
 أربعين من بين رجال  
 ونساء ومع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عمه حمزة بن  
 عبد المطلب وأبو بكر بن  
 أبي قحافة الصديق وعلى  
 ابن أبي طالب في رجال من  
 المسلمين رضي الله عنهم  
 ممن كان أقام مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بمكة ولم  
 يخرج فيمن خرج الى  
 أرض الحبشة فلقبه نعيم بن  
 عبد الله فقال له أين تريد  
 يا عمر فقال أر بد محمد هذا  
 النصاب الذي فرق أمر  
 قريش وسفه أحلامها  
 وعاب دينها وسب آلهها

فأقبله فقال له نعم والله لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر أترى بني عبد مناف ناركك تمشي على الارض  
 وقد قلت محمدا أفلا ترجع الى أهل بيتك فتقيم أمرهم قال وأى أهل بيتي قال خنتك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمر و وأختك فاطمة بنت  
 الخطاب فقد والله أسلموا ونايها محمد اعلى دينه فطيلك بهما قال فرجع عمر ابدا الى أخته وخنته وعنددهما خباب بن الارث معه صحيفة  
 فيها طه يقرها ما يابها فلما سمعوا حس عمر نغيب خباب في مخدع لهم أوفى بعض البيت وأخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجملتها تحت  
 ثنذها وقسم عمر حين ذنالى البيت قراءة خباب عليهم فلما دخل قال ما هذه الهيئة التي سمعت قال لا له ما سمعت شيئا قال بلى والله لقد  
 أخبرت أنك كاتبا بمحمد اعلى دينه ويطش بخنته سعيد بن زيد فقامت اليه أخته فاطمة بنت الخطاب لتكفه عن زوجه فاضربها فشجها فلما  
 فعل ذلك قالت له أخته وخنته نعم قد أسلمنا وآمننا بالله ورسوله فاصنع ما بدا لك فلما رأى عمر ملباخته من الدم ندم على ما صنع فارعى وقال

بني  
 وقد قلت محمدا أفلا ترجع الى أهل بيتك فتقيم أمرهم قال وأى أهل بيتي قال خنتك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمر و وأختك فاطمة بنت  
 الخطاب فقد والله أسلموا ونايها محمد اعلى دينه فطيلك بهما قال فرجع عمر ابدا الى أخته وخنته وعنددهما خباب بن الارث معه صحيفة  
 فيها طه يقرها ما يابها فلما سمعوا حس عمر نغيب خباب في مخدع لهم أوفى بعض البيت وأخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجملتها تحت  
 ثنذها وقسم عمر حين ذنالى البيت قراءة خباب عليهم فلما دخل قال ما هذه الهيئة التي سمعت قال لا له ما سمعت شيئا قال بلى والله لقد  
 أخبرت أنك كاتبا بمحمد اعلى دينه ويطش بخنته سعيد بن زيد فقامت اليه أخته فاطمة بنت الخطاب لتكفه عن زوجه فاضربها فشجها فلما  
 فعل ذلك قالت له أخته وخنته نعم قد أسلمنا وآمننا بالله ورسوله فاصنع ما بدا لك فلما رأى عمر ملباخته من الدم ندم على ما صنع فارعى وقال

لاخه اعطى هذه الصحيفة التي به حكم تفرؤن آفها نظر ما هذا الذي جاء به محمد وكان عمر كاتبها لما قال ذلك قالت له اخي انما نحن نكفرك  
 عليها قال لا تخافي وحلف لها بانته ليردنها اذا قرأها اليها فلما قال ذلك طمحت في اسلامه فقالت له يا اخي انك نجس على شركك وانه لا يمعبها  
 الا الطاهر فقام عمر فاغتسل فأعطته الصحيفة وفيها طه فقرأها فلما قرأها منها (٢١٧) صدرت قل ما أحسن هذا الكلام وأكرمه

فلما سمع ذلك خباب  
 خرج اليه فقال له يا عمر  
 والله اني لارجوان يكون  
 الله قد خصك بدعوة نبيه  
 فاني سمعته أمس وهو  
 يقول اللهم أبدأ السلام  
 بأبي الحكم بن هشام أو  
 بعمر بن الخطاب فأنه الله  
 يا عمر فقال له عند ذلك عمر  
 فدخلني يا خباب على محمد  
 حتى آتيتهم فأسلمهم قال له  
 خباب هو في بيت عند  
 الصفا فاحمده فيه فمر من أصحابه  
 فأخذ عمر سيفه فتوشحه  
 ثم عمدا إلى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وأصحابه  
 فضرب عليهم المهابط فلما  
 سمعوا صوتهم قام رجل من  
 أصحاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فخطبهم  
 خطب الباب فرأه متوشحا  
 السيف فرجع إلى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو فرجع فقال يا رسول  
 الله هذا عمر بن الخطاب  
 متوشحا بالسيف فقال حمزة  
 ابن عبد المطلب فأذن له فان  
 كان جاء يدخيرا بذلك  
 له وان كان يريد شراقتناه  
 بسيفه فقال رسول الله صلى

بن زهرة يكنى ابا عبد الله وقيل ابي يحيى وقيل ابي محمد مات بالكوفة سنة تسع وثلاثين بعد ما شهد مع علي صفين  
 وانتهروا ن وقيل بل مات سنه تسبع وثلاثين ذكر ان عمر بن الخطاب سأل عمار السدي في ذات الله  
 فكشف ظهره فقال عمر ما رأيت كال يوم فقال يا امير المؤمنين لقد أوقدت لي ناراً فاطفاها الاشعوى  
**فصل** وفيه ذكر تطهير عمر لئس القرآن وقول اخيه لا يمسه الا المطهرون والمطهرون في هذه  
 الآية هم الملائكة وهو قول مالك في النوطا واحتج بالآية الاخرى التي في سورة عبس ولكنهم وان كانوا  
 الملائكة في وصفهم بالطهارة مقررنا ذلك كالمس ما يقتضي الآية الاخرى الا طهرا اقتداء بالملائكة الطهرون فقد  
 تلقى الحكم بصفة التطهير ولكنه حكم مندوب اليه وليس محمولا على الفرض وكذلك ما كتب به رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لم عمرو بن حزم وألجس القرآن الا طاهر ليس على الفرض وان كان الفرض فيه  
 أين منه في الآية لانه جاء بالنهي عن مسه على غير طهارة ولكن في كتابه الى هرقل بهذه الآية «يا اهل  
 الكتاب تعالوا الى كلمة» دليل على ما قلناه وقد ذهب داود وأبو روطبة عن سائر من الحكم بن عتيبة  
 وحماد بن ابي سليمان الى اباحة مس المصحف على غير طهارة واحتجوا بما ذكرنا من كتابه الى هرقل وقالوا  
 حديث عمرو بن حزم مرسل فلم يروه حجة والدارقطني قد أسنده من طرق حسان اقوالا ورواية  
 ابي داود والطيالسي عن الزهري عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده وعمه يقولان ان  
 المطهرون في الآية هم الملائكة انه لم يقل المطهرون وانما قال المطهرون وفرق ما بين المطهرون والمطهرون ان  
 المطهرون من فعل الطهور وأدخل نفسه فيه كالمعتاد من يدخل نفسه في الفقه وكذلك المتعمل في أكثر الكلام  
 وأشد سبويه وقس عيلان ومن تيمنا \* فالأدوية من تطهرون اذا تطهروا والملائكة مطهرون  
 خلقة والا آدميات اذا تطهرن متطهرات وفي التنزيل «فاذا تطهرون فأتوهن من حيث أمركم الله» والحور  
 العين مطهرات وفي التنزيل «لهم فيها أزواج مطهرة» وهذا الفرق بين وقوة لتأويل مالك رحمه الله والقول  
 عندي في الرسول عليه السلام انه متطهر ومطهر أم تطهرون فلانه بشر آدمي يغتسل من الجنابة ويتوضأ من  
 الطلح وأما تطهرون فلانه قد غسل بطنه وشق عن قلبه وميل حكمة وانما تطهرون مطهرون واحدهم هذا  
 انفصل الى ما تقدم في ذكر مولد من هذا المعنى فانه تمكيلة والحمد لله وفي تطهرون عمر قبل أن يظهر الاسلام  
 قوة لقول ابن القاسم ان الكافر اذا تطهر قبل أن يظهر اسلامه ويشهد بالشهادتين انه تجزى له وقدما بقول  
 ابن القاسم هذا كثير من الفقهاء وكذلك في خير اسلام بسعد بن معاذ على يدي مصعب بن عمير وقد سأله  
 كيف يصنع من يريد الدخول في هذا الدين فقال بتطهرون يشهد بشهادة الحق ففعل ذلك هو وأسد بن  
 حصين وحديث اسلام عمر وان كان من أحاديث السيرة فتصدخرجه الدار قطني في سننه غير انه  
 خرج أيضا من طريق أنس ان أخت عمر قالت له انك رجس ولا يمسه الا المطهرون فقم فاغتسل أو توضأ  
 فقام فتوضأ ثم أخذ الصحيفة وفيها سورة طه في هذه الرواية انه كان وضوءه ولم يكن اغتسالا وفي رواية  
 يونس ان عمر حين قرأ في الصحيفة سورة طه انتهى منها الى قوله «لنجزي كل نفس بما تسعى» فقال  
 ما أطيب هذا الكلام وأحسنه وذكر هذا الحديث بطوله وفيه ان الصحيفة كان فيها مع سورة طه «اذا

(٢٨ - روض ل) الله عليه وسلم ائذ نذ له فأذن له الرجل ونمض اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه بالحجرة فاخذ بحجزته أو  
 بجمع رهايه ثم جبهه جبهة شديدة وقال ماجاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما أرى أن تنتمى حتى ينزل الله بك فارعة فقال عمر يا رسول الله جئتك  
 لا ومن بالله ورسوله وبعاجاء من عند الله قال فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرا تعرف أهل البيت من أصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان عمر قد أسلم ففرق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكانهم وقد عزما في أنفسهم حين أسلم عمر مع اسلام حمزة وعرفوا انهم لم يسمعا ن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتصفون بهما من عدوهم فهذا الحديث الرواق من أهل المدينة عن اسلام عمر بن الخطاب حين أسلم \* قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي نجيح المسكي عن أصحابه عطاء ومجاهد وأبو عمرو روى ذلك ان اسلام عمر فيما أخذ ثوبه عنده انه كان يقول كنت للاسلام مباحدا وكنت (٢١٨) صاحب خمر في الجاهلية أحبها وأشر بها وكان لنا مجلس يجتمع فيه رجال من

قريش بالخزوة عند دور آل عمر بن عبد بن عمران المخزومي قال فخرجت ليلة أو يد جلسائي أولئك في مجلسهم ذلك قال فجلسهم فلم أجد فيه منهم أحد قال فقلت لو أني جئت فلانا الخمار وكان بمكة يبيع الخمر لم لي أجد عنده خمر فاشرب منها قال فخرجت فجلسته فلم أجد له قال فقلت لو أني جئت الكعبة فطقت بها سيما أو سبعين قال فجئت المسجد أريد أن أطوف بالكعبة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي وكان اذا صلى استقبل الشام وجعل الكعبة بينه وبين الشام وكان مصلاه بين الركنين الركن الاسود والركن اليماني قال فقلت حين رأيته والله لو أني استمعت من محمد الليلة حتى أسمع ما يقول فقلت لئن دنوت منه أسهم منه لا روعه فجئت من قبل الحجر فدخلت تحت ثيابها فعملت أمشي رويدا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي

الشمس كورت \* وان عمر انتهى في قراءتها الى قوله « علمت نفس ما أحضرت »  
**فصل** \* وذكر ابن سنجر زيادة في اسلام عمر قال حدثنا أبو المغيرة قال نا صفوان بن عمرو قال حدثني شرح بن عبيد قال قال عمر بن الخطاب خرجت أن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فممت خلفه فاستنخج سورة الحاقة فجعلت أنه يجب من تأليف القرآن قال قلت هذا والله شاعر كما قالت قريش فقرأ « انه يقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليل ما نؤمنون » قال قلت كاهن علم ما في نفسي فقال « ولا يقول كاهن قليا ما نذكر » الى آخر السورة قال فوقع الاسلام في قلبي كل موقع وقال عمر حين أسلم

الحمد لله ذي المن الذي وجبت \* له علينا أباد ما لها غير وقد بدانا فكذبنا فقال لنا \* صدق الحديث نبي عنده الخبير وقد ظلمت ابنة الخطاب تم هدى \* ربي عشية قالوا قد صبا عمر وقد ندمت على ما كان من زلل \* بظلمها حين تتلى عندها السور لم ادعت ربه اذا المرش جاهدة \* والدمع من عينها عجلان يتندر أيقنت ان الذي تدعوه خالقها \* فكاد تسبقني من عبرة درر قتلت أشهد أن الله خالقنا \* وان أحمد فينا اليوم مشتهر نبي صدق أتى بالحق من ثقة \* وافي الامانة ما في عوده خور

رواه يونس عن ابن اسحق \* وذكر البرز في اسلام عمر انه قال فمأ أخذت الصحيفة فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فعملت أفكر في اى شىء اشدتق ثم قرأت فيها « سبح لله ما في السموات والارض » وجعلت أقرأ وأفكر حتى بلغت « فاستنوا بالله ورسوله » فقلت أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

**فصل** \* وفي حديث اسلام عمر قال ما هذه الهيمة والهيفة كلام لا يفهم واسم الفاعل منه مهميم كانه تصغير وليس بتصغير ومثله المبيطر والمهميم والمبيطر بالثاق وهو المهاجر من بلد الى بلد والمسيطر ولو صغرت واحدا من هذه الالماء لحذفت الياء الزائدة كما تحذف الالف من مفاعل وتلحق ياء التصغير في موضعها فيعود اللفظ الى ما كان فيقال في تصغير مهميم ومبيطر مهميم ومبيطر \* فان قيل \* فهلا قلتم انه لا يصغر اذ لا يعقل تصغير على لفظ التكبير والالف الفرق \* فالجواب \* انه قد يظهر الفرق بينهما في مواضع منها الجمع فانك تجمع مبيطر امياطر بحذف الياء واذا كان مصغرا لا يجمع الا بالواو والنون فتقول مبيطرون وذلك ان التصغير لا يكسر لان تكسيره يؤدي الى حذف الياء في الخماسي لانها زائدة كالالف فيذهب معنى التصغير وأما الثلاثي المصغر فيؤدي تكسيره الى تحريك ياء التصغير أو همزها وذلك ان يقال في فليس فلائس فيذهب أيضا معنى التصغير لتصغير لفظ الياء التي هي دالة عليه ولو بنيت اسم فاعل من يئس لقلت

يقرأ القرآن حتى تمت في قلبه مستقبلة ما بيني وبينه الاثياب الكعبة قال فلما سمعت القرآن روي له قلبي فبيكت فيه ودخلني الاسلام فلم أزل قائما في مكانى ذلك حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلواته ثم انصرف وكان اذا انصرف خرج على دار ابن أبي حسين وكانت طريقه حتى يجز على المسمى ثم يسلك بين دار عباس بن عبد المطلب وبين دار ابن أزره بن عبد عوف الزهرى ثم على دار الاخانس بن شريق حتى يدخل بيته وكان مسكنه صلى الله عليه وسلم في الدار الرقطاء التي كانت يسد معاوية بن أبي سفيان قال عمر رضى

الله عنه فجمعه حتى اذا دخل بين دار عباس ودار ابن ازرهر اذ ركته فاسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسي عرفني فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اتبعته لا وذي فنهمني ثم قال ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة قال قلت جئت لا ومن بالله ورسوله وما جاء من عند الله قال فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال قد هداك الله يا عمر ثم مسح صدرى ودعاني بالثبات ثم انصرفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته قال ابن اسحق والله اعلم اى ذلك كان قال ابن اسحق وحدثنى نافع مولى عبد الله بن عمر عن ابن عمر قال لما سلم ابي قر يش اتقل للحديث قال قيل له جميل بن معمر الجمحي قال فقد اعلمه قال عبد الله بن عمر وغدوت اتبع اثره وانظر ما يفعل وانا غلام اعقل كل ما رايت حتى جاءه فقال له اعلمت يا جميل اني قد اسلمت ودخلت في دين محمد قال فواته ما راجعه حتى قام بجر رداءه واتبعه عمر وانبت ابني حتى اذا قام على باب المسجد صرخ باعلى صوته يا معشر قر يش وعم في انديتهم حول باب الكعبة الا ان عمر بن الخطاب قد صبا قال يقول عمر من خلفه كذب ولكني قد اسلمت وشهدت ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وثاروا اليه فما برح يقاتلهم ويقالون له حتى قامت الشمس على رؤسهم قال وطلع فتعدوا قاموا (٢١٩) على رأسه وهو يقول افعلوا ما بدا لكم

فاحلف بالله ان لو قد كنا ثلاثا من رجل لتركناها لكم اول تركتموها لئلا قال قينما هم على ذلك اذا قبل شيخ من قر يش عليه حيلة حيرة وقيص موسى حتى وقف عليهم فقال ما شئكم قالوا اصبا عمر فقال فده رجل اخار نفسه امرا فسا ذاتر بدون اترون بنى عدى بن كعب يسلون لكم صاحبهم هكذا خلوا عن الرجل قال فواته لكانما كانوا ثوبا كشط عنه قال قلت لابي بعدان هاجر الى المدينة يا ابت من الرجل الذي زجر القوم عنك بكرة يوم اسلمت

فيه مبيئس ولو سملت الهمزة لحركت الياء فقلت فيه مبيئس وتقول في تصغيره اذا صغره به مبيئس بالادغام كما تقول ابيئس ابيئس ولا تنقل حركة الهمزة الى الياء اذا سملت كما تنقلها في اسم الفاعل من بيئس ونحوه اذا سملت الهمزة وهذه مسألة من التصغير بدعية يقوم على تصحيحها البرهان  
 ﴿فصل﴾ وفي حديث اسلام عمر فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى زجره والنهم زجر الاسد والنهاى الحداد والنهاى طائر وفيه قول العاصم بن وائل قال هكذا عن الرجل وهي كلمة معناها الامر بالتحجى فليس يعمل فيها ما قبلها كما يعمل اذا قلت جلس هكذا اى على هذه الحال وان كان لا بد من عامل فيها اذا جعلتها للامر لانها كاف التشبيه دخلت على ذاوها تشبيهه فيقدر العامل اذا مضى انك قلت ارجعوا هكذا وتأخروا هكذا واستغنى بقولك هكذا عن الفعل كما استغنى برويدا عن ارفق  
 ﴿فصل﴾ وذكر قول عمر جميل بن معمر الجمحي اني قد اسلمت و بايت محمد اصرخ جميل باعلى صوته الا ان عمر قد صبا جميل هذا هو الذى كان يقال له ذوالقلبين وفيه نزلت في أحد الاقوال «ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه» وفيه قيل وكيف نواني بالمدينة بعدما \* قضى وطرا منها جميل بن معمر وهو البيت الذى تغنى به عبد الرحمن بن عوف في منزله واستاذن عمر فسمعه وهو يتغنى وينشد بالركبانية وهو غناء يحدى به الركاب فلما دخل عمر قال له عبد الرحمن انا اذا خلوا قلنا ما يقول الناس في بيوتهم وقلب البرد هذا الحديث وجعل المحدث عمر والمستاذن عبد الرحمن ورواه الزبير كما تقدم وهو أعلم بهذا الشأن  
 ﴿حديث الصحيفة التى كتبها قر يش﴾

وهم يقاتلونك فقال ذلك اى بنى العاصم بن وائل السهمي «قال ابن هشام» حدثني بعض اهل العلم انه قال يا ابت من الرجل الذى زجر القوم عنك يوم اسلمت وهم يقاتلونك جزاه الله خيرا قال يا بنى ذلك العاصم بن وائل لا جزاه الله خيرا \* قال ابن اسحق وحدثنى عبد الرحمن بن الحارث عن بعض آل عمراو بعض اهله قال قال عمر لما اسلمت تلك الليلة نذرت اى اهل مكة اشد رسول الله صلى الله عليه وسلم عداوة حتى آتية فاخبره اني قد اسلمت قال قلت ابو جهل وكان عمر لخمته بنت هشام بن النخعي قال فاقبلت حين اصبحت حتى ضربت عليه باه قال فخرج الى ابو جهل فقال مر حيا واهلا بنى اخطى ما جاء بك قال قلت جئت لا خورك اني قد امنت بالله ورسوله محمد وصدقت بما جاء به قال فضرب الباب في وجهي وقال قبحك الله وقبح ما جئت به ﴿خير الصحيفة﴾ \* قال ابن اسحق فلما رأت قر يش ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزلوا بلدا أصبا يوابه وأمنوا وقرارا وان النجاشي قد منع من لجاليه منهم وان عمر قد أسلم فكان هو وحزبه من عبد المطلب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وجعل الاسلام يشق في القبائل اجتمعوا واتمروا ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بنى هاشم وبنى المطلب على أن لا ينكحوا اليهم ولا ينكحهم ولا يبيعهم شيئا ولا يتعاونهم فلما اجتمعوا لذلك كتبوا في صحيفة ثم تعاهدوا ونوا لتوا على ذلك ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة وكذا على أنفسهم وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد

الدار بن قصى « قال ابن هشام » ويقال ( ٢٢٠ ) النضر بن الحرث فدهما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمثل بعض أصابعه

ذكر فيه قول أبي لهب ليديه تبال كالأري فيكاشياً مما يقول محمد فأنزل الله تعالى نبت يدا أبي لهب وتب هذا الذي ذكره ابن اسحق يشبه ان يكون سبباً ذكر الله سبحانه يديه حيث يقول « نبت يدا أبي لهب » وأما قوله وتب فتفسيره ماجاه في الصحيح من رواية مجاهد وسعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما أنزل الله تعالى وأنذر عشيرتكم الاقربين خراج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الصفا فصعد عليه فهتف يا صباحاه فلما اجتمعوا اليه قال أرأيتم لو أخرجتم من هذا الجبل أكنتم مصدقاً قالوا ما جبر بنا عليك كذبا قال « فاني نذرتكم بين يدي عذاب شديد » فقال أبو لهب تبألك ألهذا جئتنا فأنزل الله تعالى « نبت يدا أبي لهب » وقد تب هكذا قرأ مجاهد والاعمش وهي والله أعلم قراءة مأخوذة عن ابن مسعود لان في قراءة ابن مسعود أظا كثيرة تعين على التفسير قال مجاهد لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود قبل ان أسئل ابن عباس ما احتججت ان أسئله عن كثير مما سألتهم وكذلك زيادة قد في هذه الآية فسرت انه خير من الله تعالى وان الكلام ليس على جهة الدعاء كما قال تعالى « قاتلهم الله أي يؤفكون » أي اتهم أهل ان قال لهم هذا فثبت يدا أبي لهب ليس من لهب قاتلهم الله ولكنه خير محض بان قد خسر أهلهم وماله واليدان آلة الكسب وأهله وماله ما كسب فقوله « نبت يدا أبي لهب » يفسره قوله ما أغنى عنه ماله وما كسبه وولد الرجل من كسبه كما جاء في الحديث أي خسرت يدها هذا الذي كسبت وقوله وتب تفسره « سيهمل نار أذات لهب » أي قد خسرت نفسه بدخوله النار وقول أبي لهب تبال كما أرى فيكاشياً يعني يديه بسبب لزو نبت يدا كما تقدم « وقوله في الحديث الا آخر تبألك يا محمد سبب لزو قول سبجانه وتب فالكلمتان في التثنية مبنيتان على السبب والالتئان بعدهما تسمية للتبيين تبأب يديه وتبأبه هو في نفسه والتبب على وزن التلقب لانه في معناه التباين كالهلاك والخسار وزنا ومعنى ولذلك قيل فيه تب وتبأب

فصل في ذكر شعر أبي طالب \* ألا باعني على ذات بيننا \* قال قاسم بن ثابت ذات بيننا وذات يده وما كان نحوه صفة لمخدوف مؤنث كأنه يريد الحلال التي هي ذات بينهم كما قال الله سبحانه « وأصلحوا ذات بينكم » فكذلك اذا قلت ذات يده يريد أمواله أو مكتسباته كما قال عليه السلام أرعاه على زوج في ذات يده وكذلك اذا قلت لفته ذات يوم أي لقاءه أو مر ذات يوم فلما حذف الموصوف وبقيت الصفة تصارت كالحال لا تتكسر ولا ترفع في باب ما لم يسم فاعله كما ترفع الظروف المتكسرة وانما هو كقولك سير عليه شديد أو وطويلا وقول الخثعمي واسمه أنس بن مالك [مدرك] عزمت على اقامة ذات صباح ليس هو عندي من هذا الباب وان كان سيبويه قد جعلها لغة تخميم ولكنه على معنى اقامة يوم وكل يوم هو ذو صباح كما تقول ما كنهني ذو شفة أي متكلم وما مررت بذى نفس فلا يكون من باب ذات مرة الذي لا يتكسر في الكلام وقد وجدت في حديث قيلة بنت محرمه وهو حديث طويل وقع في مسند ابن أبي شيبة أن أختها قالت ليهلما ان أختي تريد المسير مع زوجها حريث بن حسان ذات صباح بين سمع الارض وبصرها فهذا يكون من باب ذات مرة وذات يوم غير انه ورد منذ كراته تشتمل ناء التأنيث مع الضاد وتوالي الحركات فذوها فاقوا لوقيته ذا صباح وهذا لا يتكسر كالأيتك ذات يوم وذات حين ولا يضاف اليه مصدر ولا غيره وقول الخثعمي عزمت على اقامة ذي صباح قد أضاف اليه فكيف يضيف اليه ثم ينصبه أو كيف يضارع الحال مع اضافة المصدر اليه فكذلك خفضه وأخرجه عن نظائره الا أن يكون سيبويه سمع ختمه يقولون سرت في ذات

\* قال ابن اسحق فلما فعلت ذلك قرأ بشي انحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب بن عبد المطلب قد دخلوا معه في شعبة فاجتمعوا اليه وخرج من بين هاشم أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب إلى قريش فظاهرهم « قال ابن اسحق حدثني حسين بن عبد الله ان أب لهب لقي هند بنت عتبة بن ربيعة حين فارقت قومه وظاهر عليهم قرشا فقال ما بئت هتبعك نصرت اللات والعزى وفارقت من فارقتما وظاهر عليا قالت ام فجزاك الله خيرا يا أبنته « قال ابن اسحق وحدثت انه كان يقول في بعض ما يقول بعد في محمد أشياء لا أراها يزعم انها كائنة بعد الموت فماذا وضع في يدي بعد ذلك ثم يفتح في يديه ويقول تبال كما ما أرى فيك أشياء مما يقول محمد فأنزل الله تعالى فيه نبت يدا أبي لهب وتب « قال ابن هشام » تب خسرت والتبأب الخسار وقال حبيب بن خدره الخارجي أحد بني هلال ابن عامر بن صعصعة ياطيب إنافي مشرذبت \* مسعاهم في التبار والتبب

وهذا البيت في قصيدة له « قال ابن اسحق فلما اجتمعت على ذلك قرأ بشي وصنعوا فيه الذي صنعوا قال أبو طالب الأبطاحني على ذات بيننا \* لؤبيلو خصمان لؤي على كعب الم تعلموا انما وجدنا محمدا \* نبيا كوسى خطفي أول الكعب يوم

وان عليه في العبادجة \* ولاخير من خصه الله بالحلب  
أيقنوا أفقوا قبل ان يحضر الثرى \* ويصبح من يحزن ذنبا كذى الذنب  
ونستجلبوا حرا باعوا ثاورها \* أمر على من ذاقه حلب الحرب  
ولما تبين منا ومنكم سوائف \* وأدأرت بالقاسية الشهب  
كان نخال الخيل في حمراته \* ومعمة الابطال معركة الحرب

وان الذى أصقم من كتابكم \* لكم كائنا حما كراغية السقب  
ولا تبصوا أمر الوشاق وتقطموا \* او احصوا بعد المودة والقرب  
فلما ورب اليك نسلا احدا \* لعزاه من عض الزمان ولا كرب  
بمترك ضيق ترمى كسر الذنا \* وبه والنسور الطخم بمكفن كالشرب  
(٢٢١) أليس أبونا حاشم شد أزره \*

وأوصى بنيه بالطعان  
وبالضرب  
ونسأ نعمل الحرب حتى  
تلتنا \*  
ولا نشك ماقدنوب من  
النكب  
ولكننا أهمل الحفاظ  
والنهي \*  
اذا طار أرواح السكاة من  
الرب

فأقاموا على ذلك سنتين  
او ثلاثا حتى جهدوا ولا يصل  
اليهم شئ الا امر استخفا  
من أراد صلتهم من قرش  
وقد كان أبو جهل بن هشام  
فيها ذكروا نقي حكيم بن  
حزام بن خويلد بن أسد ممة  
غلام يحمل قحبار يده  
عمته خديجة بنت خويلد  
وهي عند رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ومعه في  
الشعب فتعاقب به وقال  
أذهب بالطعام الى بني  
هاشم والله لا تبرح أنت  
وطعامك حتى أفضحك  
بك في غناه أبو اليخترى بن  
هشام بن الحرث بن

يوم أوسير عليه ذات يوم رفع التاء حينئذ يسوع له ان يقول لعة ختم وأما الليت الذى تقدم قال شاهد له فيه  
وما أظن ختم ولا أحد من العرب يحوز التكن في نحو هذا واخر اوجه عن النصب والله اعلم  
**فصل** وفيه \* ولاخير من خصه الله بالحلب \* وهو مشكل جدا لأن لا في باب التبرئة لا تنصب مثل هذا  
الامونا تقول لاخير من زبد في الدار ولا شر من فلان وإنما تنصب بغير تنوين اذا كان الاسم غير موصول  
بعمله كقوله تعالى « لا تريب عليكم اليوم » لأن عليكم ليس من صلة التريب لانه في موضع الخبر وأشبه  
ما قال في بيت أبي طالب أن خيرا يخفف من خير كمين وميت وفي التزبل « خيرات حسان » هو مخفف من  
خيرات \* وقوله ممن من : متلفعة محذوف كانه قال لا خيرا خير من خصه الله وخير وأخير لفظان من جنس  
واحد حسن الحذف استغناء لالتكرار اللفظ كما حسن « ولكن البر من آمن بالله . والحج أشهر معلومات »  
لما في تكرار الكلمة مرتين من التقل على اللسان وأغرب من هذا قول الله تعالى « ولو يجعل الله للناس الشر  
استعجالهم بالخير » أى لو جعل لهم اذا استعجلوا به استعجالا مثل استعجالهم بالخير فحسن هذا الكلام لما في  
الكلام من ثقل التكرار واذا حذفوا حرا فواحد هذه العلة كتولهم بالحرث (١) بنو فلان وظلت وأحشت  
فأحرى أن يحذفوا كلمة من حروف فهذا أصل مطرد ويجوز فيه وجه آخر وهو أن يكون حذف التنوين  
مرعاة لأصل الكلمة لان خير من زبد انما مائة أخير من زبد وكذلك شر من فلان انما أصله أشر على  
ورن اصل وحذفت الهمزة تخفيفا وأفضل لا ينصرف فاذا المحذوف الهمزة تنصرف ونون فاذا توهمتها غير  
ساقطة للتفان الى أصل الكلمة بعد حذف التنوين على هذا الوجه مع ما يفويه من ضرورة الشر \* وقوله  
بالقاسية الشهب يعنى السيوف نسبا الى قاس وهو معدن حديد يلقى أسد وقيل اسم للجبل الذى فيه  
المدن قال الراجز يصف قاسا

أخضر من معدن ذى قاس \* كانه في الجيد ذى الاضراس  
يرى به في البلد الدھاس \*

وقال أبو عبيد في القاسية لا أدري الى أى شئ نسب والذى ذكرناه قاله البرد وقوله ذى قاس كما حكى  
ذو زبد أى صاحب هذا الاسم وفي أقال حمير ذكوا كراع وذو عمرو أصيف المسمى الى اسمه كما قالوا زيد  
بطة اضافة الى لقبه \* وذكر في التسمو الطخمة قيل هى السودا زروس قاله صاحب العين وقال أيضا الطخمة  
سوادى من دم الانف \* وقوله كراغية السقب يريد ولد الناقة التى عثرها فدار فرغولها فصاح برغائه كل  
شئ مة صوت فهلكتمود عند ذلك فضربت أمرب ذلك مثلا في كل هلكة كما قال علقمة

(١) بياض بالاصل

أسد فقال مالك وله فقال يحمل الطعام الى بني هاشم فقال أبو اليخترى طعام كان لعمته عنده بعثت اليه أفضته ان ياتها بطعامها خل سبيل  
الرجل قال فاني أبو جهل حتى نال احد همامن صاحبه فأخذ أبو اليخترى لى يعير قصر يده فشجده ووطئه وطأ شديدا وحرقة من عمد المطلب  
قريب يرى ذلك وهم بكرهون ان يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيتمتوا بهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك  
يدعو اقومه ليلا ونهارا ورجها راندا يا باهر الله لا يبقى فيه أحد من الناس فيمات قر يش حين منته الله منها وله عمه وقومه من بني هاشم  
وبني المطلب دونه وحالوا بينه وبين ما أرادوا من البطش به بهز مونه ويستنهون به ويخصمونه وجعل القرآن يزل في قر يش باحدائهم

\* رعى فوقهم سقب السباه فداحض \* وقال آخر

لمعرى لقد لقت سلم وعامر \* على جانب الزنار راغية البكر

﴿فصل﴾ وذكر أم جميل بنت حرب عمة معاوية وذكرا أنها كانت تحمل الشوك وتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله فيها «وامرأته حمالة الحطب» قال المؤلف ﴿فلمأ كفى عن ذلك الشوك بالحطب والحطب لا يكون الا في جبل من ثم جعل الجبل في عنقها ليقابل الجزء العفل \* وقوله من مسدهو من مسدت الجبل اذا أحكت نعله الا انه قال من مسدولم يشل جبل مسدولا عموذلمعنى لطيف ذكره بعض أهل التفسير قال المسد يعبر به في العرف عن جبل الدلو وقد روى أنه يصنع بها في النار ما يصنع بالدلو ترفع بالمسد في عنقها الى شفير جهنم ثم يرمى بها الى قعرها هكذا أبدا وقولهم ان المسد هو جبل الدلو في العرف صحيح فان لم نجد في كلام العرب الا كذلك كقول النبياني \* له صرف صرف القوم بالمسد \* وقال الآخر وهو يستق على ابه

بالمسد الحوض تعودمني \* ان تك لدنا لينا فاني

\* ماشئت من أشمط مكسين \*

وقال آخر

يارب عبس لا تبارك في أحد \* في قائم منهم ولا فمين قعد

\* غير الاولى شدوا باطراف المسد \*

أى استقوا وقال آخر وهو يستق

ومسد أمر من أباتق \* لبس بالنياب ولا حقائق

يريد جمع أباتق وأبتق جمع ناقة مقلوب وأصله أتوق فقلب وأبدلت الواو ياء لانها قد أبدلت ياء للكسرة اذا قالوا يباتق وقلبوه فرار من اجتماع همزتين لوقالوا أتوق على الاصل يريد أن المسد من جلودها وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المدينة قد حرمتها الا لمصفور قتب أو مسد حمالة والحالة البكرة وفي حديث آخر انه حرما بر يدأ في يريد الا المنجدة أو مسد والمنجدة عصي الراعي وقال أبو حنيفة في النبات كل مسد رشاء وأنشد

وبكرة وعو راضاراً \* ومسدا من أبق مغاراً

والأبق القتب والزرا الكتان وأنشد أيضا

أزعا غمطياً ومثا \* بالمسد المثلوث أو برمثا

فقد بان لك بهذا أن المسد جبل البئر وقد جاء في صفة جهنم أعادنا الله منم انها كطى البئر لها قرنان والقرنان من البئر كالدعامتين للبكرة فقد بان لك بهذا كله ما ذكره أهل التفسير من صفة عذابها أعادنا الله من عذابه وألم عقابه وهدا تناسب الكلام وكثرت معانيه وتنزه عن أن يكون فيه حسوا ولغو تعالى الله منزله فانه كتاب عزيز وقول مجاهد انها السلسلة التي ذرعا سبعون ذراعا لا ينق ما تقدم اذ يجوز أن يرقى في تلك السلسلة أم جميل وغيرها فقد قال أبو الدرداء لا مرأته يأثم الدرداء ان الله سلسلة تعلى بها من اجل جهنم منذ خلق الله النار الى يوم القيامة وقد نجحك الله من نصمها بالايمان بالله فاجتهد في النجاة من النصف الآخر بالحض على طعام المساكين وكذلك قول مجاهد انها كانت تمشى بالتمائم لا ينق حملها للشرك وهو في كلام العرب سائغ أيضا فقد قال ابن الاسلمت لقريش حين اختلفوا

وفمين نصب لمسداوته  
منهم ففهم من سمي لنا  
ومنهم من نزل فيه القرآن  
في عامة من ذكر الله من  
الكفار فكان ممن سمي  
لنا من قر يش ممن نزل  
فيه القرآن عنه أبو طيب بن  
عبد المطلب وامرأته أم  
جميل بنت حرب بن أمية  
حمالة الحطب وانما سبها  
الله تعالى حمالة الحطب لانها  
كانت فيما بلغت نحملة  
الشوك فتطرحه على طريق  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حيث يمر فانزل الله  
تعالى فيها ما ثبت يدا أبي  
لهب وتب ما أغنى عنه  
ماله وما كسب سيصلي  
نارا ذات لهب وامرأته  
حمالة الحطب في جسد  
جبل من مسد

ونبشكم شرحين كل قبيلة \* لها زمل من بين مذك وحاطب

فالذكي الذي يذكي نار العداوة والحاطب الذي ينم وينمى كالمحطوب للنار ومن هذا المعنى وكأنه منزع منه قول النبي صلى الله عليه وسلم لا بدخل الجنة قتات والقتات هو الذي يجمع القت وهو ما يوقد به النار من حشيش وحطب صفار \* وقوله في جيدها ولم يقل في عنقها والمعروف أن يذكر العنق إذا ذكرا النمل أو الصنغ كما قال تعالى « اناجعلنا في أعناقهم أغلالا » ويذكر الجيد إذا ذكرا الخلى أو الحسن فأنما حسن ههنا ذكر الجيد في حكم البلاغة لأنها امرأة والنساء تحلى أجيا دهن وأم جميل لا حل لها في الآخرة إلا الجليل المجمعول في عنقها فلما أقيم لها ذلك مقام الخلى ذكر الجيد معه تتأمله فإنه معنى لطيف ألا ترى إلى قول الاعشى

« قال ابن هشام » الجيد  
المتقى قال أعشى بن قيس  
ابن نعلية

يوم تبدي لنا قتيلة عن ج \*  
يد أسيل تزينه الاطواق  
وهذا البيت في قصيدة له  
وجمه أجيا دهن والمسند شجر  
بدق كأيدي الكهان فيقتل  
منه حبال قال النابغة الذبياني  
واسمه زياد بن عمرو بن  
معاوية

مقدوفة بدخيس النحوض  
بازلها \*  
له صريف صريف القمو  
بالمسد  
وهذا البيت في قصيدة له  
وواحدته مسدة

\* يوم تبدي لنا قتيلة عن جيد \* ولم يقل عن عنق وقول الآخر \* وأحسن من عقد المليحة جيدها \* ولم يقل عنقها ولو قاله لكان غثا من الكلام فأنما يحسن ذكر الجيد حيث قلنا وينظر إلى هذا المعنى قوله تعالى « فبشرهم بعذاب أليم » أي لا بشرى لهم الا ذلك وقول الشاعر \* نحية بينهم ضرب وجيع \* أي لا نحية لهم كذلك قوله في جيدها حل من مسد أي ليس ثم جيد يحلى إنما هو حبل المسد وانظر كيف قال وامرأته ولم يقل وزوجه لأنها ليست بزوجه في الآخرة ولأن الزوج حلية شرعية وهو من أمر الدين بمجرد ما من هذه الصفة كما جرد منها امرأة نوح وامرأة لوط فلم يقل زوج نوح وقد قال لا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وقال لنبيه عليه السلام قل لا زال واجك وقال وأزواجه أمهاتهم الا أن يكون مساق الكلام في ذكر الولادة والحمل ونحو ذلك فيكون حينئذ لفظ المرأة لا يتأبذ لك الموطن كتنبؤه تعالى « وكانت امرأى عاقرا . فقبلت امرأته في صرة » لأن الصرة التي هي الاثوة هي للمتضية للحمل والوضع لا من حيث كانت زوجا

﴿ فصل ﴾ وأنشدنا هذا على الجيد قول الاعشى

يوم تبدي لنا قتيلة عن جيد أسيل تزينه الاطواق

وقوله تزينه أي تزیده حسنا وهذا من التصديف الكلام وقد أبي المولدون الا اللوف في هذا المعنى وأن يغلبوه قتال في الحماسة حسين بن مطير

مبتلة الاطراف زانت عقودها \* باحسن مما زينتها عقودها

وقال خالد القسري لعمرو بن عبد العزيز من نسكن اطلاقا فز بنته فانت زينتها ومن تسكن شرفته فانت شرفتها وأنت كما قال

وزيد بن أطيح الطيب طيبا \* ان تسميه أين مثلك أينا

واذا الدر زان حسن وجوه \* كان للدار حسن وجهك زينا

فقال عمران صاحبكم اعطى مقولا ولم يعط معقولا ( قال المؤلف ) وانما يحسن هذا من خالد لما قصد به التعلق والافتقار صدر مثل هذا المعنى عن الصديق فحسن لما عضده من التحقيق والتجريح للحق والبعد عن الملق والغلبة وذلك حين عهد الى عمر بالخلافة ودفع اليه عهده محتوما وهو لا يعرف ما فيه فلما عرف ما فيه رجع اليه حزينا كهيئة الكسبي يقول حملتني عيالا اضطلع به وأوردتني موردا لا أدري كيف الصمد رعبه فقال له الصديق ما آرتك بها وأكسني آرتها بك وما قصدت مساءتك ولكن رجوت ادخال السرور على المؤمنين بك ومن ههنا أخذنا الخطيئة قوله

ما آرتوك بها اذ قدموك لها \* لسكن لا تقسم كانت بها الاثر

قال ابن اسحق فذكر لي ان أم جميل حاله الحطب حين سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعه أبو بكر الصديق وفي يدها قمر من حمارة فلما وقفت عليهما أخذ الله بصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تزي الأبا بكر فتالت يا أبا بكر أين سماحك قد بلغني أنه بهجوني والله لو وجدته لفضرت بهذا القهر فاه أما والله اني لشاعرة فقالت مذبمنا عصينا \* وأمره أينا \* ودينه قلينا ثم انصرفت فقال أبو بكر يا رسول الله أمارأه أراك فقال ما رأيته لقد أخذ الله بصرها عني « قال ابن هشام » قولها ( ٢٢٤ ) ودينه قلينا عن غير ابن اسحق « قال ابن اسحق وكانت قر يش انما تسمى رسول الله صلى

وقد سبك هذا المعنى في النسب عبد الله بن عباس الرومي قال  
 وأحسن من عهد المليحة جيدها \* وأحسن من سريلها المنجرد  
 ومما هو دون العلو وفوق التصير قول الرضي  
 حليته جيده لا ما يقدره \* وكحلها ما يهنيه من الكحل  
 ونحو منه ما أنشده الثعالبي  
 وما الحللى الاحيلة من قيصرة \* يتم من حسن اذا الحسن قصرا  
 فاما اذا كان الجمال موقرا \* فحسبك كحل يجمع الى أن يزورا  
 وسمعت القاضي أبا بكر محمد بن العربي يقول حج أبو الفضل الجوهري الزاهد ذات مرة فلما أشرف على  
 الكعبة ورأى ما عليها من الديباج تثل وقال  
 ما علق الحللى على صدرها \* الا لما يخشى من العين  
 تقول والدر على نحرها \* من علق الثين على الزين  
 وبيت الاعشى المتقدم بعده  
 وشنب كالا قحوان جلا \* هالطل فيه عذوبة وانساق  
 وأنيث حنث النبات تروي \* هالموب غريرة مفتاق  
 حرة طفلة الانامل كالد \* ية لا عانس ولا مهراق  
 وذكر قول أم جميل لا يكر لو وجدت صاحبك لشدخت رأسه بهذا القهر المعروف في القهر التأنيت  
 وتصغيره فيبرة ووقع ههنا مذكرا \* وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم أن لزونا الى ما يدفع الله عني من أذى  
 قريش يشتمون ويهجون مذمما وأنا محمد وأدخل السوي هذا الحديث في كتاب الطلاق في باب من  
 طلق بكلام لا يشبه الطلاق فانه غير لازم وهو قه حسن لقول النبي صلى الله عليه وسلم أن لزونا الى ما يدفع  
 الله عني فجعل إذا هم بمصر وفاقه لما سبوا مذمما ومذمما لا يشبه أن يكون اسما له فكذلك اذا قال لها كل  
 واشترى وأراد به الطلاق لم يلزمه وكان مصروفا عنه لان مثل هذا الكلام لا يشبه أن يكون عبارة عن الطلاق  
 فصل \* وذكر حديث خباب مع العاصي بن وائل وما أنزل الله فيه من قوله « أرايت الذي كفر بآياتنا »  
 وقد تقدم الكلام على أرايت وانه لا يجوز أن يلم الا استفهام كما لي علمت ونحوها وهي ههنا عمالة في الذي  
 كفر وقد قدمنا من القول فيها ما بلغني عن اعادته ههنا فلينظر في سورة اقر أو وحدت نزلها  
 فصل \* وذكر قول أبي جهل لتكفن عن سب آلهته أو لتسبن إلهك فانزل الله تعالى « ولا تسبوا الذين

الله عليه وسلم مذمما ثم  
 يسبونه فكان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول  
 الاتعجبون لما صرف الله  
 عني من أذى قريش  
 يسبون ويهجون مذمما  
 وأنا محمد \* وأمية بن خلف  
 بن وهب بن حذافة بن جمح  
 كان اذا رأى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم همزه  
 ولزمه فانزل الله تعالى فيه  
 ويل لكل همزة لمزة الذي  
 جمع مالا وعدده الى آخر  
 السورة كلها « قال ابن  
 هشام » والهمزة الذي يشتم  
 الرجل علية ويكسر عينه  
 عليه ويعزبه قال حسان  
 ابن ثابت  
 همزتك فاخصمت لذل  
 نفس \*  
 يقا فيه تأجج كالشواظ  
 وهذا البيت في قصيدة له  
 وجمعه همزات واللمزة  
 الذي يعيب الناس سرا  
 ويؤذيهم قال رؤبة بن العجاج  
 في ظل عصري باطل ولزى

وهذا البيت في ارجوزة له وجمعه لمزات « قال ابن اسحق والعاصي بن وائل السهمي كان خباب بن الارت صاحب رسول يدعون  
 الله صلى الله عليه وسلم قينا بمكة يعمل السيف وكان قد باع من العاصي بن وائل سيوفا عملها له حتى اذا كان له عليه مال خله بقاضاه فقال يا خباب  
 أليس بزعم عمد صاحبكم هذا الذي أنت على دينه ان في الجنة ما تبقى أهلها من ذهب أو فضة أو نياح أو خدم قال خباب بلى قال فانظري الى  
 يوم القيامة يا خباب حتى أرجع الى تلك الدار فاقضيك هنالك حرك فوالله لا تكون أنت وأصحابك يا خباب أكر عند الله مني ولا أعظم حظا في  
 ذلك فانزل الله تعالى فيه أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لا تؤمنوا بالله ولا تؤمنوا بآياتنا وقال لا تؤمنوا بالله ولا تؤمنوا بآياتنا وقال لا تؤمنوا بالله  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني فقال له والله يا محمد لتتركن سب آلهته أو لتسبن إلهك الذي تعبد فانزل الله تعالى عليه قيه ولا تسبوا الذين

يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم فذكري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفف عن سب آلهم وجعل يدعوهم إلى الله \*  
 والنضر بن الحرث بن كعدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي كان إذا جاس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا فدعا به إلى الله  
 تعالى وتلا في القرآن وحذر قرى بشاء أصحاب الأمم الخالية خانته في مجلسه إذا قام فحدثهم عن رسمة أشد يدور عن أسفنديار وملوك فارس ثم  
 يقول والله ما محمد أحسن حديثي وما حديثه الأساطير الأولى كتبتها كما كتبتها أنزل الله فيه وقالوا أساطير الأولى كتبتها فهي  
 تمسلي عليه بكرة وأصل قل أنزل الذي يعلم السرف في السموات والأرض أنه كان غفورا رحوبا ونزل فيه (إذا تملى عليه آياتنا قال أساطير الأولى)   
 ونزل فيه ويل لكل أثم سمع آيات الله تعالى عليه ثم بصرمه سكرًا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا فبشروه بذاب ألم « قال ابن  
 هشام » الأقالع الكذاب وفي كتاب الله تعالى ألا لهم من أفكهم ليقولون ولد الله (٢٢٥) وانهم لكاذبون وقال رؤية

\* ما لا مسمى أفك قولاً  
 أفكاً \* وهذا البيت في  
 أرجوزة له \* قال ابن اسحق  
 وجلس رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يوماً بلغني  
 مع الوليد بن المغيرة في المسجد  
 فجاء النضر بن الحرث حتى  
 جلس معهم في المجلس وفي  
 المجلس غير واحد من  
 رجال قريش فتمكم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 فمرض له النضر بن الحرث  
 فكلمه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى أغمه ثم تلا  
 عليه وعليهم أنك وما  
 تميدون من دون الله  
 حصص جهنم أتم لها  
 واردون لو كان هؤلاء آلهة  
 ماوردوها وكل فيها خالدون  
 لهم فيها زفير وهم فيها لا  
 يسمعون « قال ابن هشام »

يدعون من دون الله « الآية وهذه الآية أصل عند المالكية في آيات الذرائع ومرعاتها في البيوع  
 وكثير من الأحكام وذلك أن سب آلهم كان من الدين فلما كان سبياً إلى سبهم الباري سبحانه نهي عن  
 سب آلهم فكذلك ما يخاف منه الذر بعد إلى الرباني من الزجر عنه ومن الذرائع ما يقرب من الحرام  
 ومنها ما يبعد فتع الرخصة والتشديد على حسب ذلك ولم يجعل الشافعي الذر بعثة إلى الحرام أصلاً ولا كره  
 شيئاً من البيوع التي تنقض فيها الذر بعد إلى الرباني وقال نهم في السلم وسوء الظن به حرام ومن سبهم قول عمر بن  
 الخطاب أما الرباني من قصص دارنا وقرئ النبي عليه السلام إنما الأعداء بالنيات وإنما لكل امرئ ما  
 نوى فيه أيضاً متعلق لهم وقالوا ونهيته تعالى عن سب آلهم لئلا يسب الله تعالى ليس من هذا الباب لأنه  
 لا نهم فيه لمؤمن ولا تضيق عليه وكما تنقض الذر بعثة إلى تمثيل ما حرم الله فكذلك يأتي أن يتنقض محرم  
 ما أحل الله فكذلك الظرفين ذمهم وأحل الله البيوع وحرم الربا الربا مع لموم فما ليس من الربا فهو من البيوع  
 والكلام في هذه المسئلة للطائفتين والاجتهاد للفرقتين يتبع مجالها ويصدق من مقتضياتها من الكتاب  
 (فصل في) حديث النضر بن الحرث وقل في نسبة كعدة بن علقمة وغيره من الساب يقول علقمة بن  
 كعدة وكذلك أميته في حاشية كتاب الشيخ أبي جحر عن أبي الوليد وحديث النضر أنه تعلم أخبار رسمة  
 وأسبندياذ وكان يقول اكتبها كما كتبتها محمد ووقع في الأصل اكتبها كما كتبتها محمد وفي الرواية  
 الأخرى عن أبي الوليد اكتبها كما كتبتها ورسمته الشيد بالفارسية معناه ذو الضياء عربا في الشيد  
 والالف سواء ومنه ارتخاذاً وقد تقدم شرحه ومنه جم شاذ وهو من أول ملوك الأرض وهو الذي قتله  
 الضحاك بيوراسب ثم عاش إلى مدة أفر يدون وابيه جم وبين أفر يدون وبين جم تسعة آباء وقال له حين  
 قتله ماقتلك بهم وما أنت له بكفء ولكن قتلتك شور كان في داره وقد تقدم طرف من أخبار رسمة  
 وأسبندياذ في الجزء قبل هذا وذكر حديث ابن الزبير وقوله إنا عبد الملائكة وإن النصراني تعبد  
 المسيح إلى آخر كلامه وما أنزل الله في ذلك من قوله تعالى « إن الذين سبقتم لهم منا الحسنى » الآية قال  
 المؤلف ولولاه ابن الزبير وغيره من كبار قريش الآية ترى اعتراضه غير لازم من وجهين (أحدهما)  
 أنه خطاب بوجه على الخصوص لقريش بعبدة الأصنام وقوله إنا عبد الملائكة حيدة وإنما وقع الكلام

(٢٩ - روض ل) حصص جهنم كل ما أو قدرت به قال أبو ذؤيب الهذلي واسمه خويلد بن خالد  
 فاطن ولا توفد ولا تلك محصياً \* لنا نعتنا أن تطير شركاتها وهذا البيت في آيات له وروى ولانك محضاً قال الشاعر  
 حصصاً له ناري فأبصرت ضوءها \* وما كان لولا حصصات النار بهتدي \* قال ابن اسحق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأقبل عبد الله بن الزبير السهمي حتى جلس فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبير والله ما قام النضر بن الحرث لابن عبد المطلب آفا  
 وما فقد وقد زعم محمدنا وما نعبد من ألفتنا فنه حصص جهنم فقال عبد الله بن الزبير إنا والله لو وجدته غصصته فسلوا محمداً أكل ما يعبد من  
 دون الله في جهنم مع من عبده فنحن نعبد الملائكة والنبي وعبدة عزير والنصارى تعبد عيسى ابن مريم فحجب الوليد عن كان معه في المجلس  
 من قول عبد الله بن الزبير ورأوا أن قد احتج وخاصم نذ كذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قول ابن الزبير فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كل من أحب أن يعبد من دون الله فهو مع من عبده منهم إنما يعبدون الشياطين ومن أمرتهم بعبادته فأنزل الله تعالى عليه في ذلك

ان الذين سبق لهم منا الحسنى اولئك غمامهم دون لا يسمعون حسيسها وهم فيها اشتمت انفسهم خالدون اى عيسى بن مريم وعزير بن مريم  
 عبدوا من الاحبار والرهبان الذين مضوا على طاعة الله فآخذهم من بعد من اهل الضلالة اى باين دون الله وتزل فيما يذرون انهم يبدون  
 الملايكة وانها بنات الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم امره يفعلون اى قوله من قبلهم اى انهم  
 دونه فذلك نجز به جهنم كذلك تجزى الظالمين وتزل فيما ذكر من امر عيسى بن مريم انه يمسد من دون الله وعجب الوليد بن حضر من محبته  
 وخصومته ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك منه بعدون اى بعدون عن امرك بذلك من قوله ثم ذكر عيسى بن مريم فقال ان هو الا عبد  
 اعدنا عليه وجهه لانه مثلنا لى اسرائيل ولوننا مثل لونه انكم الملايكة فى الارض يخلفون وانه اعلم الساعة فزلا تترون بها اى ما وضعت على يديه  
 من الايات من احياء الموتى (٢٣٦) واما الاستانم فكفى به دليلاً على علم الساعة يتول فلا تترون بها وابتغون هذا صراطاً مستقيماً

والحجسة فى الآلات والمعزى وهبل وغير ذلك من اصنامهم (والثانى) ان لفظ التلاوة « انكم وما تسبدون »  
 ولم يسئل ومن اسبدون فكيف يلزم اعتراضه بالمسيح وعزير والملايكة وهم يقولون والا صنام لا تقبل  
 ومن ثم جاءت الآية بلفظ « انما اقمه على ملايكة » والى ذلك ما على ما بسقلى وتعلم قربينة من التعظيم  
 والابهام ولعلنا نشرحها ونبينها فيما بعد ان قدر لنا ذلك وسبب عبادة النصارى للمسيح معروف واما  
 عبادة المومنون برا واولهم في ان الله سبحانه وتعالى عن قولهم وسببه فيما ذكره عبيد بن حبيد الكسبي ان  
 التوراة لما احترقت ايام تحت نصر وذهب بدعاها من الدين المودف فاساقب اليهم امرهم به دروا المقداه اعظم  
 السكراب فيبنا عزير يريكي المقدانور اذ امر باس اذ جاتته على فريد نشرت ثم ما فقال لها عزير من انت  
 قالت انا الميالم القري ابي على اى اى و انت قبي على كتابك بركات الهذا كبر شراً قالت هذا الملك فلما  
 ان جاء من العدة الساعة اتى وعنده اذا هو بالان خارج من الارض في يده كهيئة النار ورة فيها نور فقال له  
 افتح قلبك فاننا فى جوفه فكتب عزير التوراة كما انزلها الله ثم قدر على التوراة بعد ما كانت دفنت ان  
 ظهرت فعرضت التوراة وما كان من ركبت فرجدها وسواهم انا لاله والله الله تعالى عن ذلك وبقوله  
 مصعب جهنم هو من باب التبرئ والتفرض والحصب بسكون الصادك التبرض والتفرض وهذا لما صاب فى  
 قوله سبحانه « ان رسولك عليكم خاصباً » يروى مصعب جهنم بضاد ميمه فى شواذ القراآت وهو من  
 حصبيت النار بمنزلة حضاها او يقال ارتبها وانصبها وحشمتها واذا كتبها ونسب ابن اسحق قوله يصدون  
 ومن قرأ يصدون فمعاذ يعجبون  
 (في فصل) وذكر ما انزل الله تعالى فى الانفس بن شريق واسمه اى من قوله تعالى « عجل بعد ذلك زعيم »  
 وقد قيل نزلت فى الوليد بن المغيرة وقد قيل فى الاسود بن عبد يعقوب الزهرى وقال ابن عباس نزلت فى  
 رجل من قريش له زنتان كزنتى الشاة رواد ليطار بهما سنة اذ عنته وفى رواية اخرى انه قال الزعيم  
 الذى له زنتان من الشر يعرف بها كما تعرف الشاة بزنتها وروى عن ابن عباس ايضا مثل ما قال ابن  
 اسحق ان الزعيم الصوق بالنوم وليس منهم قال ذلك لى فى بن الازرق الحنورى وقال امام سمعت قول حسان  
 زعيم تراها الرجل البيت وقد انشد ابن هشام هذا البيت مستشهداً به ونسبه للخظيم الفهمى والاعرف انه

\* والاخمس بن شريق بن  
 عمرو بن وهب بن شريق  
 حليف بنى زهرة وكان  
 من اشراف القوم ومن يسمع  
 منه فكان يصيب من  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ويرد عليه فآثر الله  
 تعالى ولا تطع كل حلاف  
 مهين ههنا مشاء يقم الى  
 قوله تعالى زعيم ولم يقل زعيم  
 لعيب فى نسب لان الله لا  
 يعيب احداً بالنسب ولو كان  
 حقيق بذلك اعتمه ليعرف  
 والزعيم لغة يذوق وقد قال  
 الخظيم الفهمى فى الجاهلية  
 زعيم تداعاه الرجال زيادة  
 كما ز يذوق عرض الادمى الا  
 كارع  
 والوليد بن المغيرة قال  
 ايتزل على عمدوا ترك وانا  
 كبير قريش وسيدها

و يترك ابو مسعود عمرو بن عبد مناف بن سيد تريف فنجح عظيم القريين نأزل الله تعالى فيه فيما لى وقالوا لا تزل هذا القرآن لحسان  
 على رجل من القريين تظيم الى قوله تعالى مما يحججهم من هو اى من خلف بن وهب بن دنائقة بن حج وعقبه بن اى يعيط وكانه تعصافين حسنا  
 ما بينهما فا كان عتبة قد جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبع منه فبغ ذلك اى اى عتبة فقال اى يعيط اى اى عتبة سمعت  
 منه ثم قال وجهي من وجهك حرام ان اكلك واستغلظ له من العيون ان انت جات اليه او سمعت منه اى اى انه فقتل فى وجهه فعمل من ذلك  
 عدو الله عتبة بن اى يعيط لانه انزل الله تعالى فيه ما يروى بعض الظالم على يديه قوله اى اى عتبة سمعت مع الرسول سيلا الى قوله تعالى للانسان  
 خذوا ومشى اى بن خلف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظ بال ذكارت فقال يا محمد انت تزعم ان الله يمت هذا اى ما ارم ثم نفسه يده  
 ثم فخذ في الرجح نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انا اقول ذلك يه الله وياك اى ما كنت ان هكذا ثم  
 يدخلك الله النار فآثر الله تعالى فيه وضرب له مثل ونسب خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحيى الذى انا اقول اول مره وهو بكل خلق

لحسان كما قال ابن عباس واما المتل فهو الغليظ الجافي من قوله تعالى «خذوه ثأرتوه» وقال عليه السلام  
انا نبشكم باهل النار كل عتل جزاظ مستكرهما معصاع

﴿فصل﴾ وذكر قولهم الذي انزل الله فيه «قل يا ايها الكافرون» الى آخره فقال «لا اعبد ما تعبدون  
أى في الحال ولا انا عابد ما يعبدتم أى في المستقبل وكذلك ولا أنتم عابدون ما أعبد (فان قيل) كيف  
يقول لهم ولا أنتم عابدون ما أعبد وهم قد قالوا لهم لا يعبدونك وتعبدون بنا كيف انى عنهم ما أرادوا وعزموا  
عليه (فالجواب) من وجبهين أحدهما انه على انهم لا يعبدوننا فخير بما علم الثاني انهم لو عبدو على  
الوجه الذى قالوهما كانت عبادة ولا اسمى عابد الله من عبادة غيره أخرى (فان قيل) كيف قال  
ولا أنتم عابدون ما أعبد ولم يقل من أعبد وقد قال أهل العربية ان ما يقع على الايستل فكيف عبر بها عن  
البارى تعالى (فالجواب) انا قد ذكرنا فيما قبل ان قد تقع على من يعقل قرينة فهذا أو ان ذكرها وتلك  
القرينة الالهية والملائكة فى التعظيم والتعظيم وهى فى معنى الالهية لان من جات عظمته حتى خرجت عن  
المحصر وعجزت الافئدة عن كنهه ذاته وجب أن يقال فيه هو ما هو كقول العرب مسبحان مسبح الرعد  
بجده ومنه قوله «الماء والابناها» فليس كونه عالما بما اوجب له من التعظيم ما يوجب له انه بنى السموات  
ودحى الارض فكان للمعنى ان شيئا بناها لمعلم أو ما أعظمه من شيء فلفظ ما فى هذا الموضع يؤذن  
بالعجب من عظمتها كذا كان هذا الفاعل لهذا المعنى أعظمه وكذلك قوله تعالى فى قصة آدم «ما منعك أن  
تسجد لما خلقته يبنى» ولم يقل لمن خلقته وهو يعقل لان السجود لله واجب لمن حيث كان يعقل ولا من  
حيث كان لا يعقل ولكن من حيث أمره بالسجود فكانت ما كان ذلك المخلوق قد وجب بحسب امره  
فمن داهنا حسنت ما فى هذا الموضع لان جهة التعظيم له ولكن من جهة ما يقتضيه الامر من السجود له فكانت  
من كان وأما قوله تعالى «لا أعبد ما تعبدون» فواقفة على ما لا يستعمل لانهم كانوا يعبدون الاصبنام وقوله  
«ولا أنتم عابدون ما أعبد» اقتضياها الالهية وتعظيم المعبودين ان الحسن منهم ما يقع لهم أن يعبدوا وما عبده كانوا  
ما كان حسنت ما فى هذا الموضع لهذا الوجود فهذه القرائن يحسن وقوع اعلى اولى العلم وبقية نكتة بدوية  
يعين التفتية عليها وهو قوله تعالى «ولا اعبد ما يعبدتم» بلفظ الماضى ثم قال «ولا أنتم عابدون ما أعبد» بلفظ  
المضارع فى الآيتين جميعا إذ أخبر عن نفسه قال ما أعبد ولم يقل ما عبدت والنكتة فى ذلك ان الما فيها من  
الابهام وان كانت خيرى يتعلى معنى الشرط فكانه قال مهم ما عبدتم شيئا فاقى لا أعبدته والشرط يحول المستقبل  
الى لفظ الماضى تقول اذا قام زيد غد أنعمت كذا وان من جزى زيد غد أخرجت ففهم ان جهة الشرط من أجل  
ابهامها فذلك جاءتم بعد اللفظ الماضى ولا يدخل الشرط على فعل اسأل ولذلك قل فى أول السورة  
ما تعبدون لان تدخل لان والله الشرط وسدوة تبايع اسأل وكذلك راحة الشرط وسدوة فى قوله  
عابدون ما أعبد لانه عليه السلام يستحيل أن يعبدوا عن عبادة غيره لانه معصوم فلم يستقر بتدبيره بما كما  
استقام ذلك فى حقهم لانهم فى قبضته الشيطان وتودهم هو انهم فاجاز ان يعبدوا اليوم شيئا ويعبدوا غدا  
غيره ولكن مهما عبدو شيئا فالرسول عليه السلام لا يعبده فذلك قال ولا أنتم عابدون ما أعبد فى الحال  
وفى المسائل لما علم من جهة الله والمعلم اللصن ثباته على توحيد عزله مدخل معنى الشرط فى حقه عليه  
السلام وإذا لم يدخل الشرط فى الكلام بقى العمل المستقبل على لفظه كما راه ونظير هذه المسئلة قوله تعالى  
«كيف تكلم من كان فى الهدى» اخطر بوفى اعراهم وتدبيرها لما كانت من معنى الذى وجاء بكان  
على لفظ الماضى وفهمها الزجاج فالشارح الى أن من فهم اطرف من معنى الشرط ولذلك جاءت كان بلفظ

عالم الذى جعل لكم من  
الشجر الاخضر نارا فاذا أنتم  
منه توفدون \* واعترض  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهو يطوف بالكعبة  
فيا بلعنى الاسود بن  
انطاب بن أسد بن عبد  
العزيز والوليد بن المغيرة  
وأمية بن خلف والعاص  
ابن وائل السهمى وكانوا  
ذوى أسنان فى قومهم  
فقالوا يا محمد هل تظن عبد ما  
تعبد وتعبد ما تعبد فترك  
نحن وأنت فى الامر فان  
كان الذى تعبد خيرا مما تعبد  
كنا قد أخذنا بحظنا منه وان  
كان ما تعبد خيرا مما  
تعبد كنت قد أخذت  
بحظك منه فانزل الله تعالى  
فهم قل يا ايها الكافرون  
لا أعبد ما تعبدون السورة  
كلها أى ان كنتم لا تعبدون  
الا الله الا أن أعبد ما تعبدون  
فلا حاجة لى بذلك منكم لكم  
دينكم جميعا ولى دين

وأبو جهل بن هشام لما ذكر الله شجرة الزقوم نحو يقام لهم قال يامعشر قريش هل تدرون ما شجرة الزقوم التي يخوفكم بها محمد قالوا لا قال عجوة يثرب بالزبد والله لك استسكناءها انزقتها تزق فانزل الله تعالى فيه ان شجرة الزقوم طعام الانبياء كالمهل تنسلي في البطون كغلي اللحم أي ليس كما يقول «قال ابن هشام» المثل كل شيء أذيته من نحاس أو رصاص أو ما أشبه بذلك فيما أخبرني أبو عبدة وبلغنا عن الحسن ابن أبي الحسن انه قال كان عبد الله بن مسعود واليا لعمر بن الخطاب على يدت مال الكوفة وأنه أمر يوما بنضمة فاذبت فحملت ثوبن أو أونا فقال هل بالباب من أحد قالوا نعم (٢٢٨) قال فادخلوهم فادخلوا فقال ان أدنى ما أنتم راؤون شبه الملهل لهذا وقال الشاعر

يسقيه ربي حميم الملهل  
يجرعه \*  
يشوى الوجوده في بطنه  
صهر  
وقال عبد الله بن الزبير  
الاسدي  
فمن عاش منهم عاش عبدا  
وان يم \*  
ففي النار يستنم لها  
وصددها  
وهذا البيت في قصيدة له  
ويقال ان الملهل صديد  
الجسد بلعنا ان أبا بكر  
الصديق رضى الله عنهما  
حضر أمر ثوبين ليسين  
بمسلان فيكفن فيهما  
فقات له عائشة قد أغتلك  
الله أبت عنهما فاستركتنا  
فقال أعاها ساعة حتى  
يصير الى الملهل قال الشاعر  
شاب بلعنا منه مهلا كرمها \*  
ثم عمل المليون بعد النبال  
قال ابن اسحق فانزل الله  
تعالى فيه والشجرة الملعونة  
في النيران ونحو قوم فما  
يزيدهم الا طغيانا كبيرا  
ووقف الوليد بن المغيرة مع

المضى بعد فصار معنى الكلام من يكن صديقا فكيف يكفر لما أشارت الى الصبي أن كلبه ودولوا قاتوا كيف  
نكلم من هو في المسد الآن لكان الانكار والتعجب مخصوصا به فلما قالوا كيف نكلم من كان صار  
الكلام أبلغ في الاحتجاج للعموم الداخلة فيه الى هذا الغرض أشارا بواسطه وهو الذي أراد وان لم  
يكن هذا النظم فليس المتصود العبارات وانما التصود تصحيح المعاني المتفاد من الانفاظ والاشارات  
فصل في ذكر حديث أبي جهل حين ذكر شجرة الزقوم قال ان هذا الذكوة لم تكن من لغة  
قريش وان رجلا أخبره ان أهل يثرب يقولون تزقت اذا أكلت التمر بالزبد فجعل يحمله اسم الزقوم من ذلك  
استهزاء وقيل ان لهذا الاسم أصلا في لغة اليمن وان الزقوم عندهم كل ما يتقيأ منه وقد ذكر أبو حنيفة في  
النبات أن شجرة يثرب زوال لها الزقوم لا ورق لها وروى عنها أشبه شيء برؤس الحيات فهي كريمة المظهر  
وفي تفسير ابن سلام والوردى أن شجرة الزقوم في الباب السادس من جهنم اعاد الله منها وان أهل النار  
يتحدرون بها قال ابن سلام وهي تحيا بالهب كما تحيا شجرة الدنيا بالمطر \* وقوله الملعونة في القرآن أي  
المهون آكلها وقيل بل هو وصف لها كما يقال يوم ملعون أي مشؤم  
فصل في ذكر حديث ابن أم مكتوم وذ كراسه واسمه وأم مكتوم اسمها عاتكة بنت عبد الله بن  
عند كريمة بن عامر بن مخزوم \* وذ كراسه الذي كان شغل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه الوليد بن  
المغيرة وقد قيل كان أمية بن خلف وفي حديث الموطأ عظيم من عظمة المشركين ولم يسمه وفي قوله سبحانه  
« أن جاءه الاعمى » من التمه أن لا غيبة في ذكرا الانسان بما ظهر في ذلته من عي أو عرج الا أن يتصد  
به الا زدرع فيلحق المأثم به لانهم من أعمال الجاهلين قال الله تعالى « أتخذناهم زوا قال أعوذ بالله أن أكون من  
الجاهلين » وفي ذكره اياه الاعمى من الحكمة والاشارة للطفية التي عليه على موضع العتب لانه قال « أن جاءه  
الاعمى » فذ كراسه جمع الاعمى وذلك ياتي عن تحميم كرامة ومن تحميم التصديق على ضعفه فحكك الافعال  
عليه لالا اعراض عنه فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم مقربا على توليه عن الاعمى فغيره أحق بالعتب مع  
أنه لم يكن بعد الأثره يقول « وما يدريك لعله يزكي » الا يذروا كان قد حوج اعانة وعلم ذلك منهم لم  
يعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو أعرض لكان العتب أشد والله أعلم وكذلك لم يكن ليخبر عنه  
و يسميه بالاسم المشتق من الاعمى دون الاسم المشتق من الإيمان والاسلام لو كان دخل في الإيمان قبل  
ذلك والله أعلم وانما دخل فيه بعد نزول الآية وبدل على ذلك قوله للنبي صلى الله عليه وسلم استندني يا محمد  
ولم يقل استندني يا رسول الله مع أن ظاهر الكلام يدل على ان الهاء في قوله يزكي عائدة على الاعمى لا على  
الكافر لانه لم يتقدم له ذكر بعد وامل تعطى الترجي والانتظار ولو كان إيمانه قد تقدم قبل هذا الخرج عن  
حد الترجي والانتظار للتركي والله أعلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة وقد طمع في اسلامه فبينا هو في ذلك  
اذمربدين أم مكتوم الاعمى فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يستقر في القرآن فشق ذلك منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى أضجيره وذلك انه شغله عما كان فيه من أمر الوليد وما طمع فيه من اسلامه فلب أكثر عليه البصر ف عنه عا سا و تركه فانزل الله تعالى فيه  
عيس وتولى أن جاءه الاعمى الى قوله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة أي اعانته شك بشيرا ونذيرالم أخص بك أحد ادون أحد فلا  
تمعه ممن ابتغاه ولا تتصدق به لمن لا يريد « قال ابن هشام » ابن أم مكتوم أحد بني عامر بن لؤي واسمه عبد الله ويقال عمرو \*

فصل

قال ابن اسحق وبلغ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين خرجوا الى أرض الحبشة اسلام أهل مكة فقبلوا باليهما من ذلك حتى اذا  
 دنوا من مكة بلههم أن ما كانوا يأتونه من اسلام أهل مكة كان باطلا فلم يدخل منهم أحد الا بجوار أو مستخفيا فكان ممن قدم عليه مكة منهم  
 فاقام بها حتى هاجر الى المدينة فشهد معه بدرًا ومن حبس عنده حتى فاته بدر وغيره من مات بمكة \* منهم من بنى عبد شمس بن عبد مناف بن  
 قصي عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس معه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وابو حذيفة بن عتبة بن  
 ربيعة بن عبد شمس معه امرأته سبيلة بنت سهيل \* ومن خلفائهم عبد الله بن جحش بن زئاب ومن بنى نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان  
 حليف لهم من قيس غيلان \* ومن بنى أسد بن عبد المزي بن قصي الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد \* ومن بنى عبد الدار بن قصي مصعب  
 ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف \* وسويبط بن سعد بن حريظة \* ومن بنى عبد بن قصي ظيب بن عمير بن وهب بن أبي كبير بن عبد  
 ومن بنى زهرة بن كلاب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة \* وانقاد بن عمرو حليف لهم \* وعبد الله بن مسعود  
 حليف لهم \* ومن بنى مخزوم بن قظة أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم معه امرأته سلمة بنت أبي أيمن الغيرة  
 \* وشعسان بن عثمان بن الشريد بن مسويدي بن هرمي بن عامر بن مخزوم \* وسلمة بن هشام بن المغيرة حبسه عمه بمكة فلم يدم الا بمبدر  
 واحد والخندق \* وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة هاجر معه الى المدينة ولحق به (٢٢٩) أخوه لأمه أبو جهل بن هشام

والحرث بن هشام فرجما  
 به الى مكة فحسبها بها حتى  
 مضى بدر وأحد والخندق  
 \* ومن خلفائهم عمار بن  
 ياسر يشك فيه أكان خرج  
 الى الحبشة أم لا \* ومعتب  
 ابن عوف بن عامر من  
 خزاعة \* ومن بنى جمح بن  
 عمرو بن هصيص بن  
 كعب عثمان بن مظعون بن  
 حبيب بن وهب بن حذافة  
 بن جمح \* وابنه السائب بن  
 عثمان وتداية بن مظعون  
 وعبد الله بن مظعون \* ومن

فصل في ذكر ما بلغ أهل الحبشة من اسلام أهل مكة وكان باطلا وسببه أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قرأ سورة النجم فلقى الشيطان في أمية أي في تلاوته عند ذكر الآيات والعزى وانهم لهم التراتفة  
 العلى وان شفا عنهم الترتيب فطار ذلك بمكة فسر المشركون وقالوا قد ذكر الله تعالى في آياته ما لا يبيح من غير ريب  
 عليه وسلم في آخرها وجد المشركون والمسالمون ثم أنزل الله تعالى « فيسبح الله ما يلي الشيطان » الآية  
 فمن هاهنا اتصل بهم في أرض الحبشة أن قرأوا آياتها واذا كره موسى بن عتبة وابن اسحق من غير رواية  
 البكاءي وأهل الاصول يدفعون هذا الحديث بالحجة ومن صححه قال فيه أقوالا \* منها ان الشيطان قال ذلك  
 وأشاعه والرسول عليه السلام لم ينطق به وهذا جيد لولا أن في حديثهم أن جبريل قال الحمد ما أتيتك بهذا  
 \* ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قبل نفسه وعنى بها الملائكة ان شفا عنهم الترتيب \* ومنها ان  
 النبي عليه السلام قاله حاكيا عن الكفرة وانهم يقولون ذلك فقال لهم معجبين كفرهم والحديث على  
 ما خيلت غير منقطع بصحته والله اعلم وسمى الذين قدموا عنهم من أجل ذلك الخير وذو كرههم ظليبا وقال  
 في نسبه ابن أبي كبير بن عبد بن قصي وزيادة أي كبير في هذا الموضوع لا يوافق عليه وكذلك وجدت في حاشية  
 كتاب الشيخ الغنبي على هذا وذكر أبو عمرو ونسبه كان بعد ابن اسحق بن زياد أي كبير وكان يدري  
 إحدى الروايتين عن ابن اسحق وكذلك قال الواقدي وابن عتبة وروايت باجناد بن شهيد لا يعتب له  
 فصل في ذكر قول ليد \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* وقصة ابن مظعون الى آخرها وأيسر

بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب خنيس بن حذافة بن قيس بن عددي \* وحشام بن العاص بن وائل حبس بمكة بعد هجرة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة حتى قدم بمبدر وأحد والخندق \* ومن بنى عددي بن كعب بن لؤي عامر بن ربيعة حليف  
 لهم معه امرأته ليلي بنت أبي حشمة بن شام \* ومن بنى عامر بن لؤي عبد الله بن شجرة بن عبد المزي بن أبي قيس \* وعبد الله بن سهيل  
 ابن عمرو وكان حبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر الى المدينة حتى كان يوم بدر فأنجز من المشركين الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فشهد معه بدرًا \* وأبو سيرة بن أبي رهم بن عبد المزي معه امرأته أم كاتوم بنت سهيل بن عمرو \* والسكران بن عمرو بن  
 عبد شمس معه امرأته سودة بنت زمة بن قيس مات بمكة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخلف رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على امرأته سودة بنت زمة \* ومن خلفائهم سعد بن خولة \* ومن بنى الحرث بن فهر أبو عبيدة بن الجراح وهو عامر بن عبد الله بن  
 الجراح \* وعمرو بن الحرث بن زهير بن أبي شداد \* وسهيل بن بيضاء وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال \* وعمرو بن أبي سرح بن  
 ربيعة بن هلال فجميع من قدم عليه مكة من أصحابه من أرض الحبشة ثلاثة وثلاثون رجلا وكان من دخل منهم بجوار فبن سمي لنا عثمان بن  
 مظعون بن حبيب الجحفي دخل بجوار من الوليد بن المغيرة \* وأبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال المخزومي دخل بجوار من أبي طالب بن عبد  
 المطلب وكان خاله وأم أبي سلمة برة بنت عبد المطلب \* قال ابن اسحق فاما عثمان بن مظعون فان صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف

حدثني عن حدث عن عثمان قال لما رأى عثمان بن مظعون نائية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء وهو يعدد ويروح في أمان من الوليد بن المغيرة قال والله إن غدوي ورواحي أمنا بجواررجل من أهل الشرك وأهل دين القوم من البلاء والأذى في الله مالا يصيبني لثقتهم كبير في شئ فشي إلى الوليد بن المغيرة فقال له يا ناعبد شمس وقت نعمتك وقدرت عليك بجوارك قال يا ابن أخي لعلك إذا ذك أحد من قومي قال لا ولكني أرفى بجوار الله ولا أريد أن أستجير بغيره قال فاطلق إلى المسجد فأرد على جوارى عاتية كما أبحر تك عاتية قال فاطلنا نقر حاجتي أتيا المسجد فقال الوليد هذا عثمان قد جاء رد على جوارين فقل صدق قد وجدته وفيها كرم الجوار والسكنى قد أحبت أن لا أستجير بغير الله فقد ردت عليه جوار دنم أنصرف وعثمان زليلين برعب من مالك بن نضر بن كلاب في مجلس من قرش يشدهم فليس معهم عثمان فقال لبيد الأكل شي \* ما خلا الله باطل \* قال عثمان صدقت قال \* وكل نسيم لا تساله زائل \* قال عثمان كذبت نسيم الجناح يقول قال لبيد بن ربيعة ياب معشر قرش والله ما كان يؤذي جليسةكم في حديث هذا فيكم فقال رجل من القوم أن هذا نسيم في سفهاء مددك ذرق قواد بنا فلا نجد في نسيمك من قوله فرد عليه عثمان حتى شرب أمرهم أنقام اليد ذلك الرجل نطم عنه فحضرها والوليد بن المغيرة قريب يرمى بالغ من عثمان (٣٣٠) فقال أما والله يا ابن أخي إن كانت عينك تحمأ أحباب الغيبة لقد كنت في ذمة منية قال يقول

عثمان بل والله إن عيسى  
الصحيحة التي مثل ما  
أصاب أشعيا في الله وإن  
والله لفي جوار من هو أعز  
منك يا بشر يا أبا عبد شمس  
فقال له الوليد هل يا ابن أخي  
إن شئت إلى جوارك فعد  
قال لا \* قال ابن اسحق  
وأبو إسحاق بن عبد الأسد  
في حديث أبي اسحق بن  
يسار عن سليمان بن عبد الله  
ابن عمرو بن أبي سلمة  
السدي أن ابن اسحق بن  
اسحق بن أبي طالب منى  
اليوم قال بن عمرو فقلوا  
يا اباطل هذا ما مت منا

فما أيش كل غير سؤال واحد وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها الشاعر قول لبيد  
\* الأكرشيء ما خلا الله باطل \* فصدقه في هذا القول ودر عليه السلام يقول في ما جاء أنت الحق  
وقولك الباطل ويرعدك الحق والخير حق والنار حق والآنك حتى فكيف يحققه معناه \* الأكل شيء  
ما خلا الله باطل \* فالجواب من وجهين أحدهما أن يريد بقوله ما خلا الله ما عداه وعسى رحمة الله  
وعنه ما من رحمة والنار ما نوعه من عقابه وما سوى هذا باطل أي مضمحل (والجواب الثاني) أن  
الجنة والنار وإن كانتا حقان الزوال عليهم ما جازلناهما وإنما يقربان بإبقاء الله لهما وأنه يخلف المشركين لهما ما  
على قول من جعل النيران والبناء معنى زائد على الذات وهو قول الأعرابي وإنما الحق على الحقيقة من لا يجوز  
عليه الزوال وهو التفسير الذي استاده محمد وقد قال عليه السلام أنت الحق والآل والأولاد المستحق  
لرزا الاسم على الحقيقة فقول الحق لأن قوله لا غير ليس مخلوق فبيد وعملك الحق كذلك لأن وعده  
كلامه هذه المعنى الآل والأولاد ثم قال والجنة حق والنار حتى بغير آلف رلام ولما أوك حق كذلك لأن  
هذا أمر ريب شئت والمحدث لا يجب له البقاء من جهة ذاته وإنما علمنا بقاءها من جهة الخبر الصادق الذي  
لا يخز عليه الخلف لأن جهة استحقاق البقاء عليهم كما يستحيل على التقديم سبحانه الذي هو الحق وبإخلاقه  
باطل فاما جوارى واما عرض وأيس في الأعراف إلا ما يجب له الفناء ولا في الجوارى إلا ما يجوز عليه الفناء  
والباطل وإن بقي ولم يطل فإذن أن يطل واما الحق سبحانه فليس من قبيل الجوارى والأعراف فاستحال  
عليه ما يجب لهما أو يجوز عليهم ما

ابن أبي عمير حدثنا عن عثمان قال لما رأى عثمان بن مظعون نائية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء وهو يعدد ويروح في أمان من الوليد بن المغيرة قال والله إن غدوي ورواحي أمنا بجواررجل من أهل الشرك وأهل دين القوم من البلاء والأذى في الله مالا يصيبني لثقتهم كبير في شئ فشي إلى الوليد بن المغيرة فقال له يا ناعبد شمس وقت نعمتك وقدرت عليك بجوارك قال يا ابن أخي لعلك إذا ذك أحد من قومي قال لا ولكني أرفى بجوار الله ولا أريد أن أستجير بغيره قال فاطلق إلى المسجد فأرد على جوارى عاتية كما أبحر تك عاتية قال فاطلنا نقر حاجتي أتيا المسجد فقال الوليد هذا عثمان قد جاء رد على جوارين فقل صدق قد وجدته وفيها كرم الجوار والسكنى قد أحبت أن لا أستجير بغير الله فقد ردت عليه جوار دنم أنصرف وعثمان زليلين برعب من مالك بن نضر بن كلاب في مجلس من قرش يشدهم فليس معهم عثمان فقال لبيد الأكل شي \* ما خلا الله باطل \* قال عثمان صدقت قال \* وكل نسيم لا تساله زائل \* قال عثمان كذبت نسيم الجناح يقول قال لبيد بن ربيعة ياب معشر قرش والله ما كان يؤذي جليسةكم في حديث هذا فيكم فقال رجل من القوم أن هذا نسيم في سفهاء مددك ذرق قواد بنا فلا نجد في نسيمك من قوله فرد عليه عثمان حتى شرب أمرهم أنقام اليد ذلك الرجل نطم عنه فحضرها والوليد بن المغيرة قريب يرمى بالغ من عثمان (٣٣٠) فقال أما والله يا ابن أخي إن كانت عينك تحمأ أحباب الغيبة لقد كنت في ذمة منية قال يقول

ان امرأ أبو عبيدة عنه \* لفي روضة مان بسام المظالم \* أقول لا وأين منه نصيحتي \* أباسعيت ثبت سرادك قائما  
فلا تهبوا السوء أشت خطنة \* نسبها ما هبطت المزابيا \* وول سبيل العجز غيرك منهم \* فذاك لم تخلق على المعجز لا زما  
وحارب فان الحرب نصف ماترى \* أخطا الحرب بطل الخسيف حتى يسالما \* وكيف ولم يجزوا عليك عظيمة \*  
ولم يخسبوا ذلولك غامما أو غارما \* جزى الله عنا عبيد شمس ونوفلا \* وتيا ونخزونا عقوقا ونما  
بقرتهم من بعد ورواقفة \* جماعتنا كبايئال الحارما \* كذبتهم وبيت الله نبزي محمدا \* ولما تزوايو المدي الشعب قائما

«قال ابن هشام» نيزى نسلب «قال ابن هشام» بقي منها بيت تركناه «قال ابن اسحق وقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه كما حدثني محمد بن مسلم الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنهم ما حين ضاقت راسه مكرأه فيه الاذي ورأى من تناظر قر يش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبابه من رأى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنبر فاذن بالفرح أبو بكره باجرامه حتى اذا اراد من مكة يوما أبو يمين فقيه ابن الدغنة أخو بني الحرث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ سيد الاحابيش «قال ابن اسحق والاحابيش بنو الحرث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة والموثق بن حزن بن بكر بن مدركة وبنو المصطلق بن خزاعة «قال ابن هشام» تحالفوا جميعا فسموا الاحابيش للحاف و يقال ابن الدغنة قال ابن اسحق وحديثي الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال ابن الدغنة ابن يابا بكر قال اخرجني قومي وآذوني وضيقوا علي قال ولم فوالله انك لترين العشرة وتدين على التواب وتعمل المروف وتكسب المعدوم ترجع وانت في جوارى فرجع معه حتى اذا دخل مكة قام ابن الدغنة فقال يا مشرق بيش اني قد اجرت ان ابي قحافة فلا يرضن له اجد الا بخير قالت فكفرا عنه قالت وكان لابني بكره مسجد باب داره في بني جحج فكان يصلي فيه وكان رجلا زقيفا اذا قرأ القرآن استبكي قالت فبقيت غريبة الصبيان والمعدوم واليتامى يسجدون لما يرون من حيثة قالت فشي رجل من قريش الى ابن الدغنة فقالوا يا ابن الدغنة انك لم تجر هذا الرجل لؤذناك رجل اذا صلى وقرأ ما جاء به شتر قريبي وكان له دينه ونحوه من تصوف على صيدا تاروا له فوضعتنا ان يفتنهم فانه قد ان يدخل بيده فيمضغ فيه ماء ماء قالت فشي ابن الدغنة اليه فقال يا ابا بكر اني لم اجرك اؤذي قومك انهم تذكره هو ام كان الذي اذنت به تاذوا بذلك من ان يدخل بيده فيمضغ فيه ما احببت قل اؤرؤد عليك جوارك وأرضى بجزا الله قال فارده على جوارى قال قد (٣٦٦) رددته عليك قال تمام ابن الدغنة

قال بلعشر قر يش ان ابن قحافة قد ورد على جوارى نساؤكم كما نهيكم «قال ابن اسحق وحديثي عبد الرحمن بن التمام بن ابيد التمام بن شمس قال لقيه سفيان بن عيينة عقر يش وهو عامل السكة فغنا على رأسه ترابا قال فرأى بكر الوليد بن المغيرة أو العاص ابن وائل قال فقال أبو بكر

«فصل في» وذ كحدثني أي بكر حنين لحي ابن الدغنة وامه عاتكة وهو سيد الاحابيش وتسميهم ابن اسحق وهم بنو الحرث وبنو الهسبون بن كنانة وبنو المصطلق بن خزاعة نحو بشرا أي نجحوا فسموا الاحابيش قيل انهم تحالفوا عند جليل قال الحارثي فاشفق لهم من هذا الاسم «وقوله لابن كراة تكسب المعدوم يقال كسبت الرجل لا فنيته الى مذمولين هذا قول الاعرجي وحكي غيره ا كسبه ما لا فني تكسب المعدوم أي تكسب غيرك ما هو معدوم عنده والدغنة اسم امرأه عرف بها الرجل والد عن الغم بقي بعد المطر  
«فصل في» وذ كرتض الصحيفة وقيام هشام فيم اونسبه فقال هشام بن الحرث بن حبيب وفي الخاشية عن ابي الوليد انما هو هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحرث و هكذا وقع نسبة في رواية يونس عن ابن اسحق وكان ابيه عمرو وخاله ابي حاتم لا منه وذ كرتاه كان ياتي بالخير قد اقره

الانزى الى ما يصنع هذا السفيه قال أنت فعلت ذلك بشك قال وهو يقول أي رب ما أحاسك أي رب ما أحلك  
«حديث ترض الصحيفة» قال ابن اسحق وبنو هشام وبنو المطلب في منزلهم الذي تماقت فيه قر يش عليهم في الصحيفة التي كتبوا تم اليه قام في ترض تلك الصحيفة التي تكلمت فيها قر يش على بني هشام وبنو المطلب فمر من قر يش رايه فيها أحد أحسن من بلا هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحرث بن حبيب بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وذلك انه كان ابن أخي ترضة بن هشام بن عبد مناف لأمه وكان هشام لبني هشام واصلا وكان ذا شرف في قومه فكان في المنبر يأتي بالخير وبنو هشام وبنو المطلب في السب ليلاة قد اقره طه ما حتى اذا قيل به في السب خلع خطامه من رأسه ثم ضرب على جنبه فيدخل الشعب عليهم ثم يأتي به قد اقره رايه بل به عمل ذلك «قال ابن اسحق ثم انه مشى الى زهير بن أبي أمية بن العروة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكانت أمه تارة كانت عبد المطلب فترك يازهير أذ رضيت أن تأكل الطعام وتلبس الثياب وتكلم النساء باخوالك حيث قد علمت لا يراعون ولا يبتاع منهم ولا يكفون ولا يكبح اليهم أما اني أحلف بالله أن لو كانوا أخوال أبي الحارث بن هشام ثم دعوته الى ادعائك اليه منهم ما أجاك اليك أبا قال وشك يا هشام فإذا أصنع انما أنا رجل واحد والله ان لو كان معي رجل آخر لقت في ترضها حتى أنهضها قال قد وجدت رجلا قال من هو قال انما قال له زهير أبانا رجلا ثالثا فذهب الى المظن بن عدى فقال لا ياه طرم قد رضيت أن يملك بطنان من بني عبد مناف وأنت شاهد على ذلك ووافق لقر يش فيه أما والله لئن أمكنتمهم من هذا ليجدها اليهم انكم مراعوا قال وشك فبأصنع انما أنا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال من هو قال أنا قال أبانا قال قد فعلت قال من هو قال زهير بن أبي أمية قال أبانا فذهب الى أبي البختري بن هشام فقال له اخبرنا انما قال المظن بن عدى فقال



الأهل أني بحر يصنع ربنا \* على تايهم والله بالناس أروود  
تراوحها فك وسحر جمع \* ولم يلف سحر آخر الدهر يصعد  
وكانت كفاء وقمة بأهية \* ليتطع منها ما عسرو مقسود  
ويترك حراث يقلب أمره \* أيهم فيها عسود ذلك وينجد

فيخريم ان الصحيفة من وقت \* وان كل ما لم يرضه الله مفسد  
تداعى لها من ليس فيها بقرقر \* فطائرها في رأسها يتردد  
ويطعن أهل الكتين فيبر يوا \* فرائعهم من خشية الشمر ترعد  
وتصعد من الأخشين كتيبة \* (٢٢٢٣)

طاسر ح سهم وقوس ومن هلد  
فن يفس من حضار مكة عزه \*  
فمر تاني بطن مصكة أتيد  
نشأنا بالوالناس فيها قاتل \*  
فلم تنفك زدا وخير او محمد  
ونظم حتى يترك الناس  
فضلمهم  
لما جعلت أبدى المقيضين  
ترعد  
جزى الله رهط بالحجون  
تأبوا  
على ملا يهدى الحزم ويرشد  
قود الذي حطم الحجون  
كانهم  
مقاوله بل عم أعز وأحمد  
أعان عليها كل صبر كانه \*  
اذا ما مشى في رفر فرج  
أجره  
جزى على جل المنطوب  
كانه  
شهاب بكفي قاس بتوقه  
من الأكرمين من لوى بن  
غالب  
اذا سم خسة وأوجه يتريد  
طوبيل التجاد خارج  
نصف ساقه  
على وجهه يسق المعلم  
ويصعد  
عظيم الرماد سيد وابن سيد \*

يدى منها الاطل و بدحض دحضات تخرجه الى سبيل من ضل  
طيرة فقال هي من أعلام خروج الدجال وان ماءها يديس عند خروجه والحديث انما جاء في عين زغر وانما  
ذكرت بحيرة طيرة في حديث ياجوج وماجوج وانهم بشر بون ماءها وقال في الجار في غير هذا الكتاب  
هي التي ترمي بمرقة وهذه هرة لا تهازل وعقودها لها وكم له من هذا اذا تكلم في النسب وغيره ومن النسب الى  
البحر قوله عليه السلام لا ساء بنت عميس حين قدمت من أرض الحبشة البحر به الحبشية فهذا مثل قول  
أبي طاب الأهل أني بحر بنا \* وقوله والله بالناس أروود أي ارفق ومنه ويدك أي رقا جاء لفظ  
التصغير لانهم يريدون به تليلا أي ارفق قليلا وليس له مكبر من انظله لان المصدر أرواد إلا ان يكون من  
باب تصغير الترخيم وهو ان تصغير الاسم الذي فيه الزوائد فتجد في التصغير فتقول في اسود سويد وفي  
مثل أرواد ويد \* وقوله من ليس فيها بقرقر أي ليس بذليل لان القرقر الأرض الموطوعة التي لا تمنع  
سالكها ويجوز ان يريد به ليس بذى هول لان القرقره انضجك \* وقوله وطائرها في رأسها يتردد أي  
حظها من الشوم والشرو في التنزيل «أرما طائر في عنته» \* وقوله لها حدج سهم وقوس ومرهد وجدت  
في حاشية كتاب الشيخ مما كتبه عن أبي الوليد الكنانى على هذا البيت له له حدج بضم الحاء والذال  
جمع حدج على ما حكى الفارسي وأند شاهد اعنيه عن ثعاب \* فمنا قاسنا الحمول والحدج \*  
ونظيره ستر وسترد كذلك عنه ابن سيده في محكمه فيكون المعنى ان الذي يقوم له ما قام الحدج سهم وقوس  
ومرهد الى هنا انتهى في حاشية كتاب الشيخ \* قال المؤلف \* وفي العين الحدج حسك المبط فيكون  
الحدج في البيت مستعارا من هذا أي لها حسك ثم فسره فقال سهم وقوس ومرهد هكذا في الاصل بلراه  
وكسر الميم فيحتمل ان يكون مقلوب الميم من رهد الثوب اذ امرقه وبعني به رحا أو سيفا ويحتمل ان  
يكون غير مقلوب ويكون من الرهد وهو الناعم أي ينعم صياحه بالطائر أو ينعم هو بالرى من الدم وفي بعض  
النسخ من هـ بفتح الميم والزاي فان تحت الرواية به فعنا من هـ في الحياة وحرص على الممات والله أعلم  
\* وقوله فيها اذا جعلت أبدى المقيضين ترعد يعني أبدى المقيضين بالتداسح في الميسر وكان لا يبيض معهم في  
الميسر الاسخي ويسعون من لا يدخل معهم في ذلك الميسر وقالت امرأة لعلها وكان برما بخره الا وأنه يقرن  
بضم تين في الاكل أرباقرونا ويسمونه أيضا الحصور يريد أوطاب انهم يطعمون اذا نجل الناس والميسر  
هي الجزور التي تسم يقال يسرت اذا قدمت هكذا فسر القتيبي وأند  
أقول لهم بالشعب اذ يسروني \* ألمبأسوا اني ابن فارس زهدم  
قال يسروني أي يتسعون مالي ويروى يسروني من الاسر \* وقوله رفر فرج الدرع أجرد رفر فرج الدرع  
فضولها وقيل في معنى رفر خضر فضول الفرس والبسط وهو قول ابن عباس وعن علي انها المرائق وعن  
سعيد بن جبيرة الرافر باض الجنة والاحرد الذي في مشبه تافل وهو من الجرد وهو عيب في الرجل  
وقيه \* ثم رجعوا سهل بن بيضاء راضيا \* سهل هذا هو ابن وهب بن ربيعة بن هلال بن ضبة

(٣٠ - روض ل) يحض على مقري الضيق وفي محمد  
الظ بهذا الصلح كل ميرا \* عظيم اللواء أمره ثم محمد  
ثم رجعوا سهلا بن بيضاء راضيا \* وسر أبو بكر بها ومحمد  
وكنا قديما لا نقر ظلامسة \* ونذكر ما شئتوا ولا تشدد

ويبنى لآباء العشرة صالحا \* اذا نحن طفنا في البلاد وبعد  
فضوا ما قضوا في اليهم ثم أحبوا \* على مهمل رسائر الناس وقد  
متى شرك الاقوام في جل أمرنا \* وكنا قديما قبلها تودد  
فيل قصي هيل لكم في هوسكم \* وهل لكم في يحيى به عند



فقالوا باطليل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد عضل بنا وقد فرق جماعتنا وشمت أمرنا وانما قوله كالمهر يفرق بين الرجل وبين أبيه وبين الرجل وبين أخيه وبين الرجل وبين زوجته وانما تخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا فلا تكلمه ولا تسمعن منه شيئا قال فوالله ما زالوا حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئا ولا أكله حتى شوت في أذني حين غدوت الى المسجد كرسفا فرقا من أن يبالي شي من قوله وأنا لا أريد أن أسمعته قال فغدوت الى المسجد فزار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته يصلي عند الكعبة قال فقلت منه قريبا فأبى الله الا ان يسمعني بعض قوله قال فسمعت كلاما حسنا قال فقلت في نفسي وانك كل أمي والله اني لرجل لبيب شاعر ما يخفى على الحسن من القبيح فما يعني ان أسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي رأيت به حسنا قبلته وان كان قبيحا تركته قال فكشمت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته فالتفت حتى اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لك كذا وكذا للذي قالوا فوالله ما برحوا يخوفوني أمرك حتى سددت أذني بكرسفا لئلا أسمع قولك ثم أبى الله الا ان يسمعني قولك فسمعته قولا حسنا فأعرض على أمرك قال فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام وتلا علي القرآن فلا والله ما سمعت قولا قط أحسن من ذلك ولا أمر أعدل منه قال فاسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا نبي الله اني امرؤ مطاع في قومي وأنا راجع اليهم وداعهم الى الاسلام فذبح الله ان يجعل لي آية تكون لي عونا عليهم فيما أودعهم اليه قال اللهم اجعل له آية قال فخرجت الى قومي حتى اذا كنت بشيعة تطامني على الحاضر وتغيبون عني مثل الصياح قال قلت اللهم في غير وجهي اني أخشى أن يظنوا انهم اهتدوا وقتعت في رجلي الفراق دينهم قال فتحول فوقع في رأس سوطي قال فجعل الحاضر يتراون ذلك النور في سوطي كأنه قنديل ناعمي وأنا أهبط اليهم من النيرة قال حتى جعلتهم فاصبحت فهم قال فلما نزلت أني أبى وكان شيخا كبيرا قال قلت انك تني يا أبت فاستمعت منك ولست هي قال لم (٢٣٥) يا بني قال قلت أسألت وتابعت دين محمد صلى

الله عليه وسلم قال أي نبي فدني دينك قال قلت فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك ثم تعال حتى أعلمك ما علمت قال فاذهب فاغتسل وطهر ثيابه قال ثم جا فعرضت عليه الاسلام

سليم بن جهم بن غنم بن دوس الى آخره وليس فيه اشكال الا قوله حتى ذى الشرى وقد قال ابن هشام هو حمي وهو موضع حمه لخصمهم ذى الشرى فان حمت رواية ابن اسحق فانهم قد تبدل من المجرى كما قال ابن احنان وحلام للجدي ويجوز أن يكون من جنس العود من بحيرة الوادي وهو ما يخفى منه وقوله يا ذا الكفين لست من عبادك أراد الكفين بالمشددة كقوله لست من عبادة لست من عبادة ان الصنم كان يسمى ذا الكفين وخفف الفاء فخطه بعد ان كانت مشددة فذل، انه عنده مخفف في غير الشعر فان صح هذا فهو محذوف التلام كأنه تشبيه كلف من كفات الاناء واذا كلف بمعنى كلف ثم سبها الهمة أو أليت حر كفا

فاسلم ثم أتيتي صاحبتي فقلت اليك عني فاستمعت منك واستمعت حتى قالت لم أبى أنت وأي قال فرق بيني وبينك الاسلام وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم قالت فدني دينك قال قلت فاذهب فاذهب الى ذى الشرى «قال ابن هشام» وقال حمي ذى الشرى فطهرى منه وكان ذوا الشرى صيدا لدوس وكان الحمي حمي حمه لله به وشمل من ما يهبط من جبال قال قالت يا نبي أنت وأي أخشى على العصابة من ذى الشرى شيئا قال لا أنا ضامن لك قال فذهبت فاعتسلت ثم جئت فعرضت علي الاسلام فاسلمت ثم جئت دوس الى الاسلام فأبطوا علي ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله انه قد غابني على دوس الزنا فاذبح الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ارجع الى قومك فادعهم وارفق بهم قال فلم أنزل بارض دوس أدعهم الى الاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهضي بدر وأحد والحندق ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أسلم هي من قومي ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخبر حتى نزلت المدينة بسبعين أو ثمانين يتأمن دوس ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبر فاسلمهم لتمام المسامحة ثم أزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا فتح الله عليه مكة قال قلت يا رسول الله ابعثني الى ذى الكفين حتى عمر بن جمعة حتى أحرقه قال ابن اسحق خرج اليه ففعل فطفيل بوقد عليه النار ويقول يا ذا الكفين لست من عبادك \* ميلادنا أهدم من ميلادنا \* اني حشوت النار في فؤادك قال ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن معي بالدينة حتى قبض الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين فمات معهم حتى فرغوا من طليحة ومن أرض نجد كلها ثم سار مع المسلمين الى اليمامة وجهه ابنة عمرو بن الطفيل فرأى رؤيا وهو متوجه الى اليمامة فقال لا تخافه اني قد رأيت رؤيا فاعبروها لي رأيت ان رأسي حاق وان شرج من في طائر وان له ليماني امرأة أدخلتني في فوجها ورأيت اني يطلبني طلبا حتى تأمر رأسي حبس عني قالوا خيرا قال أما انار الله فندأ ولتم قالوا اذا قال أما احاق رأسي فوضعه وأما الطائر الذي خرج من في فوجي وأما المرأة التي أدخلتني فوجها فالارض تحفر لي فأغيب فيها واطاب ابني ايامي ثم حبسه عني فاني اراه سيحردان بصيبيه ما صابني فقتل رحمه الله شهيدا باليمامة

وجرح ابنه جراحة شديدة  
 خلاد بن قرة بن خالد  
 المدوسي وغيره من مشايخ  
 بكر بن وائل من اهل العلم  
 ان اعشى بن قيس بن ثعلبة  
 ابن عكابة بن صعب بن  
 علي بن بكر بن وائل خرج  
 الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يريد الاسلام فقال  
 يمدح رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم  
 ألم تغمض عينك ليلة  
 أرمدا \*  
 وبت كما باتت السليم  
 مسهدا  
 وما ذاك من عشق النساء  
 وانما \*  
 تناسبت قبل اليوم خلة  
 مهردا  
 وانك أرى الدهر الذي  
 هو خان \*  
 اذا أصلحت كفاي ماد  
 فأفسدا  
 كهولا وشباناً فقدت وثرة \*  
 فلهذا الدهر كيف نرددا  
 وما زلت ابني المال مذانا  
 يافع \*  
 ويسد أو كهلا حين شبت  
 وامردا  
 وابعدل العيس المراقيل  
 تحل \*  
 مسافة ما بين النجر فصر خندا  
 الا ايهذا السائل ابن  
 يممت \*

(٢٣٦)

ثم استبل منها ثم قتل عام اليرموك في زمن عمر رضي الله عنه شهيدا «قال ابن هشام» حدثني

على التاء كما حال الحب والنحب وفي الحديث ان اهل الحاضر من دوس كانوا يترأفونه في التنية وفي سوطه  
 كاستدبل المطاق وقد كره المبرد فقال في لفظ الحديث جعلوا ينظرون الى الجبل وهو يتف من شدة الضياء  
 والنور وروى ابوالزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال لما قال طفيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان دوسا غلب  
 عليا الزني والربا فادع الله عليهم قلنا هلكت دوس حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد دوسا  
 فصل \* وذكر ابن هشام حديث الاعشى وقصصه انه الى آخرها فلما كان قريبا من مكة لقيه بعض  
 المشركين فقال الى ابن يا اباصير الحديث وذكر نحر به النحر ونحوه الذي وقول الاعشى اما الخمر في النفس  
 منها علالات وقال غير ابن هشام كان القائل للاعشى هذه المقالة أبو جهل قالها في دار عتبة بن ربيعة وكان  
 نازلا عنده «قال المؤلف» وهذه غفلة من ابن هشام ومن قال بقوله فان الناس يجمعون على ان الخمر لم ينزل تحريمها  
 الا بالبدعة بعد ان مضت بدروا أحد وحرمت في سورة المائدة وهي من آخر ما نزل وفي الصحيحين من ذلك  
 قصة حمزة حين شربها وعتبه النبيان الا بحزرة لا لشرف الزيادة بقصر خواصر الشارفين واجتنب استنبتها وقوله  
 للنبي عليه السلام هل أتم الاعبيد الآباءى وهو على الحديث بطوله فان صح خبر الاعشى وما ذكره في الخمر  
 فلم يكن هذا بحكمة وانما كان بالبدعة وهو يكرن القائل له اما علمت انه يحرم الخمر من المنافقين أو من اليهود والله أعلم  
 وفي القصة ما يدل على هذا قوله فان لسان أهل يثرب وعدا وقد ألقبت للقائل رواية عن أبي حاتم عن أبي  
 عبيدة قال اتى الاعشى عامر بن الطفيل في بلاد قيس وهو مقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له انه  
 يحرم الخمر فرجع فهذا أولى بالصواب وقول الاعشى أتروى منها هذا التمام ثم أعود فاسلم لا يخرج منه عن  
 الكفر باجماع قال الاسفراييني في عميدته اذا قال المؤمن سأ كفر غدا أو بعد غد فهو كافر لحينه باجماع  
 واذا قال الكافر سأؤمن غدا أو بعد غد فهو على كفره لا يخرج منه عن حكم الكفر الا ايمانه اذا آمن ولا  
 خلاف في هذا والله المستعان \* وقوله ألم تغمض عينك ليلة أرمدا \* لم يتصب ليلة على الظرف لان ذلك  
 يفسد معنى البيت ولو كان أراد المصدر فخذفه والمعنى اغناض ليلة أرمدا فخذف المضاف الى الليلة وأقامها  
 مقامه فصار اعرابها كاعرابه وقد روى هذا البيت ليالك بالكاف ومنه غمض أرمدا وقيل بل أرمدا على  
 هذه الرواية من صفة الليل أى حال منه على الجواز كما تقول ليالك ساهر \* وقوله تناسبت قبل اليوم  
 خلة مهردا \* مهرد فعل من المهرد ولولا قيام الدليل على ان المم أصلية لحسبنا انه فعل لان الكفة الارباعية  
 اذا كان أولها ميم أو همزة فحملها على الزيادة الا أن يوم دليل على أنها أصلية والدليل على هذه الكلمة ظهور  
 التضعيف في الدال اذ لو كانت الميم زائدة لم يظهر التضعيف ولعلت فيه مهرد كما تقول مرد ومكر ومفر في  
 كل ما وزنه مفعول من المضاعف وانما الدال في مهرد وضوعفت ليلحق ببناء جعفر \* وقوله اذا خلت حر باه  
 الظهيرة أصيدا \* والاصيد للمائل العنق ولما كانت الحر باه تدور بوجهها مع الشمس كيفما دارت كانت  
 في وسط السماء في أول الزوال كالأصيد وذلك أحرما تكون الرمضاء بصف ناقصه بالنشاط وقوة المشى  
 في ذلك الوقت \* وقوله خنأف الينا \* في العين خنفت الناقاة تخنأف يسديها في السير اذا مالمت بها نشاطا  
 وناقاة تخنوف قال الراجز  
 ان السواء والنسيل والرغف \* والقيمة الحسناء والكأس الأنف  
 \* للظاعنين الخليل والخليل خنأف \*  
 \* وقوله لينا غير أحردا أى فعل ذلك من غير حر في بدنها أى اعوجاج والنجير وصرخ بلدان وأهل  
 النجير أول من ارتدى في خلافة أبي بكر بعد أهل دبا وكان أهل دبا قد حاصروهم حديثه بن أسيد وحاصر  
 فان تسألنى عنى فيارب سائل \* حتى عن الاعشى به حيث اصعدا أهل  
 اجدت برجلها المتجاء وراجمت \* يداها خنأفا لينا غير أحردا وفيها اذا ما هجرت عجرية \* اذا خلت حر باه الظهيرة أصيدا

وآيت لا أوى لها من كلاله \* ولا من حقى حتى تلاقى محمد \* متى ماتنا حتى عند باب ابن هاشم \* تراخي وتلقى من قواضله ندى  
 نسبي يرى مالا ترون وذكوره \* انار لمعري في البلاد وانجدا \* له صدقات مانصب وناقل \* وليس عطاء اليوم مانسه غدا  
 اجدك لم تسمع وصاة محمد \* نبي الاله حيث أوصى وأشهدا \* اذا انت ترحل بزاده من اتقى \* ولا هيت بعد الموت من قد تردوا  
 ندمت على ان لا تكون كسله \* فترصد للموت الذي كان ارصدا (٢٣٧) قبالك والميتات لا تقر بها \* ولا تأخذن

سهما حديدا انتقصدا  
 ولا النصب المنصوب  
 لا تفسكنه \*  
 ولا تعبد الا وتان والله فاعبدا  
 ولا تقرن حرة كان سرها \*  
 عليك حراما فانكجن أو  
 نابدا  
 وذا الرحم القربى فسلا  
 تقطعنه \*  
 اما قبلة ولا الاسير المتيدا  
 وسبح على حين العشيات  
 والضحى \*  
 ولا تحمد الشيطان والله  
 فاحسدا  
 ولا تسخر من بانس  
 ذي ضارة \*  
 ولا تحسبن المال للمعرة  
 محسدا  
 فلما كان مكة اوقريا منها  
 اعترضه بعض المشركين من  
 قريش فسأله عن امره  
 وخبره انه جاء يريد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 ليسلم فتسأل له يا ابصير انه  
 يحرم الزنا فقال الاعشى  
 والله ان ذلك لا امر مالى فيه  
 من ارب قتال له يا ابصير  
 فانه يحرم الخمر قتال الاعشى  
 اما هذه فوالله ان في النفس

أهل النجور زيد بن لبيد بأمر أبي بكر حتى تزول على حكمه وأما صرخد فبدي طيب الاعتاب واليه  
 تنسب الجمر الصرخدية وفي الامالي \* ولذك طعم الصرخدى تركته \* وقوله وآيت لا أوى لها  
 من كلاله \* ولا من وجى أى لا أرق لها يقال آويت للضعيف آية وواوية اذا رقت له كبدك \* وقوله  
 أنار لمعري في البلاد وأنجدا المعروف في اللغة غار وأنجد وقد أشدوا هذا البيت امرى غار في  
 البلاد وأنجدا والغور ما المنخفض من الارض والتجد ما ارتفع منها وانما تركوا القياس في النور ولم أت  
 على الفعل الا قيسلا وكان قياسه أن يكون مثل أنجد وأنهم لأنه من أم الغور فقد هبط ونزل فصار من باب  
 غارت عينه تغور أو غار الماء ونحو ذلك فان أردت أشرف على الغور قلت أنار ولا يكون خارجا  
 عن القياس \* وقوله وليس عطاء اليوم مانسه غدا معناه على رفع العطاء ونصبه انم أى ليس العطاء  
 الذى يعطيه اليوم ما ناله غدا من أن يعطيه فلهاء عائدة على المدح ولو كانت عائدة على العطاء لقال  
 وليس عطاء اليوم مانسه هو باراز الضمير التفاعل لان العطف اذا جرت على غير من هي له برز الضمير المستتر  
 بخلاف الفعل وذلك لسر بناه في غير هذا الموضع إذ كره الناس ولو نصب العطاء على الضمير التفاعل  
 المتروك اظها رد لانه من باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره ويكون اسم ليس على هذا ضمير افيها عائدا  
 على النبي صلى الله عليه وسلم \* وقوله فانكجن أو نابدا يريد أو ترهب لان الراهب اذا عزب قيل له  
 متأبدا شق من لفظ الابد \* وقوله فانه فاعبدا وقف على النون الخفيفة بالالف وكذلك فانكجن أو  
 نابدا ولذلك كتبت في الخطب بالف لان الوقف عام بالالف وقد قيل في مثل هذا انه لم يرد النون الخفيفة  
 وانما خاطب الواحد بخطاب الاثنين وزعموا انه معروف في كلام العرب وأشدوا في ذلك  
 فان ترجرائي يا ابن عقان ازدرج \* وان تدبلى أحم عرضا منعا  
 وأنشدوا أيضا في هذا المعنى  
 وقات اصباحي لا تحبسا \* بزغ أصروها واحدث شيحا  
 ولا يمكن ارادة النون الخفيفة في هذين البيتين لانها لا تكون الا في الوقف وهذا الفعل قد اتصل به الضمير  
 فلا يصح اعتداد الوقف عليه دون الضمير وحكى أن الحجاج قال يا حرسى اخبري بنته وقد علمت ان  
 الوصول على الوقف ويحتمل أن يريد اضرب أنت وصاحبك وقد قيل في قوله سبحانه انيا في جهنم ان  
 الخطاب لك وحدك ولا على هذا الباب وقيل بن عمرو راجع الى قوله تعالى سائق وشهيد في التصيد فزيادة  
 لم تقع في رواية ابن هشام وهي قوله في وصف المارقة  
 فلما اذا ما أدلجت فتري لها \* رقبين نجمة الا يغيب وفرقنا  
 وقع هذا البيت بعد قوله لينا غير آخره \* وقوله في صفة النبي صلى الله عليه وسلم أنار لمعري في البلاد وأنجدا  
 وبعده به أقصد الله الانام من العمى \* وما كان فيهم من يبيع الى عمى  
 فصل \* وذكر حديث الاراشي الذي قدم مكة واستمدى على أبي جويل \* قال ابن اسحق دونه

منها لعلايات وليكني منصرف فان روى منها على يد ائمة سلم فانك في صفة ذلك ولم يجد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم \*  
 قال ابن اسحق وقد كان عدو الله ابو جهل بن هشام لعنة الله مع عدوانه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه اياه يشدته عليه يذله الله اذا  
 راه \* قال ابن اسحق حدثني عبدناك بن عبد الله بن ابي سفيان التميمي ركن داعية قال قدم رجل من اراش \* قال ابن هشام \* وقال اراشة  
 بابل له بمكة فباعها منه ابو جهل فطسله باعائها فاقبل الاراشي حتى وقف على ناد من قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية

المسجد جالس فقال يا مة مشرق بش من رجل يؤدني على ابا الحكم بن هشام فاني رجل غريب ابن سبيل وقد غلبني على حتى قال فقال له  
 أهل ذلك الجاس أتري ذلك الرجل الجالس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يزعمون به لما يهابون بينه وبين أبي جيل من العداوة اذهب اليه  
 فانه يؤدبك عليه قال فاقبل الاراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله ان ابا الحكم بن هشام قد غلبني على حتى  
 قبله وأنا غريب ابن سبيل وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل يؤدني عليه يأخذني حتى منه فاشاروا الى اليك فخذني حتى منه يرحمك الله قال  
 انطلق اليه فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قام معه قالوا الرجل ممن معهم اتبعه انظر ماذا يصنع قال وخرج رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى جاءه فضرب عليه بابا فقال من هذا فقال محمد فاخرج الى فخرج اليه وما في وجهه من راحة قد استمتع لونه فقال أعط هذا  
 الرجل حقه فقال نعم لا تبرح حتى أعطيه الذي له قال فدخل فخرج اليه بحقه فدفعه اليه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للاراشي  
 الحق بشأنك فاقبل الاراشي حتى وقف (٢٣٨) على ذلك المجلس فقال جزاه الله خيرا فقد والله أخذني حتى قال وجاء

الرجل الذي بعثوا معه  
 أراش وهو ابن العوث أو ابن عمرو بن العوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ وهو والد أنار  
 الذي ولد بجيلة وختم وراثة الذي ذكر ابن هشام بطن من خنعم وراثة مذكورة في العماليق في نسب  
 فرعون صاحب مصر وفي بلي أيضا بنو اراشة وقوله من يؤدني على أبي الحكم أي يعني على أخذ حتى  
 منه وهو من الادات التي يتوصل الانسان الى ما يريد كاداة الحرب وأداة الصانع فالما كؤدى الخنعم أي  
 بوصله الى مطالبه وقد قيل ان المذرة بدل من عين ويؤدى ويؤدى بمعنى واحد أي يزيل العدوان والعداء  
 وهو الغلم كما تقول هو يشكك أي يزيل شكوك وفي حديث غراب شكونا الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حر الرضاء لم يشكنا معنا على أحد القوم لم يرفع شكوانا ولم يزلها \* وقوله فخرج اليه وما في  
 وجهه راحة أي بغير روح فكان معناه روح باقية فذلك جاءه على وزن فاعلة والدليل على انه أراد  
 معنى الروح وان جاءه به على بناء فاعلة قول الاراشي في آخر الحديث خرج الى وما عنده روحه  
 فصل في ذكر حديث ركاة زمصارعة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم مثل هذا الحديث عن  
 أبي الاسود بن الجعي واملها ان يكونا جيها صار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم الترمذي  
 بابي الاسود بن باديه ونسبه وركاة هذا هو ابن عبد بن زيد بن هشام بن عبد المطلب من مسلمة التي نتج ونوفى  
 في خلافة معاوية وهو الذي طلق امرأته البتة فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بنته فقال انما أردت  
 واحدة فدها عليه ومن حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لكل دين خلقا وخلقى هذا الدين الحياء  
 ولا يته بزدين ركاة بحية أيضا ويروي عن زيد بن ركاة انه على وكان على قد أعطى من الايد والقوة  
 ما لم يطمأ أحد نزع في ذلك الى جده ركاة وفي ذلك أخبار ذكرها انما كهي منها خيرة مع زيد بن معاوية  
 وكان زيد بن معاوية من أشد العرب فصارة يوما فصرعه على صرعه لم يسمع بمثله بعد ذلك  
 على فرس جموح لا يطاق فعمل على ما يرا ديه فلما جمح به الفرس ضم عليه فخذ به ضمة نقي منها الفرس وذكر  
 عنه أيضا انه تابط رجلا من أيد بن ثم جرى بهما وهما تحت أبطيه حتى صاح الموت الموت فاطلتهما  
 لا كني \* قال ابن اسحق

وحدثني أبي اسحق بن يسار قال كان ركاة بن عبد بن زيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف  
 أشد قريش نخلا يوما بر رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض شعاب مكة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ركاة ألا تتقي الله وتقبل  
 ما أدعوك اليه قال اني لو أعلم ان الذي تقول حق لاتبعتك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرأيت ان صرعتك أعلم ان ما أقول حق  
 قال نعم قال فتم حتى أصارتك قال فقام ركاة اليه فصارعه فله البطش به رسول الله صلى الله عليه وسلم أضججه وهو لا يملك من نفسه شيئا ثم  
 قال عد يا محمد فماد فصرعه ثم قال يا محمد والله ان هذا لا يجب أنصرعني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفأعجب من ذلك ان شئت  
 ان أريك ان اتقيت الله واتبعته أسرى قال ما هو قال أدعوك هذا شجرة التي ترى فتأبني قال ادعها فادعها فاقبالت حتى وقمت بين يدي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال فما رجعي الى مكانك قال فرجوت الى مكانها قال فذهب ركاة الى قومه فقال يا بني عبد مناف  
 ساحر وابطاح جميع أهل الارض فوالله ما رأيت أسجرا منه قط ثم أخبرهم بالذي رأى والذي صنع

(فصل)

قال ابن اسحق ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة عشر ورجل أو قرىب من ذلك من النصارى حين بلغهم خبره من الحبشة فوجدوه في المسجد فجلسوا اليه وكلهم ودوسا لوه ورجل من قريش في انديتهم حول الكعبة فلما فرغوا من مسألة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما ارادوا دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله وتلا عليهم القرآن فله اسمعوا القرآن فاضت اعينهم من الدمع ثم استجابوا لله وآمنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يرصف لهم في كتابهم من أمره فلما قام واعتزضهم أبو جهل بن هشام في نفر من قريش فقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعتكم من وراءكم من اهل دينكم تزدون لهم لدا توهم بخبر الرجل فلم تطعن بحال السك عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال ما نعلم ركباً أحق منكم أو كما قالوا لهم فتألوهم سلام عليكم لا نجاهلكم لئلا نحزن عليه ولكم الأثم عليهم نال انفسنا خيرا او يقول ان النفر من النصارى من اهل نجران فانه اعلم أى ذلك كان فيقال والله اعلم فيهم تزلت هؤلاء الآيات الذين آتيتهم الكتاب من قبله به يؤمنون وإذا يسئلى عليهم قالوا آمانا به الحق من ربنا انا كنا من قبله مسامحين الى قوله لنا اعمالنا اراكم (٢٣٩) اعمالكم سلام عليكم لا يفتنى

الجاهلين قال ابن اسحق وقد سألت ابن شهاب الزهري عن هؤلاء الآيات فبين تزلت فقال لي ما زلت اسمع من علماءنا من انزل في النجاشي واحسابه والايات من المائدة من قوله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون الى قوله فاكتبنا مع الشاهدين قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد جلس اليه المستضعفون من اصحابه خباب وعمار وابوقبيصة يسار ومولى صفوان بن امية ابن محرز وصهيب واشباههم من المسلمين هنأت بهم قريش فقال

فصل في ذكر قدوم وفد النصارى من الحبشة واعيانهم وما أنزل الله فيهم من قوله تعالى «الذين قالوا انا نصارى» ولم يقل من النصارى ولا سباهم هو سبحانه بهذا الاسم وانما حكى قولهم انذى قالوه حين عرفوا بانفسهم ثم شهد لهم بالآيمان وذكر انه اناهم الجنة واذا كانوا هكذا اذ ليسوا بنصارى هم من أمة محمد عليه السلام وانما عرف النصارى بهذا الاسم لان مبدأ دينهم كان من ناصرة قرية بالشام فاشتق اسمهم منها كما اشتق اسم اليهود من يهود بن يعقوب ثم لا يقال لمن أسلم منهم يهودى اسم الاسلام أولى بهم جميعا من ذلك النسب

فصل في ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجلس الى مبيعة غلام المبيعة مفعلة مثل المعبشة وقد يجوز ان يكون مفعلة بضم العين وهو قول الاخفش وانما قولهم سلعة مبيعة مفعلة حذف الواو منها في قول سيويوه حين سكنوا الياء اشتغالا للضمة وفي قول أبي الحسن الاخفش ان الياء بدل من الواو الزائدة في مبيوعة ووزنها عنده مفعولة بحذف العين وللإكلام على هذين المذهبين موضع غير هذا وهو ذكر صهيبا وأبا فكيهة وسند ذكر اسم أبي فكيهة والتعريف بقيا بعدلانه بدرى وكذلك صهيب بن سنان وتقتصر في هذا الموضوع على ذكر اسمه وهو يسار مولى عبدالدار

فصل في ذكر قول العاصي بن وائل ان محمدا أتراذامات انقطع ذكره وانزل الله تعالى في قوله من سورة الكوثر على قول ابن اسحق وأكثر المنسرين وقيل ان أبا جهل هو الذى قال ذلك وقد قيل كتب بن الاشرف ويلزم على هذا القول الاخير ان تكون سورة الكوثر مدنية وقد روى يونس عن أبي عبدالله الجعفي عن جابر الجعفي عن محمد بن علي قال كان القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغ ان يركب الدابة ويسير على النجبية فلما قبضه الله قال العاصي أصبح محمد أترا من ابنه فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم انا اعطيتك الكوثر عوضا يا محمد من مصيبتك بالتاسم فصل لربك وانحر ان شانك هو الاثر ولم يقل ان شانك ايتري ضمن اختصاصه بهذا الوصف لان هو في مثل هذا الموضوع تعطى الاختصاص

بعضهم لبعض هؤلاء اصحابه كانوا هؤلاء من الله عليهم من بيننا بالمدى والحق لو كان ما جاء به محمد خيرا ما سبنا هؤلاء اليه وما خصهم الله به دوننا فانزل الله تعالى فيهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شئ عوما من حسابك عليهم من شئ فطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليتولوا هؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله باعلم بالشاكرين واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا نزل سلام عليك كتب ربك على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سواء أحببتم أو كرهتم فانه غفور رحيم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بغنى كثيرا ما يجلس عند المروة الى مبيعة غلام نصراني يقال له جبر عبد لابن الحضرمي وكانوا يقولون والله ما يعلم محمد كثيرا مما أتى به الا جبر نصراني غلام ابن الحضرمي فانزل الله تعالى في ذلك من قولهم انما يعلمه بشر لسان الذين ياهدون اليه اعجبى وهذا لسان عربى ميين «قال ابن هشام» ياهدون اليه يملون اليه والاخذ المثل عن الحق قال رؤى بن الججاج اذا تبع الضحك كل ما نجد «قال ابن هشام» يعنى الضحك الحار جى وهذا البيت في ارجو زلة قال ابن اسحق وكان العاص بن وائل السهمي فيها بغنى اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوه فانها هو رجل ايترا عتب له لو قدمنا لقد انقطع ذكره واسترحم منه فانزل الله في ذلك من قوله انا اعطيتك الكوثر

مثل أن يقول قائل إن زيد فاسق فلا يكون مخصوصاً بهذا الوصف دون غيره فذا قلت أن زيدا هو  
 الفاسق فمعناه هو الفاسق التي زعمت فدل على أن بالحضرة من يزعم غير ذلك وهكذا قال الجرجاني وغيره  
 في تفسير هذه الآية أن هو تعطي الاختصاص وكذلك قالوا في قوله سبحانه «انه هو أغني وأقني» لما كره  
 العباد يتوهمون أن غير الله قد يغني قال هو أغني وأقني أي لا غيره وكذلك قوله تعالى «وانه هو أمات وأحيا»  
 إذ كانوا قد جوهمون في الاحياء والاماتة ما توهمه النمر ودحين قال انا أحبي وأميت أي انا أقلل من شئت  
 واستحيي من شئت فقال عز وجل وان هو أمات وأحيا أي لا غيره وكذلك قوله تعالى «وانه هو رب  
 السمعي» أي هو الرب لا غيره إذ كانوا قد اتخذوا أربابا من دونه منهنما السمعي فلما قال وان هو خلق الزوجين  
 وان هلك عاد استغنى الكلام عن هو التي تعطي معنى الاختصاص لانه فعل لم يبدعه أحد واذا ثبت هذا  
 فكذلك قوله ان شئت هو الا ترى لانت والابتران لا يعقب له يتبعه فمدته كالبتر الذي هو عدم  
 الذنب فذا ما قلت هذا ونظرت الى العاصي وكان ذا ولد وعقب وولد عمر ووهشلم ابنا العاصي بن وائل  
 فكيف ثبت له البتر وانقطع الولد وهو ذو ولد ونسل وفيه عن يديه وهو يقول «ما كان محمدا يا احد من  
 رجالكم» الآية . فالجواب ان العاصي وان كان ذا ولد فقد انقطع المصصة يندو بينهم فليسوا بايتباع له لان  
 الاسلام قد حججهم عنه فلا يرتبهم ولا يرتبونه وهم من اتباع محمد عليه السلام وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم كما قرأ  
 أبو بن كعب وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم والنبي أولى بهم كما قال الله سبحانه فيهم وجميع المؤمنين اتباع النبي  
 في الدنيا واتباعه في الآخرة الى حوضه وهذا معنى الكثرة وهو موجود في الدنيا الكثرة اتباعه في المعنى  
 أزواجهم بما فيه حياتهم من العلم وكثرة اتباعه في الآخرة لبقية من حوضه بما فيه الحياة الباقية وعد الله  
 العاصي على هذا هو الا ترى على الحقيقة ان قد انقطع ذنبه واتباعه وصاروا تبعاً للمحمد صلى الله عليه وسلم ولذلك  
 قول تعبيرة للنبي صلى الله عليه وسلم بالبرية ما هو غده من الكثرة فان الكثرة تضاد معنى التلذذ ولو قال في  
 جواب اللعين انا أعطيتك الحوض الذي من صفة كذا وكذا لم يكن رد اعليه ولا مشا كالجوابه ولكن  
 جاء باسم يتضمن الخير الكثير والعديد الخم التغير المضاد لمعنى البرية وان ذلك في الدنيا والآخرة بسبب  
 الحوض المورود الذي أعطاه فلا يختص لفظ الكثرة بالحوض بل يجمع هذا المعنى كله ويشتمل عليه  
 وذلك كانت آيته كمد النجوم وقال هذه الصفة في الدنيا علما بالامانة من أحبابه ومن بعدهم فقد قال  
 سبحانه كالتجوم وهم يرون العلم عنه ويؤدونه الى من بعدهم كما تروى الآية في الحوض ونسبتي الواردة  
 عليه تقول رويت الماء أي استقيته كما تقول رويت العلم وكلاهما فيه حياة ومنه قيل لمن روى علمه أو شعرا  
 راوية تشبها بالمزادة أو الدابة التي يحمل عليها الماء وليس من باب علامة ونسابة وفي حديث أبي برزة في  
 صفة الحوض انها تروى في أكف المؤمنين يعني الآية وخصباء الحوض اللؤلؤ والياقوت ويقال بهما في  
 الدنيا الحكيم المأثورة عنه ألا ترى ان اللؤلؤ في علم التعبير حكم وفوائد علم وفي صفة الحوض له المنك أي حماته  
 ويقال في الدنيا طيب الثناء على العلماء واتباع النبي الاتقياء كما ان المنك في علم التعبير ثناء حسن وعلم التعبير  
 من علم النبوة متمسك وذكر في صفة الحوض نظير اني ترده كاعتناق البخت ويقال له من صفة العلم في الدنيا  
 ور ودانطابين من كل صقع وقطر على حضرة العلم واتباعهم اليها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبعده  
 فتأمل صفة الكثرة معقولة في الدنيا محسوسة في الآخرة مدركة بالميان هنالك يبين لك انجاز الترتيب ومطابقة  
 السورة لسبب نزولها ولذلك قال فضيل فصل لربك وانحر أي نواضع لمن أعطاك الكثرة بالصلاة له فان  
 الكثرة في الدنيا تقتضي في أكثر الخلق الكبر وتحدو الى الفخر والمجربة فذلك كان عليه السلام طائفاً

ما هو خير لك من الدنيا وما فيها والكثرة العظيم

قال ابن اسحق قال لبيد بن ربيعة الكلابي وصاحب ملحوب لعمري يومه \* وعند الزداع بيت آخر كوتر يقول عظيم  
 « قال ابن هشام » وهذا البيت في قصيدته « قال ابن هشام » وصاحب ملحوب عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب مات بلحوب  
 وقوله وعند الزداع بيت آخر كوتر يعني شرح بن الاحوص بن جعفر بن كلاب مات بالزداع والكوتر أراد الكثير ولقظه مشتق من لفظ  
 الكثير « قال ابن هشام » قال الكهيت بن زيد بن عبدح هاشم بن عبد الملك بن مروان (٢٤١) وأنت كثير يا ابن مروان

طيب \*  
 وكان أبو كلاب بن السقائي  
 كوترا  
 وهذا البيت في قصيدته  
 « قال ابن هشام » وقال  
 أمية بن أبي عائذ الهذلي  
 يصف حمار وحش  
 يحس الحقيق إذا ما احتدم  
 ن ححم في كوتر كلال  
 يعني بالكوتر العبار الكثير شبه  
 أكثرته عليه بالجلال وهذا  
 البيت في قصيدته \* قال  
 ابن اسحق حدثني جعفر  
 ابن عمرو « قال ابن هشام »  
 هو جعفر بن عمرو بن  
 جعفر بن عمرو بن أمية  
 الضمري عن عبد الله بن  
 محمد بن أسى محمد بن شهاب  
 الزهري عن أسى بن مالك  
 قال سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وقيل له  
 يا رسول الله الكوتر الذي  
 أعطاك الله قال نهر كابين  
 صماء إلى أيلة آية كهدد  
 نجوم السماء تده طيرها اعتاق  
 كاعتاق الأبل قال يقول عمر  
 ابن الخطاب أنها يا رسول الله  
 لناعمة قال آكلها أنعم منها

رأسه عام افتتح حين رأى كثرة أتباعه وهو على الراحة حتى ألصق عثونه بالرحل أمثالاً لا سر به وكذلك  
 أمره بالنحر شكر الله ورفع الدين إلى النحر في الصلاة عند استقبال القبلة التي عندها ينحرف إليها يهدى  
 معناه الجمع بين العملين النحر المأمور به يوم الأضحية والإشارة إليه في الصلاة ورفع الدين إلى النحر كما كان  
 القبلة محجوجة مصلى إليها فكذلك ينحرف عندها ويشار إلى النحر عند استقبالها وإلى هذا التفت عليه  
 السلام حين قال من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأمسك نسكنا فبمسلم وقد قال الله سبحانه قل إن صلاتي  
 ونسكي فترن بين الصلاة إلى الكعبة والنسك إليها كما قرن بينهما حين قال فصل ربك والنحر \* وذكر في صفة  
 الحوض كما بين صنعاء أيلة وقد جاء به أيضاً في الصحيح كما بين حر باء وأذرح وبينهما مسافة بعيدة وفي  
 الصحيح أيضاً في صفة كابين عدن ابن عدي بن عثمان وقد تقدم ذكر كابين وأنه ابن زهير بن أئمن بن حمران  
 عدن سميت برجل من حمر عدن بها أي أقام وقد تم أيضاً ما قاله الطبري أن عدن وأبين هما أبناء ابن أخوا  
 ممدو أما عثمان بن شبيب النخعي وفتح العين ففي الشام قرب دمشق سميت بعمان بن لوطن بن هارون كان سكنها  
 فيما ذكرها أبا معان بن ضمير العين وتخفيف النيم فهو يانج سميت بعمان بن سنان وهو من ولد إبراهيم فهاذ كروا  
 وفيه نظر إذ لا يعرف في ولد إبراهيم لتسايه من اسمه سنان وفي صفة الحوض أيضاً كما بين الكوفة ومكة وكا  
 بين بيت المقدس والكعبة وهذه كلها روايات متعارفة المعاني وإن كانت المسافات بعضها أبعد من بعض  
 فكذلك الحوض أيضاً له طول وعرض وزوايا وأركان فيكون اختلاف هذه المسافات التي في الحديث  
 على حسب ذلك جملة الله من الواردين عليه ولا أظن أن كبادنا في الآخرة إليه ومجاهد في معنى الكوتر  
 ما رواه ابن أبي عمير عن عائشة قالت الكوتر نهر في الجنة لا يدخل أحد أصبغ فيه في أذنيه إلا سمع خر بذلك  
 التبر ويقع هذا الحديث في السيرة من رواية يونس ورواه الدارقطني من طريق مالك بن يعقوب عن الشعبي  
 عن مصروق عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أعطاني نهرًا يقال له الكوتر لا يشاء  
 أحد من أمتي أن يسمع خر بذلك الكوتر إلا سمعته فقلت يا رسول الله وكيف ذلك قال أدخل أصبغك في  
 أذنيك وشدي فالذي تسمع من فهم من خر بالكوتر وروى ابن الدارقطني من طريق جابر بن عبد الله أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعل والذي نفسي بيده إنك لثابت عن حوضي يوم القيامة تذكرون عنه كغفار  
 الامم كما تذاق الأبل الضالة عن الماء مصى من عوسج إلا أن هذا الحديث برويه حرام بن عثمان عن ابن جابر  
 وقد سئل مالك عنه فقال ليس بثقة واغلظ فيه الشافعي التول وأما قوله عليه السلام ومن يرى علي حوضي  
 فقد قيل في معناه أقوال وفسر عند الحديث الآخر وهو قوله عليه السلام وهو على المنبر لا ينظر إلى  
 حوضي إلا أن من مقامى هذا فأمه

فصل في ذكر ابن هشام في الاستهاد على معنى الكوتر قول لبيد بن ربيعة  
 وصاحب ملحوب لعمري يومه \* وعند الزداع بيت آخر كوتر  
 وبالقورة الخراب ذو الفضل عامر \* فمهم ضياء الطارق المنور

(٣٦ - روض ل) قال ابن اسحق سمعت في هذا الحديث أو غيره أنه قال صلى الله عليه وسلم من شرب منه  
 لا يظم أبدا \* قال ابن اسحق فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه إلى الاسلام وكلمهم فأنعم بهم فقال زمعة بن الأسود والنضري  
 الحرث والأسود بن عبد بنعوت وأبي بن خلف والماص بن وائل لوجعل معك يا محمد ملك يحدث عنك الناس ويروي معك فانزل الله تعالى في  
 ذلك من قولهم وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا انضى الأمر ثم لا يظنرون ولوجعلناه ملكا جعلنا رجلا ولبسنا عليهم ما يلبسون \*

بمعنى عام من مالك ملاعب الاسنة وهو عم لبيد وسند كرم سمي ملاعب الاسنة اذا جاء ذكره ان شاء الله تعالى وصاحب ملحوب عوف بن الاحوص وقد ذكره ابن هشام والذي عند الرذاع شريح بن الاحوص في قوله وقال غيره هو حبان بن عتبة بن مالك بن جعفر بن كلاب والرذاع من أرض النجامة وملحوب مفعول من لحبت العود اذا فترته فكان هذا الموضع سمي ملحوب لانه لا كرم فيه ولا شجر وذكر حديث المستهزيين برسول الله صلى الله عليه وسلم وما أنزل الله فيهم من قوله تعالى ولقد استهزى به رسول من قبلك الآية فقال فيها استهزى برسول ثم قال سفاق بالذين سخروا منهم ولم يقل استهزوا ثم قال ما كانوا به يستهزون ولم يقل يستخرون ولا بد في حكمة في هذا من جهة البلاغة وتزويل الكلام متاركة فتقوله استهزى برسول أي اسخروا من الكلام الذي سمي استهزاه اسماءهم تأنيذا لينا سمي عن قبله من الرسائل واعلم سمي استهزاه اذا كان مسخروا وهو من قول الجاهل قال الله تعالى «أتخذنا من دونه آيالا» وقال أبو ذؤيب اللؤلؤي «أكون من الجاهلين» وأما السخر والسخرى فقد يكون في النفس غير مسخرة ولذلك تقول سخرت منه كما تقول عجبته منه لأن العجب لا يختص بالمعنى المذموم كما يختص السخر وفي التزويل خبر عن نوح «ان تسخر وامنا فانا تسخر منكم كما تسخرون» ولم يقل استهزى بكم كما تستهزون لان الاستهزاء ليس من فعل الانبياء افعالهم من فعل الجاهل كما قد يدعيه قول موسى عليه السلام فالتبى بسخرى أي بعجبته من كفر من يسخر بدونه سخرتو لهم \* فان قلت فقد قال الله تعالى الله يستهزى بهم \* قال العرب سخرى أي بعجبته من كفر من يسخر بدونه سخرتو لهم \* فان قلت فقد قال وهو مجاز حسن وأما الاستهزاء الذي كنا بصدده فهو المسمى استهزاه حقيقة ولا يرضى به الا جهول ثم قال سبحانه سفاق بالذين سخروا منهم ما كانوا يستهزون أي سخر بهم من الوعيد المبالغ لهم على السنة الرسول ما كانوا يستهزون به بالسنة فترت كل كلمة شرط ولم يحسن في حكم البلاغة وضع واحدة كان الاخرى وذكر أيضا قوله سبحانه «ولو جهنم اهلها لكان اهلها جهنم» أي لو جعل الرسول اليوم من الملائكة لكانوا يمشون على صور قرجل ولدخل عليهم من الملائكة فيه ما دخل في أمر محمد وقوله ليسنا بدل على ان الامر كله منه سبحانه فهو بمعنى من شاء عن الحق ويفتح بصيرة من شاء وقوله ما ليسون معناه ليسون على غيرهم لان أكثرهم قد عرفوا انه الحق ولكن جحدوا به واستنبتوا أنفسهم فجهلوا ليسون أي بلبس بجهنم على بعض وليسون على اهلهم واتباعهم أي يخلطون عليهم بالباطل تقول العرب لبست عليهم الأمر أبسه أي سترته وخلطته ومن لبس الثياب لبست الابس لانه في معنى كسرت وفي مقابلته عريت فجاء على وزنه والآخر في معنى خلطت أو سترت فجاء على وزنه

شرح ما في حديث الاسراء من المشكل

انفتت الرواة على تسميته اسراء ولم يسمعه أحد منهم سري وان كان أهل اللغة قد قالوا سري وأسري بمعنى واحد فدل على ان أهل اللغة لم يفتقروا العبارة وذلك ان القراء لم يفتقروا في التلاوة من قوله «سبحان الذي أسرى بعبده» ولم يقل سري وقال والميل اذا يسرى ولم يقل يسرى فدل على ان السري من سرية اذا سرت ليلا وهي مؤنثة تقول طالت سراك الليلة والاسراء متعد في المعنى واسكن حذف مفعوله كثيرا حتى ظن أهل اللغة انها بمعنى واحد لما رأوها غير متعدية في المفعول في اللفظ وانما أسرى بعبده أي جعل البراق سري كما تقول أمضيته أي جعله بمعنى اسكن كحذف المفعول لقوة الدلالة عليه أو الاستغناء عن ذكره ذلك المقتضود بالخبر ذكر محمد لانه كالمداية التي سارت به وجاز في قصة لوط عليه السلام ان يقال له فأسر بأهلك أي سر بهم وان قرأ أسرا باهلك بالفتح أي فأسر بهم ما يتجهلون عليه من دابة أو نحوها ولم يتصور ذلك

قال ابن اسحق ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيا بلقي بالوليد بن المغيرة وأمية ابن خلف ويا بني جهل بن هشام فمزوه وهمزوه واستهزوا به فغاطه ذلك فانزل الله تعالى عليه في ذلك من أمرهم ولقد استهزى برسول من قبلك سفاق بالذين سخروا منهم ما كانوا يستهزون

ذكر الاسراء والمعراج  
بسم الله الرحمن الرحيم  
قال حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله الكاظمي عن محمد بن اسحق المظلي قال ثم اسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس من ابناء وقد فشا الاسلام بمكة في قريش وفي القبائل كلها

قال ابن اسحق كان من الحديث فيها بلغني عن مسراه صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود وأبي سعيد الخدري وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ومعاوية ابن أبي سفيان والحسن بن أبي الحسن وابن شهاب الزهري وقادة وغيرهم من أهل العلم وأم هانئ بنت أبي طالب ما اجتمع في هذا الحديث كل يحدث عنه بعض ما ذكر من أمره حين أسرى به صلى الله عليه وسلم وكان في مسراه وما ذكر منه بلاه وتمحيص وأمر من أمر الله في قدرته وساطانه فيه عبرة لأولى الألباب وهدي ورحمة ونبات لمن آمن بالله وصدق وكان من أمر الله على يقين فأسرى به كيف شاء ليريه من آياته ما أراد حتى عابن ما عابن من أمره وسلطانة العظيم وقدرته التي يصنع ما ما يريد فكان عبد الله بن مسعود فيما بلغني عنه يقول أني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق وهي الدابة التي كانت تحمل عليا الأنبياء قبله تضع حافرها في منتهى طرفها فخلل عليا ثم خرج به صاحبها يرى الآيات فيما بين السماء والأرض حتى انتهى إلى بيت المقدس

ذلك في السرى بالنبي صلى الله عليه وسلم إذ لا يجوز أن يقال سرى بعبد بوجه من الوجود فلذلك لم تات التلاوة إلا بوجه واحد في هذه القصرة فقد برهوك ذلك تسامح النحويون أيضا في الابهام والهمزة ووجهها بمعنى واحد في حكم التعمية ولو كان ما قالوه أصلا لحاز في أمرضته ان تقول مرضت به وفي أسقمته ان تقول سقمت به وفي أجميت ان تقول جميت به قياسا على أذهبت وذهبت به وياي الله ذلك والعالمون فأنما الباء تعطى مع التعمية طرفا من المشاركة في الفعل ولا تعطيه الهمزة فاذا قلت أقعدت فمعناه جماعته بقعدوا لك شاركته في التعميد فبذلك إلى الأرض أو نحو ذلك فلا بد من طرف من المشاركة إذا قدمت به ودخلت به وذهبت به بخلاف أدخلته واذهبت **﴿فإن قلت﴾** فقد قال الله سبحانه ذهب الله بنورهم وذهب بهمهم وأبصارهم يتعالى سبحانه عن ان يوصف بالذهاب أو يضاف إليه طرف منه وإنما معناه ذهب نورهم وسهمهم **﴿قلنا﴾** في الجواب عن هذا ان النور والسمع والبصر كان بيده سبحانه وقد قال بيده الخير وهذا من الخير الذي بيده وإذا كان بيده فإيناز يقال ذهب به على المعنى الذي يقتضيه قوله سبحانه بيده الخير كأنما كان ذلك المعنى فعليه ينبغي ذلك المعنى الآخر الذي في قوله ذهب الله بنورهم مجازا كان أو حقيقة ألا ترى ان لماد كرجس كيف قال اليمع عنكم الرجس وإنما يقول يذهب به وكذلك قال ويذهب عنكم رجس الشيطان تعاليم العبادة حسن الادب معه حتى لا يضاف إلى القادوس سبحانه لفظا ومعنى شيء من الأرجاس وان كانت خلقا له وملا كما يقال هو بيده على الخصوص تحسينا للعبارة وتزجها له وفي مثل النور والسمع والبصر يحسن ان يقال هي بيده فحسن على هذا ان يقال ذهب به وأما أسرى بعبد فان دخول الباء فيه ليس من هذا التيسيل فانه فعل يتعدى إلى المنعول وذلك المنعول المسرى هو الذي سرى بالعبد فشاركه بالسرى كما قدمنا في قدمت به انه يعطى المشاركة في الفعل أو في طرفه فأنامله

**﴿فصل﴾** وتقدم بين يدي الكلام في هذا الباب هل كان الاسراء في تظلة بحسده أو كان في نومه بروحه كما قال سبحانه **﴿والتى لم نمت في منامها﴾** وتذكر ابن اسحق عن عائشة ومعاوية انها كانت رؤى ياحق وان عائشة قالت لم تنم بيده وإنما خرج بروحه تلك الليلة ويحج قائل هذا أقول بقوله سبحانه **﴿وما جعلنا الرؤى التي أرىناك الا فتنة للناس﴾** ولما قيل الرؤية وإنما يسمى رؤى ياما كان في النوم في عرف اللغة ويحتجون أيضا بحديث البخاري عن أنس بن مالك قال ليلة أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم أنهم هو فقال أوسطهم هو هذا وهو خيرهم فقال آخرهم خذوا خيرهم فكانت الآية فلم يرهم حتى أوفوه ليلة أخرى فيأمرى قلبه ويتام عينه ولا يتام قلبه وكذلك الأنبياء عليهم السلام يتام أعينهم ولا يتام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتلموه فوضعه عند برزخ من فتولاه منهم جبريل الحديث بطوله وقال في آخره واستيقظ وهو في المسجد الحرام وهذا نص لا اشكال فيه انها كانت رؤى ياحدقة وقال أصحاب القول الثاني قد تكون الرؤى يابعدنى الرؤية في اليقظة وأشد والراعى يصف صاعدا

وكبر للرؤى يارهش فؤاده \* وبشر قلبا كان جها بالبه

قالوا وفي الآية بيان انها كانت في اليقظة لانه قال وما جعلنا الرؤى التي أرىناك الا فتنة للناس ولو كانت رؤى يانوم ما فتنت بها الناس حتى ارتد كثير من أسلم وقال الكفار يزعم محمد انه أنى بيت المقدس ورجع إلى مكة ليكواله والعير تطرد إليها شهرا مقبلة وشهر امد برة ولو كانت رؤى يانوم لم يستبعد أحد منهم هذا فعملوا انائم قد يرى نفسه في السماء في المشرق والمغرب فلا يستبعد منه ذلك احتجج هؤلاء أيضا بشر به الماء من الاناء

فوجد فيه ابراهيم الخليل  
وموسى وعيسى في نفر من  
الانبياء قد جموا له فصلى بهم  
ثم أتى بثلاثة آتية انا فيه بين  
واناه فيه خمرا وانا فيه ماء  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فسمعت قائلا  
يقول حين عرضت علي ان  
أخذ الماء غرق وغرقت  
أمتي وان أخذ الخمر غوي  
وطوت أمتي وان أخذ اللبن  
هدى وهديت أمتي قال  
فاخذت انا اللبن فشربت  
منه فقال لي جبريل عليه  
السلام هديت وهديت  
أمتك يا محمد ه قال ابن  
اسحق وحدثت عن  
الحسن انه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بنا  
أنا في الحبحر اذ جاني  
جبريل فمخزني بقدمه  
فجلست فلم أرتبنا فعدت  
الى مضجعي فجاءني الثانية  
فمخزني بقدمه فجلست فلم أرتب  
شيئا فمخزني الى مضجعي  
فجاءني الثالثة فمخزني بقدمه  
فجلست فاخذت بعضدي  
فمخزني فخرجت الى باب  
المسجد فاذا اذابني بين  
البغل والحمار في نخذيته  
جناحان يحفزهما رجليه  
يضع يده في منتهي طرفه  
فحملني عليه ثم خرج معي  
لا يفوتني ولا أفتوته

الذي كان معطي عند القوم ووجدوه حين أصبح لانه فيه وبارشاده للذين ندبهم حين أنفروا حس الدابة  
وهو البراق حتى دلهم عليه فاخذوا له مكة بامارة ذلك حتى ذكر الفرار بين السوداء والبرقاء كما في هذا الكتاب  
وفي رواية يونس انه وعد قريشا بقدم العير التي أرشدهم الى البعير وشرب اياهم وانهم سبعة دعون ويخبرون  
بذلك فقالوا يا محمد متى يقدمون فقال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم ولم يقدموا حتى كرت الشمس أن  
تغرب فدعا الله فحسب الشمس حتى قدموا كما وصف قال ولم يحبس الشمس الا لذلك اليوم وليوشع بن نون  
وهذا كما لا يكون الا بقطعة وذهبت طائفة ثالثة منهم شيخنا القاضي أبو بكر رحمه الله الى تصديق المقاتلين  
وتصحيح الحديثين وان الاسراء كان مرتين احدهما كان في نومه وتوطئه له ويذكره في رواية عليه كما كان بدء  
نبوته الرؤيا الصادقة ليسهل عليه أمر النبوة فانه عظيم تضمف عنه القوى البشرية وكذلك الاسراء سهله عليه  
بالرؤيا لان هوله عظيم فجاءه في اليقظة على توطئه وتقدمة رفة آمن الله بعبده وتسميلا عليه ورأيت الملب في  
شرح البخاري قد حكى هذا القول عن طائفة من العلماء وانهم قالوا كان الاسراء مرتين مرة في نومه ومرة في  
يقظته بيده صلى الله عليه وسلم « قال المؤلف » وهذا القول هو الذي يصحح به تنفق مما في الاخبار الأخرى  
انه قال في حديث أنس الذي قدمنا ذكره أنه ثلاثة نفر قبل أن يوحى اليه وهو معلوم ان الاسراء كان بعد النبوة  
وحين فرضت الصلاة كما قدمنا في الجزء قبل هذا وقيل كان قبل الهجرة بعام ولذلك قال في الحديث  
فارتد كثير ممن كان قد أسلم ورواة الحديثين حفاظا فلا يستقيم الجمع بين الروايتين الا أن يكون الاسراء  
مرتين وكذلك ذكر في حديث أنس انه التقى ابراهيم في السماء السادسة وموسى في السابعة وفي أكثر  
الروايات الصحيحة انه رأى ابراهيم عند البيت المعمور في السماء السابعة وثقوي موسى في السادسة وفي رواية  
ابن اسحق أتى بثلاثة آتية أحدها ما قاله قال ان أخذ الماء غرق وغرقت أمتي وفي إحدى روايات  
البخاري في الجامع الصحيح انه أتى بثلاثة آتية غسل ولم يذكر الماء والروايات ولا سبيل الى التكذيب  
بعضهم ولا توهينهم فدل على صحة القول بأنه كان مرتين وعاد الاختلاف الى انه كان كله حقا واسكن في  
حاليين ووقتين مع ما شهد له من ظاهر القرآن فان الله سبحانه يقول « ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى  
فاوحى الى عبده ما أوحى » ثم قال « ما كذب التؤاد ما رأى » فهذا نحو ما وقع في حديث أنس من قوله فيما يراه  
قلبه وعينه ثالثة والتؤاد هو القلب ثم قال « افتار ونبه على ما يرى » ولم يقل ما قدر رأى فدل على ان ثم رؤيا أخرى  
بعد هذه ثم قال « ولقد رآه نزلة أخرى » أي في نزلة نزله لغيره لغيره بل اليه مرة فقرأ في صورته التي هو عليها « عند  
صدره المنتهى اذ بعشى الصدر ما يشي » قال يغشاها فرأش من ذهب وفي رواية ينقر منها الباقوت ونورها  
مثل قلال هجر ثم قال « ما زاع البصر » ولم يقل التؤاد كما قال في التي قبل هذه فدل على انها رؤيا عين وبصر  
في النزلة الاخرى ثم قال « لقد رأى من آيات ربه الكبرى » واذا كانت رؤيا عين فهي من الآيات  
الكبرى ومن أعظم البراهين والعبر وصارت الرؤيا الاولى بالاضافة الى الاخرى ليست من الكبرى لان ما يراه  
العبد في مناهه دون ما يراه في بظنه لا محالة وكذلك قال في أكثر الاحاديث انه رأى عند صدره صدره المنتهى  
نهر بن ظاهر بن ونهر بن باطنين واخره جبريل ان الظاهر ين التيسل وانقرات رأى عند صدره المنتهى  
رأى هذين النهرين في السماء الدنيا وقال له الملك هم النيل وانقرات أصابعها وعصرها في حقل أن يكون رأى  
في حال اليقظة منهم ما ورأى في المرة الاولى ان نهر بن دون أن يرى أصلها والله أعلم فقد جاء في تفسير قوله  
نمالي « وأترابا من السماء بقدر فسكناه في الارض » انهما النيل والفرات أنزلان الجنة من اسفل  
درجة منها على جناح جبريل فاودعها بطون الجبال ثم ان الله سبحانه سير فمهما يذهب بهما عند رفع

القرآن وذهب الأيمان فلا يبقى على الأرض خير وذلك قوله تعالى « وانا على ذهابه لنادرون » وفي حديث مسند كره النحاس في المعاني بأنهم هذا فاختصرته ووضع في كتاب المعلم للمازري قول رابع في الجمع بين الأقوال قال كان الاسراء بجسده في اليقظة الى بيت المقدس فكانت رؤيا عين ثم اسرى بروحه الى فوق سبع سموات ولذلك شنع الكفار قوله وايات بيت المقدس في ليلتي هذه ولم يشنعوا قوله فيما سوى ذلك

فصل في ما يستل عنه في هذا الحديث شماس البراق حين ركب النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل امانتحي يبارق فشاركك عبدك قبل محمداً كرم عليه منته فقد قيل في شهرته ما قاله ابن بطال في شرح الجامع الصحيح قال كان ذلك بعد عمدة البراق بالانبياء وطول التمتة بين عيسى وحمد عليهم السلام وروى غيره في ذلك سبباً آخر قال في روايته في حديث الاسراء قال جبريل لحمد عليه السلام حين شمس به البراق له انك يا محمد مسست الصقراء اليوم فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه ما سها الا انتم سها فقال تبارق لمن يعبدك من دون الله وما سها الا ذلك وكره هذه الرواية أبو سعيد النيسابوري في شرف المصطفى فانه اعلم وقد جاء ذكر الصقراء في مسند البرار وانما كانت صنما بمضه من ذهب فكمهرها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وفي الحديث الذي خرجنا منه الذي من طريق برودة الاسامي انه عليه السلام حين انتهى الى بيت المقدس قال جبريل باصبعه الى المصخرة فخرقها فشد بها البراق وصلوا وان حذفة أنكروا هذه الرواية وقالتم ايضاً منته وقد سخره له عالم غريب والشهادة وفي هذا من الله تعالى رواية برودة التنبية على الاخذ بالحزم مع محبة التوكل وان الايمان بالتدبير كما روي عن وهب بن هبة لا يمنع الحازم من توكي الممالك قال وهب وجدته في سببه من كتابه ان كتب الله القديمة وهذا الحزم من قوله صلى الله عليه وسلم قيدها وتوكل فإيمانه صلى الله عليه وسلم بانه قد سخر له كما يمانه بقدر الله وعلمه بانه سبق في علم الكتاب ما سبق ومع ذلك كان يترود في اسفاره وبعد السلاح في حر وبه حتى لندظاهر بين درعين في غزوة أحد وروى للبراق في حلة الباب من هذا الفن وهو حديث صحيح رقد رواد غير برودة وقع في حديث الحارث بن أبي أسامة من طريق أنس ومن طريق أبي سعيد وغيرهما عن ربطة للبراق في الحلة التي كانت ترتبط فيها الانبياء غير أن الحديث يرويه داود بن الحارث وهو ضعيف ومما يستل عنه قول الملائكة في كل سماء لجبريل من معك فيقول محمد فيقولون أو قد بعث اليه فيقول نعم هكذا انظر الحديث في الصحاح ومعنى سؤالهم عن البعث اليه فيها قال بعض أهل العلم أي قد بعث اليه ليسرجه الى السماء كما قال وجدوا في علم الله سيعرجه به ولو أرادوا بعثه الى الخلق لخلقوا له قديماً ولم يخلقوا له مع النبي ليدان بحق عن الملائكة بعثه الى الخلق فلا يملوه ويزيدوا الى الاسراء وفي الحديث الذي تقدم في هذا الكتاب بيان أيضاً حين ذكر تسبيح ملائكة السماء الى امة ثم تسبيح ملائكة كل سماء ثم يسئل بعضهم بعضهم سيحتم حتى ينتهي السؤال الى ملائكة السماء السابقة فيقولون قضى ربنا في خلقه كذا ثم ينهي الخبر الى سماء الدنيا الحديث بطوله وفي هذا ما يدل على ان الملائكة قد علمت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم حين نبي عزائما قالت أو قد بعث اليه أي قد بعث اليه بالبراق كما تقدم على أن في حديث أنس ان ملائكة السماء الدنيا قالت لجبريل أو قد بعث كما وقع في السيرة ولا يس في أول الحديث اليه هذا ما جاء في حديث الرؤيا التي رآها بقا به كما قدمنا وان ذلك قبل أن يوحى اليه كما جاء في الحديث بعينه وفي هذا قوله لما تقدم من ان الاسراء كان رؤيا ثم كان رؤية ولذلك لم نجد في روايته من الروايات ان الملائكة قالوا أو قد بعث اليه إلا في ذلك الحديث قاله أعلم

قال ابن اسحق وحدثت عن قتادة انه قال حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما دنوت منه لأركبه شمس فوضع جبريل يده على معرفتي ثم قال ألا تستحي يبارق مما تصنع فوالله يبارق ما ركبتك عبد الله قبل محمداً كرم على الله منه قال فاستحيا حتى ارفض عرفاً ثم قرحت ركبته

بيت المقدس فوجد فيه ابراهيم وموسى وعيسى في هرة من الانبياء فأمسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ثم أتى بالعين في أحد هما حجر والاخر ابن قال فاستد رسول الله صلى الله عليه وسلم اناء الابن فشرب منه وترك اناء الحجر قال فقال له جبريل هديت للفطرة وهديت أمك يا محمد وحسرت عليك الخمر ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فلما أصبح غدا على قبر بش فاخبرهم الخبر فقال أكثر الناس وهذا والله الأمر البين والله ان الميراث قد شرب من مكة الى الشام مدبرة وشهرام قبله فذهب ذلك محمد في ليلة واحدة ورجع الى مكة قال فارتد كثير من كان أسلم وذهب الناس الى أبي بكر فبالوا له هل لك يا أبا بكر في صاحبك بزعم انه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع الى مكة قال فقال لهم أبو بكر انكم تكذبون عليه فقالوا بل هاهو ذلك في المسجد يحدث به الناس فقال أبو بكر والله لئن كان قاله لقد صدق فإيهيكم من ذلك

﴿فصل﴾ وذكر باب الحنيفة وان عليه ملكا يقال له اسمعيل وقد جاء ذكره في مسند الحارث وفيه ان تحت يده سبعون ألف ملك تحت يد كل ملك سبعون ألف ملك هكذا لفظ الحديث في رواية الحارث وفي رواية ابن اسحق اثنا عشر ألف ملك هكذا لفظ الحديث وفي مسند الحارث أيضا وذكر سردرة المتنبى فقال لو غطيت بورقته من ورقه هذه الامة انظمتهم وفي حديثهم من رواية الجمع فاذا عمرها كقلال هجر وفي حديث الثقلين من كتاب الطهارة من رواية ابن جبريل اذا كان الماء قاتنين من قلال هجر لم يعمل الخبث قالوا والقلبان منها اسمان جسمان ثم رطل قال الترمذي وذلك نحو من خمس قرب وفي تفسير ابن سلام قال عن بعض السلف انها سميت سدرة المنتهى لان روح المؤمن ينتهي به اليها فتصلي عليه هناك الملائكة المقربون قال ذلك في تفسير علي بن **﴿فصل﴾** وفيه انه رأى آدم في سماه الدنيا وعن سمته أسودة وعن شماله أسودة وان جبريل أغمه ان الاسودة التي عن يمينه هم أصحاب اليمين وفي رواية ابن اسحق تعرض عليه أرواح ذريته فاذا نظر الى الذين عن يمينه ضحك وقد سئل عن هذا فقيل كيف رأى عن يمينه أرواح أصحاب اليمين ولم يكن اذ ذلك من أصحاب اليمين الا نفر قليل ولعله لم يكن مات تلك الليلة منهم احد وظاهر الحديث يقضى انهم كانوا جماعة فالجواب ان يقال ان كان الاسراء يؤايلها فنا وبها ان ذلك سيكرن وان كانت رؤيا عين كما قال ابن عباس وغيره بمقتضى ان ذلك أرواح المؤمنين رأها هناك لأن الله تعالى يتوفى الخلق في منازلهم كما قال في التنزيل «الله يتوفى الانفس حين موتها» فصعد بالارواح الى هناك فرأها ثم أعيدت الى اجسادها وجواب آخر وهو ان أصحاب اليمين الذين ذكرهم الله تعالى في سورة المدثر في قوله تعالى «الا أصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين» قال ابن عباس هم الاطفال الذين ماتوا صغارا ولذلك سألو المجرمين ما سداكم في سفر لا نهم ماتوا قبل ان يعلموا بكفر الكافرين وقد ثبت في الصحيح ان اطفال المؤمنين والكافرين في كذا التاب ابراهيم عليه السلام وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل حين رأى في الروضة مع ابراهيم من هؤلاء جبريل فقال اولاد المؤمنين الذين يموتون صغارا فقال له اولاد الكافرين قال اولاد الكافرين خرجهم البخاري في الحديث الطويل من كتاب الجنائز وخرجه في موضع آخر فقال فيه اولاد الناس فيهم في الحديث الاول نص وفي الثاني عموم وقد روى في اطفال الكافرين انهم خدم لاهل الجنة فعلى هذا لا يبعد ان يكون الذي رآه عن يمين آدم من نسمة ذريته ارواح هؤلاء وفي هذا يدفع تشعيب هذا السؤال والا اعتراض منه **﴿فصل﴾** وفيه شربة من اناء النور وهو مغطى والساءوان كان لا يملك والناس شركاء فيه وفي النار والكلاب كما جاء في الحديث لكن المستحق اذا حرز في وعائه فقد له كما فكيف استباح النبي صلى الله عليه وسلم شربه وهو ملك الغيرة وأملأه الكفار لم تكن أباحت يومئذ ولاد ماؤم **﴿الجواب﴾** ان العرب في الجاهلية كان في عرف العادة عندهم اباحة الرسل لابن انسيل فخصوا عن المساء وكانوا يهدون بذلك الى رعائهم ويشترونه عليهم عند عقد اجارتهم الا ينعوا الرسل وهو الذين من أحد مرهم وللحك في العرف في الشريعة أصول تشبهه وقد ترجم البخاري عليه في كتاب البيوع وخرج حديث هند بنت عتبة وفيه خذي ما بكفيك وولدك بالمعروف

﴿فصل﴾ وذكر فيه انه دخل بيت المقدس وجد فيه نفر من الانبياء فصلى بهم وفي حديث الترمذي الذي قد صناه عن حديثه انه أنكر ان يكون صلى بهم وقال ما زال من ظهر البراق حتى رأى الجنة والنار وما فائدة فهذا بعد مما تجبون منه ثم اقبل حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله احدثت هؤلاء القوم انك اتيت المقدس وعده

هذه الليلة قال نعم قال يا نبي الله فصصفه لي فاني قد جئته قال الحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع لي حتى نظرت اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لابي بكر ويقول ابو بكر صدقت اشهد انك رسول الله كما وصف له منه شيئا قال صدقت اشهد انك رسول الله قال حتى انتهى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره وانك يا ابا بكر الصديق فيؤيدك الله بالصديقين قال ابن اسحق قال الحسن وأزل الله تعالى فيمن ارتد عن اسلامه لذلك وما جئنا الرؤيا التي أرياك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونحو فهم فايز بدعم الاطفيان اكثيرا فهدا حديث الحسن عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما دخل فيه من حديث قتادة \* قال ابن اسحق وحديثي بمضى آل ابي بكران عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول (٢٤٧) ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله امرى

وعده الله تعالى ثم عاد الى الارض وزيادة العدل مقبوله ورواية من أثبت مقدمة على رواية من انى وذكر فيه صفة الانبياء وقال في عيسى كان رأسه ينظر ماء وليس به ماء وكان يخرج من دماغه والدمع من الجفون وأصله دماغه ويجمع على دماغيس وقد قيل في جمعه دماغيس ومثله قيراط وديار وديباج الأصل فيها كلها التضمين ثم قلب الحرف المدغم ياء فلما جعوا وصغر وارده الى أصله فقلوا اقرار بط ودانير غيرتهم لم يتولوا دايبر ولا قيار بط كما قلوا دايبريس وقالوا دايبيج رديبيج وأصل الدمس التغطية ومنه ليل دامس وفي هذه الصفة من صفات عيسى عليه السلام اشارة الى الرى والتغيب الذى يكون في أيامه اذا أهبط الى الارض والله أعلم \* وذكروا في صفة موسى انه آدم طويال ووصفه اياه بالا دمة أصل في كتاب الله تعالى قاله الطبري عند تفسير قوله «تخرج بيضاء من غير سوء» قال في خروج يده بيضاء آية في ان خرجت بيضاء مثلا فالونها السائر لون جسده وذلك دليل بين على الادمية التي هي خلاف النيباض \* وذكر ابراهيم فقال لم أر رجلا أشبه بصاحبك ولا صاحبك أشبه به منه بمعنى نفسه وفي آخر هذا الكلام اشكال من اجل ان أشبه منصوب في الموضعين ولكن اذا فهمت معناه عرفت اعرابه ومعناه لم أر رجلا أشبه بصاحبك ولا صاحبك به منه ثم كرر أشبه تو كيدا فصارت لغوا كالنجم وصاحبك معطوف على الضمير الذى في أشبه الاول الذى هو مت لرجل وحسن العطف عليه وان لم يرد كدهم وكما حسن في قوله تعالى «ما أشركنا ولا آباؤنا» من اجل الفصل بلا النافية ولو أسقط من الكلام أشبه الثاني لكان حسنا جدا ولو أخرب صاحبك فقال ولا أشبه به صاحبك منه لحاز ويكون فاعلا بأشبه الثانية ويكون من باب قوطم ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل من زيد وهو مسئلة عن ذراع لم تترعها أيدي النجاة بعد ولم يشف منها مائة دم منهم ولا متأخر من رأينا كلامه فيها وقد املينا في غير هذا الكتاب فيما تحققتنا فيها

فصل \* وذكر في صفة النبي صلى الله عليه وسلم مما نعت به على بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لم يكن بالطويل الممط بالدين المعجمة وفي غير هذه الرواية بالعين المهمة وذكر الاوصاف الى آخرها وقد شرحها أبو عبيد فقال عن الاصمعي والكسائي وابي عمرو وغير واحد \* قوله ليس بالطويل الممط ان ليس بالباين الطويل ولا القصير المتردد يعني الذي تردد خاتمه بعضه على بعض وهو مجتمع ليس بسبيل الخلق يقول فليس هو كذلك ولكن ربة بين الرجلين وهكذا صفة صلى الله عليه وسلم وفي حديث آخر ضرب

وقد بقي يقظان والله أعلم اى ذلك كان قد جاءه وعاب فيه ما تبين من أمر الله على اى حاله كان تاما أو يقظان كل ذلك حتى وصدق \* قال ابن اسحق وزعم الزهري عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لاصحابه ابراهيم وموسى وعيسى حين رأتم في تلك الليلة فقال أما ابراهيم فلم أر رجلا أشبه بصاحبك ولا صاحبك أشبه به منه وأما موسى فرجل آدم طويل ضرب جمدا فقي كما أنه من رجال شبنوة وأما عيسى بن مريم فرجل أحمر بين القصير والطويل سبط الوجه كغير خيلان الوجه كأنه خرج من دماغه فمما ينظر ماء وليس به ماء أشبه رجال الكعبة عروة بن مسعود الثقفي «قال ابن هشام» وكانت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر عمر مولى غيرة عن ابراهيم بن محمد بن علي بن ابي طالب قال كان علي بن ابي طالب عليه السلام اذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالطويل الممط ولا القصير المتردد كان ربة من القوم ولم يكن بالجهد القلط ولا النسب كان جسدا رجلا ولم يكن

بالمطهم ولا المكتم وكان أيضا مشربا أدهج العينين أهدب الأشفار جليل المشاش والكتند دقيق المريرة أجرد شثن الكفهن  
والقدمين اذا مشى تفلع كأنما يمشى في صلب واذا التفت التفت معا بين كنفه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين أجود الناس كما وأجر الناس  
صدرا وأصدق الناس لهجة وأرقى الناس ذممة وألينهم عريكة وأكرههم عشرة من رآه بديهة هذبه ومن خالطه أحبه يقول  
تاعته ثم أرقبه ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم \* قال محمد بن اسحق وكان فيما بلغني عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها واسمها هند  
في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها كانت تقول ما سرى برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي نائم عندي تلك  
الليلة في بيتي فصل العشاء الاخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبيل الفجر أهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا أم هانئ  
لقد صليت معكم العشاء الاخرة كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم فصلت صلاة العشاء معكم الا ان كان من ثم قام  
ليخرج فاخذت بطرف رداءه (٢٤٨) فسكف عن بطنه وكانه قطيعة مطوية ففات له ياني الله لا تحدث بهذا الحديث

الناس فيكذبوك وؤدوك  
اللحم بين الرجلين \* وقوله ليس بالمطهم قال الاصمعي هو التام كل شيء عمته على حدة فهو بارع الجمال وقال  
غير الاصمعي المكتم المدور الوجه يقول ليس كذلك ولكنه مستون \* وقوله مشرب يعني الذي أشرب  
حرارة والادح العينين الشد يدسواد العين قال الاصمعي الدحجة هي السواد والجليل المشاش العظيم رؤس  
العظام مثل الركبتين والمرقتين والمكبتين \* وقوله الكتند هو الكاهل وما يليه من جسده وقوله شثن  
الكفهن والتقدمين يعني انهما الى العاقل وقوله ليس بالمسجل ولا الجمدة النقط فانتظت الشد يد الجمدة  
مثل شعور الخبثية ووقع في غريب الحديث لا في عيبه التام كل شيء منه على حدة يقول ليس كذلك  
ولكنه بارع الجمال فهذه الكلمة أعني ليس كذلك محذرة بالشرح وقد رجعت في رواية أخرى عن أبي عبيد  
بأسناط يقول ليس كذلك ولكن على نص اذ كناه آقاعه عن الاصمعي والذي في غريب الحديث من  
تلك الزيادة وهم وقع في الكتاب والله أعلم واما ما رواه الترمذي عن الاصمعي في شرح المطهم قال هو بالبدان  
الكثير اللحم ذكره عن أبي جعفر عن الاصمعي وذكره في المعط نحو ما قدمناه قال وسعت اعرايا يقول  
تمط في شابة أي هذا وفي كتاب العين معطت الشيء اذا مردته وقال في باب العين المهملة معطت  
الشيء اذا مردته كما قال في العين لهجة تفعل هذا يقال فيه تمط وتمط ووزنه مفعول وانغمت النون في  
الميم كما انغمت في محوته فاحي لما أمن التباسه بالمضاعف ولم يدغموا النون في الميم في شاذة زعماء ولا في غم  
الملا يتبس بالمضاعف او قالوا زعماء وعلموا قد ذكرنا قبل ما هو فيه الترمذي من تفسير زرا الحجة حيث قال يقال  
انه يبيض له حيث تكلمنا على خاتم النبوة وصفته واختلف الرواية فيه والحمد لله  
فصل \* وقد تكلم العلماء في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم له ليلة الاسراء فروى مسروق عن  
عائشة انها أنكرت ان يكون رآه وقالت من زعم ان محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية واحتججت بقوله  
سبحانه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وفي مصنف الترمذي عن ابن عباس وكعب الاحبار انه  
رآه قال كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد وفي صحيح مسلم عن أبي ذر قلت يا رسول الله هل  
رأيت ربك قال رأيت نورا وفي حديث آخر من كتاب مسلم انه قال نورا انى رآه وليس في هذا الحديث

قال والله لا حدثتموه وقال  
فقلت لجارية لي حبشية  
يحكك اتبعي محمد رسول  
الله حتى تسمعي ما يقول  
للناس وما يقولون له فلما  
خرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الى الناس أخبرهم  
فصبروا وقالوا ما آية ذلك  
يا محمد فقال سمع مثل هذا  
قط قال آية ذلك اني مررت  
بمير بنى فلان بوادي كذا  
وكذا فشرم حس الذاكرة  
فندم لم يعرف ذلك لهم عليه  
وأما وجهه الى الشام ثم أقيمت  
حتى اذا كنت بضجنان  
مررت بمير بنى فلان  
فوجدت القوم نياما ولم اناه  
فيه ماء وقد غطوا عليه بشيء  
فدكشفت غطاءه وشربت  
ما فيه ثم غطيت عليه كما كان

وآية ذلك ان عيرهم الا ان تصوبه من البيضاء ثنية التميم يقدمها جعل أروق عليه غرار ان احدهما سوداه  
والاخرى برقاء قالت فاجدر انهم التنية فلم يلقهم اول من الجمل كما وصف لهم رساؤهم عن الامة فاخبروهم وضعوه فملوا ما غطوه وانهم  
هبوا فوجدوه مطي كما غطوه لم يجدوا فيه ماء وسألوا الاخرين وهم يحكمه فقالوا اصدق والله لقد أنقروا في الوادي الذي ذكره وندلنا بمير قمنا  
صوت رجل يدعونا اليه حتى أخذناه \* قال ابن اسحق وحديثي من لا أنهم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغت مما كان في بيت المقدس أني بالمر اج ولم أرا شيئا قط أحسن منه وهو الذي بعد اليه بيتك عينيها احضر  
فاصعدني صاحبي فيه حتى انتهى بي الى باب من أبواب السماء يقال له باب الخفاضة عليه ملك من الملائكة يقال له اسماعيل تحت يده اثنا عشر ألف  
ملك تحت يدي كل ملك منهم اثنا عشر ألف قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حدث بهذا الحديث وما يعلم جنود ربك الا هو  
قال فلما دخل بي قال من هذا اجير بل قال محمد قال أو قد بعث قال نعم قال فهد على بخير

وقاله \* قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم عن حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تلقى الملائكة حين دخلت السماء الدنيا فلم تلقى ملك الا صاح كما يبشر يقول خيرا و يدعو به حتى تلقى ملك من الملائكة فقال مثل ما قالوا و دعا على ما دعا به الا انه لم يضحك ولم أر منه من البشر مثل ما رأيت من غير فقلت لجبريل يا جبريل من هذا الملك (٢٤٩) الذي قال لي كما قالت الملائكة ولم

يضحك ولم أر منه من البشر مثل الذي رأيت منهم قال فقال لي جبريل امانه لو كان ضحك الى أحد كان قبلك او كان ضاحكا الى أحد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك هذا مالك خازن النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لجبريل وهو من الله تعالى بالمكان الذي وصف لكم مطاع ثم أمين الانامره ان يرضى النار فقال لي يا مالك أر محمدا النار قال فكشف عنها غطاءها فقارت وارتفعت حتى ظننت لناخذن ما أرى قال فقلت لجبريل يا جبريل مره ليردها الى مكانها قال فامرته فقال لها اخي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه فاشبهت رجوعها الا وقوع الظل حتى اذا دخلت من حيث خرجت رد عليها غطاءها قال أبو سعيد الخدري في حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما دخلت السماء الدنيا رأيت بها رجلا جالسا تعرض

بيان شاف انه رآه وحكى عن أبي الحسن الأشعري انه قال رآه بعيني رأسه وفي تفسير النقاش عن ابن حنبل انه سئل هل رأى محمدا به فقال رآه رآه حتى انقطع صوته \* وفي تفسير عبد الرزاق عن ميمون عن الزهري وذكر انكار عائشة انه رآه فقال الزهري ليست عائشة أعلم عندنا من ابن عباس وفي تفسير ابن سلام عن عروة انه كان اذا ذكر انكار عائشة ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه يشتد ذلك عليه وقول أبي هريرة في هذه المسئلة كقول ابن عباس انه رآه روى يونس عن ابن اسحق عن داود بن الحصين قال سألت مروان أبا هريرة هل رأى محمدا به قال نعم وفي رواية يونس ان ابن عمر أرسل الى ابن عباس يسئله هل رأى محمدا به فقال نعم رآه فقال ابن عمر وكيف رآه فقال ابن عباس كلاما كرهت ان أوردته بلفظه لما بهم من التشبيه ولو صبح لكان له تأويل والله أعلم والمتحصل من هذه الاقوال والله أعلم انه رآه لا على أكل ما تكون الرؤى به على نحو ما يراه في حظيرة القدس عند الكرامة العظمى والنجم الأكبر ولكن دون ذلك والى هذا يوجب قوله رأيت نوراً ونوراً اني أراه في الرؤى بالآخرى والله أعلم \* وأما الدنو والتدلى فمما خير عن النبي صلى الله عليه وسلم عن بعض المفسرين وقيل ان الذي تدلى هو جبريل عليه السلام تدلى الى محمد حتى دنا منه وهذا قول طائفة أيضاً وفي الجامع الصحيح في احدي الروايات منه فتدلى الجبار وهذا مع صحة قوله لا يكاد احد من المفسرين يذكره لاستحالة ظاهره وأولئك عن موضعه ولا استحالة فيه لان حديث الاسراء ان كان رؤى يراها قلبه وعينه نائمة كافي حديث أنس فلا اشكال فيما يراه في نومه عليه السلام فقدره في أحسن صورة ووضع كفه بين كتفيه حتى وجد ردها بين يديه رواه الترمذي من طريق معاذ في حديث طويل ولما كانت هذه رؤى بالبينسرها أحد من أهل العلم ولا استبشها وقدينا آفاقا حديث الاسراء كان رؤى يتم كان يقظة فان كان قوله فتدلى الجبار في المرة التي كان فيها غير نائم وكان الاسراء مجسده فيقال فيه من التأويل ما يقال في قوله يزول بنا كل ليلة الى السماء الدنيا فليس باهمنه في باب التأويل فلا نكارة فيه كان في نوم أو يقظة وقد اشترنا الى تمام هذا المعنى في شرح ما تفضله لفظ القوسين من قوله قاب قوسين في جزء أمليناه في شرح سبحان الله وبحمده تضمن لظائف من معنى التقديس والتسبيح فليتظر هناك وأمليناه أيضاً في معنى رؤى به الرب سبحانه في المنام وفي عرصات القيامة مسئلة لتنازع الحقيقة في ذلك كاشفة فمن أراد فهم الرؤى والرؤى بالبينسرها هنا لك ويقوى ما ذكرناه من معنى اضافة التدلى الى الرب سبحانه كافي حديث البخاري ما رواه ابن سنجر مستندا الى شرح ابن عبيد قال لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء فأوحى الى عبده ما أوحى فلما احس جبريل بدنو الرب خرّ ساجدا فلم يزل يسبح سبحان رب الجبروت والملوك والكبرياء والعظمة حتى قضى الله الى عبده ما قضى قال ثم رفع رأسه فرأته في خاتمه الذي خلق عليه منظوماً أجنحته باز برجد واللؤلؤ والياقوت فخل الى ان ما بين عينيه قد سد الاقن وكنت لأراه قبل ذلك الاعلى صور مختلفة وكنت أكثر ما أراه على صورة دحية بن خليفة الكعبي وكان أحيانا يراه قبل ذلك الا كما يرى الرجل صاحبه من وراء القربان

(٣٢ - روض ل)

عليه أرواح بني آدم فيقول لبعضها اذا عرضت عليه خيرا و بمره و يقول روح طيبة خرجت من جسد طيب و يقول لبعضها اذا عرضت عليه أف و يبس بوجهه و يقول روح خبيثة خرجت من جسد خبيث قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا أبوك آدم تعرض عليه أرواح ذريته فاذا مرت به روح المؤمن منهم سر بها وقال روح طيبة خرجت من جسد

طيب واذا امرت به روح الكافر منهم أنف منها وكرها وساء ذلك وقال روح خبيثة خرجت من جسد خبيث قال ثم رأيت رجلا لهم  
 مشافر كشافر الا بل في أيديهم قطع من نار كالا فهار يقذفونها في أفواههم فتخرج من أديبارهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء أكلة أموال  
 اليتامى ظلما قال ثم رأيت رجلا لهم بطون لم أر مثلها قط بسيل آل فرعون يرون عليهم كلالا بل المهيومة حين يرضون على النار يطؤونهم  
 لا يقدر ورون على أن يتحولوا (٢٥٠) من مكاهم ذلك قال قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء أكلة الربا قال ثم رأيت رجلا بين

أيديهم لحم سمين طيب الى  
 جنبه لحم غث متين يا كاون  
 من العث المنتن ويتركون  
 السمين الطيب قال قلت  
 من هؤلاء يا جبريل قال  
 هؤلاء الذين يتركون ما  
 أحل الله لهم من النساء  
 ويذهبون الى ما حرم الله  
 عليهم منهن قال ثم رأيت  
 نساء معلقات بشدين فقلت  
 من هؤلاء يا جبريل قال  
 هؤلاء اللاتي أدخلن على  
 الرجال من ليس من  
 أولادهم قال ابن اسحق  
 وحدثني جعفر بن عمرو  
 عن القاسم بن حمدان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال  
 اشتد غضب الله على  
 امرأة أدخلت على قوم من  
 ليس منهم فكل حراتهم  
 واطلع على عوراتهم  
 قال ابن اسحق ثم رجع الى  
 حديث أبي سعيد الخدري  
 قال ثم أصعدني الى السماء  
 الثانية فاذا فيها ابنا الخلة  
 عيسى بن مريم ويحيى بن  
 زكريا قال ثم أصعدني الى  
 السماء الثالثة فاذا فيها رجل  
 صورته كصورة القمر ليلة

السابعة وغيرهما من الانبياء الذين لقيم في غير هاتين السماءين والحكمة في اختصاص كل واحد منهم بالسماء  
 التي رآه فيها وسؤال آخر في اختصاص هؤلاء الانبياء باللقاء دون غيرهم وان كان رأى الانبياء كما هم في  
 الحكمة في اختصاص هؤلاء الانبياء بالذكرو وقد تكلم أبو الحسن بن بطلال في شرح البخاري على هذا  
 السؤال فلم يصنع شيئا ومغزى كلامه الذي أشار اليه ان الانبياء لما علموا بقدومه عليهم ابتدروا الى لقاءه لابتدأ  
 أهل الغائب للغائب القادم فمنهم من أسرع ومنهم من أبطأ الى هذا المعنى أشار فلم يزد عليه والذي أقول في  
 هذا ان ما أخذ قومه من علم التعبير فانه من علم النبوة وأهل التعبير يقولون من رأى نبيا بعينه في المنام فان  
 رؤياه تؤذن بما يشبه حال ذلك النبي من شدة أو رخاء أو غير ذلك من الامور التي أخبر بها عن الانبياء في القرآن  
 والحديث وحديث الاسراء كان مكة وهي حرم الله وأمنه وقطانها جيران الله لان فيها بيته فأول ما رأى عليه  
 من الانبياء آدم الذي كان في أمن الله وجواره فاخرجه عدو ابليس منها وهذه القصة تشبهها الحالة الاولى من  
 احوال النبي صلى الله عليه وسلم حين أخرجه أعداؤه من حرم الله وجوار بيته ففكر به ذلك وغمه وأشبهت  
 قصته في هذا القصة آدم مع ان آدم تعرض عليه أر واحد ذر بيته البر والفاجر منهم فكان في السماء الدنيا بحيث  
 يرى القريبين لان أرواح أهل الجنة لا تلج في السماء ولا تفتح لهم أبوابها كما قال الله تعالى ثم رأى في الثانية  
 عيسى ويحيى وهما الممتحنان باليهود اذ عيسى فكذبته اليهود واذنه وهو ما يقتله فرقه الله وأما يحيى فقتلوه  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله الى المدينة صار الى حالة ثانية من الامتحان وكانت محنته فيها باليهود  
 اذ هو وظهر واعليه وهو باللقاء الصخرة عليه ليقبلوه فنجاه الله تعالى كاليحي عيسى منهم ثم سمعوه في الشاة فلم  
 يزل تلك الاكلة تعاود حتى قطعت أبهره كما قال عند الموت وهكذا فعلوا بابني الخلة عيسى ويحيى لان أم يحيى  
 أشياخ بنت عمران أخت مريم أمه ما حنة وأما لقاءه ليوسف في السماء الثالثة فانه يؤذن بحالة تالفة تشبه حال  
 يوسف وذلك ان يوسف ظفر باخوته بعد ما أخرجه من بين ظهرانيهم فصفح عنهم وقال لا تريب عليكم  
 الآية وكذلك نبينا عليه السلام أسر يوم بدر جملة من أقر به الذين أخرجه فيهم عمه العباس وابن عمه عقيل  
 فمنهم من أطلق ومنهم من قبل اذعه ثم ظهر عليهم بعد ذلك عام الفتح فجمعهم فقال لهم أقول ما قال أخي يوسف  
 لا تريب عليكم اليوم ثم لقاءه لادريس في السماء الرابعة وهو المكان الذي سماه الله مكانا عليا وادريس  
 أول من آناه الله الحظ بالقلم فكان ذلك مؤذنا بحالة رابعة وهي علوشا نه عليه السلام حتى أخاف الملوك وكتب  
 اليهم يدعهم الى طاعته حتى قال أبو سفيان وهو عند ملك الروم حين جاءه كتاب النبي عليه السلام ورأى  
 ما رأى من خوفه قل فدأمر أمر ابن أبي كبشة حتى أصبح يخافه ملك بني الاصفه وكتب عنه بالغلم الى  
 جميع ملوك الارض فمنهم من اتبعه على دينه كالجاشي وملك عمان ومنهم من هادنه وأهدى اليه وأخفه  
 كهرقل والمقوقس ومنهم من نعصى عليه فاظهره الله عليه في هذا المقام على وخط بالانتم كنتم ما أوتى ادريس  
 عليه السلام ولقاءه في السماء الخامسة لهارون الحبيب في قومه يؤذن بحب قريش وجميع العرب له بعد  
 بعضهم فيه ولقاءه في السماء السادسة لموسى يؤذن بحالة تشبه حالة موسى حين أمر بنزوال الشام فظهر على

اليدن قال قلت من هو يا جبريل قال هذا أخوك يوسف بن يعقوب قال ثم أصعدني الى السماء الرابعة فاذا  
 فيها رجل فصائتة من هو فقال هذا ادريس قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعا مكانا عليا قال ثم أصعدني الى السماء الخامسة  
 فاذا فيها كهل أبيض الرأس واللحية عظيم العنقون لم أر كهلا أجمل منه قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا الحبيب في قومه هرون بن عمران قال  
 ثم أصعدني الى السماء السادسة فاذا فيها رجل آدم طوي ألقى كانه من رجال شنوءة فقلت له من هذا يا جبريل قال هذا أخوك موسى بن عمران

الجارية

ثم أصعدني الى السماء السابعة فاذا فيها كهل جالس على كرسى الى باب البيت المعمور (٢٥٩) يدخله كل يوم سبعون ألف ملك

لا يرجعون فيه الى يوم  
القيامة ثم أرى رجلاً أشبه  
بصاحبكم ولا صاحبكم أشبه  
به منه قال قلت من هذا  
يا جبريل قال هذا أبوك  
إبراهيم قال ثم أدخلني  
الى الجنة فرأيت فيها جارية  
أسماء فسألتها لمن أنت  
وقد أعجبتني حين رأيتها  
فقلت لزيد بن حارثة  
فبشر بها رسول الله صلى  
الله صلى الله عليه وسلم زيد  
ابن حارثة \* قال ابن  
اسحق ومن حديث ابن  
مسعود رضي الله عنه عن  
التي صلى الله عليه وسلم فيها  
بلغني ان جبريل يصعد به  
الى سماء من السموات الا  
قال له حين يستأذن دخولها  
من هذا الجبريل فيقول محمد  
صلى الله عليه وسلم  
فيقولون أو قدامت اليه  
فيقول نعم فيقولون حياة الله  
من أخ وصاحب حتى انتهى  
به الى السماء السابعة ثم  
اتى به الى رب قد نرض  
عليه خمسين صلاة كل يوم  
قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأقبلت راجعاً فلما  
مررت بموسى بن عمران  
ونم صاحب كان لكم  
سألني كم فرض عليك من  
الصلاة فقلت خمسين  
صلاة كل يوم فقال ان  
الصلاة ثقلية وان أمتك  
ضعيفة فارجع الى ربك

الجيازة الذين كانوا فيها وأدخلني اسرائيل البلد الذي خرجوا منه بعد هلاك عدوهم وكذلك غزى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوك من أرض الشام وظهر على صاحب دومة حتى صالحه على الجزية بعد  
أن أتى به أسيراً وافتتح مكة ودخل أصحابه البلد الذي خرجوا منه ثم لقاؤه في السماء السابعة لا إبراهيم عليه  
السلام لحكمتين احدهما انه رآه عند البيت المعمور مستنداً ظهر اليه والبيت المعمور جبال مكة واليه تخرج  
الملائكة كما ان إبراهيم هو الذي بنى الكعبة وأذن في الناس بالهيج اليها والحكمة الثانية ان آخر احوال  
النبي صلى الله عليه وسلم حجه الى البيت الحرام وحج معه نحو من سبعين ألفاً من المسلمين ورؤية إبراهيم  
عند أهل التاويل تؤذن بالهيج لانه الداعي اليه والرافع لقواعد الكعبة المحجوجة فقد انتظم في هذا الكلام  
الجواب عن السؤالين المتقدمين احدهما السؤال عن تخصيص هؤلاء بالذكروا الآخر السؤال عن تخصيصهم  
بهذه الاماكن من السماء الدنيا السابعة وكان الحزم ترك التكلف لتاويل ما لم يرد فيه نص عن السلف  
واسكن عارض هذا الغرض ما يجيب من التذكر في حكمة الله والتدبر لايات الله وقول الله تعالى «ان في ذلك  
لايات لقوم يتفكرون» وقدر وى ان تفكر ساعة خير من عبادة سنة ما لم يكن النظر والتفكير مجرداً من  
ملاحظة الكتاب والسنة ومقتضى كلام العرب فمئذ ذلك يكون في القول في الكتاب والسنة بعلم عصمنا  
الله تعالى من ذلك وجملان الممتثلين لامر حديث يقول فاعتبروا يا اولي الابصار وليدبروا آياته وليتذكر  
اولوالالباب ولولا اسراع الناس الى انكار ما جهلوه وغلط الطباع عن فهم كثير من الحكمة لا بد لنا من سر  
هذا السؤال وكشفنا عن الحكمة في هؤلاء الانبياء المسلمين في هذه المراتب أكثر مما كشفنا

**فصل** وذكر البيت المعمور وأنه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك روى ابن سنجر عن علي رحمه الله  
قال البيت المعمور بيت في السماء السابعة يقال له المضراح واسم السماء السابعة عرياء روى أبو بكر الخطيب  
باسناد صحيح الى وهب بن منبه قال من قرأ البقرة وآل عمران يوم الجمعة كان له نور بملا ما بين عرياء  
وجر بياض روى في الارض السابعة وذكر عن عبد الله بن أبي اهلذيل قال البيت المعمور يدخله كل يوم  
سبعون ألف دحية عند كل دحية سبعون ألف ملك رواه عنه أبو التياح قال أبو سلمة قالت  
ما الدحية قال الرئيس وروى ابن سنجر أيضاً من طريق أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في  
السماء السابعة بيت يقال له المعمور بجبال مكة وفي السماء السابعة منتهى يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم  
فيتمس فيها انعاماً ثم يخرج فينتفض انتفاضة يجر عنه سبعون ألف فطرة يخلق الله من كل فطرة ملكاً  
يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور ويصوفا فيه فيقولون ثم يجر جبريل فلا يعودون اليه أبداً يولى عليهم أحد ثم  
يؤمر ان يقف لهم من السماء موقفاً يسبحون الله الى ان تقوم الساعة

**فصل** وأما فرض الصلاة عليه هنالك ففيه التنبيه على فضلها حيث لم تقرر في الا في الحضرة المقدسة  
ولذلك كانت الطهارة من شأنها ومن شرائط أدائها والتنبيه على انها مناجاة الرب وان الرب تعالى مهيب  
بوجهه على المصلي بناجيه يقول حمدني عبدى أنى على عبدى الى آخر السورة وهذا مشا كل امرضها عليه  
في السماء السابعة حيث سمع كلام الرب وناجاه ولم يعرج به حتى ظهر ظاهره وباطنه بماء زمزم كما يظهر  
المصلي للصلاة واخرج عن الدنيا بحممه كما يخرج المصلي عن الدنيا بقلبه ويحرم عليه كل شئ الا المناجاة به  
وتوجهه الى قبلته في ذلك الحين وهو بيت المقدس ورفع الى السماء كما رفع المصلي يديه الى جهة السماء اشارة  
الى القبلة العليا وهي البيت المعمور والى جهة عرش من بناجيه ويصلى بسبحانه

**فصل** وأما فرض الصلوات خمسين ثم حط منها عشرة اربع عشر الى خمس صلوات وقدر وى أيضاً

فأسأله ان يخفف عنك وعن أمتك فرجعت فسألت ربى أن يخفف عنى وعن أمتى فوضع عنى عشرين ثم انصرفت فررت على موسى فقال لى مثل  
ذلك فرجعت فسألت ربى أن يخفف عنى وعن أمتى فوضع عنى عشرين ثم انصرفت فررت على موسى فقال لى مثل ذلك فرجعت فسألت ربى

انها حطت خمسا بعد خمس وقد يكن الجمع بين الروايتين لدخول الخمس في العشر فقد تكام في هذا النقص من الفريضة فهو نسخ أم لا على قولين فقال قوم هو من باب نسخ العبادة قبل العمل بها أو أنكر أوجهه التحاس هذا القول من وجهين أحدهما البناء على أصله ومذهبه في ان العبادة لا يجوز نسخها قبل العمل بها لأن ذلك عنده من البداء والبداء محال على الله سبحانه الثاني ان العبادة ان جاز نسخها قبل العمل بها عن من يرى ذلك فليس يجوز عند أحد نسخها قبل هبوطها الى الارض ووصولها الى الخطابين قال وانما ادعى النسخ في هذه الصلوات للموضوعه عن محمد وأمه الفاشي ليصحح بذلك مذهبه في أن البيان لا يتأخر ثم قال أوجهه انما هي شفاعه شفها رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته ومر اجتهه راجعها به ليخفف عن أمته ولا يسمى مثل هذا نسخا (قال المؤلف) اما مذهبه في ان العبادة لا تنسخ قبل العمل بها وان ذلك بداء فليس بصحيح لان حقيقة البداء ان يبدأ ولا يترى رأي يتبين له الصواب فيه بعد أن لم يكن يتبينه وهذا محال في حق من يعلم الاشياء بعلم قديم وليس النسخ من هذا في شيء انما النسخ تبديل حكم بحكم والكلي في سابق علمه ومقتضى حكمته كنسخه المرض بالصحة والصحة بالمرض ونحو ذلك وأيضا بان العبادة أمور يجب عليه عند توجه الامر اليه ثلاث عبادات العمل الذي أمر به والعزم على الامتثال عند سماع الامر واعتقاد الوجوب ان كان واجبا فان نسخ الحكم قبل العمل فقد حصنت فائدتان العزم واعتقاد الوجوب وعلم الله ذلك منه فصح امتحانه له واختباره اياه وأوقع الجزاء على حسب ما علم من نية وانما الذي لا يجوز نسخ الامر قبل نزوله وقبل علم الخطاب به والذي ذكر التحاس من نسخ العبادة بعد العمل بها فليس هو حقيقة النسخ لان العبادة الامور بها قدمهضت وانما جاء الخطاب بالنهي عن مثلها لا قولنا في الخمس والاربعين صلاة للموضوعه عن محمد وأمه أحد وجهين اما ان يكون نسخ ما وجب على النبي صلى الله عليه وسلم من أدائها ورفع عنه استمرار العزم واعتقاد الوجوب وهذا قد قدمناه نسخ على الحقيقة ونسخ عنه ما وجب عليه من التبليغ فقد كان في كل مرة عازما على تبليغ ما أمر به وقول أبي جعفر انما كان شافعا ومر اجما ينفى النسخ فان النسخ قد يكون عن سبب معلوم فشفاعته عليه السلام لامته كانت سببا للنسخ لانه بطلت حقيقةه ولكن المنسوخ ما ذكرنا من حكم التبليغ الواجب عليه قبل النسخ وحكم الصلوات الخمس في خاصته وأمانته فلم ينسخ عنهم حكمه اذ لا يتصور نسخ الحكم قبل بلوغه الى الامور ركبا قدمنا وهذا كما أحد الوجهين في الحديث والوجه الثاني أن يكون هذا خيرا لا تعبدا واذا كان خيرا لم يدخله النسخ ومعنى الخبر انه عليه السلام أخره به ان على أمته خمسين صلاة ومعناه انها خمسون في اللوح المحفوظ وكذلك قال في آخر الحديث هي خمس وهي خمسون والحسنة بشر أمثالها فتأ وله رسول الله صلى الله عليه وسلم على انها خمسون بالفعل فلم يزل يراجع به حتى بين له انها خمسون في الثواب لا بالعمل (فان قيل) فمأمنى ثمانين صلاة بعد عشر (قلنا) ليس كل الخلق يحضر قلبه في الصلاة من أولها الى آخرها وقد جاء في الحديث انه يكتب له منها ما حضر قلبه فيها وان العبد يصلي الصلاة فيكتب له نصفها ربهما حتى انتهى الى عشرها ووقف فهي خمس في حق من كتب له عشرها وعشر في حق من كتب له أكثر من ذلك وخمسون في حق من كتبت صلاته وأداها بما يلزمه من تمام خشوعها وكمال سجودها وركوعها

فوضع عنى عشر أخرجت  
فقررت على موسى فقال  
لي مثل ذلك فخرجت فسألته  
فوضع عنى عشر أخرجت  
على موسى ثم لم يزل يقول لي  
مثل ذلك كلما رجعت  
اليه قال فارجع فاسأل  
حتى انتهيت الى ان وضع  
ذلك عنى الا خمس صلوات  
في كل يوم ولبلة ثم رجعت  
الى موسى فقال لي مثل ذلك  
فقلت قد راجعت ربي  
وسأله حتى استجبت منه  
فانا نافع لفن أداهن منكم  
ايانا بين واحتمابا لهن كان  
له أجر خمسين صلاة  
صلوات الله على محمد صلى  
الله عليه وسلم

للحديث

للحديث الذي في صفة ميكائيل انه ما ضحك منذ خلق الله جهنم وكذلك بما رخصه ما خرج الدارقطني  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسم في الصلاة فلما انصرف سئل عن ذلك فقال رأيت ميكائيل راجعا  
من طلب القوم وعلى جناحيه الغبار فضحك الى فتبسمت اليه واذا صاح الحديثان فوجه الجمع بينهما أن يكون  
لم يضحك منذ خلق الله النار الى هذه المدة التي ضحك فيها الرسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون الحديث عاما  
يراد به الخصوص أو يكون الحديث الاول حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هذا الحديث الاخير  
ثم حدث بعد ما حدث به من سخك اليه والله أعلم ويزر ما لك على الصورة التي رآه عليها المحدثون في الآخرة  
ولو رآه على تلك الصورة ما استطاع ان ينظر اليه وذكر أكلة الزبا وأسم بسبيل آل فرعون عرون عليهم  
كلابل المهيومة وهي العطاش والهيام شدة العطش وكان قياس هذا الوصف ألا يقال فيه مهيومة كما  
لا يقال معطوشة إنما يقال هائم وهجان وقد يقال هيوم وجمع على هم وزنه فعل بالضم لكن كسر من اجل  
الياء كما قال تعالى « فشاربون شرب الهيم » ولكن جاء في الحديث مهيومة كأنه شيء فسل بها كالمحمومة  
والمجنونة وكلنهيوم وهو الذي لا يشيع وكان قياس الياء أن تمتل فيقال مهيمة كما يقال مبيعة في معنى مبيوعة  
ولكن سحت الياء لانها في معنى المهيومة كما سحت الواو في عورلانه في معنى أعور كما سحت في جتوروا لانه في  
معنى تجاوروا وانما اعم منفتح بطونهم لان العقوبة مشاكلة للذنب فأكل الزبا يربو بطنه كما أراد ان  
يربو ماله بكل ما حرم عليه فحقت البركة من ماله وجمعت نه خافي بطنه حتى يقوم كما يقوم الذي يتخططه  
الشیطان من المس وانما جعلوا بطريق آل فرعون عرون عليهم غدوا وعشيا لان آل فرعون هم أشد الناس  
عذابا يوم القيامة كما قال سبحانه « ادخلوا آل فرعون أشد العذاب » خصوصا بسببهم ليعلم أن الذين هم  
أشد الناس عذابا بطونهم فضلال عن غيرهم من الكفار وهم لا يستطيعون القيام ومعنى كونهم في طريق  
جهنم بحيث يمر بالكفار عليهم ان الله سبحانه قد أوقف امرهم بين ان يتموا فيكون خير لهم وبين ان  
يعودوا ويصروا فيدخلهم النار وهذه صفة من هو في طريق النار قال الله تعالى « فن جاءه موعظة من  
ربه فاتته » الى آخر الآية وفي بعض المسندات انه رأى بطونهم كالبيوت يعني أكلة الزبا وفيها حيايات  
ترى من خارج البتون ( فان قيل ) هذه الاحوال التي وصفتها عن أكلة الزبا ان كانت عبارة عن حالهم في  
الآخرة قال فرعون في الآخرة قد ادخلوا أشد العذاب وانما يعرضون على النار غدوا وعشيا  
في البرزخ وان كانت هذه الحال التي رأهم عليها في البرزخ في بطون لهم وقد صار واعظا ما ورقاتا ومن قوا  
كل ممزق ( فالجواب ) انه انما رأهم في البرزخ لانه حديث عمار رأى وهذه الحال هي حال ارواحهم بعد الموت  
وفيها تصحيح لمن قال الارواح أجساد لطيفة قابلة للهيم والمذاب فيخلق الله في تلك الارواح من الآلام  
ما يجده من انتفخ بطنه حتى وطى ما لاقدام ولا يستطيع من قيام وليس في هذا الحديث دليل على أنهم أشد  
عذابا من آل فرعون ولكن فيه دليل على أنهم بطون وهم آل فرعون وغيرهم من الكفار الذين لم يأكلوا الزبا  
ماداموا في البرزخ الى ان يقوموا يوم القيامة كما يقوم الذي يتخططه الشيطان من المس ثم ينادى منادى الله  
« ادخلوا آل فرعون أشد العذاب » وكذلك ما رأى من النساء الملعنات بشدين يجوز أن يكون رأى  
ارواحهن وقد خلق فيها من الآلام ما يجدهن من هذه حاله ويحتمل أيضا أن يكون من مات له حاله في الآخرة  
وذكر الذين يدعون ما أحل الله من فضائهم ويأتون ما حرم عليهم وهذا نص على تحريم اتیان النساء في  
الحجازهن وقد قام الدليل على تحريم من الكتاب والسنة والاصح وقد ذكرنا المواضع التي يقوم منها  
التحريم على هذه المسئلة من كتاب الله ومن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرنا ما جاء في ذلك

عن ابن عباس من قوله هو الكفر وقول ابن عمر هي اللوطية الصغرى وأما الإجماع فان المرأة ترد ببدء الفرج ولو جاز وطؤها في المسلك الآخر ما مجموعا على ردها ببدء الفرج وقد مهدنا الأدلة على هذه المسئلة مفردة في غير هذا الاملاء بما فيه شفاء والحمد لله \* وقوله فكل حرائيمهم الحرة الممل وهو من الحرب وهو السلب يريد أن الولد اذا كان لغير رشدة نسب الى الذي ولد على فراشه فيا كل من ماله صغيرا وينظر الى بناته من غير أمه والى اخوانه ولسن بعمات له والى أمه وايست بجدته وهذا فساد كبير وانما قدم ذكر الالكل من حريته وماله قبل الاطلاع على عوراته وان كان الاطلاع على العورات أشنع لان نفقته عليه أول من حال صغره ثم قد يبلغ حد الاطلاع على عوراته أولا يبلغ وأيضاً فان الام ان أرضعتته بلبانها ولم تندفمه الى مرضعة كان الزوج أباه من الرضا عة وكان حكمه حكم الابن من الرضا عة وفي ذلك قصصان من الشناعة فان بلغ الصبي ونابت الام وأعلمته انه لغير رشدة ليستعف عن ميراثهم ويكف عن الاطلاع على عوراتهم أو علم ذلك بقرينة حال وجب عليه ذلك وان كان شر الثلاثة كما جاء في الحديث في ابن ابي قحافة وقد تؤول حديث شر الثلاثة على وجوه هذا أقربها الى الصواب لقوله عليه السلام أكل حرائيمهم واطلع على عوراتهم ومن فعل هذا عن عمد وقصد فم وشرا الناس وان لم يعلم فاكله واطلعه شر عمل وأبواه حين زنيا فارقا ذلك العمل الخبيث حينئذ والابن في عمل خبيث من منشئه الى وفاته فعمله شر عمل وفي هذا الحديث من الفتنة أيضاً أن حكم الحاكم لا يحمل حراما وذلك ان الولد في حكم الشريعة للفراس الان ينفي بالامان فاذا حكم الحاكم بهذا وعلم الولد عند بلوغه خلاف ما حكم به الحاكم لم يحمل له بهذا الحكم ما حرم الله عليه من أكل الحرائب والاطلاع على العورات وفي هذا رد للذهب أبي حنيفة من قوله ان حكم الحاكم قد يحمل ما يعلم انه حرام مثل ان يشهد شاهدان على رجل انه طلق وهما يعلمان انه لم يطلق فيقبل القاضي شهادتهما فيطلق المرأة على الرجل فاذا باننت منه كان لاحد الشاهدين ان ينكحها مع علمه بانه قد شهدز ورأى بقل أبو حنيفة بهذا القول في الاموال لقول النبي عليه السلام لعل أحدكم ان يكون ألحن بحجته من صاحبه فاقضى له على نحو ما سمع من قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذه فانما أقطع له قطعة من النار في هذا الحديث مع الذي تقدم رد للذهب ولا حجة له في ان يقول ذلك مخصوص بالاموال من وجهين \* أحدهما ان القياس أصل من أصوله وقياس المستثنين واحد \* الثاني انه قال من حق أخيه ولم يقل من مال أخيه وهذا لفظ يعم الحقوق كلها **قال المؤلف** \* وعندى ان أباحنيفة رحمه الله انما بنى هذه المسئلة على أصله في طلاق المكره فانه عنده لازم فاذا أكره الرجل على الطلاق وقلنا بلزوم الطلاق له فتمدح حرمت المرأة عليه واذا حرمت عليه جاز ان ينكحها من شاء فالانما تملق في هذا المذهب بالشهادة دون النكاح وقد خالفه فقهاء الحجاز في طلاق المكره وقولهم بمضد الان وقول أبي حنيفة بمضد النظر والحوض في هذه المسئلة بصدا عما نحن بسبيله **فصل** \* وذكره لادريس في السماء الرابعة مع قوله تعالى «ورفعناه مكانا أعلى» مع انه قد رأى موسى و ابراهيم في مكان أعلى من مكان ادريس فذلك والله أعلم لما ذكر عن كعب الاحبار ان ادريس خص من جميع الانبياء ان رفع قبل وفاته الى السماء الرابعة ورفعهم ملك كان صديقه له وهو الملك الموكل بالشمس فيما ذكر وكان ادريس سأل ان يريه الجنة فاذن له الله في ذلك فلما كان في السماء الرابعة رآه هنالك ملك الموت فمجب وقال امرت ان أقبض روح ادريس الساعة في السماء الرابعة فقبضه هنالك فرفعه حياً الى ذلك المكان العلى خاص له دون الانبياء

**فصل** \* وذكر من قول الانبياء له في كل سماء مر حياً بالاخ الصالح وقول آدم و ابراهيم بالابن الصالح

قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله تعالى صابراً محتسباً مؤدياً إلى قومه التصيحة على ما يليق منهم من التكذيب والاذى وكان عظماء المستهزئين كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير خمسة نفر من قومه وكانوا ذوى أسنان وشرف في قومهم من بني أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب الاسود بن المطلب بن أسد أبو زمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني قد دعا عليه لما كان يلبسه من أذاه واعتزائه به فقال اللهم أعم بصره وانكك له ولده ومن بني زهرة بن كلاب الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ومن بني مخزوم بن بظة بن مرة الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن بني (٢٥٥) سهم بن عمرو بن هصيص بن

كعب العاص بن وائل بن هشام « قال ابن هشام العاص بن وائل بن هشام ابن سميد بن سهم ومن بني خزاعة الحرث بن الطلائع بن عمرو بن الحرث بن عبد عمرو بن ملكان فلما نادوا في الشر وأكثروا رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء أنزل الله تعالى عليه فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين أنا كفيئناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون » قال ابن اسحق حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيره من العلماء ان جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يطوفون بالبيت فقام وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه فمر به الاسود بن المطلب فرمى في وجهه بورقة خضراء فعسى ومربه الاسود بن عبد يغوث

وقد ذكرنا في أول هذا الكتاب حجة لمن قال ان ادريس ليس بمجد لتوح ولا هو من آباء رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قال مرحباً بالاخ الصالح ولم يقل بلابن الصالح وأما اعتناء موسى عليه السلام بهذه الامة والمخاض على فيها ان يشفع لها ويسئل التخفيف عنها فلقوله والله أعلم حين قضى اليه الامر بجانب التبري ورأى صفات أمة محمد عليه السلام في الاطوار وجعل يقول اني أجد في الاطوار أمة صفتهم كذا اللهم اجعلهم أمتي فيقال له تلك أمة احمد وهو حديث مشهور فكان اشفاقه عليهم واعتناؤه بهم كما يعتنى بالقوم من هونهم لقوله اللهم اجعلني منهم والله أعلم وما جاء في حديث الاسراء مما لم يذكره ابن اسحق في مستند الحارث بن أي اسامة انه عليه السلام ناداه مناد وهو على ظهر البراق يا محمد فلم يرج عليه ثم ناداه آخر يا محمد يا محمد ثلاثاً فلم يرج عليه ثم انبته امرأة عليها من كل زينة ناشرة بديها تقول يا محمد يا محمد حتى نشفته فلم يرج عليها ثم سأل جبريل عما رأى فآخبره فقال أما المنادي الاول فداعى اليهود ولو أجبته لتهودت أمتك وأما الآخر فداعى النصارى لو أجبته لتنصرت أمتك وأما المرأة التي كان عليها من كل زينة فاتها الدنيا لو أجبته لآثرت الدنيا على الآخرة

﴿ فصل ﴾ وذكر حديث المستهزئين الذين أنزل الله فيهم « أنا كفيئناك المستهزئين » وذكر فيهم الحارث بن الطلائع والطلائع أمة قاله أبو الوليد القاسمي والطلائع في اللغة الداهية قال أبو عبيد كل داء عضال فهو طلائع وذكر في نسبه عبد عمرو بن ملكان بالضبطين جيباً وفي حاشية كتاب الشيخ الحافظ أبي بحر قال قد تقدم من قول ابن حبيب النحوي ان الناس ليس فيهم ملكان بفتح الميم واللام الاملاكان بن جرم بن زيان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وملكان بن عباد بن عياض بن عتبة بن السكون بن اشرس واخوة عدى هم تحيب عرفوا بابهم تحيب بنت دهم بن نوبان وهم من كندة وكل من في الناس وغيرهما ملكان مكسور الميم ساكن اللام وقال مشايخ خزاعة في خزاعة ملكان بفتح الميم قال القاضي يعني ابن حبيب ملكان بن أقصى بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وقال غير ابن حبيب كالذي يخرج من عبارته ان الذي في خزاعة اعماه وملكان بن أقصى مثل ملكان بن عدى بن عبد مائة من الزبابة الذين منهم ذوالرمة الشاعر ومثل ملكان بن عبد مائة من الزبابة أيضاً رهط سفيان بن سميد الثوري وذكر في المستهزئين الاسود بن عبد يغوث الزهري روى انه لما أنزل الله تعالى « أنا كفيئناك المستهزئين » نزل جبريل عليه السلام فحناظر الاسود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالي خالي فقال له جبريل خلع عنك ثم حناه حتى قتله ذكره الدارقطني

﴿ فصل ﴾ وذكر وفاة الوليد بن المغيرة وقوله ليني وعقرى عند أبي ازهر الدوسي لاندعوه المعردية

فاشار إلى بطنه فاستسقى فمات منه جينا ومربه الوليد بن المغيرة فاشار إلى أن جرحه بأسفل كعب رجله كان أصابه قبل ذلك بسنين وهو يحجر سبيله وذلك انه مر برجل من خزاعة وهو يريش نبلا له فتعلق سهمه من نبلة بازاره فخدش في رجله ذلك الخدش وليس بشئ فالتفت به فقتله ومربه العاص بن وائل فاشار إلى أن خص رجله فخرج على حمار له يريد الطائف فرض به على شربة فدخلت في أنخص رجله شوكة فقتلته ومربه الحرث بن الطلائع فاشار إلى رأسه فامتعض في حنا فقتله قال ابن اسحق فلما حضر الوليد الوفاة دعا بنيه وكانوا ثلاثة هشام بن الوليد والوليد بن الوليد وخالدين الوليد فقال لهم أي بني أوصيكم بثلاث فلا تضيعوا فيهن دمي في خزاعة فلا تظننه والله اني لأعلم أنهم منه

برآه ولسكنى أخشى أن نسوا به بعد اليوم ورباى في ثقيف فلاندعوه حتى تأخذوه وعمرى عند أبي أزيهر الدوسي فلا يفوتكم به وكان أبو أزيهر قد زوجه بنتاً تم أمسكها عنه فلم يدخلها عليه حتى مات فلما هلك الوليد بن المغيرة وثبت بنو مخزوم على خزاعة يطالبون منهم عقل الوليد وقالوا إنما قتله سهم صاحبكم وكان لبني كعب حلف من بني عبد المطلب بن هاشم فابت عليهم خزاعة ذلك حتى تناولوا أشماراً وغلظ بينهم الامر وكان الذي أصاب الوليد سهمه رجلاً من بني كعب بن عمرو بن خزاعة فقال عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم انى زعيم أن تسيروا فتمروا \* وان (٢٥٦) تتركوا الظهران تعوى ثم إليه وأن تتركوا ما يجزع أطرفاً \* وأن تسألوا

أى الاراك أطايه  
فانا أناس لا نطل دماؤنا \*  
ولا يحاطى صاعدا من  
نحار به  
وكانت ظهران واراكة  
منازل بني كعب من خزاعة  
\* فاجابه الجون بن أبي  
الجون أخو بني كعب بن  
عمر والغزاعى فقال  
واقه لا تؤنى الوليد ظلامه \*  
ولما تزوا يوم تزول كواكبه  
وبسر عنكم مسعن عند  
مسعن  
ووضع بعد الموت قمر  
مشاربه  
اذا ما كتم خبزكم وخزيركم \*  
فلكم باكي الوليد وناديه  
ثم ان الناس نادوا وعرفوا  
انما يخشى القوم السبة  
فأعظهم خزاعة بعض العقل  
وأنصرفوا عن بعض فلما  
اصطلح القوم قال الجون بن  
أبي الجون  
وقائلة لما اصطاحنا عجبا \*  
لما قد حملنا للوليد وقال

لم تقسموا تؤنوا الوليد ظلامه \* ولما تزوا يوما كثير اللابل  
فنحن خلطنا الحرب بالسلم فاستوت \* قام هواه أمنا كل راحل  
أصابوه وكان ذلك باطلا فلحق الوليد بولده وقومه من ذلك ما حذر فقال الجون بن أبي الجون الأزعم المغيرة ان كعبا \* بمكة منهم قدر كبير  
فلا تخفر مغيرة أن زاها \* بها عشي المملوح والمهير  
وما قال المغيرة ذلك الا \* ليعلم شأنا أو يستير  
كساه الفانك المجون سهما \* زعانا وهو محتمل بهير  
فان دم الوليد بطل أنا \* فطل دماء أنت بها خبير  
فخر بطن مكة مسلحبا \* كأنه عند وجهه بهير

صحت  
سحت  
سحت

سيكفي مطال أبي هشام \* صغار جمدة الاو بارخور «قال ابن هشام» تركنا منها بيتا واخذنا فزع فيه \* قال ابن اسحق ثم عدا هشام بن الوليد على أبي أزيه وهو بسوق ذي الحجاز وكانت عند أبي سفيان بن حرب بنت أبي أزيه وكان أبو أزيه يهرج سلا شرفا في قومه فقتله بعتر الوليد الذي كان عند الوصية أبيه اياه وذلك بعد أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدر وأصيب به من أصيب من أشرف قريش من المشركين فخرج يزيد بن أبي سفيان فجمع بني عبد مناف وأبوسفيان بندي الحجاز فقال الناس اخضر ابوسفيان في صهره فهو واثر به فلما سمع ابوسفيان بالذي صنع ابنه يزيد وكان ابوسفيان رجلا حيا منكر يحب قومه حبا شديدا انحط سر بها الى مكة وخبى أن يكون بين قريش حدث في أبي أزيه فأتى ابنه وهو في الحديدي في قومه من بني عبد مناف والمطيين فآخذ الرمح من يده ثم ضرب به على رأسه ضربة هدهدها منها ثم قال قبحك الله أتر يدان تضرب قريشا بمضاهيه بعض في رجل من دوس سؤنهم العلة ان قبلوه واطفأ ذلك الامر فابنت حسان بن ثابت يجرض في دم أبي أزيه ويهرج ابوسفيان خفرته وتجنينه فقال

غدا أهل ضوحى ذي الحجاز كليهما \* وجار ابن حرب بالعمس ما يند كسالك هشام بن الوليد ثيابه \* فابلى وأخلف مثلها جدد ابعد  
 قضى وطرامنته فاصبح ماجدا \* واصبحت رخواتحب وما تعدوا فلوان أشياخا يدر يشاهدوا \* ليل نعال القوم ممتيط ورد  
 ولم يمنع العسر الضروط ذماره \* وما نمت مخزاة والدها هند فلما بلغ ابوسفيان قول حسان قال يريد حسان ان يضرب بعضنا  
 بعض في رجل من دوس بس والله ما ظن \* ولما اسلم اهل الطائف كلم رسول الله صلى (٢٥٧) الله عليه وسلم خالد بن الوليد

قربا الوليد الذي كان في ثقيف لما كان ابوه واصابه \* قال ابن اسحق فذكر لي بعض اهل العلم أن هؤلاء الآيات من بحريم ما بقي من الرابا بدي الناس زلن في ذلك من طلب خالد ذلك الرابا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربان كتمت مؤمنين الى آخر القصة فيها ولم يكن في أبي أزيه ثار تعلمه حتى حجز الاسلام بين الناس

سحت الرواية في رسي بالاختيف وهو زحاف داخل على زحاف لان تسكين اللام من مفاعلتين في الوافر زحاف واكنه حسن كثير فلهذا كثر شبهه هذا الشاعر بما عيل لانه على وزنه ومفاعيلن بحسن حذف الياء منها في الطويل فيصير قولن مفاعيلن فذلك أدخل هذا الشاعر الزحاف على مفاعلتين لانه بعد السكون في وزن مفاعيلن التي تحذف ياؤها حذفه مستحسنا فندبره فانه مليح في علم العروض

فصل في أشد حسان بن ثابت \* غدا أهل ضوحى ذي الحجاز بسجرة \* ضوح الوادى جانبه وذو الحجاز سوق عند عرفة كانت العرب اذا حجت أقامت بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل الى سوق بجة فقيم فيه عشرين يوما من ذي القعدة ثم تنتقل الى سوق ذي الحجاز فقيم فيه الى أيام الحج وكانوا يتناخرون في سوق عكاظ شهر شوال اذا اجتمعوا ويقال عكظ الرجل صاحبه اذا فاخره وغلبه بالفاخرة فسميت عكاظ لذلك \* وذكر \* ليل نعال القوم ممتيط ورد \* بيتي الدم الميريط

فصل في ذكر ما أنزل الله في الرابا آيات من سورة البقرة وقد قدمنا في حديث بيان الكعبة من قولهم لا تنفقا وبقهار بن ولا مهر بنى وان في ذلك دليلا على قدم نحر يمه عليهم في شرع ابراهيم عليه السلام اوفى غيره

(٣٣ - روض ل) الان ضرار بن الخطاب بن مرداس الهيرى خرج في نفر من قريش الى ارض دوس فترأوا على امرأته يقال لها أم غيلان مولانا دوس وكانت تمسح بالانساء وتجهز العرائس فازادت دوس قتلهم باي ازيه فقامت دونهم ام غيلان ونسوة كن معها حتى منعهم فقال ضرار بن الخطاب في ذلك جزى الله عنا ام غيلان صالحا \* ونسوتها اذهن شعنت عواضل فون دفن الموت بعد اقترابه \* وقدرزت للثائر المنائل دعت دعوة دوسا فسال شعابها \* بمزواتها الشراج القوابل وعمر اجزاه الله خيرا فاقوى \* وما بردت منه لدى انفصل فجردت سبيتي ثم قتت بنصه \* وعن ابي نفس بعد نفسى اقاتل «قال ابن هشام» وحدثنى ابو عبيدة ان التي قامت دون ضرار ام جميل ويقال ام غيلان قال ويجوز ان تكون ام غيلان قامت مع ام جميل فحين قام دونه فلما قام عمر بن الخطاب أتته ام جميل وهي ترى انه اخوه فلما انتسبت له عرف القصة فقال اني لست باخيه الا في الاسلام وهو غاز وقد عرفت منك عليه فاعطاها على انها ابنة سبيل قال الراوى «قال ابن هشام» وكان ضرار لحق عمر بن الخطاب يوم احد فحمل يضربه بمرض الرمح ويقول اني يا ابن الخطاب لا اتكف فكان عمر يعرفه فلما بعد اسلاسه \* قال ابن اسحق وكان النفر الذين يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته ابوبهب \* والحكم بن العاص بن امية \* وعقبة بن ابي معيط \* وعدي بن حمران القتي \* وابن الاصدا الهذلي وكانوا جيرانهم يسلم منهم احد الا الحكم بن ابي العاص وكان احدهم فيما ذكر لي بطرح عليه صلى الله عليه وسلم رحم الشاة وهو يصلى وكان احدهم يطرحها في رتمه اذا نصبت له حتى اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجر ايسرته به منهم اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

عليه وسلم على العود فيقف به على يديه يقول يا بني عبد مناف أي جوار هذا ثم يلقيه في الطريق \* قال ابن اسحق ثم إن خديجة بنت خويلد وأبا طالب هلكا في عام واحد فتأمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائب بهلك خديجة وكانت له وزير صدق على الإسلام بشكو إليها وبهلك عمه أبي طالب وكان له عضدا وحرزاني امره ومنمة وناصر اهلى قومه وذلك قبل مهاجره الى المدينة ثلاث سنين فلما هلك أبو طالب نالت قر يش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى ما لم تكن تطعم به في حياة أبي طالب حتى اعترضه سفيفه من سفهاء قر يش فنسرت على رأسه ترابا وقال ابن اسحق حدثني هشام بن عمرو عن ابيه عمرو بن الزبير قال لما نزل ذلك السفيف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك التراب دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته والتراب على راسه فقامت اليه إحدى بناته فجعلت تغسل عنقه التراب وهي تبكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وذلك أنه من أقبح الأعمال ما فيه من هدم جانب المروءة وإيثار الحرص مع بعد الأمل ونسيان بعثة الأجل وترك التوسعة وحسن المعاملة ومن تأمل أبواب الرابح له شر التحريم من جهة الجشع المانع من حسن المعاشرة والذر بعامل ترك القرض وما فيه وفي التوسعة من مكارم الاخلاق ولذلك قال سبحانه «فإن لم تعلموا فاذنوا بحرب من الله ورسوله» غضبانه على أهله ولهذا الكتبة قالت عائشة لام حبة مولاة زيد بن أرقم بلقي زيد اتقى زيد بن أرقم أن يظلم جهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكرت لها عنه مسألة من البيوع تشبه الربا فالت أبطل جهاده ولم تقل صلواته ولا يصيامه لأن السيئات لا تحبب الحسنة بل كن خصت الجهاد بالباطل لأنه حرب لا عداء لله وأكل الربا قد أذن بحرب من الله فهو ضده ولا يجتمع الضدان وهذا معنى ذكره أبو الحسن بن بطلال في شرح الجامع وتلك المسئلة المذكورة في المدونة لكن اسنادها الى عائشة ضعيف

وفاة أبي طالب

ذكر ابن اسحق وفاة أبي طالب الى آخر القصة وفيها قال العباس والله لقد قال أخى الكعبة التي أمرته بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسمع (قال المؤلف) شهادة العباس لابي طالب لو أداهما بعد ما أسلم لكانت مقبولة ولم يرد به قوله لم أسمع لأن الشاهد العدل اذا قال سمعت وقال من هو العدل منه لم أسمع أخذ بقول من أثبت السماع لان عدم السماع يحتمل أسبابا نعمت الشاهد من الجمع ولكن العباس شهد بذلك قبل أن يسلم مع أن الصحيح من الآثار قد أثبت لابي طالب الوفاة على الكفر والشرك وأثبت نزول هذه الآية فيه «ما كان للذي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين» وثبت في الصحيح أيضا أن العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان أباطال كان يحوطك وينسرك وبغضب لك فهل ينفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح وفي الصحيح أيضا من طرق أبي سعيد انه عليه السلام قال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبه بهلى منه دماغه وفي رواية أخرى كما بهلى المرجل بالقمم وهي مشكاة وقال بعض أهل العلم القمم هو البسر الأخضر يطبخ في المرجل استعجالا لنضجه يفعل ذلك أهل الحاجة وفي رواية بونس عن ابن اسحق زيادة وهي انه قال يعلى مناهم انه حتى يسبل على قدميه ومن باب النظر في حكمة الله ومشاكاة الجزاء للعدل ان أباطال كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم متنحرا باله الا انه مثبت قدميه على مله عبد المطب حتى قال عند الموت أنا على مله عبد المطب فسلب العذاب على قدميه خاصة لثبته اياهما على مله آياته ثبتنا الله على الصراط المستقيم وذكر قول الله تعالى «ما كان للذي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين» وقد استغفر عليه السلام يوم احد فقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وذلك حين جرح المشركون وجهه وقلوا عمه وكثيرا من أصحابه ولا يصح أن تكون الآية نزلت في عمه ناسخة لاستغفاره يوم أحد لان وفاة عمه كانت قبل ذلك بحكمة ولا ينسخ المنتدم المتأخر وقد أوجب عن عبد السؤال باجوبة ان قيل استغفاره انعمه مشروط بتوبتهم من الشرك كانه أراد الدعاء لهم بالتوبة حتى يغفر لهم ويقوى هذا القول رواية من روى اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وقد ذكرها ابن اسحق رواها عنه بعض رواة الكتاب بهذا اللفظ وقيل مغفرة تصرف عنهم عقوبة الدنيا من المسخ والحسب ونحو ذلك ووجه ثالث وهو أن تكون الآية ناسخة لانتهاجهم في المدينة ناسخة الاستغفار للمشركين فيكون سبب نزولها متندا ونزلها متأخر لا سيما وهي في سورة براءة وبراءة من آخر ما نزل فتكون على هذا

طالما لا تبكي يا بدة فان الله مانع اليك قال ويقول بين ذلك ما نالت مني قر يش شيئا كرهه حتى مات أبو طالب قال ابن اسحق هذا لما اشتكى أبو طالب وبلغ قر يش ثم قالت قر يش بعضها البعض ان حزة وعمر قد أسلما وقد فشا أمر محمد في قبائل قر يش كلها فانظروا بنا

الى ابي طالب فلما اخذنا على ابن اخيه ولم يقطعه منا والله ما نمان ان يترونا منا \* قال ابن اسحق لقد نفي العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض  
اهله عن ابن عباس قال فمشوا الى ابي طالب فذكروه وهم اشراف قومه عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو جهل بن هشام وامية بن خلف  
وابو سفيان بن حرب في رجال من اشرافهم فقالوا يا ابا طالب انك منا حيث قد علمت (٢٥٩) وقد حضره ما ترى ونحونا عليك

وقد علمت الذي بيننا  
وبين ابن اخيك فادعه فخذ  
له منا وخذ لنا منه ليكف  
عنا ونكف عنه وليدعنا  
وديننا وندعه ودينه  
فبعث اليه ابو طالب  
فجاءه فقال يا ابن اخي  
هؤلاء اشراف قومك قد  
اجتمعوا لك ليعطوك  
ولياخذوا منك قال فقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يا عم كلمة واحدة  
يعطونها نملكون بها  
العرب وتدين لكم بها العجم  
قال فقال ابو جهل نعم وايبك  
وعشر كلمات قال تقولون  
لا اله الا الله **والجملون**  
ما تعبدون من دونه قال  
فصفتوا بايديهم ثم قالوا  
أريدنا محمد أن يجعل الآلهة  
الهوا واحدا ان أمرك لعجب  
ثم قال بعضهم لم يعض انه  
والله ما هذا الرجل به طيبكم  
شيا مما تريدون فانطلقوا  
وامضوا على دين آباكم حتى  
يحكم الله بينكم وبينه قال ثم  
تفرقوا قال فقال ابو  
طالب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والله يا ابن اخي

هذا نسخة للاستفصارين جميعا وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابي طالب عند  
موته وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي أمية فقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة أشهدك بها عند الله فقال له ابو جهل  
وابن ابي أمية أرغب عن هالة عبد المطلب فقال أنا على هالة عبد المطلب وظاهر الحديث يقتضي ان عبد المطلب  
مات على الشرك ووجدت في بعض كتب السمودي اختلافا في عبد المطلب وانه قد قال فيه مات مساميا  
لما رأى من الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلم انه لا يعبد الا بالتوحيد فانه أعلم غير أن في مسند  
اليزار وفي كتاب النسوي من حديث عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة وقد  
عزت قوم من الانصار عن ميتهم امك بلغت معهم الكدى وروى الكرى بالراء يعني القبور فماتت لا فقال  
لو كنت معهم الكدى أو كما قال ما رأيت الجنة حتى براخا جديك وقد خرجته ابوداود ولم يذكر فيه حتى  
يدخلها جديك وكذلك لم يذكر فيه ما دخلت الجنة وفي قوله جديك ولم يقل جديك بعني آياه نوظفة  
للحديث الضعيف الذي قدمنا ذكره ان الله أحيا أمه وأباه وأمانه فانه أعلم ويحتمل أن يكون أراد نحو يقها  
بقوله حتى يدخلها جديك فتعدهم انه الجد الكافر ومن جدوده عليه السلام اسمعيل وابراهيم لان قوله عليه  
السلام حق وبلوغهم معهم الكدى لا يوجب خلودا في النار فهذا من لطيف الكتابة فافهم وحكي عن  
هشام بن السائب وابنه انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جمع اليه وجود قر يش فواصم فقال يا معشر  
قر يش أتم صفة الله من خلقه وقلب العرب فيكم السيد المطاع وفيكم المقدم الشجاع والواسع الباع واعلموا  
انكم لم تتركوا العرب في الماء تر نصيبا الا احرزتموه ولا شرفا الا ادر كتموه فلكم بذلكم على الناس الفضيلة  
ولهم به اليك الوسيلة والناس لك حزب وعلى حرابك وانى أوصيك بتعظيم هذه البنية فان فيها مرضاة  
لرب وقواما للماش وثباتا للوطاة صلوا ارحمكم ولا تقطعوا فان في صلة الرحم مناساة في الاجل وسعة  
في العدد رازكوا البني والعقوق فقيم ما حلكم الترون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا السائل فان فهم اشرف  
الحياة والممات عليكم يصدق الحديث وأداء الامانة فان فهم محبة في الخاص ومكرمة في العام وانى أوصيك  
بمحمد خير امة اخرجت للناس في العرب وهو الجامع لكل ما ارضيتكم به وقد جاءه امر قبله  
الجنان وانكره اللسان خافضة المشان وأيم الله كافي انظر الى صمالك العرب وأهل البر في الاطراف  
والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوتهم وصدقوا كلمته وعظموا أمرهم فخاض بهم غمرات الموت فتصارت  
رؤساء قر يش وصناديدها اذ نابا زودورها خرابا وضعاؤها اربابا واذا أعظمهم عليه أوجههم اليه وأبعدهم  
منه أحفظهم عنده قد خضعتهم العرب ودادها وأصفت له قوادها وأعظمت قوادها ونكمتها مشرق قر يش ابن  
أبيكم كونوا لله ولا تخر به حواء والله لا يسلك أحد منكم سبيله الا رشد ولا يأخذ أحد بهديه الا سعد ولو  
كان لنعسى مدة ولا جلي تاخير لكفنت عند الهزاهر ولدافمت عنه الدوامي ثم هلك  
فصل ١٠ وذكر ما أنزل الله تعالى في قولهم « ان امشوا واصبروا على آلهتكم » وذكر بعض أهل  
التفسير ان قولهم امشوا من المشاء ولا من المشى والمشاء من المال وزيدته يقال مشى الرجل وامشى اذا عماله  
قال الشاعر وكل فتى وان أمشى وأزرى \* ستخلفه عن الدنيا مانون

ما رأيك سالتهم شططا قال فله اقلها ابوطالب طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسلامه فجعل يقول له أى عم فانت فقلها أستحل  
لك بها الشقاعة يوم القيامة قال فلما رأى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه قال يا ابن اخي والله لو لا تخافة السبة عليك وعلى  
بني أيبك من بعدى وان تظن قر يش أنى انما قلنتها جزعا من الموت لقلنتها لأقولها الا لاسرك بها قال فلما تقارب من ابي طالب

الموت قال نظر العباس اليه يحرك شفوية قال فاصغى اليه باذنه قال فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخى الكلمة التي أمرته أن يقولها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمع قال وأرسل الله تعالى في الزهط الذين كانوا اجتمعوا اليه وقال لهم ما قال ورددوا عليه ما ردوا ص والقرآن ذى الذكر بل الذين كفروا في عزه وشقاق الى قوله تعالى أجعل الآلهة الها واحدا ان هذا الشيء عجيب وانطلق الملام منهم أن اهدوا واصبروا على أمتك ان هذا الشيء من ادما سمعنا به هذا في الملة الاخرة يعنون النصارى لهولم ان الله ثالث ثلاثة ان هذا الاختلاق ثم ذلك أبو طالب \* قال ابن اسحق ولما هلك أبو طالب نالت قبر يش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تكن تنال منه في حياة عمه أبي طالب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف بلمس النصر من تقيف والمنعة بهم من قومه ورجاء أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل فخرج اليهم (٢٦٠) وحده \* قال ابن اسحق فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال لما انتهى

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف عمد الى ثمر من تقيف هم يومئذ سادة تقيف وأشرفهم وهم اخوة ثلاثة عبد ياليل بن عمر وبن عمير ومسه وودين عمر وبن عمير وحبيب بن عمر وبن عمير بن عوف بن عمدة بن غيرة بن عوف بن تقيف وعند أحد هم امرأة من قریش من بني جمح فجلس اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم الى الله وكلهم بما جاءهم به من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خلفه من قومه فقال له أحد هم هو يبرط ثياب الكعبة ان كان الله أرسلك وقال الاخر اما وجد الله أحد يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك ابدا ابن

وقال الراجز \* والشاة لا تغشى على الهماع \* أى لا تكثر والهماع الذئب وقاله الخطابي في معنى الآية كأنهم أرادوا أن المشاء والبركة في صبرهم على أمتهم وحماهم على المشي أظهر في اللثة والله أعلم \* وذكروا تابع المصائب على رسول الله صلى الله عليه وسلم موت خديجة ثم موت عمه وذكروا في حديث أسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي في الموت فقال نكرهين ما يرى منك يا خديجة وقد يجعل الله في الكره خيرا أشعرت ان الله قد أعلمني انه سيزوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكنوم أخت موسى وآسية امرأة فرعون فقاتل الله عليك هذا رسول الله قال نعم قالت بالرفاء والبين \* وذكروا أيضا في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعم خديجة من عنب الجنة

﴿ خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف ﴾

وسند كرا السبب في تسميتها بالطائف وان الدمون رجل من الصدف من حضرموت نزلها فقال لاهاها الأبي لك حائط بطيف ببلد تك ميناه فسميت الطائف وقيل غير ذلك مما سنده \* وقوله في ذكرهم عليه قد فسره ابن هشام وأشد \* ذكر والقتل عامر وتصيرا \* وفي الحديث لما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضرب النساء قال ذير النساء على أزواجهن وفسره أبو عبيد بالشوز على الأزواج وأشد البيت الذي أنشده ابن هشام ومعنى كلامهما واحد وذكروا في من أشرف تقيف وذكروا موسى ابن عتبة زيادة في الحديث حين أغرواه سفاهم قال وكان عشي بين سباطين منهم فكلما تقوا فدا رجوا عراقيبه بالجارحة حتى اختضب نملاه بالدماء وذكر التميمي كذا ابن عتبة وزاد قال كان إذا أدقته الحجارة قعد الى الأرض فباخذون به بضربه فيقبونه فإذامشى رجوه وهم يضحكون حتى انتهى الى الموضع الذي ذكره ابن اسحق من حائط عتبة وشيبة \* قال ابن اسحق فجلس الى ظل حيلة والحيلة الكرمه اشتق اسمها من الحبل لانها تحمل بالعنب ولذلك فتج حمل الشجرة والخطلة فقل حمل يفتح الماء تشبها بحمل المرأة وقد يقال فيه حمل بالكسر تشبها بالحمل الذي على الظهر ومن قال في الكرمه حيلة بسكون الياء فليس بالمعروف وقد قال أبو الحسن بن كيسان في نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع حبل الحيلة أنه بيع العنب قبل أن يطيب كما جاء في الحديث الاخر من نهيه عن بيع التمر قبل أن يبدو صلاحه وهو قول غير مسلم

كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما يبتغي لي ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد ينس من خير تقيف وقد قال لهم فيما ذكروا اذا فعلتم ما فعلتم فاكتبوا عني وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ قومه عنه فيذكرهم ذلك عليه \* قال ابن هشام \* وقوله في ذكرهم يعني يجرش بنهم قال عبيد بن الارص ولقد اتاني عن نهم انهم \* ذكر والقتل عامر وتصيرا فلم يفعلوا وأغر وابه سفاهم وعبيدهم يسبونه ويضحكون به حتى اجتمع عليه الناس والجؤه الى حائط لعنية بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما فيسه ورجع عنه من سفاهم تقيف من كان ربه فعمد الى ظل حيلة من عنب فجلس فيه وابنار ربيعة بنظر ان اليه وريان مائتي من سفاهم اجل الطائف وقد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكروا في المرأة التي من بني جمح فقال لها ماذا لقيت من احمالك فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يذهب

يذهب إليه احد في تأويل الحديث وقد قال عمر بن الخطاب في الارضين التي افتتحت في زمانه وقد قيل له اقمها على الذين افنتحوها فقال والله لا دعنتها حتى يجاهد بها حبل الجنة يريد اولادها في البطون ذكره ابو عبيد في كتاب الاموال والقول الذي ذكره ابو الحسن في حبل الجنة وقع في كتاب الالفاظ لمعقوب وانما اشكل عليه وعلى غيره دخول الماء في الجنة حتى قالوا فيه أو لا كلها هباء فمنهم من قال انما قال الجنة لانها هبة أو جنة ومنهم من قال دخلت للجماعة ومنهم من قال للمبالغة وهذا كله ينمكس عليهم بقوله حبل الجنة فانه لم يدخل الماء الا في أحد اللغتين دون الثاني وتبطل أيضاً على من قال أراد معنى الهبة بحديث عمر المتقدم وانما التكتة في ذلك ان الحبل مادام حبل لا يدري أذكر هو أم أني ليس حبلًا فاذا كانت أني وبلغت حدا الحبل فبات فذاك الحبل هو الذي نهي عن بيعه والاول قد علمت أنوثته بعد الولادة فبرعته بالجنة وصار معنى الكلام انه نهي عن بيع حبل الجنة التي كانت حبلًا لا يعرف ما هي ثم عرف بعد الوضع وكذلك في الآدميين فاذا ألقاها حبلها لا بعد المعرفة بانها أني وعند ذكر الحبل الثاني لان هذه الاني قبل أن تحبل وهي صغيرة رخلى وتسمى أيضاً حبالاً وأشبه ذلك وقد زال عنها اسم الحبل فاذا حبلت وذكر حبلها وازدوج ذكره مع الحلة الاولى التي كانت فيها حبلًا فرق بين اللغتين بقاء التأنيث وخص اللفظ الذي هو عبارة عن الاني بالياء دون اللفظ الذي لا يدري ما هو أذكر أم أني وقد كان الاني قريباً ولما أخذ سملًا لا يحتاج الى هذه الاطالة لولا ما قدمناه من تخليطهم في تأويل هذا الكلام الفصيح اليلخ الذي لا يقدر قدره في البلاغة الا عالم بجمهر الكلام

قال فهاذ كرى اللهم اليك  
اشكو ضعف قوتي وقيلة  
حيلتي وهو انى على الناس  
بالرحم الزاهمين أنت رب  
المستضعفين وأنت ربى  
انى من تكلىنى الى بعيد  
يتجهمنى منى أم الى عدو  
ملكته أمرى ان لم يكن  
بك على غضب فلا أبلى  
ولكن عافيتك هى أوسع  
لى أعوذ بنور وجهك  
الذى أشرقت به الظلمات  
وصلح عليه أمر الدنيا  
والآخرة من أن تنزلى  
غضيبك أو تحل على  
سخطك لك العتي حتى ترضى  
ولا حول ولا قوة الا بك

﴿فصل﴾ وذكر دعاء عليه السلام عند الشدة وقوله اللهم انى أشكو اليك ضعف قوتي وقيلة حيلتي الى آخر الدعاء وفيه أعوذ بنور وجهك الكريم الذى أشرقت به الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ويسئل عن النور هنا ومعنى الوجه واشراق الظلمات أما الوجه اذا جاء ذكره في الكتاب والسنة فهو يتقسم في الذكر الى مواطنين مواطن قرب واسترضاء بعمل كقوله تعالى «يريدون وجهه» وكقوله «الا ابتغاء وجه ربه» فالملطوب في هذا المواطن رضاه وقبوله للعمل واقباله على العبد العامل وأصله ان من رضى عنك أقبل عليك ومن غضب عليك أعرض عنك ولم يرك وجهه فاذا قوله بوجهك هاهنا معنى الرضى والقبول والاقبال وليس بصلة في الكلام كما قال ابو عبيدة لان قوله ذلك هراء من القول وهنى الصلة عنده انها كلمة لا تقيد الا بالأكيد للكلام وهذا قول من غلط ظنه وبمدى بالجمعة عن فهم البلاغة قلبه وكذلك قال هو ومن فله في قوله تعالى «ويبقى وجه ربك» أى يبقى ربك وكل شىء هالك الا وجهه أى الاياته فعلى هذا فقد خلا ذكر الوجه من حكمة وكيف تحلوه كلمة منه من الحكمة وهو الكتاب الحكيم ولكن هذا هو المواطن الثاني من مواطن ذكر الوجه والمعنى به ما ظهر الى القلوب والبصائر من أوصاف جلاله ومجده والوجه لغة ما ظهر من الشىء معنواً ولا كان أو محسوساً تقول هذا وجه المسئلة وجه الحديث أى الظاهر الى رأى منك منه وكذلك الثوب ما ظهر الى بصرك منه والبصائر لا تحيط بأوصاف جلاله وما يظهر لها من ذلك أقل مما ييب عنها وهو الظاهر والباطن تعالى وجل وكذلك في الجنة نظر أهل الى وجهه سبحانه أعماه ونظر الى ما يرون من ظاهر جلاله المهم عند تجليه ورفع الحجاب دونهم وما لا يدركون من ذلك الجلال أكثر مما أدركوا «وقوله سبحانه» كل من علمها فن وبقى وجهه ربك» لما كانت السموات والارض قد أظهرت من قدرته وسلطانه ما أظهرت أخبر تعالى ان قدها لا يعبر ما علم من سلطانه وظهر الى البصائر من جلاله ففسد كان ذلك الجلال قبل أن يخلة ما هو باقى بعد قناتها

قال فلما رأه ابنا ربيعة عتبة

من العتب فضمه في هذا  
الطبق ثم اذهب به الى ذلك  
الرجل فقل له يا كل منه ففعل  
عداس ثم اقبل به حتى وضعه  
بين يدي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ثم قال له كل  
فلما وضع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فيه يداه قال  
بسم الله ثم اكل فنظر عداس  
في وجهه ثم قال والله ان هذا  
الكلام ما يقوله أهل هذه  
البلاد فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ومن أهل  
أى البلاد أنت يا عداس  
وما دينك قال نصراني وأنا  
رجل من أهل نينوى فقال  
له رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من قسري الرجل  
النصائح يونس بن متى فقال  
له عداس وما يدريك ما  
يونس بن متى فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ذلك أني كان نبيا وأنا نبى  
فأكرب عداس على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يقبل رأسه ويديه وقدميه  
قال يقول ابنا ربيعة أحدهما  
لصاحبه أما غلامك فقد  
أفسده عليك فإياه اجاءهما  
عداس قال لا وبك  
يا عداس مالك تقبل رأس  
هذا الرجل ويديه وقدميه  
قال ياسيدي ما في الارض

(٢٦٢)

وشبية وما تلى تحركت له رحمهما فدعا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطعا

كما كان في القدم فهو ذو الجلال والاكرام قال الحسن معناه تجمل بالبهاء وأكرم من شاء بالنظر الى وجهه  
أما لا شعري فذهب في معنى الوجه الى ما ذهب فيه من معنى العين واليد وانها صفات الله تعالى لم تعلم من جهة  
العقول ولا من جهة الشرع المنقول وهذه عجيبة أيضا فانه نزل بلسان عربي مبين فقد فهمته العرب لما نزل  
بلسانها وليس في اعتقاد ان الوجه صفة ولا اشكال على المؤمن منهم ولا على الكافر في معنى هذه الآية التي  
احتيج آخر الزمان الى الكلام فيها مع العجمان لان المؤمن لم يخش على عقيدته شك ولا تشبها فلم يستفسر  
أحدهم رسول الله عليه السلام ولا سألوا عن هذه الآية التي هي اليوم مشككة عند عوام الناس ولا الكافر  
في ذلك الزمان لم يتعلق بها في معرض المناقضة والمجادلة كما فعلوا في قوله تعالى انكم «وما تعبدون من دون الله  
حصب جهنم» ولا قال أحد منهم زعم محمد ان الله لا يشبهه شيء من خلقه ثم ثبت له وجهه او يدين الى غير ذلك  
فدل على انهم لم يروا في الآية اشكالا وتلقوا ما منيها على غير تشبيهه وعرفوا من سمانه الكلام وملاحه  
الاستمارة أنه معجز فلم يتعاطوا له معارضة ولا توهموا فيه من انقضائه وقد أملىنا في معنى اليمين واليمين مستثناة  
بديهة جدا فلتنظر هناك وأما النور فعبارة عن الظهور وانكشاف الحقائق الالهية وبه أشرقت  
الظلمات أى أشرقت خاطا وهي التوب التي كانت فيها الظلمات الجاهل والشك فاستنارت القلوب بنور  
الله وقد قال القمرون في قوله تعالى «مثل نور» أى مثل نوره في قلب في المؤمن كشكاة فواذا نور الایمان  
والمعرفة المجلى لكل ظلمة وشك قال كعب المشككة مثل لهمه والمصباح مثل لسانه والزجاجة مثل لصدرة  
أولاديه أى قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقال أعوذ بنور وجهك ولو قال بنورك لحسن ولكن توسل اليه  
بما أودع قلبه من نور قد فرسل الى نعمته بنعمته والى فضله ورحمته بفضل له ورحمته وقد تكون الظلمات هاهنا  
أيضا الظلمات المحسوسة واشراقها جلالها على خافتها وكذلك الاقرار المحسوسة الكل دال عليه فهو نور  
النور أى مظهره ومنور الظلمات أى جاعلها نوراً في حكمه لا لانه عليه سبحانه وتعالى

فصل في ذكر خبر عداس غلام عتبة وشبية ابني ربيعة حين جاء بالنطف من عندهما الى آخر  
النصف وفيه قبول هدية المشرك وان لا يتورع عن طعامه وسيسا في استقصاء ذلك ان شاء الله تعالى وزاد  
الشيخي فيهما ان عداسا حين سمعه يذكر يونس بن متى قال والله انك قد خرجت منها يعني نينوا وما فيها عشرة  
يعرفون ما هي فن ابن عرف أنت متى وأنت متى وفي أه آية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أخي  
كان نبيا وأنا نبى وذكروا أيضا ان عداسا لما أراد سيده الخروج الى بدر أمره بالخروج معه  
فقال لهما أقتال ذلك الرجل الذي رأيته بجناظك تريد ان والله ما تقوم له الجبال فقال له ويحك يا عداس  
قد سحرك بلسانه وعند ما تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الطائف ما تلى ودعا بالدعاء  
المتقدم نزل عليه جبريل ومعه ملك الجبال كما روى البخارى عن عبد الله بن يوسف عن يونس عن ابن  
شهاب قال حدثني عمرو ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته انها قالت للنبي عليه  
السلام هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد فقال لند أتيت من قومه وكان أشد ما لقيت منهم يوم  
العقبة ان عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجيبني الى ما أردت فانطلقت على وجهي  
وأنا مهموم فلم أستفق الا وأنا بقرن الثمالب فرميت رأسي فذا أنا بسجادة قد أظنني فنظرت فذا فيها جبريل  
فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمرهم بما  
شئت فبهم فناداني ملك الجبال فسلم على فقال يا محمد ذلك لك ان شئت أطبق عليهم الاخشيين فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم بل أرجوان يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا هكذا

شيء خير من هذا فقد أخبرني بأمر ما يعلمه الانبي قال له ويحك يا عداس لا يصر فنك عن دينك فان دينك خير من دينه قال

\* قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من الطائف راجعا الى مكة حين يس من خير تقيف حتى اذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي فرب به النفر من الجن الذين ذكروهم الله تبارك وتعالى وهم فيما ذكر لي سبعة نفر من جن أهل نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد آمنوا و اجابوا الى ما سمعوا فقضى الله خيرهم عليه صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل وان صرفنا اليك نفرنا من الجن يستمعون القرآن الى قوله تعالى ويجرمك من عذاب ألم وقال تبارك وتعالى قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن الى آخر القصة من خيرهم في هذه السورة ﴿ عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل ﴾ (٢٦٣) \* قال ابن اسحق ثم قدم رسول

الله صلى الله عليه وسلم مكة وقومه أشد ما كانوا عليه من خلافه و فراق دينه الا قليلا مستضعفين ممن آمن به فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في المواسم اذا كانت على قبائل العرب يدعوهم الى الله ويخبرهم انه نبي مرسل ويسألهم أن يصدقوه ويعتصموا حتى يبين عن الله ما بعثه به \* قال ابن اسحق لخذني من أصحابنا من لا أنهم عن زيد بن أسلم عن ربيعة بن عباد الدولي وعنه حديثه أبو الزناد عنه \* قال ابن هشام « ربيعة بن عباد \* قال ابن اسحق وحديثي حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس قال سمعت ربيعة بن عباد يحدثه أبي فقال اني اعلم بشاب مع أبي عيسى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على منازل القبائل من العرب فيقول يا بني فلان اني

قال في الحديث ابن عبد كلال وهو خلاف ما نسب ابن اسحق ﴿ فصل ﴾ وذو كحديث وقد جن نصيبين وما أنزل الله فيهم وقد أملىنا أول البعثين من هذا الكتاب طرفا من أخبارهم وبناه ذلك أسماءهم ونصيبين مدينة بالشام أنبي عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم روى انه قال رقت الى نصيبين حتى رأيتهم فادعوت الله أن يعذب نهرها وينضرب شجرها ويبطب نمرها أو قال ويكثر نمرها وتقدم في أسماءهم ما ذكره ابن دريد قال هم من مشي و ماشى وشاصر وماصر والاحقب ولم يزد على تسمية هؤلاء وقد ذكرنا تمام أسماهم فيما تقدم وفي الصحيح أن الذي أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة الجن شجرة وانهم سأوه الزاد فقال كل عظم ذكرا سم الله عليه يقع في يد أحدهم أو فرما يكون لحما وكل امر علف لدوابهم زاد ابن سلام في تفسيره ان البعر يعود خضرا لدوابهم ثم نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستنجي بالمطم والروث وقال انه زاد اخوانكم من الجن ولفظ الحديث في كتاب مسلم كما قدمناه كل عظم ذكرا سم الله عليه ولقظه في كتاب أبي داود وكل عظم لم يذكرا سم الله عليه وأكثر الاحاديث تدل على معنى رواية أبي داود وقال بعض العلماء رواية مسلم في الجن المؤمنين والرواية الاخرى في حق الشياطين منهم وهذا قول صحيح نعضده الاحاديث الا اننا ذكره الاطالة وفي هذا رد على من زعم ان الجن لا ياكل ولا يشرب وأولوا قوله عليه السلام ان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله على غير ظاهره وهم ثلاثة أصناف كما جاء في حديث آخر صنف على صور الحيات وصنف على صور الكلاب سود وصنف ربح طيارة أو قال هفاة ذورا أجنحة زاد بعض الرواة في الحديث وصنف يحلون ويظنون وهم السهالي ولعل هذا الصنف الطيار هو الذي لا ياكل ولا يشرب ان صح القول المتقدم والله أعلم وروينا في حديث سمته يقرأ على الشيخ الحافظ أبي بكر بن العربي بسنده الى جابر بن عبد الله قال بينا أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نمشى اذ جاءت حية فقامت الى جنبه وأذنت فها من أذنه وكانت تناجبه أو نحو هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فانصرفت قال جابر فسأله فاخبرني انه رجل من الجن وانه قال له مرة لا يستنجوا بالروث ولا بالرمة فان الله جعل لنا في ذلك رزقا ﴿ فصل ﴾ وذكر عرض نفسه صلى الله عليه وسلم على القبائل ليؤمنوا به ولينصروا قبيلة قبيصة فذكر بنى حنيفة واسم حنيفة أنزل بن الجهم والجهم تصغير اللجم وهي دويبة قال قطرب وأنشد لها ذنب مثل ذيل العرو \* س الى سبعة مثل جحر اللجم ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل وسمى حنيفة لحنف كان في رجله وقيل بل حنيفة أمهم وهي بنت كاهل

رسول الله ليكره أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأن تخلصوا ما تعبدون من دونه من هذه الانداد وأن تؤمنوا بي وتصدقوا بي وتؤمنوا بي حتى أبين عن الله ما بعثني به قال و خلفه رجل أحول ورضي له غديران عليه حلة عذرية فاذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وما دعا اليه قال ذلك الرجل يا بني فلان ان هذا انما يدعوكم الى أن تسلكوا اللات والعزى من أعناقكم وحلناكم من بني مالك ابن أقيش الى ما جاء به من البدعة والضلالة فلا تطيعوا هؤلاء نسمة موامنة قال فقلت لا يا بني يا بنت من هذا الذي يتبعه ويرد عليه ما يقول قال هذا عمه عبد العزى ابن عبد المطب أبو هلب « قال ابن هشام » قال النابغة

كانك من جمال بني أقيش \* يقمع خلف رجله بشن

\* قال ابن اسحق حدثنا ابن شهاب الزهري انه انى كندة في منازلهم وفيهم سيد لهم قال لهم مليح فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه فابوا عليه \* قال ابن اسحق وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين انه انى كلبا في منازلهم الى بطن منهم يقال لهم بنو عبد الله فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه (٢٦٤) حتى انه ليقول لهم يا بني عبد الله ان الله عز وجل قد احسن اسم ابيكم فلم يقبلوا منه

ما عرض عليهم \* قال ابن اسحق وحدثني بعض اصحابنا عن عبد الله بن كعب ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انى بنى حنيفة في منازلهم فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه فلم يكن احدا من العرب اقبح عليه رد انهم \* قال ابن اسحق وحدثني الزهري انه انى بنى عامر بن صعصعة فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه فقال له رجل منهم يقال له بيجرة بن فراس «قال ابن هشام» فراس بن عبد الله بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة والله لو انى اخذت هذا الفتي من قريش لا كتلت به العرب ثم قال له ارايت ان نحن تابناك على امرك ثم اظهرك الله على من خالفك اكون لنا الامر من بعدك قال الامر الى الله يرضه حيث يشاء قال فقال له ائفندف تحمونا للعرب دونك فاذا اظهرك الله كان الامر اعيرنا لا حاجة لنا بامرك فابوا عليه فلما

ابن اسد عرفوا بها وهم اهل اليمامة واصحاب مسيلمة الكذاب وقد املينا في اول الكتاب سبب نزولهم اليمامة واول من زلها منهم \* وذكر بيجرة بن فراس العامري وقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ائفندف نحو رنا للعرب دونك نهدف اى نجملها هدا فاسماهم واهداف العرض \* وذكر قول الشيخ هل لها من تلافى اى تدارك وهو تفاعل من تلافيتهم وهل لذباها من مطلب مثل ضرب لما فادتها واصلها من ذنابا الطائر اذا افلت من الحباله فطلب الاخذ بذنابها وقال ما تقولها الساعلي قط اى ما دعى النبوة كاذبا احدا من بنى اسمعيل

فصل \* وذكر عرض نفسه على كندة وهم بنو نور بن مرة بن ادد بن زيد بن يسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ على احدا الاقوال بين النساء بين كندة وسمى كندة لانه كند اباه اى عقبه وسمى ابنه مرءا لانه كان يجعل لمن انا من قومه مرءا فسمواهم بنو مرءع بن نور وقد قيل ان نور احو مرءع وكندة ابوه

فصل \* وذكر غير ابن اسحق ما يذكرون ابن اسحق بما رايت املاء بعضه في هذا الكتاب تحمة لفائدته ذكر قاسم ابن ثابت والخطابي عرضة نفسه على بنى ذهل بن ثعلبة ثم على بنى شيبان بن ثعلبة فذكر الخطابي وقاسم جميعا ما كان من كلام اى بكر مع دغسل بن حنظلة الذهلي زاد قاسم تحمة الحديث فرأينا ان نذكر زيادة قاسم فانها مما تليق بهذا الكتاب قال ثم دفعتنا الى مجلس آخر عليهم السكينة والوقار فتقدم ابو بكر فسلم قال على وكان ابو بكر مقدما فى كل خير فقال عن القوم فقالوا من شيبان بن ثعلبة فالتفت ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنى انت راعى هؤلاء غررق قومهم وفيهم مفروق بن عمرو وهانى بن قبيصة ومثنى بن حارثة والنعمان بن شريك وكان مفروق بن عمرو وقد علمهم جمالا ولسانا وكانت له غديرتان تسعة طان على زريته وكان اذن القوم مجلسا من اى بكر فقال له ابو بكر كيف العدد فيكم قال له مفروق انا لئز بد على الالف ولن تغلب الف من قلة فقال ابو بكر كيف المنعة فيكم فقال مفروق علينا الجهد ولكل قوم جدد فقال ابو بكر كيف الحرب بينكم وبين عدوكم فقال مفروق انا لا شدمنا تكون غضبا حين تلقى وانا لا شدمنا نكون لئاء حين تغضب وانا لنؤثر الجهاد على الاولاد والسلاح على اللقاح وانصر من عند الله يدين امره ويدين علينا اهلك اخو قريش فقال ابو بكر اوقد بلغكم انه رسول الله فها هو ذا فقال مفروق قد ائنا انه يذكرك فالى من تدعوا اليه يا اخا قريش فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانى رسول الله والى ان تؤوونى وتنصرونى فان قريشا قد ظهرت على امر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل على الحق والله هو اعنى الحميد فقال مفروق والى من تدعوا ايضا يا اخا قريش فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم «قل نعموا اول ما حرم بكم عليكم الا نشر كوايه به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق يحن نرزقكم وايامهم ولا تقربوا القوا حش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ذلكم وصاى كى به اماكم تعلمون» فقال مفروق والى من تدعوا ايضا يا اخا قريش فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يا امر بالعدل والاحسان وابتاه ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فقال مفروق دعوت والله يا اخا قريش الى مكارم الاخلاق

صدر الناس رجعت بنو عامر الى شيخ لهم قد كانت ادر كنه السن حتى لا يقدر ان يوافق معهم والمواسم فكانوا اذا رجعوا اليه حدثوه بما يكون فى ذلك الموسم فلما قدموا عليه ذلك العام سألهم عما كان فى موسمهم فقالوا جاءنا فى من قريش ثم احد بنى عبد المطلب يزعم انه نبى بدعونا الى ان نمنعه ونقوم معه ونخرج به الى بلادنا قال فوضع الشيخ يديه على راسه ثم قال يا بنى عامر هل لها



ملك قال بحجة لثمان يعني حكمة لثمان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضها على فعرضها عليه فقال له ان هذا الكلام حسن والذي  
 مني افضل من هذا قرآن ازله الله تعالى على هو هدى ونور فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ودعا الى الاسلام فلم يهد منه  
 وقال ان هذا القول حسن ثم انصرف عنه فقدم المدينة على قومه فلم يلبث ان قتلته الخزرج فان كان رجال من قومه يقولون اننا قد نزل وهو  
 مسلم وكان قتله قبل يوم بعثت \* قال ابن اسحق وحدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن ابيد قال لما قدم ابو  
 الحيسر انس بن رافع مكة ومعه (٢٦٦) فبية من بني عبد الاشهل فيهم اياس بن معاذ يلقسون الحلف من قريش على قومه من

السيف وما نور من الاثر وهو فرند السيف يقال فيه اثر واثر قال الشاعر \* خفا فافا كلها يشق باثر \* اراد  
 يتقى وسويده والكامل وهو ابن الصلت بن حوط بن حبيب بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن  
 الاوس واهله ليلى بنت عمرو والتجارية أخت سلمى بنت عمرو وأم عبد المطلب بن هاشم فسويده هذا ابن  
 خالة عبد المطلب وبنت سويده هي أم عائشة أخت سعيد بن زيد امرأة عمر بن الخطاب فهو جد لها منها  
 واسم أمها زينب وقيل جليلة بنت سويده هكذا ذكره ابن جرير بن أبي بكر  
 \* فصل \* وذكر بحجة لثمان وهي الصحيفة وكانت مفصلة من الجلال والجلالة أما الجلالة فن صفة  
 الخلق والجلال من صفة الله تعالى وقد أجاز بعضهم أن يقال في الخلق جلال وجلالة وأنشد  
 فلذا جلال هبته لجلالة \* ولذا ضياع هن يتركن للفقر  
 ولثمان كان نوبيا من أهل البلية وهو لثمان بن عتقاء بن سرور في ذكره واينسه الذي ذكر في القرآن هو  
 ثاران فيها ذكر الزجاج وغيره وقد قيل في اسمه غير ذلك وليس لثمان بن عاد الحميري  
 \* فصل \* وذكر قدوم أبي الحيسر انس بن رافع يطلب الحلف وذلك بسبب الحرب التي كانت  
 بين الاوس والخزرج وهي حرب بعثت المذكورة ولهم فيها أيام مشهورة هلك فيها كثير من صنادهم  
 وأشرافهم وبعثت اسم أرض بها عرفت

بدؤا إسلام الانصار

ولم يكن الانصار اسما لهم في الجاهلية حتى ساء الله في الاسلام وهم بنو الاوس والخزرج والخزرج  
 الرج الباردة وقال بعضهم هي الجنوب خاصة ودخول الالف واللام في الاوس على حد دخولها في التيم  
 جمع تيم وهو من باب رومي وروم لان الاوس هي العطية أو العوض ومثل هذا اذا كان علما لا يدخله  
 الالف واللام الا ترى ان كل اوس في العرب غير هذا فانه يغير الالف واللام كارس بن حارثة الطائي وغيره  
 وكذلك اوس وأويس الذئب قال الرازي  
 ياليت شعري عنه والامر عجم \* ما فعل اليوم أويس بالغنم  
 وأبوهم حارثة بن ثعلبة وهو أيضاً والد خزاعة على أحد القولين وأمههم قبيلة بنت كاهل بن عذرة قضاعة ويقال  
 هي بنت جفنة واسمها غلبية بن عمرو بن عامر وقيل بنت سبيع بن الهون بن خزاعة بن مدركة قاله الزبير بن  
 أبي بكر في كتاب أخبار المدينة له والانسار جمع ناصر على غير قياس في جمع فاعل ولكن على تقدير حذف  
 الالف من ناصر لانها زائدة فلا سم على تقدير حذفها ثلاثي وانثلاثي يجمع على أفعال وقد قالوا في نحوه  
 صاحب وأصحاب وشاهدوا وشاهدوه وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم للفر من الانصار أمن موالى يهود

الخزرج سمع بهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 فانهم جلس اليهم فقال لهم  
 هل لكم في خير مما جئتم به  
 قال فقالوا له وما ذلك قال أنا  
 رسول الله يشقى الى العباد  
 ادعوهم الى أن يسدوا الله  
 ولا يشركوا به شيئاً وأنزل  
 على الكتاب قال ثم ذكر  
 لهم الاسلام وتلا عليهم  
 القرآن قال فقال اياس بن  
 معاذ وكان غلاما حدثا أي  
 قوم هذا والله خير مما جئتم  
 به قال فياخذ أبو الحيسر  
 انس بن رافع حفنة من  
 البطحاء فضرب بها وجهه  
 اياس بن معاذ وقال دعنا  
 منك فلم يرد له سدجنا  
 انبر هذا قال فضمت اياس  
 وقام رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عنهم وانصرفوا  
 الى المدينة وكانت وقعة  
 بعثت بين الاوس والخزرج  
 قال ثم يلبث اياس بن معاذ  
 أن هلك قال محمود بن لبيد  
 فاخبرني من حضره من  
 قومي عندهم انه لم يزلوا

يعلمونه يهلل الله تعالى ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات فما كانوا يشكون أن قد ماتت مسلمة لقد كان استشرم  
 الاسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع \* قال ابن اسحق فلما أراد الله عز وجل اظهار دينه واعزاز نبيه  
 صلى الله عليه وسلم وانجاز مواعده له خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على قبائل  
 العرب كما كان يصنع في كل موسم فيبنا هو عند العقبة لقي رهطاً من الخزرج أراد الله بهم خيراً \* قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة  
 عن أشياخ من قومه قالوا لما لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم من أنتم قالوا نحن من الخزرج قال من موالى يهود قالوا نعم قال أقتلا

تجلسون أكلهم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام ونلا عليهم القرآن قال وكان مما صنع الله لهم به في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا أهل كتاب وعلم وكانوا هم أهل شرك وأصحاب أوثان وكانوا قد غزوه في بلادهم فكانوا اذا كان بينهم شئ قالوا لهم ان نبياً بعثت الآن قد أظل زمانه نبيهم فقتلهم معه قتل عاد وارم فما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك النفر ودعاهم الى الله قال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا والله ان النبي الذي نؤعدكم به يود فلا تسبقنكم اليه فاجابوه فيها دعا اليه بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا له اننا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشرا ما بينهم وعسى أن يجهمهم الله بك فستندم عليهم فندعوهم الى أمرك ونعرض عليهم الذي أجبناك اليه من هذا الدين فان يجهمهم الله عليه فلا رجل أعز منك ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى بلادهم وقد آمنوا وصدقوا \* قال ابن (٣٦٧) اسحق وهم قبيلة كرى ستة نفر من

الخزرج \* منهم من بنى  
التجار وهو تيم الله ثم بنى  
مالك بن النجار بن ثعلبة بن  
عمرو بن الخزرج بن حارثة  
بن ثعلبة بن عمرو بن عامر  
أسعد بن زرار بن عدس  
بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن  
مالك بن النجار وهو أبو  
امامة وعوف بن الحرث  
ابن رفاعه بن سواد بن مالك  
ابن غنم بن مالك بن النجار  
وهو ابن عفراء \* قال ابن  
هشام \* وعفراء بنت عبيد  
ابن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة  
غنم بن مالك بن النجار \* ومن  
بنى زريق بن عامر بن  
زريق بن عبد حارثة بن  
مالك بن غضب بن جشم بن  
الخزرج رافع بن مالك  
ابن العجلان بن عمرو بن  
عامر بن زريق \* قال ابن

أتم أي من حلفائهم والمولى يجمع الحليف وابن العم والمعتق والمعتق لانه مفضل من الولاية وجاء على وزن  
مفضل لانه مفرغ وملجول عليه جاء على وزن ماهو في معناه \* وذكروا النفر القادمين في العام الثاني الذين  
بابوه بيعة النساء وقد ذكر الله تعالى بيعة النساء في القرآن فقال « يا ايها الذين آمنوا لا يجرى عليكم ما جرى على الذين  
الآية فإراد بيعة النساء اتهم لم يبايعوه على القتال وكانت مبايعته للنساء أن يأخذ عليهن المهر والميثاق  
فاذا أقرن بالسنتين قال قد بايعتكم ومنعت يدهم امرأته في مبايعته كذلك قالت عائشة وقد روى ابنه عن  
ياخذن يده في البيعة من فوق نوب وهو قول عامر الشعبي ذكره ابن سلام في تفسيره والاول أصبح  
وقد ذكر أبو بكر محمد بن الحسن المقرئ النقاش في صفة بيعة النساء وجهان ثالثاً أو رديفه آثاراً وهو أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان يمس يده في أثناء ونفخ المراءيد هافيه عند المبايعه فيكون ذلك عقد البيعة وليس  
هذا بالمشهور ولا هو عند أهل الحديث بالثبت غير ان ابن اسحاق أيضاً قد ذكر في رواية عن يونس عن أبان  
ابن أبي صالح وذكر أنساب الذين بايعوه وسعيد في بيعة العقبة وعزة بدر وهناك يقع التنبيه على ما يحتاج  
اليه بعون الله \* وذكر في أنساب المبايعين له في العقبة الأولى في بني سامة منهم ساردة بن يزيد بن جشم وتزيد  
بناه منقوطة ابنتين من فوق ولا يعرف في العرب تزيد الا هذا وتزيد بن الحالف بن قضاة وهم الذين نسب  
اليهم الثياب القزيرية وامام سامة يكسر اللام فيهم من الانصار سمى بالسامة واحدة السلام وهي الحجارة قال الشاعر  
ذاك خليلي وذو يمانيني \* برمي ورائي بالسهم والسامة  
وفي جمعي سامة بن عمرو بن دهل بن مران بن جمعي وفي جبهة سلمة بن نصر بن غطفان قاله ابن حبيب  
النسابة وفي الصحابة عمرو بن سامة أبو بريدة الجرهمي الذي أم قومه وهو ابن ست سنين أو سبع وفي  
الرواة عبد الله بن سلمة وينسب الى بني سلمة هؤلاء اسلمى بالفتح كما ينسب الى بني سامة وهم بطنان من  
بني عامر يقال لهم السلمات يقال لاحدهم سلمة الحسير وللآخر سامة الشرا بانقصر بن كعب بن ربيعة بن  
عامر واما بنو سلمية بيا عفي دوس وهم بنو سلمية بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس وسلمية هذا هو أخو  
جذيمة الابرش وهو الذي قتل أخاه مالكاً بسهمهم قتل خطأ ويقال في النسب اليه سلمى أيضاً وهو القياس وقد  
قيل سلمى كاقيل في عميرة عميري \* وذكر بني جدار من بني النجار وجداره وخداره وخوان وغيره بقول في

هشام \* ويقال عامر بن الازرق \* قال ابن اسحق ومن بني سامة بن سمد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج  
ثم من بني سواد بن غنم بن كعب بن سامة \* قطيبة بن عامر بن عمرو بن غنم بن سواد \* قال ابن هشام \* وعمرو بن سواد ليس  
لسواد بن يقال له غنم \* قال ابن اسحق ومن بني حرام ابن كعب بن غنم بن كعب بن سامة عقبية بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام \* ومن بني  
عبيد بن عدس بن غنم بن كعب بن سلمة جابر بن عبد الله بن رباب بن النعمان بن سنان بن عبيد فلما قدموا المدينة الى قومهم ذكروا لهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكروا من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حتى اذا كان العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلاً فاقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على بيعة النساء وذلك قبل أن يسترض عليهم الحرب \* منهم من بنى التجار ثم بنى مالك بن النجار أسعد بن زرار بن عدس بن  
عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو أبو امامة \* وعوف ومعاذ ابنا الحرث بن رفاعه بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار



انصبيه في معروف فان وفيتم فليسكم الجنة وان غشبتكم من ذلك فاخذتم بمجده في (٢٦٩) الدنيا فهو كفارة له وان سقرتم عليه الى

يوم القيامة فامركم الى الله عز وجل ان شاء عذب وان شاء غفر \* قال ابن اسحق فلما انصرف عنه صلى الله عليه وسلم القوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وامره ان يقرئهم القرآن ويطلعهم الاسلام ويقتهم في الدين فكان يهوى القرية بالمدينة مصعب وكان منزله على اوسعدين زرارة بن عدس ابي امامة \* قال ابن اسحق اخذني عاصم بن عمر بن قتادة انه كان يهوى بهم وذلك ان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يؤمهم بعض \* قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه ابي امامة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد ابي كعب بن مالك حين ذهب بصرد فكنيت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان بها صلى على ابي امامة اسعد بن زرارة قال فكنت حينئذ على ذلك لا يسمع الاذان للجمعة الا صلى عليه واستغفر له قال فقلت في نفسي والله

بالمرأة فيها دون الوطء كالتقبيلة والجمعة ونحوها والا اول يشبهه ان يبائع عليه الرجال وكذلك قيل في قوله تعالى « ولا يصيبك في معروف » انه التوح وهذا ايضا ليس من شأن الرجال فدل على ضعف قول من خصه بالتوح وخص البيهتان بالحق الولد بالرجل وليس منه وقيل يفتر به بين ايديهم يعني الكذب وعيب الناس بما ليس فيهم وارجلهم يعني المشي في معصية ولا يصيبك في معروف اي في خير تامرهن به والمعروف اسم جامع لمكارم الاخلاق وما عرف حسنه ولم تكره القلوب وهذا معنى يم الرجال والنساء و ذكر ابن اسحق في رواية يونس فيما اخذه عليه السلام علي بن ان قال ولا تعششون اذ واجكن قالت احداهن وما عشا اذ واجنا فقال ان تاخذني من ماله فتعطيني به غيره

فصل \* وذكر هجرة مصعب بن عمير وهو المقرئ وهو اول من سمي بهذا اعمى المقرئ يكنى ابا عبد الله كان قبل اسلامه من اعمى قر يش عيشا واعطهم وكانت امه شديدة الكف به وكان بيت وقعب الحليس عند راسه يستنظفها كل فلما اسلم اصابه من الشدة ما غير لونه واذهب لحمه ونهكت جسمه حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه وعليه غرقة قدر رفعها فيكي لما كان يعرف من نعمته وحلقت امه حين اسلم وهاجر الا تاكل ولا تشرب ولا تستنظف بظل حتى يرجع اليها فكانت تنف للشمس حتى تسقطه مشيا عليها وكان بنوها يحشون قاهما بشجار وهو عود فيصيون فيه الحساء لثلاث نوت وسند كراسها ونسبها عند ذكره في البدرين ان شاء الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره فيقول ما رأيت بمكة احسن لمة ولا ارق حلة ولا اعمى نعمة من مصعب بن عمير ذكره الواقدي وذكر ايضا باسناده قال كان مصعب بن عمير في مكة شبابا وجمالا وسستا وكان ابوا محببانه وكانت امه تسكوه احسن ما يكون من الثياب وكان اعطر اهل مكة يلبس الحضرمي من الثعال وذكر ان منزله كان على اوسعدين زرارة منزل يفتح الزاوي وكذلك كل ما وقع في هذا الباب من منزل فلان على فلان فهو بالفتح لانه اراد المصدر ولم يراد المكان وكذا قيده الشيخ ابو بحر يفتح الزاوي وامام قيس بنت محصن المذكورة في هجرة بني اسد فاسما امة وهي اخت عكاشة وهي التي ذكرت في الموطن وانما انت ابن لها صير لم ياكل الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل \* وذكر اول من جمع بالمدينة وهو ابو امامة وذكر غيره ان اول من جمع بهم مصعب بن عمير لانه اول من قدم المدينة من المهاجرين ثم قدم بعدد ابن ام مكتوم وقد ذكرنا في اول الكتاب من جمع في الجاهلية بمكة فخطب وذكر وبشر بعث النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتباعه وهو كعب بن اؤي ويقال انه اول من سمي بالجمعة ومعنى العروة الرحمة فيها بلغني عن بعض اهل العلم وكانت قر يش تجتمع اليه فيها فها حكي الزبير بن كافر في خطبهم فيقول انا بعد فاعلموا وتعلموا انما الارض لله مهاد والحيال اوتاد والمياه بناء وانجوزم بهما (١) ثم يامرهم بصلوة الرحم وببشرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ويقول حرمكم يا قوم عظمه ودفسيكون له نبأ عظيم ويخرج منه نبي كريم ثم يقول في شعر ذكره

على غفلة يا نبي محمد \* فيخبر اخبارا صدوق خيرها  
صروف رأيناها تقبل أهلها \* لها عقدا يستحيل مر بها  
يا ليتني شاهد خيواء دعوته \* اذا قر يش تبغى الحق خذلانا

ثم يقول وأما اول من جمع في الاسلام فهو من ذكرنا وذكر ابن اسحق انه جمع بهم ابو امامة عند هزم النبيت في ببيع قال له ببيع الحضرات ببيع بالباء ووجدته في نسخة شيخ ابي بحر وكذلك وجدته في رواية يونس عن ابن

(١) كذا بالاصل فليحذر

ان هذا ابى لعجز الاساله ماله اذا سمع الاذان بالجمعة صلى على ابي امامة اسعد بن زرارة قال فخرجت به في يوم جمعة كما كنت اخرج فلما

اسحق وذكره البكري في كتاب معجم ما استعجم من أسماء البق انه تقيع بالنون ذكره في باب النون والقاف  
وقال هزم النبيت جبل على يردمن المدينة وفي غريب الحديث انه عليه السلام حى غرز التقيع قال  
الخطابي التقيع القاع والغرز شبه التهام وسبأنى تسميه فيما بعد ان شاء الله تعالى ومعنى الخضيات من الخضم  
وهو الاكل بالقم كلة والقضم باطراف الاسنان ويقال هو اكل اليابس والخضم اكل الرطب فكانه جمع  
خضمة وهي الماشية التي تخضم فكانه سمي بذلك لخضب كان فيه وأما التقيع بالباء فهو أقرب الى المدينة  
منه بكثير وأما تقيع الخبيجة بخاء وجيم وباءين فجاء ذكره في سنن أبي داود والخبيجة شجرة عرف بها  
﴿فصل﴾ وتجميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة وتسميتهم بابها هذا الاسم وكانت  
تسمى الروبة كان عن هداية من الله تعالى لهم قبل ان يؤمر وياها ثم نزلت سورة الجمعة بعد ان هاجر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاستقر فرضاها واستمر حكمها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة  
أضنه اليهود والنصارى وهذا كما قاله اليه ذكر الكشي وهو عبد بن حميد قال نا عبد الرزاق عن معمر عن  
أبوب عن ابن سيرين قال جمع أهل المدينة قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وقبل ان تنزل الجمعة  
وهم الذين سمو الجمعة قال الانصار للهم وود يوم مجتمعون فيه كل سبعة أيام وللنصارى مثل ذلك فلم ينجعل  
يومنا مجتمع فيه ونذكر الله ونصلي ونشكر أو كما قالوا في اليوم السبت لليهود و يوم الاحد للنصارى فاجعلوا يوم  
العروبة كانوا يسمون يوم الجمعة يوم العروبة فاجتمعوا الى أسعد بن زرارة فصلى بهم يومئذ ركعتين فذكرهم  
فدهوا الجمعة حين اجتمعوا اليه فذبح لهم شاة فعدوا وتشا من شاة وذلك فلم يزلوا في ذلك  
«اذنودى للصلاة من يوم الجمعة فاسموا الى ذكر الله» ﴿قال المؤلف﴾ ومع توفيق الله لهم اليه فيبعدان يكون  
فلم يزلوا عن غير اذن من النبي صلى الله عليه وسلم فقد روى الدارقطني عن عثمان بن أحمد بن السالك قال نا  
أحمد بن محمد بن غالب الباهلي قال نا محمد بن عبد الله أبو زيد المدني قال نا المغيرة بن عبد الرحمن قال حدثني  
مالك عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال اذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجمعة قبل ان  
يهاجر ولم يستطع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجمع مكة ولا يسيدي لهم فكتب الى مصعب بن عمير  
أما بعد فاظن اليوم الذي تجهر فيه اليهود بالزبور لسببهم فاجهوا النساء كما بدأكم فاذا مال النهار عن شرطه عند  
الزوال من يوم الجمعة فتنبوا الى الله ركعتين قال فأول من جمع مصعب بن عمير حتى قدم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم المدينة فجمع عند الزوال من الظهر وأظهر ذلك ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم أضنه اليهود  
والنصارى وهذا كما قاله اليه في اذ كر أهل العلم ان اليهود أسروا بيوم من الاسبوع معظمون الله فيه و يفرعون  
عبادته فاخترت وامن قبل أنفسهم السبت فالزهود في شرعهم وكذلك النصارى أمر واعلى لسان عيسى يوم  
من الاسبوع فاخترت وامن قبل أنفسهم الاحد فالزهود شرعاهم ﴿قال المؤلف﴾ وكان اليهود اعمالا اختاروا  
السبت لانهم اشتهروا اليوم السابع ثم زادوا الكفرهم ان الله استراح فيه تعالى الله عن قولهم لان بدء الخلق  
عندهم الاحد و آخر السنة لا يام التي خلق الله فيها الخلق الجمعة وهو ايضا مذهب النصارى فاخترتوا الاحد  
لانه أول الايام في زعمهم وقد شهد الرسول صلى الله عليه وسلم للفر يقين باضلال اليوم وقال في صحيح  
مسلم ان الله خلق التربة يوم السبت فبين ان أول الايام التي خلق الله فيها الخلق السبت و آخر الايام الستة اذا  
الخميس وكذلك قال ابن اسحق فيما ذكر عنه الطبري وفي الاثر ان يوم الجمعة تسمى الجمعة لانه جمع فيه خلق  
آدم روى ذلك عن سلمان وغيره وقد قدمنا في حديث الكشي ان الانصار سموه جمعة لاجتماعهم فيه  
فهداهم الله الى التسمية وهداهم الى اختيار اليوم وموافقة الحكمة ان الله تعالى لما بدأ خلق اينا آدم وجعل

سمع الاذان بالجمعة صلى  
تايه واستغفر قال فقلت له  
يا أبت مالك اذا سمعت  
الاذان بالجمعة صليت على  
أبي امامة قال اى بنى كان  
أول من جمع بنا بالمدينة في  
هزم النبيت من حرة بنى  
بياضة قال له تقيع الخضيات  
قال قلت وكم انتم يومئذ قل  
أربعون رجلا \* قال ابن  
اسحق وحدثني عبيد الله  
بن المغيرة بن معقيب وعبد  
الله بن أبي بكر بن محمد بن  
عمرو بن حزم أن أسعد بن  
زرارة خرج مصعب بن  
عمير يريد به دار بنى عبد  
الاشهل ودار بنى ظفر  
وكان سعد بن معاذ بن  
النعمان بن امرى والقيس  
بن زيد بن عبيد الاشهل  
بن خالة اسعد بن زرارة  
قد دخل به حائطاً من  
حوائط بنى ظفر

فيه بدء هذا الجنس وهو البشر وجعل فيه أيضاً فناءهم واقتضاءهم اذ فيه تقوم الساعة ويجب ان يكون يوم  
ذکر وعبادته تذكراً بل بدأ وذكراً بالمداد وذكراً بالمداد ونظر الى قوله تعالى « فاسمعوا لى ذكر الله وذروا البيع » وخص  
البيع لانه يوم يذکر باليوم الذى لا يبيع فيه ولا خباة معانه وتر الايام التى قبله فى الاصح من التول والله يحب  
الوتر لانه من اسمائه فكان من هدى الله لهذه الامة ان اهدوا اليه ثم اقر واعلموا وافقوا الحكمة فيه فمسم  
الآخرون السابقون يوم القيامة كما قال عليه السلام كان اليوم الذى اختاروه سابق لما اختارته اليهود  
والنصارى ومتقدم عليه ولذلك كان يقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة السجدة فى صبح يوم الجمعة  
رواه سعيد بن ابراهيم عن الاعرج عن أبي هريرة ورواه مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه عن سعيد بن جبير أيضاً عروة بن عبد الرحمن ذكره البزار  
ورواه الترمذى فى كتاب العال له عن الاحوص ورواه البزار أيضاً عن أبي الاحوص وعن علقمة عن  
عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فيه من ذكر الستة الايام واتباعها بذكر خلق آدم من  
طين وذلك فى يوم الجمعة تنبها منه عليه السلام على الحكمة وتذكراً للقلوب بهذه الموعظة وأما قرأته « هل  
أتى على الانسان حين من الدهر » فى الركنة الثانية فلما فيها من ذكر السعى وشكر الله لهم عليه يقول وكان  
سميهم مشكوراً مع ما فى أولها من ذكر بدء خلق الانسان وأنه لم يكن قبيل شيئاً منذ كوراً وقد قال فى يوم  
الجمعة فاسمعوا لى ذكر الله فنبه بقرائه اياها على التأهب للسعى المشكور عليه والله أعلم الأخرى انه كان كثيراً  
ما يقرأ فى صلاة الجمعة أيضاً بهل أنك حديث العاشية وذلك ان فيها السعي راضية كما فى سورة الجمعة فاسمعوا  
لى ذكر الله فاستحب عليه السلام ان يقرأ فى الثانية ما فيه رضاهم بسعيهم المأمور به فى السورة الاولى  
ولفظ الجمعة مأخوذ من الاجتماع كما قدمنا وكان على وزن فعلة وفعلة لانه فى معنى قر به وقر به والعرب تأتى  
بنفط الكلمة على وزن ما هو فى معناها وقالوا عمرة فاشتقوا اسمها من عمارة المسجد الحرام وبنوه على فعلة  
لانها وصلة وقر به الى الله ولهذا الاصل فروع فى كلام العرب ونظائر هذين الاسمين يقيناً تنبى عملاً  
بسبيله وفيها قدمناه ما هو أكثر من لغة دالة وقالوا فى الجمعة جمع تشديد الميم كما قالوا عيداً اشهد العيد وعرف  
انما شهد عرفه ولا يقال فى غير الجمعة الا جمع بالتخفيف وفى البخارى أول من عرف بالبصرة ابن عباس  
والتمريف انما هو بعرفات فكيف بالبصرة ولكن معناه انه رضى الله عنه اذ صلى العصر يوم عرفة أخذ  
فى الدعاء والذكر والضراعة الى الله تعالى الى غروب الشمس كما فعل أهل عرفة وابس فى تسميته هذه الايام  
والاثنين الى الخميس ما يشد قول من قال ان أول الاسبوع الاحد وسابها السبت كما قال أهل الكتاب  
لانها تسمية طارئة وانما كانت أسماؤها فى اللغة القديمة شيار وأول ما هوون وجبار وديار ومونس والعروبة  
وأسمائها بالسرانية قبل هذا أبو جاد هو زحطى الى آخرها ولو كان الله تعالى ذكرها فى القرآن بهذه الاسماء  
المشتقة من العدد لقلنا هى تسمية صادقة على المسمى بها ولو كانت لم يذکر منها الا الجمعة والسبت وليس من  
المشتقة من العدد ولم يسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاحد والاثنين الى سائر الاحاد كما للغة قومه  
لا يعتد بالتسميات اوله قومه ان يكونوا أخذوا من هذه الاسماء من أهل الكتاب المجاورين لهم فالتوا عليها  
هذه الاسماء اتباعاً لهم والا فندقد من ما ورد فى الصحيح من قوله عليه السلام ان الله خلق التربة يوم السبت  
والجبال يوم الاحد والحديث والمعجب من الطبرى على تبجيره فى العلم كيف خالف مقتضى هذا الحديث  
وأعنى فى الرد على ابن اسحق وغيره وما لى قول اليهودى ان الاحد هو الاول ويوم الجمعة سادس لا وتر  
وانما الوتر فى قولهم يوم السبت مع ما ثبت من قوله عليه السلام أضلته اليهود والنصارى وهذا كما الله اليه وما

قال ابن اسحق واسم ظفر كعب بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس قال اعلى يؤر يقال لها يؤر مرق جلساني الحائط واجتمع اليهما رجال ممن أسلم وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير يومئذ سيد قومهم مامن بن عبد الاشهل وكلاهما مشرك على دين قومه فلما أسعاهما به قال سعد بن معاذ لا سيد بن حضير لا أبالك انطلق الى هذين الرجلين اللذين قد أتيا دارنا ليسفها ضعفاءنا فاجزهما وانهمما عن أن يتأديارا بنا فانه لولا أن أسعد بن زرارة مني حيث قد علمت كفيتك ذلك هو ابن خالتي ولا أجد عليه تدا قال فاخذ أسيد بن حضير حر به ثم اقبل اليهما فلما رآه أسعد بن زرارة قال لمصعب بن عمير هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه قال مصعب ان مجلس الكلمة قال فوقف عليهما متشبهتا قال ماجاه بكما الينا تسفهان ضعفاءنا اعتزلا نا ان كانت الكفايا تسفها حاجة فقال له مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت امر اقبلته وان كرهته كف عنك ما تكرهه قال أنصفت ثم ركز حر به وجلس اليهما فكلهما مصعب بالاسلام وقرأ عليه القرآن فقالا فيا يذكر عنهما والله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان (٢٧٢) يتكلم به في اشراقه وتسهله ثم قال ما احسن هذا الكلام وأجله كيف تصنعون

اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قال له تمتل قطهر ونظهر نوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلى فقام فاغتسل وطهر نوبيه وشهد شهادة الحق ثم قام فركع ركعتين ثم قال لهما ان ورائي رجلا ان اتبعك لم يتخلف عنه احد من قومه وسارسله اليكما الآن سعد بن معاذ ثم اخذ حر به ثم انصرف الى سعد وقومه وهم جلوس في نادبهم فاما نظر اليه سعد بن معاذ فقبلا قال أجلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادي قال له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما رأيت

احسب به الطبري من حديث آخر فليس في الصحة كالذي قدمناه وقد يمكن فيه التأويل أيضاً فتب قبلك على حكمة الله تعالى في تبيد الخلق به لما فيه من التذكرة بانشاء هذا الجنس ومبداه كما قدمنا وما فيه أيضاً من التذكرة باحدية الله سبحانه واقتراده قبل الخلق بنفسه فانك اذا كنت في الجمعة وتفكرت في كل جمعة قبله حتى يترقى وهمك الى الجمعة التي خلق فيها أبوك آدم ثم فكرت في الايام الستة التي قبل يوم الجمعة وجدت في كل يوم منها جنسا من المخلوقات موجوداً الى السبت ثم انقطع وهمك فلم تجد في الجمعة التي تلي ذلك السبت وجوداً الا للواحد الصعد الزرقة ذكرت الجمعة من تفكير بوحديته الله وأوليته فوجب ان يؤكفي هذا اليوم توحيد القلب للرب بالذكرة كما قال تعالى «فاسمعوا الى ذكر الله وذروا البيع» وان يتأكد ذلك الذكر بالعمل وذلك بان يكون العمل مشا كلالعني التوحيد فيكون الاجتماع في مسجد واحد من المساجد والى امام واحد من الائمة ويخطب ذلك الامام فيذكر بوحديته الله تعالى وبقائه فيشاكل العمل للقول والقول للمعتقد فامل هذه الاغراض بقلبك قائماً بذكره بالحق وقد زدنا على ما شرطنا في أول الكتاب معاني لم تكن هناك وعدنا بها والسكن الكلام بفتح بعضه باب بعض ويجدوا التشكك قصد البيان الى الاطالة ولا بأس بالزيادة من الخير وثقه المستعان

﴿ اسلام سعد بن معاذ وأسيد بن حضير ﴾

وسمع أهل مكة تهاجرتهم ويقول قبل اسلام سعد فان يسلم السعدان يصبح محمد \* بمكة لا يخشى خلاف المخالف حسبوا انه يريد بالسعدين القليلين سعد هذين من قضاة وسعد بن زيد مناة بن تميم حتى سمعوه يقول فيا سعد سعد الاوس كن أنت ناصراً \* ويا سعد سعد الخزرجين انظارف أجبيا الى داعي الهدى وتغنيا \* على الله في الفردوس منية عارف فملوا حينئذ انه يريد سعد بن معاذ وسعد بن عباد وذكروا فيه اغتسالا لهما حين أساما بامر مصعب بن عمير لهما بذلك فذلك السنة في كل كافر يسلم ثم اختلف في نية الكافر اذا أسلم باغتساله فقال بعضهم يتوى به

بهما ياسا وقد نهيتهما فقالا نعم ما أحببت وقد حدثت ان بنى حارثة قد خرجوا الى أسعد بن زرارة ليقولوه وذلك انهم قد عرفوا انه ابن خالتك ليحقر لك قال فقام سعد من مضامبادرا نحو فالذي ذكر له من بنى حارثة فاخذ الحربة من يده ثم قال والله ما اراك اغيت شيئا ثم خرج اليهما فلما رآهما سعد مطمئنين عرف سعدان اسيدا انما اراد منه ان يسمع منهما فوقف عليهما متشمتا ثم قال لا سعد بن زرارة يا ابنا مامسة لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني أتشأنا في دار بنا ما نكرهه وقد قال اسعد بن زرارة لمصعب بن عمير اى مصعب جاءك والله سيد من وراءه من قومه ان يملك لا يتخلف عنك منهم اثنان قال فقال له مصعب أو تقعد فتسمع فان رضيت أمر اورغب فيهما قبلته وان كرهته عز لنا عنك ما نكرهه قال سعد أنصفت ثم ركز الحر به وجلس فرض عليه الاسلام وقرأ عليه القرآن قال فرفنا والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم لا شرافه وتسهله ثم قال لهما كيف تصنعون اذا تم أسلمتم و دخلتم في هذا الدين قالوا تغتسل قطهر ونظهر نوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلى ركعتين قال فقام فاغتسل وطهر نوبيه وتشهد شهادة الحق ثم ركع

ركبتين ثم أخذ حربه فاقبل عامدا الى نادى قومه ومعه أسيد بن حضير فلما رآه قومه مقبلا قالوا الخلف بالله لقد رجع اليك سعد بغير الوجه الذى ذهب به ممن عندكم فلما وقف عليهم قال يابى عبد الاشهل كيف تعلمون أمرى فيكم قالوا سيدنا وأفضلنا رأيا وأعزنا قبيبة قال فان كلام رجالكم ونساءكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قالوا فوالله ما أمسى في دار بنى عبد الاشهل رجل ولا امرأة الا مسلما أو مسلمة ورجع أسعد ومصعب الى منزل أسعد بن زرارة فأقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم يبق نار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من دار بنى أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وتلك (٣٧٣) أوس الله وهم من الاوس بن حارثة وذلك أنه

كان فيهم أبو قيس بن الاسلت وهو صفيى وكان شاعر اظم قائدا يسمعون منه ويطعمونه فوقهم عن الاسلام فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدر وأحد والخندق وقال فيما رأى من الاسلام وما اختلف الناس فيه من أمره

أرب الناس أشياء الملت \*  
يلف الصعب منها بالذلول  
أرب الناس اما أن ضللتنا \*  
فيسرنا مسرف السبيل  
فلولا ربنا كنا يهودا \*  
ومادين اليهود بذي شكول  
ولولار بنا كنا نصارى \*  
مع الزهبان في جبل الجليل  
واكنا خلقنا انخافنا \*  
حنيفا ديننا عن كل جليل  
نسوق الهدى ترسف  
مدعنات  
مكشفة المناكب في الجلول  
« قال ابن هشام » أنشدنى

رفع الجنابة عن نفسه وقال بعضهم بنوى التعبد ولا حكم للجنابة في حقه لأن معنى الامر به استحابة الصلاة والكافر لا يصلى وان كان مخاطبا في أصح القولين ولكنه أمر مشروط بالإيمان فاذا لم يكن الإيمان وهو الشرط الاول فاجدر بان يكون الشرط الثانى وهو الغسل من الجنابة غير مفيد بشيء فاذا أسلم هدم الاسلام ما كان قبله فلم يجب عليه إعادة صلاة مضت واداسقطت الصلوات سقطت عنه شروطها واستأنفت الاحكام الشرعية فيجب عليه الصلوات من حين يسلم بشرط أدائها من وضوء وغسل من جنابة اذا أوجب بعد اسلامه وغير ذلك من شروط صحة الصلاة ورأيت لبعض المتأخرين ان اغتسله سنة لا فرضة وليس عندى بالبين لأن الله سبحانه يقول « انما المشركون نجس » وحكم النجاسة انما يرفع بالطهارة ولم يحكم عليهم بالتنجيس لموضع الجنابة لانه قد علق الحكم بصفة الشرك والحكم المعلق بالصفة من تيطبها فاذا ارتفع حكم الشرك بالإيمان لم يبق للجنابة حكم كما اذا كان المسلم جنبا ثم مال فالظهور من الجنابة برفع عنه حكم الحدث الأصغر وهو حدث الوضوء لان الطهارة الصغرى داخلية في الكبرى وتطهره من تنجيس الشرك بإيمانه هو أيضا بالاضافة الى الطهر من الجنابة الطهارة الكبرى فينبى أن تكون مغتية عنها كما كانت الطهارة من الجنابة مغتية عن الطهارة من الحدث اذ ليست واحدة من هذه الطهارات مزيلة لعين نجاسة فيها فينبى بعد هذا ان أمره بالاغتسال بعد الحكم بانه غير فرض بحكم والله أعلم غير ان الترمذى خرج حديث قيس بن عاصم حين أسلم فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغتسل قال الترمذى وعلى هذا العمل عند أهل العلم يستحبون للكافر اذا أسلم أن يغتسل ويغسل ثيابه فقال يستحبون وجعلها مسألة استحباب

﴿ فصل ﴾ وذكر شعر أبى قيس بن الاسلت وفيه قوله

ولولا ربنا كنا يهودا \* ومادين اليهود بذي شكول

أراد جمع شكل وشكل الشيء بالفتح هو مثله والشكل بالكسر الدل والحسن فكانه أراد أن دين اليهود بدع فليس له شكول أى ليس له نظير في الحقائق ولا مثل بعضهم من الامر المعروف المقيول وقد قال الطائى

وقلت أحنى قالوا أخ من قرابة \* فقلت لهم ان الشكول أقارب

قريبى فى رأى ودبى ومذهى \* وان باعدتنا فى الخطوب المناسب

وقال فيهم مع الزهبان فى جبل الجليل الجليل بالجيم الهام وهذا الجبل من جبال الشام معروف بهذا الاسم

﴿ ذكر البراء بن معرور وصلاته الى القبلة ﴾

( ٣٥ - روض ل ) قوله فلولا ربنا وقوله ولولار بنا وقوله مكشفة المناكب فى الجلول رجل من الانصار أو من خزاعة

﴿ البيعة الثانية الكبرى بالعتبة ﴾ قال ابن اسحق ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة وخرج من انصار المسلمين الى الموسم مع حجاج قومه من أهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العتبة من أوسط أيام التشريق حين أراد الله بهم ما أراد من كرامته والنصر لنبية واعزاز الاسلام وأهله واذلال الشرك وأهله قال ابن اسحق وحديثى معبد بن كعب بن مالك بن أبى كعب ابن العين أخو بنى سامة ان أخاه عبد الله بن كعب وكان من أعلم الانصار حدثته ان أباه كما حدثته وكان كعب ممن شهد العتبة وابتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها قال خرجنا فى حجاج قومه من المشركين وقد صلينا ووفى بها وبعنا البراء بن معرور وسيدنا وكبيرنا فلما أوجهننا أسفرتنا

وخرجنا من المدينة قال البراء لنا يا هؤلاء اني قد رأيت رايوا الله ما أدرى انوا اقتوني عليه أم لا قال قلنا وما ذاك قال قد رأيت أن لأدع هذه  
 البنية مني يظهر يعني الكعبة وأن أصلي اليها قال قلنا والله ما بالعمان نينا صلى الله عليه وسلم يصلي الا الى الشام وما نريد أن نخالفه قال فقال  
 اني لمصل اليها قال فقد الله لكنا لا نعمل قال فكنا اذا حضرت الصلاة صلينا الى الشام وصلى الى الكعبة حتى قدمنا مكة قال وقد كنا عبنا عليه  
 ما صنع وأبي الا الا تامة على ذلك فلب قد مننا الى مكة قال لي يا ابن أخي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسأله عما صنعت في  
 سفري هذا فانه والله لقد وقع في نفسي (٢٧٤) منه شيء لما رأيت من خلافكم اباي فيه قال فخرجنا نسأل عن رسول الله صلى

ذ كرحديث كعب بن مالك حين حج في نفر من قومه مع البراء بن معمر ورفقا كانوا يصولون الى بيت المقدس  
 وكان البراء يصلي الى الكعبة الحديث الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت على قبلة لوصيرت عليها  
 فقه قوله لوصيرت عليه انه لم يأمره باعادة ما قد صلى لانه كان متأولا وفي الحديث دليل على أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى بيت المقدس وهو قول ابن عباس وقالت طائفة ما صلى الى بيت المقدس  
 الا ما قدم المدينة سبعة عشر شهرا أو ستة عشر شهرا فعلى دنا يكون في القبلة ندخان نسخ سنة بسنة ونسخ  
 سنة بقرآن وقد بين حديث ابن عباس منشأ الخلاف في هذه المسألة فرى عنه من طرق صحاح أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى بمكة استقبل بيت المقدس وجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس فلما كان  
 عليه السلام يتحرى القبلة بين جميعا لم يبين توجهه الى بيت المقدس للناس حتى خرج من مكة والله أعلم  
 قال الله تعالى في الآية التاسعة «ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام» أي من أي جهة  
 جئت الى الصلاة وخرجت اليها فاستقبل الكعبة كنت مستدبرا لبيت المقدس أولئك لانه كان بمكة  
 يتحرى في استقباله بيت المقدس ان تكون الكعبة بين يديه وتدبر قوله تعالى «ومن حيث خرجت فول  
 وجهك» وقال لامته «وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطرا» ولم يقل حينما خرجتم وذلك انه كان عليه السلام  
 امام المسلمين فكان يخرج اليهم الى كل صلاة ليصلي بهم وكان ذلك واجبا عليه اذ كان الامام المنتدب به  
 فاذا ذكر الخروج في خصته هذا المعنى ولم يكن حكمه غير هكذا يقتضى الخروج ولا سيما النساء ومن لاجتماع  
 عليه وكره الباري تعالى الامر بالتوجه الى البيت الحرام في ثلاث آيات لان المنكرين لتحويل القبلة كانوا  
 ثلاثة أصناف من الناس اليهود والنصارى لا يقولون بالنسخ في أصل مذهبهم وأهل الرب والتناق اشهد  
 انكارهم لانه كان أول نسخ نزل وكفار قریش قالوا ندع محمد على فراق ديننا فسيرجع اليه كما يرجع الى قبيلتنا  
 وكانوا قبل ذلك يحجون عليه فيقولون يزعم محمد انه يدعونا الى ملة ابراهيم واسماعيل وقد فارق قبيلة ابراهيم  
 واسماعيل وأثر علم قبيلة اليهود فقال الله حين أمر بالنسخ الى الكعبة «لئلا يكون للناس عليكم حجة الا  
 الذين ظلموا منهم» على الاستثناء انقطع أي لكن الذين ظلموا منهم لا يرجعون ولا يهدون وقال سبحانه  
 «وانه للحق من ربك فلا تكونن من الممتريين» أي من الذين شكوا وامرنا وادعني هو الحق من ربك أي الذي  
 أمرتك به من التوجه الى البيت الحرام هو الحق الذي كان عليه الانبياء قبلك فلا تمتر في ذلك وقال «وان الذين  
 أتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق» وقال «وان فر يقاتمهم ليكتمون الحق وهم يعلمون» أي يكتمون ما علموا  
 من ان الكعبة هي قبلة الانبياء وروى ابوداود السنجرى في كتاب النسخ والنسخ له وهو في روايتنا عنه  
 بسند رفيع حدثنا به الامام الحافظ أبو بكر بن العربي قال أنا أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبوب

الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه  
 لم زره قبل ذلك فلقينا رجلا  
 من أهل مكة فسألناه عن  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال هل تعرفانه فقالنا  
 لا قال فهل تعرفان العباس  
 بن عبد المطلب عمه قال قلنا  
 نعم قال وقد كنا نعرف  
 العباس كان لا يزال يقدم  
 علينا تا اجرا قال فاذا دخلنا  
 المسجد فهو الرجل الجالس  
 مع العباس قال فدخلنا  
 المسجد فاذا العباس رضى  
 الله عنه جالس ورسول الله  
 صلى الله عليه وسلم جالس  
 معه فسالنا ثم جلسنا اليه  
 فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم للعباس هل تعرف  
 هذين الرجلين يا أبا الفضل  
 قال نعم هذا البراء بن معمر  
 سيد قومه وهذا كعب بن  
 مالك قال فدعا الله ما أنسى  
 قول رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الشاعر قال نعم  
 فقال البراء بن معمر يابني

الله اني خرجت في سفري هذا وقد هداني الله للاسلام فرأيت أن لا أجعل هذه البنية مني  
 يظهر فصليت اليها وقد خافني أصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك شيء فاذا ترى يا رسول الله قال قد كنت على قبلة لوصيرت عليها  
 قال فرجع البراء الى قبيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى معناه الى الشام قال وأهله يزعمون انه صلى الى الكعبة حتى مات وليس  
 ذلك كما قالوا نحن أعلم به منهم «قال ابن هشام» وقال عون بن أبوب الانصارى  
 ومنا المصلي أول الناس مقبلا \* على كعبة الرحمن بين المشاعر  
 يعني البراء بن معمر وهذا البيت في قصيدة له

\* قال ابن اسحق حدثني معبد بن كعب ان اخاه عبد الله بن كعب حدثه ان اياه كعب بن مالك حدثه قال كعب ثم خرجنا الى الحج وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق قال فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر سيد من ساداتنا وشريف من أشرفنا أخذنا معنا وكنا نكتم من معاننا قومنا من المشركين أمرنا فكلناه وقلنا له يا جابر انك سيد من ساداتنا وشريف من أشرفنا وانما نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطبا لنا رغدا ثم دعونا الى الاسلام وأخبرناه بما عايناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايانا العقبة قال فأسلم وشهد معنا العقبة وكان تقيما قال فمنا تلك الليلة مع قومنا في رحلتنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحلتنا ليعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليلا تسلي القطا (٢٧٥) مستخفين حتى اجتمعنا في

الشعب عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون رجلا ومعنا امرأتان من نساءنا نسبية بنت كعب أم عمارة أحد نساء بني مازن بن النجار وأسما بنت عمرو بن عدى ابن ناني إحدى نساء بني سلمة وهي أم منيع قال فاجتمعنا في الشعب نتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا ومعه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه الا انه أحب أن يحضر امرأته ابن أخيه ويوثق له فلما جلس كان أول متكلم العباس بن عبد المطلب فقال يا مشر الخزرج قال وكانت العرب انما يسمون هذا الحى من الانصار الخزرج خزرجها وأوسها ان محمدا منا حيث قد علمت وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه فهو

الزوار قال أنا أبو علي بن شاذان قال أنا أبو بكر الفقيه النجار احمد بن سهل بن عنه قال نا احمد بن صالح قال نا عنبة عن يونس عن ابن شهاب قال كان سليمان بن عبد الملك لا يعظم ايليائه كما يعظم أهل بيته قال فمرت معه وهو ولي عهد قال ومعه خالد بن يزيد بن معاوية قال سليمان وهو جالس فيه والله ان في هذه القبلة التي صلى اليها المسلمون والنصارى لم يجبا قال خالد بن يزيد ما والله اني لا قرأ الكتاب الذي أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وأقرأ التوراة فلم يجدها اليهود في الكتاب الذي أنزل الله عليهم ولكن تابوت السكينة كان على الصخرة فلما غضب الله تعالى على بني اسرائيل رفعه فكانت صلواتهم الى الصخرة عن مشاورة منهم وروى أبو داود أيضا أن يهوديا خاصم أباه العالي في القبلة فقال أبو العالي ان موسى عليه السلام كان يصلي عند الصخرة ويستقبل البيت الحرام فكانت الكعبة قبلة وكانت الصخرة بين يديه وقال اليهودي يتي وبيتك مسجد صالح النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو العالي فاني صليت في مسجد صالح وقبلة الكعبة وأخبر أبو العالي انه رأى مسجد ذي القرنين وقبلة الكعبة وروى أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لجبريل وددت ان الله حولاني عن قبلة اليهود فيقول له جبريل انما أنا عبد مأمور وروى غيره انه كان يتبعه بصره اذا خرج الى السماء حرصا على ان يأمره بالتوجه الى الكعبة فانزل الله تعالى «قد نرى تقلب وجهك في السماء» الآية \* وذكروا بيعة العقبة وذكروا عدة أصحاب بيعة العقبة وانهم كانوا ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتين وهما أم عمارة وهي نسبية بنت كعب امرأته بن حاصم شهدت بيعة العقبة وبيعة الرضوان وشهدت يوم الحامة وشاركت القتال بنفسها وشاركت ابنتها عبد الله في قتل مسيلمة فقطعت يدها وجرححت اثنا عشر جرحا ثم عاشت بعد ذلك دهر أو كان الناس يأتونها بجر ضاهم لتستشفى بهم فتسحح بيدها الشلاء على العليل وتدعو له فقل ما مسحت يدها اذا عاهة الابرى والآخرى أسماء بنت عمر وأم منيع وقدر فع في نسبه ونسب الاخرى ابن اسحق وروى ان أم عمارة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرى كل شئ الا للرجال وما أرى للنساء شيئا فانزل الله تعالى «ان المسلمين والمسلمات» الآية \* وذكروا قول البراء بن معرور وهو أول من ضرب بيده على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيعة على اختلاف في ذلك قد ذكره ابن اسحق فقال نبايكم على ان تمنعك مما تمنع منه أوزرنا وأرنا نساءنا والعرب تكفي عن المرأة بالازار وتكفي أيضا بالازار عن النفس وتمنع من الثوب عبارة عن لابسها كما قال رموها بانواب خفاف فلا ترى \* لها شيئا الا النعام المنفرا

في زمن قومه ومنعه في بلده وانه قد أبا الا ان يحيا اليكم وللحقوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتوه اليه وما نعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه ووخاؤوه بعد الخروج به اليكم فن الا قد دعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده قال فقلنا له قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله نخذ لنفسك ولربك ما أحببت قال فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ودعا الى الله ورغب في الاسلام ثم قال يا ايهاكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم قالوا نأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعك مما تمنع منه اوزرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله أهل الحروب وأهل الخلة ورثناها كما قال فاعترض القول والبراء بكم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو الهيثم بن النهمان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال حبالا وانما قطعوها بني اليهود فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم أظلمك الله ان

ترجع الى قومك وندعنا قال فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل الدم الهدم والهدم الهدم وأنتم مني أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم « قال ابن هشام » وقال الهدم الهدم أي ذمتم فتمتكم وحرمتكم قال كعب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجوا الى منكم اثني عشر تقياً ليكونوا على قومهم بما فهمم فأخرجوا منهم اثني عشر تقياً اسمه من الخزرج وثلاثة من الأوس ﴿ أساء التقياء الاثني عشر وتعام خير العقبة ﴾ « قال ابن هشام » من الخزرج في أحد تناز ياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المظلي \* أبو امامة أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج \* وسعد ابن الربيع بن عمرو بن أبي (٢٧٦) زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج

أي يبدان خفاف فتوله مما تمتع أزرنا بمحفل الوجهين جميعاً وقد قال الفارسي في قول الرجل الذي كتب الى عمر من الغزو يذكره بأهله  
 ألا أبلغ أبا حفص رسولاً \* فدى لك من أخى ثقة أزارى  
 قال الأزار كناية عن الأهل وهو في موضع نصب بالأغراء أي احتفظ أزارى وقال ابن قتيبة الأزار في هذا البيت كناية عن نفسه ومعناه فدألك تسمى وهذا القول هو المروي في العربية والذي قاله الفارسي بعيد عن الصواب لأنه أضمر المتبادر وأضمر الفعل الناصب الأزار ولا دليل عليه لبعده عنه وبعد البيت ما يدل على صحة القول المختار وهو  
 فلا تصنأه ذلك الله مهلاً \* شغلنا عنكم زمن الحصار  
 فنصب فلا تصنأه بالاضمار الذي جعله الفارسي ناصب الأزار والبراء من معروف يعني أبا بشر يأنسه بشر بن البراء وهو الذي أكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة المشهورة ثبات ومعمور راسم أبيه معناه متصوفاً يقال عره واعتز به إذا قصده والبراء عند النبي صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبره بمدمونه وكبراً بعاً وفي هذا الحديث الصلاة على القبر وقدر ويت من ست طرق عن النبي صلى الله عليه وسلم قاله احمد بن حنبل وذكرها كلها أبو عمر في التمهيد وزاد ثلاث طرق لم يذكرها ابن حنبل ففيه اذ ان روى من تسع طرق أعني ان تسمه من الصحابة وواصلناه عليه السلام على القبر فتمهم ابن عباس وأنس بن مالك وبريدة وابو هريرة وزيد بن ثابت وعاصم بن فهيرة [اربعة] أو بوقادة الانصاري وسهل بن حنيف وعبادة بن الصامت وحدثه مرسل وأصحها اسناد أحمد بن عباس وأبي هريرة \* ووذ كقول النبي صلى الله عليه وسلم للمبايعين له بل الدم الهدم والهدم وقال ابن هشام الهدم فتح الدال قال ابن قتيبة كانت العرب تقول عند عقد الحلف والجوارى دمك وهدى هدمك أي ما هدمت من الدماء هدمته وأناو يقال أيضاً بل الدم الهدم والهدم الهدم وأنشد \* ثم الحق يهدى وهدى \* فالدم جمع لادم وهم أهله الذين يندمون عليه اذا مات وهو من لدمت صدره اذا ضربته والهدم قال ابن هشام الحرمة وإنما كفي عن حرمة الرجل وأهله بالهدم لانهم كانوا أهل نجمة وارتحال ولهم بيوت يستخفونها يوم طعنهم فكأنهم اطعموا هدموها والهدم بمعنى المهدوم كاقبض بمعنى المتبعض ثم جعلوا الهدم وهو البيت المهدوم عبارة عما حوى ثم قال هدى هدمك أي رحاقي مع رحلتك أي لا اظن وأدعك وأنشد يعقوب \* كأنها هدم في الحفر متفاض \* ﴿ فصل ﴾ وذكر الاثني عشر تقياً وشهر كعب فهم الى آخره وليس فيه ما يشكل وإنما جعلهم عليه

\* وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس بن عمرو بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ابن الحرث بن الخزرج \* ورافع بن مالك بن الجحلا بن عمرو بن عامر بن زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارث بن مالك بن غضب بن جشم ابن الخزرج \* والسرياء ابن معمر بن صعفر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن زيد بن جشم بن الخزرج \* وعبد الله بن عمرو بن حزام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن زيد بن جشم بن الخزرج \* وعبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم ابن فهر بن ثعلبة بن غنم بن

سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج « قال ابن هشام » هو غنم بن عوف أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج « قال ابن اسحق وسعد بن عبادة بن دالم بن حارثة بن أبي خزاعة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج \* والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لؤذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج « قال ابن هشام » وقال ابن خنيس \* ومن الأوس أسيد بن حضير بن مساك بن عتيق بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل ابن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس \* وسعد بن خنيسة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس \* ورفاعة بن عبد المنذر بن زهير بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن

عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس «قال ابن هشام» وأهل العلم يعدون فيهم أباهم بن التيهان ولا يعدون رقاعة \* وقال كعب بن مالك يذكروهم فيما أنشدني أبو زيد الانصاري

\* أبلغ أبا أنه قال رأيه \* وحان غداة الشعب والحين واقع  
وأبلغ أباسفیان ان قد بد لنا \* بأحد نور من هدى الله ساطع  
ودونك فاعلم ان نقض عهدنا \* أباه عليك الرهط حين تبايعوا  
وسعد أباه الساعدي ومنتذر \* لا تفك ان حاولت ذلك جادع  
وأبضا فلا يعطيكه ابن رواحة \* واخفاره من دونه السم نافع  
أبو هبتم أيضا وفي بثلها \* وفاء بما أعطى من المهد خانع  
وسعد أخو عمرو بن عوف فانه \* ضروح لما حاولت ملا من مانع  
فسد كعب فيهم أباهم بن التيهان وليد كرفاعة \* قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للقباء  
أتم على قومكم بما فيهم كقوله الخوار بين أبي موسى بن مريم وأنا كفيل على قومي (٢٧٧) يعني المسلمين قالوا نعم \* قال ابن

اسحق وحدثني عاصم بن  
عمر بن قتادة أن القوم لما  
اجتمعوا لبيعة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال  
العباس بن عباد بن فضالة  
الانصاري أخو بني سالم  
ابن عوف يامشر الخزرج  
هل تدرين علام تبايعون  
هذا الرجل قالوا نعم قال  
انكم تبايعونه على حرب  
الاحمر والاسود من الناس  
فان كنتم ترون انكم اذا  
نهكت أموالكم مصيبة  
وأشراؤكم قتلا أسلمتموه  
فإن الاثم فهو والله ان فعلتم

السلام اثني عشر نقية اقتداء بقوله تعالى في قوم موسى وبعثنا منهم اثني عشر نقية و قد سمعنا أولئك النبية  
باسمهم في كتاب التعريف والاعلام فليد نظر هناك و روى عن الزهري أنه قال قال النبي عليه السلام  
للأوس والخزرج حين قدم عليهم النبية لا يغضبني أحدكم فاني أقول ما أومر وجبريل عليه السلام الى جنبه  
يشير اليهم واحدا بعد واحد و روى في التلخيص عن مالك بن أنس انه روى حديث النبية عن شيخ من  
الانصار قال مالك وكنت أعجب كيف جاء هذا رجلان من قبيلة ورجل من أخرى حتى حدثت بهذا  
الحديث وان جبريل هو الذي ولائم وأشار على النبي صلى الله عليه وسلم بهم \* وذكر ان الشيطان صرخ  
من رأس العقبة بانفس صوت قال الشيخ أبو بحر هكذا وقع في الامهات وأصلحناه عن القاضي أبي  
الوليد باعد «قال المؤلف» ولا معنى لهذا الاصلاح لان وصف الصوت بالنفاذ صحيح هو أفصح من  
وصفه بالبعود وقد ضفي في حديث عمر مع السكاهن قال لقد سمعت من صوت العجل صوتا ما سمعت أفقد  
منه وفي الصحيح ان الله تعالى بحشر الخلق يوم القيامة في صررح واحد فينفذهم البصر وبعدهم الداعي  
وكذلك وجدته في رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق بانفس صوت كما كان في الاصل \* وقوله يا أهل  
الجباجب يعني منازل منى وأصله ان الاوعية من الادم كالزبل ونحوه يهيم جججة فجعل الخيام والمنازل  
لاهلها كالاوعية وقوله عليه السلام حين صرخ ابليس يا أهل الجباجب هذا أرب العقبة هذا ابن أرب قال  
ابن هشام ويقال ابن أرب كذا اتقيد في هذا الموضع أرب العقبة وقال ابن مكرول أم كرز بنت الازب بن

خزى الدنيا والاخرة وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوا اليه على نهك الاموال وقتل الاشرف فخذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة  
قالوا فانا تأخذنا على مصيبة الاموال وقتل الاشرف فانا لئنا بذلك يارسول الله ان نحن وفيه قال الجنة قالوا بسط يدك فبسط يده فبعضه فما  
عاصم بن عمرو بن قتادة فقال والله قال ذلك العباس الا يشهد العتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أعتاقهم وأما عبد الله بن أبي بكر فقال ما قال  
ذلك العباس الا ليؤخر القوم تلك الليلة رجاء ان يحضرها عبد الله بن أبي بكر فيكون أقوى لامر القوم فانه علم أمي ذلك كان «قال ابن  
هشام» سلول امر آدم من خزاعة وهي أم أبي بن مالك بن الحرث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج \* قال ابن اسحق فبنو  
التجار يزعمون ان ابامامة أسعد بن زرارة كان أول من ضرب على يده وبنو عبد الاشهل يقولون بل أبواهم بن التيهان \* قال ابن اسحق قال  
الزهري حدثني معبد بن كعب بن مالك فحدثني في حديثه عن أخيه عبد الله بن كعب عن أبيه كعب بن مالك قال كان أول من ضرب على يد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور ثم يابيع بعد القوم فلما يابيعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من رأس العقبة بانفس صوت  
سمعتة قطيا أهل الجباجب والجباجب المنازل هل لكم في مذمم والصباء مع قد اجتمعوا على حربكم قال قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا  
أرب العقبة هذا ابن أرب «قال ابن هشام» \* ويقال ابن أرب اسمع أي عدو الله اما والله لا فرغ من ذلك قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ارفضوا الى رجالكم قال فقال له العباس بن عباد بن فضالة والله الذي بعثك بالحق ان شئت لتهيمن على أهل منى غدا بأسيا فقال فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمر بذلك ولكن ارجعوا الى رجالكم قال فرجعنا الى مضاجعنا فمضنا عليها حتى أصبحنا فلما أصبحنا غدت علينا جلة قر يش حتى جاؤنا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انه قد بلغنا انكم قد جئتم الى صاحبنا هذا استخرجنوه من بين أظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله ما من حي من العرب أبيض الينا أن تشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هناك من مشركي قومنا يحقون بالله ما كان من هذا شي وما علمناه قال وقد صدقوا لم يعلموه قال وبعضنا ينظر الى بعض قال ثم قام القوم وفيهم الحرث بن هشام بن المغيرة الخزرجي وعليه نعلان له جديدان قال فقلت له كلمة كافي أريد أن أشرك القوم بها فيما قالوا يا أبا جابر أما تستطيع أن تتخذوا أنت سيد من ساداتنا مثل نعلي هذا الفتي من قر يش (٢٧٨) قال فصعها الحرث نخلهما من رجله ثم رمى بهما الى فقال والله لتعلم ما قال يقول أبو جابر

أحفظت والله الفتي فاررد  
 إليه نعليه قال قلت لا والله لا  
 أردهما قال والله صالح والله  
 ان صدق القائل لاسلبنه  
 قال ابن اسحق وحدثني  
 عبد الله بن أبي بكر أنهم أتوا  
 عبد الله بن أبي ابن سلول  
 فقالوا له مثل ما قال كعب  
 من القول فقال لهم ان هذا  
 الامر جسيم ما كان قومي  
 ليتفوتوا على مثل هذا وما  
 علمته كان قال فانصرفوا  
 عنه قال وفر الناس من منى  
 فتنطس القوم الخبز فوجدوه  
 قد كان وخرجوا في طلب  
 القوم فادر كواسمدين عبادة  
 باذاخر والمندبر بن عمرو  
 أخا بني ساعدة بن كعب  
 بن الخزرج وكلاهما كان  
 قريبا فاما المندبر فاعجز القوم  
 وأما ساعد فآخذ ووفر بطوا  
 يديه الى عنقه بنسج رحله ثم  
 أقبلوا به حتى أدخلوه مكة  
 بضر بونه ويحذ بونه بحمته

عمر بن بكيل من همدان جده العباس أم أمه سيلة وقال لا يعرف الازب في الاسماء الا هذا الازب العقبة وهو  
 اسم شيطان ووقع في هذه النسخة في غزوة أحد الازب العقبة بكر الهمزة وسكون الزاي وفي حديث ابن  
 الزبير ما يشهد له حين رأى رجلا طوله شبران على ردة حله فقال ما أنت فقال الازب قال وما زب قال رجل  
 من الجن فضر به على رأسه بعد السوط حتى باص أي ضرب وقتل يعقوب في الالفاظ الازب التصير  
 وحديث ابن الزبير ذكره العتيبي في الغريب قاله أعلم أي اللفظين أصح وابن أزيب في رواية ابن هشام  
 يجوز أن يكون فعلا من الازب أيضا والازب البخيل وأزيب اسم ريح من الرياح الاربع والازب  
 الفرع أيضا والازب الرجل المتقارب المشي وهو على وزن فاعل قاله صاحب العين ويحتمل أن يكون  
 ابن ازيب من هذا أيضا وأما البخيل فآزيب على وزن فاعل لان يعقوب حكى في الالفاظ امرأة أزيبة  
 ولو كان عن وزن فاعل في انذ كرا قيل في المؤنث زيباء الا ان فعلا في ابية الاسماء عز بز وقد قالوا في ضبياء  
 وهي التي لا تحيض من النساء فعلى جعلوا الهمزة زائدة وهي عندى فعيل لان الهمزة في قراءة عاصم لام الفعل  
 في قوله تعالى يضاهاون والضحياء من هذا لانها تضاهى الرجل أي تشبهه ويقال فيه ضبياء بالمد فلا اشكال  
 فيما هنا لئلا يثبت على لغة من قال ضاهيت بالياء وقد يجوز أن يكون أزيب وزيبة مثل أرمل وأرملة فلا يكون  
 فعلا وروى أبو الاشهب عن الحسن قال لما بع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعني صرخ الشيطان  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أبو لبيبي قد أنذر بكم فتفرقوا  
 فصل ١٠٠ و ذكر الحارث بن هشام حين رمى بنعليه الى جابر قال وكان عليه نعلان جديدان والنعل  
 مؤنثة واسكن لا يقال جديدة في الفصيحة من الكلام وانما يقال ملحقة جديد لانها في معنى جديدة أي  
 مقطوعة فهي من باب كف خضيب وامرأة قتيل قال سيبويه ومن قال جديدة فانما أراد معنى حديثه  
 أراد سيبويه أن حديثه بمعنى حادثة وكل فعيل بمعنى فاعل يدخله التاء في المؤنث \* و ذكر قول سعد حين  
 أسرته قر يش فانأى رجل وضى شعشاع والشعشاع والشعشاع في الطويل من الرجال وكذلك السلب  
 والصعق والشرقب والشرجب والخنق والشؤب الطويل مع رقعة في أساء كثيرة \* وقوله أوى اليه رجل  
 أي رقى له يقال أوى أبة وما أوى \* وقوله فتتنطس القوم الخبز أي أكثروا البحث عنه والتنطس تدقيق  
 النظر قال الراجز

وقد أكون عندها تقر بسا \* طبا بادوا النساء نظيسا

وكان ذا شعر كثير قال سعد فوالله اني لقي أيديهم إذ طلع على نفر من قر يش فيهم رجل وضى أي بيض شعشاع حلومين و ذكر  
 الرجل «قال ابن هشام» الشعشاع الطويل الحسن قال رؤبة \* يخطوه من شعشاع غير مؤذن \* يعني عنق البعير غير قصير يقول مؤذن  
 اليد أي ناقص اليد يخطوه من السير شعشاع حلومين الرجال قال قلت في نفسي ان بك عند أحد من القوم خير فمعد هذا قال فلما ذناه في رفع  
 يده فلكني الكفة شديدة قال قلت في نفسي لا والله ما عندهم بعد هذا من خير قال فوالله اني لقي أيديهم ليسجوني إذ أوى لي رجل ممن كان  
 معهم فقال ويحك أما يندك وبين أحد من قر يش جوار ولا عهد قال قلت لي والله لقد كنت أجير لجبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد  
 مناف تجارة وأمنهم ممن أراد ظلمهم ببسلا دي والحرث بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف قال ويحك فاهتف باسم الرجلين

وأذكر ما بينك وبينهما قال فعملت وخرج ذلك الرجل إليهما فوجدتهما في المسجد عند الكعبة فقال لهما ان رجلا من الخوارج  
 الآن يضرب بالابيطح ليتهف بكما يذكران بينه وبينكما جوارا قالوا ومن هو قال سعد بن عبادة قال صدق والله ان كان لي جوارنا  
 وبنتمهم أن يظلموا ببلده قال فجاء الخلفاء سعدا من أيديهم فانطلق وكان الذي لكم سعدا سهيل بن عمرو وأخو بني عامر بن لؤي « قال ابن  
 هشام » وكان الرجل الذي أوى له بالبختري بن هشام \* قال ابن اسحق وكان أول شعر قيل في الهجرة يتبين قالمها ضرار بن الخطاب بن  
 مرداس أخو بني محارب بن نهر تداركت سعدا عنوة فاخذته \* وكان شفاء لو تداركت منذرا

ولولته طلعت هناك جراحه \* وكانت حريان يهان ويهدرا « قال ابن هشام » وروى \* وكان حقيقا ن يهان ويهدرا \* قال ابن اسحق  
 فاجبه حسان بن ثابت فيهما فقال لست الى سعد ولا المرء منذر \* اذا ما مطايا القوم أصبحن ضمرا فلولا أبو وهب لمرت قصائد \*  
 على شرف البرقاء بهو بن حسرا أتخخر بالكتان لما لبسته \* (٢٧٩) وقد تلبس الابطار بزيهم مقصرا

وذ كقول ضرار بن الخطاب \* وكان شفاء لو تداركت منذرا \* وضرار كان شاعرا قرينش وفارسها  
 ولم يكن في قرينش أشعر منه ثم ابن الزبير وكان جده مرداس رئيس بني محارب بن نهر في الجاهلية بسير  
 فيهم بالمرباع وهو ربيع الغنيمة وكان أبوه ألبم الفجار رئيس بني محارب بن نهر أسلم ضرار عام الفتح \* وذكر  
 قول حسان يحميه  
 لست الى عمرو ولا المرء منذر \* اذا ما مطايا القوم أصبحن ضمرا  
 يعني بعمر وعمرو بن خنيس والد المنذر يقول لست اليه ولا الى ابنه المنذر أي أنت أقل من ذلك والمنذر بن  
 عمرو وهذا يقال له أعتق ليحوت هو أحد النقباء كان كرا بن اسحق وذ كرا بن اسحق في المواخاة ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أخى بينه وبين أبي ذر الغفاري وأنكر ذلك الواقدي محمد بن عمر وقال إنما أخى بينه  
 وبين طليب بن عمرو قال وكيف يواخي بينه وبين أبي ذر والمواخاة كانت قبل بدر وأبو ذر كان اذذاك غائبا  
 عن المدينة ولم يقدم الا بعد بدر وقد قطعت بدر والمواخاة ونسخها قوله سبحانه « وأولوا الارحام بعضهم أولى  
 ببعض » وللمنذر بن عمرو حديث واحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس له غيره يرويه عبد المهيمن  
 ابن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده عن المنذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد عن السهو  
 قبل التسليم وعبد المهيمن ضعيف وقول حسان  
 ولاتك كالشاة التي كان حنظها \* بحفر ذراعها فلم ترض محفرا  
 وتوله العرب في مثل قديم فيمن أثار على نفسه شرا كالباحث عن المدينة وأنشد أبو عثمان عمرو بن بحر  
 وكان بحير الناس من سيف مالك \* فاصبح يعني نفسه من بحيرها  
 وكان كثر السوء قامت بظلمها \* الى مدينة تحمت التراب تثيرها  
 فصل في اسلام عمرو بن الجوح وذ كركصه بالذي كان يعبده واسمه مناة وزنه فملاة من منيت الدم  
 خبيراً

فلاتك كالوستان بحمل انه \*  
 بقرية كسرى أو بقرية  
 قيصرا  
 ولاتك كاللكني وكانت  
 بمزل  
 عن الشكل لو كان الفؤاد  
 تنكرا  
 ولاتك كالشاة التي كان  
 حنظها  
 بحفر ذراعها فلم ترض  
 محفرا  
 ولاتك كالعماري فاقبل  
 نحرة  
 ولم يخشع سهم من النبل  
 مضرا  
 فاما ومن يهدى القصائد  
 نحونا  
 كسنبضع تمرا الى أهيل  
 خبيراً

فلما قدموا المدينة اظهروا الاسلام بها وفي قومه بقايا من شيوخ لهم على دينهم من الشرك منهم عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام بن كعب  
 ابن غنم بن كعب بن سلمة وكان ابنة معاذ بن عمرو وشهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وكان عمرو بن الجوح سيدا من  
 سادات بني سلمة وشرفا من أشرافهم وكان قد اتخذ في داره صخانا من خشب يقال له مناة كما كانت الاشراف يصنعون تتخذها لها مظلمة  
 وتظهره فلما أسلم فتيان بني سلمة معاذ بن جبل وابنه معاذ بن عمرو وفي فتیان منهم ممن أسلم وشهد العقبة كانوا يبدلون بالليل على صنم عمرو ذلك  
 فيحملهونه فيطرحونه في بعض حفرة بني سلمة وفيها عذرا الناس منكسا على رأسه فاذا أصبح عمرو قال وباسم من غد اعلى ألهتنا هذه  
 الليلة قال ثم اعدوا بلبس حتى اذا وجدته غسله وطهره وطيبه ثم قال أما والله لو أعلم من فعل هذا بك لاخرينه فاذا أمسى وانام عمرو وغدوا عليه  
 فعملوا به مثل ذلك فيمده فيجده في مثل ما كان فيه من الاذى فيغسلوه ويطهره ويطيبه ثم يمدون عليه اذا أمسى فيه ملون به مثل ذلك فله الأكثر وا  
 عليه استخرجه من حيث ألقوه يوما فغسله فطهره وطيبه ثم جاء بسيفه فعلقه عليه ثم قال له اني والله ما أعلم من يصنع بك ماترى فان كان فيسك  
 خير فامتنع فهذا السيف معك فلما أمسى وانام عمرو وغدوا عليه فاخذوا السيف من عنقه ثم أخذوا كلبا ميتا فترتوه به بجبل ثم ألقوه في بئر من

آبار بني سلمة فيها عذرين من عذرا الناس وغدا عمر وبن الجوح فلم يحجده في مكانه الذي كان به فخرج يتبعه حتى وجدته في تلك البئر منسكما  
مقرونا بكلب ميت فلما رآه أبصر شانه وكلمه من أسلم من قومه فاسلم برحمته الله وحسن اسلامه فقال حين أسلم وعرف من الله ما عرف وهو  
يذكر صغفه ذلك وما أبصر من أمره ويشكر الله تعالى الذي أنقذه مما كان فيه من العمى والضلالة يقال

والله لو كنت الهالم تكن \* أنت وكلب وسط بئر في قرن أف للمالك الهامستدن \* الآن فتشناك عن سوء العين  
الحمد لله العلي ذي المنن \* الواهب الرزاق ديان الدين هو الذي أنقذني من قبل أن \* أكون في ظلمة قبر مرتين

\* بأحد المهدي النبي المرتين \* قال ابن اسحق وكان في بيعة الحرب حين أذن الله رسوله في القتال شروطا سوى شرطه عليهم  
في العقبة الاولى كانت الاولى على بيعة النساء وذلك ان الله تعالى لم يكن أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحرب فلما أذن له فيها وبايعهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة الآخرة على حرب الاحمر والاسود أخذ لنفسه واشترط على القوم لربه وجعل لهم على الوفاء بذلك  
الجنة \* قال ابن اسحق لحدثني عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت عن أبيه الوليد عن جده عباد بن الصامت وكان أحد النقباء قال  
بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الحرب وكان عباد من الاثني عشر الذين بايعوا في العقبة الاولى على بيعة النساء على المعع والطاعة  
في عسرا و يسرنا ومنشطنا ومكرها (٢٨٠) وأثرة علينا وأن لا تنازع الامر أهله وأن تقول بالحق أبنا كنا لا نخاف في الله لومة

لاثم \* قال ابن اسحق  
وغيره اذا صببته لان الدماء كانت تسمى عنده تقر باليه ومنه سميت الاصنام الدمي وفي الحديث لا والدي  
لا أرى عاقول بأسا وكذلك مائة الطاغية التي كانوا يملون اليها بقدر والحظ من هذا المطع ما في قوله تعالى  
« ومائة الثالثة الآخرة » من القائمة جمعها ثمانية للاث والعزى وأخرى بالاضافة الى هـ قالوا كان يعبدها  
عمر وبن الجوح وغيره من قومه فها منانا واحداهما عن الآخرة بالاضافة الى صا حبتما \* وقوله \* الآن  
فتشناك عن سوء العين \* العين في الرأي يقال غيب رأيه كما يقال سفه نفسه فنصبوا الآن المعنى خسر نفسه  
وأوقها وأفسد رأيه ونحو هذا \* وقوله الهامستدن من السدانة وهي خدمة البيت وأمطجيه \* وقوله ديان  
الدين الدين جمع دينة وهي العادة ويقال لهادين أيضا وقال ابن الطيرة واسمه يزيد  
أرى سبعة يسعون للوصل كلهم \* له عند ليلى دينة يستدنها  
فالقيت سمي بينهم حين أوخشوا \* فاصار لي في القسم الاتمينها  
ويجوز أن يكون أراد بالدين الايمان في معنى السكران والمقاتل وكذلك مرأى الشجر وان كانت الواحدة مرة  
قالوا في جمع الحرة حرات لانهم في معنى السكران والمقاتل وكذلك مرأى الشجر وان كانت الواحدة مرة  
ولكنها في معنى قبيلة لانها عسيرة في الذوق وشديدة على الأكل وكرهية اليه  
﴿ فصل ﴾ وذكر ابن اسحق تسمية من حضر العقبة وذكر أنسابهم الأباطهيم بن التيهان وقد ذكرنا

رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل تقيب لم يشهد بدرا \* وأبو الهيثم بن التيهان واسمه مالك شهيد  
بدرا \* وسلمة بن سلامة بن وقش بن زعبة بن زعو راء ابن عبد الاشهل شهيد بدرا لثلاثة نفر « قال ابن هشام » ويقال ابن زعو راء فتح العين \*  
قال ابن اسحق ومن بني حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمر بن مالك بن الاوس \* ظهير بن رافع بن عدى بن زيد بن جشم بن حارثة  
\* وأبو بردة بن دينار واسمه هاني بن دينار بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل بن ذهل بن ذهني بن  
بلي بن عمرو بن الحلاف بن قضاة حليف لهم شهيد بدرا ونهير بن الهيثم من بني ناي بن مجدعة بن حارثة لثلاثة نفر \* ومن بني عمرو بن عوف  
ابن مالك بن الاوس سهد بن خيبة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن  
مالك بن الاوس تقيب شهيد بدرا فقتل به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا « قال ابن هشام » ونسبه ابن اسحق في بني عمرو بن عوف  
« قال ابن هشام » وهو من بني غنم بن السلم لانه ربما كانت دعوة الرجل في القوم أو يكون فيهم فينسب اليهم \* قال ابن اسحق ورفاعة بن  
عبد المنذر بن زبير بن زيد بن أبي أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو تقيب شهيد بدرا وعبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك  
واسم البرك امرؤ القيس بن نعلبة بن عمرو وشهد بدرا وقتل يوم أحد شهيدا أمير الرسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة ويقال أمية بن البرك  
فيما قال ابن هشام \* قال ابن اسحق ومن بني عدى بن الجدي بن العجلان بن ضبيعة حليف لهم من بني شهيد بدرا واحدا والحندق ومشاهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها قتل يوم الجمة شهيدا في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه \* وعويم بن ساعدة شهيد بدرا واحدا والحندق

خمسة نفر فجميع من شهد العقبة من الأوس أحد عشر رجلاً \* وشهد هامن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني النجار وهو  
 يتم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج أبو أيوب وهو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار شهيد بدر وأحد  
 والخندق والمشاهد كلها مات بأرض الروم غازي في زمن معاوية بن أبي سفيان \* ومعاذ بن الحرث بن رفاعه بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك  
 ابن النجار شهيد بدر وأحد والخندق والمشاهد كلها وهو ابن العفراء وأخوه عوف بن الحرث شهيد بدر وقتل به شهيداً وهو الذي قتل أباجيل  
 بن هشام بن المغيرة وهو لعفراء يقال رفاعه بن الحرث بن سواد فيقال ابن هشام \* وعمارة بن حزم بن زيد بن لؤذان بن عمرو بن عبد عوف بن  
 غنم بن مالك بن النجار شهيد بدر وأحد والخندق والمشاهد كلها قتل يوم البجامة شهيداً في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه \* وأسعد بن  
 زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار قتيب مات قبل بدر ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى وهو أبو أمامة منسفة  
 نهر \* ومن بني عمرو بن مبدول ومبدول عامر بن مالك بن النجار سهيل بن عتيق بن النعمان بن عمرو بن عتيق بن عمرو وشهد بدر رجل \* ومن  
 بني عمرو بن مالك بن النجار وهو بنو جديلة «قال ابن هشام» جد ربيعة بنت مالك بن زيد بن مالك بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن  
 جشم بن الخزرج \* أوس بن ثابت بن البندر بن حرام بن عمرو بن زيد بن مالك بن عمرو بن عمرو بن مالك بن شهد بدر \* وأبو طهينة وهو زيد بن سهيل بن  
 الاسد بن حرام بن عمرو بن زيد بن مالك بن عمرو بن عمرو بن مالك بن شهد بدر \* ومن بني مازن بن النجار قيس بن أبي صعصعة واسم  
 أبي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن بن رجلان فجميع من شهد العقبة من بني النجار أحد عشر رجلاً  
 وعمرو بن غزوية بن عمرو بن ثعلبة بن خلفاء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن بن رجلان فجميع من شهد العقبة من بني النجار أحد عشر رجلاً  
 «قال ابن هشام» عمرو بن غزوية بن عمرو بن ثعلبة بن خلفاء هذا الذي ذكره ابن اسحق إنما هو غزوان بن عمرو بن ثعلبة بن خلفاء \* قال ابن  
 اسحق ومن بالحرث بن الخزرج سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن  
 الحرث قتيب شهيد بدر وقتل يوم أحد شهيداً \* وخرجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن

الخزرج بن الحرث شهيد بدر  
 وقتل يوم أحد شهيداً \* وعبد الله  
 بن رواحة بن امرئ القيس بن  
 عمرو بن امرئ القيس بن  
 مالك بن ثعلبة بن كعب بن

أهمه واسم أبيه وما قيل في نسبه في ذكر العقبة الأولى \* وذو كزطبة بن عامر والقبطية في ذكروا بوجوه  
 واحدة القطب وهي شوكة مدحرجة في ثلاث شويكات وهي أشبه حسك السعدان وقد بان منعت أبي  
 حنيفة له أنه الذي نهبه ببلادنا حصص الأمير والقبطية طرف النصل \* وذو كزوان بن عبد قيس ونسبه  
 إلى عامر بن زريق بن عامر بن زريق بن رواحة بن غضب بن جشم والغضب في اللغة الشديد الحرة

(٣١٦ - روض ل) الخزرج بن الحرث قتيب شهيد بدر وأحد والخندق ومشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها إلا الفصح  
 وما بعده قتل يوم موتة شهيداً أميراً رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وبشير بن سهد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن  
 كعب بن الخزرج بن الحرث أبو النعمان بن بشير شهيد بدر \* وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد بن الحرث بن الخزرج بن  
 الحرث شهيد بدر وهو الذي أرى النداء لصلاة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به \* وخلاص بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن  
 حارثة بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث شهيد بدر وأحد والخندق وقتل يوم بدر شهيداً  
 طرحته عليه رحمة من أطعمها فشد خنثاً شديداً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون إن له لأجر شهيد \*  
 وعقبه بن عمرو بن ثعلبة بن بسيرة بن عديرة بن جدارة بن عوف بن الحرث وهو أبو سمود وكان أحد من شهد العقبة تسامات في أيام  
 معاوية لم يشهد بدر سبعة نفر \* ومن بني بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج زيد بن  
 لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة شهيد بدر \* وفروث بن عمرو بن ذوق بن عبيد بن عامر بن بياضة شهيد بدر  
 «قال ابن هشام» ويقال ودقة \* قال ابن اسحق وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة شهيد بدر ثلاثة نفر \* ومن  
 بني زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن  
 زريق قتيب \* وذو كوان بن عبد قيس بن خليفة بن مخلد بن عامر بن زريق وكان خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه  
 بكراً فاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة فكانت بالرياء ما جرى انصارى شهيد بدر وقتل يوم أحد شهيد \* وعبد الله  
 قيس بن عامر بن خالد بن عامر بن زريق شهيد بدر \* وأبهر بن قيس بن خالد بن خليفة بن عامر بن زريق وهو أبو خالد شهيد بدر أربعة  
 نفر \* ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن زيد بن جشم بن الخزرج ثم من بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة  
 البراء بن عمرو بن صخر بن خلفاء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم قتيب وهو الذي تزعم بنو سلمة أنه كان أول من ضرب على بدر رسول الله

صلى الله عليه وسلم وشرط له واشترط عليه ثم توفي قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وابنه بشر بن البراء بن معرور شهيد بدرأ  
 وأحدوا الخندق ومات بغير من أكلة أكاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة التي سم فيها وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حين سأل بنى سلمة عن سيدكم يا بنى سلمة فقالوا الجدي بن قيس على بخله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأى داء أكره من البخل سيد  
 بنى سلمة الا يبض الجمد بشر بن البراء بن معرور \* وسنان بن صبيح بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد شهاب بدرأ \* والظفيل بن النعمان  
 ابن خنساء بن سنان بن عبيد شهاب بدرأ وقتل يوم الخندق شهيدا \* ومعدى بن المنذر بن سرح بن خنساء بن سنان بن عبيد شهاب بدرأ \* ويزيد  
 ابن المنذر بن سرح بن خنساء بن سنان بن عبيد شهاب بدرأ \* ومسعود بن يزيد بن سبيع بن خنساء بن سنان بن عبيد \* والضحاك بن حارثة بن  
 زيد بن ثعلبة بن عبيد شهاب بدرأ \* ويزيد (٢٨٢) بن خذام بن سبيع بن خنساء بن سنان بن عبيد \* وجبار بن صخرة بن أمية بن

خنساء بن سنان بن عبيد  
 شهيد بدرأ « قال ابن هشام »  
 ويقال جبار بن صخر بن  
 أمية بن خنساء \* قال ابن  
 اسحق والظفيل بن  
 مالك بن خنساء بن سنان  
 بن عبيد شهاب بدرأ احدى  
 عشر رجلا \* ومن بنى  
 سواد بن غنم بن كعب بن  
 سلمة ثم من بنى كعب بن  
 سواد كعب بن مالك بن  
 أبى كعب بن التين بن كعب  
 بن رجل \* ومن بنى غنم بن  
 سواد بن غنم بن كعب بن  
 سلمة بن سالم بن عمرو بن  
 حديدة بن عمرو بن غنم  
 شهيد بدرأ \* وقطيبة بن  
 عامر بن حديدة بن غنم بن  
 عمرو شهيد بدرأ \* ويزيد  
 بن عامر بن حديدة بن

وجشم معدول عن جائم وهود من جشمتم الامر كما سئلوا عمر عن عامر وقد أهلنا جزءا فى أسرار  
 ما ينصرف وما لا ينصرف شرفا فيه فائدة المعدل عن فاعل الى فعل وما حقيقته المعدل والمقصود به ولم لم يعدل  
 عن أسماء الاجناس ولم لم يكن الا فى الصفات ولم لم يكن من الصفات الا فى مثل عامر وزافر وقام ولم يكن فى  
 مالك وصالح وسالم ولم يخص فى هذا البناء بالمعدل اليد وهن عدل الى بناء غيره أم لا وما منع الحذف والتثنية  
 اذا كان معدولا الى هذا البناء فى اشتاق الى معرفة هذا الاسرار فليظن حاجتنا لك فان ابن جنى قد حام فى  
 كتاب الحصائص على بعضهم افارو ردوا صافا فتح \* وذكر فى بنى بياضة عمرو بن ذقة ذال معجزة  
 وقال ابن هشام ودقة بدل مرملة وهو الاصح والودقة الروضة التامة سميت بذلك لانها تقطر ماء من انعمتها  
 والاداف الذكر وأصله واداف سمي بذلك للتوضع قطر الماء الذى منه ذال للروضة الناعمة الدقير  
 وعمرو بن ذقة هذا هو البياضى الذى روى عنه مالك فى كتاب الصلاة ولم يسمه وفى الانصار بنو  
 النجار وهم تميم الله بن ثعلبة سمي النجار فها ذكر والانه نجر وبنه رجل بقدم \* قبل كان نجارا وثلعبية فى  
 العرب كثير فى الرجال وقل ما يسمون بثلعب وان كان ذلك عو القياس كما يسمون بنمر وسبيع وذئب  
 ولكن الثعلب اسم مشترك اذ يقال ثعلب الزرع وثلعب الحرض وهو مخرج الماء منه وفى الحديث حتى  
 قام أبو لبابة يشد ثعلب مربيه بدائه فكانهم عدلوا عن التسمية بثلعب لهذا الاشتراك مع أن التعلبية أحمى  
 لا دراصها وأغبر على أجزائها عن الثعلب \* وذكروا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنى سلمة من سيدكم  
 فقالوا جدي بن قيس على بخله فقال وأى داء أكره من البخل بل سيدكم الا يبض الجمد بشر بن البراء بن معرور  
 عن الزهرى وعامر التميمى انهما قالوا فى هذا الحديث عن النبي عليه السلام بل سيدكم عمرو بن الجوح وقال  
 شاعر الانصار فى ذلك

وقال رسول الله والحق قوله \* لمن قال متامن تعدون سيدا  
 فقالوا له جدي بن قيس على التى \* بنخله فيها وما كان أسودا  
 فسود عمرو بن الجوح لجوده \* وحق لعمر وعندنا ان يسودا

(فصل)

عمرو بن غنم وهو أبو المنذر شهيد بدرأ وأبو اليسر واسمه كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن  
 غنم شهيد بدرأ \* وصيفى بن سواد بن عباس بن عمرو بن غنم خمسة نفر « قال ابن هشام » صيفى بن أسود بن عباد بن عمرو بن سواد وليس  
 لسواد ابن يقال له غنم \* قال ابن اسحق ومن بنى نابت بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة \* ثعلبة بن غنمة بن عدى بن نابت  
 شهيد بدرأ وقتل بالخندق شهيدا \* وعمرو بن غنمة بن عدى بن نابت وعيسى بن عامر بن عدى بن نابت شهيد بدرأ \* وعبد الله بن أنيس  
 حليف لهم من قضاعة \* وخذل بن عمرو بن عدى بن نابت خمسة نفر \* قال ابن اسحق ومن بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة  
 \* عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام قيب شهيد بدرأ وقتل يوم أحد شهيدا وابنه جابر بن عبد الله \* ومعاذ بن عمرو بن الجوح  
 ابن زيد بن حرام شهيد بدرأ \* ونابت بن الجذع بن الجذع ثعلبة بن زيد بن الحرث بن حرام شهيد بدرأ وقتل بالطائف شهيدا \* وعمر بن  
 الحرث بن ثعلبة بن زيد بن الحرث بن حرام شهيد بدرأ « قال ابن هشام » عمر بن الحرث بن لبد بن ثعلبة

قال ابن اسحق وخديج بن سلامة بن أوس بن عمرو بن الفرافر حليف لهم من بني ومعاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن عمرو بن أد بن سعد بن علي بن أسد بن سعد بن سارة بن زيد بن جشم بن الخزرج وكان في بني سلمة شهيد بدر أو المشاهد كلها ومات بعمره عام الفاعون بالشام في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وإنما ادعته بنو سلمة أنه كان أخا سلم بن محمد بن الجدي بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة لأمه سبعة نفر «قال ابن هشام» أوس بن عباد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أد بن سعد بن علي بن اسحق ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج «عبادة ابن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن أمية بن غنم بن سالم بن عوف بن عبد راء والمشاهد كلها» «قال ابن هشام» وهو غنم بن عوف أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج «قال ابن اسحق والعباس بن عباد بن فضالة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف وكان ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حجة فأقامهم فقال كان يقال له ما جرى أنصاري وقتل يوم أحد شهيدا « وأبو عبد الرحمن بن زيد بن أمية بن خزمية بن أصرم بن عمرو بن عمارة حليف لهم من بني غصينة من بني «وعمر بن الحرث بن لبة بن عمرو ابن أمية أربعة نفر وهم الفواقيل «ومن بني سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم (٢٨٣) بنو الحليل «قال ابن هشام» الحليل سالم

ابن غنم بن عوف وأسماعيل الحليل اعظم بطنه «رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمر بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم شهيد بدر وهو أبو الوليد «قال ابن هشام» ويقال رفاعة بن مالك ومالك أبو الوليد بن عبد الله بن مالك بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم «قال ابن اسحق وعقبه بن وهب بن كادة بن الجعد بن هلال بن الحرث بن عمرو بن عدى بن جشم بن عوف بن بهشة

فصل «وذكر خديج بن سلامة البلوي وهو خديج نخاعة وطلة مفتوحة ودال مكسورة كذا ذكره الدارقطني وغيره وذكره الطبري وقال شهد العترة ولم يشهد بدر وقال بكفي أبا رشيد «وذكر معاذ بن جبل ونسبه إلى أد بن سعد بن علي بن سلمة وقد انقرض عقب أدى وآخر من مات منهم عبد الرحمن بن معاذ ابن جبل وقريظة في أدى أيضا أذن في غير رواية ابن اسحق وابن هشام «وذكر أن معاذ بن جبل مات في طاعون عمواس هكذا أتت في النسخة عمواس بسكون الميم وقل في البكري في كتاب المعجم من أسماء البقع عمواس بفتح الميم والعين وهي قرية بالشام عرف الخاعون مبالغة ثم بدأ وقيل اسمها طاعون عمواس لأنه سم وأسى أي جعل بعض الناس اسوة به «وذكر يزيد بن ثعلبة بن خزمية بسكون الزاي كذا قال في ابن اسحق وابن الكلبى وقال الطبري في خزمية بنحريك الزاي وهو بلوي من بني عمارة بفتح العين وتشديد الميم ولا يعرف عمارة في العرب إلا هذا كما لا يعرف عمارة بكسر الميم إلا أبي بن عمارة الذي يروي حديثا في المسح على الخفين وقد قيل فيه عمارة بضم العين وأسماعيل هذين فعمارة بضم غير أن الدارقطني ذكر عن محمد بن حبيب عن ابن الكلبى في نسب قضاة قال مدرك بن عبد الله التميمي بن عمارة بن ذؤيب بن مالك وفي النساء عمارة بنت نافع وهي أم محمد بن عبد الله بن عبد الرزاق وفي الأنصار خزمية سموي هذا المذكور بفتح الزاي كثير «وذكر بني الحليل والنسب إليه حليل بضم الحاء والباء قاله سيبويه على غير قياس النسب وتوهم بعض من ألف في العربية أن سيبويه قال فيه حليل بفتح الباء لسا ذكره مع جذمي في النسب إلى جذيمة

ابن عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس بن عجلان حليف لهم شهيد بدر وكان ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا من المدينة إلى مكة فكان لهم أنصاري «قال ابن هشام» رجلا بن «قال ابن اسحق ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج «سعد بن عبادة بن دلم بن حارثة بن أبي خزمية بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ثيب «والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ربه بن زيد بن ثعلبة بن جشم بن الخزرج بن ساعدة ثيب شهيد بدر وأحد أوفى يوم بدر يومئذ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي كان يقال له أعتق لموت رجلا بن «قال ابن اسحق فخرج من شهد العترة من الأوس والخزرج ثلاثة وسبعون رجلا «إنا منهم بزعموني أنهم ما قد بايعوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصافح النساء إنما كان يأخذ عليهما فإذا أقرن قال لذي بن فقد بايعتكن «ومن بني مازن بن النجار نسبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن وهي أم عمارة كانت شهدت الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت معها أخته باوز وجهاز زيد بن عاصم بن كعب وأبناها حبيب بن زيد وعبد الله ابن زيد وأبناها حبيب الذي أخذته مسيلة أن كذاب الحنفي صاحب التمامة فجعل يقول له أتشهد أن محمدا رسول الله فيقول نعم فيقول أتشهد أني رسول الله فيقول لا أسمع وجعل يقطعه عضوا وعضوا حتى مات في يده لا يزيد على ذلك إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم آمن به وصلى عليه وإذا ذكره مسيلة قال لا أسمع فخرجت إلى التمامة مع المسلمين فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله مسيلة ورجعت وبها



العرب قط أرى أنه كان أكرم منه كان إذا بلغ المنزل اتاخ بن ثم استأخر عنى حتى إذا نزلت عنه استأخر بعيرى فخط عنه ثم قيده في الشجر ثم  
 تنحى إلى الشجرة فاضطجع تحتها فإذا نال الرواح قام إلى بعيرى فقدمه فراحله ثم استأخر عنى فقال اركبى فإذا ركبت فاستويت على بعيرى  
 أنى فأخذ بخطامه فقادى حتى يزل في فلم يزل يصنم ذلك حتى أقدمنى المدينة فاما نظر إلى قرية بنى عمرو بن عوف بقباء قال زوجك في هذه  
 القرية وكان أبوسلمة بها نازلا فادخلها على بركة الله ثم انصرف راجعا إلى مكة قال فكانت تقول والله ما أعلم أهل بيت في الاسلام أصابهم  
 ما أصاب آل أبي سلمة وما رأيت صاحباً قط أكرم من عثمان بن طلحة \* قال ابن اسحق \* ثم كان أول من قدمه من المهاجرين بعد أبي  
 سلمة عامر بن زبيبة حليف بنى عدى بن كعب معه امرأته إلى بنت أبي حثمة بن (٢٨٥) غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن

عويج بن عدى بن كعب  
 \* ثم عبد الله بن جحش  
 بن رثاب بن يعمر بن صيرة  
 بن مرة بن كبير بن غنم بن  
 دودان بن أسد بن خزيمة  
 حليف بن أمية بن عبد  
 شمس احتفل بآله وبأخيه  
 عبد بن جحش وهو أبو  
 احمد وكان أبو احمد رجلا  
 ضرب البصر وكان يطوف  
 مكة أعلاها وأسفلها بغير  
 قائد وكان شاعرا وكانت  
 عنده الفرعة ابنة أبي سفيان  
 بن حرب وكانت أم أمية  
 بنت عبد المطلب بن هاشم  
 فتلقت دار بنى جحش  
 هجرة فربها عتبة بن زبيبة  
 والعباس بن عبد المطلب  
 وأبو جحل بن هشام بن المغيرة  
 وهي دار أبان بن عثمان اليوم  
 التي بالردم وهم مصعدون  
 إلى أعلى مكة فنظر إليها  
 عتبة بن زبيبة فخرق أبوها  
 بيابا ليس فيها سلاكن فلما

الحديبية وهاجر قبل الفتح مع خالد بن الوليد وقتل يوم أحد اخوته مسافع وكلاب والحارث وأبوهم وعمه  
 عثمان بن أبي طلحة قتل أيضا يوم أحد كافر أو يهودى كانت مفا تبيع الكعبة ودفعها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عام الفتح إلى عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وإلى ابن عمه شيبه بن عثمان بن أبي طلحة وهو جد بنى شيبه  
 حجة الكعبة واسم أبي طلحة جدهم عبد الله بن عبد المزى وقتل عثمان رحمه الله شهيدا باجناد بنى في أول  
 خلافة عمر  
 فصل \* وذكر هجرة بنى جحش وهم عبد الله وأبو أحمد واسمه عبد وقد كان أخوهم عبد الله أسلم ثم  
 تنصر بارض الحبشة وزينب بنت جحش أم المؤمنين التي كانت عند زبد بن حارثة ونزلت فيها « فلما قضى  
 زبدهما وطرأ زوجنا كما » وأم حبيب بنت جحش التي كانت تستحاض وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف  
 وحمنة بنت جحش التي كانت تحت مصعب بن عمير وكانت تستحاض أيضا وقد روى أن زينب  
 استعوضت أيضا ووقع في الموطان زينب بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف وكانت  
 تستحاض ولم تكن قط زينب عند عبد الرحمن بن عوف ولا قاله أحد والغلط لا يسلم منه بشر وإنما كانت  
 تحت عبد الرحمن أختها حبيب ويقال فيها أم حبيبة غير أن شيخنا أبو عبد الله محمد بن نجاح أخبرني أن أم  
 حبيب كان اسمها زينب فها تزنيان غابت على أحدهما الكنية فعلى هذا لا يكون في حديث الموطأ  
 ولا غلط والله أعلم وكان اسم زينب بنت جحش برة فها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وكذلك  
 زينب بنت أم سلمة قرابته عليه السلام كان اسمها برة فهاها زينب كانه كره أن تزكى المرأة نفسها بهذا الاسم  
 وكان اسم جحش بن رثاب برة بضم الباء فقالت زينب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله لو غيرت  
 اسم ابى فان البرة صغيرة فتقبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لو أبوك مسلم المهيته باسم من  
 أسما أهل البيت ولكنى قد سميت جحشا والجحش أكبر من البرة ذكر هذا الحديث مستدافى كتاب  
 المؤتلف والمختلف أبو الحسن الدارقطنى  
 فصل \* ذكر البيت الذى تمثل به أبو سفيان حين مر بدار بنى جحش فخرق أبوها وهو قوله  
 وكل بيت وان طالت سلامته \* يوما سندر كه النكباء والحبوب  
 كل امرئ لبقاء الموت مرتين \* كانه غرض للموت منصوب

رأها كذلك تنفس الصعداء ثم قال وكل دار وان طالت سلامتها \* يوما سندر كه بالنكباء والحبوب « قال ابن هشام »  
 وهذا البيت لابن دؤاد الأبادى في قصيدة له والحبوب التوجع \* قال ابن اسحق \* ثم قال عتبة أصبحت دار بنى جحش خذلاء من أهلها فقال  
 أبو جهل وما تبكى عليه من فلان فل « قال ابن هشام » القمل الواحد قال ليد بن زبيبة كل بنى حرة مصيرهم \* فل وان كثرت من العدد  
 \* قال ابن اسحق \* ثم قال هذا عمل ابن أخى هذا فرق جماعتنا وشئت أمرنا وقطع بيننا فكان منزل أنى سلمة بن عبد الاسد وعامر بن زبيبة  
 وعبد الله بن جحش وأخيه أبى احمد بن جحش على مبشرين عبد المنذر بن زبير بقباء فى بنى عمرو بن عوف \* ثم قدم المهاجرون أرسالا  
 وكان بنو غنم بن دودان أهل اسلام قد أعربوا إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرة رجلا منهم ونساءهم عبد الله بن جحش وأخوه  
 أبو احمد بن جحش وعكاشة بن محصن وشجاع وعقبة ابنا وهب واربدين حميرة « قال ابن هشام » ويقال ابن حميرة

والشعر لابي دؤاد الايدى واسمه حنظلة بن شريق وقيل جارية بن الحجاج ذكر دار بن جحش وانها عند دار ابا بن عثمان بالردم والردم حفر ردم بالقتلى في الجاهلية فدهى الردم وذلك في حرب كانت بين بني جحش وبين بني الحارث بن فهر وكانت الدبرة فيها على بني الحارث ولذلك قل عددهم فهم أقل قريش عددا \* وذكر ابن اسحق شعر ابي احمد بن جحش وفيه

الى الله وجهي والرسول ومن يتم \* الى الله يوما وجهه لا ينجب

هكذا بروى بكسر الباء على الاقواء ولوروى بالرفع لحاز على الضرورة ويكون تنديره فلا ينجب باضمار الفاء في مذهب أبي العباس وفي مذهب سيبويه يجوز أيضا لا على اضمار الفاء ولكن على نسبة التنديم لله عمل على الشرط كما أنشدوا \* انك ان يصرع أخوك تصرع \* وهو مع ان أحسن لان التنديم انك تصرع ان يصرع أخوك وأنشدوا أيضا \* من فعل الحسنات الله يشكره \* على هذا التقدير وفي الشعر أيضا \* ولا قرب للارحام اذلا تقرب \* وتأول ابن هشام اذنها بمعنى اذا وهو خطأ من وجهين أحدهما ان الفعل المضارع لا يحسن بعد اذ مع حرف النفي وانما يحسن بعد اذ كقوله سبحانه « اذ يقول المنافقون » ولو قلت سأتيتك اذا تقول كذا كان قبيحا اذا أخرتها أو قدمت الفعل لما في اذ من معنى الشرط وانما يحسن هذا في حروف الشرط مع لفظ الماضي تقول سأتيتك ان قام زيد واذا قام زيد ويقبح سأتيتك ان يتم زيد لان حرف الشرط اذا أخر اللفظ واذا التفت لم يقع الفعل للمعرب بعده غير انه حسن في كيف نحو قوله سبحانه « ينفق كيف يشاء ويسقط في السماء كيف يشاء » لسر يدعي لعلمنا ذكره ان وجدنا الشفرتنا محزنا ويحسن الفعل المستقبل مع اذا بعد القسم كقوله تعالى « واللبلب اذا يسرى » لان اذ بمعنى معنى الشرط فيه فمذا وجهه والوجه الثاني ان اذ بمعنى اذا غير معروفة في الكلام ولا حكاية ثبت وما استشهد به من قول رؤبة ليس على ما تان اعلمناه ثم جزاه الله رب ان جزى أى من أجل ان تعنى وجزى عنى كما قال تعالى « يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا » فاعل جزى مضر عائد على الرجل المدحوح واذ بمعنى ان التوجه كذا قال سيبويه في سواد الكتاب ويشمله قوله سبحانه « بعدا اذ انتم مسلمون » وعليه يجعل قوله سبحانه وان ينفعكم اليوم اذ ظلمتم وغفل النسوي عما في الكتاب من هذا وجعل الفعل المستقبل الذي بعد لن علامة في الظرف الماضي فصار بمنزلة من يقول سأتيتك اليوم أمس وهذا هو من أقول وغفلة عما في كتاب سيبويه وليت شعري ما يقول في قوله سبحانه « واذ لم يتدوا به فسيقولون هذا افك قديم » فان جوز وقوع المستقبل في الظرف الماضي على أصله الفاسد فكيف يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها لا سيما مع السين وهو قبيح ان تقول غدا سأتيتك فكيف ان قلت غدا فساأتيتك فكيف ان زدت على هذا وقلت أمس فساأتيتك واذ على أصله بمنزلة أمس فهذه فضيحة لا غطاء عليها ﴿ فان قال قائل ﴾ فكيف الوجه في قوله سبحانه « ولوترى اذوقوا » وكذلك « ولوترى اذ الحرمون ناكسوار رؤسهم » أليس هذا كما قال ابن هشام بمعنى اذا التي تعنى الاستقبال ﴿ قيل له ﴾ وكيف تكون بمعنى اذا واذا لا يقع بعدها الابتداء والخبر وقد قال سبحانه « اذ الحرمون ناكسوار رؤسهم » وانما التقدير ولوترى ندمهم وجزئهم في ذلك اليوم بعد وقوعهم على النار فاذا ظرف ماض على أصله ولكن بالاضافة الى حزنهم وندامتهم بالحزن والندامة واما ان بعد العانية والتوقيف فقد صار وقت التوقيف ماضيا بالاضافة الى ما بعده والذي بعده هو مفعول ترى وهذا نحو ما يتوهم في قوله سبحانه « فانظروا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها » في توهم ان اذا هنا بمعنى اذ لانه حديث قد مضى وليس كما يتوهم على بابها والفعل بعدها مستقبل بالاضافة الى الانطلاق لانه بعده والانطلاق قبله

قال ابن اسحق ومنقذ بن نبانة وسعيد بن رقيش وعمر بن نضلة ويزيد بن رقيش بن جابر وعمر بن محسن ومالك بن عمرو وصفوان بن عمرو وتقف بن عمرو وربيع بن أكرم والزبير بن عبيدة وعام بن عبيدة وسخيرة بن عبيدة ومحمد بن عبد الله بن جحش \* ومن نسائهم زينب بنت جحش وأم حبيب بنت جحش وجدامة بنت جدل وأم قيس بنت محسن وأم حبيب بنت حمامة وأمنة بنت رقيش وسخيرة بنت تميم وحملة بنت جحش فقال أبو أحمد بن جحش بن رثاب وهو يذكره جرة بن أسد بن خزيمعة من قومه إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم وإياهم في ذلك حين دعوا إلى الهجرة ولوحقت بين الصفا وأم أحمد \* ومروتها بالله برت يمينها لحنن الأولى كتابها لم تزل \* بمكة حتى عاد غنا سعيها بها خبت غنم بن دودان (٢٨٧) وابنت \* وما ان غدت غم

وخف قطينها  
 إلى الله تسدو بين منى  
 وواحد \*  
 ودين رسول الله بالحق  
 دينها  
 وقال أبو أحمد بن جحش  
 أيضا \*  
 لما رأته أم أحمد  
 غاديا \*  
 بذمة من أخشى بغير  
 وأرب  
 تقول فلما كنت لا بد  
 قطعلا \*  
 فبم بنا البلدان ولنا  
 يثرب  
 فقات لها بل ستر اليوم  
 وجهنا \*  
 وما يشا الرحمن فالعبد  
 بركب  
 إلى الله وجهي والرسول  
 وعن قم \*  
 إلى الله يوبا وجهه لا  
 بحيب

ولولا حتى ماجاز أن قال الا انطلقا أدركنا ولكن معنى الغاية في حتى دل على ان الكوب كان بعد الا نطلق  
 واذا كان بعده فهو مستقبل بلاضافة اليه وكذلك مستلثنا الحزن وسوء الحال الذي هو معمول لتري وان  
 كان غير مذكور في التفظ فهو بعد وقت الوقوف فوق الوقوف ماض بالاضافة اليه واذ لم يكن بد من حذف  
 فكذلك تدرج في قوله تعالى «واذ لم يتدوا به» ونحوه لا شأن وان كانت بمعنى ان فلا بد لها من تعلق كانه  
 قال جزيم بهذا من أجل ان ظلمتم آدم من أجل ان لم يتدوا به ضلوا» وذكروا في نساء بني جحش جدامة بنت  
 جدل وأحسبه أراجدامة بنت وهب بن محسن وهي المذكورة في حديث الرضاع في الموطأ وقال فيها  
 خلف بن هشام البزار جدامة بالذال المثقولة هكذا ذكر عنه مسلم بن الحجاج والمروفي جدامة بالذال وقد  
 يقال فيها جدامة بالشديد والجدامة قصب الزرع وأملى علينا أبو بكر الخانق وكتبت عنه بخط يدي قال  
 للبارك بن عبد الجبار عن أبي اسحق الزمكي عن محمد بن زكريان حبوبة عن أبي عمر الزاهد انظر قال الجدامة  
 بتشديد الدال طرف السحفة وبه سميت المرأة وكانت جدامة بنت وهب تحت أنيس بن قنادة الانصاري  
 وأما جدامة بنت جدل فلا تعرف في آل جحش الاسديين ولا في غيره ومعه وقع في الكتاب وانها  
 بنت وهب بن محسن بنت أخي عكاشة بن محسن كما قدمنا والله أعلم \* وذكروا في بني أسد ثقف بن عمرو وقال  
 فيه ثقف شهيد هو وأخوه مدلاج بدرا وقتل يوم أحد شهيدا وقال موسى بن عقبة حمل يومئذ شهيدا  
 اليهودي \* وذكروا فيهم أم حبيب بنت حمامة وهي مما أغفله أبو عمرو في كتابه وأغفل أيضا ذكر تمام بن  
 عبيدة وهو ممن ذكره ابن اسحق في هذه الجملة المذكورين من بني أسد \* وذكروا ابن اسحق في هذه الجملة  
 أربد بن جبيرة الاسدي بالجيم وقاله ابن هشام حيرة بن اسماء ورواه ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق بخلاف  
 ما رواه البكائي وابن هشام فقال فيه ابن حدير بتشديد الياء كانه تصغير حمار \* وذكروا فيهم عمر بن نضلة ولم  
 يرفع نسبه وهو ابن نضلة بن عبد الله بن مرة بن غنم بن دودان بن أسد قتل في غزوة ذي قرد شهيدا وكان قد  
 شهيد بدرا وكان يعرف بالأخرم ويلقب فيرة وقال فيه موسى بن عقبة محرز بن وهب ولم يقل ابن نضلة \*  
 وذكروا ابن اسحق أيضا يزيد بن رقيش وبعضهم يقول فيه ار بدولا بصح وهو ابن رقيش بن رثاب بن  
 يعمر بن كبير بن غنم بن دودان ذكر فيهم ربيعة بن أكرم ولم ينسبه وهو ابن أكرم بن سخيرة بن عمرو بن  
 نعيم بن عامر بن غنم بن دودان بن أسد يكنى أبا يزيد وكان قصيرا جدا قتل يوم خيبر بالطاعة قتله  
 الحارث اليهودي

فكم قدر كنا من حمم مناصح \* وناحمة تبيكي بدمع وتندب  
 دعوت بني غنم لحقن دما نهم \* وللحق للاح للناس ملجأ  
 وكنا وأحبا بالناس فارقوا الهدى \* أعانوا علينا بالسلاح وأجلبوا  
 طفوا وتمتوا كذبة وأزلهم \* عن الحق ابايس نجاوا وخبوا  
 نمت بارحام اليهم قريسة \* ولا قرب بالارحام اذ لا تقرب  
 سمعتم يوما انا اذ نزلوا \* وزيل امر الناس للحق أصوب  
 قال ابن هشام \* قوله ولتأثر وقوله اذ لا تقرب عن غير ابن اسحق  
 قال ابن هشام \* يريد قوله يا اذا كقول الله عز وجل اذ الظالمون موقوفون عند ربهم قال أبو النجم العجلي

ثم جزاء الله عنا انجرى \* جنات عدن في العلالى والعللا قال ابن اسحق ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش بن ابي ربيعة المخزومي حتى قدما المدينة فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب قال اتعدت لما اردنا الهجرة الى المدينة انا وعياش ابن ابي ربيعة وهشام بن العاصي بن وائل السهمي التناضب عن اضاءة بنى غنار فوق مرفق وقبلنا اينا لم يصبح عندنا فقد حبسنا فاصحابه قال فاصبحت انا وعياش بن ابي ربيعة عند التناضب وحبسنا عنها هشام وقتنا فافتقنا فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني عمر وبن عوف بقاء وخرج ابو جبل بن هشام والحارث بن هشام الى عياش بن ابي ربيعة وكان ابن عمه ماواخاهما لا مها حتى قدما علينا المدينة ورسول الله صل الله عليه وسلم بمكة فكلماه وقالوا ان املك قد نذرت ان لا تمس رأسا مشط حتى تراك ولا تستظل من شمس حتى تراك ففرق طافقت له يعياش انه والله ان يريك التوم الا ليتنوك عن دينك فاحذرهم فوالله لقد آذى املك القمل لامتشطت ولو قد اشتد عليها حرمك لاستظلت قال فقال ابر قسم احمى (٢٨٨) ولي هنالك مال فاخذته قال فقلت والله انك لتعلم انى لمن اكثر قرش

مالا فلك نصف مالي ولا تذهب معهما قال فابى على الا ان يخرج معهما فلما ابى الا ذلك قال فاما اذ قد فعلت ما فعلت فخذ ناقى هذه فانها ناقة تحب ذلول فانزمت ظهورها فان رايك من التوم ريب فلنخرج عليها فخرج عليها معهما حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال له ابو جهل والله يا اخى اذ استمظلت بميرى هذا افلا تعقبى على ناقتك هذه قال بلى قال فاناس واناسا ليتحول عليها فلما استورا بالارض غدوا عليه فاوثقاه وربطاه ثم دخلا به مكة وقتناه فافتقنا \* قال ابن

﴿ هجرة عمر وعياش ﴾

ذكر فيها تواعدهم التناضب بكسر الضاد كانه جمع تنضب وهو ضرب من الشجر نالقه الحر باه قال الشاعر انى اتيح له حر باه تنضبة \* لا يرسل الساق الا ممكلا ما قال ويقال لثمره المتع وهو فعمل ادغمت النون في الميم وظاهر قول سيديه انه فعل وانه مما لحقته الزيادة بالتضعيف والقول الاول بقويه ان مثله الهندل وهو نبت وتتخذ من هذا الشجر القسي كما تتخذ من النبع والشوط والشريان والسرا والاشكل ودخان التنضب ابيض ذكره ابو حنيفة في النبات وقال الجعدي كأن الغبار الذي غادرت \* محياد واخن من تنضب شبه الغبار بدخان التنضب لياضه وقال آخر وهل اشهدن خيلا كان غبارها \* باسفل على كد دواخن تنضب واضاءة بنى غنار على عشرة ايام من مكة والاضاءة الغدير كانتها مقلوب من وضاعة على وزن فعلة واشتقاقه من الوضاعة بالماء وهو النظافة لان الماء ينظف وجمع الاضاءة اضاءه قال النابغة بن وهن اضاءة صافات الغلابى \* وهذا الجمع يحتمل ان يكون غير مة لوب فتكون الهمزة بالان الواو المكسورة في وضاعة وقياس الواو المكسورة تقتضى الهمزة على اصل الاشتقاق ويكون الواو حذفت وبالان الواو المقسومة لانهم جمع ان لام الفعل غير همزة وقد يجوز ان يكون الجمع محمولا على الواو فيكون مغلوبا به شبهه ويقال اضاءة بالمد وجمع اضاءة على اضيىن قاله ابو حنيفة وانشد \* محارفا كاسرية الاضيىن \* الاسرية جمع سرى وهو الجدول ويقال له ايضا السعيد

﴿ فصل ﴾ وذكر نزول الآية « قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله » الآية فى المستضعفين بمكة وقول هشام بن العاصي فجاجأتني وانا بذي طوى طوى مقصور وموضع باسفل مكة ذكر

اسحق فحدثني به بعض آل عياش بن ابي ربيعة انهم احيين دخلا به مكة دخلا به نهارا ثم اقاموا قالوا يا اهل مكة هكذا فافعلوا بسفها اكم كما فعلنا بسفها هذا \* قال ابن اسحق وحدثني نافع عن عبد الله بن عمر عن عمر بن عبد الله قال فكننا نقول ما لله يقابل من اذنتي صرفا ولا عدلا ولا توبيا قوم عرفوا الله ثم جمعوا الى الكفر لبلاء اصحابهم قال وكنوا يقولون ذلك لا تقسم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انزل الله تعالى فيهم وفي قولنا وقولهم لا تقسم يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم واتيىوا الى ربكم واسئله والامن قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتيىوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بعنة وانتم لا تشعرون قال عمر بن الخطاب فسكتهم ابيدى في صحيفة وبعثت الى هشام بن العاصي قال فقال هشام فلما اتيتي جعلت اقرؤها بذي طوى اصعد بها فيه واصوب ولا افيها حتى قلت اللهم فمحنها قال فاتي الله تعالى في قلبي انها انما انزلت فينا وفيها كنا نقول لا نصدق ويقال فينا قال فرجع الى بعيرى فجلست عليه فاجتت برسول الله صلى الله عليه وسلم « قال ابن هشام » فحدثني من اقر به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو بالمدينة منى بعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاصي فقال الوليد بن الوليد بن

المغيرة أنالك يارسول الله هما نخرج الى مكة فقدمهما مستخفيا فلقي امرأة تحمل طعاما فقال لها أين تريدين بأمة الله قالت أردهن المحبوسين  
 فتمسهما فقيهما حتى عرف موضعهما وكانا محبوسين في بيت لاسقف له فلما أهدى نسور عليهما تم أخذ مروة فوضهها تحت قيديهما ثم ضربهما  
 بسيفه فقطعهما فكان يقال لسيفه ذوالمر وذلذلك ثم حملهما على بعيره وساق بهما فمتر قدميت أصبعه فقال

هل أنت الأصبغ دميت \* وفي سبيل الله ما لقيت ثم قدم بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة \* قال ابن اسحق  
 ونزل عمر بن الخطاب حين قدم المدينة ومن لحق به من أهله وقومه وأخوه زيد بن الخطاب وعمرو وعبد الله ابنا سراقة العنقر وخنيس  
 ابن خذافة السهمي وكان صهره على ابنته حفصة بنت عمر تخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل  
 وواقدين عبد الله الصبي حليف لهم وخولى بن أبي خولى ومالك بن أبي خولى حليفان لهم (٢٨٩) «قال ابن هشام» أبو خولى من

بني عجل بن لجسم بن  
 صعيب بن علي بن بكر بن  
 وائل \* قال ابن اسحق  
 وبنو ابي بكر بن هشام  
 ابن البكير وعاقل بن البكير  
 وعامر بن البكير وخالد بن  
 البكير وحلفاؤهم من بني  
 سعد بن ليث على رفاع بن  
 عبد المنذر بن زهير بن  
 عمرو بن عوف بقاء وقد  
 كان منزل عياش بن أبي  
 ربيعة معه عليه حين  
 قدما المدينة ثم سابع  
 المهاجرون فنزل طلحة بن  
 عبد الله بن عثمان وصهيب بن  
 سنان على خبيب بن اساف  
 أخى الحرث بن الخزرج  
 بالسج «قال ابن هشام» ويقال  
 ساف فبا أخير بن عمه ابن  
 اسحق ويقال بل نزل  
 طلحة بن عبيد الله على  
 أسعد بن زرارة أخى بني  
 النجار «قال ابن هشام»

ان آدم ما أبط الى الهند ومشي الى مكة وجعل الملائكة تنظره بندي طوي وانهم قالوا له يا آدم ما زلتا نتظرك  
 ههنا منذ اني سنة وروى ان آدم كان اذا أتى البيت خلع عليه بندي طوي وأما ذوطوا عبد فوضع آخر بين  
 مكة والطائف هكذا ذكره البكري وأما طوي بضم الطاء والقصر المسد كور في التنزيل فهو بالشام اسم  
 للوادي المقدس وقد قيل ليس باسم له وانما هو من صفة الصديس أي المقدس مرتين  
 فصل \* وذكر نزل طلحة وصهيب على خبيب بن اسامة ويقال فيه ساف بياهة فتوجه في غير  
 رواية الكتاب وهو اساف بن عتبة ولم يكن حين نزل المهاجرين بن عليه مسلما في قول الواقدي بل  
 تأخر اسلامه حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر قال خبيب فخرجت معه أنا ورجل من  
 قومي وقتلته نكرة ان يشهد فومنا مشهد الا نشهد معه فقال أسلمة فاقفنا لا فقال ارجع انا لا نستعين  
 بشرك وخبيب هو الذي خلف على بنت خارجة بعد أبي بكر الصديق واسمها حبيبة وهي التي يقول فيها  
 أبو بكر عند وفاته ذو بطن بنت خارجة أراها اجارية وهي بنت خارجة بن أبي زهير والجارية أم كلثوم  
 بنت أبي بكر مات خبيب في خلافة عثمان وهو جد خبيب بن عبد الرحمن الذي يروي عنه مالك في  
 موطنه \* وذكر أنسة وأبا كبشة في الذين نزلوا على كلثوم بن الهدم فاما أنسة مولى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فهو من مولى السراة ويكنى أبا مسر وح وقيل أبا مشرح شهيد بدر والمشاهد كلها مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة أبي بكر وأبو كبشة اسمه سليم قال انه من فارس ويقال هو مولى أرض  
 دوس شهيد بدر والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة عمر وفي اليوم الذي  
 ولد فيه عمرو بن الزبير وأما الذي كانت كفار قرير يش تذكروه وتنسب النبي عليه السلام اليه ويقول قال  
 ابن أبي كبشة وفن ابن أبي كبشة فقيل فيه أقوال قيل انها كنية أبيه لانه ذهب بن عبد مناف وقيل كنية  
 أبيه من الرضاة الحارث بن عبد العزى وقيل ان سامي أخت عبد المطلب كان يكنى أباها أبا كبشة  
 وهو عمرو بن ليث وأشهر من هذه الأقوال كلها عند الناس انهم شبهوه برجل كان يمد الشمرى وحده دون  
 العرب فنسبوا اليه لخروجه عن دين قومه \* وذكر الدارقطني اسم أبي كبشة هذا في المؤلفات والمختلف فقال  
 امه وجز بن غالب وهو خزاعي وهو من بني غمشان وذكر نزلهم بقاء وهو مسكن بني عمرو بن عوف

(٣٧ - روض ل) وذكر لي عن أبي عثمان النهدي انه قال بلغني ان صهيبا حين أراد الهجرة قال له كفار قرير يش أتبتنا صهيبا لو كاحقيرا  
 فكذلك عندنا وبلغت الذي بلغتم ثم تريد أن تخرج مالك وتفسك وان لا يكون ذلك فقال لهم صهيب أرايتم ان جعلت لكم مالي أتخفون  
 سبيلى قالوا نعم قال فاني جعلت لكم مالي قال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربح صهيب ربح صهيب \* قال ابن اسحق ونزل  
 حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وابو مرثد كنان بن حصن «قال ابن هشام» ويقال هو ابن حصين \* قال ابن اسحق وابنه مرثد  
 الغنويان حليفان حمزة بن عبد المطلب وأمة وابو كبشة وليا رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن هدم أخى بني عمرو بن عوف بقاء  
 ويقال بل نزلوا على سعد بن خبيشة ويقال بل نزل حمزة بن عبد المطلب على أسعد بن زرارة أخى بني النجار كل ذلك يقال \* ونزل عبيدة  
 بن الحرث بن المطلب وأخو الطميلة ابن الحرث والحصين بن الحرث ومسطح بن اثابة بن عباد بن المطلب وسويبط بن سعد بن حرث بن اخو

بني عبدالدار وطليب بن عمير أخو بني عبد بن قصى وخباب مولى عتبة بن غزوان على عبد الله أخى بلحرت بن الخزرج في دار بلحرت ابن الخزرج ووزل الزبير بن العوام وأوسيرة بن أبي رهم بن عبد العزى على منذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح بالعبدة دار بني جحجحي ووزل مصعب بن عمير بن هاشم أخو بني عبدالدار على سعد بن معاذ بن النعمان أخى بني عبدالاشهل في دار بني عبدالاشهل ووزل أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسالم مولى أبي حذيفة سائبة لثينة بنت يدار بن زبد بن عبيد بن زبد بن مالك بن عوف بن عمرو (٢٩٠) بن عوف بن مالك بن الاوس سبيته فانتطع الى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة فبناه فقيل

وهو على فرسخ من المدينة وهو معدوم بقصر ويؤنث ويذكر ويصرف ولا يصرف وأنشد أبو حاتم في صرفه  
 ولا بُينكم قيا عوارضاً \* ولا قبلن الخليل لابة ضرعد  
 وكذلك أنشده قاسم بن ثابت في الدلائل قيا بضم القاف والياء وهو عند أهل العربية تصحيف منهما جميعاً وانما هو كالأشده مسبوقة قيا وعوارض لان قيا جليل عند عوارض يقال له وليل آخر معه قنوان وينهما وبين قيا مصافات وبلاد فلا يصح أن يقرن قيا الذى عند المدينة مع عوارض وقنوان وكذا قال البكري في معجم ما استعجم وأنشد  
 كانوا لما بدا عوارض \* والليل بين قنوان رابض  
 وقيا ما خوذ من القبو وهو الضم والجمع قاله أبو حنيفة وقال القوا بنى هن اللواتي يجمعن المصفر واحدتهن قايبة قال وأهل العربية يسمون الضمة من الحركات قباوا وقولهم لا والذى أخرجه قباوا من قايبة يعنون الفرخ من البيضة فن قال فيه قايبة بتقدم الباء فهو القبا والذى يتقدم من قال فيه قايبة فهو من لفظ القوب لانها تتقوب عنه أى تتقشر قال الكيمت يصف النساء  
 لهن وللمشب ومن علاه \* من الامثال قايبة وقوب  
 وفي حديث عمر فكانت قايبة قوب عامها يعنى العمرة في أشهر الحج وقد ذكر أن قيا اسم معروف القريبة  
 فصل \* وذكروا سالم مولى أبي حذيفة الذى كان أبو حذيفة قد بناه كان بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا وكان سائبة أى لا ولا عليه لاحد وذكروا أن أعتته سائبة وهى قبيبة بنت يعار وقد قيل فى اسمها بيبة ذكروه أبو عمر وذكريع الزهرى انه كان يقول فيها بنت تعار وقال ابن شيبه فى المعارف اسمها سلمى ويقال فى اسمها أيضاً عمرة وقد أبطل التسيب فى العتق كثير من العماء وجملوا الولاء لكل من أعتق أخذنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم فى ذلك وحسبنا له على العموم وما روى أيضا عن ابن مسعود أنه قال لا سائبة فى الاسلام ورأى مالك ميراث السائبة لجماعة المسلمين ولم يروا له من سيده فكان التسيب وانعتق عنده حكان مختلفان وسالم هذا هو الذى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلة بنت سبيل أن ترضعه ليحرم عليها فارضته وهو ذوحية (فان قيل) كيف جازله ان ينظر الى تدبيرها فقد روى فى ذلك انها حلبت له فى مسعط وشرب اللبن ذكروا ذلك محمد بن حبيب  
 اجتماع قرىش للتشاور فى أمر النبي صلى الله عليه وسلم

سالم مولى أبي حذيفة و يقال كانت ثينة بنت يعار تحت أبي حذيفة بن عتبة فأعتت سائبة سائبة قبيبة سالم مولى أبي حذيفة قال ابن اسحق ووزل عتبة بن غزوان بن جابر على عباد بن بشر بن وقش أخى بني عبد الاشهل في دار عبدالاشهل \* ووزل عثمان بن عفان على أوس بن ثابت بن المنذر أخى حسان بن ثابت فى دار بني النجار فذلك كان حسان يحب عثمان ويكبه حين قتل وكان يقال نزل العراب من المهاجرين صلى سمد بن خيصة وذلك انه كان عزبا فانه أعلم أى ذلك كان وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعد أصحابه من المهاجرين ينظر أن يؤذن له فى الهجرة ولم يخلف معه مكة أحد من المهاجرين الا من حبس أو فتن الاعلى بن أبي طالب وأبو بكر بن أبي قحافة الصديق رضى الله

عنها وكان أبو بكر كثيرا ما يسهة أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الهجرة فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحباً فيطمع أبو بكر أن يكونه \* خيرة الندوة \* قال ابن اسحق وبارأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شيعه وأصحاب من غيرهم يغير بلدهم ورواها خروج أصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد تولدوا اراوا أصحابا منهم منة فقدروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وعرفوا انه قد أجمع لهم فاجتمعوا له فى دار الندوة وهى دار قصى بن كلاب التى كانت قريش لا ترضى أمر الألفيا يتشاورون فيها ما يصنعون فى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه

قال ابن اسحق غديني من لا اثم من اصحابنا عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد بن جبر ابي الحجاج وغيره عن لا اثم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لما اجمعوا ذلك واتعدوا ان يدخلوا في دار الندوة ليتشاوروا فيها في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوا في اليوم الذي اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة فاعترضهم ابيس لعنه الله في هيئة شيخ جليل عليه بطة فوقه على باب الدار فلما رآه واقفا على بابها قالوا من الشيخ قال شيخ من اهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم لسمع ما تقولون وعسى ان لا يعدمكم وايامته ونصيحا قالوا اجل فادخل فدخل معهم لعنه الله وقد اجتمع فيها اشراف قريش \* ومن بني عبد شمس عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابوسفيان بن حرب \* ومن بني نوفل بن عبد مناف طعمة بن عدى وجبير بن مطعم والحرت بن عامر بن نوفل \* ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحرت بن كعدة \* ومن بني اسد بن عبد المزي ابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود بن المطاب وحكيم بن حزام \* ومن بني مخزوم ابو جهل بن هشام \* ومن بني سهم بنيه ومنبه ابنا الحجاج \* ومن بني جحج أمية بن خفاف ومن كان معهم وغيرهم ممن لا يعدم من قريش فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره ما قدر اثم فانوا لله ما نامته على الوئوب علينا فبين قد اتبعه من غيرنا فاجمعوا فيه رأيا (٣٩١) قل ففتشوا وروايم قال قائل منهم

احبسوه في الحديد واغلقوا عليه بابا ثم تبصوا به ما اصاب اشباهه من الشراء الذين كانوا قبله زهيرا والنابعة ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما اصابهم فقال الشيخ التجدي لا والله ما هذا الحكم برأى والله لئن جسدوه كما تقولون ليخرجن امره من وراء الباب الذي اطلعت دونه الى امهاته فلا وشكوا ان يتأوا عليه كما يتزعمه من ايديكم ثم يكارونكم به حتى يغلبونكم على امركم ما هذا الحكم برأى فانظروا في غيره ففتشوا وروا عليه ثم قال قائل منهم تخسرجه

ذكريه تمثل ابيس حين اتاهم في صورة شيخ جليل وانتسابه الى اهل نجد \* قوله في صورة شيخ جليل يقال جل الرجل وجمت المرأة اذا استت قال الشاعر \* وما حظها ان قيل عزت وجلت \* ويقال منه جمات يارجل يفتح اللام وقياسه جمات لان اسم الفاعل منه جامل ولكن تركوا الضم في المضاعف كذا استنالا له مع التضميف الا في لبت فانت ابيب حكاها سبويه بالضم على الاصل وانما قال لهم اني من اهل نجد فيذكر بعض اهل السيرة لانهم قالوا لا بد خان معكم في المشاورة احدث من اهل نهاية لان هو اجم مع محمد ذلك تمثل لهم في صورة شيخ نجدى وقد ذكرنا في خبر بيان السكينة انه تمثل في صورة شيخ نجدى ايضا حين حكوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر الركن من رفته فصاح الشيخ التجدي يامشره قريش اقدر ضيبت ان يبه هذا الغلام دون اشرافكم وذوي استانكم فان صح هذا الخبر فامعنى آخر تمثل نجدى بذلك ان نجد انما يطلع قرن الشيطان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قيل له وفي نجد نايار رسول الله قال هنالك الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان فلم يبارك عليها كما يبارك على النبيين والشام وغيرها وحديثه الاخر انه نظر الى المشرق فقال ان الله تهم امن حيث يطلع قرن الشيطان وفي حديث ابن عمر انه حين قال هذا الكلام وقف عند باب عائشة ونظر الى المشرق فقال له وفي وقوفه عند باب عائشة ناظرا الى المشرق حين من الفتن وفكر في خروجه الى المشرق عند وقوع الفتنة فممن من الاشارة واضعهم الى هذا قوله عليه السلام حين ذكر نزول الفتى ايقظوا صواحب الحجر والله اعلم \* وذكرنا ورهم في امر النبي صلى الله عليه وسلم وان بعضهم اشار بان يحبس في بيت وبمضهم باخراجه عليه السلام من بين ظهرهم ونفيه ولم يسم قائل هذا القول وقال ابن سلام الذي اشار بحبسه هو ابو البختري بن هشام والذي اشار باخراجه ونفيه هو ابو الاسود بن عمرو واحد بني عامر بن لؤي وقول ابي جهل اسبا وسيطاهو

من بين اظهر نافذتيه من بلادنا فاذا اخرج عنا فوالله ما نبالى اين ذهب ولا حيث وقع اذا غاب عنا وفر غنامته فاصدحنا امرنا والفتنا كما كانت قال الشيخ التجدي لا والله ما هذا الحكم برأى امرنا وحسن حديثه وحلافة منطته وغابته على قلوب الرجال بما ياتي به والله لو فعلتم ذلك ما امنتم ان يحمل على حي من العرب في قلب عامهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ثم يسير بهم اليكم حتى يبطاكم في بلادكم ثم ياتكم فياخذ امركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما اراد دبروا فيه راي غير هذا قال فقال ابو جهل بن هشام والله ان لي فيه راي اما اراكم وقعتم عليه بعدد قالوا وما هو يا ابا الحكم قال ارى ان ناخذ من كل قبيلة شابا فني جليدا اسبا وسيطا فيناخذهم اعطى كل فتى منهم سينا صار ما تم يعمدوا اليه فيضربوه بهاضربة رجل واحد فيقتلوه فستريح منته فاتهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعا فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعملناهم قال يقول الشيخ التجدي القول ما قال الرجل هذا الراى لا راى غيره فتنفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له فاني جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبت عليه قال فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على يابه برصدونه حتى ينام فيثبون عليه فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن ابي طالب نعم على فراشي وتسبح بردي هذا الحضرمي الا خضر فسم فيه فانه ان يخلص اليك شي \* نكرهه منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينام في برده ذلك اذا نام

قال ابن اسحق خديجي يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال لما اجتمعوا له وفيهم أبو جهم بن هشام فقال لهم علي بابي ان محمد ابرع انكم ان تاجعة ووه علي امره كنتم ملوك العرب والعجم ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان الاردن وان لم تملوه كان له فيكم ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها قال وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ حفنة من تراب في يده ثم قال نعم انا اقول ذلك انت احدثهم واخذ الله تعالى على (٢٩٢) ابصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على رؤسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات

من السطة في العشرة وقد تقدم في باب تزويج خديجة معنى الوسيط وأين يكون مدحها وما قوله علي بابي يتظلمون فيرون عليا وعليه برادر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيظنون به اياه فلم يزالوا قوما حتى أصبحوا فذكري بمض أهل التفسير السبب المانع لهم من التوجه عليه في الدار مع قصر الجدار وانهم انما جاءوا لقتله فذكري في الخبر انهم هموا بالولوج عليه فصاحت امرأة من الدار فقال بعضهم ليعض الله اناسا للسبية في العرب ان يتحدث عنا انا سورنا الحيطان على نبات المم وهتكنا ستر حرمنا فهذا هو الذي اقامهم بالباب حتى أصبحوا ينتظرون خروجه ثم طمست ابصارهم عنه حين خرج وفي قراءة الآيات الا اول من سورة يس من القمه التذكرة بقراءة الخاتمين لها اقتداء به عليه السلام فقد روى الخوارزمي في اساميه في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر فضل يس انها ان قرأها خائف آمن او جائع شبع او عار كسى أو غاطش سقى حتى ذكر خلا لا كثيرة \* وذكر ابن اسحق ما أنزل الله في ذلك وشرح ابن هشام ريب المنون وأنشد قول أبي ذؤيب \* أمن المنون وربيه تنفجع \* والمنون يذكر ويؤث فن جعلها عبارة عن المنية او حوادث الدهر أنت ومن جعلها عبارة عن الدهر ذكر وريب المنون ما يريك من تغير الاحوال فيه سميت المنون لتزعما من الاشياء أي قواها وقيل بل سميت منوالا لظنهم بالادون الامان من قرطهم جبل منين أي مقطوع وفي التبريل قوله تعالى « فلهم أجر غير ممنون » أي غير مقطوع

تم الجزء الاول من كتاب الروض الانف  
مع سيرة الامام ابن هشام  
وبالله ان شاء الله تعالى الجزء الثاني وأوله  
﴿ اذن الله لنبيه بالهجرة ﴾

من يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزل العزير الرحيم الى قوله فأنشيدناهم فهم لا يبصرون حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الآيات ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع على رأسه تراب ثم انصرف الى حيث أراد ان يذهب فانهم أت ممن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون ههنا قالوا محمد قال خبيك الله قد والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلا الا وقد وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته أفنا ترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يتظلمون فيرون عليا على الفراش متسجيا ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا الحمد لنا ما عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام على رضى الله عنه عن الفراش فقالوا والله لقد صدقنا الذي حدثنا

قال ابن اسحق وكان مما أنزل الله عز وجل من القرآن في ذلك اليوم وما كانوا أجمعوا له واذا يكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقول الله عز وجل أم يقولون شاعر نثر بص به ريب المنون قل تر بصوا فاني معكم من المترصين « قال ابن هشام » المنون الميت وريب المنون ما يريك وبمرض منها قال أبو ذؤيب الهذلي أمن المنون وربيه تنفجع \* والده ليس معتب من يجمع وهذا البيت في قصيدته



## الجزء الاول

﴿ من كتاب الروض الأنف شرح السيرة النبوية لابن هشام ﴾

صفحة

٢	خطبة المؤلف ومقدمة الكتاب
٤	فصل في ترجمتي ابن اسحاق وابن هشام
٥	تفسير نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
١١	فصل في ذكر اسماعيل عليه السلام وبنيه
١٣	فصل في اختلافهم في نسب عك بن عدنان
١٣	ذكر قحطان والعرب العاربة
١٤	ذكر نسب الانصار
١٥	فصل في ذكر تفرق سبأ وذكركسيل العرم
١٥	فصل في ذكر معد وولده
١٧	فصل في ذكر قنص بن معد
١٧	فصل في حديث جبير بن مطعم وخبر سيف النعمان بن المنذر
١٧	أمر عمرو بن عامر وخروجه من اليمن وقصة سد مأرب *
١٨	ذكر حديث ربيعة بن نصر ورؤياه
٢١	مطلب في قصة شاهبور بن ازدشير
٢٣	فصل في نسب حسان بن تيان أسعد
٢٥	شرح غريب حديث تبع
٢٩	خبر الخبيثة وذئب نواس
٣٠	ذكر حديث فيمؤن
٣١	خبر ابن التامر وطلبه الاسم الاعظم
٣٢	التفضيل بين أسماء الله واختلاف العلماء في ذلك
٣٤	مطلب في ان الشهداء أحياء بقبورهم
٣٥	مطلب في حديث الحبشة وقصة أبرهة
٣٧	مطلب في شرح شعر ذي جدن الحميري

- ٤٠ خبر القليس مع القيل وذكر بنيان أبرهة للقليس
- ٤٢ فصل في النسبئة وخبر أول من نسا وآخرهم
- ٤٣ مطاب في قدوم أبرهة لمكة ومقابلة عبدالمطلب له
- ٤٧ مطاب في خبر قصة أصحاب القيل ونزول النورة فيهم
- ٤٨ مطاب في ذكر ماقالته العرب من اشعر عند ما رد الله الحبشة عن مكة \*
- ٥٠ مطاب فيمن ملك الحبشة بعد أبرهة \*
- ٥١ مطاب في قدوم سيف بن ذي يزن على كسرى بستة نجاهه \*
- ٥٤ ذكر ما انتهى اليه أمر الفرس باليمن \*
- ٥٦ خبر ملك الحضرة والسايطرون
- ٦٠ ذكر نزار بن معد ومن تناسل منهم
- ٦١ قصة عمرو بن لحي وذكر أصنام العرب \*
- ٦٢ فصل في أصل عبادة الاوثان
- ٦٥ فصل في خبر اساقفوناثالة والكلام على باقي أصنام العرب
- ٦٦ فصل في خبر المستوغر أحد المعمرين من العرب
- ٦٨ فصل في أمر البحيرة والسائبة والوصيلة والحام \*
- ٧٠ فصل في ذكر النضر بن كنانة وانه قريش والاختلاف في ذلك
- ٧٢ فصل في أمر سامية بن لؤى \*
- ٧٣ فصل في أمر عوف بن لؤى وقاتله \*
- ٧٥ فصل في أمر البسل ونسبتهم \*
- ٧٧ فصل في أولاد عبدالمطلب بن هاشم \*
- ٧٨ فصل في ذكر أمهات النبي صلى الله عليه وسلم
- ٧٩ باب مولد النبي صلى الله عليه وسلم
- ٨٠ مطاب في أمر جرهم ودفنهم زمزم \*
- ٨٠ فصل في ذكر نزول جرهم وقطور اعلی هاجر أم اسماعيل عليه السلام
- ٨٠ فصل في ذكر ولايتهم البيت دون بني اسماعيل واستحلالهم حرمة الكعبة
- ٨٠ فصل في جلاء جرهم عن البيت وملك خزاعة لمكة
- ٨١ فصل في غربة الحارث بن مضاض التي يضرب بها المثل
- ٨١ فصل في لفظي بكه ومكة ومعناهما
- ٨٢ فصل في خبر برطسم وجد يس وما وجد فيه من الاحجار المكتوبة
- ٨٤ فصل في حديث قصي وذكر انتقال ولاية البيت اليه
- ٨٤ مطاب فيما كان يليه العوث بن مس من الاجازة للناس بالحج \*

- ٨٥ فصل في سبب تسمية العوث وولده بصوفة
- ٨٥ فصل في ذكر وراثة بنى سعد اجازة الحاج
- ٨٦ فصل في معنى الافاضة من المزدلفة
- ٨٦ فصل في ذكر أبو سيارة واجازته بالناس
- ٨٦ فصل في ذكر عامر بن الظرب وحكمه في الخبي
- ٨٧ فصل في ذكر يعمر الشداخ بن عوف
- ٨٧ مطلب في ذكر غلب قصي بن كلاب على أمر مكة وجمعه أمر قريش \*
- ٨٨ فصل في تفسير شعر رزاح الذي اجاب به قصيا
- ٩٠ ذكر ماجرى من اختلاف قريش بعد قصي وخبر حلف المطيبين \*
- ٩٠ فصل في خبر حلف الفضول \*
- ٩٢ فصل في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا الحديث
- ٩٣ فصل في خبر الحسين مع الوليد بن عتبة
- ٩٤ فصل في ذكر بنى عبد مناف
- ٩٥ فصل في ذكر نكاح هاشم سامي بنت عمرو النجارية
- ٩٧ ذكر خفر زمزم
- ٩٨ فصل في رؤيا عبد المطلب لخفر زمزم
- ١٠٣ فصل في نذر عبد المطلب ان ينحرا ابنه وقصة فدائه
- ١٠٤ فصل في تزويج عبد الله بن عبد المطلب بآمنة بنت وهب
- ١٠٥ فصل في مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٠٧ فصل في تعيين زمن مولد صلى الله عليه وسلم
- ١٠٨ شرح ما في حديث الرضاع من الاخبار والآيات
- ١١٢ فصل في قوله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد رعى الغنم
- ١١٢ فصل في كفالة عمه له صلى الله عليه وسلم
- ١١٣ فصل في ذكره وتأمه آمنة بالابواء
- ١١٣ وفات عبد المطلب وما رثى به من الشعر \*
- ١١٨ فصل في ذكر خبر اللهي العائف
- ١١٨ فصل في قصة بحير اوسفر ابي طالب بالنبي صلى الله عليه وسلم
- ١٢٠ خبر حرب القجار \*
- ١٢١ حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم بخديجة رضي الله عنها \*
- ١٢٢ فصل في إن الذي أنكح خديجة عمها عمرو بن أسد
- ١٢٣ فصل في ان خديجة ولدت لرسول الله عليه السلام ولده كلهم الا ابراهيم

## صحيفة

- ١٢٤ فصل في ذكر ولده ابراهيم وانه من مارية القبطية
- ١٢٤ فصل في ذكر ورقة بن نوفل وما تنبأ به عن رسول الله عليه السلام
- ١٢٥ فصل في تفسير شعر ورقة بن نوفل
- ١٢٧ حديث بذيان الكعبة وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش في وضع الحجر
- ١٣٠ فصل في ذكر دويك الذي سرق كنز الكعبة وخبره
- ١٣٠ فصل في ذكر العقاب الذي اختطف الحية من بئر الكعبة وخبره
- ١٣١ فصل في ذكر الحجر الذي وجد مكة وبقي الكعبة
- ١٣١ فصل في اختلافهم في وضع الركن وان رسول الله عليه السلام هو الذي وضعه بيده
- ١٣٢ فصل في حديث الحمس وما ابتدته قريش في ذلك
- ١٣٣ فصل في ذكر التقي وعادتهم فيه
- ١٣٤ فصل في خبر ضياعة بنت عامر ورقولها اليوم يبدو بعضها أوكله
- ١٣٤ فصل في ذكر ما أنزله الله تعالى في أمر الحمس
- ١٣٥ أخبار الكهان من العرب والاحبار من يهود الرهبان من النصارى \*
- ١٣٥ فصل في الكهانة وما جاء فيها من الاخبار
- ١٣٦ فصل في معنى قوله تعالى وانه كان رجال من الانس الآية
- ١٣٦ فصل فيها كانت تقول العرب عند سقوط نجم
- ١٣٧ فصل في حديث الغيطلة الكاهنة
- ١٣٧ فصل في انكار تقيف للرعى بالنجوم
- ١٣٨ فصل في قول سيدنا عمر لرجل انا انا كنت كاهنًا في الجاهلية
- ١٤٠ مطلب في خبر سواد بن قارب ومقامه الحميد في دوس
- ١٤١ خبر انذار يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم \*
- ١٤١ فصل في ذكر حديث بن الهيثبان وما بشر به من أمر رسول الله عليه السلام
- ١٤٢ حديث اسلام سلمان رضي الله عنه \*
- ١٤٤ فصل وذكر ابن اسحق في مكاتبة سلمان
- ١٤٥ ذكر ورقة بن نوفل وعبيد الله بن جحش وعثمان بن الحويرث وزيد بن عمرو بن نفيل وخبرتهم \*
- ١٤٨ فصل في تفسير بعض شعر زيد بن عمرو
- ١٥١ فصل في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانجيل \*
- ١٥١ كتاب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم \*
- ١٥٢ فصل في ذكر ما بدي به النبي عليه الصلاة والسلام من النبوة
- ١٥٣ فصل في ذكر نزول جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٥٤ فصل في ان جبريل أتاه بنه مطمن ديباج فيه كتاب

- ١٥٤ فصل في ذكر ما في قوله تعالى اقرأ باسم ربك من الفقه
- ١٥٦ فصل في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لورقة أو مخرجي هم
- ١٥٦ فصل في ان ورقة بن نوفل لقي النبي عليه السلام فتبلى يا فوخه
- ١٥٧ فصل فيما تكلم به العلماء من قوله عليه السلام لقد خشيت على نفسي
- ١٥٧ فصل في قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن
- ١٥٨ فصل في ذكر الشهر مضافاً الى رمضان
- ١٥٨ فصل في حديث ان خديجة أدخلته بين نوبها
- ١٥٨ فصل في بشارته خديجة بيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب
- ١٦٠ فصل في قوله عليه السلام لخديجة هذا جبريل يقرئك السلام من ربك
- ١٦١ فصل في فترة الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٦٢ ابتداء ما افترض الله على النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة وأوقاتها \*
- ١٦٢ فصل في ذكر نزول جبريل لتعليمه الوضوء
- ١٦٤ فصل في حديث زيد بن حارثة وتبنيه له صلى الله عليه وسلم
- ١٦٥ فصل في اسلام أبي بكر ونسبه رضى الله عنه وذكره من أسلم بالاسلام
- ١٦٨ فصل في قوله تعالى فاصدع بما تؤمر
- ١٦٩ مبادأة رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه
- ١٧٠ فصل في قوله عليه الصلاة والسلام والله لو وضعوا الشمس بيمينى الحديث
- ١٧١ فصل في عرض قر يش على أبي طالب عداوة بن الوليد على ان يسلم اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتلوه
- ١٧١ فصل في شعر لابي طالب بحررض به بنى هاشم على القيام معه للمدافعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفسير ذلك
- ١٧٣ فصل فيما نزل بالوليد بن المغيرة من القرآن
- ١٧٤ فصل في ذكر قصيدة لامية لابي طالب وتفسير ما فيها من الغريب
- ١٧٩ فصل في قول أبي طالب وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
- ١٨٠ فصل في ذكر قصيدة ابن الاسات يحض فيها قر يش على متابعة أبي طالب
- ١٨٢ فصل في خبر حرب داحس والغبراء
- ١٨٣ فصل في ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه
- ١٨٥ فصل في اسلام سيدنا حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٨٦ فصل في ذكر ما سأله قومه من الآيات تعنتاً وبيان ذلك
- ١٨٧ فصل في قول عبد الله بن أمية لا أومن بك حتى تتخذ مسلماً الى السماء
- ١٨٨ فصل في حديث النضر وما نزل فيه من قوله تعالى وقالوا أساطير الاولين

## صحيفة

- ١٩٠ فصل في ارسال قر يش النصر بن الحارث وعقبه بن أبيه يعط الى يهود ومارجما به  
 ١٩١ فصل في ذكر الرقيم وما قيل فيه  
 ١٩٢ فصل في قوله تعالى قال الذين غلبوا على أمرهم الآية  
 ١٩٣ فصل في قوله تعالى ولا تقولن اشياء — وقوله تعالى وليتوا في كم نهم  
 ١٩٤ فصل في تفسير السنة والعام  
 ١٩٥ فصل في قصة الرجل الطواف وما جاء فيه  
 ١٩٦ فصل في سؤالهم عن الروح وما أنزل الله فيه  
 ١٩٧ فصل وما يتصل بمعنى الروح  
 ١٩٨ فصل في ان الروح سبب الحياة ومعنى ذلك  
 ١٩٩ فصل وقد يعبر بالنفس عن جملة الانسان وروحه وجسده  
 ٢٠٠ فصل في ذكر أبي الأشد بن الجحى وخبره  
 ٢٠٠ فصل في قول قر يش انما يعلمه رجل باليهامة  
 ٢٠١ فصل في اسماع أبي جهل وأبي سفيان والاخنس للقرآن  
 ٢٠٢ ذكر عدوان المشركين على المستضعفين ممن أسلم بالاذى \*  
 ٢٠٢ فصل واختلاف الاصوليون في مسألة من الاكراه  
 ٢٠٣ فصل وذكر فممن عذب في الله سمية أم عمار  
 ٢٠٣ فصل وذكر زبيرة التي أعتقها أبو بكر  
 ٢٠٤ ذكر الهجرة الاولى الى الحبشة وذكر من هاجر اليها \*  
 ٢٠٧ فصل وأنشد ابيد الله بن الحارث ما قاله في أرض الحبشة  
 ٢٠٩ فصل ان التي في تأويل المصدر لا يضاف اليها اسم  
 ٢١٠ فصل في ذكر من هاجر الى أرض الحبشة من بني عدى  
 ٢١١ فصل في ذكر أحاديث تدل على ان النجاشي مات شهيدا  
 ٢١١ خبر ارسال قر يش الى النجاشي في أمر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 ٢١٢ فصل وكان معهم في ذلك السفر عمار بن الوليد  
 ٢١٣ فصل وفي الهجرة الى الحبشة من الفقه الخروج عن الوطن  
 ٢١٤ فصل وذكر حديث عائشة عن النجاشي حين رد الله عليه ملكه  
 ٢١٥ فصل في ذكر الكتاب الذي كتبه النجاشي وجعله بين صدره وقيامه  
 ٢١٦ ذكر اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه \*  
 ٢١٧ فصل وذكر نظم عمر ليمس القرآن وقول أخته لا يمسه الا المطهرون  
 ٢١٨ فصل وذكر ابن سنيجر من حديث اسلام عمر ائخ  
 ٢١٨ فصل في معنى الهينة وتفسيرها

- ٢١٩ فصل في قول عمر لجميل بن معمر الجمحي اني قد أسلمت  
 ٢١٩ خبر الصحيفة التي كتبها قريش \*
- ٢٢٢ فصل في ذكر أم جميل بنت حرب عمه معاوية  
 ٢٢٤ فصل في قول أبي جهل لتكفين عن سب آلهتنا الخ  
 ٢٢٥ فصل في حديث النضر بن الحارث وتعلمه أخبار رستم  
 ٢٢٦ فصل في ذكر ما أنزل الله في الاخماس بن شريق  
 ٢٢٧ فصل في قوله تعالى قل يا أيها الكافرون الآية  
 ٢٢٨ فصل في ذكر شجرة الزقوم  
 ٢٢٨ فصل في ذكر خبر ابن أم مكتوم وقوله تعالى أن جاءه الاعمى  
 ٢٢٩ فصل في ذكر ما بلغ أهل الحبشة من اسلام أهل مكة  
 ٢٣١ حديث نقض الصحيفة \* وحديث سيدنا أبي بكر مع ابن الدغنة  
 ٢٣٣ مطلب في قصيدة لابي طالب مدح بها القائم بنقض الصحيفة  
 ٢٣٤ فصل في حديث طفيل بن عمرو والدوسي  
 ٢٣٦ فصل في خبر الاعمى وصدق قريش له عن اجتماعه على النبي صلى الله عليه وسلم  
 ٢٣٧ فصل و ذكر حديث الاراشي الذي قدم مكة واستعدى على أبي جهل  
 ٢٣٨ فصل و ذكر حديث ركانة ومصار عنه لابي صلى الله عليه وسلم  
 ٢٣٩ فصل و ذكر قوم وفد النصارى من الحبشة واعيانهم وما أنزل الله فيهم  
 ٢٣٩ فصل في خبر مبيعة العلام  
 ٢٣٩ فصل في قول العاصي بن وائل ان محمدا ابتر وما أنزل الله في ذلك  
 ٢٤١ فصل فيما ذكره ابن هشام من الاستشهاد على معنى الكوثر  
 ٢٤٢ ذكر الاسراء والمعراج وشرح ما في حديثه من المشكل  
 ٢٤٣ فصل في هل كان الاسراء بقظة بجسده أو كان في نومه بروحه  
 ٢٤٥ فصل في البراق ومعنى شماسه  
 ٢٤٦ فصل في رؤيته آدم في سماء الدنيا  
 ٢٤٦ فصل في شربه من اناة التوم وهو مغطى  
 ٢٤٦ فصل في دخوله بيت المقدس  
 ٢٤٧ فصل في ذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم مما نعت به علي بن أبي طالب  
 ٢٤٨ فصل وقد تكلم العلماء في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه ليلة الاسراء  
 ٢٤٩ فصل وما سئل عنه من حديث الاسراء لقوله الانبياء  
 ٢٥١ فصل و ذكر البيت المعمور وما يدخله كل يوم من الملائكة  
 ٢٥١ فصل في فرض الصلاة عليه وفيه التنبيه على فضلها  
 ٢٥٢ فصل في اقيامه صلى الله عليه وسلم ما الكاخرن جهنم

- ٢٥٤ فصل وذكر من قول الانبياء له في كل سماء مرحبا بالاخ الصالح وما في ذلك من المعنى
- ٢٥٥ فصل في ذكر حديث المستهزئين — وذكر وفاة الوليد بن المغيرة
- ٢٥٧ فصل في ذكر ما أنزل الله في الربا من الآيات
- ٢٥٨ فصل في ذكر وفاة ابى طالب
- ٢٥٩ فصل في ذكر ما أنزل الله تعالى في قولهم ان امشوا واصبروا على إلهتكم
- ٢٦٠ ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف
- ٢٦١ فصل في ذكر دعاءه عليه الصلاة والسلام عند الشدة
- ٢٦٢ فصل وذكر خبير عداس غلام عتبة وشيبة ابني ربيعة
- ٢٦٣ عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل
- ٢٦٤ فصل وذكر عرضه نفسه على كندة وعلى بنى ذهل
- ٢٦٥ فصل في خبر سويد بن الصامت وشعره
- ٢٦٦ فصل في معنى مجزة لقمان
- ٢٦٦ ذكر بدء اسلام الانصار
- ٢٦٩ فصل في ذكر هجرة مصعب بن عمير
- ٢٦٩ فصل في ذكر أول من جمع بالمدينة
- ٢٧٠ فصل في تجميع أصحاب رسول الله الجمعة وتسميتهم اياها بذلك
- ٢٧٢ خبر اسلام سعد بن معاذ وأسيد بن حضير
- ٢٧٣ خبر البراء بن معرور وصلاته الى القبلة
- ٢٧٣ ذكر البيعة الثانية الكبرى بالعقبة
- ٢٧٦ ذكر أسماء النقباء الاثني عشر وتمايم خير العقبة
- ٢٧٩ فصل في خبر اسلام عمرو بن الجوح
- ٢٨٠ فصل في ذكر من أسامهم ابن اسحق من حضر العقبة
- ٢٨٤ فصل في هجرة أم سلمة رضی الله عنها
- ٢٨٥ فصل في هجرة بنى جحش
- ٢٩٠ خبر دار الندوة واجتماع قريش للتشاور في أمر النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ تمت القهرست ﴾

﴿ تنبيه ﴾ المطالب التي في آخرها نجمة (\*) هي من أصل السيرة وما عداها من الروض